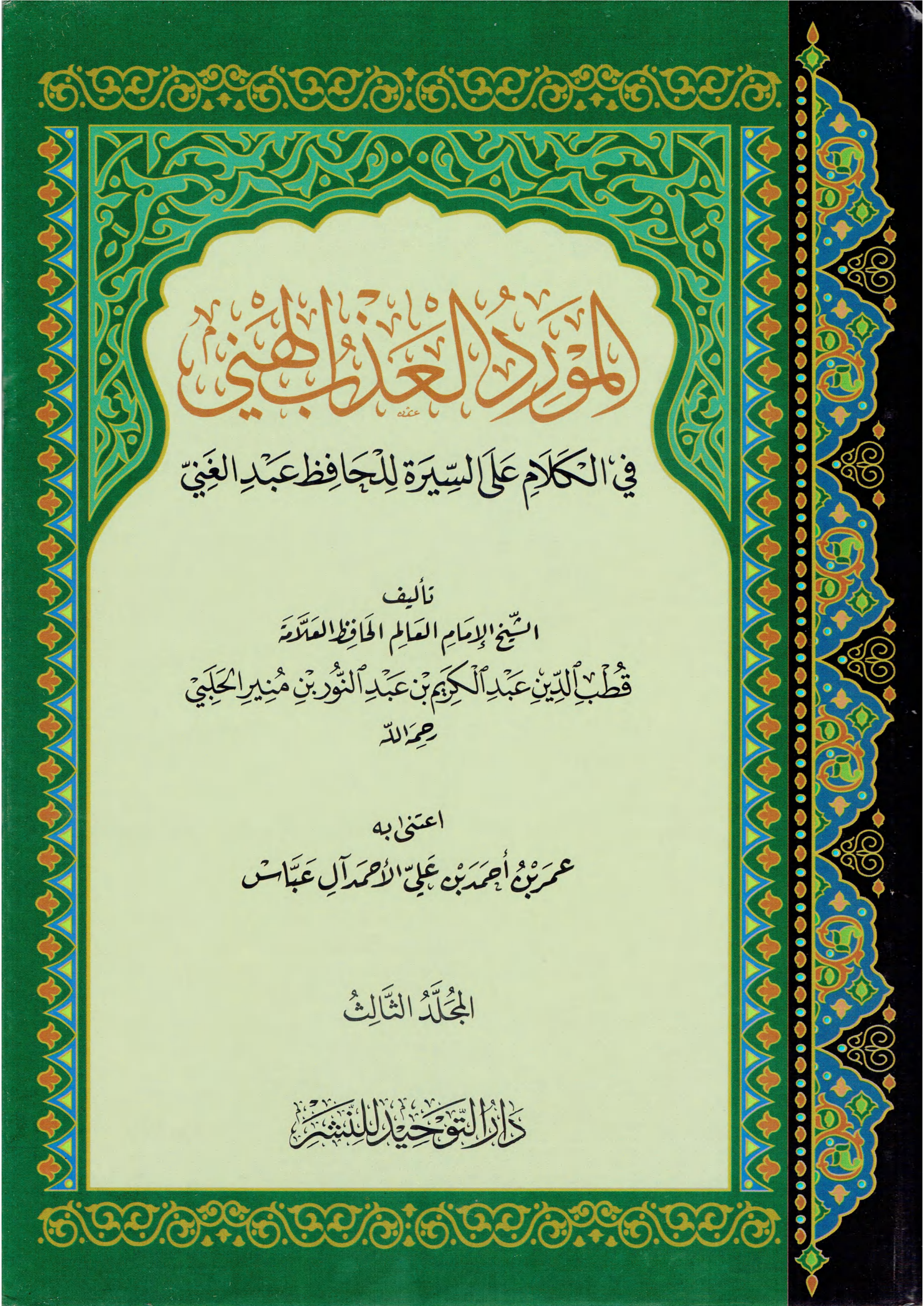
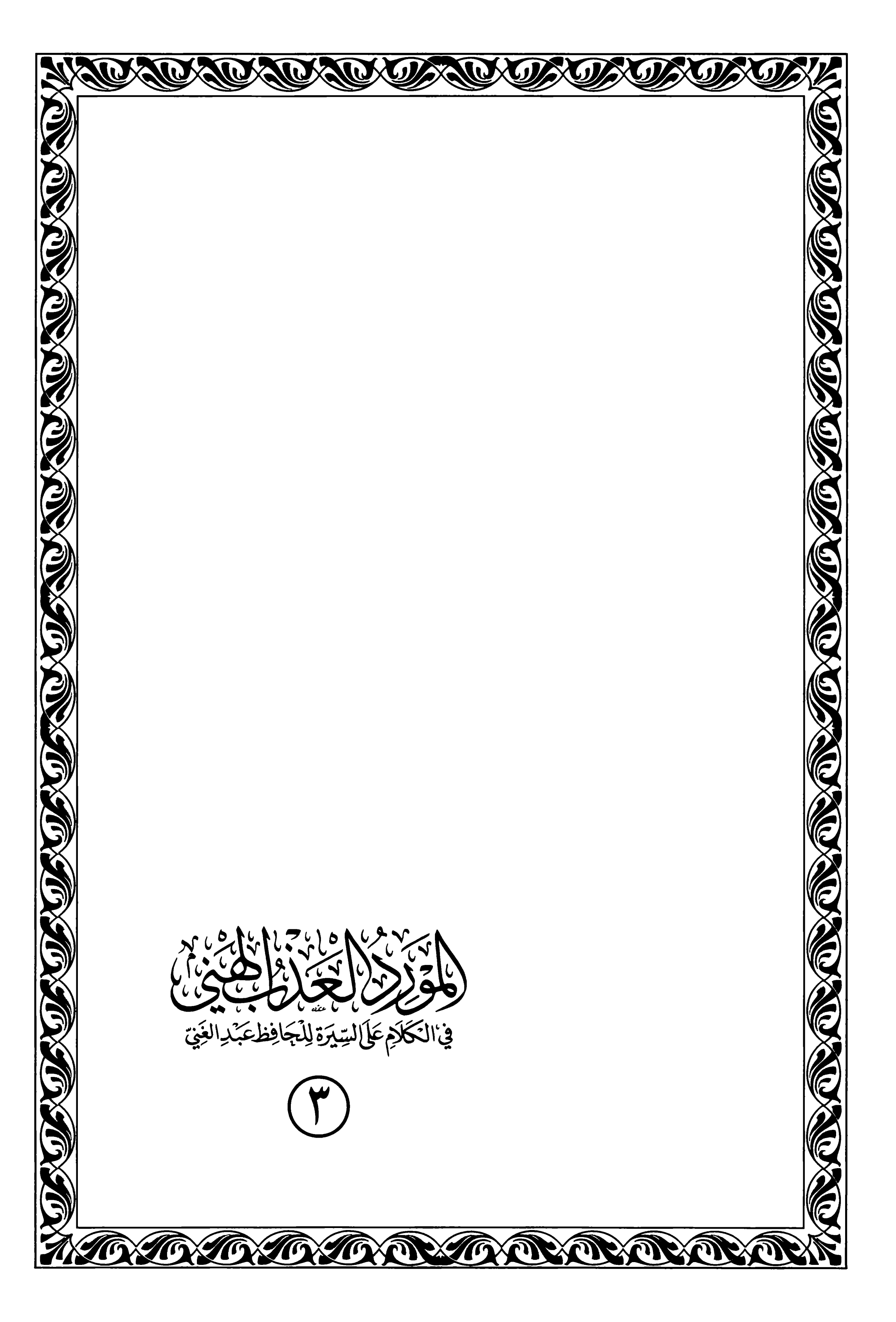


المورد العذب الهني
في الكلام على السيرة للحافظ عبد الغني
تأليف
الشيخ الإمام العالم الحافظ العلامة
قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي
رحمه الله
اعتنى به
عمر بن أحمد بن علي الأحمد آل عباس
المجلد الثالث
دار التوحيد للنشر


المورد العذب الهني
في الكلام على السيرة للحافظ عبد الغني
٣


ح دار التوحيد للنشر والتوزيع، ١٤٣٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الأحمد، عمر بن أحمد بن علي

المورد العذب الهني في الكلام على السيرة للحافظ عبدالغني./

عمر بن أحمد بن علي الأحمد – الرياض، ١٤٣٨هـ

٣ مج

ردمك ٩-٧٤-٨٠٢٩-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٠-٧٧-٨٠٢٩-٦٠٣-٩٧٨ (ج٣)

١- السيرة النبوية　　أ- العنوان

ديوي ٢٣٩　　١٤٣٨/٣٦٩٧

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٣٦٩٧

ردمك: ٩-٧٤-٨٠٢٩-٦٠٣-٩٧٨(مجموعة)

٠-٧٧-٨٠٢٩-٦٠٣-٩٧٨ (ج٣)

الطَّبْعَةُ الأولى

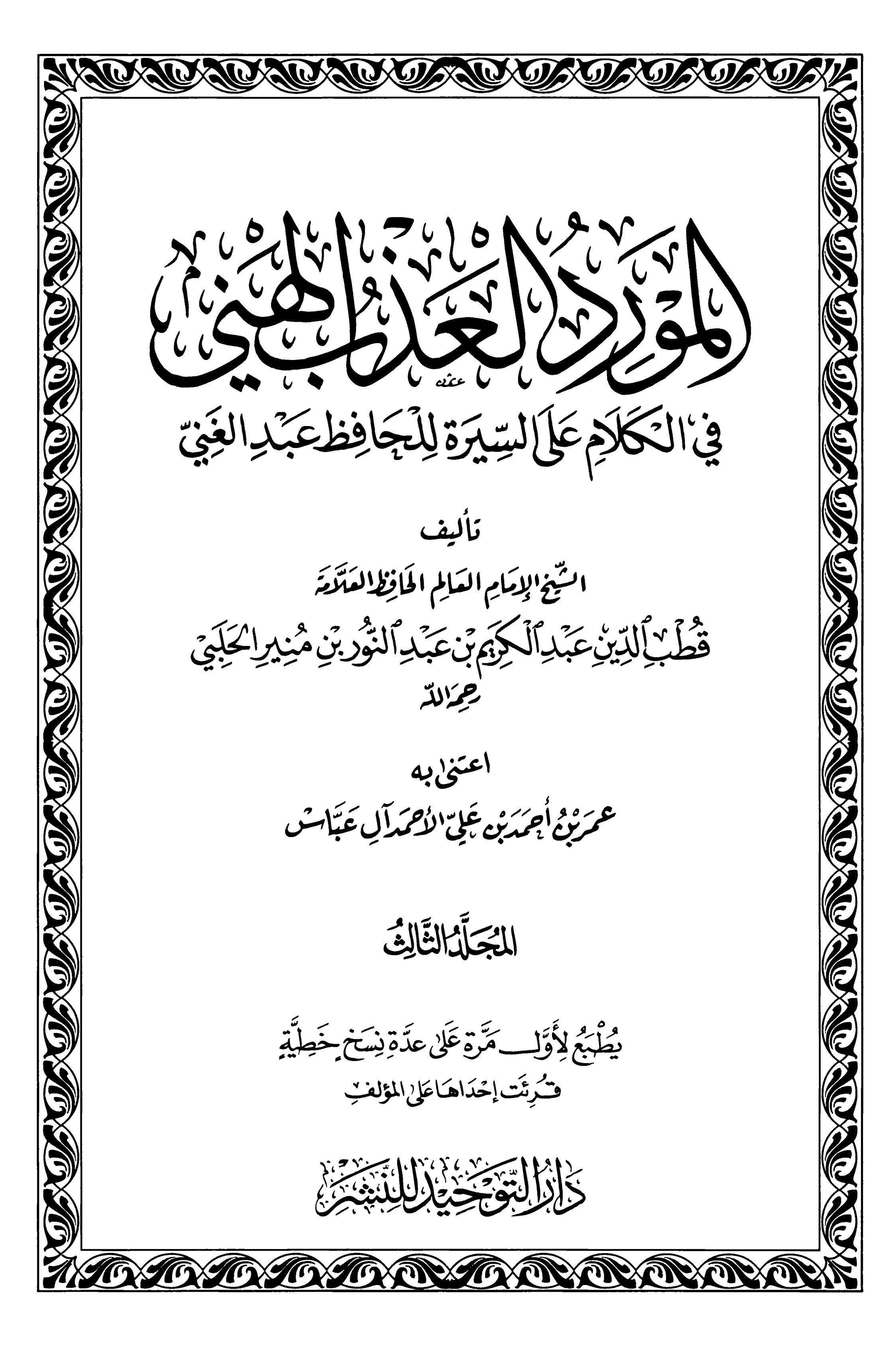
١٤٣٨ هـ -٢٠١٧م



المملكة العربية السعودية – الرياض – ص.ب. ١٠٤٦٤ الرمز البريدي ١١٤٣٣

هاتف ٠٠٩٦٦١٢٦٧٨٨٧٨ – فاكس ٠٠٩٦٦١٤٢٨٠٤٠٤

darattawheed@yahoo.com



المورد العذب الهني

في الكلام على السيرة للحافظ عبد الغني

تأليف

الشيخ الإمام العالم الحافظ العلامة

قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي

رحمه الله

اعتنى به

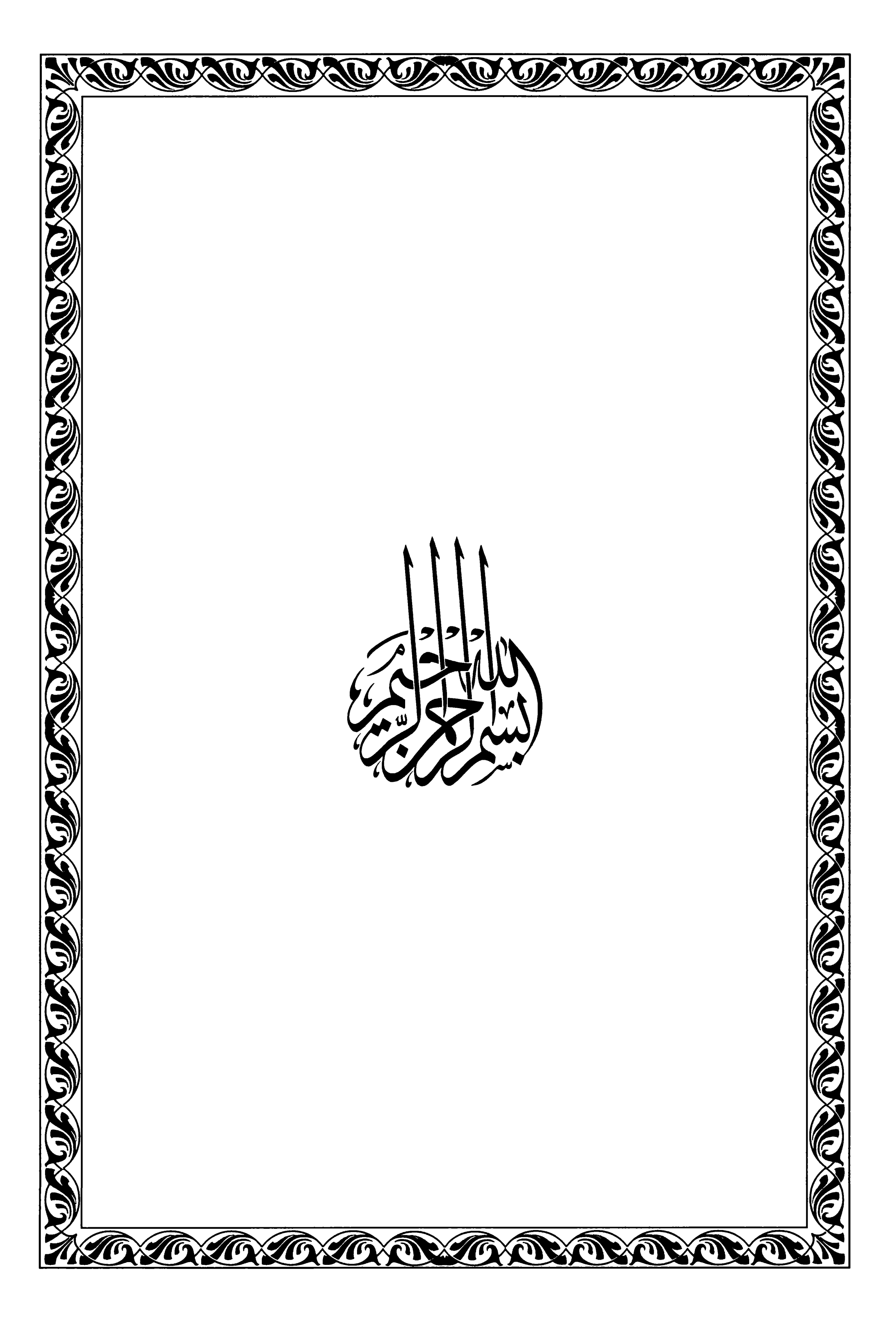
عمر بن أحمد بن علي الأحمد آل عباس

المجلد الثالث

يطبع لأول مرة على عدة نسخ خطية

قرئت إحداها على المؤلف

دار التوحيد للنشر


بسم الله الرحمن الرحيم

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(١):

ذكر موالي(٢) رسول الله ﷺ(٣)

قال النواوي ـ رحمه الله تعالى ـ: «اعلم أنَّ هؤلاء الموالي لم يكونوا موجودين في وقت واحد للنبي ﷺ، بل كان كل بعض منهم في وقت»(٤).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٥):

زيد بن حارثة. هو أبو أسامة زيد بن حارثة ـ بالحاء ـ **ابن شراحيل** ـ بفتح الشين ـ بن كعب بن عبد العزَّى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد الله بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن كلب بن وبرة(٦) بن الحارث بن قضاعة، **الكلبي**

---

(١) «المختصر» (ص١٢٣).

(٢) قال ابن منظور في «لسان العرب» (١٥/ ٤٠٩): «وقال أبو الهيثم: المولى على ستة أوجه: المولى: ابن العم والعم والأخ والابن والعصبات كلهم، والمولى: الناصر، والمولى: الولي الذي يلي عليك أمرك، قال: ورجل ولاء وقوم ولاء في معنى ولي وأولياء؛ لأن الولاء مصدر، والمولى: مولى الموالاة، وهو الذي يسلم على يدك ويواليك، والمولى: مولى النعمة وهو المعتق أنعم على عبده بعتقه، والمولى: المعتق لأنه ينزل منزلة ابن العم يجب عليك أن تنصره وترثه إن مات ولا وارث له، فهذه ستة أوجه».

(٣) في «المختصر»: «ذِكْر مواليه ﷺ». (٤) «تهذيب الأسماء» (١/ ٥٤).

(٥) «المختصر» (ص١٢٣).

(٦) إلى هنا ذكر خليفة بن خياط في «الطبقات» هذا النسب.

نسباً[(١)]، القرشي، الهاشمي بالولاء، الحجازي.

ويقع في نسبه اختلاف وتغيير وزيادة ونقص.

وهو مولى رسول الله [١٧٣/أ] ﷺ، وأشهر مواليه، يقال له: حِبّ رسول الله ﷺ[(٢)]، وأبو حِبِّه.

كان أصابه سباءٌ[(٣)] في الجاهلية؛ لأنَّ أمه خرجت به تزور قومها، فأغارت عليهم بنو القين بن جسر، فأخذوا زيداً، فقدموا به سوق عكاظ، فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد.

وذكر عبد الملك النيسابوري[(٤)] أنه اشتراه لخديجة بسوق عكاظ بأربع مئة درهم، فوهبته للنبي ﷺ قبل النبوة، وهو ابن ثمان سنين.

وقيل: رآه النبي ﷺ يُنادَى عليه بالبطحاء، فذكره لخديجة، فقالت له: اشتره؛ فاشتراه من مالها لها، ثم وهبته للنبي ﷺ، فأعتقه وتبناه.

قال ابن عمر: ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد، حتى نزل قوله تعالى: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥][(٥)]

وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين جعفر بن أبي طالب، وكان من أول من أسلم[(٦)]

---

(١) «تهذيب الأسماء» (١/ ٢٧٢).

(٢) روى البخاري (٣٤٧٥، ٣٧٣٢، ٦٧٨٨)، ومسلم (١٦٨٨)، من طريق عروة عن عائشة رضي الله عنها أن قريشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: ومن يكلم فيها رسول الله؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أُسَامَةُ بن زيد حِبُّ رسول الله ﷺ، فكلمه أسامة، فذكر الحديث.

(٣) قال الجوهري في «الصحاح» (٦/ ٢٣٧١): «السَّبْيُ والسِّباءُ: الأسْرُ. وقد سبيت العدوّ سَبْياً وسِباءً، إذا أَسَرْتَه».

(٤) في «شرف المصطفى» (٣/ ٢٦٤).

(٥) رواه البخاري (٤٧٨٢)، ومسلم (٢٤٢٥).

(٦) ذكره النووي في «تهذيب الأسماء» (١/ ١٩٩) وقال: «حتى إن الزهري قال في =

وعن الزهري أنه أول من أسلم[١]، وهو ضعيف.

وهاجر مع رسول الله ﷺ إلى المدينة، وشهد بدراً وما بعدها، وكان البشير إلى المدينة بنصر المسلمين يوم بدر، وكان من الرماة المذكورين، وزوَّجه رسول الله ﷺ مولاته أم أيمن، فولدت له أسامة.

قال العلماء: لم يذكر الله ﷻ في القرآن باسم العَلَم من أصحاب نبينا وغيره من الأنبياء غير زيد في قوله: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا﴾ [الأحزاب: ٣٧].

ولما جهَّز رسول الله ﷺ جيش مؤتة، جعل أميرهم زيداً، وقال: «**إن أُصيب فجعفر، فإن أصيب فعبد الله بن رواحة**»[٢]، فاستشهدوا ثلاثتهم بها في جمادى الأولى، سنة ثمان من الهجرة[٣].

وذكر تمام في «فوائده»: أنَّ حارثة والد زيد أسلم حين جاء في طلب زيد، ثم ذهب إلى قومه مسلماً، ولما جاء والده وعمه إلى رسول الله ﷺ

= رواية عنه: إنه أول من أسلم، وقال غيره: أولهم إسلاماً: خديجة، ثم أبو بكر، ثم علي، ثم زيد ﷺ، وفي المسألة خلاف مشهور، ولكن تقديم زيد على الجميع ضعيف، وهاجر مع رسول الله ﷺ إلى المدينة، وشهد بدراً وأُحُداً والخندق والحديبية وخيبر، . . . وتزوج زينب بنت جحش أم المؤمنين ﵄ ثم طلقها ثم تزوجها رسول الله، وقصته في القرآن العزيز».

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤٦٥٣). وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٧٤): «رواه الطبراني مرسلاً، وإسناده حسن». **قلت**: فيه ابن لهيعة وهو مُضَعَّفٌ.

وروى الطبراني نحوه (٤٦٥٢) من طريق عبد الملك بن هشام، ثنا زياد بن عبد الله، عن محمد بن إسحاق، قال: «أسلم زيد بن حارثة بعد علي ﷺ فكان أول من أسلم بعده».

وروى الحاكم نحوه أيضاً (٣/ ٢١٥) من طريق ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة: «إن أول من أسلم زيد بن حارثة». وفيه ابن لهيعة أيضاً.

(٢) رواه البخاري (٤٢٦١).

(٣) «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١٩٩).

في طلبه، خيَّره رسول الله ﷺ، فقال: «**هذا أبوك وعمك، فإن اخترت أن تقيم عندي فأقم، وإن اخترت أهلك فاخرج معهم**»، فاختار رسول الله ﷺ، فقال له أبوه: تختار الرق على الحرية؟ فقال: نعم، فقال حينئذٍ رسول الله ﷺ: «**هذا ابني**»[1]

*

قال المؤلف رحمه الله[2]:

وابنه أسامة بن زيد، وكان يقال لأسامة: الحب بن الحب.

أسامة هذا هو [١٧٣/ب] ابن مولى رسول الله ﷺ، وابن مولاته، وحِبُّه وابن حِبِّه، أبو محمد، وقيل: أبو زيد، وقيل: أبو يزيد، وقيل: أبو خارجة.

وفي «الصحيحين»: أن رسول الله ﷺ بعث بعثاً، وأمَّر عليهم أسامة بن زيد، فطعن بعض النَّاس في إمارته فقال رسول الله ﷺ: «**إن كنتم طعنتم في إمارته**»[3] الحديث.

وتقدَّم في «سريته»[4]

واستعمله رسول الله ﷺ وهو ابن ثماني عشرة سنة، وقيل: تسع عشرة سنة، وقيل: عشرون سنة.

وشهد مؤتة مع أبيه، وقدم دمشق وسكن المزَّة[5]، ثم انتقل إلى المدينة، فمات بها.

---

(١) رواه تمام في «فوائده» (١٢٠٠)، والحاكم في «مستدركه» (٣/ ٢٣٧).

(٢) «المختصر» (ص١٢٣).

(٣) رواه البخاري (٣٧٣٠)، ومسلم (٢٤٢٦).

(٤) يعني: تقدم هذا الحديث في «سرية أسامة بن زيد رضي الله عنهما»، راجع: (ص٧٣٩).

(٥) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٥/ ١٢٢): «المِزَّة بالكسر ثم التشديد، أظنه عجمياً، فإني لم أعرف له في العربية مع كسر الميم معنًى، وهي قرية كبيرة =

وقيل: مات بوادي القرى بقرية له به(١)، وحمل إلى المدينة سنة أربع وخمسين، وقيل: تسع أو ثمان وخمسين، وقيل: سنة أربعين.

قال ابن عبد البر: «والصحيح سنة أربع وخمسين»(٢).

وتقدم في سريَّته ـ آخر السرايا ـ لترجمته زيادة(٣).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٤):

وثوبان بن بُجْدُد(٥)، وكان له نسب في اليمن.

هو أبو عبد الله، وأبو عبد الرحمٰن، ثوبان بن بجدد ـ بموحدة مضمومة ثم جيم ساكنة ثم دال مهملة مضمومة، بعدها دال مهملة ـ ويقال: جحدر، من أهل السراة، موضع بين مكة واليمن.

وقال ابن سعد: «من أهل اليمن، ابتاعه رسول الله ﷺ بالمدينة، فأعتقه، وله نسب في اليمن»(٦).

وقيل: إنَّه من حمير، أصابه سباء، ولم يزل مع رسول الله ﷺ في السفر والحضر، فلما توفي رسول الله ﷺ خرج إلى الشام، فنزل الرملة، ثم انتقل إلى حمص، وابتنى بها داراً، وتوفي بها(٧).

= غناء في وسط بساتين دمشق، بينها وبين دمشق نصف فرسخ، وبها فيما يقال قبر دحية الكلبي صاحب رسول الله ﷺ، ويقال لها: مزة كلب».

(١) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (١/ ٤٩): «مات في أواخر خلافة معاوية، وكان قد سكن المزة من عمل دمشق، ثم رجع فسكن وادي القرى، ثم نزل إلى المدينة فمات بها بالجرف».

(٢) «الاستيعاب» (١/ ٧٧). (٣) راجع: (ص٨٤١).

(٤) «المختصر» (ص١٢٣).

(٥) «الطبقات» لخليفة بن خياط (ص٧)، «مستدرك الحاكم» (٣/ ٥٤٧).

(٦) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٨).

(٧) وقال ابن سعد (٧/ ٤٠٠): «ثوبان، مولى رسول الله ﷺ، ويكنى: أبا عبد الله، =

وقال الحاكم: «سكن الرملة، وبها توفي سنة خمس وأربعين»[١]

وقيل: أربع وخمسين[٢]

وقال خليفة بن خياط: «توفي بمصر»[٣]

وقيل: مات سنة أربع وأربعين[٤]

روى له الجماعة خلا البخاري، وخرج له البخاري في كتاب «الأدب» خارج الصحيح[٥]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٦]:

وأبو كبشة، من مولدي مكة، يقال: اسمه: سليم، شهد بدراً، ويقال: كان من مولَّدي أرض دوس.

أبو كبشة هذا اسمه: سليم[٧]

= وهو من أهل السراة، قال: يذكرون أنه من حمير، أصابه سبا، فاشتراه رسول الله ﷺ، فأعتقه، فلم يزل مع رسول الله ﷺ حتى قبض رسول الله ﷺ، فتحول إلى الشام، فنزل حمص، وله بها دار صدقة، ومات بها سنة أربع وخمسين، في خلافة معاوية».

(١) «مستدرك الحاكم» (٣/ ٥٤٧).

(٢) «الثقات» (٣/ ٤٨/ ١٦٢)، «الاستيعاب» (١/ ٢١٨).

(٣) «طبقات خليفة» (ص٧).

(٤) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٨/ ٦٧) ثم قال: «وهو غلط».

(٥) انظر: «تهذيب الكمال» (٤/ ٤١٦).

(٦) «المختصر» (ص١٢٣).

(٧) ذكر الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٢٦٥) من طريق محمد بن عمر عن شيوخه قالوا: «أبو كبشة مولى رسول الله ﷺ، اسمه: سليم، وكان من مولدي أرض دوس، شهد أبو كبشة مع رسول الله ﷺ بدراً وأُحداً والمشاهد كلها، وتوفي أول يوم استخلف فيه عمر بن الخطاب، وذلك يوم الثلاثاء لثمان ليال بقين من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة».

وسمَّاه أبو نعيم: أوساً[(١)]

وذكر ابن هشام أنه من فارس، اشتراه رسول الله ﷺ فأعتقه[(٢)]

وذكر أبو عمر ابن عبد البر أنه شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، يُعد من أهل الشام، وتوفي في اليوم الذي ولي فيه عمر بن الخطاب، في جمادى الآخرة سنة [١٧٤/أ] ثلاث عشرة، وقيل: توفي سنة ثلاث وعشرين، سنة ولد عروة بن الزبير[(٣)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٤)]:

وأنسة من مولَّدي السراة.

أنسة[(٥)] هذا ـ بفتح الهمزة والنون ـ قال ابن سعد: «كان أنسة من مولَّدي السراة، فأعتقه رسول الله ﷺ، ويكنى أبا مُسَرِّح»[(٦)] ـ بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الراء ـ هكذا ذكره أبو بكر ابن نقطة[(٧)]، قال: «وقال إبراهيم الحربي[(٨)] في كتاب «ذم الغيبة»: «أبو مسروح»». بزيادة واو.

وكذا قال ابن أبي خيثمة، وقال: «وكان يأذن على النبي ﷺ إذا جلس»[(٩)]

---

(١) «معرفة الصحابة» (٦/ ٢٩٩٩).
(٢) ابن هشام في «السيرة» (١/ ٦٧٧).
(٣) «الاستيعاب» (٤/ ١٧٣٨).
(٤) «المختصر» (ص١٢٣).
(٥) في (أ) كتب: «أنه»، ونبَّه في الحاشية عليه، فقيل صوابه: «أنسه».
(٦) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٧) (٣/ ٤٨).
(٧) نقله عنه ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» (٨/ ١٦٦).
(٨) السابق.
(٩) «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٢/ ١/ ٧٥)، «معجم الصحابة» للبغوي (١/ ٢٨٨)، «الاستيعاب» (٢/ ٤٦٨). وقال البغوي: «ولا أعلم روي عن أنسة حديثاً مسنداً ولا غير مسند».

مات في خلافة أبي بكر، وعن الزهري في تسمية من شهد بدراً: «أنسة مولى رسول الله ﷺ»[(١)]

وقال مصعب: «أنسة مولى رسول الله ﷺ شهد بدراً وأُحداً»[(٢)]

وذكر ابن سعد[(٣)] عن الواقدي، عن ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: قُتل أنسة مولى رسول الله ﷺ ببدر.

قال ابن سعد[(٤)]: «وليس ذلك عندنا بثبت، ورأيت أهل العلم يثبتون أنه لم يقتل ببدر، وشهداً أُحداً، وبقي بعد ذلك زماناً»[(٥)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٦)]:

وصالح: شقران.

يعني: أنَ صالحاً مولى رسول الله ﷺ لقبه: شقران ـ بضم الشين المعجمة ـ كان عبداً حبشيّاً لعبد الرحمٰن بن عوف، أهداه للنبي ﷺ، وقيل: بل اشتراه منه النبي ﷺ، فأعتقه بعد بدر[(٧)]

وقال عبد الله بن داود الخريبي وغيره: كان رسول الله ﷺ قد ورثه من أبيه، فأعتقه بعد بدر.

---

(١) رواه البغوي في «معجم الصحابة» (١/ ١٥٨) عن الزهري، وكذا قال عروة كما روى الطبراني في «الكبير» (١/ ٢٦٩ رقم ٧٨٠).

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٥٥).

(٣) في «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٨).

(٤) بل نقله ابن سعد عن الواقدي كما في الحاشية الآتية.

(٥) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٨) لكن حكاه ابن سعد عن الواقدي فقال: «قال محمد بن عمر»؛ يعني: الواقدي، فذكره، ولهذا قال ابن عبد البر في «الاستيعاب»: «قال الواقدي» فذكره.

(٦) «المختصر» (ص١٢٣). (٧) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٩).

وقال ابن عساكر: صالح بن عدي[١]

وذكر أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى البرّي[٢] في «الجوهرة» أن شقران هذا من الفرس[٣].

وذكر ابن سعد أنه شهد بدراً، وكان إذ ذاك مملوكاً، فلم يسهم له رسول الله ﷺ، فجزاه كل رجل، فأصاب أكثر ما أصاب من السهم، وذكر أنَّ بدراً حضرها ثلاثة عبيد مماليك: غلام لعبد الرحمٰن بن عوف، وغلام لحاطب بن أبي بلتعة، وغلام لسعد بن معاذ، فلم يسهم لهم، وجزاهم رسول الله ﷺ، وأوصى به رسول الله ﷺ، وكان فيمن غسّل النبي ﷺ[٤]

وفي «الشمائل» للترمذي أنه ألقى قطيفة تحت النبي ﷺ في قبره[٥]

---

(١) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٧٠).

(٢) تقدم التعريف به، في الكلام على «أبي عُبيد: خادم النبي ﷺ».

(٣) في «الجوهرة» (٢/ ٧٩): «شُقران: ورثه النبيُّ ﷺ عن أبيه، وكان من الفُرس، فأعتقه بعد بدر، وأوصى به رسول الله ﷺ عند موته، وكان فيمن حضر غسْل النبي ﷺ لما مات، وقيل: كان عبداً لعبد الرحمٰن بن عوف، فوهبه للنبي ﷺ، وهو حبشيٌّ، واسمه: صالح بن عدي».

(٤) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٩).

(٥) هذا الحديث غير موجود بـ«الشمائل المحمدية» للإمام الترمذي؛ ولكن رواه الترمذي في «الجامع» (١٠٤٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد» (٤٦٨)، والطبراني في «الكبير» (٨/ ٧٥ رقم ٧٤٠٩)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٢٧٢) من طريق عثمان بن فرقد قال: سمعت جعفر بن محمد، عن أبيه قال: ألحد قبر النبي أبو طلحة، والذي ألقى القطيفة تحته: شقران ﷺ. قال جعفر: وحدثني ابن أبي رافع قال: سمعت شقران يقول: أنا والله طرحت القطيفة تحت رسول الله في القبر. وهذا اللفظ لابن أبي عاصم.
وقال الترمذي بعده: «حديث شُقْرَانَ حديثٌ حسنٌ غريبٌ، وروى عليُّ بن المديني عن عثمان بن فرقدٍ هذا الحديث».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

ورباح، أسود.

رباح هذا بالباء الموحدة، وكان يأذن على النبي ﷺ أحياناً، وهو الذي استأذن لعمر بن الخطاب على النبي ﷺ لما اعتزل نساءه في المشربة[٢].

وقال شيخنا أبو جعفر [١٧٤/ب] الطبري: «رباح، أسود نوبي، اشتراه من وفد عبد القيس فأعتقه»[٣].

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٤]:

ويسار، نوبي.

يسار هذا كان يرعى إبله عليه السلام، فقتله العرنيون وسملوا عينيه[٥]، فحُمل ميتاً إلى قباء فدفن بها.

وذكر ابن سعد أنه نوبي أصابه رسول الله ﷺ في غزوة محارب، ورآه رسول الله ﷺ يحسن الصلاة، فأعتقه[٦].

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٧]:

وأبو رافع، واسمه: أسلم، وقيل: إبراهيم، وكان عبداً للعباس، فوهبه للنبي ﷺ، فأعتقه.

---

(١) «المختصر» (ص١٢٣).

(٢) رواه البخاري (٢٤٦٨، ٤٩١٣، ٥١٩١، ٧٢٦٣)، ومسلم (١٤٧٩)، وأبو يعلى الموصلي (١٦٤)، وسماه مسلمٌ وأبو يعلى وغيرهما في هذا الحديث.

(٣) «خلاصة سير سيد البشر» لابن المحب الطبري (ص١٥٠).

(٤) «المختصر» (ص١٢٣).

(٥) الحديث رواه البخاري (٢٣٣)، ومسلم (١٦٧١).

(٦) «طبقات ابن سعد» (١/٤٩٨).

(٧) «المختصر» (ص١٢٣ ـ ١٢٤).

أبو رافع هذا اختلف في اسمه، فعن ابن المديني ومصعب وابن نمير وابن سعد أن اسمه أسلم[١]

قال ابن عبد البر: «وهو أشهر ما قيل فيه»[٢]

وقال ابن معين[٣] وأبو سعيد ابن يونس المصري[٤]: «اسمه: إبراهيم».

وذكر ابن عبد البر أن اسمه: هرمز فيما قيل[٥]

وذكر ابن الجوزي: أنه قيل: إن اسمه أيضاً: ثابت. قال: «ويقال: يزيد»[٦]

وكان أبو رافع هذا قبطيّاً، وأسلم بمكة قبل بدر مع إسلام أم الفضل، فكتموا إسلامه، وشهد أُحداً والخندق وباقي المشاهد، وكان على ثقل رسول الله ﷺ، وكان للعباس، فوهبه لرسول الله ﷺ، فلما أسلم العباس

---

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٨)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٥١).

(٢) «الاستيعاب» (١/ ٨٣).

(٣) «تاريخ ابن معين» برواية الدوري (٣/ ٤٣)، وانظر: «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٥٢).

(٤) لم أجده في المجموع من «تاريخ ابن يونس».

(٥) «الاستيعاب» (١/ ٨٣). وقال ابن حبان في «الثقات» (٣/ ١٦): «أبو رافع مولى رسول الله ﷺ، اسمه: أسلم، كان قبطيّاً، عداده في أهل المدينة، شهد مع على الجمل وصفين، وقد قيل: إن اسمه: إبراهيم ويقال: يسار، وبعضهم قال: هرمز، والصحيح: أسلم، روى عنه ولده ومات في خلافة علي بن أبي طالب ويقال: إنه بشر النبي ﷺ بإسلام العباس بن عبد المطلب فأعتقه رسول الله ﷺ».

(٦) «تلقيح فهوم أهل الأثر» لابن الجوزي (ص١١٥) قال: «أسلم أبو رافع مولى رسول الله ﷺ، ويقال: هرمز، ويقال: إبراهيم، ويقال: ثابت ويقال: يزيد». وقال ابن الجوزي في «المنتظم» (٥/ ١٦٧): «إبراهيم القبطي، مولى رسول الله ﷺ، يكنى: أبا رافع: شهد فتح مصر واختط بها، وروى عنه من أهلها علي بن رباح، وصار أبو رافع بعد ذلك إلى علي بن أبي طالب، فولاه بيت مال الكوفة. وتوفي بالكوفة في هذه السنة رضي الله عنه».

بشر رسولَ الله ﷺ بإسلامه، ففرح بذلك، وأعتقه وزوجه مولاته سلمى[(١)]، وشهد فتح مصر واختط بها.

واختلفوا في وقت وفاته، فقيل: قبل عثمان[(٢)]، وقيل: في خلافة علي[(٣)]، وقيل: سنة أربعين، ثم قيل: بالمدينة[(٤)]

وفي كتاب أبي سعيد ابن يونس[(٥)]: أنه مات بالكوفة بعد أن تولى لعلي رضي الله عنه بيت مال الكوفة.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٦)]:

وأبو مويهبة من مولَّدي مزينة.

ذكر ذلك ابن سعد[(٧)] وابن عبد البر[(٨)] والحاكم[(٩)]، وقالا[(١٠)]: «شهد المريسيع»[(١١)]

---

(١) قال ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ١٢٠): و«زوّجه رسول الله ﷺ مولاته سَلمى فولدت له عبيد الله بن أبي رافع، وكانت سلمى قابلة إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، وشهدت معه خيبر، وكان عبيد الله خازناً لعلي بن أبي طالب وكاتباً له أيام خلافته».

(٢) ذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/ ٨٣)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ١٢٠).

(٣) ذكره ابن عبد البر، وابن الأثير.

(٤) ذكره ابن عبد البر وعزاه للوقدي.

(٥) لم أجده في المجموع من «تاريخ ابن يونس».

(٦) «المختصر» (ص١٢٤).

(٧) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٨)

(٨) «الاستيعاب» (٤/ ١٧٦٤) قال: «مولى رَسُول اللهِ ﷺ. كان من مولدي مزينة، اشتراه رسول الله ﷺ، فأعتقه، يقال: إنه شهد المريسيع. روى عنه عبد الله بن عمرو بن العاص وعبيد بن جبير، لا يوقف عَلَى اسمه، حديثه حسن في استغفار رسولَ الله ﷺ لأهل البقيع واختياره لقاء ربه ﷻ».

(٩) «مستدرك الحاكم» (٣/ ٥٧).

(١٠) أي: ابن عبد البر والحاكم.

(١١) ونقل ذلك أيضاً ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٠١) عن مصعب؛ يعني: =

وكان يقود بعير عائشة[١]، اشتراه رسول الله ﷺ فأعتقه.

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وفضالة، نزل الشام[٣].

قال ابن سعد: «فضالة يماني نزل الشام»[٤]

وقال محمد بن جرير الطبري: «وفضالة مولى رسول الله ﷺ، نزل فيما ذُكر الشام»[٥]

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٦]:

ورافع، كان مولى لسعيد بن العاص، فورثه ولده، فأعتقه بعضهم، وتمسَّك بعضهم، فجاء رافع إلى النبي ﷺ يستعينه، فوُهِبَ له، وكان يقول: أنا مولى النبي ﷺ[٧].

= ابن عبد الله الزبيري، ونقله السهيلي في «الروض» (٧/ ١٨٤) وابن حجر في «الإصابة» (٧/ ٣٢٤) عن البلاذري، قالوا: «شهد المريسيع»، وقاله أيضاً المقريزي في «إمتاع الأسماع» (٦/ ٣٢١)، وابن ناصر في «جامع الآثار» (٧/ ٣٢١).

فائدة: قال ابن الأثير في أسد الغابة (٦/ ٣٢٥) «أبو مُوَيْهِبَة مولى رسول الله ﷺ، كان من مولدي مُزينة، اشتراه رسول الله ﷺ فأعتقه، يقال: إنه شهد المُريسِيع، ولا يوقف له على اسم، روى عنه عبد الله بن عمرو بن العاص».

(١) روى ابن عساكر في «تاريخه» (٤/٢٩٨): من طريق أبي أمية: نا أبي، عن مصعب قال: «وأبو مويهبة مولى رسول الله ﷺ شهد المريسيع وكان يقود لعائشة بعيرها».

(٢) «المختصر» (ص١٢٤).

(٣) في «المختصر»: «بالشام».

(٤) «طبقات ابن سعد» (١/٤٩٨).

(٥) «تاريخ الطبري» (٢/ ٢١٧).

(٦) «المختصر» (١٢٤).

(٧) رواها البخاري في «تاريخه الكبير» (٦/ ٢٣٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٨٣).

ذكر ذلك ابن سعد وغيره[١].

وذكر محمد بن يزيد في «الكامل» أن هذه الواقعة كانت لأبي رافع المتقدم[٢].

قال ابن الحذاء وغيره: إنَّ الصحيح أنَّ هذه الواقعة لرافع هذا، وكنيته: أبو البهي، وأنّ الذي لم يعتق نصيبه وهبه لرسول الله ﷺ، فأعتقه.

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

ومِدْعَمٌ، [١٧٥/أ] **أسود، وهبه له رفاعة بن زيد الجذامي، وكان من مولَّدي حسمى، قُتِل بوادي القرى.**

ذكر ذلك ابن سعد وابن عبد البر وغيرهما[٤].

وذكره النواوي في مواليه، وقال: «بكسر الميم، وسكون الدال وفتح العين المهملتين»[٥].

قال ابن عبد البر: «واختلف، هل أعتقه رسول الله ﷺ، أو مات عبداً؟ وهو الذي غلَّ الشملة يوم خيبر، وبها قتل، أصابه سهم عائر، فقال رسول الله ﷺ: «**إنها لتشتعل عليه ناراً**»[٦] وقد قيل: إنَّ العبد الأسود ـ يعني: ـ في هذا الحديث غير مدعم، وكلاهما قتل بخيبر»[٧].

---

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٨)، «السنن الكبرى» للبيهقي (١٠/ ٢٧٨).

(٢) «الكامل في اللغة والأدب» لأبي العباس المبرد: محمد بن يزيد (٢/ ٧١).

(٣) «المختصر» (ص١٢٤).

(٤) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٨)، «الاستيعاب» (٤/ ١٤٦٨)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٧٩).

(٥) «تهذيب الأسماء» (١/ ٥٤).

(٦) رواه البخاري (٤٢٣٤، ٦٧٠٦)، ومسلم (١١٥).

(٧) «الاستيعاب» (٤/ ١٤٦٨).

ورفاعة بن زيد، هو ابن وهب الجذامي الضُبيبي، من بني ضبيبة من جذام، قدم على النبي ﷺ في هدنة الحديبية في جماعة من قومه فأسلموا(١).

وأما حِسمى فبالحاء المكسورة، والسين المهملتين، ثم ميم مقصور، على وزن فِعلى، موضع من أرض جذام، ذكره أبو عبيد البكري، قال: ويقال: إن الماء بحسمى بقي بعد نضوب الطوفان ثمانين سنة، وبقيت منه بقيَّة إلى اليوم»، وقال: «ذكره ابن دريد(٢) وغيره»(٣).

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٤):

وكِرْكِرَة، كان على ثَقَلِ النبي ﷺ.

في البخاري من حديث سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن عمرو بن العاص: كان على ثَقَل رسول الله ﷺ رجل يقال له: كِرْكِرَة، فمات فقال: «**هو في النار**»، فذهبوا ينظرون، فوجدوا عباءة غلَّها(٥).

وروى ابن سعد قال: «كان كركرة غلاماً للنبي ﷺ»(٦).

وقال أبو عبد الله ابن منده: «كركرة، له صحبة، ولا تعرف له رواية، إلّا أنه ذُكر في حديث عمرو بن دينار، عن سالم»(٧).

---

(١) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢/ ٥٠٠): «رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي، ثم الضبيبي من بني الضبيب، هكذا يقوله بعض أهل الحديث، وأما أهل النسب فيقولون: الضبيني من بني الضبين من جذام، قدم على النبي في هدنة الحديبية في جماعة من قومه فأسلموا، وعقد له رسول الله على قومه، وكتب له كتاباً إلى قومه فأسلموا، يقال: إنه أهدى إلى رسول الله الغلام الأسود المسمى: مدعماً المقتول بخيبر».

(٢) في «جمهرة اللغة» (٢/ ١٢٠٢).

(٣) «معجم ما استعجم» (١/ ٤٤٦).

(٤) «المختصر» (ص١٢٤).

(٥) رواه البخاري (٣٠٧٤).

(٦) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٨).

(٧) ذكره ابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٢٧٨) عن ابن منده.

وذكره عبد الملك النيسابوري في «شرف المصطفى»، وقال: «كركرة، مولى رسول الله ﷺ كان نوبياً أهداه هوذة بن علي الحنفي إلى رسول الله ﷺ، فأعتقه»[(١)]

وذكره ابن قرقول، فقال: «كركرة مولى النبي ﷺ - بكسر الكافين وفتحهما - وهو الأكثر»[(٢)]

وقال النواوي: «بفتح الكاف الأولى وكسرها، وأما الثانية فمكسورة فيهما»[(٣)]

قال المؤلف - رحمه الله تعالى -[(٤)]:

وزيد، جد هلال بن يسار بن زيد.

روى أبو داود من طريق بلال بن يسار بن زيد مولى رسول الله ﷺ قال: سمعت أبي يحدِّث عن جدي زيد مولى رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من استغفر الله الذي لا إله إلّا هو الحي القيوم، غفر له، وإن كان فرَّ من الزحف**»[(٥)]

قال ابن منده: «أبو يسار مولى رسول الله ﷺ»[(٦)]

قال البغوي: «لا أعلم لزيد مولى رسول الله ﷺ غير هذا

---

(١) «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٦٩).

(٢) «مطالع الأنوار» لابن قرقول (٣/ ٤٠٤).

قلت: وقال البخاري في «صحيحه» (٣٠٧٤): «قال ابن سلام: كركرة؛ يعني: بفتح الكاف، وهو مضبوط كذا».

(٣) «شرح مسلم» (٢/ ١٢٩). (٤) «المختصر» (ص١٢٤).

(٥) رواه أبو داود (١٥١٧)، والترمذي (٣٥٧٧)، وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

(٦) ذكره ابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٢٦٦).

الحديث»[١] وقال البغوي: [١٧٥/ب] «سكن المدينة»[٢]

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

وعبيد.

روى الحاكم في «الإكليل» بسنده عن شعبة، عن سليمان التيمي، قال: طرأ علينا رجل في مجلس أبي عثمان، فحدَّثنا عن عبيد مولى رسول الله ﷺ؛ أنه سئل عن صلاة النبي ﷺ، فذكر صلاة بين المغرب والعشاء.

[وذكره][٤] أبو القاسم بن عساكر، وذكر له هذا الحديث[٥]

وروى أبو يعلى الموصلي من طريق سليمان التيمي، عن عبيد مولى رسول الله ﷺ[٦]

وكذلك في «مسند» الإمام أحمد[٧]

وقال ابن الجوزي: «عبيد بن عبد الغفار، مولى عتاقة»[٨]

*

(١) «معجم الصحابة» للبغوي (٢/ ٤٩٢). (٢) السابق.
(٣) «المختصر» (ص١٢٥).
(٤) في (الأصل) «وذكر»، والتصويب من (أ).
(٥) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٧٤).
(٦) «مسند أبي يعلى» (١٥٧٦) من طريق حماد بن سلمة، عن سليمان التيمي، عن عبيد، مولى رسول الله ﷺ قال: إن امرأتين كانتا صائمتين، فكانتا تغتابان الناس، فدعا رسول الله ﷺ بقدح، فقال لهما: **«قيئا»**، فقاءتا قيحاً ودماً ولحماً عبيطاً، ثم قال: **«إن هاتين صامتا عن الحلال وأفطرتا على الحرام»**.
(٧) «مسند أحمد» (٢٣٦٥٢) من طريق معتمر، عن أبيه، عن رجل، عن عبيد مولى النبي ﷺ قال: سئل: أكان رسول الله ﷺ يأمر بصلاة بعد المكتوبة، أو سوى المكتوبة؟ قال: «نعم، بين المغرب والعشاء».
(٨) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٣).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

وطهمان، أو كيسان، أو مهران، أو ذكوان، أو مروان.

هذه الأسماء، مسمَّاة على شخص واحد، وله ذِكْرٌ في حديثٍ رَوَتْهُ أمُّ كلثوم بنت عليٍّ؛ أن رسول الله ﷺ قال له: «**إنَّا أهل بيت لا نأكل الصدقة، وإنَّ مولانا من أنفسنا، فلا تأكل الصدقة**»[٢]

فرواية من روى «طهمان»: رواها أبو القاسم البغوي عن منجاب بن الحارث، عن شريك، عن عطاء بن السائب، عن ابنة لعلي، قالت: حدثني مولى لرسول الله ﷺ يقال له: طهمان أو ذكوان... الحديث[٣]

ورواية من روى «كيسان»: رواها أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا ابن فضيل، عن عطاء عن أم كلثوم بنت علي؛ أنَّ مولى لرسول الله ﷺ يقال له: كيسان[٤]

---

(١) «المختصر» (ص١٢٥).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١٦٣٩٩)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٣٥٤)، والبيهقي في «السنن» (٧/ ٣٢)، والروياني في «المسند» (١/ ٤٤٩)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٢٨٠)، ولفظ أحمد عن عبد الرزاق، حدثنا سفيان، عن عطاء بن السائب قال: حدثتني أم كلثوم ابنة علي قال: أتيتها بصدقة كان أمر بها، قالت: احذر شبابنا، فإن ميمون، أو مهران مولى النبي ﷺ أخبرني، أنه مر على النبي ﷺ فقال له: «**يا ميمون، أو يا مهران إنا أهل بيت نهينا عن الصدقة، وإن موالينا من أنفسنا، ولا نأكل الصدقة**».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٩٠): «رواه أحمد والطبراني في الكبير، وفي رواية عند الطبراني: حدثنى مولى رسول الله ﷺ يقال له: طهمان أو ذكوان، وعنده أيضاً في رواية أخرى: يقال له: كيسان أو هرمز، وأم كلثوم لم أر من روى عنها غير عطاء بن السائب وفيه كلام».

(٣) رواها البغوي في «معجم الصحابة» (٢/ ٥٤)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٢٨٠).

(٤) «مسند ابن أبي شيبة» (٢/ ٣٠٣ رقم ٨٠٣).

ورواه الطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٣٥٤/ ٨٣٧) من طريق أسد بن موسى، ثنا =

وكذلك رواه جرير، عن عطاء. . الحديث[١]

ورواية من روى «مهران»: رواه سفيان الثوري، عن عطاء. . الحديث[٢]

ورواية من روى «ذكوان»: تقدمت في «طهمان».

ورواية من روى «مروان»: لم تقع لي إلى الآن.

وذكر بعضهم: أنه يقال فيه أيضاً: ميمون، وقيل: باذام، وقيل: هرمز[٣]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٤]:

ومأبور القبطي، أهداه إليه المقوقس[٥].

= ورقاء، عن عطاء بن السائب، قال: دخلت على أم كلثوم بنت علي بشيء من الصدقة فقالت: إن مولى لنا يقال له: كيسان ـ أو هرمز ـ أخبرني، أنه مر على النبي ﷺ، قال: فدعاني فجئت فقال: **«يا فلان، إنا أهل بيت قد نهينا أن نأخذ الصدقة، وإن مولى القوم من أنفسهم، فلا تأكل الصدقة»**.

ورواه أيضاً ابن قانع في «معجم الصحابة» (٢/ ٣٨٦) من طريق همام، والطحاوي في «المشكل» (٤٣٩١) من طريق ورقاء بن عمر، كلاهما (همام وورقاء) عن عطاء بإسناده نحوه، وعندهما: «كيسان أو هرمز» مثلما ذكره الطبراني.

(١) رواه ابن منده، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٨٠).

(٢) رواه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨/ ٣٠٠).

(٣) وقال الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٣٥٤/ ٨٣٦): «مهران، مولى رسول الله ﷺ، وقد اختلف في اسمه فقالوا: كيسان أو هرمز، والصواب عندي: مهران؛ لأن الثوري أتقن من رواه». ثم ساق رواية عبد الرزاق، عن الثوري، عن عطاء بن السائب، حدثتني أم كلثوم بنت علي، ـ وأتيتها بصدقة كان أمر بها فقالت: احذر شبابنا، فإن ميموناً أو مهراناً مولى النبي ﷺ أخبرني أنه مر على النبي ﷺ فقال: **«يا ميمون ـ أو مهران ـ إنا أهل بيت نهينا عن الصدقة، وإن موالينا من أنفسنا، فلا تأكل الصدقة»**.

وانظر: «المختصر الكبير» لابن جماعة (ص١٠٩)، و«الإصابة» (٢/ ٤٠٦).

(٤) «المختصر» (ص١٢٥).

(٥) وهو آخر اسم ذكره عبد الغني في «مواليه ﷺ»، ثم يعود الشارح ليذكر «خَدَمَه ﷺ» =

قال مصعب الزبيري: «أهدى المقوقس إلى النبي ﷺ خصيّاً، يقال له: مأبور»[١].

وهو بالباء الموحدة.

وكان شيخاً كبيراً؛ قاله ابن سعد[٢].

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

وواقد أو أبو واقد[٤].

ذكر ابن عساكر في موالي رسول الله ﷺ: واقداً، قال: «ويقال: أبو واقد»[٥].

والاختلاف في ذلك وقع من الرواة، فإنَّ منهم من روى: «واقداً»، ومنهم من روى: «أبو واقد».

وأبو عمر ابن عبد البر ذكره في باب واقد، دون الكنية[٦].

* * *

= الذين لم يذكرهم من قبلُ، وذكرهم عبد الغني قبلُ بعد ذِكْره لأبي ذرٍّ الغفاري رضي الله عنه.

(١) «نسب قريش» (ص٢١).

(٢) «طبقات ابن سعد» (٨/ ٢١٢)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٨٠).

(٣) «المختصر» (ص١٢٠).

(٤) في «المختصر»: «وواقد، وأبو واقد» وكذا في «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٢٠٨) و«الوافي بالوفيات» للصفدي (١/ ٨٨)، اثنان، والذي في هذا الكتاب وغيره أنهما واحد مختلفٌ فيه، وسيشير الشارح لهذا الاختلاف.

(٥) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٨٥).

(٦) «الاستيعاب» (٤/ ١٥٥١).

وقال ابن الأثير في «أسد الغابة» (٥/ ٣٢٦): «أبو واقد مولى رسول الله ﷺ، روى عنه زاذان أبو عمر ـ رفعه ـ فقال: «**من أطاع الله فقد ذكره وإن قلَّت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن**»، أخرجه ابن منده وأبو نعيم».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وهشام.

ذكره أبو عمر ابن عبد البر[(٢)]، وقال: «يقولون: هو الذي قال للنبي ﷺ: إن امرأتي لا تمنع يد لامس، الحديث»[(٣)]

وذكره ابن عساكر في موالي رسول الله ﷺ، وأخرج له هذا الحديث من طريق أبي الزبير عنه[(٤)]

* * *

(١) «المختصر» (ص١٢٠).

(٢) «الاستيعاب» (٤/ ١٥٤١).

(٣) يعني: ما رُوِي عن ابن عباس ﵄؛ أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن تحتي امرأة جميلة لا ترد يد لامس، قال: «**طلقها**»، قال: إني لا أصبر عنها، قال: «**فأمسكها**»، واللفظ للنسائي في «الكبرى» (٥٦٣٠).

رواه أبو داود (٢٠٤٩)، والنسائي (٣٢٢٩، ٣٤٦٤، ٣٤٦٥). وقال النسائي بعده: «هذا الحديث ليس بثابت، وعبد الكريم ليس بالقوي، وهارون بن رئاب أثبت منه وقد أرسل الحديث، وهارون ثقة، وحديثه أولى بالصواب من حديث عبد الكريم»، وقال بعد الموضع الأخير: «هذا خطأ، والصواب مرسل»، ولما ذكره النسائي في «الكبرى» (٥٦٣٠) قال بعده: «هذا خطأ، والصواب مرسل، قد خولف النضر بن شميل فيه، رواه غيره عن حماد بن سلمة، عن هارون بن رئاب، وعبد الكريم المعلم، عن ابن عبيد الله بن عمير، قال عبد الكريم: عن ابن عباس، وعبد الكريم ليس بذلك القوي، وهارون بن رئاب ثقة، وحديث هارون أولى الصواب، وهارون أرسله».

وانظر: «البدر المنير» لابن الملقن (٨/ ١٧٧ ـ ١٨٤).

وأما تسميته في هذا الحديث ففي «العلل» لابن أبي حاتم (١٣٠٤) قال: «وسألت أبي عن حديث رواه معقل بن عبيد الله، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبي ﷺ: أن رجلاً أتاه فقال: إن امرأتي لا تدفع يد لامس؟ قال: «**طلقها**»، قال: إنها تعجبني، قال: «**تمتع بها؟**». قال أبي: حدثنا محمد بن كثير، عن سفيان، عن عبد الكريم؛ قال: حدثني أبو الزبير، عن مولى لبني هاشم؛ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ. ورواه غيره عن الثوري هكذا، فسمى هذا الرجل: هشام مولى بني هاشم. قال: قيل لأبي: أيهما أشبه؟ قال: الثوري أحفظ».

(٤) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٨٧).

قال المؤلف ـ رحمه الله [١٧٦/أ] تعالى ـ[١]:

وأبو ضُميرة.

قال ابن عبد البر: «أبو ضميرة، مولى رسول الله ﷺ، كان مما أفاء الله عليه، قيل: اسمه: سعد الحميري، من آل ذي يزن، قاله البخاري، وقيل: روح بن سندر، وقيل: روح بن شيرزاد». قال: «والأول أصح إن شاء الله تعالى»[٢]

وقال أبو حاتم: «سعيد الحميري، وهو جد حسين بن عبد الله بن ضميرة بن أبي ضميرة»[٣]

وذكره أبو القاسم ابن عساكر في موالي رسول الله ﷺ، وأن رسول الله ﷺ كتب له:

«بسم الله الرحمن الرحيم..

كتاب من محمد رسول الله لأبي ضميرة وأهل بيته، أنهم كانوا من العرب، وكانوا مما أفاء الله على رسوله، فأعتقهم رسول الله ﷺ، ثم خيَّر أبا ضميرة إن أحب أن يلحق بقومه، فقد أذن له رسول الله ﷺ، وإن أحب أن يمكث مع رسول الله ﷺ، فيكون من أهل بيته، فاختار الله ورسوله، ودخل في الإسلام، فلا يعرضنَّ لهم أحد إلّا بخير، ومن لقيهم من المسلمين فليستوص بهم خيراً». وكتب أُبي بن كعب[٤].

قال إسماعيل بن أبي أويس: فهو مولى رسول الله ﷺ، وهو أحد حمير، وخرج قوم منهم في سفر، ومعهم الكتاب، فعرض لهم اللصوص،

---

(١) «المختصر» (ص١٢٠).
(٢) «الاستيعاب» (٤/ ١٦٩٥).
(٣) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣/ ٥٧ ـ ٥٨).
(٤) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٧٣). وانظر: «طبقات ابن سعد» (٥/ ١٠٣) طبعة الخانجي، «الإصابة» (٣/ ٤٩٥).

فأخذوا متاعهم، فأخرجوا إليهم الكتاب، فردُّوا عليهم ما أخذوا[١]

* *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وحُنين.

ذكره ابن عبد البر، وقال: «كان عبداً وخادماً للنبي ﷺ، فوهبه لعمه العباس، فأعتقه العباس»[٣]

وذكره ابن عساكر، وقال: «مولى النبي ﷺ». وروى أنه كان عند النبي ﷺ يخدمه، وإذا توضأ رسول الله ﷺ خرج بوضوئه إلى أصحابه، فإما شربوه وإما تمسَّحوا به، فحبس حنين الوضوء، فكان لا يخرج به إليهم، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فسأله، فقال: أحتبسه عندي، فإذا عطشت شربت منه، فقال رسول الله ﷺ: **«هل رأيتم غلاماً أحصى ما أحصى هذا»**، ثم وهبه لعمِّه عباس، فأعتقه[٤]

قال ابن عبد البر: «وهو جد إبراهيم بن عبد الله بن حنين»، قال: «وقيل: [إنه][٥] مولى علي بن أبي طالب»[٦]

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٧]:

وأبو عسيب، واسمه: أحمر.

ذكر أبو بكر ابن نقطة[٨] أنّ أبا عسيب هذا مولى رسول الله ﷺ.

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٥/ ١٠٣) طبعة الخانجي.
(٢) «المختصر» (ص١٢٠). (٣) «الاستيعاب» (١/ ٤١٢).
(٤) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٦٠).
(٥) كانت في الأصل: «إنه» وبها آثار تعديل، وفي (أ): «له»، والمثبت من «الاستيعاب» وهو المناسب للسياق.
(٦) «الاستيعاب» (١/ ٤١٢). (٧) «المختصر» (ص١٢٠).
(٨) في «إكمال الإكمال» (١/ ١٢٠).

وذكره أبو نعيم[١] وابن منده، وقالا: «عداده في أهل الكوفة، مختلف في اسمه. قال[٢]: «وقال أبو الفتح الأزدي الموصلي: اسمه: مرَّة».

وروى الإمام أحمد من طريق أبي عمران الجوني، عن أبي عسيب، أو أبي عسيم[٣]

وذكره ابن سعد من طريق ميمونة بنت أبي عسيب، [١٧٦/ب] قالت: كان أبو عسيب يواصل بين ثلاث في الصيام[٤]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]:

وأبو عبيد.

قال أبو القاسم ابن عساكر: «أبو عبيد مولى رسول الله ﷺ»[٦]

وروى له حديثاً من «مسند» الإمام أحمد، من طريق شهر بن حوشب، عن أبي عبيد؛ أنه طبخ لرسول الله ﷺ قدراً فيها لحم، فقال رسول الله ﷺ: **«ناولني ذراعها»**، فناولته، فقال: **«ناولني ذراعها»** فناولته، ثم قال: **«ناولني ذراعها»**، فقال: يا نبي الله، كم للشاة من ذراع؟ فقال ﷺ: **«والذي نفسي بيده، لو سكت لأعطتك[٧] ذراعاً ما دعوت به»**[٨] قال ابن عساكر:

---

(١) «حلية الأولياء» (٢/ ٢٧) و«معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ٣٢٨) وقال: «أحمر أبو عسيب، مولى النبي ﷺ، روى عنه أبو عمران الجوني، وخازم بن القاسم، مختلف في اسمه».

(٢) أي: ابن نقطة في «إكمال الإكمال» (١/ ١٢٠).

(٣) «مسند أحمد» (٢٠٧٦٦)، «شرح مشكل الآثار» للطحاوي (٧/ ٢٦٢).

(٤) «طبقات ابن سعد» (٧/ ٦١).

(٥) «المختصر» (ص١٢٠).

(٦) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٩٤).

(٧) في «تاريخ دمشق»: «لأعطيك».

(٨) رواه الدارمي في «سننه» (٤٤)، وابن سعد في «الطبقات» (٧/ ٦٥)، وأحمد في «المسند» (٣/ ٤٨٤ رقم ١٦٠١٠)، والترمذي في «الشمائل» (١٧٠)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤٧٢)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٣٣٥/ ٨٤٢)، والدولابي في «الكنى» (٢٦١)، والأصبهاني في «الدلائل» (١٠٢)، وابن عساكر =

«والصواب: لأعطيتني[(١)]»[(٢)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٣)]:

وسفينة، كان عبداً لأم سلمة زوج النبي ﷺ، فأعتقته، وشرطت عليه أن يخدم النبي ﷺ حياته، فقال: لو لم تشترطي عليَّ ما فارقت النبي ﷺ.

سفينة هذا: كنيته: أبو عبد الرحمٰن[(٤)]، وقيل: أبو البختري[(٥)]، واختلف في اسمه، فقيل: مهران[(٦)]، وقيل: أحمر، وقيل: رومان[(٧)]

ذكر ذلك أبو القاسم ابن عساكر[(٨)]

وذكر عبد الملك النيسابوري[(٩)] أنّ اسمه: رباح.

= في «تاريخه» (٤/ ٢٩٤)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٣٤/ ٥٣).
وقال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٣١١): «رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح غير شهر بن حوشب، وثقه غير واحد».

(١) تصحف في المطبوع من «تاريخ دمشق» إلى: «لا أعطيتني».

(٢) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٩٤).

(٣) «المختصر» (ص١٢٠).

(٤) ذكره ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٦٧) من قول الإمام مسلم، وقال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢/ ٦٨٥): «وهو الأشهر».

(٥) ذكره ابن عساكر، وابن عبد البر. وقال ابن الأثير في «أسد الغابة» (٢/ ٤٨١): «سَفِينة مولى رسول الله ﷺ، وقيل: مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ، وهي أعتقته، واختلف في اسمه، فقيل: مهران، وقيل: رومان، وقيل: عَبْس، كنيته: أبو عبد الرحمٰن، وقيل: أبو البَخْتَرِي، والأول أكثر، روى عنه حَشْرج بن نُبَاتة وسعيد بن جُمهَان».

(٦) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٦٦).

(٧) «الاستيعاب» (٢/ ٦٨٥)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٦٦).

(٨) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٦٦).

(٩) في «شرف المصطفى» (٣/ ٢٦٥).

وقال شيخنا أبو محمد الدمياطي[١]: «اسمه: مهران بن فرّوخ».

وذكر ابن منده أن اسمه: رومان البلخي.

وقال: «روى عنه بنوه عبد الرحمٰن ومحمد وزياد وكثير»[٢]

وقال ابن عبد البر: «وهو من مولدي العرب[٣]، كان يسكن نخلة»[٤]

وقيل: من أبناء الفرس، واسمه: سَنْبَة[٥]

قال النواوي: «بعد السين[٦] نون ساكنة ثم موحدة». قال: «وقيل: عبس»[٧]

قال شيخنا أبو العباس وأبو جعفر الطبري: «كان أسود من مولَّدي العرب»[٨]

وقال ابن عبد البر: «قيل: اسمه: عمير». وقال: «مهران مولى رسول الله ﷺ، هو غير سفينة»[٩]

وقال ابن سعد:[١٠] «اسمه: نجران، سكن المدينة»، قاله الحميدي[١١]

---

(١) في «مختصر السيرة» (١/ ١١٨).

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٦٦) من طريق شجاع بن علي، أنا أبو عبد الله بن منده قال: سفينة أبو عبد الرحمٰن مولى أم سلمة، سماه النبي ﷺ سفينة ويقال: إن اسمه: رومان البلخي روى عنه بنوه: عبد الرحمٰن ومحمد وزياد وكثير وسعيد بن جمهان.

(٣) في «الاستيعاب»: «الأعراب». (٤) «الاستيعاب» (٢/ ٦٨٥).

(٥) في (أ): «سفينة».

(٦) في «تهذيب الأسماء»: «الشين»، وجاء فيه: «شنبة».

(٧) «تهذيب الأسماء» (١/ ٢١٧).

(٨) «خلاصة سير سيد البشر» لابن المحب الطبري (ص١٥٣) وعنده: «الأعراب» مكان «العرب».

(٩) «الاستيعاب» (٢/ ٦٨٥).

(١٠) نقله عنه المزي في «تهذيب الكمال» (١١/ ٢٠٥)، وانظر لزاماً «إكمال تهذيب الكمال» (٥/ ٤٢٣).

(١١) في «الجمع بين الصحيحين» (٣/ ٥٣٠).

وذكر أبو محمد المنذري أن اسمه: قيس.

وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه عنه قال: كنت مملوكاً لأم سلمة، فقالت: أعتقك وأشترط عليك أن تخدم رسول الله ﷺ ما عشت، فقلت: إن لم تشترطي علي ما فارقت رسول الله ﷺ ما عشت، فأعتقتني واشترطت عليَّ. وأخرجه الحاكم وصحَّحه[(١)]

لقَّبه رسول الله ﷺ: سفينة؛ لأنَّه قال: كنا مع رسول الله ﷺ فمررنا بواد أو نهر، فكنت أعبر الناس، فقال لي رسول الله ﷺ: **«ما كنت اليوم إلّا سفينة»**[(٢)]

رواه البيهقي عن سعيد بن جمهان، عن سفينة.

وروي عنه قال: خرج رسول الله ﷺ يمشي ومعه أصحابه، فثقل عليهم متاعهم، فقال لي: **«ابسط كساءك»** فبسطته، فجعلوا فيه متاعهم، [١٧٧/أ] ثم حمله علي، وقال لي: **«احمل، فإنما أنت سفينة»**، فلو حمل عليَّ يومئذٍ وقر بعير أو بعيرين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعةٍ ما ثقل عليّ[(٣)]

وفي رواية: كلما أعيا بعض القوم ألقى عليّ سيفه وترسه ورمحه، حتى حملت شيئاً كثيراً[(٤)]

---

(١) رواه أبو داود (٣٩٣٢)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٤٩٩٥)، وابن ماجه (٢٥٢٦)، و«الحاكم» (٣/ ٧٠٢)، وحسنه الألباني في «الإرواء» (١٧٥٢).
وقوله: «وأخرجه الحاكم، وصححه» جاء ملحقاً بهامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥/ ٢٢١)، و«الطبراني» (٧/ ٨٣)، و«الحاكم» (٣/ ٧٠٢).
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٣٦٦): «رواه أحمد بإسنادين، ورجال أحدهما ثقات».

(٣) «دلائل النبوة» (٦/ ٤٧).

(٤) رواه أحمد في «المسند» (٥/ ٢٢٢)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٧٠١) من طريق عفان، عن حماد بن سلمة، عن سعيد بن جمهان، عن سفينة.

وكان يقال له: ما اسمك؟ يقول: سمَّاني رسول الله ﷺ سفينة، لا أريد غيره[(١)].

قال ابن أبي حاتم[(٢)]: «سمعت أبي يقول: اشتراه النبي ﷺ فأعتقه».

وقال آخرون: أعتقته أم سلمة[(٣)].

وروى البخاري في «تاريخه»[(٤)]: أنَّه بقي إلى زمن الحجاج.

وروى محمد بن المنكدر عنه، قال: ركبت سفينة في البحر، فانكسرت فركبت لوحاً، فأخرجني إلى أجمة فيها أسد، فأقبلتُ[(٥)] إلى الأسد، فقلت: أنا سفينة مولى رسول الله ﷺ، وكنت تائهاً، فجعل يغمزني بمنكبه حتى أقامني على الطريق، ثم همهم، فظننت أنه السلام[(٦)].

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٧)]:

هؤلاء المشهورون، وقيل: إنهم أربعون.

وقال ابن الجوزي: «فأمَّا مواليه فثلاثة وأربعون، وإماؤه إحدى عشرة»[(٨)].

وقد وقع لي جماعة لم يذكرهم المؤلف رحمه الله تعالى، وهم:

(أسلم بن عبيد): ذكره شيخنا أبو محمد الدمياطي[(٩)]، وعطف عليه

---

(١) رواه أحمد في «المسند» (٥/ ٢٢٢). (٢) في «الجرح والتعديل» (٤/ ٣٢٠).

(٣) «حلية الأولياء» (١/ ٣٦٨)، و«تهذيب الأسماء» (١/ ٣٠٧).

(٤) «التاريخ الكبير» (٣/ ١٩٥). (٥) في (أ): «فأقبل».

(٦) رواه الطبراني في «الكبير» (٧/ ٨٠ رقم ٦٤٣٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣٦٩)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٧٠٢) وقال بعده: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

(٧) «المختصر» (ص١٢٠).

(٨) نقله القسطلاني في «المواهب اللدنية» (١/ ٥٣٠) عن ابن الجوزي.

(٩) في «مختصر السيرة» (١/ ١١٤).

بواو العطف، فقال: «وأبو رافع واسمه: أسلم»، فدلَّ على أنّ أسلم بن عبيد غير أسلم أبي رافع أفلح.

قال أبو عمر ابن عبد البر: «أفلح مولى رسول الله ﷺ، مذكور في مواليه»[(١)]

وقال ابن منده: «أفلح مولى رسول الله ﷺ، أراه وهو الذي[(٢)] قال له النبي ﷺ: «**تَرِّبْ وَجْهَكَ**»[(٣)]

وقال أبو نعيم من حديث أم سلمة، قالت: رأى النبي ﷺ مولى لنا يقال له: أفلح ينفخ إذا سجد، فقال له: «**تَرِّبْ وَجْهَكَ**»[(٤)]

---

(١) «الاستيعاب» (١/ ١٠٣).

(٢) كذا في النسخ، ونقله ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٦٦) ونصه: «قال ابن منده: أراه هو الذي...».

(٣) رواه الترمذي (٣٨١)، وضعفه الألباني في «الضعيفة» (٥٤٨٥).

(٤) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ٣٣٥) قال: «أفلح مولى رسول الله ﷺ وهو الذي يقال له: مولى أم سلمة، ومن الناس من فرقهما فجعلهما رجلين» ثم ساق من طريق إسحاق بن إبراهيم، ثنا أحمد بن مَنِيعٍ، ثنا عَبَّادُ بن العوام، ثنا ميمونٌ أبو حمزة، عن أبي صالح، عن أُمِّ سَلَمَةَ، قالت: رأى النبي ﷺ غُلَاماً لَنا يُقَالُ لَهُ: أَفْلَحُ، يَنْفُخُ إِذَا سَجَدَ، فَقَالَ: «**يَا أَفْلَحُ، تَرِبَ وَجْهُكَ**».

قلت: وقد ذكر لهما ابن حجر ترجمتين، فقال في «الإصابة» (١/ ٢٥١): «أفلح مولى رسول الله ﷺ، مذكور في مواليه، قاله أبو عمر. وقال ابن منده: روى حديثه يوسف بن خالد، عن سلم بن بشير ـ أنه سمع حبيباً المكيّ يقول: إنه سمع أفلح مولى رسول الله ﷺ يقول: إن رسول الله ﷺ قال: «**أخاف على أمتي من بعدي ضلالة الأهواء واتّباع الشّهوات**» قال: ونسيت الثالثة. انتهى. ورواه الحكيم الترمذي في «نوادره» من هذا الوجه، وسمى الثالثة: «**العجب**». ورواه ابن شاهين، فسمى الثالثة: «**الغفلة بعد المعرفة**». ومداره على يوسف بن خالد وهو السّمتي، وهو متروك الحديث».

ثم قال ابن حجر: «أفلح مولى أم سلمة: روى الترمذي من طريق أبي حمزة ميمون، عن أبي صالح، عن أم سلمة، قالت: رأى رسول الله ﷺ غلاماً لنا يقال =

= له: أفلح، إذا سجد نفخ، فقال: «**يا أفلح، تَرِّبْ وَجْهَكَ**» قال: غريب. وقال بعضهم: عن أبي حمزة رباح، وميمون أبو حمزة، ضعيف. قلت: تابعه طلق بن غنام، عن سعيد أبي عثمان الوراق، عن أبي صالح به. وأخرج النسائي من طريق كريب، عن أم سلمة نحو هذا الحديث، فقال فيه: فرأى غلاماً لنا يقال له: رباح. ويحتمل التعدد. والله أعلم».

قلت: قد اختلفت روايات هذا الحديث في تسمية الغلام وفي تعيينه.

والحديث رواه الترمذي في «الجامع» (٣٨١)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (كما سبق)، من طريق أحمد بن منيع قال: حدثنا عباد بن العوام قال: أخبرنا ميمون أبو حمزة، عن أبي صالح، مولى طلحة، عن أم سلمة، قالت: رأى النبي ﷺ غلاماً لنا يقال له: أفلح، إذا سجد نفخ، فقال: «**يَا أَفْلَحُ، تَرِّبَ وَجْهُكَ**». قال الترمذي: «قال أحمد بن منيع: وكره عباد النفخ في الصلاة، وقال: إن نفخ لم يقطع صلاته، قال أحمد بن منيع: وبه نأخذ، وروى بعضهم، عن أبي حمزة هذا الحديث، وقال: مولى لنا يقال له: رباح».

ورواه أحمد (٢٦٥٧٢) عن طَلْق بن غَنَّامِ بن طَلْقٍ، حدثنا سعيد بن عثمان الْوَرَّاقُ، عن أبي صالح، قال: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا ابْنُ أَخٍ لَهَا، فَصَلَّى فِي بَيْتِهَا رَكْعَتَيْنِ، فَلَمَّا سَجَدَ، نَفَخَ التُّرَابَ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ سَلَمَةَ: ابْنَ أَخِي، لَا تَنْفُخْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لِغُلَامٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ: يَسَارٌ ـ وَنَفَخَ ـ: «**تَرِّبْ وَجهَكَ لِلَّهِ**».

لكن رواه أحمد (٢٦٧٤٤) عن عفان، حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا أبو حمزة، عن أبي صالح؛ أن أُمَّ سَلَمَةَ، رَأَتْ نَسِيباً لَهَا يَنْفُخُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ، فَقَالَتْ: لَا تَنْفُخْ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِغُلَامٍ لَنَا يُقَالُ لَهُ: رَبَاحُ: «**تَرِّبْ وَجْهَكَ يَا رَبَاحُ**». فسمَّى غلام أمِّ سلمة في روايته هذه: «رباحاً».

وكذا سمَّاه الدولابي في «الكنى والأسماء» (٢/ ٤٩١ رقم ٨٨٨) من طريق عبد الوارث، قال: حدثنا ميمونٌ أبو حمزة، عن أبي صالح، مولى أم سلمة، قال: دخل على أم سلمة شَابٌّ من أهلها، فدخلَ المسجد يُصلي، فنفخَ حيثُ أراد أنْ يسجُدَ، فقالت: مَهْ! سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول لغلام لنا يقال له: رَبَاحٌ: «**تَرِّبْ وَجْهَكَ**».

ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٢/ ٢٥٢) من طريق معاوية بن عمرو: حدثنا =

(**أنجشة**[١]): ذكره شيخنا أبو جعفر الطبري في موالي رسول الله ﷺ[٢] قال: وكان حادياً للجمال، وهو الذي قال له: «**رويدك يا أنجشة، رفقاً بالقوارير**»[٣].

وذكره أيضاً في الموالي عبد الملك النيسابوري[٤].

وروى عن أنس؛ أن النبي ﷺ، كان في مسير له، ومعه غلام له

= زائدة، عن أبي حمزة، عن أبي صالح قال: كنت عند أم سلمة فدخل عليها ذو قرابة لها شاب ذو جمة، فقام يصلي وينفخ، فقالت: يا بني، لا تنفخ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لعبد لنا أسود: «**أي رباح، ترب وجهك**»، ثم قال: «وهكذا رواه جماعة من الأئمة نحو حماد بن زيد وغيره عن ميمون أبي حمزة، ولم أكتبه من حديث غيره، وهو ضعيف، والله تعالى أعلم، وروى في حديث آخر عن زيد بن ثابت مرفوعاً وهو ضعيف بمرة».

ورواه ابن حبان (١٩١٣) من طريق محمد بن مسلم بن وارة: حدثنا الربيع بن روح، حدثنا محمد بن حرب، عن الزبيدي، عن عدي بن عبد الرحمٰن، عن داود بن أبي هند، عن أبي صالح مولى آل طلحة بن عبيد الله قال: كنت عند أم سلمة زوج النبي ﷺ، فأتاها ذو قرابتها غلام شابٌّ ذو جُمَّةٍ، فقام يصلي، فلما ذهب ليسجد نفخ فقالت: لا تفعل؛ فإن رسول الله ﷺ كان يقول لغلام لنا أسود: «**يا رباح، ترب وجهك**». فوافق بقية الروايات في «رباح»، لكن قال: «عن أبي صالح مولى آل طلحة بن عبيد الله».

والحديث ضعفه البيهقي وغيره بأبي حمزة ميمون، كما ضعفه ابن القطان أيضاً بأبي صالحٍ مولى أم سلمة. وانظر: «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان (٣/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦).

(١) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/ ١٤٠): أنجشة: العبد الأسود، كان يسوق أو يقود نساء النبي عام حجة الوداع وكان حسن الحداء وكانت الإبل تزيد في الحركة بحدائة فقال له رسول الله: «**رويداً يا أنجشة رفقاً بالقوارير**»؛ يعني: النساء.

(٢) «خلاصة سير سيد البشر» لابن المحب الطبري (ص١٥٤).

(٣) رواه البخاري (٦١٤٩، ٦١٦١، ٦٢٠٢، ٦٢٠٩ ـ ٦٢١١)، ومسلم (٢٣٢٣).

(٤) «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٦٤، ٢٦٨).

أسود، يقال له: أنجشة، فقال له: «**يا أنجشة، رويدك**» الحديث[(١)]

(أيمن بن عبيد[(٢)]): وهو المعروف بأيمن بن أم أيمن.

ذكره ابن الجوزي[(٣)]، وشيخنا أبو محمد الدمياطي في مواليه عليه السلام[(٤)] [١٧٧/ب]

وتقدَّم في «خَدَمِه»[(٥)]

(باذام[(٦)]): ذكره النواوي في مواليه[(٧)]، وهو غير «طهمان» المتقدم[(٨)]

(بدر): أبو عبد الله، ذكره ابن الأثير. وقال: مولى رسول الله ﷺ[(٩)]، ونقله عن أبي موسى، وروى له حديثاً.

(حاتم): ذكره ابن الأثير عن أبي موسى، قال حاتم: اشتراني رسول الله ﷺ بثمانية عشر ديناراً، فأعتقني، فقلت: لا أفارقك وإن أعتقتني، فكنت معه أربعين سنة. وإسناده من أغرب الأسانيد[(١٠)]

---

(١) السابق.

(٢) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/ ١٢٨): «أيمن بن عبيد الحبشي، وهو أيمن بن أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ، وأم أيمن هي أم الظباء بنت ثعلبة بن عمرو ابن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان، وهي أم أسامة بن زيد بن حارثة، وأيمن هذا: هو أخو أسامة بن زيد لأمه، كان أيمن هذا ممن بقي مع رسول الله ﷺ يوم حنين ولم ينهزم، وذكره ابن إسحاق فيمن استشهد يوم حنين».
وانظر: «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٥٧)، «أسد الغابة» (١/ ٢٤٢).

(٣) في «صفة الصفوة» (١/ ٦٠).

(٤) «مختصر السيرة» (١/ ١١٣).

(٥) راجع: (ص١١٣١).

(٦) قال ابن حجر في «الإصابة» (٥٨٢): «باذام مولى النبي ﷺ: ذكره البغوي في موالي النبي وتبعه ابن عساكر».

(٧) «تهذيب الأسماء» (١/ ٥٣).

(٨) راجع: (ص١١٥٨).

(٩) «أسد الغابة» (١/ ٢٥٣).

(١٠) «أسد الغابة» (١/ ٤٦٠).

(دوس): ذكره ابن منده[١]، وأبو نعيم[٢] في موالي رسول الله ﷺ.

(رافع): ويقال: أبو رافع، ويأتي في «أبي رافع» إن شاء الله تعالى[٣].

(رويفع): قال أبو عمر: «مولى رسول الله ﷺ، ولا أعلم له رواية»[٤].

وذكره ابن عساكر في مواليه، وروى بسنده إلى مصعب، قال: رويفع، يماني، مولى رسول الله ﷺ[٥].

وروى أيضاً إلى أبي بكر بن أبي خيثمة في تسمية موالي رسول الله ﷺ[٦]: رويفع: قال ابن عساكر: لا أعلم أحداً ذكر رويفعاً هذا إلا مصعباً وابن أبي خيثمة[٧].

(زيد بن بولا): ذكره أبو نعيم[٨]، وابن الجوزي[٩]،

---

(١) «معرفة الصحابة» لابن منده (ص٥٥٧)، وقال: «دوس مولى النبي ﷺ، له ذِكْر في حديثٍ رواه محمد بن سليمان الحراني، عن وحشي بن حرب بن وحشي، عن أبيه، عن جده: أن النبي ﷺ كتب إلى عثمان وهو بمكة: إن جنداً قد توجهوا قبل مكة، وقد بعثت إليك دوساً مولى رسول الله، وأمرته أن يتقدم بين يديك باللواء، وبعثت إليك خالد بن الوليد عن ميمنة عسكرك. رواه صدقة بن خالد، عن وحشي بن حرب، بإسناده، ولم يذكر فيه دوساً».

(٢) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ٣٣٥).

(٣) انظر: (ص١١٨٢).

(٤) «الاستيعاب» (٢/ ٥٠٤).

(٥) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٦٤) وبعده: «رويفع لا عقب له».

(٦) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٦٤) وبعده: «أتى ابن رويفع عمر بن عبد العزيز وهو خليفة ففرض له، ولا عقب لرويفع».

(٧) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٦٤).

(٨) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣/ ١١٤٣).

(٩) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (٢١٠).

والنواوي[١]، في موالي رسول الله ﷺ.

(سابق): ذكره أبو الفرج ابن الجوزي[٢] في مواليه.

وتقدّم أنه في خدمه[٣]

(سالم مولى رسول الله ﷺ): ذكره في الموالي[٤] أبو نعيم[٥]، وأبو موسى.

وتقدَّم في خدمه[٦]

(سعيد بن زيد): ذكره شيخنا أبو محمد الدمياطي في مواليه عليه السلام[٧]

(سعد مولى رسول الله ﷺ): روى عنه أبو عثمان النهدي.

ذكره ابن عبد البر وغيره[٨]

(سعيد أبو كندير): ذكره ابن الجوزي في مواليه عليه السلام[٩]

(سلمان الفارسي): ذكروه في موالي النبي ﷺ، وأنه أدى عنه بعض كتابته[١٠]

---

(١) «تهذيب الأسماء» (١/ ٥٤). وقال ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٤٩٠): «زيد بن بولا ـ بالموحدة ـ مولى رسول الله ﷺ، أبو يسار، له حديث عند أبي داود، والترمذيّ، من رواية ولده بلال بن يسار بن زيد: حدّثني أبي عن جدّي، ذكر أبو موسى أن اسم أبيه: بولا ـ بالموحدة ـ وقال غيره: اسمه: زيد. وقال ابن شاهين: كان نوبيّاً أصابه النبيّ ﷺ في غزوة بني ثعلبة فأعتقه».

(٢) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٣).

(٣) راجع: (ص١١٣٣).

(٤) قوله: «في الموالي» تكرر في (أ).

(٥) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣/ ١٣٦٥).

(٦) راجع: (ص١١٣٣).

(٧) «مختصر السيرة» (١/ ١١٧).

(٨) «الاستيعاب» (٢/ ٦١٢).

(٩) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٣).

(١٠) ذكره ابن الجوزي في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٣)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٤٨٧)، وغيرهما.

(**سندر**): ذكره شيخنا أبو محمد الدمياطي[١]

وأما ابن عبد البر وغيره، فإنهم قالوا: كان سندر غلاماً لزنباع الجذامي، وإنَّ زنباعاً رآه مع جاريته، فقطع ذكره، وجدع أنفه، فأخبر سندر النبي ﷺ بذلك، فقال لزنباع: «**ما حملك على ما فعلت**»؟ فذكر له ما رآه، فقال النبي ﷺ لسندر: «**اذهب فأنت حر**»، وقال: «**من مثل به أو أحرق بالنار، فهو حر، وهو مولى الله ورسوله**»، [١٧٨/أ] وأعتق سندر، وأوصى به رسول الله ﷺ، وقال: «**أوصي به كل مسلم**»، فكان أبو بكر رضي الله عنه، يحفظ فيه وصية رسول الله ﷺ، وكذلك عمر، ثم اختار سندر الإقامة بمصر، فكتب عمر إلى عمرو بن العاص به، فأقطعه أرضاً واسعة وداراً[٢]

(**شمعون**): بالشين المعجمة والعين المهملة، وقال الأمير أبو نصر ابن ماكولا: «ويقال: بالغين المعجمة»[٣] قال: «وهو عندي أصح»[٤]

ذكره أحمد بن يحيى بن وزير فيمن قدم مصر[٥]

ورأيت بخط شيخنا الرضى الشاطبي حاشية بخطه على كتاب أبي عمر في باب «سمعون»؛ قال: «ذكره أبو عمر في باب الكنى في باب أبي ريحانة[٦]،

---

(١) «مختصر السيرة» (١/ ١١٧).
(٢) «الاستيعاب» (٢/ ٦٨٨)، «أسد الغابة» (٢/ ٥٣٩).
(٣) «الإكمال» (٤/ ٣٦٣).
(٤) وقال ابن عساكر في «تاريخه» (٢٣/ ١٩٣): «شمعون أبو ريحانة الأزدي، ويقال: الأنصاري، ويقال: القرشي، والأصح أنه أزدي، ويقال: شمغون بالغين المعجمة، له صحبة من رسول الله ﷺ، روى عن النبي ﷺ أحاديث».
(٥) «تاريخ دمشق» (٢٣/ ٢٠١). وقال ابن حبان في «الثقات» (٦٣٧): «شمعون الكناني أبو ريحانة، وقد قيل: اسمه: عبد الله بن النضر، والأول أصح، سكن مصر ومات ببيت المقدس، وله بها عقب».
(٦) «الاستيعاب» (٢/ ٦٨٩)، «غوامض الأسماء المبهمة» للخطيب (١/ ٢٧٦).

وقال: اسمه: شمعون، ويقال: سمعون، وتحت السين ثلاث نقط، علامة السين المهملة». قال: «والأول أكثر، وهو أبو ريحانة سريَّة النبي ﷺ».

وقد ذُكِرَت في «الزوجات»[١]

(**ضميرة بن أبي ضميرة**): تقدم «أبو ضميرة» والده[٢]

قال ابن عساكر وغيره[٣]: «أصابه سباء، فابتاعه النبي ﷺ فأعتقه».

وذكره مصعب في مواليه عليه السلام[٤]

وذكر ابن منده أن رسول الله ﷺ مرَّ بأم ضميرة، وهي تبكي، فقال: «**أجائعة أنت؟ أعارية أنت؟**» قالت: لا، إنما فرِّق بيني وبين ولدي، فقال رسول الله ﷺ: «**لا يفرَّق بين والدة وولدها**»، ثم أرسل إلى الذي عنده ضميرة، فابتاعه منه ببكر، وكتب له:

«**بسم الله الرحمن الرحيم،**

هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ لأبي ضميرة وأهل بيته أن رسول الله ﷺ أعتقهم، وأنهم أهل بيت من العرب، إن أحبوا أقاموا عند رسول الله ﷺ، وإن أحبوا رجعوا إلى قومهم، فلا يعرض لهم إلا بحق، ومن لقيهم من المسلمين، فليستوص بهم خيراً»، وكتب أُبي بن كعب[٥]

(**عبيد الله بن أسلم**): ذكره ابن الجوزي[٦] والنواوي[٧] في مواليه عليه السلام.

---

(١) راجع: (ص١٠٨٥).
(٢) راجع: (ص١١٦٢).
(٣) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٧٢).
(٤) وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ٣٣٩) عن مصعب.
(٥) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣/ ١٥٤٨)، «السنن الكبرى» للبيهقي (٩/ ١٢٦)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٧٢)، «أسد الغابة» (٣/ ٦٥).
(٦) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٣).
(٧) «تهذيب الأسماء» (١/ ٥٤).

وقال ابن الجوزي[١]: «ذكره الإمام أحمد في الصحابة»[٢].

(عبيد بن عبد الغفار): ذكره ابن الجوزي[٣] وقال: مولى النبي ﷺ، مولى عتاقة.

(عمر): يعرف بعمردن مولى رسول الله ﷺ.

ذكر له ابن عساكر...[٤]. في قدومه على عمر بن عبد العزيز، وسأله حاجاته، فأجابه إليها، وقال: لو سألني إلى أن توارت بالحجاب لما منعته شيئاً يسألنيه[٥].

---

(١) في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٣).

(٢) وسبقه إلى ذلك أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤/ ١٨٧٧) فقال: «عبيد الله بن أسلم، مولى النبي ﷺ ذكره أحمد بن حنبل ؓ في الصحابة». وقال ابن حجر في «الإصابة» (٤/ ٣٢٦): «ذكره البغوي وغيره في الصحابة».

(٣) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٣).

(٤) موضع كلمة لم تتضح في (الأصل).

(٥) «تاريخ دمشق» (٤٥/ ٣٩٧) وفيه: «عمر يعرف بعمر دن، مولى النبي ﷺ»، وروى من طريق حميد بن زنجويه: نا يزيد بن عبد ربه: نا بقية بن الوليد، عن مسلم بن زياد مولى ميمونة زوج النبي ﷺ قال: أتينا عمر بن عبد العزيز فدفعنا إليه صكاكاً في حوائجنا، وكان فينا رجل من أهل دمشق يقال له: عمر دن مولى النبي ﷺ، قال: فدفع إليه صكه، حاجة عمر مولى النبي ﷺ، فلما قرأها عمر قال: أيكم مولى النبي ﷺ؟ فأجابه عمر مولى النبي ﷺ، فدعاه، فقال له عمر: أنت مولى النبي ﷺ؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، قال عمر: وعمر بن عبد العزيز أيضاً مولى النبي ﷺ، ارفع إلينا حاجتك، قال: يا أمير المؤمنين أمي عجوز كبيرة ليس لها خادم يكفيها، قال: قد أمرنا لها بخادم، فارفع إلينا حاجتك، قال: تأمر لي بنفقة، قال: قد أمرنا لك بثلاثين ديناراً، فارفع إلينا حاجتك، قال: كفاني يا أمير المؤمنين، قال: فتكلم عمر بن عبد العزيز بكلمة لم أفهمها، فقلت لصاحب لنا: ما الذي نطق به أمير المؤمنين؟ قال: قال: والله لو سألني إلى أن توارى بالحجاب ما منعته شيئاً سألنيه. قال مسلمٌ: فإن ذلك لموقعه من النبي ﷺ.
وقال ابن عساكر (٥٨/ ٩٦) في ترجمة «مسلم بن زياد»: «مسلم بن زياد الحمصي، مولى ميمونة زوج النبي ﷺ، صاحب خيل عمر بن عبد العزيز، رأى =

(غيلان): قال ابن الأثير: «مولى رسول الله ﷺ». وذكره عن ابن السكن، حديثه عند أهل الرقة(١)

(فضالة): ذكره [١٧٨/ب] ابن عساكر(٢) وابن الأمين(٣) في مواليه عليه السلام، وذكرا(٤) أنه يماني، زاد ابن عساكر: «نزل الشام».

(قفيز): بقاف وفاء وفي آخره زاي، قاله الأمير(٥)

وذكر ابن منده من طريق أنس: كان للنبي ﷺ غلام يقال له: قفيز(٦)

(كريب): مولى رسول الله ﷺ، ذكره ابن الأثير(٧) وقال: مولى النبي ﷺ. وروى من حديث يحيى بن أبي كثير، عن زيد، عن أبي سلام، عن كريب، مولى رسول الله ﷺ، فذكر حديثاً.

= فضالة بن عبيد، وروى عن أنس بن مالك ومكحول وعمر بن عبد العزيز وعبد الله بن أبي زكريا، روى عنه بقية وإسماعيل بن عياش وعبد الله بن لهيعة، وقد ذكرت وفوده في ترجمة عمر الدمشقي المعروف بعمر دن».
ومن قوله: «عمر يعرف...» إلى هنا جاء ملحقاً بهامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

(١) «أسد الغابة» (٤/ ٣٦٦). وحديثه المشار إليه قد ذكره ابن حجر في «الإصابة» (٥/ ٢٥٨) فقال: «غيلان، مولى رسول الله ﷺ: ذكره ابن السّكن، وقال: روي عنه حديث واحد مخرجه عند أهل الرّقة، ثم روي من طريق عياض بن محمد، حدثنا جعفر بن برقان، عن داود بن عراد من بني عبادة بن عبيد، عن غيلان مولى رسول الله ﷺ؛ أنّ رسول الله ﷺ قال: «**يخرج الدجّال فيدعو الناس إلى العدل وإلى الحق فيما يرون، فلا يبقى مؤمن ولا كافر إلا اتبعه، وهم لا يعرفونه، فبينما المؤمنون في همّ من ذلك إذ خسفت عينه، وظهر بين عينيه «كافر» يقرؤه كلّ مؤمن، فعند ذلك فارقه المؤمنون، واتّبعه الكافرون**».

(٢) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٧٧).

(٣) في «استدراكه على كتاب ابن عبد البر» (٢/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤).

(٤) في (أ): «وذكر».

(٥) «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ٥٤).

(٦) ونقله ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» (٧/ ١١٢) عن ابن منده.

(٧) «أسد الغابة» (٤/ ٤٩٧).

(محمد بن عبد الرحمٰن) مولى رسول الله ﷺ: ذكره ابن الأثير. وقال: ذكره محمد بن [عبد الله][(١)] الحضرمي في «المفاريد»[(٢)].

(محمد): مولى رسول الله ﷺ، قيل اسمه: ماناهية، فسمَّاه رسول الله ﷺ محمداً، ذكره ابن الأثير عن أبي موسى[(٣)].

(مكحول): ذكره ابن الأثير. وقال: مولى رسول الله ﷺ[(٤)].

أورده جعفر[(٥)] في الصحابة، وذكر أنّ الشيماء أخت النبي ﷺ من الرضاعة، أعطاها ﷺ غلاماً يقال له: مكحول[(٦)].

(نافع أبو السائب)، كان لغيلان بن سلمة، فأسلم وغيلان مشرك، وفرَّ إلى رسول الله ﷺ فأعتقه[(٧)].

---

(١) كذا في النسخ، والمثبت من «أسد الغابة» وكتب التراجم، فهو محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي المعروف بمطين المتوفى سنة (٢٩٧هـ).
انظر: «تاريخ الإسلام» (٦/ ١٠٣٢).

(٢) «أسد الغابة» (٥/ ١٠٧). وذكره أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/ ٢٠٢) فقال: «ومحمد بن عبد الرحمٰن مولى رسول الله ﷺ؛ ذكره أبو جعفر بن الحضرمي في «المفاريد»، وهو عندي غير متصل، أراه ابن البيلماني»، ثم روى أبو نعيم (٧٠٧) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا عبد الله بن الحكم، ثنا يحيى بن إسحاق، قال: ثنا يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن جعفر، عن صفوان بن سليم، عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود، عن محمد بن عبد الرحمٰن مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من كشف عورة امرأة [فقد] وجب عليه صداقها»**.

(٣) «أسد الغابة» (٥/ ٩٣). وقد ذكره ابن حجر (٥/ ٥٦٥)، في «ماناهية الفارسي» و(٦/ ٣٢)، في «محمد مولى رسول الله ﷺ».

(٤) «أسد الغابة» (٥/ ٢٧٠).

(٥) هنا إشارة إلحاق وكتب الناسخ في الهامش: «يعني: المستغفري»، ولم يضع علامة التصحيح.

(٦) وذكر ذلك ابن إسحاق في «السيرة» كما في «سيرة ابن هشام» (٥/ ١٢٧٥).

(٧) ذكره أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥/ ٢٦٧٦) وقال: «نافع أبو السائب، مولى =

(نبيه[١]): من مولَّدي السراة، اشتراه النبي ﷺ، وأعتقه.

ذكره ابن قتيبة[٢] وابن عبد البر[٣] وابن الجوزي[٤] وذكره أبو عبد الله محمد بن أبي بكر البُرِّي في «الجوهرة»، وقال: «روي بضم النون وفتح الباء، وبفتح النون وكسر الباء»[٥].

(نبيل): ذكره النواوي في موالي رسول الله ﷺ[٦].

(نفيع بن الحارث): أبو بكرة، تدلَّى إلى رسول الله ﷺ من حصن الطائف في بكرة؛ فكناه: أبا بكرة وأعتقه، فكان أبو بكرة يقول: أنا مولى رسول الله ﷺ[٧].

(هرمز): أبو كيسان.

ذكر النواوي أنَّ هرمز من موالي رسول الله ﷺ[٨]، وجعله غير «طهمان» الذي قيل فيه: «هرمز».

= غيلان بن سلمة، ذكره بعض المتأخرين»، ثم روى (٦٤٠٧) من طريق عبد الله بن المبارك، قال: ثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عروة بن غيلان بن سلمة: «أن أبا السائب نافعاً كان عبداً لغيلان بن سلمة، ففر إلى الرسول ﷺ، وغيلان مشرك، فأسلم، فأعتقه رسول الله ﷺ، فلما أسلم غيلان رد رسول الله ﷺ ولاءه عليه».

(١) ضبطها الناسخ بفتح النون وضمها، وكتب فوقها: «معاً»؛ أي أنها تقرأ بالوجهين.

(٢) «المعارف» لابن قتيبة (ص١٤٩). (٣) «الاستيعاب» (٤/ ١٤٩٣).

(٤) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٣).

(٥) «الجوهرة» (٢/ ٨٦)، «الإصابة» (٦/ ٣٣٤).

(٦) «تهذيب الأسماء» (١/ ٥٤).

(٧) «الطبقات الكبرى» لابن سعد: (٢/ ١٥٩، ١٦٠ و٧/ ١٥). وروى «البخاري» (٤٣٢٦) في المغازي: باب غزوة الطائف: عن أبي عثمان النهدي قال: «سمعت سعداً ـ وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله ـ وأبا بكرة ـ وكان تسور حصن الطائف في أناس، فجاء إلى النبي ﷺ ـ فقالا: سمعنا النبي ﷺ يقول: **«من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام»**.

(٨) «تهذيب الأسماء» (١/ ٥٣).

(هلال بن الحارث): أبو الحمراء.

ذكره ابن عساكر في الموالي[١] وقال: «أصابه سبا». وروى بسنده عن سمرة بن جندب، قال: «أبو الحمراء من الموالي»[٢]

وتقدَّم في الخدّام أيضاً[٣]

(واقد): مولى رسول الله ﷺ.

ذكره البُرِّي[٤] والنواوي[٥] في موالي رسول الله ﷺ.

(وردان): ذكره ابن حبيب «المحبر»[٦]

وذكره النواوي في موالي رسول الله ﷺ[٧] [١٧٩/أ].

وذكره النيسابوري في مواليه عليه السلام. وقال: «وردان، سباه النبي ﷺ من الطائف فأعتقه»[٨]

(يسار بن يزيد): مولى النبي ﷺ.

رأيت ذلك بخط أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الصريفيني.

(أبو أثيلة): ذكره في مواليه عليه السلام: النواوي[٩]

---

(١) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٨٩). (٢) السابق.

(٣) راجع: (ص١١٣٥).

(٤) «الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة» (٢/ ٨٣).

(٥) «تهذيب الأسماء» (١/ ٥٤).

(٦) «المحبر» (ص١٢٩)، وقوله: «وذكره ابن حبيب في «المحبر»» جاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

(٧) «تهذيب الأسماء» (١/ ٥٤).

(٨) «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٦٧).

وقال ابن الأثير في «أسد الغابة» (٥/ ٤٦١): «وَرْدانُ، مولى رسول الله ﷺ، روى عكرمة، عن ابن عباس قال: وقع وردان مولى رسول الله ﷺ من عَذْق فمات، فقال رسول الله: «**انظروا رجلاً من أرضه**» فنظروا فوجدوا رجلاً فقال: «**أعطوه ماله**»».

(٩) «تهذيب الأسماء» (١/ ٥٤).

(**أبو البشير**): ذكره ابن الأثير عن أبي موسى، في مواليه ﷺ[١]

(**أبو الحمراء**): ذكره ابن عساكر[٢] والنواوي[٣] في الموالي.

وتقدَّم في «الخدَّام»[٤]

(**أبو رافع**): والد البهي بن أبي رافع، وقيل: كان اسمه: رافعاً، ويكنى: أبا البهي، كان لأبي أُحيحة سعيد بن العاص، فمات فورثه بنوه، وعتق بعضهم وبعضهم وهب نصيبه لرسول الله ﷺ، فأعتق، فعدَّ من موالي رسول الله ﷺ[٥]

---

(١) «أسد الغابة» (٦/ ٣٨). (٢) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٨٩).

(٣) «تهذيب الأسماء» (١/ ٥٤). (٤) راجع: (ص١١٣٥).

(٥) ذكره ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٦١ ـ ٢٦٢)، وابن حجر في «الإصابة» (٧/ ١١٣، ١١٤) وفرَّق بينه وبين القبطي، وسبقه إلى ذلك ابن الجوزي في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٦) فقال: «وأبو رافع واسمه: أسلم، وقيل غير ذلك، قبطي كان على ثقله ﷺ وكذلك كركرة وأبو مويهبة من مولدي مزينة ورافع أبو البهي وقيل أبو رافع».

لكن قال البُرِّي في «الجوهرة» (٢/ ٨٠): «أبو رافع: اسمه: أسلم، وقيل: اسمه: إبراهيم، قاله ابن معين. وقيل: اسمه: هُرمز، وكان قبطيّاً، والأشهر الأصحُّ في اسمه: أسلم، وكذلك سماه النبي ﷺ في عقد عِتقِه. وكان للعبَّاس فوهبه للنبيِّ ﷺ. فلما أسلم العباس بشَّر أبو رافع رسول الله ﷺ بإسلامه فأعتقه. وقيل: كان لأبي أُحيحة سعيد بن العاصي، فورثه عنه بنوه، وهم ثمانية، وقد قيل: عشرة، فأعتقوه كلُّهم إلا واحداً منهم، يقال: إنه خالد بن سعيد بن العاصي تمسَّك بنصيبه منه. فكلمه رسول الله ﷺ في عتق نصيبه منه فأبى. وطلبه منه بيعاً وهبة فأبى. قال: فأنت على حقِّك منه. ثم وهب نصيبه بعد ذلك للنبي ﷺ فأعتقه رسول الله ﷺ بعد قبول الهبة. فكان أبو رافع يقول: أنا مولى رسول الله ﷺ. وابنه البهيُّ اسمه: رافع. وأخو البهيِّ عبيد الله بن أبي رافع، كان كاتباً وخازناً لعلي رضي الله عنه. وحديثه عنه أثبت الحديث. وكان عبد الله أخوهما شريفاً جواداً. وأعقب أبو رافع بالمدينة وغيرها أشرافاً. وروى عن أبي رافع ابناه: عبيد الله، وعبد الله والحسن وعطاء بن يسار. وكان إسلامه قبل بدر بمكة، ولم يشهد بدراً، وشهد ما بعدها من المشاهد. وقال الواقديُّ: مات أبو رافع بالمدينة قبل قتل =

(أبو سلمى): ويقال: أبو سلام.

ذكره أبو القاسم بن عساكر في الموالي. وقال: «راعي رسول الله ﷺ، واسمه: حريث، عداده في الشاميين»(١).

وذكره البري في «الجوهرة»(٢).

(أبو سلمى): مولى رسول الله ﷺ.

قال أبو عمر ابن عبد البر: «لا أدري أهو راعي رسول الله ﷺ؟» وذكر أن راعي رسول الله ﷺ: أبو سلمى(٣).

وذكر أحمد بن عبد الملك المؤذن النيسابوري في كتابه أنَّ أبا سلمى هذا انفرد بالرواية عنه: أبو سلّام الحبشي(٤).

(أبو صفية): ذكره أبو القاسم ابن عساكر(٥)، وأبو عبد الله البري(٦)، وأبو الحسن ابن الأثير(٧).

= عثمان بيسير. وقيل: مات في خلافة علي رضي الله عنه». انتهى.
ويظهر من كلام البُرِّي أنه جمع بين القبطي ووالد البهي، ولم يُفرِّق بينهما كما فعل ابن الجوزي وابن حجر.

(١) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٩١).

(٢) «الجوهرة» (٢/ ٨٧) قال: «أبو سلمى: راعي رسول الله ﷺ، قيل: اسمه: حريث. من حديثه عن النبي ﷺ أنه سمعه يقول: «**بخْ بخْ، كلمات ما أثقلهنَّ في الميزان**»، الحديث. يعدُّ أبو سلمى هذا في الشاميين؛ لأن حديثه هذا شامي. روى عنه أبو سلام الأسود الحبشيُّ قال: رأيته في مسجد الكوفة. وبعضهم يعدُّه في الكوفيين لما ذكر أبو الأسود. وقال ابن أبي خيثمة: استبَّ مَوْلَيانِ للنبيِّ عليه السلام، فقال أحدهما لصاحبه: يا نَبَطيُّ. وقال الآخر: يا حبشيُّ. فقال لهما النبيُّ ﷺ: «**لا تقولا هذا، فإنما أنتما رجلان من آل محمد**» ﷺ. وقال عليه السلام: «**حليف القوم منهم، وابن أخت القوم منهم، ومولى القوم منهم**»». انتهى.

(٣) «الاستيعاب» (٤/ ١٦٨٣).

(٤) «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٦٩) (٤/ ٥٤).

(٥) في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٩٢). (٦) «الجوهرة» (٢/ ٨٣).

(٧) في «أسد الغابة» (٦/ ١٧١).

وروى له ابن عساكر من طريق ذكر فيه: عن أبي صفية مولى النبي ﷺ[١]

وقال البري: «كان من المهاجرين يسبِّح بالنوى»[٢]

وقال ابن الأثير: «كان إذا أصبح سبَّح بالحصى»[٣]

(أبو قيلة): ذكره شيخنا أبو محمد الدمياطي[٤]

(أبو لبابة): ذكره ابن عبد البر[٥]

وقال ابن الجوزي: «ذكره محمد بن حبيب[٦] في الموالي»[٧]

وكذا قال عبد الملك النيسابوري. وقال: «كان لبعض عماته، فوهبته للنبي ﷺ»[٨]

---

(١) في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٩٢).

(٢) «الجوهرة» (٢/ ٨٣) قال: «أبو صفية: مولى رسول الله ﷺ، وكان من المهاجرين. روى سعيد بن عامر، عن يونس أنه سمعه يقول لأمه: ماذا رأيت أبا صفية يصنع؟ قالت: رأيت أبا صفية ـ وكان من المهاجرين من أصحاب النبيِّ ﷺ ـ يسبِّح بالنَّوى».

(٣) في «أسد الغابة» (٦/ ١٧١).

(٤) لم أجده في «مختصر السيرة»، وذكره ابن الجوزي في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٦).

(٥) «الاستيعاب» (٤/ ١٧٤٠).

(٦) «المحبر» لابن حبيب (ص١٢٨).

(٧) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٤).

(٨) «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٧٠).

وقال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٧/ ٣٥٠): «أبو لبابة مولى رسول الله ﷺ، ذكره محمد بن حبيب في كتابه «المحبر»، وذكر البلاذري أنه كان من بني قريظة وأنه كان مكاتباً فعجز، فابتاعه رسول الله ﷺ فأعتقه، قال: وهو الذي روى عن رسول الله ﷺ: «**من قال: أستغفر الله الذي لا إلـه إلا هو الحي القيوم وأتوب اليه؛ غفرت ذنوبه ولو كان فر من الزحف**»، وهو والد يسار بن زيد بن المنذر. قلت: المعروف أن الذي روى الحديث المذكور هو زيد بن بولا، وقد تقدم في ترجمته أنه كان نوبيّاً من سبي بني ثعلبة فهو غير هذا».

(أبو لقيط): ذكره ابن حبيب في «المحبِّر»[١]

وقال ابن الأثير: «كان حبشيّاً، وقيل: نوبيّاً من موالي رسول الله ﷺ، وبقي إلى أيام عمر»[٢]

(أبو هند): ذكره ابن حبيب[٣] وعبد الملك النيسابوري[٤]، وشيخنا أبو جعفر الطبري[٥] في الموالي.

وذكروا أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**زوِّجوا أبا هند وتزوَّجوا إليه**».

زاد شيخنا الطبري أن رسول الله ﷺ ابتاعه منصرفه [١٧٩/ب] من الحديبية وأعتقه[٦]

(أبو اليُسر): ذكره عبد الملك النيسابوري في الموالي. وقال: «وله عقب»[٧]

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٨]:

ومن الإماء.

* * *

قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ[٩]:

سلمى أم رافع.

قيل: هي مولاة صفية بنت عبد المطلب، وقيل: مولاة النبي ﷺ.

---

(١) «المحبر» (ص١٢٨).
(٢) «أسد الغابة» (٦/ ٢٨٢).
(٣) «المحبر» (ص١٢٨).
(٤) «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٦٨).
(٥) «خلاصة سير سيد البشر» لابن المحب الطبري (ص١٥٣).
(٦) السابق.
(٧) «شرف المصطفى» (٣/ ٢٧٠) إلا أن فيه: «أبو البشر» بالباء والشين.
(٨) «المختصر» (ص١٢٠).
(٩) «المختصر» (ص١٢٠).

وتقدَّمت في «الخدَّام»[(١)]

وكانت قابلة فاطمة وإبراهيم ولدي رسول الله ﷺ، وهي امرأة أبي رافع وأم أولاده.

○ قال رحمه الله تعالى[(٢)]:

وبركة أم أيمن، ورثها من أبيه، وهي أم أسامة بن زيد.

أم أيمن هذه بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان، كانت لعبد الله والد رسول الله ﷺ، فصارت لرسول الله ﷺ ميراثاً من أبيه، وكانت حبشية، وأسلمت قديماً وهاجرت الهجرتين، وتزوجها زيد بن حارثة بعد عبيد الحبشي، وكان رسول الله ﷺ يزورها، ويقول: «**أمي بعد أمي**»[(٣)]، وقال لها مرة عن رجل: «**ذاك الذي بعينيه بياض؟**»، فقالت: والله ما بعينيه بياض، فقال: «**ما من أحد إلا بعينيه بياض**»[(٤)]

وذكر أنها شربت بول رسول الله ﷺ[(٥)]، ....

---

(١) راجع: (ص١١٣٨).
(٢) «المختصر» (ص١٢١).

(٣) «تاريخ دمشق» (٨/ ٥١)، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (١٢٧٦).

(٤) قال الصالحي في «سبل الهدي والرشاد» (٧/ ١١٤) «وروى الزبير بن بكار في كتاب «الفاكه» عن زيد بن أسلم مرسلاً أن امرأة يقال لها: أم أيمن جاءت النبي ﷺ فقالت: إن زوجي يدعوك، قال: «**من هو؟ أهو الذي بعينيه بياض؟**» فقالت: أي يا رسول الله؟ والله ما بعينيه بياض، فقال رسول الله ﷺ: «**[بلى]، إن بعينيه بياضاً**»، فقالت: لا [ولله]، فقال النبي ﷺ: «**وهل من أحد وإلا وبعينيه بياض**»؟!».

(٥) رواه الحاكم في «مستدركه» (٤/ ٧٠)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٦٧)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٣٠٢) من طريق الأسود بن قيس، عن نبيح العنزي، عن أم أيمن رضي الله عنها قالت: قام النبي ﷺ من الليل إلى فخارة من جانب البيت فبال فيها، فقمت من الليل وأنا عطشى، فشربت من فِيِّ الفخارة، وأنا لا أشعر، =

وقيل: إنَّ [التي][١] شربته غيرها[٢]

وتوفيت بعد رسول الله ﷺ بخمسة أشهر، وقيل: بستة أشهر.

وذكر صاحب «الجوهرة» أنه يقال لها: أم الظباء[٣]

وتقدَّم أنها أرضعت النبي ﷺ[٤]

* * *

قال المؤلف رحمه الله تعالى[٥]:

وميمونة بنت سعد.

ذكرها ابن عبد البر[٦] وابن عساكر[٧] في الموالي.

وتقدّم ذكرها في «الخدّام»[٨]

ففي الترمذي من حديث أيوب بن خالد، عن ميمونة بنت سعد ـ وكانت تخدم النبي ﷺ[٩] ـ.

* * *

= فلما أصبح النبي ﷺ، قال: «**يا أم أيمن، قومي إلى تلك الفخارة فأهريقي ما فيها**»، قلت: قد والله شربت ما فيها، قال: فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه ثم قال: «**أما إنك لا يفجع بطنك بعده أبداً**».

(١) في (الأصل): «الذي»، والمثبت من (أ).

(٢) «أسد الغابة» لابن الأثير (٧/ ٣٢٥)، وقال: «وهي التي شَرِبت بولَ النبي ﷺ: فقال لها: «**لا يَيْجَعُ بطنُك أبداً**»، وقيل: إن التي شربت بوله بركة جاريةُ أُم حبيبة».

(٣) «الجوهرة» (٢/ ٧٨).

(٤) راجع: (ص٢٩٣).

(٥) «المختصر» (ص١٢١).

(٦) «الاستيعاب» (٤/ ١٩١٨).

(٧) «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٠٩).

(٨) راجع: (ص١١٣٩).

(٩) رواه «الترمذي» (١١٦٧) بإسناده عن ميمونة بنت سعد ـ وكانت خادماً للنبي ﷺ ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**مثل الرافلة في الزينة في غير أهلها كمثل ظلمة يوم القيامة لا نور لها**». ثم قال الترمذي: «هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث موسى بن عبيدة، وموسى بن عبيدة يضعف في الحديث من قبل حفظه، وهو صدوق، وقد روى عنه شعبة والثوري، وقد رواه بعضهم عن موسى بن عبيدة ولم يرفعه».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وخضرة.

روى ابن سعد في «الطبقات» من طريق جعفر بن محمد عن أبيه قال: وكانت له جارية تسمى: خضرة[(٢)]

وتقدّمت في الخدّام[(٣)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٤)]:

ورضوى.

ذكرها ابن سعد وغيره من الموالي[(٥)]

ذكر المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٦)]، من إمائه عليه السلام خمسة، ووقع لي منهم جماعة.

وهن: **(أميمة)**: ذكرها ابن عبد البر[(٧)]

وذكرها ابن الأثير[(٨)]، وأورد لها من طريق جبير بن نفير، قالت: «كنت أوضئ رسول الله ﷺ». وذكرها في الموالي.

(ورُبيحة[(٩)]): ـ بالراء ثم باء موحدة ثم ياء مثناة من [١٨٠/أ] تحت ثم حاء مهملة وهاء ـ وهي قرظية.

---

(١) «المختصر» (ص١٢١).

(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٧)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٠٢).

(٣) راجع (ص١١٣٧).

(٤) «المختصر» (ص١٢١).

(٥) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٧)، «أسد الغابة» (٧/ ١٢٢).

(٦) «المختصر» (ص١٢٠ ـ ١٢١).

(٧) «الاستيعاب» (٤/ ١٧٩١).

(٨) «أسد الغابة» (٧/ ٣٠).

(٩) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٧/ ٦٤٠): «ربيحة، بالتصغير والمهملة، مولاة رسول الله ﷺ، ذكرها ابن سعد».

ذكرها شيخنا أبو محمد الدمياطي في إمائه[١]

وفي كتاب الصريفيني بخطه أنها سُرِّيَّة النبي ﷺ.

وبعضهم يقول: إنها ريحانة.

(ورزينة): - براء ثم زاي ثم ياء مثناة من تحت ثم نون وهاء، وبعضهم يقول: بزاي ثم راء -:

قاله أبو عبد الله البري في «الجوهرة»[٢]

وذكرها ابن عساكر في إمائه[٣]

وتقدم ذكرها في الخدَّام[٤]

(وركانة): ذكر أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي في كتابه «طبقات الثقات» في سراريه، فقال: «قال أبو عبيدة[٥]: هن أربع: مارية وريحانة وركانة، ثم قال: وأخرى جميلة أصابها في السبي، وأخرى وهبتها له زينب بنت جحش». وفي هذا نظر، ويأتي قول أبي عبيدة فيما بعد.

(وريحانة): تقدَّم ذكرها في الزوجات[٦]

(وسامة): مولاة رسول الله ﷺ.

ذكر ابن الأثير عن أبي موسى أنها من إمائه عليه السلام[٧]، وروت حديثاً في اللقطة.

---

(١) «مختصر السيرة» (١/ ١١٩).

(٢) «الجوهرة» (٢/ ٧٨) قال: «رَزينةُ: خادم رسول الله ﷺ، حديثها عنه ﷺ في فضل يوم عاشوراء، رواه أهل البصرة».

(٣) «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٠٥) وقال: «رزينة مولاة النبي ﷺ؛ والصحيح أنها كانت لصفية بنت حيي زوج النبي ﷺ وكانت تخدم النبي ﷺ».

(٤) راجع: (ص١١٣٨).

(٥) في «تسمية أزواج النبي ﷺ» (ص٢٧٤).

(٦) راجع: (ص١٠٨٥).

(٧) «أسد الغابة» (٦/ ١٢٠).

(**وقيسر القبطية**): أخت مارية.

روى الحاكم في «الإكليل»: أن المقوقس أهدى لرسول الله ﷺ جارية، فوهبها لجهم بن قيس العبدي، فهي أم زكريا بن جهم، الذي كان خليفة عمرو بن العاص على مصر.

وقال السهيلي: إنه أهدي لرسول الله ﷺ مارية وسيرين وخادماً أخرى، وأنه وهب الآخرة لأبي جهم ابن حذيفة[١].

وذكر أبو سعيد بن يونس في «تاريخه»[٢] في ترجمة زكريا بن الجهم بن قيس العبدي: أنه ابن قيسر القبطية، أخت مارية.

وروى ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» من حديث ابن شهاب، عن عبد الرحمٰن بن عبد القاري: أنَّ المقوقس أهدى لرسول ﷺ جاريتين: إحداهما أم إبراهيم، ووهب الأخرى لجهم بن قيس العبدي، فهي أم زكريا بن جهم الذي كان خليفة عمرو بن العاص على مصر.

ويقال: بل وهبها لحسَّان بن ثابت، فهي أم عبد الرحمٰن بن حسَّان.

ويقال: بل وهبها رسول الله ﷺ لمحمد بن مسلمة الأنصاري.

ويقال: بل لدحية بن خليفة الكلبي[٣].

وقال ابن إسحاق: أهدى المقوقس لرسول الله ﷺ [١٨٠/ب] جواري أربعاً منهن: سيرين ومارية[٤].

(**ومارية**): سريَّة النبي ﷺ، وهي التي أهداها المقوقس.

تقدم ذكرها[٥].

(**ومارية أم الرباب**): ذكروها في الموالي.

---

(١) «الروض الأنف» (٧/ ٥١٨). (٢) (١/ ٣٠٤).

(٣) «فتوح مصر وأخبارها» (ص١١٨).

(٤) نقله أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٢٤٧) عن ابن إسحاق.

(٥) راجع: (ص٨٨٠).

وتقدم ذكرها في الخدَّام[١]

(ومارية): جدة المثنى بن صالح، ذُكرت في الموالي. وتقدم ذكرها في الخدَّام[٢]

ذكرها أبو نعيم[٣] وابن منده.

وقال ابن عبد البر: «لا أدري أهي مارية أم الرباب أم لا؟»[٤]

(وميمونة بنت سعد): ذكرت في مواليه. وتقدمت في خدامه[٥]

وكذلك **(ميمونة بنت أبي عسيب)**: ذكرت في مواليه عليه السلام.

(وأم ضميرة): ذكرها ابن منده، وأبو نعيم[٦]، وابن الجوزي[٧]، وابن الأثير[٨]، في إمائه عليه السلام.

(وأم عياش): ذكرها ابن عبد البر[٩] وابن الأثير[١٠] في الموالي، في «أمِّ عيَّاش» ـ بالياء المثناة من تحت، وبعد الألف شين معجمة ـ وتقدم

---

(١) راجع: (ص١١٣٩)، وانظر التعليق على التي تليها هنا.

(٢) راجع (٨٨٠).

(٣) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٦/ ٣٤٥١).

(٤) «الاستيعاب» (٤/ ١٩١٣) لكن قال: «مارية، خادم النبي ﷺ، جدة المثنى بن صالح بن مهران مولى عمرو بن حريث، لها حديث واحد من حديث أهل الكوفة، رواه أبو بكر بن عياش، عن المثنى بن صالح، عن جدته مارية، قالت: صافحت رسول الله ﷺ، فلم أر كفّاً ألين من كفه ﷺ».
أما التي قال فيها ابن عبد البر ما نقله المؤلف عنه، فهي التي ذكرها ابن عبد البر قبل جدة المثنى بن صالح، فقال (٤/ ١٩١٠): «مارية خادم رسول الله ﷺ. تكنى: أم الرباب، حديثها عند أهل البصرة أنها تطأطأت للنبي ﷺ حتى صعد حائطاً ليلة فر من المشركين. لا أدري أهي الأولى قبلها أم لا؟». قلت: وهي التي قبلها عند المؤلف هنا.

(٥) راجع: (ص١١٣٩).

(٦) «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٥٢٣).

(٧) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٥).

(٨) «أسد الغابة» (٧/ ٣٢٥).

(٩) «الاستيعاب» (٤/ ١٩٤٩).

(١٠) «أسد الغابة» (٦/ ٣٧٤).

ذكرها في الخدَّام[١]

وقال ابن الجوزي[٢]: «أم عياش. وقيل: أم عباس» ـ يعني: بالباء الموحدة والسين المهملة ـ.

عنها قالت: كنت أوضئ رسول الله ﷺ وأنا قائمة، وهو قاعد[٣]

هذا آخر ما وقع لي من مواليه:

ولم يذكر رَحِمَهُ اللهُ من سراريه أحداً.

قال أبو عبيدة: «كان له أربع ـ يعني: سراري ـ: مارية وريحانة، وأخرى: جميلة، أصابها في السبي، وجارية وهبتها له زينب بنت جحش»[٤]

وفي «تاريخ» ابن عساكر: أن رسول الله ﷺ هجر زينب بنت جحش من أجل صفية بنت حيي ذا الحجة والمحرَّم وصفر، فلما كان شهر ربيع الأول، الذي قبض فيه عَلَيْهِ السَّلَامُ رضي عن زينب، فدخل عليها فوهبتها له[٥]

وقال قتادة: كان للنبي ﷺ وليدتان: مارية وريحانة.

---

(١) راجع: (ص١١٤٠).

(٢) في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٥) وقال: «وأم عياش وقيل: أم عباس مولاة آمنة»، ثم أعادها (ص٢٦١) فقال: «أم عياش مولاة رسول الله ﷺ وقيل: مولاة ابنته رقية».

(٣) رواه ابن ماجه (٣٩٢)، والطبراني في «الكبير» (٢٥/ ٩١/ ٢٣٤) من طريق روح بن عَنْبَسَةَ بن سعيد بن أبي عَيَّاشٍ ـ مولى عثمان بن عفان، عن أبيه عَنْبَسَةَ بن سعيد، عن جَدَّتِهِ أُمِّ أبيه أُمِّ عَيَّاشٍ ـ وكانت أَمَةً لِرُقَيَّةَ بنت رسول الله ﷺ ـ قالت: «كنت أوضئ رَسُولَ الله، أنا قَائِمَةٌ، وهو قَاعِدٌ».

وقال الحافظ ابن حجر في «تلخيص الحبير» (١/ ٩٨): «رواه ابن ماجه، وإسناده ضعيف».

(٤) انظر: «تسمية أزواج النبي ﷺ» (ص٢٧٤) بنحوه، وجاء كاملاً في «المستدرك» للحاكم (٤/ ٤٥).

(٥) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٤٢).

وبعضهم يقول: ربيحة[١]

ورأيت بخط الصريفيني في باب الراء وبعدها باء موحدة: «ربيحة سريَّة النبي ﷺ».

(وريحانة): تقدم ذكرها في الزوجات[٢]

وأما **(مارية)**: فهي بنت شمعون[٣]، أم ولده عليه السلام إبراهيم، أهداها له المقوقس. وتقدم ذكرها في «أولاده»[٤]، وفي «بعوثه»[٥]

وهي من كورة أَنْصِنا ـ بفتح أوله وإسكان النون بعدها صاد مهملة مكسورة ونون وألف ـ من صعيد مصر، يقال: إنها [١٨١/أ] كانت مدينة السحرة، من قرية منها يقال لها: حَفْن[٦] ـ بفتح الحاء المهملة وإسكان الفاء ـ كذا ذكره أبو عبيد البكري[٧]

وأبوها شمعون ـ بالشين المعجمة ـ قيَّده كذلك الأمير أبو نصر[٨]، ووصلت مارية إلى المدينة سنة ثمان.

وروى الواقدي[٩] قال: كانت مارية بيضاء جعدة جميلة[١٠]، فأنزلها

---

(١) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٤٢).
(٢) راجع: (ص١٠٨٥).
(٣) «مستدرك الحاكم» (٤/ ٤١)، «الاستيعاب» (٤/ ١٩١٢)، «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٢٤٨).
(٤) راجع: (ص٤٦٦).
(٥) راجع: (ص٨٧٧).
(٦) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٢/ ٢٧٦): «حفن بلا ألف من قرى الصعيد، وقيل: ناحية من نواحي مصر، وفي الحديث: أهدى المقوقس إلى النبي مارية من حفن من رستاق أنصنا، وكلَّم الحسن بن علي رضي الله عنه معاوية لأهل حفن، فوضع عنهم خراج الأرض».
(٧) «معجم ما استعجم» (٢/ ٤٥٨).
(٨) «الإكمال» لابن ماكولا (٤/ ٣٦٣).
(٩) وعنه أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ١٣٤).
(١٠) «الإصابة» (٨/ ١١٢).

رسول الله ﷺ وأختها على أم سليم، ودخل عليهما رسول الله ﷺ فعرض عليهما الإسلام، فأسلمتا هناك.

وروى ابن عبد الحكم: أنّ رسول الله ﷺ لمَّا نظر إلى مارية وأختها، أعجبتاه، وكره أن يجمع بينهما، وكانت إحداهما تشبه الأخرى، فقال: اللَّهُمَّ اختر لنبيك، فاختار الله له مارية، وذلك أنه قال لهما: «**قولا: أشهد أن لا إلـه إلا الله وأن محمداً عبده رسوله**»، فبدرت مارية فتشهدت وآمنت قبل أختها، ومكثت أختها ساعة، ثم تشهدت وآمنت[(١)] فوطئ مارية بالملك.

وحولها إلى مالٍ له بالعالية، فكان يأتيها هناك، وكانت حسنة الدين.

وروى الواقدي بسنده أن حاطب بن أبي بلتعة عرض على مارية وأختها الإسلام، فأسلمتا، وأقام الخصي حتى أسلم بالمدينة[(٢)]

وفي ابن ماجه من حديث عكرمة عن ابن عبَّاس قال: ذكرت أم إبراهيم عند النبي ﷺ، فقال: «**أعتقها ولدها**»[(٣)]

توفيت مارية سنة خمس عشرة، قاله المفضل[(٤)]

---

(١) «فتوح مصر» (ص٥٥).

(٢) وعن الواقدي رواه ابن سعد في «الطبقات» (٨/ ٢١٢).

(٣) رواه ابن ماجه (٢١٦)، وقال الحافظ ابن حجر في «تلخيص الحبير» (٤/ ٢١٨): «وفي إسناده حسين بن عبد الله، وهو ضعيف جدّاً، قال البيهقي: وروي عن ابن عباس من قوله، قال: وله علة، رواه مسروق عن عكرمة عن عمرو عن خصيف عن عكرمة عن ابن عمر عن عمر، قال: فعاد الحديث إلى عمر، وله طريق آخر رواه البيهقي من حديث ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبي جعفر؛ أن رسول الله ﷺ قال لأم إبراهيم: «**أعتقك ولدك**»، وهو معضلٌ، وقال ابن حزم: صح هذا مسنداً رواته ثقات عن ابن عباس. ثم ذكره من طريق قاسم بن أصبغ، عن محمد بن مصعب، عن عبيد الله بن عمرو ـ وهو الرقي ـ عن عبد الكريم الجزري، عن عكرمة، عن ابن عباس، وتعقبه ابن القطان بأن قوله: عن محمد بن مصعب خطأ؛ وإنما هو عن محمد ـ وهو ابن وضاح ـ عن مصعب ـ وهو ابن سعيد المصيصي ـ وفيه ضعف».

(٤) رواه عنه ابن عساكر في «تاريخه» (٣/ ٢٣٨).

وقيل: في المحرَّم سنة ست عشرة، وصلَّى عليها عمر، وقبرها بالبقيع، قاله الواقدي[(١)]

وقال خليفة بن خياط: «ماتت سنة ست عشرة»[(٢)]

وكذا قال أبو عبيد[(٣)]، ويعقوب بن سفيان[(٤)]



---

(١) رواه عنه ابن سعد في «الطبقات» (٨/ ٢١٦).

(٢) «تاريخ خليفة بن خياط» (ص١٣٥) وقال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٩١٢): «وتوفيت مارية في خلافة عمر بن الخطاب، وذلك في المحرم من سنة ست عشرة، وكان عمر يحشر الناس بنفسه لشهود جنازتها، وصلى عليها عمر، ودفنت بالبقيع».

وروى الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٢) من طريق محمد بن عمر: حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه قال: «كان أبو بكر رضي الله عنه ينفق على مارية حتى توفي، ثم صار عمر رضي الله عنه ينفق عليها حتى توفيت في خلافته». قال ابن عمر: «وتوفيت مارية أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ في المحرم سنة ست عشرة من الهجرة، فرئي عمر يحضر الناس لشهودها، فصلى عليها عمر، وقبرها بالبقيع». وابن عمر المذكور: هو محمد بن عمر، وهو الواقدي.

(٣) رواه عنه ابن عساكر في «تاريخه» (٣/ ٢٣٨).

(٤) في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٣١٧).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ:

ذكر أفراس رسول الله ﷺ[(١)]

وقال: أول فرس ملكه: السَّكْب، اشتراه من أعرابي من بني فزارة بعشر أواق، وكان اسمه عند الأعرابي: الضرس، فسمَّاه: السَّكْب، وكان أغر[(٢)] محجلاً طلق اليمين[(٣)]، وهو أوَّل فرس غزا عليه.

فقوله: (السَّكْب)، قيَّده النواوي بفتح السين وسكون الكاف وبالموحدة[(٤)]

روى ابن سعد في «الطبقات» عن الواقدي، عن محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة، عن أبيه قال: أول فرس ملكه رسول الله ﷺ: فرس ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشر أواقي، وكان [١٨١/ب] اسمه عند الأعرابي: الضرس، فسمَّاه رسول الله ﷺ: السكب، وأول ما غزا عليه أُحداً[(٥)]

---

(١) «المختصر» (ص١٢٩).

(٢) قال ابن منظور في «لسان العرب» (٥/ ١١): «والغُرَّة بالضم: بياض في الجبهة، وفي «الصحاح» في جبهة الفرس: فرس أَغَرُّ وغَرّاء، وقيل: الأَغَرُّ من الخيل الذي غُرّتُه أَكبر من الدرهم، وقد وَسَطَت جبهَته ولم تُصِب واحدة من العينين، ولم تَمِلْ على واحد من الخدّينِ ولم تَسِلْ سُفْلاً».

(٣) قال المناوي في «فيض القدير» (٣/ ٦٢٧): ««المحجل ثلاث» الذي في ثلاث من قوائمه بياض «مطلق اليمين»؛ أي: مطلقاً ليس فيها تحجيل، بل خالية من البياض مع وجوده في بقية القوائم».

(٤) «تهذيب الأسماء» (١/ ٦٠).

(٥) «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٤٨٩). وذكره أيضاً: الطبري في «تاريخه» =

وروى بسنده إلى علقمة بن أبي علقمة أن اسم فرس النبي ﷺ: السكب، وكان أغرَّ محجلاً طلق اليمين[(١)].

قال محمد بن حبيب البغدادي في كتابه «المنمق في أخبار قريش»: «كان السَّكْب كُمَيْتاً أغرّ محجلاً مطلق اليمين»[(٢)].

وروى الطبراني من حديث عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء وعمرو بن دينار، عن ابن عبَّاس قال: كان للنبي ﷺ فرس أدهم، يسمَّى: السكب[(٣)]

= (٢/ ٢١٨)، وحماد بن إسحاق في «تركة النبي» (ص٩٦)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٢٢٧)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (١/ ٢٢٢)، كلهم من طريق محمد بن عمر بن واقد، قال: حدثني محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة، عن أبيه، قال... الحديث.

(١) الخبر رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٤٩٠)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٢٣٠)، وحماد بن إسحاق في «تركة النبي» (١/ ١٠٣)، كلهم من طريق سليمان بن بلال، عن علقمة بن أبي علقمة، قال: بلغني أن... فذكره.

(٢) في «المنمق في أخبار قريش» (٤٠٦): «اليمنى».

(٣) رواه ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ١٠٨)، والطبراني في «الكبير» (١١٢٠٨)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢٩٣)، من طريق عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء وعَمْرو بن دينار، عن ابن عباس، قال، فذكر الحديث.
وقال ابن الجوزي بعده: «هذا حديث موضوع وفيه آفات. منها: عبد الملك وهو العرزمي، وقد تركه شعبة.
ومنها: علي بن عروة. قال يحيى: ليس بشيء. وقال أبو حاتم الرازي: متروك الحديث. وقال ابن حبان: يضع الحديث.
ومنها عمر بن عبد الرحمٰن، وقد قدحوا فيه».
وقال الهيثمي في «المجمع» (٥/ ٢٧٢): «رواه الطبراني، وفيه علي بن عروة، وهو متروك».
فائدة: روى الطيالسي (٦٣٨)، والدارمي (٢٤٧٢)، وأحمد (٢٢٥٦١)، والترمذي (١٦٩٦، ١٦٩٧)، وابن ماجه (٢٧٨٩)، والحاكم (٢/ ٩٢)، من طريق علي بن رَبَاحٍ، عن أبي قَتَادَةَ الأنصاري؛ أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «**خَيْرُ الْخَيْلِ: الْأَدْهَمُ**، =

وكذا ذكره أبو الحسن ابن الأثير[١].

قال أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي: «إذا كان الفرس خفيف الجري سريعه: فهو فيض وسكب، شُبِّه بفيض الماء وانسكابه، وبه سُمِّي أحد أفراس النبي ﷺ»[٢].

والسكب في اللغة أيضاً: شقائق النعمان[٣]، والضَّرِس: الصعب السيء الخلق[٤].

= **الأَقْرَحُ، الْمُحَجَّلُ، الأَرْثَمُ طَلْقُ الْيَدِ الْيُمْنَى، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَدْهَمَ فَكُمَيْتٌ عَلَى هَذِهِ الشِّيَةِ**». واللفظ لابن ماجه. وفي لفظ الدارمي: عن أبي قَتَادَةَ الأنصاري؛ أَنَّ رَجُلاً قال: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ فَرَساً، فَأَيُّهَا أَشْتَرِي؟ قَالَ: «**اشْتَرِ أَدْهَمَ أَرْثَمَ مُحَجَّلَ طَلْقَ الْيَدِ الْيُمْنَى أَوْ مِنَ الْكُمْتِ عَلَى هَذِهِ الشِّيَةِ، تَغْنَمْ وَتَسْلَمْ**».
وقال الترمذي: «حسن صحيح غريب». وقال الحاكم: «هذا حديث غريب صحيح وقد احتج الشيخان بجميع رواته ولم يخرجاه».

وقال البغوي في «شرح السُّنَّة» (١٠/ ٣٩٠): «قوله: «**طَلْقُ الْيَمِينِ**»؛ أي: مُطْلَقُهَا، يقال: فرسٌ طَلْقُ إحدى القوائم: إذا كانت إحدى قوائمها لا تحجيل فيها، وقال راشد بن سعد: كان السلف يَسْتَحِبُّونَ الفُحُولَةَ؛ لأنها أَجْرَأُ وَأَجْسَرُ».

وقال أبو جعفر النحاس في «عمدة الكتاب» (ص٤٢١): «فمن ذلك أسماء السوابق من الخيل وما شاكلها، فأولها: السابق، ثم المصلي، ثم الثالث، والرابع كذلك إلى التاسع، والعاشر: السكيت، والفسكل: الذي يجيء في الحلبة آخر الخيل».

(١) «أسد الغابة» (١/ ٣٧).

(٢) نقله الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (٧/ ٣٩٦) عن الثعالبي.

(٣) «القاموس المحيط» (١/ ١٢٥).

(٤) «تهذيب اللغة» (١١/ ٣٣٣).

وقال الصالحي في «السبل» (١١/ ٤١٨): «كان له ﷺ سبعة أفراس، وكان له بغال ست، وكان له من الحمر اثنان، وكان له من الإبل المعدّة للركوب ثلاثة.

فأما أفراسه ﷺ: ففرسه يقال له السكب: شبه بسكب الماء وانصبابه، لشدة جريه، وهو أول فرس ملكه ﷺ، اشتراه من أعرابي بعشرة أواق، وكان اسمه عند الأعرابي: الضرس ـ أي: بفتح الضاد وكسر الراء وبالسين المهملة: الصعب =

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[1]:

وكان له سَبْحَة[2]، وهو الذي سابق عليه، فسبق؛ ففرح به.

= السيئ الخلق ـ، وكان أغر؛ أي: له غرة، وهي بياض في وجهه، محجلاً طلق اليمين، كميتاً؛ أي: بين السواد والحمرة. وقال ابن الأثير: كان أسود أدهم.

وفرس يقال له: المرتجز؛ أي: سمي به لحسن صهيله، مأخوذ من الرجز الذي هو ضرب من الشعر، وكان أبيض، وهو الذي شهد له فيه خزيمة بأنه ﷺ اشتراه من صاحبه بعد أنكر بيعه له، وقال له: ائت بمن يشهد لك، فجعل شهادة خزيمة بشهادتين، بعد أن قال له ﷺ: «**كيف شهدت ولم تحضر؟**» فقال: لتصديقي إياك يا رسول الله، وإن قولك كالمعاينة، فقال له ﷺ: «**أنت ذو الشهادتين**»، فسمي ذا الشهادتين ثم قال ﷺ: «**من شهد له خزيمة أو شهد عليه فهو حسيبه**»، لكن جاء أنه ﷺ رد الفرس على الأعرابي وقال: «**لا بارك الله لك فيها**»، فأصبحت من الغد شائلة برجلها.

وفرس يقال له: اللحيف، بالحاء المهملة واللام المضمومة، فعيل بمعنى فاعل؛ لأنه كان يلحف الأرض بذنبه لطوله؛ أي: يغطيها. وقيل: لأنه كان يلتحف معرفته. وقيل: هو بضم اللام مصغراً، وقيل: بالخاء المعجمة مع فتح اللام وهو الأكثر. وهذا الفرس أهداه له ﷺ فروة بن عمرو من أرض البلقاء بالشام.

وفرس يقال له: اللزاز؛ أي: أهداه له المقوقس كما تقدم، مأخوذ من قولهم: لازرته؛ أي: لاصقته، فكان يلحق بالمطلوب لسرعته، وقيل غير ذلك.

وفرس يقال له: الطرف؛ أي: بكسر الطاء المهملة وسكون الراء وبالفاء: الكريم الجيد من الخيل.

وفرس يقال له: الورد، وهو بين الكميت والأشقر، أهداه له ﷺ تميم الداري رضي الله تعالى عنه، وأهداه ﷺ لعمر رضي الله تعالى عنه.

وفرس يقال له: سبحة؛ أي: بفتح السين وإسكان الموحدة وفتح الحاء المهملة؛ أي: سريع الجري.

هذا هو المشهور. وعدّ بعضهم في خيله ﷺ غير ذلك، فأوصل جملتها إلى خمسة عشر؛ بل إلى العشرين.

وقد ذكر الحافظ الدمياطي أسماء الخمسة عشر في سيرته وقال فيها: وقد ذكرناها وشرحناها في كتابنا: كتاب الخيل».

(1) «المختصر» (ص١٢٩).

(2) قال الصالحي في «السبل» (٧/ ٣٩٦): «سبحة: بفتح السين المهملة، وسكون الموحدة، وبالحاء».

قال ابن سعد: أخبرنا سليمان بن حرب، ثنا سعيد بن [زيد][(١)]، عن الزبير بن الخريت عن أبي لبيد، عن أنس بن مالك قال: راهن رسول الله ﷺ من[(٢)] فرس يقال له: سبحة، فجاءت سابقة فهشَّ لذلك وأعجبه[(٣)]

وسبحة من قولهم: فرس سابح، إذا كان حسن مدِّ اليدين في الجري.

قال ابن بنين[(٤)]: «سبحة فرس من خيله، وهي شقراء، ابتاعها من أعرابيٍّ من جهينة بعشر من الإبل، وسابق عليها يوم خميس، ومدَّ الحبل بيده، ثم خلَّ عنها وسبح عليها، فأقبلت حتى أخذ صاحبها العلم، وهي تغير في وجوه الخيل، فسُمِّيت سبحة».

وكانت تحت جعفر بن أبي طالب يوم مؤتة فرس شقراء، تسمَّى: سبحة، يجوز أن يكون النبي ﷺ أعطاه إياها.

وسبحة: فرس زيد بن حارثة الذي كان عليه ابنه أسامة حين أنفذ أبو بكر رضي الله عنه بعثه أول خلافته.

وسبحة: أحد أفراس المقداد، وكان تحته يوم بدر.

---

(١) في النسخ: «يزيد» والتصويب من «الطبقات»، وانظر: تهذيب الكمال» (٩/ ٣٠٢).

(٢) كذا في النسخ، وفي «الطبقات»: «على» وهو المناسب للسياق.

(٣) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٩٠)، والدارمي في «سننه» (٢٤٧٤)، والبغوي في «معجم الصحابة» (٥/ ٢٩٤)، وابن عساكر في «تاريخه» (٦٠/ ١٦٥)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٥/ ١٥٨).

(٤) هو سليمان بن بنين بن خلف الدقيقي، عالم أديب نحوي، له مؤلفات في عدة فنون، منها: «آلات الجهاد، وأدوات الصافنات الجياد» فلعل كلامه فيه، وقد نقل كلامه هذا الخركوشي في «شرف المصطفى» (٣/ ٢٩٨)، والنويري في «نهاية الأرب» (١٠/ ٢٥).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

والمرتجز، وهو الذي اشتراه من الأعرابي الذي شهد له خزيمة بن ثابت[٢]، والأعرابي من بني مرة.

سُمِّي بالمرتجز؛ لحسن صهيله، مأخوذ من الرجز، الذي هو ضرب من الشعر.

روى الواقدي، عن الحسن، عن عمارة، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس قال: كان لرسول الله ﷺ فرس يُدعى: المرتجز[٣]

وفي «المستدرك» من حديث يحيى بن الجزار، عن علي بن أبي طالب قال: كان لرسول الله ﷺ فرس يُدعى [١٨٢/أ]: المرتجز[٤]

وفيه أيضاً من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فرس رسول الله ﷺ تُسمَّى: المرتجز[٥] وقال: «صحيح الإسناد».

قال ابن الأثير: «وكان أبيض»[٦]

---

(١) «المختصر» (ص١٢٩).

(٢) هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الخطمي الأنصاري أبو عمارة، ذو الشهادتين. جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين. شهد بدراً وما بعدها من المشاهد، وكانت راية خطمة بيده يوم الفتح، وكان مع علي رضي الله عنه بصفين.
انظر: «الاستيعاب» (١/ ١٣٣)، «أسد الغابة» (١/ ٣٢٥)، «الإصابة» (٢/ ٢٧٨).

(٣) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٩٠)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٢٢٧)، وحماد بن إسحاق في «تركة النبي ﷺ» (ص٩٦) من طريق الحسن بن عمارة، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، قال، فذكر الحديث.

(٤) «مستدرك الحاكم» (٢/ ٦٠٧).

(٥) رواه الحاكم في «مستدركه» (٢/ ٦٠٧) من طريق عبد الله بن إدريس قال: سمعت أبي يحدث عن عدي بن ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان للنبي ﷺ فرس يدعى: المرتجز.
قال الحاكم بعده: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

(٦) «أسد الغابة» (١/ ٣٧).

وروى ابن سعد عن الواقدي قال: سألت محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة عن المرتجز؟ فقال: هو الفرس الذي اشتراه رسول الله ﷺ من الأعرابي الذي شهد له فيه خزيمة بن ثابت، وكان الأعرابي من بني مرَّة[(١)]

قوله: (وهو الذي اشتراه من الأعرابي الذي شهد له خزيمة بن ثابت).

ذكر ابن قتيبة أنَّ الفرس الذي شهد فيه خزيمة: المرتجز، وفي أخرى: الظرب، وفي أخرى: النجيب[(٢)]

والأعرابي، قيل: سواء بن الحارث بن ظالم بن سهل. وقيل: سواء بن قيس المحاربي.

فذكر هنا أنه محاربي.

وذكر المؤلف رحمه الله تعالى أنه أعرابي من بني مرة.

فمرَّة: هو ابن عوف بن سعد بن ذبيان.

ومحارب: هو ابن خصفة بن قيس بن عيلان.

وخزيمة بن ثابت: هو أبو عمارة خزيمة بن ثابت بن عمارة بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عمار بن عَنان[(٣)] ـ قال ابن ماكولا[(٤)]: بفتح

---

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٠).

(٢) «المعارف» لابن قتيبة (ص١٤٩) قال: «والمرتجز: فرس رسول الله ﷺ الذي اشتراه من الأعرابي، وشهد له خزيمة بن ثابت، وحده، فأجاز شهادته وحده، وكان لرسول الله ﷺ فرس يقال له: لزاز. وفرس يقال له: الظّرب، وفرس يقال له: اللّحيف، وفرس يقال له: الورد».
وانظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٠)، و«جامع الآثار في السير ومولد المختار» (٨/ ٣٠).

(٣) ضبط الناسخ العين بالفتحة والكسرة، وكتب فوق الكلمة: «معاً» إشارة إلى أنها تُقرأ بهما جميعاً.

(٤) «الإكمال» (٦/ ٢٨٣).

العين، وقال البرقي: بكسرها، وقال الطبراني[١]: غيَّان ـ بالغين المعجمة وتشديد الياء[٢] ـ ابن عامر بن خطمة ـ وهو عبد الله ـ بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي.

---

(١) كذا في النسخ، وجاء في مصادر التخريج ـ ومنها «الإكمال» الذي نقل عنه المؤلف ـ: «الطبري» ويظهر لي أنه الصواب، فهو يخالف ما ذكره الطبراني في «المعجم الكبير» (٤/ ٨٢)، وكلام الطبري في «تاريخه» (١١/ ٥٧٢) والله أعلم.

(٢) وقال خليفة في «الطبقات» (ص٨٣): «خزيمة بن ثابت بن فاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غيان بن عامر بن خطمة، وخطمة هو عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس، أمه: كبشة بنت أوس بن عدي بن أمية بن عامر بن خطمة»؛ يعني: بالغين المعجمة.
وهذا هو الموجود في «طبقات خليفة» بتحقيق الدكتور أكرم العمري، ولكن ذكر الدارقطني وابن ماكولا ما يدل على أن خليفة قد ذكره بالعين المهملة وليس بالغين المعجمة.
فقال الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٣/ ١٥٩٦): «أما عنان، فهو من أجداد خزيمة بن ثابت الأنصاري. فيما حدثنا علي بن محمد بن عبيد، حدثنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: سمعت سعد بن عبد الحميد بن جعفر يقول: خزيمة بن ثابت بن الفاكة بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن عنان بن عامر بن خطمة.
وهكذا نسبه شباب أيضاً، فيما أخبرنا القاضي أبو الطاهر، عن موسى بن زكريا عنه.
وذكر الطبري نسب خزيمة بن ثابت فقال: هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غيان بن عامر بن خطمة بن جشم بن مالك بن الأوس».
ونحوه ذكره ابن ماكولا في «الإكمال» (٦/ ٢٨٣).
فيظهر من كلام الدارقطني وابن ماكولا أن الذي ذكره شباب العصفري؛ يعني: خليفة بن خياط إنما هو بالعين المهملة لا الغين المعجمة.
وقال ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٤/ ٣٧٨): «خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غيان بن عامر بن خطمة، واسم خطمة: عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس. وأم خزيمة: كبيشة بنت أوس بن عدي بن أمية بن عامر بن خطمة. فولد خزيمة بن ثابت عبد الله وعبد الرحمٰن. وأمهما جميلة بنت زيد بن خالد بن مالك من بني قوقل، وعمارة بن خزيمة وأمه صفية بنت عامر بن =

وقيل في نسبه غير ذلك(١)

= طعمة بن زيد الخطمي، وكان خزيمة بن ثابت وعمير بن عدي بن خرشة يكسران أصنام بني خطمة، وخزيمة بن ثابت هو ذو الشهادتين»؛ يعني: ذكره بالغين المعجمة.

وكذا ورد ذِكْره عند الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٣٩٦) في كلام عروة؛ يعني: ابن الزبير، ومصعب بن عبد الله الزبيري: «.. عامر بن غيان بن عامر..»؛ يعني: بالغين المعجمة.

وقاله ابن عساكر بالغين المعجمة أيضاً فقال في «تاريخ دمشق» (١٦/ ٣٥٧): «خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غيان ـ ويقال: عنان ـ بن عامر بن خطمة ـ واسمه: عبد الله ـ بن جشم بن مالك بن أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر أبو عمارة الأنصاري الخطمي صاحب رسول الله ﷺ، وهو ذو الشهادتين، شهد مع النبي ﷺ أُحُداً وما بعدها، وشهد غزوة الفتح، وكان يحمل راية بني خطمة، روى عن النبي ﷺ، روى عنه ابنه عمارة بن خزيمة وأبو عبد الله عبد بن عبد ـ ويقال: عبد الرحمٰن بن عدي الجدلي ـ وعطاء بن يسار، وشهد غزوة مؤتة».

وقال ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٦١٠) في ترجمة «خزيمة»: «غيان: قيل: بفتح الغين المعجمة وتشديد الياء تحتها نقطتان، وآخره نون، وقيل: بفتح العين المهملة وبالنونين، وقيل: بكسر العين المهملة والنونين، والله أعلم».

وقال ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٢٣٩): «خزيمة بن ثابت بن الفاكه ـ بالفاء وكسر الكاف ـ ابن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غيّان ـ بالمعجمة والتحتانية، وقيل بالمهملة والنون ـ ابن عامر بن خطمة ـ بفتح المعجمة وسكون المهملة ـ واسمه: عبد الله بن جشم ـ بضم الجيم وفتح المعجمة ـ ابن مالك بن الأوس الأنصاريّ الأوسيّ ثم الخطميّ».

قلت: وقال السمعاني في «الأنساب» (١٠/ ١٠٣): «وغيّان بطن من خطمة، منها عمير بن حبيب بن خماشة بن جويبر بن عبيد بن غيان بن عامر بن خطمة، روى عن النبي ﷺ، وهو جد أبي جعفر الخطميّ».

(١) وقال الإمام النووي في «تهذيب الأسماء» (١/ ٢٤٧): «أبو عمارة خزيمة بن ثابت بن عمارة بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن عنان بن عامر بن خطمة بن جشم بن مالك بن الأوس الأنصارى الأوسى الخطمى المدنى، وسمى =

شهد بدراً وما بعدها.

وكان هو وعمير بن عدي بن خرشة يكسران أصنام بني خطمة، شهد خزيمة صفين مع علي، وقُتل يومئذٍ سنة سبع وثلاثين.

روى له الجماعة إلا البخاري.

روى الزهري عن عمارة بن خزيمة؛ أنَّ عمَّه حدَّثه ـ وهو من أصحاب النبي ﷺ ـ أن النبي ﷺ ابتاع فرساً من أعرابي، [فاستتبعه](١) ليقبضه ثمن فرسه، فأسرع النبي ﷺ المشي، وأبطأ الأعرابي، فساومه رجال ولا يشعرون أنّ رسول الله ﷺ ابتاعه، فنادى الأعرابي: إن كنت مبتاعاً هذا الفرس، وإلا بعته، فقال النبي ﷺ: «**أَوَليس قد ابتعته منك؟**» فقال الأعرابي: لا والله، وطفق الأعرابي يقول: هلمَّ شهيداً، فقال خزيمة: أنا أشهد، فأقبل النبي ﷺ على خزيمة، فقال: «**بم تشهد؟**» فقال: بتصديقك يا رسول الله، فجعل رسول الله ﷺ شهادة خزيمة بشهادة رجلين.

أخرجه أبو داود والنسائي(٢)

= خطمة لأنه ضرب رجلاً على خطمه، شهد خزيمة مع رسول الله ﷺ بدراً وما بعدها من المشاهد، وكان خزيمة وعمير بن عدي يكسران أصنام بني خطمة، وكانت راية بني خطمة بيده يوم فتح مكة، وشهد مع علي رضي الله عنه الجمل وصفين، ولم يقاتل فيهما، فلما قُتل ابن ياسر بصفين قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تقتل عماراً الفئة الباغية**» فسلَّ سيفه وقاتل حتى قُتل، وكانت صفين سنة سبع وثلاثين».

(١) في (الأصل): «فاستبعه»، والمثبت من (أ) ومصادر التخريج.

(٢) رواه أحمد (٢١٨٨٣)، وأبو داود في «سننه» (٣٦٠٧)، والنسائي في «المجتبى» (٤٦٤٧) وفي «الكبرى» (٦١٩٨)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٢/ ٢٩٢) وفي «شرح معاني الآثار» (٤/ ١٤٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٣٧٩/ ٩٤٦)، والحاكم (٢/ ٢١)، والبيهقي في «معرفة السنن والآثار» (١٤/ ٢٤٨)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٧٥)، وابن عساكر في «تاريخه» (١٦/ ٣٦٧). =

وفي رواية في الحديث: «**هل حضرتنا يا خزيمة**»؟ فقال: لا، فقال: «**فكيف شهدت بذلك**»؟ فقال خزيمة: بأبي أنت وأمي يا رسول الله أصدِّقك على [١٨٢/ب] أخبار السماء، وما يكون في غد، ولا أصدِّقك في ابتياعك هذا الفرس، فقال رسول الله ﷺ: «**إنك لذو الشهادتين يا خزيمة**»(١)

قال السهيلي(٢): «وفي مسند الحارث زيادة، وهي: أن النبي ﷺ ردَّ الفرس على ذلك الأعرابي، وقال: «**لا بارك الله لك فيها**»، فأصبحت من الغد شائلة برجلها؛ أي: ماتت»(٣)

وروى الحاكم في «المستدرك»...(٤)

* * *

= وقال الإمام ابن عبد الهادي في «تنقيح التحقيق» (٥/٧٨): «وهو حديث صحيح».

(١) رواه عبد الرزاق في «المصنف» (١٥٥٦٦) قال: أخبرني ابن جريج قال: أخبرني محمد بن عمارة، عن خزيمة بن ثابت؛ أن أعرابياً باع من النبي ﷺ، فرساً أنثى، ثم ذهب، فزاد على النبي ﷺ، ثم جاحد أن يكون باعها، فمر بهما خزيمة بن ثابت فسمع النبي ﷺ يقول: «**قد ابتعتها منك**»، فشهد على ذلك، فلما ذهب الأعرابي قال له النبي ﷺ: «**أحضرتنا؟**» قال: لا، ولكن لما سمعتك، تقول: «**قد باعك**»، علمت أنه حق لا تقول إلا حقاً قال: «**فشهادتك شهادة رجلين**».
وانظر: «جامع الآثار في السير ومولد المختار» (٨/ ٣٤)، و«سبل الهدى والرشاد» (٧/ ٤٠٠).

(٢) «الروض الأنف» (٣/ ١٣٥).

(٣) «الروض الأنف» (٥/ ٢٤٦)، «السبل» (١١/ ٤١٨).

(٤) بياض في (الأصل) بمقدار ثلاثة أسطر، ولعلّ الشارح القطب الحلبي يشير إلى الحديث الذي رواه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢٢) من حديث خزيمة بن ثابت؛ أن رسول الله ﷺ ابتاع من سواء بن الحارث المحاربي فرساً فجحده، فشهد له خزيمة بن ثابت، فقال له رسول الله: «**ما حملك على الشهادة ولم تكن معه؟**» فقال: صدقت يا رسول الله، ولكن صدَّقتك بما قلت، وعرفت أنك لا تقول إلا حقّاً، فقال: «**من شهد له خزيمة وأشهد عليه فحسبه**».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

وقال سهل بن سعد الساعدي: كان لرسول الله ﷺ عندي ثلاثة أفراس: لزاز والظرب واللحيف.

فأما (لزاز): فأهداه له المقوقس.

وأما (اللحيف)، فأهداه له ربيعة بن أبي البراء، فأثابه عليه فرائض من نعم بني كلاب.

وأما (الظرب): فأهداه له فروة بن عمرو الجذامي.

هذا رواه الواقدي عن أُبَيِّ بن عباس بن سهل بن سعد، عن أبيه، عن جده[٢].

وروى ابن منده من طريق عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد، عن أبيه، عن جده قال: كان لرسول الله ﷺ ثلاثة أفراس يعلفهنّ عند سعد؛ أبي سهل، سمعت النبي ﷺ يسميهنَّ: اللزاز[٣] واللحيف[٤]

---

(١) «المختصر» (ص١٢٩ ـ ١٣٠).

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٩٠) قال: أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا أُبَيُّ بن عباس بن سهل، عن أبيه، عن جده قال: «كان لرسول الله ﷺ عندي ثلاثة أفراس: لزاز، والظرب، واللحيف، فأما لزاز فأهداه له المقوقس، وأما اللحيف فأهداه له ربيعة بن أبي البراء، فأثابه عليه فرائض من نعم بني كلاب، وأما الظرب فأهداه له فروة بن عمير الجذامي، وأهدى تميم الداري لرسول الله ﷺ فرساً يقال له: الورد، فأعطاه عمر، فحمل عليه عمر رضي الله عنه في سبيل الله فوجده يباع».

(٣) قال الصالحي في «السبل» (٧/ ٣٩٧): «اللزاز: بكسر اللام، وبزاءين، بينهما ألف: من قولهم لازته؛ أي: لاصقته، كأنه يلتزق بالمطلوب لسرعته، وقيل لاجتماع خلقه، واللّزاز: المجتمع والخلق الشديد الأسر، قال السهيلي: معناه: لا يسابق شيئاً إلا لزّه؛ أي: أثبته».

(٤) قال الصالحي في «السبل» (٧/ ٣٩٨): «اللحيف: بفتح اللام المشددة المفتوحة، وكسر الحاء المهملة، وسكون التحتية وبالفاء، فعيل بمعنى فاعل، كان يلحف الأرض بذنبه لطوله؛ أي: يغطيها، ويقال بالخاء المعجمة، حكاه البخاري في الصحيح، ويقال فيه: اللّحيف بضم اللام، وفتح الحاء، وروي بالنون بدل اللام من النحافة».

والظرب[١]

وروى البخاري من حديث أُبَيِّ بن عباس، عن أبيه، عن جده، قال: كان للنبي ﷺ في حائطنا فرس يقال له: اللحيف[٢]

سهل بن سعد[٣]: هو أبو العباس سهل بن سعد بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الساعدي المدني، وقيل في نسبه غير ذلك، وقيل: كنيته: أبو يحيى، وكان اسمه: حرباً، فسمّاه رسول الله ﷺ: سهلاً.

قال الزهري: توفي النبي ﷺ، وهو ابن خمس عشرة سنة.

---

(١) ومن هذا الوجه أيضاً: رواه الطبراني في «الكبير» (٥٧٢٩)، والبيهقي في «الكبرى» (١٠/ ٢٥). قال الهيثمي في «المجمع» (٥/ ٢٦١): «فيه عبد المهيمن بن عباس وهو ضعيف»، ونقله النويري في «نهاية الأرب» (١٠/ ٢٤) عن ابن منده.
وقال الصالحي في «السبل» (٧/ ٣٩٧): «الظّرب بكسر الظاء المعجمة، وسكون الراء، وبالباء: وهو الكريم من الخيل، يقال: فرس ظرب وخيل ظروب، قاله الأصمعي، وقال أبو زيد: هو نعت للذكر خاصة، والظّرب أيضاً: الكريم من الفتيان، ويقال: الظّرب أيضاً بظاء معجمة مفتوحة مشددة، فراء مكسورة، فموحدة واحد الظراب، وهي الروابي الصغار، سمي به لكبره وسمنه، وقيل: لقوته وصلابة».

(٢) رواه البخاري (٢٨٥٥) ثم قال بعده: «وقال بعضهم: اللخيف»؛ يعني: بالخاء المعجمة بدل الحاء المهملة.
ومن هذا الوجه رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٢٥) من طريق سعيد الجرمي، وإبراهيم بن المنذر، قالا: حدثنا معن بن عيسى، حدثنا أُبَيُّ بن العباس بن سهل بن سعد، عن أبيه، عن جده؛ قال: «كان للنبى ﷺ فرس في حائطنا يقال له: اللحيف». قال البيهقي بعده: «لفظ حديث إبراهيم، وفي رواية الجرمي: اللخيف بالخاء، رواه البخارى في الصحيح عن علي بن عبد الله عن معن بالحاء ثم قال: وقال بعضهم: اللخيف بالخاء».

(٣) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٦٢٤)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣/ ١٣١٢)، «أسد الغابة» (١/ ٤٨٦)، «الإصابة» (٣/ ٢٠٠).

وشهد قضية المتلاعنين، وما كان بينهما.

وعاش سهل وامتُحِن مع الحجاج وخُتِم في عنقه.

قال الواقدي: «عاش مئة سنة أو أكثر، وأحصن سبعين امرأة»(١)

قال ابن سعد: «آخر من مات من الصحابة بالمدينة»(٢)

قال ابن نمير: «توفي سنة إحدى وتسعين، وهو ابن مئة سنة»(٣)

وقال أبو نعيم: مات سنة ثمان وثمانين(٤)

وقال ابن الحذاء(٥): «يقال: إنه مات بمصر».

روى له الجماعة(٦) [١٨٣/أ].

قوله: (لزاز) ـ بكسر اللام، وبزايين معجمتين بينهما ألف ـ والملزز: المجتمع الخلق، الشديد الأسر، من قولهم: لازَزته؛ أي: لاصقته؛ كأنه يلتزق بالمطلوب لسرعته، وقيل: لاجتماع خلقه.

وقال السهيلي في «التعريف»(٧): «معناه: أنه لا يسابق شيئاً إلّا لزَّه؛ أي: أثبته».

وكان اللزاز والظرب مع رسول الله ﷺ في غزوة المريسيع.

وقال أبو الفرج ابن الجوزي: «إنَّ اللزاز فرس أهداه(٨) له المقوقس»(٩)

وذكر سليمان بن بنين النحوي المصري أنَّ اللزاز أهداه له المقوقس، وكان به معجباً، وكان تحته يوم بدر وفي كثير من غزواته(١٠)

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٦٢٤).

(٢) السابق.

(٣) انظر: «الإصابة» (٣/ ٢٠٠).

(٤) «معرفة الصحابة» (٣/ ١٣١٢).

(٥) في «التعريف» (٣/ ٥٧١).

(٦) انظر: «الإصابة» (٣/ ٢٠٠).

(٧) (ص٦٧).

(٨) في «المشكل»: «اشتراه».

(٩) «كشف المشكل من حديث الصحيحين» لابن الجوزي (٢/ ٢٨٥).

(١٠) نقله الدمياطي في «فضل الخيل» (ل١٣٣/ب)، والصالحي في «السبل» (٧/ ٣٩٧) عن ابن بنين.

قال شيخنا أبو محمد[(١)]: «وفي كلامه تناقض؛ لأنَّ غزوة بدر، كانت في السنة الثانية، وبعث النبي ﷺ رسله بكتبه إلى الملوك، كان حين رجوعه من الحديبية في ذي الحجة سنة ست».

وتقدم[(٢)]

وعن الزبير بن المنذر بن أبي أسيد. قال: سبق أبو أسيد الساعدي على فرس رسول الله ﷺ لزاز، فأعطاه حلة يمانية[(٣)]

قوله: (والظرب)، وهو بفتح المعجمة وكسر الراء، واحد الظراب، وهي الجبال الصغار، سُمِّي به لقوَّته وصلابة حافره، وقيل: لكبره وسمنه.

ومهديه: فروة بن عمرو بن الباقرة الجذامي ثم النفاثي، ونفاثة بطن من جذام.

وتقدَّم في البعوث[(٤)]

وفي «تاريخ ابن عساكر»[(٥)]، و«المشكل»[(٦)] لابن الجوزي: أنَّ الظرب أهداه ربيعة بن أبي البراء.

ونقله ابن عساكر عن ابن أبي خيثمة[(٧)]

وفي «التاريخ»[(٨)]: أنه كان لجنادة بن المعلى المحاربي.

وكذا ذكره عبد الملك بن محمد النيسابوري في «شرف المصطفى»[(٩)]

وعن سهل بن سعد قال: أجرى رسول الله ﷺ الخيل، فسبقتُ على

---

(١) يعني: الدمياطي في «فضل الخيل» (١٣٣/ب).
(٢) راجع (ص٨٨٢).
(٣) «أنساب الأشراف» (١/ ٢٢٣)، «الإمتاع» للمقريزي (٧/ ٢٠٧).
(٤) راجع: (ص٩١١).
(٥) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٢٩).
(٦) «كشف المشكل» (٢/ ٢٨٥).
(٧) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٢٩).
(٨) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٩٩).
(٩) «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٩٧).

فرس رسول الله ﷺ الظرب، فكساني برداً يمانيّاً[١]

وتقدم أنَّ الظرب كان معه في غزوة المريسيع[٢]

قوله: (واللحيف).

اللحيف فعيل بمعنى فاعل، وهو بحاء مهملة مفتوح اللام، سُمِّي به لطول ذنبه؛ كأنه يلحف الأرض بجريته، يقال: لحفت الرجل باللحاف إذا طرحته عليه، وروي بالجيم.

قال ابن الأثير[٣]: «كذا رواه بعضهم، فإن صحَّ، فهو من السرعة؛ لأنَّ اللجيف[٤] سهم عريض النصل». ورُوِي بالخاء المعجمة.

وقال البخاري[٥]: «وقال بعضهم: اللخيف بالخاء».

قال ابن الأثير في باب الخاء المعجمة[٦]: «كذا رواه البخاري ولم يتحققه، والمعروف بالحاء المهملة».

وذكر ابن قرقول[٧] أنَّه ضبط عن عامة شيوخه، بضم اللام وفتح الحاء؛ يعني: المهملة.

وضبطه[٨] عن ابن سراج [١٨٣/ب] بفتح اللام وكسر الحاء على وزن رغيف[٩]

---

(١) «أنساب الأشراف» (١/ ٢٢٣)، «إمتاع الأسماع» للمقريزي (٧/ ٢٠٧)، «السبل» (٧/ ٣٩٤).

(٢) راجع: (ص١٢٠٩).

(٣) «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٤/ ٢٣٤).

(٤) في (أ): «اللحيف».

(٥) «صحيح البخاري» (٢٨٥٥).

(٦) «النهاية في غريب الأثر» (٤/ ٢٤٤).

(٧) في «مطالع الأنوار» (٣/ ٤٢١).

(٨) يعني: ابن قرقول كما سيأتي بعد هذا في كلام ابن حجر.

(٩) السابق من «مطالع الأنوار»، وقال ابن حجر في «فتح الباري» (٦/ ٥٩) في شرحه لحديث البخاري السابق: «قوله: «يقال له: اللحيف»؛ يعني: بالمهملة والتصغير، =

وقال ابن الجوزي[١]: «النحيف ـ بالنون والحاء المهملة ـ».

ومهديه ذكر المؤلف أنه ربيعة بن أبي البراء.

تقدم نسب ربيعة هذا في سرية بئر معونة[٢]

وهذا نقله المؤلف من كتاب ابن سعد[٣] وقاله جماعة.

وذكر ابن عساكر في «التاريخ»[٤] عن ابن أبي خيثمة أنّ اللحيف أهداه فروة بن عمرو الجذامي.

وكذا قاله ابن بنين أنه أهداه فروة من أرض البلقاء. قال: «وقيل: أهداه ابن أبي البراء»[٥]

قوله: (فأثابه عليه فرائض من نعم بني كلاب)، الفرائض جمع

= قال ابن قرقول: وضبطوه عن ابن سراج بوزن رغيف. **قلت**: ورجحه الدمياطي، وبه جزم الهروي، وقال: سُمِي بذلك لطول ذنبه، فعيل بمعنى فاعل، وكأنه يلحف الأرض بذنبه. قوله: «وقال بعضهم: اللخيف» بالخاء المعجمة، وحكوا فيه الوجهين، وهذه رواية عبد المهيمن بن عباس بن سهل، وهو أخو أُبَي بن عباس، ولفظه عند ابن منده: «كان لرسول الله ﷺ عند سعد بن سعد والد سهل ثلاثة أفراس، فسمعت النبي ﷺ يسميهن: لزاز ـ بكسر اللام وبزايين الأولى خفيفة ـ والظرب ـ بفتح المعجمة وكسر الراء بعدها موحدة ـ واللخيف»، وحكى سبط ابن الجوزي أن البخاري قيده بالتصغير والمعجمة، قال: وكذا حكاه ابن سعد عن الواقدي، وقال: أهداه له ربيعة بن أبي البراء مالك بن عامر العامري، وأبوه الذي يعرف بملاعب الأسنة انتهى، ووقع عند ابن أبي خيثمة: أهداه له فروة بن عمرو، وحكى ابن الأثير في «النهاية» أنه رُوِي بالجيم بدل الخاء المعجمة، وسبقه إلى ذلك صاحب «المغيث»، ثم قال: فإن صح فهو سهم عريض النصل، كأنه سمي بذلك لسرعته، وحكى ابن الجوزي أنه رُوِي بالنون بدل اللام من النحافة».

(١) «كشف المشكل» (٢/ ٢٨٥). (٢) راجع: (ص٥٩١).

(٣) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٠). (٤) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٣٠).

(٥) نقله الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (٧/ ٣٩٨) عن ابن بنين.

فريضة، وهو البعير المأخوذ في الزكاة؛ سُمِّي فريضة؛ لأنَّه فرض واجب على رب المال، ثم اتسع فيه حتى سمّي البعير فريضة في غير الزكاة.

والنعم واحد الأنعام، وهي المال الراعية، وأكثر ما يقع هذا الاسم على الإبل. قال الفراء: «هو يذكَّر ولا يؤنث»(١) ويجمع على: نعمان، مثل حمل وحملان.

وبنو كلاب: نُسِبوا إلى كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

وتقدَّم في «الوفادات»(٢)

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٣):

وكان له فرس، يقال له: الورد، أهداه له تميم الداري، فأعطاه عمر، فحمل عليه، فوجده يباع.

قال ابن سعد: «وأهدى تميم الداري لرسول الله ﷺ فرساً يقال له: الورد، فأعطاه عمر فحمل عليه عمر في سبيل الله، فوجده يباع»(٤)

والورد: بين الكُميت واللاحم والأشقر(٥)، والكُمْتة: حمرة يدخلها قترة.

والورد سُمِّي بالورد الذي يُشم، والفرق ما بين الكميت والأشقر بالعرف والذنب، فإن كانا أحمرين فهو أشقر، وإن كانا أسودين فهو كميت،

---

(١) «معاني القرآن» للفراء (٢/١٠٨) بنحوه.
(٢) يعني: ربيعة بن أبي البراء، الذي أهداه الفرس المشار إليه، راجع: (ص٩٢٥).
(٣) «المختصر» (ص١٣٠).
(٤) «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٤٩٠).
(٥) قال الصالحي في «السبل» (٤/ ٤٢٠): «الورد ـ بفتح الواو ـ: الفرس الذي تضرب حمرته إلى الصّفرة».

والورد بينهما[١] «قال الأصمعي[٢]: أشد الخيل جلوداً والحوافر: الكميت، والحم[٣]، وهي التي اشتدت حمرتها[٤]». قاله شيخنا أبو محمد الدمياطي[٥] وقال[٦]: «سبعة أفراس متفق عليها: السكب والمرتجز واللحيف ولزاز والظرب والورد وسبحة، وكان الذي يمتطي عليه ويركب: السَّكب». قال شيخنا[٧]: «وقيل: كانت له أفراس أُخر غيرها».

وهي: **(الأبلق)**: والبلق: سواد وبياض، حمل عليه بعض أصحابه.

(وذو العقال): ـ بضم العين وبعضهم يشدّد القاف ـ وهو ظلع بإحدى قوائم الدابة، وبعضهم يخفف.

قال بعض العلماء: كان للنبي ﷺ فرس يقال له: ذو العقال.

(وذو اللِّمَّة)[٨]: واللمة بين الوفرة والجمة، فإذا وصل شعر الرأس

---

(١) وقال ابن دريد في «جمهرة اللغة» (٢/ ٦٤١): «والوَرْد، يُقَال: فرس وَرْد، وَالْأُنْثَى وَرْدَة، وَهِي شُقرة تعلوها صُفرة، وَالْجمع وِراد. وَفِي التَّنْزِيل: وَرْدَةً كالدِّهان؛ أَي: حَمْرَاء، وَالله أعلم. وسُمّي الوَرد الَّذِي يُشمّ ورداً لحمرته». وانظر: «تهذيب اللغة» (١٤/ ١١٦).

(٢) في «كتاب الخيل» (ص٧٢). (٣) في «فضل الخيل»: «الكمت الحم».

(٤) في «الصحاح» (٥/ ١٩٠٥): «وكُمَيْتٌ أَحَمُّ بَيِّن الحُمَّة. قال الأصمعي: وفي الكُمْتَةِ لونان: يكون الفرس كُمَيْتاً مُدَمَّى، ويكون كُمَيْتاً أَحَمَّ. وأشدُّ الخيل جلوداً وحوافر الكُمْت الحُمُّ».
وفي «لسان العرب» (١٢/ ١٥٦): «وَرَجُلٌ أَحَمُّ بيِّن الحَمَم، وأَحَمَّهُ اللهُ: جَعَلَهُ أَحَمَّ، وكُمَيْتٌ أَحَمُّ بيِّن الحُمَّة. . . قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: والحمَّةُ لَوْنٌ بَيْنَ الدُّهْمَة والكُمْتة، يُقَالُ: فَرَسٌ أَحَمُّ بَيِّنُ الحُمَّة، والأَحَمُّ: الأَسْود مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَفِي حَدِيثِ قُسّ: «الْوَافِدُ فِي اللَّيْلِ الأَحَم»؛ أي: الأسود، وقيلَ: الأَحَمّ: الأَبيض؛ عن الهَجَريّ؛ وأَنشد: أَحَمُّ كَمِصْبَاحِ الدُّجى».

(٥) في «فضل الخيل» (ل٤٤/ب)، و«مختصر السيرة» (٢/ ٤٩).

(٦) في «مختصر السيرة» (٢/ ٥٠). (٧) السابق.

(٨) قال الصالحي في «السبل» (٧/ ٣٩٩): «ذو اللّمة، بكسر اللام وفتح الميم =

إلى شحمة الأذن فهو وفرة، وإذا [زادت][١] حتى ألمت بالمنكبين فهو لمة، فإذا زادت فهي جمة، ذكره ابن حبيب في أفراس رسول الله ﷺ[٢].

وفارس ذي اللمة: عكاشة بن محصن الأسدي، [١٨٤/أ] قتله طليحة بن خويلد الأسدي[٣] أيام الردّة.

قال شيخنا[٤]: «فيجوز أن يكون النبي ﷺ أعطاه إيَّاه إن لم يكونا اثنين».

(والمرتجل): ارتجل الفرس ارتجالاً، إذا خلط العَنَق بشيء من الهملجة، فراوح بين شيء من هذا وشيء من هذا، فالعنق أن يباعد بين خطاه ويتوسع في جريه، والهملجة أن يقارب بين خطاه مع الإسراع. حكى ابن بنين عن ابن خالويه أنه كان لرسول الله ﷺ أفراس فذكر منها: المرتجل[٥].

(والمِرْواح): بكسر الميم، من أبنية المبالغة؛ كالمطعام والمقداد، وهو مشتق من الريح، وأصلها الواو، وإنما جاءت الياء لانكسار ما قبلها،

= المشددتين، وذكره ابن حبيب في خيله ﷺ» إلى آخر كلام ابن حبيب الذي نقله المؤلف.

(١) في (الأصل) و(أ): «زالت»، والمثبت من (ب) وكذا جاءت على الصواب في «عيون الأثر» (٢/ ٤١٠)، و«السبل» (٧/ ٣٩٩).

(٢) «المنمق في أخبار قريش» (ص٤٠٦).

(٣) هو طليحة بن خويلد بن نوفل الأسدي البطل الكرار صاحب رسول الله ﷺ، ومن يضرب بشجاعته المثل، أسلم سنة تسع، ثم ارتد، وتنبأ بنجد، وتمت له حروب مع المسلمين، ثم انهزم وخذل، ولحق بآل جفنة الغسانيين بالشام، ثم أسلم وحسن إسلامه لما توفي الصديق، وأحرم بالحج، ثم شهد القادسية، ونهاوند، قال محمد بن سعد: كان طليحة يعد بألف فارس لشجاعته وشدته. «الاستيعاب» (٣/ ٢٥٤).

(٤) يعني: الدمياطي في «فضل الخيل» (ل١٣٠/ب).

(٥) نقله الصالحي في «السبل» (٧/ ٣٩٩) عن ابن بنين.

فيحتمل أنه سُمِّي بذلك لسرعته كالريح، أو لتوسعه في الجري من الروح وهو السعة، أو لأنه يستراح به من الراحة، أو من قولهم: راح الفرس يراح راحة؛ أي: صار فحلاً.

قال ابن سعد في «الطبقات»(١) في وفد الرهاويين أنهم أهدوا له فرساً يقال له: المرواح، فأمر به فشور(٢) بين يديه فأعجبه.

وقد تقدَّم(٣)

(والسرحان): حكى ابن بنين عن ابن خالويه، أنه كان من أفراس النبي ﷺ: السرحان. والسرحان: الذئب، وهذيل تسمى الأسد: سرحاناً. قال سيبويه(٤): «النون زائدة». وهو فعلان، والجمع: سراحين.

(واليعسوب): ذكر قاسم في «الدلائل»: أنَّ اليعسوب واليعبوب فرسان لرسول الله ﷺ(٥) وذكر ابن حبيب(٦): اليعسوب أحد أفراس الزبير بن العوَّام.

وقيل: هو أحد الأفراس الثلاثة التي كانت للمسلمين ببدر على اختلاف فيه.

واليعسوب: طائر أطول من الجرادة، لا يضم جناحيه إذا وقع، شُبِّه به الخيل في الضم.

واليعسوب أيضاً: أمير(٧) النحل، ومنه قيل للسيد: يعسوب قومه.

---

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٤٤).
(٢) شار الدابة؛ أي: عَرَضَها. انظر: «لسان العرب» (٤/ ٤٣٥).
(٣) راجع: (ص٩٤٨).
(٤) «كتاب سيبويه» (٣/ ٤٢١).
(٥) ليس في القسم المطبوع من «الدلائل» ونقله عنه الصالحي في «السبل» (٧/ ٣٩٩).
(٦) «المنمق في أخبار قريش» (ص٤٠٨).
(٧) كتب في (الأصل) فوقها: «ملك» ثم «معاً» وعلامة «صح».

واليعسوب: غرة تستطيل في وجه الفرس.

واليعسوب: دائرة عند مربض الفرس.

(واليعبوب) تقدم أنّ قاسماً ذكره في «الدلائل». وذكره ابن الجوزي[١] في خيله عليه السلام. واليعبوب: الفرس الجواد، وجدول يعبوب: شديد الجري.

(والبحر): وكان كُميتاً. ذكر علي بن محمد بن الحسين بن عبدوس الكوفي[٢]، وابن بنين[٣] وابن الأثير[٤] أنَّ في أفراس النبي ﷺ البحر، زاد ابن بنين[٥]: «اشتراه من تجر[٦] قدموا من اليمن، فسبق عليه مرات، فجثا ﷺ على ركبتيه ومسح وجهه، وقال: **«ما أنت إلا بحر»**، فسمِّي: بحراً».

وقال عبد الملك [١٨٤/ب] النيسابوري: «فسبق عليه ثلاث مرات، ومسح وجهه، وقال: **«ما أنت إلا بحر»**، فسمي: بحراً»[٧]

قال ابن الأثير: «وكان كميتاً»[٨]

قال شيخنا[٩]: «والظاهر أنه الأدهم»، الذي بعد هذا[١٠]

وقال الثعالبي: «إذا كان الفرس لا ينقطع جريه، فهو بحر شبِّه بالبحر

---

(١) الذي وجدته في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٥): «اليعسوب».

(٢) في كتابه «أسماء خيل النبي ﷺ» كما في «نهاية الأرب» للنويري (١٠/ ٢٤).

(٣) نقله النويري في «نهاية الأرب» (١٠/ ٢٥).

(٤) «أسد الغابة» (١/ ٣٧).

(٥) نقله عنه الصالحي في «السبل» (٧/ ٣٩٨).

(٦) في (أ): «مجر» وفي «السبل»: «شعراء».

(٧) «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٩٨). (٨) «أسد الغابة» (١/ ٣٧).

(٩) يعني: الدمياطي في «فضل الخيل» (١١٩/أ).

(١٠) ولهذا الاختلاف ذكره الصالحي في «السبل» (٧/ ٣٩٨) في أفراسه ﷺ المختلف فيها.

الذي لا ينقطع ماؤه»[١]، وأول من تكلم بذلك النبي ﷺ في وصف فرس ركبه عليه السلام[٢].

(والأدهم): روى بكار بن تميم، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع، قال: أجرى رسول الله ﷺ فرسه الأدهم في خيول المسلمين في المحصِّب بمكة فجثا رسول الله ﷺ على ركبتيه، حتى إذا مرَّ به قال: «**إنه لبحر**»[٣].

---

(١) نقله الصالحي في «السبل» (٧/ ٣٩٦) عن الثعالبي.

(٢) يشير إلى ما أخرجه البخاري (٢٦٢٧) ومسلم (٢٣٠٧) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان فزعٌ بالمدينة، فاستعار النبي ﷺ فرساً من أبي طلحة يقال له: المندوب، فركب، فلما رجع قال: «**ما رأينا من شيء، وإن وجدناه لبحراً**»؛ يعني: سريع واسع الجري.

(٣) «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٩٨)، «السبل» (٧/ ٣٩٤) وعزاه فيه لتمام في «فوائده»، ولم أجده فيه، ووجدته عند أبي الطيب الحوراني في «جزئه» (٥٣، طبعة الدار الأثرية) من طريق بشر بن عون أبو عون القرشي الدمشقي، ثنا بكار بن تميم، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع؛ قال: أجرى رسول الله ﷺ فرسه الأدهم في خيول المسلمين في المحصب بمكة، فجاء فرسه سابقاً، فجثا رسول الله ﷺ على ركبتيه حتى إذا مر به قال: «**إنه لبحر**»، فقال عمر بن الخطاب: كذب الحطيئة في قوله ـ لو كان صابراً أحد عن الخيل لكان رسول الله ﷺ أولى الناس بذلك ـ حين يقول:

[وإنَّ] جِيَادَ الخَيْلِ لَا تَسْتَفِزُّنِي   وَلَا جَاعِلاتِ العاجِ فَوْقَ [المعاصِمِ]

قلت: وهو حديث باطل، بكار بن تميم: قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (١/ ٣٤٠): «بكار بن تميم، عن مكحول، وعنه بشر بن عون، مجهول وذا سند نسخة باطلة». وقال الذهبي في ترجمة «بشر بن عون» من «الميزان» (١/ ٣٢١): «بشر بن عون القرشي، شامي، عن بكار بن تميم، عن مكحول، وعنه سليمان بن عبد الرحمٰن الدمشقي نسخة نحو مئة حديث، كلها موضوعة، منها: «**السيف والقوس في السفر بمنزلة الرداء**». ومنها: «**السحاق زنا النساء**». وهذه النسخة كلها عن مكحول، عن واثلة. قاله ابن حبان. وقال: حدثنا بالنسخة ابن قتيبة بعسقلان»... إلخ، وقال الذهبي في «ديوان الضعفاء» (٥٩٨): «بشر بن عون: له نسخة باطلة، عن بكار بن تميم، عن مكحول».

وروى الختلي[١] في كتابه عن العلاء بن الحارث، عن مكحول أن رسول الله ﷺ أجرى الخيل يوماً، فجاء فرس له أدهم سابقاً وأشرف على الناس، فقالوا: الأدهم الأدهم، وجثا رسول الله ﷺ على ركبتيه، ومرَّ به وقد انتشر ذنبه، وكان معقوداً، فقال رسول الله ﷺ: «**إنه لبحر**»[٢]، وفي رواية عن مكحول، فبرك على ركبتيه، وأطلع رأسه من الصف. وقال: «**كأنه بحر**»[٣].

(والشَّحَّاء): ـ بالشين المعجمة والحاء المهملة ـ من قولهم: فرسٌ بعيد الشَّحْوة؛ أي: بعيد الخطوة، وجاءت الخيل شواحي؛ أي: فاتحات أفواهها، ذكره ابن الأثير في أفراسه[٤] وقال[٥]: «وأخاف أن يكون السجل مصحَّفاً من الشحاء أو العكس»[٦].

(والسِّجْل): بكسر السين المهملة وسكون الجيم ـ قال شيخنا[٧]: «كذا ألفيته مضبوطاً، فإن كان محفوظاً غير مصحف، فلعلَّه مأخوذ من قولك:

---

(١) هو محمد بن يعقوب بن إسحاق الختلي، كان عالماً بأمور الخيل وله فيها مؤلفات، منها: «الفروسية وشيات الخيل».
انظر: «الأعلام» للزركلي (/ ١٤٥).

(٢) انظر: «نهاية الأرب» (٩/ ٣٧٠). (٣) انظر: «نهاية الأرب» (٩/ ٢٣٠).

(٤) «أسد الغابة» (١/ ٣٧).

(٥) ظاهر السياق يوهم أن القائل هو ابن الأثير، إلا أنني لم أجد كلامه في «أسد الغابة» وهذا الكلام في «فضل الخيل» للدمياطي بعد أن نقل كلامه ابن الأثير، فيظهر أنه كلام الدمياطي كما قال الصالحي.

(٦) قال الصالحي في «السبل» (٧/ ٣٩٩): «الشّحّاء بالشين المعجمة والحاء المهملة المشددة المفتوحتين، عده ابن الأثير في خيله ﷺ، مأخوذ من قولهم: فرس بعيد الشّحوة؛ أي: بعيد الخطوة، وجاءت الخيل شواحي فاتحات أفواهها، وشحا فاه يشحو شحواً إذا انفتح، يتعدى ولا يتعدى، قال أبو محمد الدّمياطي: وأخاف أن يكون السّجل مصحفاً من الشّحّاء».

(٧) يعني: الدمياطي في «فضل الخيل» (ل١٤١/ أ).

سَجَلت الماء فانسجل؛ أي: صببته فانصبَّ، وأسجلت الحوض ملأته» ـ ذكره علي بن محمد بن الحسين بن عبدوس الكوفي في «أسماء خيله ﷺ»[١]

(وملاوح[٢]): قال شيخنا أبو محمد الدمياطي[٣]: «الملاوح هو الضامر الذي لا يسمن، والسريع العطش، والعظيم الألواح، وهو الملواح أيضاً». قال[٤]: «وقد عدّه غير واحد من دواب النبي ﷺ».

وقال عبد الملك النيسابوري: «وكان له ﷺ فرس يقال له: ملاوح، كان لأبي بردة بن نيار»[٥] وذكره السهيلي في خيله ﷺ[٦]

(والطِّرف) ـ بكسر الطاء المهملة ـ: تقدم ذِكْر ابن قتيبة أنّ الفرس الذي شهد به خزيمة، يقال فيه: المرتجز، وفي أخرى: الطرف، وفي أخرى: النجيب[٧] والطرف بالكسر: الكريم من الخيل، وقال أبو زيد: هو نعت للذكور خاصة[٨] والنجيب: الكريم، يقال: رجل نجيب بيِّن النجابة، وأنجب الرجل ولداً [١٨٥/أ] نجيباً، وامرأة منجبة، ونسوة مناجيب: يلدن النجباء، والنجيب من الإبل، والجمع: النجب والنجائب.

قال شيخنا أبو محمد الدمياطي[٩]: «فهذه خمسة عشر فرساً مختلف فيها».

(والضريس)[١٠]: ذكره السهيلي في خيله ﷺ، قاله في كتاب

---

(١) ونقله النويري في «نهاية الأرب» (١٠/ ٣٧) عن ابن عبدوس.
(٢) وذكره ابن سعد (١/ ٤٨٩).
(٣) في «فضل الخيل» (ل١١٥/أ).
(٤) السابق.
(٥) «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٩٣، ٢٩٧).
(٦) «الروض الأنف» (٥/ ٢٤٦).
(٧) راجع: (ص١٢٠٧) إلا أن النقل المتقدم جاء فيه: «الظرب» بدلاً من: «الطرف».
(٨) نقله الأزهري في «تهذيب اللغة» (١٣/ ٢١٩) عن أبي زيد.
(٩) في «مختصر السيرة» (٢/ ٥٠).
(١٠) في (أ): «والضرير»

«التعريف والإعلام»[(١)]

(ومندوب): ركبه ﷺ، وقال: «**وجدناه بحراً**»[(٢)]، سُمِّي مندوباً من قولهم: ندبه لأمر فانتدب؛ أي: دعاه فأجاب. ذكر أبو عبد الله محمد بن علي بن خضر بن عسكر المالقي، في كتابه «ذيل التعريف»[(٣)]: «ركب رسول الله ﷺ فرساً عريّاً بالمدينة، وخرج وتلقاه الناس، فقال لهم: «**لم تراعوا**»[(٤)]، فوقع في مسلم: أنه كان لأبي طلحة[(٥)] قال: وجاء في الحديث أن اسم هذا الفرس: مندوب».

ـ [وفي الكتب الستة أنّ النبي ﷺ استعار فرساً من أبي طلحة، يقال له: المندوب، فركبه، وقال: «**وجدناه بحراً**»، وهذا من طريق قتادة، عن أنس[(٦)]، وفي ابن ماجه[(٧)] من طريق ثابت، عن أنس[(٨)]][(٩)] ـ.

«وحكى عياض في «إكماله» أنَّ هذا الفرس بهذا الاسم جاء مذكوراً

---

(١) (ص٦٧).
(٢) رواه البخاري (٢٦٢٧)، ومسلم (٢٣٠٧).
(٣) (ل٣٧/ ب).
(٤) وهو الحديث السابق.
(٥) جاء في هامش (الأصل) ما يلي بخط مغاير: «روى مسلم [٢٣٠٧] بسنده عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس، وكان أجود الناس، وكان أشجع الناس، ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة، فانطلق ناس قبل الصوت، فتلقاهم رسول الله ﷺ راجعاً قد سبقهم إلى الصوت، وهو على فرس لأبي طلحة عري، في عنقه السيف، وهو يقول: «**لم تراعوا، لم تراعوا**» قال: «**وجدناه بحراً أو إنَّه لبحر**»».
(٦) رواه البخاري (٢٦٢٧)، ومسلم (٢٣٠٧)، وأبو داود (٤٦٨٨)، والترمذي (١٦٨٥، ١٦٨٦)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٢٧٧٠)، ولم يذكر أبو داود اسم الفرس.
(٧) رواه النسائي في «الكبرى» (٨٧٧٨، ١٠٨٣٧)، وابن ماجه في «السنن» (٢٧٧٢).
(٨) رواه البخاري (٢٧٥١)، و«مسلم» (٢٣٠٧)، وابن ماجه (٢٧٧٢).
(٩) ما بين المعكوفين ليس في النسخ، وأثبته من نسخة (ب) وهو من المواضع التي تفردت بها هذه النسخة.

في خيل رسول الله ﷺ». قال: «فيحتمل أنه تصير إليه بعد أبي طلحة، والله أعلم»[١].

قال النواوي: «ويحتمل أنهما فرسان اتفقا في الاسم»[٢].

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

وكانت بغلته الدلدل[٤] يركبها في الأسفار، وعاشت بعده حتى كبرت،

---

(١) لم أجد هذا النص في شرح عياض لهذا الحديث من «الإكمال» (٧/ ٢٧١ ـ ٢٧٢)، ونقله عن عياض أيضاً: العيني في «عمدة القاري» (١٣/ ١٨٢).

(٢) «شرح النووي على صحيح مسلم» (١٥/ ٦٨).

(٣) «المختصر» (ص١٣٠ ـ ١٣١).

(٤) عند هذا الموضع في (أ) حاشية طويلة بخط مغاير كالتالي: «سئل ابن الصلاح عن البقرة المذكورة في القرآن، وعن دلدل بغلة رسول الله ﷺ أذكر ذلك أم أنثى؟ فأجاب في فتواه بأنهما أنثيان، ولا يستفاد ذلك من هاء التأنيث فيهما، فإنه يقال للذكر: بقرة وبغلة، حتى صار بعض الأئمة الشافعيين إلى أنه لو أوصى ببقرة أو بغلة جاز إخراج الذكر والأنثى. ومن خصص بالأنثى فلغلبة عرف الاستعمال فيهما، لا لأنهما في اللغة مخصوصة بالأنثى، وإنما استفدنا الأنوثة في المذكورين من معارف غير ذلك. أما البقرة ففي آياتها ما يوضِّح الأنوثة، منها: (عوان)، فإنه صفة للأنثى النصف، وفي التفسير إنها الأنثى التي ولدت بطناً أو بطنين، ومنها: (صفراء)، ولو كان ذكراً لقيل: أصفر.

وأما البغلة، فقال ابن سعد ـ وهو ثقة ـ: أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي، وقبيصة بن عقبة قالا: حدثنا سفيان الثور عن جعفر، عن أبيه قال: كانت بغلة النبي ﷺ تسمَّى: الشهباء، وهذا إسناد رجاله [أثبت] وبمثل هذا لا توصف الذكرية، وإن أجازوا فيه أن يقال: بغلة، فلم يخبروا في صفته، وفي ما يرجع إليه من الضمائر مثل هذا نراه وبابه، ولا التفات في ذلك إلى تأنيث اللفظ كما في قولهم: طلحة وحمزة، فلا يقال: طلحة سرتني أو كانت، ولا حمزة البيضاء.
وذكر بعض ما ذكره المصنف، ثم قال: وإذا ضم ما أوردته من أمر دلدل إلى ما رواه البخاري في «صحيحه» [٢٧٣٩] عن عمرو بن الحارث صهر رسول الله ﷺ أخي جويرية بنت الحارث وهو أحد الصحابة الذين تفرد البخاري عن مسلم =

وزالت أضراسها(١)، وكان يجشُّ(٢) لها الشعير، ماتت بينبع.

وحماره عفير، مات في حجة الوداع.

أمّا دلدل فهو القنفد العظيم، والدلدال: الاضطراب، وقد تدلدل السحاب؛ أي: تحرَّك متدلياً(٣)

وقال الإمام المفتي أبو المحامد محمود بن أحمد بن عبد السيد الحصيري(٤) في كتاب «التحرير في شرح الجامع الكبير»(٥): «لو حلف لا

= بإخراج حديثهم قال: ما ترك رسول الله ﷺ عند موته درهماً ولا ديناراً ولا عبداً ولا أمة ولا شيئاً إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقة. ظهر من ذلك أن بغلته المسماة بدلدل هي التي تسمى: البيضاء، وكانت تسمى: الشهباء، وما ذكره السهيلي في «الروض» من أن المسماة بالبيضاء غير المسماة بدلدل غير مرضي ومعتمد، والله أعلم» انتهت الحاشية، وانظر: «فتاوى ابن الصلاح» (ص٥٣).

(١) في مطبوع «المختصر»: «أسنانها»، في حين أنها في المخطوط (ل٢٥/ب) على الصواب.

(٢) يعني: يُطحن. وانظر: «تهذيب اللغة» (١٠/ ٢٣٩).

(٣) «العين» للخليل بن أحمد (٨/٨)، «جمهرة اللغة» لابن دريد (١/ ١٩٣)، «تهذيب اللغة» (١٤/ ٤٨)، «الدلائل في غريب الحديث» لقاسم السرقسطي (٢/ ٥٦٩).

(٤) هو محمود بن أحمد بن عبد السيد بن عثمان بن نصر بن عبد الملك، جمال الدين، أبو المحامد، الحصيري، البخاري، نسبته إلى محلة ببخارى ينسج بها الحصير، تفقه ببخارى على قاضي خان، وسمع من منصور الفراوي والمؤيد الطوسي بنيسابور، وبحلب من الشريف أبي هاشم، ودرَّس بدمشق وأفتى وحدث، وتفقه عليه المعظم عيسى بن أيوب وجماعة، وشرح «الجامع الكبير» وكان كثير الصدقة غزير الدمعة، نزيهاً عفيفاً، يكتب خطّاً مليحاً، توفي يوم الأحد ثامن من صفر سنة ست وثلاثين وست مئة بدمشق، وكان مولده في جمادى الأولى سنة ست وأربعين وخمس مئة.
انظر: «تاج التراجم في طبقات الحنفية» (١/ ٢٢)، «الطبقات السنية في الطبقات الحنفية» (١/ ١٥١)، «تكملة إكمال الإكمال» (١/ ٤٨)، «الإعلام» للزركلي (٧/ ١٦١).

(٥) وهو كتاب كبير في الفقه، منه نسخة خطية في تركيا في مكتبة فيض الله برقم (٥٧١).

يركب بغلاً، فركب ذكراً أو أنثى؛ يحنث؛ لأنّه اسم جنس، وكذا البغلة والهاء للإفراد، وهاء الإفراد تقع على الذكور والإناث كالبغلة والجرادة والتمرة، دلَّ عليه ما روي أنّ النبي ﷺ كان له بغلة يقال لها: دلدل»[1] ثم

---

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (١١٢٠٨)، من طريق عثمان بن عبد الرحمٰن، عن علي بن عروة، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء وعمرو بن دينار، عن ابن عباس، قال: «كان لرسول الله ﷺ سيف قائمته من فضة، وقبعته من فضة، وكان يسمى: ذا الفقار، وكانت له قوس [تسمى]: السداد، وكانت له كنانة [تسمى]: الجمع، وكانت له درع موشحة بالنحاس [تسمى]: ذات الفضول، وكانت له حربة تسمى: النبعاء، وكان له مجن يسمى: الذقن، وكان له ترس أبيض يسمى: الموجز، وكان له فرس أدهم يسمى: السكب، وكان له سرج يسمى: الداج، وكانت له بغلة شهباء يقال لها: دلدل، وكانت له ناقة تسمى: القصواء، وكان له حمار يسمى: يعفور، وكان له بساط يسمى: الكر، وكانت له عنزة تسمى: النمر، وكانت له ركوة تسمى: الصادر، وكانت له مرآة تسمى: المدلة، وكان له مقراض يسمى: الجامع، وكان له قضيب شوحط يسمى: المشوق».
وقال الهيثمي في «المجمع» (٥/ ٤٩٥): «رواه الطبراني، وفيه علي بن عروة وهو متروك».
قلت: وقد مضى الكلام عليه قبل قليل، في التعليق على فرس «السَّكْب».
وورد تسميتها أيضاً: فيما رواه الطبراني في «الأوسط» (٣٩٧٨) من طريق أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة، قال: نا مؤمل بن إسماعيل، قال: نا عمارة بن زاذان، عن ثابت، عن أنس ﷺ قال: لما انهزم المسلمون يوم حنين، ورسول الله ﷺ على بغلته الشهباء، وكان اسمها: دلدلاً، قال لها رسول الله ﷺ: **«دلدل، أسندي»** فألزقت بطنها إلى الأرض حتى أخذ رسول الله ﷺ حفنة من تراب، فرمى بها في وجوههم، وقال: **«حمّ، لا ينصرون»**، فانهزم القوم، وما رميناهم بسهم، ولا طعنا برمح، ولا ضربنا بسيف.
وقال الطبراني بعده: «لم يرو هذا الحديث عن ثابت إلا عمارة بن زاذان، تفرد به: مؤمل».
قلت: قد وردت هذه القصة في غزوة حنين، لكن دون تسمية البغلة: رواها مسلم في «صحيحه» (١٧٧٥) من طريق ابن شهاب، قال: حدثني =

قال: «وأجمع أهل الحديث أن بغلة النبي ﷺ كان ذكراً لا أنثى»، كذا قال رحمه الله تعالى.

وفي «المستدرك» للحاكم من طريق يحيى بن الجزار، عن علي: «كان لرسول الله ﷺ فرس يقال له: المرتجز، وناقته: القصواء، وبغلته: دلدل

= كثير بن عباس بن عبد المطلب، قال: قال عباس: شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين، فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله ﷺ فلم نفارقه، ورسول الله ﷺ على بغلة له بيضاء، أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي، فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين، فطفق رسول الله ﷺ يركض بغلته قبل الكفار، قال عباس: وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ أكفها إرادة أن لا تسرع، وأبو سفيان آخذ بركاب رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: **«أي عباس، ناد أصحاب السمرة»**، فقال عباس ـ وكان رجلاً صيتاً ـ فقلت بأعلى صوتي: أين أصحاب السمرة؟ قال: فوالله، لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها، فقالوا: يا لبيك، يا لبيك، قال: فاقتتلوا والكفار، والدعوة في الأنصار يقولون: يا معشر الأنصار، يا معشر الأنصار، قال: ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج، فقالوا: يا بني الحارث بن الخزرج، يا بني الحارث بن الخزرج، فنظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم، فقال رسول الله ﷺ: **«هذا حين حمي الوطيس»** قال: ثم أخذ رسول الله ﷺ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار، ثم قال: **«انهزموا ورب محمد»** قال: فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى، قال: فوالله، ما هو إلا أن رماهم بحصياته فما زلت أرى حدهم كليلاً، وأمرهم مدبراً.

قلت: وقد ورد في بعض الأخبار أن هذه البغلة كان يركبها عليٌّ رضي الله عنه بعد وفاة النبي ﷺ، وأنها بقيت حتى مقتل عثمان رضي الله عنه، رواه العقيلي في «الضعفاء» (٣/٢٨٦ تحقيق مازن السرساوي) فقال العقيلي: «عبد الله بن علي بن بَعجَةَ، عن أبيه، في حديثه نظرٌ، حدثني مصعب بن إبراهيم بن حمزة، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا إبراهيم بن علي الرافعي، قال: سمعتُ علي بن عبد الله بن علي بن بَعجَة يُحَدِّثُ عن أبيه، عن جَدِّه، قال: كَأَنّي أَنظُر إِلى عَلي بن أَبي طالب يَوم قُتِل عُثمان مُقبِلاً على بَغلَة النَّبي ﷺ الدُّلدُل. وذَكَر الحَديث». اهـ.

وحماره: عفير، ودرعه: الفضول، وسيفه: ذا الفقار»[(١)]

وروى الواقدي عن موسى بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه قال: كانت دلدل بغلة النبي ﷺ، أول بغلة رؤيت في الإسلام، أهداها المقوقس، وأهدى معها حماراً يقال له: عفير، فالبغلة بقيت حتى زمان معاوية[(٢)]

وروى بسنده إلى علقمة بن أبي علقمة قال: بلغني ـ والله أعلم ـ أن اسم بغلة النبي ﷺ [١٨٥/ب]: الدلدل، وكانت شهباء، وكانت بينبع حتى ماتت[(٣)]

وقال ابن قتيبة في «المعارف»: «وبغلته التي أهداها إليه المقوقس يقال لها: دلدل، وبقيت إلى زمان معاوية»[(٤)]

وفي «تاريخ دمشق» من طرق أنها بقيت حتى قاتل عليها علي بن أبي طالب في خلافته الخوارج[(٥)]

وذكر ابن إسحاق أنَّ بغلة النبي ﷺ كانت في منزل عبد الله بن جعفر يجشُّ ـ أو يدق ـ لها الشعير، وقد ذهبت أسنانها[(٦)]

وقال شيخنا أبو محمد الدمياطي في «السيرة»[(٧)]: «وكانت له بغلة شهباء، يقال لها: دلدل، أهداها له المقوقس».

---

(١) رواه ابن الأعرابي في «معجمه» (١٠٦٣)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦٠٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٢٦) من طريق حبان بن علي، عن إدريس الأودي، عن الحكم، عن يحيى بن الجزار، عن عليٍّ ﷺ. وقال الذهبي في «مختصر المستدرك»: «حبان ضعفوه».

(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩١). (٣) السابق.

(٤) «المعارف» لابن قتيبة (١٤٩)، «تهذيب الأسماء» للنووي (١/ ٥٤).

(٥) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٣١).

(٦) رواه حماد بن إسحاق في «تركة النبي ﷺ» (٦٩)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٢٣٠) من طريق ابن إسحاق عن رجل.

(٧) (٢/ ٥٠).

وتقدم ذكرها في غزوة حنين، وما قاله شيخنا هناك[١]

وروى الواقدي، عن معمر، عن الزهري، قال: «دلدل أهداها فروة بن عمرو الجذامي»[٢]

كذا في هذه الرواية. وتقدم في غزوة حنين[٣]

قال شيخنا أبو محمد الدمياطي في «سيرته»[٤] في ذكر بغاله وحميره عليه السلام: «وكانت له بغلة شهباء».

وتقدم ذكرها.

قال[٥]: «وبغلة يقال لها: فضة، أهداها له فروة بن عمرو الجذامي، فوهبها لأبي بكر».

وروى محمد بن جرير الطبري بسنده[٦]، قال: «أهدى فروة للنبي ﷺ بغلة يقال لها: فضة فوهبها لأبي بكر رضي الله عنه».

وبغلة أهداها له ابن العَلْماء؛ وهو بفتح العين المهملة وإسكان اللام وبالمد، قاله النواوي[٧]، زاد القرطبي[٨]: «وهو تأنيث الأعلم». والأعلم: مشقوق الشفة العليا. قال شيخنا[٩]: «صاحب أيلة»[١٠]

روى مسلم في الفضائل من حديث أبي حميد الساعدي، قال: غزونا مع رسول الله ﷺ تبوك، فذكر الحديث، وقال فيه: وجاء رسول ابن

---

(١) راجع: (ص٧٧٩).

(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩١).

(٣) راجع: (ص٧٧٩).

(٤) (٢/ ٥٠).

(٥) السابق (٢/ ٥١).

(٦) «تاريخ الطبري» (٢/ ٤٢٢).

(٧) في «شرح مسلم» (١٥/ ٤٢).

(٨) في «المفهم» (٦/ ٥٨).

(٩) يعني: الدمياطي في «مختصر السيرة» (٢/ ٥١).

(١٠) «دلائل النبوة» للبيهقي (٥/ ٢٣٩)، «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٣٠٨)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (١/ ٤٢٧، ٧٩٣)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٢٤١، السيرة).

العَلْماء، صاحب أيلة إلى رسول الله ﷺ بكتاب، وأهدى إليه بغلة بيضاء، فكتب إليه رسول الله ﷺ، وأهدى له برداً(١).

ورواه البخاري في كتاب الجزية والموادعة(٢)، وأبو نعيم في «المستخرج»(٣)، ولفظهما: وأهدى ملكَ أيلة ـ واسمه: يُحَنَّة. تقدم

---

(١) رواه مسلم (١٣٩٢) من حديث عباس بن سهل بن سعد الساعدي، عن أبي حميد، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك فأتينا وادي القرى على حديقة لامرأة؛ فقال رسول الله ﷺ: «**اخرصوها**» فخرصناها وخرصها رسول الله ﷺ عشرة أوسق، وقال: «**أحصيها حتى نرجع إليك، إن شاء الله**» وانطلقنا، حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله ﷺ: «**ستهب عليكم الليلة ريح شديدة، فلا يقم فيها أحد منكم فمن كان له بعير فليشد عقاله**» فهبت ريح شديدة، فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبلي طيئ، وجاء رسول ابن العَلْماء، صاحب أيلة، إلى رسول الله ﷺ بكتاب، وأهدى له بغلة بيضاء، فكتب إليه رسول الله ﷺ، وأهدى له برداً، ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القرى، فسأل رسول الله ﷺ المرأة عن حديقتها «**كم بلغ ثمرها؟**» فقالت: عشرة أوسق، فقال رسول الله ﷺ: «**إني مسرع فمن شاء منكم فليسرع معي، ومن شاء فليمكث**» فخرجنا حتى أشرفنا على المدينة، فقال: «**هذه طابة، وهذا أُحد وهو جبل يحبنا ونحبه**». ثم قال: «**إن خير دور الأنصار: دار بني النجار، ثم دار بني عبد الأشهل، ثم دار بني عبد الحارث بن الخزرج، ثم دار بني ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير**» فلحقنا سعد بن عبادة، فقال أبو أسيد: ألم تر أن رسول الله ﷺ خير دور الأنصار، فجعلنا آخراً فأدرك سعد رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله خيرت دور الأنصار، فجعلتنا آخراً، فقال: «**أوليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار**». ونحوه عند البخاري (١٤٨١).

واقتصر البخاري في رواية (٣١٦١) على قول أبي حميد الساعدي، قال: «غزونا مع النبي ﷺ تبوك، وأهدى ملك أيلة للنبي ﷺ بغلة بيضاء، وكساه برداً، وكتب له ببحرهم».

(٢) الحديث عند البخاري كما سبق، لكن لم يُسم عند صاحب أيلة، لكن وردتْ تسميته في «الثقات» لابن حبان (٢/ ٩٤)، و«دلائل النبوة» (٥/ ٢٤٧) و«السنن الكبرى» للبيهقي (٩/ ١٨٥)، و«تاريخ دمشق» (٢/ ٤١).

(٣) وعزاه له النويري في «نهاية الأرب» (١٠/ ٨٢).

ضبط اسمه وشيء من أحواله في غزوة تبوك[١]، وهو ابن رؤبة النصراني[٢] ـ وقال أبو نعيم[٣] بردة، وصالحه على أهل جرباء وأذرح. ذكره الأمير[٤] وتقدَّم[٥].

قال ابن الجوزي[٦]: «لما أهدى ـ يعني: ابن العَلْماء ـ ما يعلو عليه رسول الله ﷺ وهو البغلة، أهدى له رسول الله ﷺ ما يعلو عليه، وهو البرد؛ ليكون العلو لرسول الله ﷺ في الطرفين».

وذكر علي بن محمد بن عبدوس [١٨٦/أ] في «أسماء بغاله عليه السلام»: الأيلية، قال: «أهداها له ملك أيلة فأعجبته»[٧].

---

(١) راجع: (ص٨٢١).

(٢) وقال ابن حجر في «فتح الباري» (٣/ ٣٤٥): «وفي مغازي ابن إسحاق: ولما انتهى رسول الله ﷺ إلى تبوك أتاه يوحنة بن رؤبة صاحب أيلة، فصالح رسول الله ﷺ وأعطاه الجزية، وكذا رواه إبراهيم الحربي في الهدايا من حديث علي، فاستفيد من ذلك اسمه واسم أبيه، فلعل العَلْماء اسم أمه، ويُوحَنَّا بضم التحتانية وفتح المهملة وتشديد النون، ورُؤبة بضم الراء وسكون الواو بعدها موحدة، واسم البغلة المذكورة: دلدل، هكذا جزم به النووي، ونقل عن العلماء أنه لا يُعرف له بغلة سواها، وتُعُقِّب بأن الحاكم أخرج في المستدرك عن ابن عباس: أن كسرى أهدى للنبي ﷺ بغلة فركبها بحبل من شعر ثم أردفني خلفه، الحديث. وهذه غير دلدل، ويقال: إن النجاشي أهدى له بغلة، وإن صاحب دومة الجندل أهدى له بغلة، وأن دلدل إنما أهداها له المقوقس، وذكر السهيلي أن التي كانت تحته يوم حنين تسمى: فضة، وكانت شهباء، ووقع عند مسلم في هذه البغلة أن فروة أهداها له».اهـ.

(٣) نقله النويري في «نهاية الأرب» (١٠/ ٨٢).

(٤) «الإكمال» للأمير ابن ماكولا (١/ ٥٠١) قال: «وأما يحنة أوله ياء مضمومة معجمة باثنتين من تحتها، وبعدها حاء مهملة ونون مشددة مفتوحة، فهو يحنة بن رؤبة النصراني ملك أيلة، صالحه النبي ﷺ على أهل جرباء وأذرح؛ ذكره الواقدي».

(٥) راجع: (ص٨٢٢).

(٦) «كشف المشكل» (٢/ ١٦٩).

(٧) ونقله الصالحي في «السبل» (٧/ ٤٠٤) عن ابن عبدوس.

وقال ابن سعد: «وبعث صاحب دومة الجندل إلى رسول الله ﷺ ببغلة وجبة سندس، فجعل أصحاب رسول الله ﷺ يتعجبون من حسن الجبة، فقال ﷺ: «**لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن**»[١] ـ يعني: ـ من هذه»[٢]

قال شيخنا أبو محمد الدمياطي[٣]: «وروى [الثعلبي][٤] في «تفسيره» في سورة الأنعام، من حديث عبد الله بن ميمون القدَّاح ـ وهو ضعيف ـ عن شهاب بن خراش، عن عبد الملك بن عمير، عن ابن عباس، قال: أهدى كسرى بغلة لرسول الله ﷺ، فركبها بجُلٍّ[٥] من شعر وأردفه خلفه»[٦]

قال شيخنا[٧]: «وهذا بعيد؛ لأنَّه مزَّق كتاب رسول الله ﷺ».

قال شيخنا أبو محمد الدمياطي[٨]: «فهذه خمس بغال».

وفي كتاب «أخلاق النبي ﷺ» لأبي الشيخ عبد الله بن محمد بن حيَّان الأصبهاني: «عن ابن عباس قال: أهدى النجاشي لرسول الله ﷺ بغلةً،

---

(١) سبق تخريج الحديث (ص٦٣١).

(٢) «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ٧٧).

(٣) في «فضل الخيل» (ل١٢٧/ أ) وجاء فيه: «الثعالبي» على الخطأ، في حين أنها جاءت في «مختصر السيرة» (٢/ ٥٢) على الصواب.

(٤) في النسخ: «الثعالبي» والصواب: «الثعلبي» وهو في تفسيره «الكشف والبيان» (١٠/ ٢٣٤).

(٥) الجل: هو ما تلبسه الدابة لتصان به. انظر: «القاموس المحيط» (ص٩٧٨).

(٦) ورواه أيضاً الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٤١) من طريق عبد الله بن ميمون القداح، بإسناده.
وقال الحاكم بعده: «هذا حديث كبير عال من حديث عبد الملك بن عمير عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ إلا أن الشيخين رضي الله عنهما لم يخرجا شهاب بن خراش ولا القداح في الصحيحين، وقد روي الحديث بأسانيد عن ابن عباس غير هذا».

(٧) «مختصر السيرة» (٢/ ٥٤). (٨) السابق.

فكان يركبها»(١)

وأما عُفير: قال النواوي(٢): «وكان له حمار يقال له: عفير ـ بضم العين المهملة وفتح الفاء ـ وذكره القاضي عياض بالغين المعجمة»(٣) قال: «واتفقوا على تغليطه في ذلك»(٤)

ذكر شيخنا(٥) أنَّ المقوقس أهدى لرسول(٦) الله ﷺ حماراً يقال له: عفير، وأنَّ فروة بن عمرو الجذامي أهدى لرسول الله ﷺ حماراً يقال له: يعفور. قال(٧): «ويقال: إنَّ حمار المقوقس: يعفور، وحمار فروة: عفير».

وقال ابن عبدوس(٨): «اسم حماره: عفير، ويقال: يعفور. وكان أخضر، مأخوذ من العفرة، وهو لون التراب».

قال شيخنا(٩): «وقيل: سُمِّي به تشبيهاً في عدوه باليعفور وهو [الظبي](١٠)، وقيل: الخشف، وولد البقرة الوحشية أيضاً. والعُفْر من الظباء: الذي يعلو بياضها حمرة، وهو أضعف الظباء عدواً(١١)

---

(١) «أخلاق النبي ﷺ» (٤٣٣).

(٢) «تهذيب الأسماء» (١/ ٥٥).

(٣) كذا نسبه غير واحد للقاضي عياض رحمه الله، والذي وجدته في «مشارق الأنوار» (٢/ ١١١) أنه بالعين المهملة على الجادة، ولا أعلم من أين جاء هذا الوهم، والله أعلم.

(٤) السابق.

(٥) يعني: الدمياطي في «مختصر السيرة» (٢/ ٥٠).

(٦) في (أ): «رسول» بدون لام.

(٧) في «فضل الخيل» (ل١٢٦/ب).

(٨) نقله عنه العيني في «عمدة القاري» (١٤/ ١٤٨).

(٩) يعني: الدمياطي في «فضل الخيل» (ل١٣٢/أ).

(١٠) في النسخ: «الصبي» والتصويب من «فضل الخيل» وكتب اللغة.

(١١) انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (٢/ ٧٦٦)، «الصحاح» (٢/ ٧٥٢)، «القاموس» (ص٤٤٢).

قال الواقدي[١] ومحمد بن جرير الطبري[٢]: «نفق يعفور منصرف رسول الله ﷺ من حجة الوداع».

وذكر السهيلي[٣] أنَّ يعفور طرح نفسه في بئر يوم مات النبي ﷺ، فمات.

وذكر أبو القاسم ابن عساكر في «تاريخه» بسنده إلى أبي منظور، قال: لما فتح رسول الله ﷺ خيبر، أصاب حماراً أسود، قال: فكلَّم رسول الله ﷺ الحمارُ، فكلَّمه الحمار، فقال له النبي ﷺ: [١٨٦/ب] **«ما اسمك»**؟ قال: يزيد بن شهاب ـ وقال السهيلي[٤]: زياد بن شهاب ـ، أخرج الله من نسل جدّي ستين حماراً، كلهم لم يركبهم إلّا نبي، قد كنت أتوقعك أن تركبني، لم يبق من نسل جدي غيري، ولا من الأنبياء غيرك، قد كنت قبلك لرجل يهودي، وكنت أتعثَّر به عمداً، وكان يجيع بطني ويضرب ظهري، فقال له النبي ﷺ: **«فأنت يعفور يا يعفور»** قال: لبيك. قال: **«تشتهي الإناث»**؟ قال: لا

قال: فكان رسول الله ﷺ يركبه في حاجته، وإذا نزل عنه بعث به إلى باب الرجل، فيأتي الباب فيقرعه برأسه، فإذا خرج إليه صاحب الدار أومأ إليه، فيعلم أن رسول الله ﷺ أرسله إليه، فيأتي النبي ﷺ، فلما قبض رسول الله ﷺ جاء إلى بئر كانت لأبي الهيثم بن التيهان فتردَّى فيها جزعاً على رسول الله ﷺ، فصارت قبره[٥]

---

(١) نقله عنه ابن حجر في «فتح الباري» (٦/ ٥٩).

(٢) «تاريخ الطبري» (٢/ ٢١٩). (٣) «الروض الأنف» (٣/ ١٣٦).

(٤) «الروض الأنف» (٣/ ١٣٦).

(٥) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٣٢) من طريق أبي الحسن الأسدي عمر بن بشر بن موسى، نا أبو حفص عمر بن مزيد، نا عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الصهباء، نا أبو حذيفة عبد الله بن حبيب الهذلي، عن أبي عبد الله السلمي، عن أبي منظور، فذكره.

وقال[١]: «هذا حديث غريب، وفي إسناده غير واحد من المجهولين».

وذكر السهيلي[٢] أن ابن فورك، ذكر في كتاب «الفصول»، أنه كان من غنائم خيبر.

وكان له حمار آخر أعطاه له سعد بن عبادة.

روى أبو زكريا يحيى بن منده في كتابه «أسامي من أردفه النبي ﷺ» من طريق عمرو بن شرحبيل، عن قيس بن سعد قال: أتى النبي ﷺ دار سعد، فسلَّم ثلاثاً، فيجيبه سعد سرّاً، فانصرف راجعاً فخرج سعد، فقال: ما منعني أن أرد ـ يعني: ـ جهراً إلا لتكثر علينا السلام، فدخل، فلما أراد أن يرجع أتى بحمار عليه قطيفة، فأرسل معه ابنه ليردَّ الحمار، فقال: **«احمله بين يدي»**، قال سعد: سبحان الله! قال: **«نعم، هو أحق بصدر حماره»**، قال: هو لك يا رسول الله، قال: **«احمله إذاً خلفي»**[٣].

وفي كتاب «المصابيح» للبغوي ـ وعليه علامة النسائي ـ من طريق بريدة قال: بينما رسول الله ﷺ يمشي، إذ جاء رجل معه حمار، فقال: يا رسول الله، اركب، وتأخر الرجل، فقال رسول الله ﷺ: **«أنت أحق بصدر دابتك، إلا أن تجعله لي»**، قال: قد جعلته لك، فركب[٤].

---

(١) يظهر من السياق هنا أن القائل هو ابن عساكر، لكن لم أجد هذا القول عنده بعد الحديث المذكور، ونقله عنه ابن حديدة في «المصباح المضيء» (١/ ٢٦١)، والله أعلم.

(٢) «الروض الأنف» (٣/ ١٣٦).

(٣) «معرفة أسامي أرداف النبي ﷺ» (ص٨٦)، ورواه أيضاً الطبراني في «المعجم الكبير» (١٨/ ٣٤٩) من طريق محمد بن عبد الرحمٰن بن أسعد بن زرارة، عن عمرو بن شرحبيل عن قيس بن سعد قال، فذكره.

(٤) «مصابيح السُّنَّة» للبغوي (٣/ ٧٠ رقم ٢٩٦٩/ تحقيق: الدكتور يوسف المرعشلي وآخرين، طبعة دار المعرفة، ط١، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م) ولم أجد فيه أية إشارة إلى رواية النسائي للحديث.

=

= وقد رواه أحمد (٢٢٩٩٢)، وأبو داود في «سننه» (٢٥٧٤)، والترمذي (٢٧٧٣)، وابن حبان (٣٧٤٥)، والبيهقي في «سننه الكبرى» (٥/ ٢٨٥) وفي «الآداب» (٦٥٠)، وأبو نعيم في «المعرفة» (١/ ٣٩٨)، من طريق حسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة، قال: سمعت أبي يقول، فذكره. وانظر: «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان (٤/ ٣٩٤) (٥/ ٢٤٦، ٧٤٧).

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٧٤٤٨) من طريق إسماعيل بن عمرو البجلي، نا أبو شهاب، عن حبيب بن الشهيد، عن ابن بريدة، عن أبيه؛ أن معاذ بن جبل، أتى النبي ﷺ بدابة يركبها، فقال النبي ﷺ: «**الرجل أحق بصدر دابته**»، فقال: يا رسول الله، هي لك، فركب رسول الله ﷺ وأردف معاذاً خلفه.

وقال الطبراني بعده: «لم يرو هذا الحديث عن حبيب بن الشهيد إلا أبو شهاب، تفرد به: إسماعيل بن عمرو البجلي».

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: رواه أحمد (١١٢٨٢) من طريق إسماعيل بن رافع، عن محمد بن يحيى، عن عمه واسع بن حبان، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «**الرجل أحق بصدر دابته، وأحق بمجلسه إذا رجع**». وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٦١): «رواه أحمد، وفيه إسماعيل بن رافع، قال البخاري: ثقة، مقارب الحديث، وضعفه جمهور الأئمة، وبقية رجاله رجال الصحيح».

وشاهد ثانٍ: من حديث عبد الله بن حنظلة رضي الله عنه: رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٢٤٦)، والبزار (٣٣٨٠) واللفظ له، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٩١٣)، من طريق إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن المسيب بن رافع، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن حنظلة، قال: كنا في منزل قيس بن سعد بن عبادة، ومعنا ناس من أصحاب النبي ﷺ، فقلنا له: تقدم، فقال: ما كنت لأفعل، فقال عبد الله بن حنظلة: قال رسول الله ﷺ: «**الرجل أحق بصدر فراشه، وأحق بصدر دابته، وأحق أن يؤم في بيته**»، فأمر مولى له، فتقدم فصلى.

وقال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلم له طريقاً عن عبد الله بن حنظلة إلا هذا الطريق». وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن المسيب ومعبد إلا إسحاق، ولا يروى عن عبد الله بن حنظلة إلا بهذا الإسناد». وقال الهيثمي في «المجمع» (٢/ ٦٥): «رواه البزار والطبراني في الأوسط والكبير، وفيه إسحاق بن يحيى بن =

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

وكان له عشرون لقحة بالغابة، يُراح إليه كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن، وكان فيها لقاح غُزْرٌ[٢]: الحنَّاء، والسمراء، والعُرَيِّسُ، والسَّعْدِيَّة، والبَغوم، واليُسَيْرة[٣]، والرِّيَّاء[٤].

اللقحة بالكسر والفتح: الناقة القريبة العهد بالنتاج، وناقة لقوح: إذا كانت غزيرة اللبن[٥].

والغابة: على بريد من المدينة طريق [١٨٧/أ] الشام، وكان أبو ذَرٍّ فيها، وكان يفرقها على نسائه[٦].

= طلحة، ضعفه أحمد، وابن معين، والبخاري، ووثقه يعقوب بن شيبة ووثقه ابن حبان».
وشاهد ثالث: من حديث رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٤١٤/ ١٠٢٥) من طريق يحيى بن حمزة، عن الحكم، عن عبد الله الأيلي؛ أنه سمع محمد بن علي بن حسين، يقول: خرج الحسين وهو يريد أرضه التي بظاهر الحرة، ونحن نمشي إذ أدركنا النعمان بن بشير على بغلة فنزل، فقربها إلى الحسين، فقال: اركب يا عبد الله، فكره ذلك فلم يزل ذلك من أقسام النعمان عليه حتى أطاع له الحسين بالركوب، قال: أما إذ أقسمت فقد كلفتني ما أكره فاركب على صدر دابتك، فسأردفك، فإني سمعت فاطمة بنت محمد ﷺ تقول: قال رسول الله ﷺ: «**الرجل أحق بصدر دابته وصدر فراشه والصلاة في منزله إلا إماماً يجمع الناس عليه**»، فقال النعمان: صدقت بنت محمد رسول الله ﷺ، سمعت أبي بشيراً يقول كما قالت فاطمة، وقال رسول الله: «**إلا من أذن**»، فركب حسين على السرج وردفه الأنصاري.
وقال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٢٠٨): «رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفهم».

(١) «المختصر» (ص١٣١).

(٢) في «المختصر»: «غزار» مع أنها في مخطوط «المختصر» كما هنا.

(٣) لم يعلق عليها المصنف في الشرح الآتي فالظاهر أنه نسيها، وانظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٥).

(٤) راجع التعليق عليها فيما يأتي في الشرح بعد قليل.

(٥) انظر: «العين» للخليل بن أحمد (٣/ ٤٧)، «جمهرة اللغة» لابن دريد (١/ ٥٥٩)، «تهذيب اللغة» (٤/ ٣٤).

(٦) وقال أبو عبيد البكري في «معجم ما استعجم» (٣/ ٩٨٩): «الغابة: بالباء المعجمة =

والسمراء: كانت لقحة غزيرة لعائشة.

والعُرَيِّس: لأم سلمة.

والبَغُوم: ـ بالباء الموحدة والغين المعجمة ـ صوت الناقة التي لا تفصح به[١].

والرّيّاء[٢]: وهي والشقراء؛ ابتاعهما بسوق النبط من بني عامر، ذكر ذلك ابن سعد في «الطبقات»[٣].

ورَوَى[٤] قال: وكانت التي يعيش بها أهل رسول الله ﷺ يراح إليه كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن، أغار عليها عيينة بن حصن في أربعين فارساً، فاستاقوها وقتلوا ابن أبي ذر، فركب رسول الله ﷺ وأصحابه حتى انتهوا إلى ذي قرد، فاستنقذوا منها عشراً، وأفلت القوم بما بقي، وقيل: بل استنقذوها كلها[٥]، وتقدم ذلك[٦].

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٧]:

وكانت له لقحة تدعى: بردة، أهداها له الضحاك بن سفيان، كانت تحلب كما تحلب لقحتان غزيرتان.

= بواحدة، وهما غابتان: العليا والسّفلى، . . . ومنبر رسول الله ﷺ من طرفاء الغابة».

(١) «الكامل في التاريخ» (٢/ ١٧٨).

(٢) هكذا وقع في هذا الكتاب في هذا الموضع وفي الموضع السابق قبل قليل في كلام صاحب «المختصر»، بالراء وكذا وقع في «تاريخ الطبري» (٢/ ٢١٩) و«الكامل في التاريخ» (٢/ ١٧٧)، و«تاريخ الخميس» (٢/ ١٨٨)، و«السبل» (٤/ ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٠)، لكن في «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٤، ٤٩٥): «الدُّبَّاء» بالدال، وكذا في «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٣١٢، ٣١٣).

(٣) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٥).

(٤) يعني: ابن سعد.

(٥) السابق (٢/ ٨٠).

(٦) راجع: (ص٦٣٨).

(٧) «المختصر» (ص١٣١).

قال الواقدي: حدثني موسى بن عبيدة، عن ثابت مولى أم سلمة، عن أم سلمة قالت: أهدى الضحاك بن سفيان الكلابي لرسول الله ﷺ لقحة، تدعى: بردة، لم أر من الإبل شيئاً قط أحسن منها، تحلب ما تحلب لقحتان غزيرتان، فكانت تروح على أبياتنا، يرعاها هند وأسماء، يعتقبانها بأُحد مرة، [وبالجماء][١] مرة، ثم يأوي بها إلى منزلنا، معه ملء ثوبه مما يسقط من الشجر، فتبيت في علف حتى الصباح، فربما حلبت على أضيافه، فيشربوا حتى ينهلوا غبوقاً، ويفرق علينا بعدُ ما فضل، وحلابها صبوحاً حسن[٢]

قال شيخنا أبو محمد الدمياطي[٣]: «وكانت لقاحه التي كان يرعاها يسار مولى رسول الله ﷺ بذي الجدر[٤]، ناحية قباء، قريباً من عِير[٥]، على ستة

---

(١) في (الأصل): «وبالحمى»، والمثبت من بقية النسخ و«طبقات ابن سعد» ومصادر التخريج. انظر: «تركة النبي ﷺ» (ص١٠٨)، و«شرف المصطفى» (٣/ ٣١٢)، و«معجم البلدان» (٢/ ١٥٨).

(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٤) عن الواقدي.

(٣) في «فضل الخيل» (ل١٣٥/أ)، و«مختصر السيرة» (٢/ ٥٧).

(٤) جاء في هامش (الأصل) ما يلي: «حاشية من خطه: الجدر بفتح الجيم وسكون الدال، ذكره ابن الأثير».

وقال البكري في «معجم ما استعجم» (٢/ ٣٧١): «الجدر: بفتح أوله وإسكان ثانيه، والراء المهملة: موضع بالمدينة، وهي منازل بنى ظفر، قال قيس بن الخطيم:

أَصْبحتُ مِن حُلُولِ قَومِي وَحْشاً ... رَحْبُ الجَدْرِ جَلْسُها فالبِطَاحُ

وقال صريع الغواني:

إِن عَادَ لِي شَرخُ الشَّبِيبةِ لَمْ تَعُدْ ... لُبنَي وَلَا أَهْلي بِذِي الجَدْرِ

وقد قال بعض الرّواة: الجدر متّصل بالغابة؛ وأنشد قول الشاعر:

وَهَلْ أَسْمَعَنْ يوماً بُكاءَ حَمَامةٍ ... يُجَاوِبها قُمْريّ غَابةِ ذِي الجَدْرِ»

(٥) قال البكري في «المعجم» (٣/ ٩٨٤): «عير: بفتح أوّله، وبالراء المهملة، على لفظ عير القدم: جبل بناحية المدينة. قاله الزبير. ويدلّك أنّه تلقاء غرّب قول الراعي: =

أميال من المدينة، خمس عشرة لقحة غزاراً، فاستاقها العرنيون وقتلوا يساراً[(١)] ـ وقد تقدم[(٢)] ـ، وفقد منها لقحة تدعى: الحناء، فسأل عنها، فقيل: نحروها».

قال شيخنا أبو محمد[(٣)]: «وكانت له لقحة اسمها: المروة، وكانت له لقحة تدعى: الحَفِدَة»، عزلها علي بن أبي طالب لرسول الله ﷺ من صفيه من بني سعد بن بكر، في شعبان سنة ست من الهجرة. «ومعنى الحَفِدَة: السرعة»[(٤)]

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٥)]:

وكانت له مُهْرة أرسل بها سعد بن عبادة من نعم بني عقيل.

روى الواقدي عن عبد السلام بن جبير بن مطعم، عن أبيه؛ أنَّ مهرة، أرسل بها سعد بن عبادة، من نعم بني عقيل، وكانت غزيرة[(٦)]

= بِـأَعْـلَامِ مَـرْكُـوزٍ فَـعَـيْـرٍ فَـغُـرّبِ مَـغَـانٍ لأمّ الـوَبْـرِ إذ هـي مـا هـيـا

وقال أبو صخر الهذليّ:

فـجَـلّـلَ ذا عَـيْـرٍ وَوَالـى رِهَـامَـهُ وَعَنْ مَحْمَضِ الحُجّاجِ لَيْسَ بِنَاكِبِ
وَجَرّ عَلَى سَيْفِ العِرَاقِ فَفَرْشِهِ فَأَعْلَامِ ذِي قُوسٍ بِأَدْهَمَ سَاكِبِ».

(١) والحديث رواه «البخاري» (٢٣٣)، و«مسلم» (١٦٧١). عن أنس بن مالك قال: «قدم أناس من عكل أو عرينة فاجتووا المدينة فأمرهم النبي ﷺ بلقاح وأن يشربوا من أبوالها وألبانها، فانطلقوا، فلما صحوا قتلوا راعي النبي ﷺ واستاقوا النعم، فجاء الخبر في أول النهار فبعث في آثارهم، فلما ارتفع النهار جيء بهم، فأمر فقطع أيديهم وأرجلهم وسمرت أعينهم، وألقوا في الحرة يستسقون فلا يُسقون».

(٢) راجع: (ص٦٦٤).

(٣) في «مختصر السيرة» (٢/ ٥٨).

(٤) «عيون الأثر» (٢/ ٣٩١)، «إمتاع الأسماع» (٧/ ٢٤٤).

(٥) «المختصر» (ص١٣١).

(٦) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٥)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٣٣).

وسعد بن عبادة(١): بن دليم بن حارثة بن حزيمة ـ وقيل: خزيمة، وقيل: حارثة ـ بن حرام بن خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن [١٨٧/ب] الخزرج بن ساعدة الأنصاري الخزرجي، نقيب بني ساعدة، شهد بدراً.

ذكره الواقدي وابن الكلبي(٢) والمدائني فيهم، وكان سيّداً جواداً، صاحب راية الأنصار في المشاهد، وجيهاً فيهم، ذا رياسة وسيادة، يحمل كل يوم جفنة إلى النبي ﷺ مملوءة ثريداً ولحماً، تدور معه حيث دار، يقال: لم يكن في الأوس ولا في الخزرج أربعة مطعمون، يتوارثون في بيت واحد، إلّا قيس بن سعد بن عبادة بن دليم، وتقدم ذكر ولده في غزوة الخبط(٣).

قال قيس: زارنا رسول الله ﷺ في دارنا، فقال: «**السلام عليكم**» ورد سعد خفيّاً، قال قيس: فقلت: ألا تأذن لرسول الله ﷺ، قال: دعه يكثر علينا السلام، فرجع رسول الله ﷺ، فاتبعه سعد، فقال: يا رسول الله، إني كنت أسمع تسليمك وأرد عليك خفيّاً؛ لتكثر علينا من السلام، فقال: «**اللَّهُمَّ اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد**»(٤).

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٦١٣)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣/ ١٢٤٤)، «أسد الغابة» (١/ ٤٣٣)، «الاستيعاب» (١/ ١٧٨)، «الإصابة» (٣/ ٦٥).

(٢) «نسب معد واليمن الكبير» (١/ ٤١١).

(٣) راجع: (ص٧٣٤).

(٤) رواه أحمد (١٥٤٧٦)، وأبو داود (٥١٨٥)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٠٨٣ ـ ١٠٠٨٥)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ٣٥٣ رقم ٩٠٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٤٢٧)، من طريق محمد بن عبد الرحمٰن بن أسعد بن زرارة، عن قيس بن سعد، قال: زارنا رسول الله ﷺ في منزلنا، فقال: «**السلام عليكم ورحمة الله**» قال: فرد سعد ردّاً خفيّاً، قال قيس: فقلت: ألا تأذن لرسول الله ﷺ؟ قال: ذره يكثر علينا من السلام، ثم قال رسول الله ﷺ: «**السلام عليكم ورحمة الله**» فرد سعد ردّاً خفيّاً، فرجع رسول الله ﷺ، واتبعه سعد، فقال: يا رسول الله، قد كنت أسمع تسليمك، وأرد عليك ردّاً خفيّاً لتكثر علينا من السلام، قال: فانصرف معه رسول الله ﷺ، فأمر له سعد بغسل فوضع، فاغتسل، ثم ناوله =

= ـ أو قال: ناولوه ـ ملحفة مصبوغة بزعفران، وورس فاشتمل بها، ثم رفع رسول الله ﷺ يديه وهو يقول: «**اللَّهُمَّ اجعل صلواتك، ورحمتك على آل سعد بن عبادة**» قال: ثم أصاب من الطعام، فلما أراد الانصراف قرب إليه سعد حماراً قد وطأ عليه بقطيفة، فركب رسول الله ﷺ، فقال سعد: يا قيس، اصحب رسول الله ﷺ، قال قيس: فقال رسول الله ﷺ: «**اركب**» فأبيت، ثم قال: «**إما أن تركب، وإما أن تنصرف**» قال: فانصرفت. واللفظ لأحمد.

وفيه اختلاف وانقطاع بين محمد بن عبد الرحمٰن وقيس بن سعد، محمد لم يسمع من قيس.

قال أبو داود بعده: «رواه عمر بن عبد الواحد، وابن سماعة، عن الأوزاعي مرسلاً ولم يذكرا قيس بن سعد».

ومع هذا فالموصول منقطع لم يسمع محمد بن عبد الرحمٰن من قيس بن سعد.

قال المزي في «تهذيب الكمال» (٢٥/ ٦٠٩): «محمد بن عبد الرحمٰن بن سعد بن زرارة الأنصاري المدني، ابن أخي عمرة بنت عبد الرحمٰن، وهو محمد بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن سعد بن زرارة، ويقال: ابن محمد بدل عبد الله، ويقال: محمد بن عبد الرحمٰن بن أسعد بن زرارة. فمن قال: محمد بن عبد الرحمٰن بن سعد بن زرارة نسبه إلى جده لأبيه، ومن قال: محمد بن عبد الرحمٰن بن أسعد بن زرارة نسبه إلى جده لأمه. وكان عامل عمر بن عبد العزيز على المدينة فيما قال يحيى بن أبي كثير وغيره. روى عن: . . . ، وقيس بن سعد بن عبادة (د سي) على خلاف فيه، . . . ذكره محمد بن سعد في الطبقة الرابعة من أهل المدينة، وقال: توفي سنة أربع وعشرين ومئة، وهو ثقة وله أحاديث. وقال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. روى له الجماعة».

وقال المزي (٢٥/ ٣٦٧): «محمد بن شرحبيل، عن قيس بن سعد بن عبادة (ق) حديث زيارة النبي ﷺ إياهم واغتساله عندهم. وعنه: محمد بن عبد الرحمٰن بن سعد بن زرارة (ق). قاله وكيع (ق)، عن محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عنه. وتابعه محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن ابن أبي ليلى.

وقال عيسى بن يونس (سي): عن ابن أبي ليلى، عن محمد بن عمرو بن شرحبيل، عن قيس. =

وتقدم بعض ذلك في «ذِكْر حَمِيره عليه السلام»[١]

ولما توفي رسول الله ﷺ طمع في الخلافة، ثم سار إلى الشام فأقام بحوران[٢] إلى أن مات سنة خمس عشرة، وقيل: سنة أربع عشرة[٣]، وقيل: سنة إحدى عشرة[٤]، ولم يختلفوا أنه وجد ميتاً، وأنه ذكر أنه جلس يبول في نفق، فمات من ساعته وسمعوا قائلاً يقول خارج المدينة:

نَحْنُ قَتَلْنا سَيِّدَ الخَزْرَجِ سَعْدَ بنَ عُبَادَه
وَرَمَيْنَـاهُ بِسَهْمَيْنِ فَلَمْ نُخْطِ[٥] فُـؤادَه

فحفظوا ذلك اليوم، فوجدوا اليوم الذي مات فيه سعد بالشام.

قيل: إن قبره بالمنيحة[٦]، قرية بغوطة دمشق.

= وفيه خلاف غير ذلك. روى له ابن ماجه، وقد وقع لنا حديثه بعلو». ثم ذكر المزي بإسناده إلى وكيع، عن ابن أبي ليلى، عن محمد بن عبد الرحمٰن بن أسعد بن زرارة، عن محمد بن شرحبيل، عن قيس بن سعد، قال: «أتانا رسول الله ﷺ فوضعنا له طهوراً، فاغتسل، ثم أتيته بملحفة ورسية، فالتحف بها، فكأني أنظر إلى أثر الورس على عكنه»، ثم قال المزي: «رواه عن علي بن محمد، عن وكيع. فوقع لنا بدلاً عالياً».

(١) راجع: (ص١٢٣٣).

(٢) وقال البكري في «معجم ما استعجم» (٢/ ٤٧٤): «حوران: بفتح أوله، وإسكان ثانيه، وبالراء المهملة، على وزن فعلان: أرض بالشام، أتى به امرؤ القيس مذكّراً، فقال:

وَلَـمَّـا بَـدَا حَـوْرَانُ والآلُ دونَـهُ نَظَرْتَ فَلَمْ تَنْظرْ بِعَينيكَ مَنْظَرَا».

(٣) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٦١٣).

(٤) «الاستيعاب» (١/ ١٧٨)، «الإصابة» (٣/ ٦٥).

(٥) في (أ): «تخط».

(٦) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٥/ ٢١٧): «مَنِيحَةُ: بالفتح ثم الكسر ثم ياء، وحاء مهملة، واحدة المنايح، وهو كالهبة والعطية، والمنيحة: اسم لشاة يمنحها الرجل صاحبه عارية للبن خاصة، والمنيحة: من قرى دمشق بالغوطة، ينسب إليها أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن خالد بن يزيد المنيحي، حدث =

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

والشقراء.

تقدم أنَّ الشقراء والرياء ابتاعهما بسوق النبط[(٢)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٣)]:

وكانت له العضباء، ابتاعها أبو بكر من نعم بني الحريش وأخرى بثمان مئة درهم، فأخذها رسول الله ﷺ بأربع مئة درهم، وهي التي هاجر عليها، وكانت حين قدم المدينة رباعية[(٤)]، وهي القصواء والجدعاء، وهي التي سُبقت فشقَّ على المسلمين[(٥)].

هذا رواه الواقدي عن موسى بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه، قال: كانت، فذكره. وفيه: فكان اسمها: القصواء والجدعاء والعضباء[(٦)]

= عن أبي خليد عتبة بن حمّاد، روى عنه أبو الحسن أحمد بن أنس بن مالك الدمشقي، وبها مشهد يقال: إنه قبر سعد بن عبادة الأنصاري، والصحيح أن سعداً مات بالمدينة».

وقد اختُلِف في موضع وفاة سعد رضي الله عنه، وفي زمنها، وانظر: «مشاهير علماء الأمصار» (٢٠)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ٢٧٠)، «الإصابة» (٣/ ٥٦).

(١) «المختصر» (ص١٣١).

(٢) في (أ): «بسوق عكاظ»، وراجع: (ص١٢٣٦).

(٣) «المختصر» (ص١٣١ ـ ١٣٢).

(٤) قال ابن منظور في «لسان العرب» (٨/ ١٠٨): «يقال للذكر من الإبل إذا طلعت رباعيته: رباع ورباع، وللأنثى: رباعية بالتخفيف، وذلك إذا دخلا في السنة السابعة».

(٥) والحديث رواه «البخاري» (٢٨٧٢)، من حديث حميد عن أنس رضي الله عنه قال: كان للنبي ﷺ ناقة تسمى: العضباء لا تسبق ـ قال حميدٌ: أو لا تكاد تُسبق ـ فجاء أعرابيٌّ على قعود فسبقها، فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه ـ [يعني: ﷺ] ـ فقال: «**حَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ**».

(٦) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٩٢).

وروى عن ابن المسيب: كان اسمها العضباء، وكان في طرف أذنها جدع[(١)]

والعضباء: ـ بالعين المهملة والضاد المعجمة بالمد ـ وهو علم على ناقته ﷺ من قولهم: ناقة عضباء؛ أي: مشقوقة الأذن، ولم تكن مشقوقة الأذن، وهو الصحيح والأكثر.

وقال بعضهم: إنها كانت مشقوقة الأذن [١٨٨/أ].

وقال الزمخشري[(٢)]: «هو منقول من قولهم: ناقة عضباء، وهي القصيرة اليد».

والقصواء: المقطوع من طرف أذنها، والجدعاء: المقطوعة الأنف أو الأذن أو الشفة، وهي بالدال المهملة.

قال ابن عبدوس: «واسم ناقة رسول الله ﷺ: العضباء، ويقال: القصواء، وكانت شهباء»[(٣)]

وقال شيخنا أبو محمد[(٤)]: «كانت ناقة رسول الله ﷺ التي هاجر عليها تسمَّى: القصواء والعضباء»، وتقدم في هجرته[(٥)]

قال شيخنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن أبي بكر الطبري المكي: «وكان لا يحمله إذا نزل عليه الوحي غيرها، وهي العضباء، والجدعاء وهي التي سُبقت فشقَّ على المسلمين، وقيل: المسبوقة: العضباء، وهي غير القصواء». وقال: «قال أبو عبيد[(٦)]: لم تسمَّ بذلك لشيء أصابها. وقيل:

---

(١) السابق.

(٢) «الفائق في غريب الحديث» (٢/ ١٧٣).

(٣) نقله الصالحي في «السبل» (٧/ ٤٠٩)، وانظر: «عيون الأثر» (٢/ ٤١١).

(٤) يعني: الدمياطي في «مختصر السيرة» (٢/ ٥٤).

(٥) راجع: (ص٣٨٨).

(٦) «غريب الحديث» (٢/ ٢٠٧).

بأذنها شيء، فسمِّيت به»[(١)]

قوله: (وأخرى بثمان مئة درهم).

يعني: ابتاع أبو بكر العضباء وأخرى بثمان مئة درهم، فأخذ رسول الله ﷺ العضباء بنصف ثمن الثنتين، وهو أربع مئة درهم.

وبنو الحريش: في قيس عيلان، وفي الأزد.

قوله: (وكانت له ناقة صهباء).

ففي الصحيح عن قدامة بن عبد الله قال: رأيت رسول الله ﷺ في حجته يرمي على ناقة صهباء[(٢)]

والصهباء: الشقراء[(٣)]

وكان له جمل أحمر: فعن نبيط بن شريط قال: رأيت رسول الله ﷺ في حجته على جمل أحمر[(٤)]

---

(١) «خلاصة سير سيد البشر» لابن المحب الطبري (ص٢٥٣) تحقيق محمد عبد الغفار خان.

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٩٣)، وعبد بن حميد (٣٥٧)، والطيالسي (١٤٣٥)، وأحمد في «المسند» (١٥٤١٠ ـ ١٥٤١٥)، والنسائي (٣٠٦١)، وابن ماجه (٣٠٣٥)، و«ابن خزيمة» (٢٨٧٨)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٣٨/ ٧٧، ٧٨)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٦٣٨) وقال: «حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه»، وقول المؤلف: في «الصحيح» فيه تجوز.
ولفظ ابن خزيمة من طريق الْمُعْتَمِرُ قال: سمعت أيمن بن نَابِلٍ يقول: سمعت قُدَامَةَ بن عبد الله وهو ابن عمار، يقول: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ عَلَى نَاقَتِهِ صَهْبَاءَ، لَا ضَرْبَ وَلَا طَرْدَ وَلَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ».

(٣) في «العين» للخليل بن أحمد (٣/ ٤١٣): «صهب: الصَّهَبُ والصُّهْبة: لوَن حمرة في شَعَر الرأسِ واللِّحية إذا كان في الظاهر حُمرة وفي الباطن سواد. وبعيرٌ أَصْهب وصُهابيٌّ، وناقةٌ صَهْباءُ وصُهابيَّةٌ».

(٤) رواه أحمد (١٨٧٢٣)، وأبو داود (١٩١٦)، والنسائي في «المجتبى» (٣٠٠٧، ٣٠٠٨) وفي «الكبرى» (٣٩٨٦)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (١٩٢١) =

وكان له جمل يقال له: الثعلب، بعث رسول الله ﷺ يوم الحديبية منها خراش بن أميَّة عليه، إلى مكة، حين بلغه قتل عثمان، ليبلِّغهم ما جاء به، ويكشف أمر عثمان رضي الله عنه، فعقروا الجمل(١) وتقدَّم(٢)

وكان له جمل أبي جهل: غَنِمَهُ يوم بدر، وكان مهريّاً(٣)، يغزو عليه ويضرب في لقاحه، فكان في هداياه يوم الحديبية(٤)

*

قال المؤلف(٥):

وكانت له منائح سبع من الغنم: عجرة(٦)، وزمزم، وسقيا، وبركة، وورشة(٧)، وإطلال، وإطراف.

وعن عكرمة عن ابن عبَّاس قال: كانت لرسول الله ﷺ سبعة أعنز ترعاهن أم أيمن.

= وقال: «لم يرو هذا الحديث عن سلمة بن نبيط إلا ابن المبارك».
وانظر: «الطبقات» (١/ ٤٩٣)، «معرفة الصحابة» (٣/ ١٤٨٥)، «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٢٧٥).

(١) ذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/ ١٣٢).

(٢) راجع: (ص٦٧٤).

(٣) نسبة إلى مهرة بن حيدان من أهل اليمن، وفي إبلهم نجائب تسبق الخيل. انظر: «الزاهر» للأزهري (ص١٤٥).

(٤) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٩، ٩٥).

(٥) «المختصر» (ص١٣٢).

(٦) في «المختصر»: «عجزة»، وعند ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٩٥): أخبرنا محمد بن عمر، حدثني زكرياء بن يحيى، عن إبراهيم بن عبد الله، من ولد عُقْبَةَ بن غَزْوَانَ، قال: «كانت مَنَايِحُ رسول الله ﷺ، مِنَ الْغَنَمِ سَبْعاً: عَجْوَةُ وَزَمْزَمُ وَسُقْيَا وَبَرَكَةُ وَوَرِسَةُ وَإِطْلَالُ وَإِطْرَافُ». وفيه: «عجوة» و«ورسة»، وكذا في «تاريخ الطبري» (٣/ ١٧٦)، و«الكامل في التاريخ» (٢/ ١٧٨)، و«إمتاع الأسماع» (٧/ ٢٥٥).

(٧) في «المختصر»: «وورسة» وكذا في المصادر السابقة في الحاشية الماضية.

روى ذلك ابن سعد بسنده[(١)]

«وقال ابن الأثير[(٢)]: كانت له شاة تسمَّى: غوثة، وقيل: غيثة، وكانت له عنز تسمَّى: اليُمن».

قال ذلك شيخنا أبو محمد الدمياطي[(٣)]

وروى ابن سعد[(٤)] عن مكحول: أنه سئل عن جلد الميتة؟ فقال: كانت لرسول الله ﷺ شاة تسمَّى: قمر، ففقدها يوماً، فقالوا: ماتت يا رسول الله، قال: **«ما فعلتم بإهابها؟»** قالوا: ميتة! قال: **«دباغها طهورها»**.

(وكانت لرسول الله ﷺ من الغنم: مئة شاة)[(٥)]، لا يريد أن تزيد، كلَّما [١٨٨/ب] ولَّد الراعي بهمة ذبح مكانها شاة، خرّج ذلك أبو داود في كتاب الطهارة، من رواية لقيط بن صبرة[(٦)]

---

(١) «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٤٩٥)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٢٥٠).
(٢) «أسد الغابة» (١/ ١٨).
(٣) في «فضل الخيل» (ل١٣٦/ب)، و«مختصر السيرة» (٢/ ٥٩).
(٤) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٦).
(٥) هكذا ذكره المؤلف في كلامه دون الإشارة لقول عبد الغني كما هي عادته بقوله: «قال المؤلف» ثم يذكر كلامه، ولهذا لم يذكره بنصه، ونصه في «المختصر» لعبد الغني (ص١٣٢): «وكان له مئة من الغنم».
(٦) رواه أبو داود (١٤٢)، وابن حبان (١٠٥٤، ٤٥١٠)، من طريق يحيى بن سليم، عن إسماعيل بن كثير، عن عاصم بن لقيط بن صبرة، عن أبيه لقيط بن صبرة، قال: كنت وافد بني المنتفق ـ أو في وفد بني المنتفق ـ إلى رسول الله ﷺ، قال: فلما قدمنا على رسول الله ﷺ، فلم نصادفه في منزله، وصادفنا عائشة أم المؤمنين، قال: فأمرت لنا بخزيرة فصنعت لنا، قال: وأتينا بقناع ـ ولم يقل قتيبة: القناع، والقناع: الطبق فيه تمر ـ ثم جاء رسول الله ﷺ فقال: **«هل أصبتم شيئاً؟ ـ أو أُمر لكم بشيء؟»** قال: قلنا: نعم، يا رسول الله، قال: فبينا نحن مع رسول الله ﷺ جلوس، إذ دفع الراعي غنمه إلى المراح، ومعه سخلة تيعر، فقال: **«ما ولدت يا فلان؟»**، قال: بهمة، قال: **«فاذبح لنا مكانها شاة»**، ثم قال: **«لا تحسبن** ـ ولم يقل: لا تحسبن ـ **أنا من أجلك ذبحناها، لنا غنم مئة لا نريد أن** =

وذكر شيخنا المحب الطبري أنه كان له ديك أبيض(١)

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٢):

وكان له ثلاثة أرماح، أصابها من سلاح بني قينقاع.

روى ابن سعد في «الطبقات» عن محمد بن عمر، ثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن مروان بن أبي سعيد بن المعلى، قال: أصاب رسول الله ﷺ من سلاح بني قينقاع، ثلاثة أرماح(٣)

وروى ابن عساكر(٤) ذلك أيضاً عن نبيط بن شريط. وبنو قينقاع: قبيلة من اليهود، وقينقاع مثلث النون.

وقال شيخنا أبو محمد(٥): «وكانت له ثلاثة أرماح، أصابها من سلاح بني قينقاع، ورمح يقال له: المُثْوِي من الثَّوَى؛ أي أن المطعون به يقيم

= **تزيد، فإذا ولد الراعي بهمة، ذبحنا مكانها شاة»**، قال: قلت: يا رسول الله، إن لي امرأة وإن في لسانها شيئاً ـ يعني: البذاء ـ قال: **«فطلقها إذا»**، قال: قلت: يا رسول الله، إن لها صحبة، ولي منها ولد، قال: «**فمرها** ـ يقول: عظها ـ **فإن يك فيها خير فستفعل، ولا تضرب ظعينتك كضربك أميتك»**، فقلت: يا رسول الله، أخبرني عن الوضوء، قال: **«أسبغ الوضوء، وخلل بين الأصابع، وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً»**.

وروى البخاري في «الأدب المفرد» (١٦٦) بعضه الخاص بذبحها. وروى أبو داود (٢٣٦٦)، والترمذي (٣٨، ٧٨٨)، والنسائي (٨٧، ١١٤)، وابن ماجه (٤٠٧، ٤٤٨)، وابن خزيمة (١٥٠، ١٦٨)، وابن حبان (١٠٨٧) بعضه الخاص بالوضوء.

وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٧٢٤٤).

(١) «خلاصة سير سيد البشر» لابن المحب الطبري (ص١٧٢) قال: «وكان له ديك أبيض؛ ذكره أبو سعيد».

(٢) «المختصر» (ص١٣٣).

(٣) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٨٩).

(٤) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢١٥).

(٥) في «مختصر السيرة» (٢/ ٣٧).

مكانه. ورمح يقال له: المُثْنِي[١]، سوى الثلاثة». والثاني ذكره ابن فارس[٢]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

وثلاثة قسي: قوس اسمها: الروحاء، وقوس شوحط، وقوس صفراء، تدعَى: الصفراء.

ذكرها ابن سعد في «الطبقات»[٤] بسنده المتقدم في الرماح، وقال عن الصفراء: «من نَبْعٍ».

والشَّوْحَط ـ بشين معجمة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم حاء مهملة مفتوحة وطاء مهملة ـ: وهو ضربٌ من شجر الجبال يُتخذ منه القسي، والواو زائدة، وهذه كانت تدعى: البيضاء.

وأما الصفراء فكانت من نَبْعٍ، وهو ـ بالنون والباء الموحدة والعين المهملة ـ وهو شجر تتخذ منه القسي، قيل: كان يطول ويعلو، فدعا عليه رسول الله ﷺ، فقال: «**لا أطالك الله**» فلم يطل بعد.

وقال ابن فارس[٥]: «وكان له قوس تدعى: الكتوم»؛ سُمِّيت بذلك لانخفاض ضربها[٦] إذا رمى بها، كُسرت يوم أُحد، فأخذها قتادة بن

---

(١) في مصادر التخريج: «المتثني» وكذا هو في «مختصر السيرة» للدمياطي.

(٢) في «أوجز السير» (ص٩٢)، وانظر: «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٨٥)، «إمتاع الأسماع» (٧/ ١٥٢)، «السبل» (٧/ ٣٦٥)، «تاريخ الخميس» (٢/ ١٨٩)، «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٢٣٠). وفي «لسان العرب» (١٤/ ١٢٥)، و«تاج العروس» (٣٧/ ٣٠٩): «والمُثْوِي، بالضمِّ وكسْرِ الواوِ: اسمُ رُمْحٍ للنبيِّ ﷺ؛ سُمِّي بِهِ لأنَّه يُثْبِت المطعونَ به؛ من الثَّوى: الإقامة. وقولُه تعالى: ﴿أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ [يوسف: ٢٣]؛ أي: تولاني في طول مقامي».

(٣) «المختصر» (ص١٣٣).

(٤) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٨٩).

(٥) في «أوجز السير» (ص١٥٢).

(٦) كذا في النسخ، وفي كتب السيرة: «صوتها» وهو الأليق بالسياق.

النعمان[١]

وروى ذلك أبو القاسم بن عساكر في «تاريخه»[٢]، عن نبيط بن شريط.

قال شيخنا أبو محمد[٣]: «وكان[٤] له خمسة أقواس، قوس يقال لها: الزوراء. ثم ذكر بعدها الأربعة المذكورة».

وذكر السهيلي الزوراء[٥]

وروى أبو الشيخ الأصبهاني من طريق عمرو بن دينار، عن ابن عباس قال: كان لرسول الله ﷺ قوس نبع تُسمَّى: السداد[٦]

---

(١) وذكرها أيضاً: الواقدي في «المغازي» (١/ ١٧٨)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ٢٩). وانظر في معناها: «لسان العرب» (١٢/ ٥٠٧).

(٢) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢١٨) من طريق أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط أبو جعفر الأشجعي بمصر، حدثني أبي إسحاق، عن أبيه، عن جده، فقال: «كانت للنبي ﷺ قوس تدعى الكتوم من نبع، كُسرت يوم أُحد، كسرها قتادة بن النعمان»... إلخ.

(٣) يعني: الدمياطي في «مختصر السيرة» (٢/ ٣٦).

(٤) في (أ) و(ب): «وكانت».

(٥) «الروض الأنف» (٣/ ١٣٥).

(٦) انظر: «جامع الآثار في السير ومولد المختار» (٨/ ١٧).

وقد روى الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ١١١ رقم ١١٢٠٨) من طريق علي بن عروة، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء وعمرو بن دينار، عن ابن عباس، قال: «كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ سَيْفٌ قائمتُهُ مِنْ فِضَّةٍ، وَقُبْعَتُهُ مِنْ فِضَّةٍ، وَكَانَ يُسَمَّى: ذَا الْفِقَارِ، وَكَانَتْ لَهُ قَوْسٌ [تُسَمَّى]: السَّدَادَ، وَكَانَتْ لَهُ كِنَانَةٌ [تُسَمَّى:] الْجُمْعَ، وَكَانَتْ لَهُ دِرْعٌ مُوَشَّحَةٌ بِالنُّحَاسِ [تُسَمَّى:] ذَاتَ الْفُضُولِ، وَكَانَتْ لَهُ حَرْبَةٌ تُسَمَّى: النَّبْعاءَ، وَكَانَ لَهُ مِجَنٌّ يُسَمَّى: الذَّقَنَ، وَكَانَ لَهُ تُرْسٌ أَبْيَضُ يُسَمَّى: الْموجزَ، وَكَانَ لَهُ فَرَسٌ أَدْهَمُ يُسَمَّى: السَّكْبَ، وَكَانَ لَهُ سَرْجٌ يُسَمَّى: الدَّاجَ، وَكَانَتْ لَهُ بَغْلَةٌ شَهْبَاءُ يُقَالُ لَهَا: دُلْدُلٌ، وَكَانَتْ لَهُ نَاقَةٌ تُسَمَّى: الْقَصْوَاءَ، وَكَانَ لَهُ حِمَارٌ يُسَمَّى: يَعْفُورَ، وَكَانَ لَهُ بِسَاطٌ يُسَمَّى: الْكُرَّ، وَكَانَتْ لَهُ عَنَزَةٌ تُسَمَّى: =

ذكر أبو الشيخ هذا في كتابه «السبق والرمي».

وذكره أيضاً عبد الملك النيسابوري[(١)]

وعن ابن عباس: كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة وفي السفر على قوس قائماً[(٢)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٣)]:

وكان له ترس فيه تمثال رأس كبش، فكره مكانه، فأصبح وقد أذهبه الله عز وجل.

قال ابن سعد: «أخبرنا عتاب بن زياد، ثنا [١٨٩/أ] عبد الله بن المبارك أخبرنا عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، سمعت مكحولاً يقول: كان لرسول الله ﷺ ترس فيه تمثال رأس كبش، فكره النبي ﷺ مكانه، فأصبح وقد أذهبه الله تعالى»[(٤)]

قال ابن فارس[(٥)]: ويقال: «إن رجلاً أهدى لرسول الله ﷺ ترساً

= النَّمِرَ، وَكَانَتْ لَهُ رَكْوَةٌ تُسَمَّى: الصَّادِرَ، وَكَانَتْ لَهُ مَرْآةٌ تُسَمَّى: الْمُدِلَّةَ، وَكَانَ لَهُ مقراضٌ يُسَمَّى: الْجَامِعَ، وَكَانَ لَهُ قَضِيبُ شَوْحَطٍ يُسَمَّى: الْمُشَوِّقَ».
وقال الهيثمي في «المجمع» (٥/ ٢٧٢): «رواه الطبراني، وفيه علي بن عروة، وهو متروك». وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (٤٢٢٥): «موضوع».

(١) «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٨١).

(٢) رواه أبو الشيخ الأصبهاني في «أخلاق النبي ﷺ» (٣٩٩) من طريق معاوية بن عمرو، نا أبو إسحاق الْفَزَارِيُّ، عن الحسنِ بن عُمَارَةَ، عن الحكم، عن مِقْسَم، عن ابن عباس، قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْطُبُهُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي السَّفَرِ مُتَوَكِّئاً عَلَى قَوْسٍ قَائِماً».
وإسناده ضعيف جدّاً، الحسن بن عمارة: متروك الحديث. انظر: «الكامل» لابن عدي (٣/ ٩٣)، «ميزان الاعتدال» (١/ ٥١٣).

(٣) «المختصر» (ص١٣٣).

(٤) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٨٩).

(٥) في «أوجز السير» (ص٩٤).

عليه تمثال عقاب، فوضع يده عليه فأذهب الله ﷻ ذلك التمثال».

وذكر ذلك شيخنا أبو محمد[١]، وقال: «تمثال عقاب أو كبش».

وذكر عبد الملك النيسابوري أنَّ له ترساً يقال له: الزلوق[٢]

وذكره شيخنا أبو محمد الدمياطي[٣]، وقال: «تزلق عنه السلاح».

وقال: «وترس يقال له: الفُتق».

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٤]:

وكان سيفه ذا الفقار، تنفَّله يوم بدر، وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أُحد، وكان لمنبِّه بن الحجاج السهمي.

روى ابن سعد عن مجاهد وزياد بن أبي مريم، قالا: كان سيف رسول الله ﷺ حنفيّاً[٥]

والحَنَفُ ـ بالتحريك ـ: الاعوجاج.

وقال القزاز[٦]: «السيوف الحنفية، نُسبت إلى الأحنف»[٧]

وكذا قال أبو الفضائل الصاغاني[٨] وقال: «الأحنف بن قيس».

وفي الترمذي عن ابن سيرين: صنعت سيفي على سيف سمرة، وزعم

---

(١) يعني: الدمياطي في «مختصر السيرة» (٢/ ٣٧).

(٢) «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٨٧). وضبطه الصالحي في «السبل» (٧/ ٣٧٠) بقوله: «الزّلوق: بزاي مفتوحة، فلام مضمومة، فواو، فقاف؛ أي: يزلق عنه السلاح فلا يخرقه».

(٣) في «مختصر السيرة» (٢/ ٣٧).

(٤) «المختصر» (ص١٣٣).

(٥) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٨٦)، وجاء فيها: «خيفيّاً».

(٦) نقله عنه الدمياطي في «مختصر السيرة» (٢/ ٣٧).

(٧) انظر: «تهذيب اللغة» (٥/ ٧٢).

(٨) نقله عنه الدمياطي في «مختصر السيرة» (٢/ ٣٧).

سمرة أنه صنع سيفه على سيف رسول الله ﷺ، وكان حنفيّاً[(١)]

والفقار[(٢)] ـ بكسر الفاء ـ: جمع فقرة، وقيل: بفتح الفاء جمع فقارة، سُمِّي بذلك لفقرات كانت فيه. والمفقَّر من السيوف هو الذي فيه الحزوز.

ويقال: كان أصل ذي الفقار من حديدة وجدت مدفونة عند الكعبة من دفن جرهم أو غيرهم، فصنع منها ذو الفقار، وصمصامة عمرو بن معدي كرب الزبيدي، الذي وهبها لخالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس حين استعمله النبي ﷺ على اليمن، وكانت مشهورة عند العرب، وكان ذو الفقار للعاص بن منبه، أخي نبيه [ابني][(٣)] الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم، قتل العاص وأبوه وعمه ببدر كفاراً، وكان أبوه وعمه من المطعمين ببدر، فصار ذو الفقار إلى رسول الله ﷺ يوم بدر، وكان لا يفارقه في كل حرب ومشهد، وكانت قائمته وقبيعته وحلقته وذؤابته وبكراته ونعله من فضة، وكانت له حلقتان في الحمائل في موضع الصدر، وحلقتان من الحمائل موضعهما من الظهر.

والمشهور أن ذا الفقار [١٨٩/ب] أصابه رسول الله ﷺ يوم بدر، وأنه رأى فيه الرؤيا يوم أُحد، وأنه غنمه وتنفَّله، رواه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس، رواه ابن عساكر في «تاريخه»[(٤)]

وروى أيضاً من حديث إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة، عن الحكم،

---

(١) رواه الترمذي في «السنن» (١٦٨٣) و«الشمائل» (١٠٢). وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقد تكلم يحيى بنُ سعيد القطان في عثمان بن سعد الكاتب وضعّفه من قبل حفظه».

(٢) ضبطت في (الأصل) بفتح الفاء وكسرها وكتب فوقها: «معاً» إشارة إلى أنها تقرأ بالوجهين.

(٣) في النسخ: «أبي» وهو خطأ، والمثبت من كتب التراجم، وانظر: «مختصر السيرة» للدمياطي (٢/ ٣٣).

(٤) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢١٢).

عن مقسم، عن ابن عباس أن الحجاج بن علاط أهدى لرسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار(١).

وفي البخاري من حديث أبي موسى أنَّ النبي ﷺ رأى أنه هزَّ سيفه فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أُحد، ثم هزَّه، فإذا هو ما جاء به من الفتح واجتماع المؤمنين(٢).

وقيل: إنه رأى في ذباب سيفه يوم أُحد ثلماً، فأوَّله ﷺ أنّ رجلاً من أهل بيته يقتل، ذكره ابن هشام(٣).

وفي بعض الروايات ذكرها ابن عساكر، قال: «**رأيت في سيفي ذا الفقار فَلّاً**(٤)**، فأوَّلته فَلّاً يكون فيكم**»(٥).

وروى ابن سعد عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن جابر، عن عامر، قال: قرأتُ في غمد(٦) سيف رسول الله ﷺ ذي الفَقَار: العقلُ على المؤمنين، ولا يُتْرَك مُفَرَّجٌ في الإسلام، ـ والمفرج: بالجيم، ورُوِي بالحاء المهملة ـ والمفرّحُ يكونُ في القوم لا يُعْلَمُ له مولًى، ولا يُقْتَل

---

(١) السابق (٤/ ٢١٣).

(٢) رواه البخاري (٣٦٢٢)، و«مسلم» (٢٢٧٢) من حديث أبي موسى، عن النبي ﷺ، قال: «**رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب، ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفاً، فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أُحد، ثم هززته بأخرى فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين، ورأيت فيها بقراً، والله خير، فإذا هم المؤمنون يوم أُحد، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر**».

(٣) «سيرة ابن هشام» (٤/ ٨).

(٤) قال الجوهري في «الصحاح» (٥/ ١٧٩٢): «الفَلُّ بالفتح: واحد فُلولِ السيف، وهي كسورٌ في حدّه».

(٥) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢١٢).

(٦) في «الطبقات»: «جَفْن».

مسلمٌ بكافرٍ[١]

وذكر أبو عمر ابن عبد البر[٢] وغيره أنَّ مرزوقاً الصيقل، صقل ذا الفقار، وأن قبيعته فضة.

وذكر عياض[٣] في فصل أسمائه: «صاحب القضيب؛ أي: السيف، وقع ذلك مفسَّراً في الإنجيل. قال: معه قضيب من حديد يقاتل به، وأمته كذلك». قال: «وقد حمل على أنه القضيب الممشوق الذي كان يمسكه ﷺ وهو الآن عند الخلفاء»[٤]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]:

وأصاب من سلاح بني قينقاع ثلاثة أسياف: سيف قَلَعيٌّ، وسيف يدعى: بتّاراً، وسيف يُدعى: الحتف[٦].

وهذا رواه الواقدي عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن مروان بن أبي سعيد بن المعلى، قال: أصاب رسول الله ﷺ، فذكره[٧]

أما قَلَعي: فهو بفتح القاف واللام ثم عين مهملة.

قال ابن الأثير[٨]: «منسوب إلى موضع بالبادية».

وقال شيخنا[٩]: «منسوب إلى مرج القلعة موضع بالبادية».

---

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٨٦).

(٢) «الاستيعاب» (٤/ ١٤٦٩).

(٣) «الشفا» (١/ ١٧٦).

(٤) انظر: «الروض الأنف» (٣/ ١٣٦).

(٥) «المختصر» (ص١٣٣ ـ ١٣٤).

(٦) في مطبوع «المختصر»: «الحنيف».

(٧) «مغازي الواقدي» (١/ ١٧٩)، وانظر: «الطبقات» لابن سعد (١/ ٤٨٦).

(٨) «النهاية في غريب الأثر» (٤/ ١٠٢).

(٩) يعني: الدمياطي في «مختصر السيرة» (٢/ ٣٤).

وقال ياقوت[١]: «مرج القَلَعة ـ بتحريك اللام ـ قرب حلوان في طريق العراق إلى همدان».

وأما بتّار: فالبتار: القاطع.

وأما الحتف: ـ فبالحاء المهملة ثم تاء مثناة من فوق ثم [١٩٠/أ] فاء ـ: وهو الموت، يقال: فلان مات حتف أنفه، إذا مات من غير قتل ولا ضرب.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وكان عنده بعد ذلك المخذم[٣] ورسوب، أصابهما[٤] من الفلس، وهو صنم لطيء.

وهذا أيضاً رواه الواقدي[٥] بسنده، في أسياف بني قينقاع الثلاثة.

والمخذم: بالخاء[٦] والذال المعجمتين: سرعة القطع، وبه سُمِّي مخذماً.

ورَسُوب: ـ براء مفتوحة[٧] ثم سين مهملة ثم واو وباء موحدة ـ من رسب في الماء إذا سفل.

---

(١) «معجم البلدان» (٤/ ٣٨٩) و(٥/ ١٠١).

(٢) «المختصر» (ص١٣٤).

(٣) في مطبوع «المختصر»: «المخدم» بالدال المهملة، وهو في مخطوط «المختصر» على الصواب (ل٢٠/ب).

(٤) في «المختصر»: «أصابها».

(٥) «مغازي الواقدي» (١/ ٩٨٩)، «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٨٦)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٢١٧).

(٦) قوله: «بالخاء» سقط من (أ).

(٧) من قوله: «سرعة القطع» إلى هنا ليس في (أ).

قال ابن الأثير: «كان لرسول الله ﷺ سيف يقال له: الرسوب؛ أي: يمضي في الضربة[١]، ويغيب فيها، وهو فعول من رسب يرسب إذا ذهب إلى أسفل، وإذا ثبت»[٢].

والفُلْس: ـ بضم الفاء وإسكان اللام ـ صنم لطيء، بعث النبي ﷺ عليّاً لهدمه سنة تسع. وقد تقدم[٣].

ولرسول الله ﷺ سيف، يقال له: مأثور.

ذكره الواقدي[٤] عن ابن أبي سبرة، عن عبد المجيد بن سهل بن عبد العزيز بن عبد الرحمٰن بن عوف، قال: قدم النبي ﷺ المدينة في الهجرة بسيف كان لأبيه مأثور[٥] وذكر أنه أول سيف ملكه.

قال شيخنا أبو محمد[٦]: «وهو الذي يقال: إنه من عمل الجِنّة».

وسيف يقال له: العضب، مصدر عضبه عضباً، إذا قطعه، وهذا السيف أرسل به سعد بن عبادة إلى رسول الله ﷺ حين سار إلى بدر. ذكره ابن فارس[٧].

وسيف يقال له: القضيب ـ بالقاف والضاد المعجمة ـ من القضب وهو القطع، فعيل بمعنى فاعل، وقيل: هو السيف الدقيق اللطيف.

قال عبد الملك النيسابوري[٨] وشيخنا[٩]: «وهو أول سيف تقلد به». وتقدَّم قول عياض أنَّه ذو الفقار»[١٠].

*

---

(١) كذا في النسخ، وفي «النهاية»: «الضريبة».
(٢) «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/ ٢٢٠).
(٣) راجع: (ص٨٠٥).
(٤) «مغازي الواقدي» (١/ ١٠٣).
(٥) في (أ): «مأثوراً».
(٦) يعني: الدمياطي في «مختصر السيرة» (٢/ ٣١).
(٧) «أوجز السير» (ص٩٠).
(٨) «شرف المصطفى» (٣/ ٢٨١).
(٩) يعني: الدمياطي في «مختصر السيرة» (٢/ ٣٤) إلا أنه لم يذكر أنه أول سيف تقلد به.
(١٠) راجع: (ص١٢٥٤).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

قال أنس بن مالك: كان نعل سيف رسول الله ﷺ فضة، وقبيعته فضة، وما بين ذلك حلق فضة.

أنس تقدمت ترجمته[(٢)]

والنعل: ما يكون في أسفل القراب من فضة أو حديدة.

والقَبِيعة: ـ بفتح القاف وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت، ثم عين مهملة ـ هي التي تكون على رأس قائم السيف[(٣)]

روى أبو داود والترمذي والنسائي من حديث قتادة عن أنس قال: كانت قَبِيعة سيف رسول الله ﷺ من فضة[(٤)]

---

(١) «المختصر» (ص١٣٤). (٢) راجع: (ص٤٩٨).

(٣) وقال البغوي في «شرح السُّنَّة» (١٠/٣٩٨): «وَقَبِيعَةُ السيف: هي التُّومَةُ التي فوق المِقْبَضِ، وفيه دليل على جواز تحلية السيف بالقليل من الفضة، وكذلك الْمِنْطَقَةُ، قال عروة بن الزبير: كان سيف الزبير مُحَلًّى بفضة. واختلفوا في تحلية اللجام وَالسَّرْجِ، فأباحه بعضهم كالسيف، وحرم بعضهم؛ لأنه من زينة الدابة، وكذلك اختلفوا في تحلية سِكِّينِ غير الحربِ وَالْمِقْلَمَةِ بقليل من الفضة، وأما التحلية بالذهب، فغير مباح في جميعها، ويجوز تحلية المصحف بالفضة، وجوز بعضهم بالذهب لما فيه من إعظام المصحف».

وقال ابن الملقن في «البدر المنير» (١/ ٦٤٠): «القبيعة: بفتح القاف، وكسر الباء الموحدة، هي التي تكون على رأس قائم السيف، وطرف مقبضه، من فضة أو حديد. قال الشيخ زكي الدين: وقيل: ما تحت شاربي السيف، مما يكون فوق الغمد. وقيل: هي التومة التي تكون فوق المقبض. قال: وجاز ذلك في السيف لأنه من زينة الرجل وآلته، فيقاس عليه المنطقة، ونحوها من أداة الفارس، دون أداة الفرس».

(٤) رواه الدارمي (٢٥٠١)، وأبو داود (٢٥٨٥)، والترمذي (١٦٩١)، والنسائي في «المجتبى» (٥٣٧٤)، والبزار (٧٢٥١)، والبغوي في «شرح السُّنَّة» (٢٦٥٥، ٢٦٥٦)، والطحاوي في «المشكل» (١٤٠٠)، والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ٥٢٩)، والبيهقي في «سننه الكبرى» (٤/ ١٤٣)، والضياء المقدسي في «الأحاديث =

= المختارة» (٦/ ٣٤٧)، وتمام في «الفوائد» (٢/ ١٩٥)، من طريق جرير بن حازم، قال: سمعت قتادة يحدث عن أنس، قال: «كانت قبيعة سيف رسول الله ﷺ من فضة».

وقال الدارمي بعده: «هشام الدستوائي خالفه. قال قتادة: عن سعيد بن أبي الحسن عن النبي ﷺ، وزعم الناس أنه هو المحفوظ».

وقال البزار بعده: «وهذا الحديث إنما يروى عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن، مرسلاً».

وقال العقيلي بعده: «ورواه شعبة، وهشام الدَّستُوائي، عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن، مثله»، ثم أورد قول نصر بن طريف وهو في «العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (٣١٢، ١٢٨٨): قال عبد الله بن أحمد: «حدثني أبي عن عفان قال: جاء أبو جُزَيّ ـ واسمه: نصر بن طريف ـ إلى جرير بن حازم يشفع لإنسان يحدثه، فقال جرير: حدثنا قتادة، عن أنس قال: «كانت قبيعة سيف رسول الله ﷺ من فضة»، قال أبو جزي: كذب والله، ما حدثناه قتادة إلا عن سعيد بن أبي الحسن، قال أبي: وهو قول أبي جُزَيّ؛ يعني: أصاب وأخطأ جرير».

وقال ابن أبي حاتم في «علل الحديث» (٩٣٨): «وسألت أبي عن حديث رواه أبو معاوية الضرير، عن حجاج، عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن، عن عبد الله بن عمرو؛ قال: «كانت قبيعة سيف رسول الله ﷺ من فضة»؟ قال أبي: إنما هو: سعيد بن أبي الحسن قال: كان قبيعة سيف رسول الله ﷺ، مرسلاً؛ بلا عبد الله بن عمرو».

وقال الدارقطني في «علل الحديث» (١٢/ ١٥٠/ ٢٥٥٤) وسئل عن حديث قتادة، عن أنس «كانت قبيعة سيف رسول الله ﷺ من فضة»، فقال: «اختُلف فيه على قتادة، فرواه جرير بن حازم، عن قتادة، عن أنس. وكذلك رواه عمرو بن عاصم، عن همام، عن قتادة، عن أنس. ورواه هشام الدستوائي، ونصر بن طريف، عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن، أخي الحسن، مرسلاً، وهو الصواب».

وقال البيهقي في «الآداب» (ص٢٢١): «وفي حديث قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن قال: كانت قبيعة سيف النبي ﷺ فضة. وقيل: عن قتادة، عن أنس. وروي عن عثمان بن سعد الكاتب، عن أنس». =

= وقال البيهقي في «السنن الكبرى» بعد حديث جرير: «والحديث معلول بما أخبرنا أبو علي الروذباري: أخبرنا محمد بن بكر: حدثنا أبو داود: حدثنا محمد بن المثنى: حدثنا معاذ بن هشام: حدثني أبي عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن قال: «كانت قبيعة سيف النبي ﷺ فضة» قال قتادة: وما علمت أحداً تابعه على ذلك. قال البيهقي: وهذا مرسل، وهو المحفوظ».

وقال ابن القطان في «بيان الوهم والإيهام» (٢/١٤٣ ـ ١٤٧): «باب ذكر أحاديث يظن مِنْ عطفها على آخر، أو إردافها إياها أنها مثلها في مقتضياتها وليست كذلك. هذا الباب، تنتسب فيه أيضاً الأحاديث إلى غير رواتها بحكم ظاهر اللفظ، فلذلك جعلته بعد البابين المتقدمين المفروغ منهما، ولست أعني فيه أن يعطف الحديث على الحديث، وهو بغير لفظه، ولكنه بمعناه.... ولست أعني هذا النحو، وإنما أعني، أن يتضمن أحدهما ما ليس في الآخر، فيعطف عليه عطفاً، يوهم تساويهما، ويتبين المقصود في نفس الباب إن شاء الله تعالى. فمن ذلك ما ذكر من طريق النسائي، عن قتادة، عن أنس قال: «كانت نعل سيف رسول الله ﷺ فضة، وقبيعة سيفه فضة، وما بين ذلك حلق فضة». ثم قال ـ [يعني: عبد الحق في الأحكام] ـ: الذي أسند هذا الحديث ثقة، وهو جرير بن حازم، وكذلك أسنده عمرو بن عاصم، عن همام، عن قتادة، ولكن قال الدارقطني: الصواب: عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن، أخي الحسن مرسلاً.

هكذا أورد ـ [عبد الحق] ـ هذا الكلام إثر الحديث المذكور، وفيه إيهام مساواة مرسل سعيد بن أبي الحسن للحديث المتقدم، فيما فيه من ذكر النعل، والقبيعة، والحلق، وليس كذلك، وليس فيه إلا ذكر القبيعة فقط.

وما حكاه عن الدارقطني يوهم مثل صنيعه، وليس الأمر كذلك عند الدارقطني، بل قد تحرز فيه، على أنه كثيراً ما يجمع الأسانيد للحديث الواحد من غير اعتبار للفظه، ولا تعيين لرواية، وهو هاهنا إنما قال في كتاب العلل: وسئل عن حديث قتادة عن أنس: «كان حلية سيف رسول الله ﷺ: من فضة» فقال: اختلف فيه على قتادة، فرواه جرير بن حازم، عن قتادة، عن أنس، وكذلك روى عمرو بن عاصم، عن همام، عن قتادة، عن أنس. ورواه هشام الدستوائي، ونصر بن طريف، عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن، أخي الحسن مرسلاً.

هذا نص ما ذكر، ولا إخلال فيه؛ لأنه أجمل لفظ الحلية. =

= ومتن مرسل سعيد هو هذا: قال النسائي: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يزيد ـ وهو ابن زريع ـ عن هشام، عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن قال: «كانت قبيعة سيف رسول الله ﷺ من فضة».
وهكذا أشار إليه الترمذي بهذا اللفظ.
وقوله: الذي أسنده ـ وهو جرير ابن حازم ـ ثقة، وكذلك عمرو بن عاصم، عن همام، عن قتادة، يوهم أن عمرو بن عاصم، إنما يرويه عن همام فقط، وهو إنما يرويه عن همام وجرير ابن حازم، قالا: حدثنا قتادة عن أنس، كذلك هو عند النسائي.
ورواه أيضاً جرير بن حازم وحده عن قتادة، عن أنس، بذكر القبيعة فقط، مثل لفظ المرسل سواء، ذكره الترمذي والبزار.
وقال البزار أيضاً: إنما يروى عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن مرسلاً، وهو الصواب فاعلم ذلك». اهـ.
قلت: أما حديث همام الذي أشاروا إليه سابقاً فهو:
ما رواه النسائي في «المجتبى» (٥٣٧٤) وفي «السنن الكبرى» (٩٧٢٧)، والطحاوي في «المشكل» (١٣٩٩)، من طريق عمرو بن عاصم الكلابي، قال: حدثنا همام، عن قتادة، عن أنس، قال: «كان نعل سيف رسول الله ﷺ فضة، وقبيعته فضة، وما بين ذلك حلق فضة».
وقال النسائي في «الكبرى» ـ كما في «تحفة الأشراف» للمزي (٣/ ٣٠١/ ١١٤٦) ـ: «وما رواه عن همّام غيرُ عمرو بن عاصم». قلت: وعمرو بن عاصم وإن كان صدوقاً مشهوراً غير أن أبا حاتم الرازي قد قال فيه: لا يحتج بعمرو، وقال أبو داود: لا أنشط لحديثه. انظر: «ميزان الاعتدال» (٣/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠). وقد تفرد بهذا الحديث على خلاف ما قاله الحفاظ، وقد رجحوا المرسل على هذا الموصول.
نعم قد تابعه: هلال بن يحيى. ومن طريقه أخرجه الطحاوي في «المشكل» (١٣٩٨) حدثنا حجاج بن عمران، قال: حدثنا هلال بن يحيى، قال: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس، قال: «كانت قبائع سيف النبي ﷺ من فضة».
لكن هلال ضعيف، قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٥/ ١٢٧٧): «هلال بن يحيى البصري، المتكلم المعروف بهلال الرأي. مات في ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومئتين. وكان عالماً بالفقه، من كبار علماء الحنفية ببلده، ومن أبصر =

= الناس بالشروط. روى عن: عبد الواحد بن زياد؛ وروى عن: أبي عوانة، وغيرهما. وقلما روى من الحديث، وهو ضعيف عندهم؛ لأن له غلطات على قلة ما عنده. وروى أيضاً عن عبد الرحمٰن بن مهدي. حدث عنه عبد الله بن قحطبة ـ شيخ لابن حبان ـ والحسين بن أحمد بن بسطام، وغيرهما. وذكره ابن حبان في كتاب الضعفاء، فقال: حدثنا عبد الله بن قحطبة، قال: حدثنا هلال بن يحيى الرأي، قال: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس قال: «كانت قبيعة سيف رسول الله ﷺ من فضة، وكان نعله له قبالان». وروى عن: عبد الواحد بن زياد. أدرك السماع منه أبو بكر البزار».اهـ.

وأما رواية هشام المرسلة التي رجحها نصر بن طريف وأحمد والدارقطني والبيهقي وغيرهم:

فهي ما رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٥٦٨٩)، وأبو داود (٢٥٨٤)، والنسائي في «المجتبى» (٥٣٧٤) وفي «الكبرى» (٩٧٢٨)، والطحاوي في «المشكل» (١٤٠١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/١٤٣)، من طريق هشام، عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن، قال: قال: «كانت قبيعة سيف رسول الله ﷺ من فضة».

وقال أبو داود بعده: «قال قتادة: وما علمت أحداً تابعه على ذلك».

وهذا الوجه المرسل هو الراجح في هذا الحديث كما ذكر الحفاظ الدارمي وأحمد وغيرهما على ما سبق، وقال ابن الملقن في «البدر المنير» (١/٦٣٦) بعدما ذكر أقوال الحفاظ السابقين: «وكذا قال الحافظ أبو محمد المنذري: إن المرسل هو الصواب».

قلت: ورُوِي الحديث من وجهٍ ثانٍ نحوه: أخرجه أبو داود (٢٥٨٥)، والطحاوي في «المشكل» (١٤٠٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/١٤٣)، من طريق يحيى بن كثير العنبري، قال: حدثنا عثمان بن سعد، عن أنس بن مالك، قال: «كان سيف النبي ﷺ حنفيّاً، وكانت قبيعته فضة».

وقال أبو داود بعده: «أقوى هذه الأحاديث حديث سعيد بن أبي الحسن، والباقية ضعاف».

وقال الطحاوي بعده: «وعثمان بن سعد هذا ذكر البخاري أنه بصري تميمي يكنى أبا بكر ويعرف بالكاتب، وأنه يحدث عنه شعبة وأبو عاصم ويحيى بن كثير بن درهم هذا قال أبو جعفر: وفيما ذكرنا استعمال الفضة في هذا كاستعمالها في =

= الخواتيم وذلك دليل على أن استعمال الفضة المكروه المنهي عنه هو كاستعمال العجم إياها من الأكل فيها ومن الشرب فيها ومما كانوا يتخذونها آنية لهم كما يتخذون الصفر والحديد لا غير ذلك، وقد روي عن عمر بن الخطاب ﵁ وعن ابنه عبد الله بن عمر من أفعالهما ما يدخل في هذا الباب».

ورُوِي من وجهٍ ثالث نحوه: قال ابن أبي حاتم في «العلل» (١٤٤٦): «وسألت أبا زرعة عن حديث رواه يحيى بن كثير أبو غسان، عن عثمان بن سعد، عن أنس؛ قال: «كان سيف رسول الله ﷺ حنفي، وحليته فضة»؟ قال أبو زرعة: رواه أبو عبيدة الحداد، عن عثمان بن سعد، عن ابن سيرين، عن سمرة، عن النبي ﷺ. قلت: هو الصحيح؟ قال أبو زرعة: أبو عبيدة أحفظ. فقلت: الوهم ممن هو؟ قال: من يحيى بن كثير».

وله شاهد من حديث أبي أمامة: رواه النسائي في «المجتبى» (٥٣٧٣) وفي «الكبرى» (٩٧٢٩) أخبرنا عمران بن يزيد، قال: حدثنا عيسى بن يونس قال: حدثنا عثمان بن حكيم، عن أبي أمامة بن سهل، قال: «كانت قبيعة سيف رسول الله ﷺ من فضة».

وذكره ابن الملقن في «البدر المنير» (١/ ٦٣٩) وقال: «وهذا إسناد لا ريب في صحته، عمران: قال النسائي في حقه: لا بأس به، وعيسى: هو السبيعي، أخرج له الستة، ووثقه أبو حاتم، وجمع. وعثمان: أخرج له مسلم، والبخاري تعليقاً، وقال أحمد، وابن معين: ثقة، وقال أبو خالد الأحمر: هو أوثق أهل المدينة وأعبدهم».

قلت: وذكر الزيلعي في «نصب الراية» (٤/ ٢٣٣) للحديث شاهدين آخرين، فقال: «حديث آخر: أخرجه الطبراني في معجمه عن محمد بن حمير: ثنا أبو الحكم حدثني مرزوق الصيقل، أنه صقل سيف رسول الله ﷺ ذا الفقار، وكانت له قبيعة من فضة، وحلق من فضة، انتهى. قال الشيخ في الإمام: وأبو الحكم هذا لم يذكر الحاكم في كتابه ما يدل على التعريف بحاله، انتهى.

حديث آخر: أخرجه عبد الرزاق في مصنفه في الجهاد عن جعفر بن محمد قال: رأيت سيف رسول الله ﷺ قائمته من فضة، ونعله من فضة، وبين ذلك حلق من فضة، وهو عند هؤلاء؛ يعني: بني العباس، انتهى». اهـ.

قلت: فأما حديث الطبراني الذي ذكره الزيلعي: فقد رواه الطبراني في «المعجم =

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وهكذا روي عن همام عن قتادة عن أنس(١).

وقال النسائي: «وهذا منكر، والصواب: قتادة عن سعيد بن أبي الحسن، قال: كانت قبيعة سيف رسول الله ﷺ من فضة»(٢).

وروى الترمذي من حديث مزيدة، قال: دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح، وعلى سيفه ذهب وفضة، فسألته عن الفضة، فقال: كانت قبيعة السيف فضة(٣).

= الكبير» (٢٠/ ٣٦٠ رقم ٨٤٤) من طريق هشام بن عمار، ثنا محمد بن حِمْيَرٍ، حدثني أبو الحكم الصَّيْقَلُ، حدثني مرزوق الصَّيْقَلُ، أَنَّهُ «صَقَلَ سَيْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَا الْفَقَارِ، وَكَانَتْ لَهُ قَبِيعَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، وَحِلَقٌ فِي قَيْدِهِ وبَكَرَةٌ فِي وَسَطِهِ مِنْ فِضَّةٍ». وقال ابن الملقن في «البدر المنير» (١/ ٦٣٩): «رواه الطبراني في أكبر معاجمه كذلك، ولا أعلم بهذا السند بأساً».
وأما حديث عبد الرزاق الأخير هذا فمرسلٌ، رواه عبد الرزاق في «المصنف» (٩٦٦٣) عن ابن جريج قال: أخبرني جعفر بن محمد، عن أبيه، قال، فذكره.

(١) قال الترمذي بعد حديث رقم (١٦٩١): «هذا حديث حسن غريب، وهكذا روي عن همام، عن قتادة، عن أنس، وقد روى بعضهم، عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن قال: كانت قبيعة سيف رسول الله ﷺ من فضة».

(٢) «تحفة الأشراف» للمزي (١/ ٣٠١ رقم ١١٤٦).

(٣) رواه الترمذي في «السنن» (١٦٩٠) وفي «العلل الكبير» (٨٠٥)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٦٩١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٣٤٦ رقم ٨١٣)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٣/ ٢٠٥)، وأبو الشيخ في «كتاب أخلاق النبي ﷺ» (٤٠٥)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦٣٢٠)، من طريق محمد بن صدران أبو جعفر البصري قال: حدثنا طالب بن حجير، عن هود بن عبد الله بن سعد، عن جده مزيدة قال: «دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح وعلى سيفه ذهب وفضة. قال طالب: فسألته عن الفضة؟ فقال: «كانت قبيعة السيف فضة». وقال الترمذي بعده في «السنن»: «وفي الباب عن أنس، وهذا حديث غريب، وجد هود: اسمه: مزيدة العصري». وقال بعده في «العلل»: «سألت محمداً عن هذا الحديث فقال: هود هو ابن عبد الله بن سعد، وجده اسمه: مزيدة العصري، له صحبة وله أحاديث عن النبي ﷺ». =

= وقال ابن القطان في «بيان الوهم والإيهام» (٣/ ٤٨١): «وذكر ـ [يعني: عبد الحق في الأحكام] ـ من طريق الترمذي، عن مزيدة العصري، قال: «دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح، وعلى سيفه ذهب وفضة». ثم قال فيه: حسن غريب. هكذا حسنه بتحسين الترمذي، ولم يبين لم لا يصح، وهو عندي ضعيف لا حسن إلا على رأي من يقبل المساتير، ولا يبتغي فيهم مزيداً، فإنه يكون حسناً. قال الترمذي: حدثنا محمد بن صدران أبو جعفر البصري، حدثنا طالب بن حجير، عن هود ـ وهو ابن عبد الله بن سعد ـ عن جده مزيدة قال: «دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح، وعلى سيفه ذهب وفضة». قال طالب: فسألته عن الفضة: فقال: «كانت قبيعة سيفه فضة». قال فيه: حسن غريب.

فأقول ـ وبالله التوفيق ـ: هود بن عبد الله بن سعد، بصري، لا مزيد فيه على ما في هذا الإسناد من روايته عن جده، ورواية طالب بن حجير عنه، فهو مجهول الحال.

وطالب بن حجير أبو حجير كذلك، وإن كان قد روى عنه أكثر من واحد. وسئل عنه الرازيان فقالا: شيخ.

يعنيان بذلك أنه ليس من طلبة العلم ومقتنيه، وإنما هو رجل اتفقت له رواية لحديث، أو أحاديث أخذت عنه.

وقد كان يلزم أبا محمد إن كان هذا الإسناد عنده حسناً، كما قنع به من تحسين الترمذي إياه ـ أن يسوق به: «جعل النبي ﷺ رايات الأنصار صفراً». فإنه لم يسق في كون راية النبي ﷺ صفراء؛ شيئاً يلتفت إليه. وانظر هذا في باب الأحاديث التي أوردها ضعيفة ولها طرق صحيحة أو حسنة».

وذكر الزيلعي ملخص كلام ابن القطان هذا، ثم قال في «نصب الراية» (٤/ ٢٣٣): «وقال شيخنا الذهبي في ميزانه: وصدق ابن القطان في تضعيفه لهذا الحديث، فإنه منكر، فيه طالب بن حجير، وقد تفرد به، فما علمنا في حلية سيف النبي ﷺ ذهباً، انتهى».

وذكر ابن الملقن في «البدر المنير» (١/ ٦٣٨) كلام ابن القطان والذهبي، ثم قال متعقباً: «قلت: لا، طالب روى عنه جماعة، وذكره ابن حبان في ثقاته وفي التذهيب: هود بن عبد الله بن سعد، العبدي، عن جده لأمه: مزيدة، ومعبد بن وهب، ولهما صحبة، وعنه: طالب بن حجير. وقال الذهبي في الميزان: تفرد به طالب، وهو صالح الأمر ـ إن شاء الله ـ وهذا منكر، فما علمنا في حلية سيفه ﷺ ذهباً».

وذكر أنه حديث غريب(١) [١٩٠/ب].

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٢):

وأصاب من سلاح بني قينقاع درعين: درع يقال لها: السغديَّة، ودرع يقال لها: فضة.

روى الواقدي(٣) عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن مروان بن أبي سعد بن المعلى قال: أصاب رسول الله ﷺ من سلاح بني قينقاع درعين: درع يقال لها: السغدية، ودرع يقال لها: فضة.

الدرع: قال ابن الأثير: «الأدراع جمع درع، وهو الزردية»(٤)

وقوله: (السغدية)(٥)

ذكر عبد الكريم بن الحسن البعلبكي، المعروف بابن المخلص: أن المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ ذكر السغدية هذه، وأنه سأل المؤلف عن ذلك؟

---

(١) من قوله: «روى أبو داود والترمذي» إلى هنا جاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

(٢) «المختصر» (ص١٣٤).

(٣) «مغازي الواقدي» (١/ ١٧٩).

(٤) «جامع الأصول» (٤/ ٥٧٠)، وانظر: «النهاية في غريب الأثر» (٢/ ١١٤).
وفي «المصباح المنير» للفيومي (١/ ١٩٢): «(د ر ع): «دِرْعُ الحديدِ مُؤَنَّثةٌ في الأكثرِ، وَتُصَغَّرُ على: دُرَيْعٍ بغير هَاءٍ على غير قياسٍ، وجاز أن يكونَ التصغير على لُغَةِ مَن ذَكَّرَ، وربما قيل: دُرَيْعَةٌ بِالْهَاءِ، وجمعها: أَدْرُعٌ وَدُرُوعٌ وَأَدْرَاعٌ، قال ابن الأثير: وهي الزَّرَدِيَّةُ، وَدِرْعُ المرأةِ: قَمِيصُهَا، مُذَكَّرٌ، وَدَرِعَ الفرسُ والشاةُ دَرَعاً ـ مِنْ بَابِ تَعِبَ، والاسمُ: الدُّرْعَةُ، وِزَانُ غُرْفَةٍ ـ: إذا اسودَّ رَأْسُهُ وَابْيَضَّ سَائِرُهُ، وبعضُهم يقول: اسْوَدَّ رَأْسُهُ وَعُنُقُهُ فهو أَدْرَعُ، والأنثى: دَرْعَاءُ، مِثْلُ: أحمرَ وحَمْرَاءَ، وبِوَصْفِ الْمُذَكَّرِ سُمِّيَ، ومنهُ ابْنُ الْأَدْرَعِ: مذكورٌ في المسابقة، واسمُه: مِحْجَنُ بْنُ الْأَدْرَعِ الْأَسْلَمِيُّ».

(٥) قال الصالحي في «السبل» (٣٦٨/٧): «السّغديّة بضم السين المهملة، وسكون الغين المعجمة: وهي درع داود التي لبسها حين قتل جالوت».

فقال: وجدت هذا الاسم في نسخة القضاعي منسوباً إلى السغد، وفي بعض النسخ بالصاد[(١)] قال[(٢)]: وكنت قابضاً على ذلك، لموافقته اللغة؛ لأنَّهم ينسبون الدروع إلى السغد.

قال العُدَيْل بن [الفُرخ][(٣)]:

مُضَاعَفَةٌ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ وَالسَّغْدِ[(٤)]

وقال[(٥)]: قال أبو زكريا اللغوي في شرحه[(٦)]: «يعني: داودية سغدية»؟ فأجابه المؤلف، فقال: أما السغدية فإني أحتاج إلى مراجعة الأصول، وليس عندي ما أراجعه، والأشبه ما قلت بسعادتك، انتهى كلامهما.

وعن ابن القطاع[(٧)] أنه ذكر في باب السين المهملة، والغين المعجمة:

---

(١) يعني: الصغدية، وهكذا ورد اسمها في «مغازي الواقدي» (١/ ١٧٨)، و«الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ٢٩)، و«تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للمزي (١/ ٢١٢)، و«إمتاع الأسماع» (١/ ١٢٣)، و«السبل» (٤/ ١٨٠).

(٢) يعني: عبد الكريم البعلبكي.

(٣) في النسختين: «الفرج»، والمثبت من كتب اللغة والتراجم.
هو العديل بن الفرخ العجليّ، من رهط أبي النجم، ويلقب بالعبّاب: شاعر فحل. اشتهر في العصر المرواني. وهجا الحجاج بن يوسف، وهرب منه إلى بلاد الروم، فبعث الحجاج إلى قيصر: لترسلنّ به أو لأجهزن إليك خيلاً يكون أولها عندك وآخرها عندي، فبعث به إليه، فأنشده شعراً في مدحه يقول فيه:
بَنَى قُبَّةَ الإِسْلَامِ حَتَّى كَأَنَّما هَدَى النَاسَ مِنْ بَعْدِ الضَّلالِ رَسُولُ
فعفا عنه وأطلقه».
انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٤١٤)، «تاج العروس» (١٩/ ١٤٥).

(٤) وصدر البيتِ هو:
قُرومٌ تَساقى مِنْ نِزَارٍ عَلَيْهِمُ

(٥) يعني: عبد الكريم البعلبكي. (٦) «شرح ديوان الحماسة» (ص٣٠٦).

(٧) قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٤٣٣): «أبو القاسم علي بن جعفر بن علي، العلامة، شيخ اللغة، أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي، الصقلي، ابن القطاع، نزيل مصر، ومصنف كتاب «الأفعال»، وما أغزر فوائده! =

«والسغد بلد تعمل فيها الدروع»[١]

وقال شيخنا أبو محمد الدمياطي[٢]: «وكانت السغدية درع عكير القينقاعي، وهي درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت».

وقوله: (ودرع يقال لها: فضة).

قال شيخنا[٣]: «كانت فضة للقينقاعي، وكان من أبطالهم». يعني: من أبطال بني قينقاع.

❊

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٤]:

ورُوِيَ عن محمد بن مسلمة قال: رأيت على رسول الله ﷺ يوم أُحد درعين: درعه: ذات الفضول، ودرعه: فضة، ورأيت عليه يوم حنين[٥] درعين: درعه: ذات الفضول والسغدية.

ورواه الواقدي عن موسى بن عمر، عن جعفر بن محمد[٦]، عن

= وله كتاب «أبنية الأسماء»، وله مؤلف في العروض، وكتاب في أخبار الشعراء. أخذ بصقلية عن ابن البر اللغوي وغيره، وأحكم النحو، وتحول من صقلية، ثم استولت النصارى عليها بعد الستين وأربع مائة، فاحتفل المصريون لقدومه وصدوره، وسمعوا منه «صحاح» الجوهري، ولم يكن بالمتقن للرواية، وله نظم جيد وفضائل. توفي: سنة خمس عشرة وخمس مئة، عن اثنتين وثمانين سنة».

(١) نقله ابن سيد الناس في «عيون الأثر» (٢/ ٤٠٨) عن ابن القطاع، وفي «تاج العروس» (٨/ ٢٠٦): «سغد: السُّغْد، بالضَّمّ، أهمله الجوهريُّ. وقال الصاغانيُّ هي: بساتين نزهة وأماكن مُثْمِرةٌ بسمرقند، قاله ابن الأثير. وهو أحد مُتَنَزَّهاتِ الدنيا، على ما حكاه المؤرِّخون من فُتُوح قُتَيْبَةَ بن مُسْلم».

(٢) في «مختصر السيرة» (٢/ ٣٦). (٣) السابق.

(٤) «المختصر» (ص١٣٤ ـ ١٣٥).

(٥) في مطبوع: «المختصر»: «خيبر» وهي في مخطوط «المختصر» على الصواب (ل٢٧/ أ).

(٦) في «الطبقات»: «محمود».

محمد بن مسلمة(١)

محمد بن مسلمة(٢) هذا: هو أبو عبد الرحمٰن ـ وقيل: أبو عبد الله ـ محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي الحارثي.

شهدا بدراً وأُحُداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، إلا تبوك. وتقدم أنه أحد الذين قتلوا كعب بن الأشرف(٣).

واستخلفه النبي ﷺ على بعض غزواته، [١٩١/أ] واستعمله عمر على صدقات جهينة، وكان عمر إذا اشتكى إليه عامل، أرسل محمد بن مسلمة هذا، يكشف عليه الحال، وأرسله إلى عماله ليأخذ شطر أموالهم لثقته به.

واعتزل الفتنة. ورُوِي عنه قال: أعطاني رسول الله ﷺ سيفاً، وقال: **«قاتل به المشركين، فإذا اختلف المسلمون بينهم، فاكسره على صخرة، ثم كن حلساً من أحلاس بيتك»**(٤).

وقال حذيفة بن اليمان: إني لأعلم رجلاً لا تضره الفتنة: محمد بن مسلمة(٥).

---

(١) «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٤٨٧).

(٢) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٤٣)، «ثقات ابن حبان» (٣/ ٣٦٢)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ١٥٦)، «أسد الغابة» (١/ ٦٦٨)، «الإصابة» (٦/ ٣٣).

(٣) راجع: (ص٥٦٣).

(٤) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ٤٤٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٥/ ٢٨٣)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٩٩٢)، من طريق هشام بن حسان عن الحسن؛ أن رسول الله ﷺ أعطى محمد بن مسلمة، فذكره.
وقال ابن حجر في «الإصابة» (٦/ ٣٤): «ورجال هذا السند ثقات، إلا أن الحسن لم يسمع من محمد بن مسلمة».

(٥) أخرجه ابن سعد (٣/ ٤٤٤ ـ ٤٤٥)، وأبو داود (٤٦٦٤) (٤٦٦٥)، والحاكم =

ولم يستوطن غير المدينة، وكانت وفاته بها في صفر، سنة ثلاث وأربعين، وقيل: سنة ست وأربعين ـ وقيل: سنة سبع وأربعين ـ وعمره سبع وسبعون سنة، وكان أسمر شديد السمرة، طوالاً، أصلع، وخلف عشرة بنين وست بنات. روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

قوله: (ذات الفضول):

بالضاد المعجمة؛ سُمِّيت بذلك لطولها، أرسل بها إليه سعد بن عبادة حين سار إلى بدر.

وذكر عبد الملك النيسابوري أنها كانت من حديد موشحة بالنحاس[(١)]

وقال أبو عبد الله محمد بن أبي بكر البري التلمساني في كتاب «الجوهرة»: «ودرعه ذات الفضول، هي التي رهنها عند يهودي على شعير [لقوته][(٢)]، ففداها أبو بكر»[(٣)]

ذكر الواقدي أن اليهودي هذا اسمه: أبو الشحم، من بني ظفر، وكان رهنها على ثلاثين صاعاً من شعير ـ وقيل: ستين صاعاً، وقيل: وسق شعير ـ أخذه لعياله[(٤)]

وذكر شيخنا[(٥)] في دروعه أيضاً: «ذات الوشاح، وهي الموشَّحة وذات الحواشي، ودرع يقال لها: البتراء؛ لقصرها».

وذكرها ابن الأثير في «النهاية»[(٦)]، فقال: «كان لرسول الله ﷺ درع يقال لها: البتراء، سُمِّيت بذلك لقصرها».

= (٣/ ٤٣٣ ـ ٤٣٤) عن حذيفة رضي الله عنه.

(١) «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٨١).

(٢) في (الأصل) «لقومه»، والمثبت من (أ) وكذا في «الجوهرة».

(٣) «الجوهرة» (٢/ ٨٨).

(٤) وانظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٨٨)، و«السبل» (٧/ ٣٦٨) (٩/ ١٨).

(٥) يعني: الدمياطي في «مختصر السيرة» (٢/ ٣٥).

(٦) «النهاية في غريب الحديث والأثر» (١/ ٩٣).

«ودرع[(١)] يقال لها: الخرنق، والخرنق ولد الأرنب».

وقال شيخنا[(٢)]: «فتلك سبع دروع».

وروى الواقدي من طريق جابر، عن عامر، قال: أخرج إلينا علي بن الحسين درع رسول الله ﷺ فإذا هي يمانية رقيقة ذات [زرافين][(٣)] إذا علِّقت [بزرافينها][(٤)] لم تمس الأرض، وإذا أرسلت مسَّت الأرض[(٥)].

وروى أيضاً بسنده إلى جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: كان في درع رسول الله ﷺ حلقتان من فضة عند موضع؛ يعني: الثدي[(٦)] [قاله][(٧)] ابن قعنب. وقال خالد بن خداش: الصدر. وحلقتان خلف ظهره من فضة[(٨)].

إلى هنا انتهى كلام المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ فيما يتعلَّق بمولد رسول الله ﷺ، ووفاته، وسيرته، وأزواجه، وأولاده، [١٩١/ب] وسلاحه، ودوابه.

وذكر رحمه الله تعالى بعد هذا صفته وأخلاقه ومعجزاته[(٩)].

وكان[(١٠)] له ﷺ: منطقة، وهي التي يشد بها الوسط، وكانت من

---

(١) هذا الكلام تكملة لنقل الشارح عن شيخه الدمياطي، وهذا يظهر من طريقة المؤلف في كتابه.

(٢) «مختصر السيرة» (٢/ ٣٦).

(٣) في النسخ: «زراتين»، والمثبت من مصادر التخريج، والزرفين: حلقة الباب. انظر: «لسان العرب» (١٣/ ١٩٧).

(٤) في النسخ: «بزراتيها»، والمثبت من مصادر التخريج.

(٥) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٨٨)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥/ ١٩٧)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٣٩٦)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٢٢٢).

(٦) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٨٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ١٩٧)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٣٩٧).

(٧) في النسخ: «قال» والمثبت هو المناسب للسياق، انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٨٨).

(٨) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٨٨).

(٩) «المختصر» (ص١٣٩).

(١٠) وضع ناسخ (الأصل) (لوح/ ١٩١، ١٩٢) هنا عناوين جانبية لما في المتن من ذكر المنطقة والراية واللواء.. وغيرها.

أديم[١] مبشور، فيها ثلاث حلق من فضة.

والإبزيم الذي في رأس المنطقة من فضة، والطرف من فضة، ذكرها شيخنا[٢].

وكان له عليه السلام راية سوداء.

الراية: ثوب [يجعل][٣] في طرف الرمح، ويخلَّى كهيئته تصفقه الرياح؛ قاله أبو بكر ابن العربي[٤].

وكانت رايته مربعة من نمرة.

روى أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث البراء بن عازب قال: كانت ـ يعني: ـ الراية سوداء مربعة من نمرة؛ أي: من صوف، لونها لون النمر، لما فيها من السواد والبياض، وتسمى: العقاب[٥].

وروى أبو داود في «سننه» من حديث سماك بن حرب، عن رجل من

---

(١) والأديم: الجلد. انظر: «لسان العرب» (١٢/ ٩).

(٢) يعني: الدمياطي، في «مختصر السيرة» (٢/ ٣٧).

(٣) في (الأصل): «تجعل»، والمثبت من (أ) و«عارضة الأحوذي»، وهو المناسب للسياق.

(٤) في «عارضة الأحوذي» (٧/ ١٧٧).

(٥) رواه أبو داود (٢٥٩٣)، الترمذي في «السنن» (١٦٨٠) وفي «العلل الكبير» (٥٠٦)، من طريق أبي يعقوب الثقفي، قال: حدثني يونس بن عبيد مولى محمد بن القاسم، قال: بعثني محمد بن القاسم إلى البراء بن عازب أسأله عن راية رسول الله ﷺ؟ فقال، فذكر الحديث.

وقال الترمذي في جامعه بعده: «وفي الباب عن علي، والحارث بن حسان، وابن عباس، وهذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي زائدة، وأبو يعقوب الثقفي اسمه: إسحق بن إبراهيم، وروى عنه أيضاً عبيد الله بن موسى».

وقال الترمذي في «العلل»: «سألت محمداً عن هذا الحديث؟ فقال: هو حديث حسن، وأبو يعقوب الثقفي اسمه: إسحاق بن إبراهيم الكوفي، روى عنه ابن أبي زائدة والحسن بن ثابت وعبيد الله بن موسى». وقال الألباني في «صحيح أبي داود» (٢٣٣٣): «صحيح دون قوله: مربعة».

قومه قال: راية[١] رسول الله ﷺ صفراء[٢]

وروى عبد الملك النيسابوري في كتابه وابن عساكر من طريق عبد الله بن بريدة، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ كانت رايته سوداء، ولواؤه أبيض[٣]

وروى أبو الشيخ ابن حيَّان من حديث ابن عبَّاس قال: مكتوب على راياته: «لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله»[٤]

وروى من حديث مقسم، عن ابن عبَّاس قال: اسم راية النبي ﷺ: العقاب[٥]

ورُوِي أنها كانت راية اتخذها من مروط عائشة[٦]

---

(١) كذا في النسخ، وفي «سنن أبي داود»: «رأيت راية».

(٢) رواه أبو داود (٢٥٩٣) ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ٣٦٣)، عن عقبة بن مكرم، حدثنا سلم بن قتيبة الشعيري، عن شعبة، عن سماك، عن رجل من قومه، عن آخر منهم قال: رأيت «راية رسول الله ﷺ صفراء». وإسناده ضعيف لجهالة شيخ سماك وشيخ شيخه الذي حدثه بهذا.

(٣) رواه أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٤٠٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٢٤)، وانظر: «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٨٦).

(٤) رواه أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٤٠٩) عن أحمد بن زنجويه المخرمي، نا محمد بن أبي السري العسقلاني، نا عباس بن طالب، عن حيان بن عبيد الله، عن أبي مجلز، عن ابن عباس، قال: «كانت راية رسول الله ﷺ سوداء ولواؤه أبيض، مكتوب فيه: لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله». وإسناده ليس بذاك، عباس بن طالب: قال أبو زرعة: ليس بذاك. وانظر ترجمته في: «لسان الميزان» (٤/ ٤٠٨).

(٥) رواه الخطيب في «تاريخه» (١٦/ ٤٨٧)، وابن عساكر في: «تاريخه» (٤/ ٢٢٣). وروى أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٤١٢) بإسناده عن الحسن، قال: «كانت راية رسول الله ﷺ تسمى العقاب».

(٦) وهذا رواه أيضاً أبو الشيخ (٤١١) من طريق محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة بنت عبد الرحمٰن، قالت: «كان لواء رسول الله ﷺ أبيض، =

وعن أبي هريرة: كانت راية رسول الله ﷺ، قطعة قطيفةٍ سوداء، وكانت لعائشة(١).

وفي رواية عن عائشة: كان لواء رسول الله ﷺ يوم الفتح أبيض، ورايته سوداء، قطعة من مرطٍ من صوف، تسمَّى: العقاب.

والرَّاية التي دخل بها خالد بن الوليد من ثنيَّة دمشق سُمِّيت: ثنيَّة العقاب.

ذكره أبو القاسم ابن عساكر في «تاريخه»(٢).

وكان له عليه السلام ألوية. وتقدّم اللواء في قوله: «**لواء الحمد بيده** عليه السلام»(٣).

وكانت ألويته بيضاء، وربما جعل فيها الأسود، وربما كانت من خمر بعض نسائه ـ رضي الله عنهن ـ.

وعن أبي مجلز، عن ابن عبَّاس قال: كانت راية رسول الله ﷺ سوداء، ولواؤه أبيض(٤).

ورواه عبد الله بن بريدة، عن أبيه(٥).

وروى أبو الزبير، عن جابر، قال: كان لواء رسول الله ﷺ يوم دخل

= وكانت رايته سوداء من مرط لعائشة مرحل».

(١) رواه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٣١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٢٢٥).

(٢) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٢٥). وانظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١/ ٣٧٠)، «البداية والنهاية» (٤/ ٢٩٣).

(٣) راجع (ص٣٠٨).

(٤) رواه الترمذي (١٦٨١) وابن ماجه (٢٨١٨) والحاكم (٢/ ١٠٥)، من طريق يحيى بن إسحاق السيلحيني، حدثنا يزيد بن حيان، أخبرني أبو مجلز لاحق بن حميد، عن ابن عباس، فذكره. وقال الترمذي: «حديث حسن غريب».

(٥) وتقدم قبل قليل.

مكة أبيض[١].

وعن أبي الخير، عن أبي هريرة قال: كان لواؤه أبيض يحمله سعد بن عبادة، حتى يركزه في الأنصار في بني عبد الأشهل[٢].

وعن قتادة، عن أنس: كان لرسول الله ﷺ لواء أسود[٣].

وروى هشام بن [١٩٢/أ] عروة، عن أبيه، عن عائشة: كان لواؤه أسود[٤].

ذكر ذلك أبو القاسم ابن عساكر بأسانيده.

وذكر أبو محمد المنذري في «حواشي السُّنن»[٥] عن مجاهد: كان لرسول الله ﷺ لواء أغبر.

وكان له مغفر يقال له: السَّبوغ أو ذو السَّبوغ[٦].

والمغفر: ما يلبسه الدارع على رأسه من الزَّرد ونحوه[٧].

---

(١) رواه «الترمذي» (١٦٧٩)، و«النسائي» (٢٨٦٦)، و«ابن ماجه» (٢٨١٧)، والحاكم في «المستدرك» (٢٥٠٥). وقال الترمذي: «حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن آدم، عن شريك. وسألت محمداً عن هذا الحديث؟ فلم يعرفه إلا من حديث يحيى بن، آدم عن شريك، وقال: حدثنا غير واحد، عن شريك، عن عمار، عن أبي الزبير، عن جابر؛ أن النبي ﷺ دخل مكة وعليه عمامة سوداء، قال محمد: والحديث هو هذا».

(٢) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٢٥). وانظر: «مغازي الواقدي» (٢/ ٦٤٩) و«طبقات ابن سعد» (٢/ ١٠٦) و«السبل» (٥/ ١٢٠) (٧/ ٣٧١) (٩/ ١٠٩).

(٣) رواه ابن ابي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٨٣٠)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٢٦١١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٢٢٥).

(٤) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٢٥).

(٥) (٢/ ٤١٧).

(٦) «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٨٧)، «عيون الأثر» (٢/ ٣٨٧).

(٧) قال ابن منظور في «لسان العرب» (٣/ ١٩٤): الزَّرْد والزَّرَد: حِلَقُ المِغْفَر والدرع، والزَّرَدةُ: حَلْقَة الدرع، والسَّرْدُ ثقبها، والجمع: زرود، والزَّرَّادُ صانعها، وقيل: الزاي في ذلك كله بدل من السين في السَّرْد والسَّرَّاد، والزَّرْد مثل السَّرْد وهو =

والسَّبوغ: بالسِّين المهملة ثم باء موحدة ثم واو وغين معجمة[١]

ومغفر ثاني يقال له: الموشح. ذكرهما شيخنا[٢]، وذكر النَّيسابوري[٣] أنَّه من حديد.

وكان له فسطاط يُسمَّى: الكِنّ، والفسطاط: بيت من شَعر.

والكِنُّ: ما يرُدُّ الحر والبرد، وهو بكسر الكاف.

وكانت له حربة يقال لها: النبعة، ذكرها السهيلي[٤]

وحربة كبيرة اسمها: البيضاء، وعنزة ـ وهي حربة ـ صغيرة، دون الرمح شبه العكّاز، وكان يدَّعم عليها ويمشي بها، وهي في يده، وتحمل بين يديه في العيد، حتى تركز أمامه، فيتخذها سترة يصلي إليها، وعنزة تسمى: الهر، ذكرها عبد الملك النيسابوري[٥]

وكان له محجن قدر ذراع أو أكثر، وهي عصا معقفة الرأس كالصولجان، واستلم به الركن في حجة الوداع[٦]، وكان يمشي به ويركب به، وتعلَّق بين يديه على بعيره.

وكان له مخصرة تسمى: العرجون، والمخصرة ما يتخصر به الإنسان سواء كانت عصا أو مقرعة أو غيره، وقد يتكئ عليها.

وكان له عسيب ـ بالعين والسين المهملتين ـ وهي جريدة من النخل.

= تداخل حلق الدرع بعضها في بعض.

(١) وكذا ضبطه الصالحي في «السبل» (٧/ ٣٦٩).

(٢) يعني: الدمياطي، في «مختصر السيرة» (٢/ ٣٨).

(٣) يعني: عبد الملك النيسابوري صاحب «شرف المصطفى ﷺ» وانظره (٣/ ٢٨٧).

(٤) «الروض الأنف» (٣/ ١٣٦).

(٥) انظر: «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٨٥)، وذكرها أيضاً ابن ناصر الدين في «جامع الآثار» (٧/ ٤٩٩).

(٦) والحديث رواه «البخاري» (١٦٠٧)، و«مسلم» (١٢٧٢). عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أن رسول الله ﷺ طاف في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن».

ففي البخاري من حديث علقمة، عن ابن مسعود قال: بينا أنا أمشي مع النبي ﷺ، في خرب المدينة، وهو يتوكأ على عسيب معه، فمرَّ بنفر من اليهود، فسأله بعضهم عن الروح(١)

وكان له قضيب من الشَّوحط، يُسمَّى: الممشوق. ذكره السهيلي(٢) وتقدم ذكره في «سيفه»(٣)

وكان له هراوة، وهي العصا، ولها ذكر في حديث الحوض يذود بها(٤)

وكان له أربعة أزواج خفاف أصابها من خيبر من سهم. ذكر ذلك إبراهيم بن حماد(٥)

وكان له خفان ساذجان، أهداهما له النجاشي، وكان يلبسهما

---

(١) رواه البخاري (١٢٥) (٧٤٦٢)، ومسلم (٢٧٩٤)، من طريق الأعمش سليمان بن مهران، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: «بينا أنا أمشي مع النبي ﷺ في خرب المدينة، وهو يتوكأ على عسيب معه، فمر بنفر من اليهود، فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح. وقال بعضهم: لا تسألوه، لا يجيء فيه بشيء تكرهونه، فقال بعضهم: لنسألنه، فقام رجل منهم، فقال يا أبا القاسم، ما الروح؟ فسكت، فقلت: إنه يوحى إليه، فقمت، فلما انجلى عنه، قال: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتُوا مِنَ العِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً» قال الأعمش: هكذا في قراءتنا. اهـ. واللفظ للبخاري في روايته هذه.

(٢) «الروض الأنف» (٣/ ١٣٦). (٣) راجع: (ص١٢٥٤).

(٤) والحديث رواه مسلم (٢٣٠١) من حديث ثوبان رضي الله عنه؛ أن نبي الله ﷺ قال: «**إني لبِعُقْر حوضي أذود الناس لأهل اليمن، أضرب بعصاي حتى يَرْفَضَّ عليهم**»، فسُئِل عن عرضه؟ فقال: «**من مقامي إلى عمان**»، وسُئل عن شرابه؟ فقال: «**أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، يَغُتُّ فيه مِيزَابَان يَمُدَّانِه من الجنة، أحدهما من ذهبٍ، والآخر من وَرِقٍ**».

(٥) انظر: «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٣٢)، «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٤١٧)، «عيون الأثر» (٢/ ٣٨٧)، «تاريخ الخميس» (٢/ ١٨٩)، «إمتاع الأسماع» (٧/ ٢٢٦).

ويمسح عليهما(١).

وكان له ثلاث جباب يلبسها في الحرب، فيها جبة سندس أخضر.

وقال عياض(٢) عن أسماء(٣): إنها أخرجت جبة طيالسية(٤)، وقالت: كان رسول الله ﷺ يلبسها، فنحن نغسلها للمرضى يُستشفى بها(٥).

وكان له جعبة، وهي الكنانة، روى أبو الشيخ ابن حيَّان من طريق عمرو بن دينار وعطاء، عن ابن عبَّاس قال: كان للنبي ﷺ كنانة تسمَّى: الجمع(٦).

وكذا قال السهيلي(٧) [١٩٢/ب].

وقال غيره: تسمَّى: الكافور.

والكافور: غلاف الطلع، وأكمام الفواكه، سُمِّيت بذلك لأنّه يسترها، والثمرة فيها كالسهام في الكنانة.

وكان له نبل يسمَّى: المويصلة(٨)، ونبل يسمَّى: المتصلة؛ لأنَّ النبل يصل إلى المرمى إليه، ذكره شيخنا(٩).

وكان له ربعة إسكندرانية، أهداها له المقوقس مع مارية، والربعة: إناء مربع كالجُونة ـ بضم الجيم ـ ما يجعل فيها الطيب، فكان يجعل فيها ﷺ المرآة ومشطاً من عاج والمكحلة والمقراض والسواك.

---

(١) انظر المصادر السابقة.

(٢) «الشفا» (١/ ٢٤٥).

(٣) هنا إشارة في (الأصل)، وكتب الناسخ في الهامش: «أصله في مسلم».

(٤) في مسلم: «طيالسة».

(٥) رواه «مسلم» (٢٠٦٩).

(٦) رواه ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ١٠٨)، والطبراني في «الكبير» (١١/ ١١١)، من طريق علي بن عروة، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء وعمرو بن دينار، عن ابن عباس، قال، فذكره. وتقدم أن علي بن عروة متروك الحديث.

(٧) «الروض الأنف» (٥/ ٢٤٧).

(٨) في (أ): «المؤتصلة»، وكذا في «مختصر السيرة» للدمياطي (٢/ ٣٧).

(٩) يعني: الدمياطي في «مختصر السيرة» (٢/ ٣٧).

وكان له مرآة، ذكرها السهيلي[١] عن العقيلي، واسمها: المدلَّة كان ينظر فيها.

وذكر الدارقطني في «العلل» من حديث عطاء، عن عائشة: أهدى صاحب الإسكندرية المقوقس إلى رسول الله ﷺ مرآة ومكحلة[٢] وكان له مشط تقدم أنه من عاج، ذكر بعضهم أنه ذبل، وقيل: شيء يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية[٣].

وكان له مكحلة يكتحل بها عند النوم، ثلاثاً في كل عين[٤].

وفي رواية: في اليمنى ثلاث مرات، وفي اليسرى مرتين من إثمد.

وكان له قدح يسمَّى: الريَّان، وقدح آخر غير الريَّان، يسمَّى: مغيث، ذكره عبد الملك[٥].

وقدح مضبَّب، يقدّر أكثر من نصف المد وأقل من المد، وفيه ثلاث ضبات من فضة، وحلقة يعلَّق بها.

وفي البخاري[٦] من حديث ابن سيرين عن أنس: أنَّ قدح رسول الله ﷺ انكسر، فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة.

وكان له قدح من عيدان يوضع تحت سريره، يبول فيه من الليل، أخرجه أبو داود والنسائي[٧].

---

(١) «الروض الأنف» (٥/ ٢٤٧)، وانظر: «أسد الغابة» (١/ ١٨).

(٢) «علل الحديث» للدارقطني (١٤/ ٣٨٨).

(٣) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٤/ ٢١٢).

(٤) رواه الترمذي (١٧٥٧)، وابن ماجه (٣٤٩٩)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. وقال الترمذي: «حديث ابن عباس حديث حسن غريب لا نعرفه على هذا اللفظ إلا من حديث عباد بن منصور». وضعفه الألباني في «الإرواء» (٧٦).

(٥) في (أ): «ذكر عبد الملك»، وانظر: «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٨٧).

(٦) «البخاري» (٣١٠٩).

(٧) رواه أبو داود (٢٤)، والنسائي في «المجتبى» (٣٢، ٥٧٥٣) و«الكبرى» (٣١)، =

وعيدان؛ أي: من خشب وهو بالفتح وبالكسر، وبه أشهر، نقله قاضي القضاة سعد الدِّين الحنبلي.

وكان له قدح من زجاج. قال أبو الشيخ[(١)]: «بعث به النجاشي إليه».

وكان له تور من حجارة، والتور ـ بالتاء المثناة من فوق ـ: إناء يتوضأ منه كبير، يقال له: المخضب ـ بكسر الميم وبالخاء والضاد المعجمتين ـ شبه المركن يغسل فيها الثياب.

وكان له مركن من شبة، والشبة: ضرب من النحاس.

وكان له نعلان، ولهما قبالان[(٢)] ـ وهو في الصحيح[(٣)] ـ سبتيتان مخصوفتان، وقيل: إنها كانت صفراء، والسبتية ـ بالكسر ـ: جلود البقر المدبوغة بالقرظ، سمِّيت بذلك؛ لأنَّ شعرها قد سُبت عنها؛ أي: حلق وأزيل، وقيل: لأنَّها أُسبتت بالدباغ؛ أي: لانت.

قال السهيلي: «وجاء في صفة نعل رسول الله ﷺ أنها كانت معقبة مخصرة ملسَّنة مخثرمة، والمخثرمة هو كالتحديد[(٤)] في مقدمها».

= وابن حبان (١٤٢٦)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٣٤٢)، والبغوي في شرح السُّنَّة (١/ ٣٨٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/ ١٨٩ رقم ٤٧٧) (٢٤/ ٢٠٥ رقم ٥٢٧)، من حديث أُمَيْمة بنت رُقَيْقَة. وقال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٢٧١): «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد بن حنبل وحكيمة، وكلاهما ثقة».

(١) في «أخلاق النبي ﷺ» (٢/ ٤٦٧).

(٢) قال ابن منظور في «لسان العرب» (١١/ ٥٣٤): «قِبالان أي: زِمامان، القِبال: زِمام النعل وهو السير الذي يكون بين الإِصبعين».

(٣) رواه «البخاري» (٣١٠٧) من طريق عيسى بن طهمان قال: أخرج إلينا أنس نعلين جرداوين لهما قبالان. فحدثني ثابت البناني بعد عن أنس أنهما نعلا النبي ﷺ.

(٤) كذا في النسخ، وفي «الروض»: «كالتحدير».

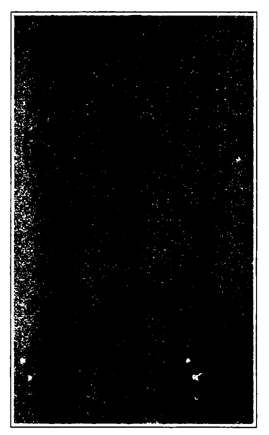
وذكر أبو الشيخ ابن حيَّان في كتابه، قال: قال أنس: كان لرسول الله ﷺ نعلان لهما قبالان(١)

وقال: قال غيره: لهما [١٩٣/أ] قبالان معقبان.

وعن أوس بن أوس الثقفي: رأيت لنعل رسول الله ﷺ قبالين، ورأيتهما متقابلين.

والقبال: زمام النعل، وهو السير الذي يكون بين الأصبعين.

وهذه صفة تمثال النعل المكرمة(٢) ومقدارها، ولها قبالان في موضع النقطتين(٣)

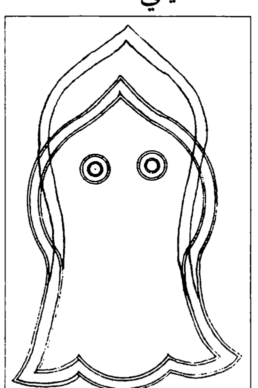


---

(١) «الروض الأنف» (١/ ١٩٠).

(٢) في (أ): «المكرم».

(٣) جاءت صورة النعل في (ب) كما يلي:



[١٩٣/ب] أخبرنا أبو اليُمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر[(١)]، بقراءتي عليه بمكة شرفها الله تعالى في ذي القعدة، سنة اثنتين وثمانين وست مئة، وحذوت هذا المثال على نعل كانت عنده، وناولنيها، قلت له: قلتَ: وحدثنا إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق السلمي المريني من لفظه بحرم الله تعالى، وحذوت هذا المثال على نعل كانت عنده، وناولنيها قال: وحدثني أبو القاسم القاسم بن محمد قراءة مني عليه غير مرة، وحذوت هذا المثال على مقدار نعل حذاه لي بيده، على مقدار نعل كانت عنده، وناولنيها، قال: أنا أبو جعفر أحمد بن علي الأويسي قراءة مني عليه غير مرة، وحذوت هذا النعل على مقدار نعل كانت عنده وناولنيها، أنا أبو القاسم خلف بن بشكوال قراءة عليه، وحذوت هذا المثال على مثال نعل كانت عنده، ومنها نقلت هذا، وناولنيها، أنا الإمام أبو بكر بن العربي، وحذوته على صفة نعل كانت عنده، قال: ثنا الحافظ أبو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسني الرميلي لفظاً، وحذوت على مقدار نعل كانت عنده، أنا الشيخ أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق البخاري الحافظ بمصر، وحذوت على مثاله، قال: قال لي محمد بن الحسين الفارسي: حذوت هذا النعل على مقدار نعل كانت عند محمد بن جعفر التميمي، وذكر أنه حذا على نعل كانت لأبي سعيد عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الله بمكة، أنا أبو محمد إبراهيم بن سهل، ثنا أبو يحيى بن أبي مسرَّة، أنا ابن أبي أويس إسماعيل بن عبد الله أبي عن أبيه أبي أويس[(٢)] عبد الله بن عبد الله بن أبي أويس بن مالك بن عامر الأصبحي، قال: كانت نعل رسول الله ﷺ التي حذيت هذه النعل عليها عند إسماعيل بن

---

(١) وأكثر ما يأتي أورده في «جزء النعل» (ص٥١) وما بعدها.

(٢) في (أ): «عن أبيه عن أبي أويس».

إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبي ربيعة المخزومي، قال إسماعيل بن أبي أويس: فأمر أبي أبو أويس حذاء، فحذا على مثال نعل رسول الله ﷺ، ولها قبالان في موضع النقطتين.

قال إسماعيل: وإنما صارت نعل رسول الله ﷺ إلى إسماعيل بن إبراهيم فيما بلغنا ممن نثق به؛ من أجل أنها كانت عند عائشة زوج النبي ﷺ، ثم صارت من قبل عائشة إلى أختها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم، وكانت أم كلثوم عند طلحة بن عبيد الله بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، فقتل يوم الجمل، فخلف على أم كلثوم عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبي ربيعة المخزومي، وهو جد إسماعيل [١٩٤/أ] الذي كانت عنده النعل، فمن قبل ذلك صارت إليه نعل رسول الله ﷺ(١).

وفي رواية عيسى بن طهمان(٢): أخرج إلينا أنس بن مالك نعلين بقبالين، وهما جرداوان، ليس عليهما شعر، فرأيا أنهما نعلا النبي ﷺ.

وقرأت على شيخنا أبي اليمن قال: وحدثنا إبراهيم بن الحاج من لفظه، قال: أخبرني القاسم بن محمد رحمه الله قال: حدثني أبو جعفر أحمد بن عبد المجيد، وكان شيخاً صالحاً ورعاً، قال: حذوت هذا المثال لبعض الطلبة، فجاءني يوماً، وقال لي: رأيت البارحة من بركة هذا النعل عجباً!! فقلت له: وما رأيت؟ قال: أصاب زوجي وجع شديد كاد يهلكها، فجعلت النعل على موضع الوجع، وقلت: اللَّهُمَّ أرني بركة صاحب هذا النعل، فشفاها الله للحين(٣).

---

(١) «تاريخ دمشق» (٢٧/ ٣٦٣).

(٢) التي رواها البخاري، كما سبق قبل هذا الحديث المسلسل.

(٣) لم يكن ذلك من هدي السلف الصالح، ولا فعل هذا أصحاب النبي ﷺ، ومن بعدهم من التابعين والأئمة، والقصة فيها مسحة صوفية ظاهرة للعيان. والله المستعان، وانظر القصة في: «جزء النعل» (ص٥٩).

وأنشدنا شيخنا أبو اليُمن لنفسه[(١)]:

يَا مُنْشِداً فِي رَسْمِ رَبْعٍ خَالِ ... وَمُنَاشِداً لِدَوَارِسِ الأَطْلالِ
دَعْ نَدْبَ آثَارٍ وَذِكْرَ مَآثِرٍ ... لِأَحِبَّةٍ بَانُوا وَعَصْرٍ خَالِ
وَالثَمْ ثَرَى الأَثَرِ الأَثِيرِ فَحَبَّذَا ... إِنْ فُزْتَ مِنْهُ بِلَثْمِ ذَا التِّمْثَالِ
أَثَرٌ لَهُ بِقُلُوبِنَا أَثَرٌ بِهَا ... شُغِلَ [الخَلِيُّ][(٢)] بِحُبِّ ذَاتِ الخَالِ
قَبِّلْ لَكَ الإِقْبَالُ نَعْلَيْ أَخْمُصٍ ... حَلَّ الهِلَالُ بِهَا مَحَلَّ قِبَالِ
أَلْصِقْ بِهَا قَلْباً يُقَلِّبُهُ الهَوَى ... وَجَلاً[(٣)] عَلَى الأَوْصَابِ وَالأَوْجَالِ[(٤)]
صَافِحْ بِهَا خَدّاً وَعَفِّرْ وَجْنَةً ... فِي تُرْبِهَا وَجْداً وَفَرْطَ تَغَالِ
يَا شِبْهَ نَعْلِ المُصْطَفَى رُوحِي الفِدَا ... لِمَحِلِّكِ الأَسْمَى الشَّرِيفِ العَالِ
أَذْكَرْتِنِي مَنْ لَمْ يَزَلْ ذِكْرِي لَهُ ... يَعْتَادُ فِي الأَبْكَارِ وَالآصَالِ
أَذْكَرْتِنِي قَدَماً لَهَا قَدَمُ العُلا ... وَالجُودِ وَالمَعْرُوفِ وَالأَفْضَالِ
وَلَهَا المَفَاخِرُ وَالمَآثِرُ فِي الدُّنَا ... والدِّينُ فِي الأَقْوَالِ وَالأَفْعَالِ
لَوْ أَنَّ خَدِّي يُحْتَذَى نَعْلاً لَهَا ... لَبَلَغْتُ مِنْ نَيْلِ المُنَى آمَالِ
أَوْ أَنَّ أَجْفَانِي لِمَوْطِئِ نَعْلِهَا ... أَرْضٌ سَمَتْ عِزّاً بِذَا الإِذْلَالِ

وكان له[(٥)] ركوة تسمَّى: الصادرة، سميت بذلك؛ لأنَّه يصدر عنها بالري.

وكان له [١٩٤/ب] قصعة. ففي «سنن» أبي داود عن عبد الله بن بُسْرٍ؛ قال: كان للنبي ﷺ قصعة يقال لها: الغراء، يحملها أربعة رجال[(٦)]

---

(١) انظر الأبيات في: «جزء النعل» (ص٦٣).
(٢) في (الأصل): «الحلي»، والمثبت من (أ).
(٣) في (أ): «وجَلَى».
(٤) في (أ): «الأوصاف والآجال».
(٥) يعني: للنبي ﷺ.
(٦) رواه أبو داود (٣٧٧٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٣٣٤) و«الكبرى» (٧/ ٢٨٣)، وابن عساكر في «تاريخه» (١/ ٣٩٤).

وذكرها أبو الشيخ، وقال: «كان له جفنة لها أربع حلق»[(١)]

وقال عياض: «وحدثنا أبو علي، عن شيخه أبي القاسم ابن المأمون، قال: كانت عندنا قصعة من قصاع النبي ﷺ، فكنا نجعل فيها الماء للمرضى فيستشفون بها»[(٢)]

وكان له خاتم. فعن قتادة، عن أنس، أنه كان فضة[(٣)]، نقشه: محمد سطر، ورسول سطر، والله سطر[(٤)]

وعن حميد، عن أنس: أن فصّه منه[(٥)]

وفي الكتب الستة من طريق الزهري عن أنس: فصه حبشي[(٦)]

وفي رواية: يجعل[(٧)] فصه في بطن كفه[(٨)]

---

(١) «أخلاق النبي ﷺ» (٥٧٩). (٢) «الشفا» (١/ ٢٤٥).

(٣) في (أ): «فصه»، وفي روايات الحديث: «فاتخذ النبي ﷺ خاتماً من فضة». وفي حديث ابن عمر: «خاتماً من وَرِق» رواه البخاري (٥٨٦٥، ٥٨٦٦، ٥٨٧٣)، ومسلم (٢٠٩١)؛ يعني: الفضة.

(٤) رواه البخاري (٦٥، ٥٨٧٢، ٥٨٧٥، ٧١٦٢)، ومسلم (٢٠٩٢).

(٥) رواه البخاري (٥٨٧٠)

(٦) رواه مسلم (٢٠٩٤)، وأبو داود (٤٢١٦)، والترمذي (١٧٣٩)، والنسائي (٥١٩٦)، وابن ماجه (٣٦٤١). ولم أجده عند البخاري.

(٧) في (أ) و(ب): «فجعل».

(٨) أخرجه النسائي في «المجتبى» (٨/ ١٧٨)، والترمذي (١٧٤٦) من طريق سعيد بن عامر، والترمذي في (١٧٤٦)، وابن المنذر في «الأوسط» (٢٩٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١/ ٩٥) من طريق الحجاج بن منهال، وابن ماجه (٣٠٣) من طريق أبي بكر الحنفي، وأبو يعلى في «المسند» (٣٥٣٠)، وابن حبان (١٤١٠)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٧٨)، والبيهقي في «الكبرى» (١/ ٩٥) من طريق هدبة بن خالد. كلهم عن همام، عن ابن جريج، عن الزهري، عن أنس، فذكره.
قال الحافظ ابن حجر في «التلخيص» (١/ ١٠٧ ـ ١٠٨): «قال النسائي: هذا حديث غير محفوظ، وقال أبو داود: منكر، وذكر الدارقطني الاختلاف فيه، وأشار إلى شذوذه، وصححه الترمذي، وقال النووي: هذا مردود عليه قاله في =

وفي رواية: بعث معاذ بن جبل إلى رسول الله ﷺ من اليمن بخاتم من ورق، فصُّه حبشي[(١)]

يحتمل أن يكون حجراً من بلاد الحبشة، أو من ألوان الحبشة منسوب إليهم، ويحتمل أن يكون من الجزع أو العقيق؛ لأنَّ معدنهما اليمن والحبشة.

وفي رواية: عن الزهري، عن أنس: أنه رأى في يد رسول الله ﷺ خاتماً من ورق يوماً واحداً، فاتخذ الناس خواتيم فلبسوها، فلما رآهم طرح خاتمه، فطرح الناس خواتيمهم[(٢)]

قال البيهقي[(٣)]: «إنّ ذِكْر الوَرِق في هذا الحديث وهم سبق إليه لسان الزهري».

= الخلاصة. وقال المنذري: الصواب عندي تصحيحه؛ فإن رواته ثقات أثبات، وتبعه أبو الفتح القشيري في آخر الاقتراح، وعلته أنه من رواية همام عن ابن جريج عن الزهري عن أنس، ورواته ثقات لكن لم يخرج الشيخان رواية همام عن ابن جريج، وابن جريج قيل: لم يسمعه من الزهري، وإنما رواه عن زياد بن سعد عن الزهري بلفظ آخر، وقد رواه مع همام مع ذلك مرفوعاً: يحيى بن الضريس البجلي ويحيى بن المتوكل، وأخرجهما الحاكم والدارقطني، وقد رواه عمرو بن عاصم ـ وهو من الثقات ـ عن همام موقوفاً على أنس، وأخرج له البيهقي شاهداً وأشار إلى ضعفه، ورجاله ثقات، ورواه الحاكم أيضاً ولفظه: أن رسول الله ﷺ لبس خاتماً نقشه محمد رسول الله فكان إذا دخل الخلاء وضعه، وله شاهد من حديث ابن عباس، رواه الجوزقاني في الأحاديث الضعيفة، وينظر في سنده فإن رجاله ثقات إلا محمد بن إبراهيم الرازي فإنه متروك».

قلت: وله شاهد من حديث عبد الله بن عمر: أخرجه البخاري (٥٨٦٥)، ومسلم (٢٠٩١)، ولفظ البخاري: عن عبد الله رضي الله عنه؛ «أن رسول الله ﷺ اتخذ خاتماً من ذهب، وجعل فصه مما يلي كفه، فاتخذه الناس، فرمى به واتخذ خاتماً من ورق أو فضة».

(١) أخرجها ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ١٧٩).

(٢) رواه البخاري (٥٨٦٨)، ومسلم (٢٠٩٣).

(٣) «السنن الكبرى» (٤/ ١٤٢).

قال ابن عساكر: «القول كما قال البيهقي، فإنّ الخاتم الذي طرحه كان من ذهب، وجاء مصرَّحاً بذلك في الروايات»(١)، وساق سنده بذلك من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر.

وروى من حديث يحيى بن سعيد القرشي عن جده، قال: دخل عمرو بن سعيد بن العاص على رسول الله ﷺ، وفي يده خاتم، قال(٢): «**ما هذا؟**»، قال: خاتم نقشه: محمد رسول الله، فأخذه منه فتختَّم به، ثم بعده أخذه أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان ست سنين، فبينا هو في حفر بئر أريس فوقع، فطلب ثلاثة أيام فلم يوجد(٣).

وعن معيقيب بن أبي فاطمة الدَّوسي، قال: كان خاتم رسول الله ﷺ حديداً ملويّاً عليه فضة. أخرجه أبو داود والنسائي(٤).

ومعيقيب هذا: كان على خاتم رسول الله ﷺ، وأصابه الجذام، فأحضر عمر بن الخطاب له الأطباء، فعالجوه فوقف(٥).

وفي حواشي أبي محمد المنذري أن عمر بن الخطاب عالجه بالحنظل فبرأ، ولم يكن في أصحاب رسول الله ﷺ مجذم غيره.

---

(١) «تاريخ دمشق» (٤/ ١٨٠).

(٢) في (أ): «فقال».

(٣) «تاريخ دمشق» (٤/ ١٨٣).

(٤) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٧٣)، وأبو داود (٤٢٢٤)، والنسائي (٥٢٠٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٣٥٢ رقم ٨٣١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٩٣٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ١٨٣).
وقال البيهقي في «شعب الإيمان» (٥٩٤٠): «وفي حديث معيقيب أنه كان له خاتم من حديد ملوي عليه فضة، فربما كان في يده، وليس في شيء من الأحاديث أنه ظاهر بينهما، وكان أبو سليمان الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ يكره لبس الخواتيم في اليدين، ولبس خاتمين في يد واحدة، وزعم أنه مستهجن في حميد العادات ورضي الشمائل وليس من لباس العلية من الناس، ولم يستحسن أن يتختم الرجل إلا بخاتم واحد منقوش، فليس للحاجة إلى نقشه لا لحسنه وبهجة لونه».

(٥) والقصة أخرجها ابن سعد في «الطبقات» (٤/ ١١٧).

فهذه ثلاثة خواتم: خاتم فضة فصُّه منه، وخاتم فضة فصه حبشي، وخاتم حديد [١٩٥/أ] ملوي عليه فضة[(١)].

والخاتم الرابع: الذهب الذي رمى به.

ثم في بعض الروايات: أنه لبس الخاتم في يده اليمنى[(٢)]، وفي بعضها: في يده اليسرى[(٣)].

وعن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: قبض رسول الله ﷺ والخاتم في يمينه[(٤)].

وفي رواية عنها: كان يتختَّم في يمينه، ثم حوَّله في يساره[(٥)].

وكان له سرير: بعثه أسعد بن زرارة لرسول الله ﷺ، لما قدم المدينة، في دار أبي أيوب، قوائمه من ساج، فكان ينام عليه، حتى توفي، فوضع عليه وصُلِّي عليه.

فكان الناس يحملون عليه موتاهم، فحُمل عليه أبو بكر، وعمر، والناس يطلبون بركته.

اشترى ألواحه عبد الله بن إسحاق الإسحاقي، بأربعة آلاف درهم.

ذكره أبو إسحاق إبراهيم بن حماد، ورواه في كتابه «تركة النبي ﷺ»[(٦)].

---

(١) في (أ): «وخاتم فصه ملوي عليه الحديد».

(٢) رواه «البخاري» (٥٨٧٦)، و«مسلم» (٢٠٩١) من حديث ابن عمر.

(٣) رواه «مسلم» (٦٤٠).

(٤) رواه البزار في مسنده كما في «كشف الأستار» (٢٩٩١)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٣٢٢). وقال البزار بعده: «لا نعلم رواه هكذا، إلا عبيد، وهو لين الحديث، وهو منكر؛ يعني: الحديث». وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٥٣): «رواه البزار وفيه عبيد بن القاسم وهو متروك».

(٥) رواه أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٣٢٣).

(٦) «تركة النبي ﷺ» (١٥٤).

وذكر ابن قتيبة أنه مسرَّج بالليف[١]، وأنه أبيع في ميراث عائشة[٢]

وكان له عمامة يعتمُّ بها، يقال لها: السحاب، كساها عليّاً رضي الله عنه[٣]

فعن أبي هريرة: ما خرج رسول الله ﷺ جمعة قط، إلّا وهو معتم، وإن كان في إزار ورداء[٤].

وإن لم يكن عنده عمامة وصل الخرق بعضها إلى بعض، واعتمَّ بها[٥]، ويرسلها بين كتفيه، ويديرها ويغرزها وراءه.

وكانت له عمامة سوداء دخل بها مكة.

وكان أحب الثياب إليه القمص، وكان قميصه قصير الكمين، والطول فوق الكعبين، يستوي الكمان بأطراف أصابعه.

وعن أبي كبشة: كانت أكمام أصحاب رسول الله ﷺ بطحاً ـ يعني: واسعة[٦] ـ.

قال السهيلي: «وكان له ثوب يلبسه يوم الجمعة غير ثيابه التي يلبسها في سائر الأيام»[٧]

---

(١) قال الصالحي في «السبل» (٧/ ٨٣): «اللّيف: بلام مكسورة، فمثناة تحتية، ففاء: ورق النخل».

(٢) ذكر ابن قتيبة في «المعارف» (١٣٦، ١٧١) بعض ما يخص السرير، ولم يذكر ما نقله الشارح عنه، لكن حكى السهيلي في «الروض» (٤/ ٢٦٨) نحوه عن ابن قتيبة، دون قوله: «في ميراث عائشة».

(٣) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٣٩٠)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٢/ ١٩٧) وهو لا يصح. انظر «المغني عن حمل الأسفار» (١/ ٦٦٩)، و«العلل المتناهية» (١/ ٢٢٣).

(٤) رواه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٣٣٨)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ١٩١).

(٥) «تاريخ دمشق» (٤/ ١٩١).

(٦) رواه «الترمذي» (١٧٨٢)، وقال: «حديث منكر، وعبد الله بن بُسْر بصري، هو ضعيف عند أهل الحديث ضعفه يحيى بن سعيد وغيره».

(٧) «الروض الأنف» (١/ ٢٣٥).

وكان له رداء مربع. رواه نافع، عن ابن عمر، وعن عروة، عن عائشة: طول ردائه أربعة أذرع وشبر، في ذراع وشبر(١) وذكر السهيلي: كان طول ردائه أربعة أذرع، وعرضه ذراعين وشبراً(٢)

وكان يلبس القلانس البيض. وفي رواية: كمة بيضاء(٣)، وهي قلنسوة منبطحة غير منتصبة.

وكان يلبس يوم الجمعة برده الأحمر(٤)

وكان له فراش من أدم حشوه ليف، وسئلت حفصة: ما كان فراش رسول الله ﷺ؟ قالت: مسح نثنيه ثنتين، فينام عليه، فلما كان ليلة ثنيته أربع ثنيات، ليكون أوطأ، فلما أصبح قال: **«ما فرشتموا لي؟!»** قلنا: هو فراشك ثنيناه أربعاً قال: «**ردُّوه** [١٩٥/ب] **لحاله الأول، فإنه منعني وطأته صلاتي الليلة**». ذكره الترمذي في «الشمائل»(٥)

وكان له صاع يخرج فطرته به، ومُدٌّ.

وكان له كساء أسود، فكساه في حياته، فقالت له أم سلمة: ما فعل كساؤك؟ قال: «**كسوته**»، قالت: ما رأيت أحسن من بياضك في سواده.

وذكر عبد الملك النيسابوري أنه كان له كساء أحمر ملبدٌ(٦)

---

(١) «تاريخ دمشق» (٤/ ١٩٣). (٢) «الروض الأنف» (٣/ ١٣٦).

(٣) رواه الطبراني في «الأوسط» (٦/ ٢٠٠) وقال: «لا يروى هذا الحديث عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد، تفرد به عبد الله بن خراش». وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٢١): «رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه محمد بن حنيفة الواسطى وهو ضعيف ليس بالقوي».

(٤) «السنن الكبرى» للبيهقي (٣/ ٢٤٧).

(٥) رواه الترمذي في «الشمائل» (٣٣٠)، من طريق عبد الله بن ميمون، أنا جعفر بن محمد، عن أبيه قال: سُئلتْ عائشة، فذكره. وإسناده ضعيف جدّاً، عبد الله بن ميمون: متروك الحديث.

(٦) وانظر: «عيون الأثر» (٢/ ٤١٥).

وكان له كساء من شعر، ذكره ابن الأثير في «الصحابة»[١]

وروى البخاري في «صحيحه» من حديث حميد بن هلال، عن أبي بردة قال: أخرجت إلينا عائشة كساء ملبّداً وإزاراً غليظاً، فقالت: نُزع روح النبي ﷺ في هذا، ملبّداً، قيل: مرقّعاً[٢]

وكان له منديل يمسح به وجهه من الوضوء، وربما مسح بطرف ردائه، ذكره السهيلي[٣]

وكان له قعب يسمى: السعة[٤]

وروى ابن سعد من طريق ثور، عن خالد بن معدان قال: كان رسول الله ﷺ يسافر بالمشط والمرآة والدهن والسواك والكحل[٥]

وروى سمويه في «فوائده» عن بشر بن حجر: ثنا إسماعيل بن أبي زياد، عن هشام بن عروة، عن عروة، عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ إذا سافر حمل معه القارورة والمشط والسواك والمرآة والمكحلة[٦]

---

(١) «أسد الغابة» (١/ ١٧).

(٢) رواه البخاري (٣١٠٨)، ومسلم (٢٠٨٠).

(٣) «الروض الأنف» (٢/ ١٠٥).

(٤) «المختصر الكبير» لابن جماعة (ص١٣٣) وجاء فيه: «السفة».

(٥) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٤٨٤)، وإسناده ضعيف؛ لإرساله، خالد بن معدان لم يدرك النبي ﷺ. وقال الصالحي في «السبل» (٧/ ٣٤٥): «وروى ابن سعد عن خالد بن معدان مرسلاً»، ثم ساقه.

(٦) بعدها بياض في (الأصل) بمقدار ثلاثة أسطر، وكتب الناسخ في وسطها: «ض» إشارة إلى أنها كذلك في (الأصل) المنقول منه.
والحديث: رواه الطبراني في «الأوسط» (٥/ ٢٥٥) وقال: «لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عروة إلا أبو أمية بن يعلي». وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٧١): «فيه إسماعيل بن يحيى أبو أمية، وهو متروك».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

فصل في صفته ﷺ

○ **وقال المؤلف** رَحِمَهُ اللَّهُ:

روى أنس بن مالك[٢] رضي الله عنه قال: كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه إذا رأى النبي ﷺ مقبلاً يقول:

أَمِينٌ مُصْطَفَى بِالخَيْرِ يَدْعُو ... كَضَوْءِ البَدْرِ زَايَلَهُ[٣] الظَّلَامُ

أخبرنا به أبو محمد عبد السميع بن أحمد بن مطروح[٤]، قراءة عليه بالإسكندرية، وأبو صادق محمد بن أبي الحسين يحيى بن علي القرشي[٥]،

---

(١) «المختصر» (ص١٣٩).

(٢) في «المختصر»: «روي عن أنس بن مالك».

(٣) قال في «الصحاح» (٤/ ١٧٢٠): «والمزايلة: المفارقة. يقال: زايله مُزَايَلَةً وزِيالاً: إذا فارقه، والتَّزَايُلُ: التباين».

(٤) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٤٥٢): «عبد السميع بن أحمد بن عبد السميع بن يعقوب بن مطروح، العدل، الإمام وجيه الدين. ولد سنة تسع وست مئة، ومات بالإسكندرية في نصف ذي الحجة، أكثر عن الصفراوي، وجعفر الهمداني».

(٥) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٥٨٢): «محمد بن يحيى بن علي، المحدث المسند أبو صادق جمال الدين ابن الحافظ الإمام رشيد الدين أبي الحسين القرشي المصري العطار، ولد في حدود العشرين وست مئة... وعني بالحديث، وكتب وخرَّج لنفسه موافقات ومصافحات، وروى عنه المصريون والمزي والبرزالي».

قراءة عليه بمصر، قالا: أنا أبو عبد الله محمد بن عماد الحرَّاني[١]، أنا أبو شجاع أحمد بن موهوب بن المبارك ابن السَّدَنْك[٢]، أنا أبو غالب محمد بن عبد الواحد القزاز[٣]، أنا أبو الحسن علي بن عمر البرمكي[٤]، أنا أبو

(١) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٨٦/١٤): «محمد بن عماد بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن أبي يعلى، أبو عبد الله الجزري الحراني الحنبلي التاجر. ولد بحران يوم الأضحى سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة، وقدم ديار مصر وهو مراهق، فسمع (الخلعيات) من عبد الله بن رفاعة الفرضي. وسمع بالإسكندرية من السلفي. وببغداد من أبي الفتح ابن البطي، . . . وأبي بكر ابن النقور، . . . وغيرهم. وروى بالإجازة عن هبة الله بن أبي شريك، وأبي القاسم ابن البناء، وأبي الوقت. وسمع بمصر أيضاً من علي بن نصر الأرتاحي، عن أبي علي بن نبهان. روى عنه ابن النجار، والزكي المنذري، . . . وجمال الدين محمد بن أحمد الشريشي الفقيه، . . . وطائفة. وحدثنا عنه محمد بن الحسين الفوي، وعلي بن أحمد العلوي، ويحيى بن أحمد بن الصواف، وآخر من روى عنه هو بالسماع، والقاضي تقي الدين سليمان بالإجازة. وكان ثقة، صدوقاً، صالحاً. ذكره عمر بن الحاجب، فقال: شيخ عالم، فقيه، صالح، كثير المحفوظ، ثقة، حسن الإنصات، كثير السماع. سمع الكثير بإفادة خاله. وأصوله بأيدي المحدثين، وطال عمره. وسكن الإسكندرية، ورحل إليه. وتوفي في عاشر صفر بالإسكندرية» انتهى باختصار يسير.

(٢) قال الذهبي في (٤٣٨/١٤): «أحمد بن موهوب بن المبارك بن محمد بن أحمد السدنك أبو شجاع. كان أمين القضاة بالحريم الطاهري. سمع أبا القاسم بن بيان، وأبا علي بن نبهان. وكان ثقة. روى عنه ابن مشق، وابن الأخضر، وابن قدامة، وآخرون. توفي في ذي القعدة».

(٣) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١١٧/١١): «محمد بن عبد الواحد بن الحسن، أبو غالب الشيباني، البغدادي، القزاز. قرأ القراءات على: الشرمقاني، وأبي الفتح بن شيطا، وحدث عن: أبي إسحاق البرمكي، والجوهري، والعشاري، وجماعة، وكان مولده سنة ثلاثين وأربع مئة، نسخ الكثير، وسمع، وسمع ولده أبا منصور عبد الرحمٰن، وتوفي في رابع شوال. وكان ثقة، مقرئاً، فاضلاً، حاذقاً بالقراءات، روى عنه: حفيده نصر الله بن عبد الرحمٰن، وسعد الله الدقاق، ويحيى بن السدنك».

قلت: مات سنة ٥٠٨هـ.

(٤) قال السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٢٥٩/٥): «علي بن عمر بن أحمد بن =

محمد عبيد الله بن محمد بن علي بن منصور[(١)]، أنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، حدثني أبي، ثنا عبد الله ـ هو ابن عمر ـ، ثنا محمد بن عبد الله بن حميد، ثنا أسباط، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن، عن أنس بن مالك، قال: كان أبو بكر الصديق، فذكره[(٢)].

وهذا البيت من قصيدة ذكرها عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، في «شرف المصطفى»، فقال: «ورُوِي عن عبيد الله بن عبد الله بن عباس قال: قال أبو بكر [١٩٦/أ] يرثي النبي ﷺ. وأولها:

أَجِـدَّكَ مَـا لِـعَـيْـنِـكَ لا تَـنَـامُ ... كَـأَنَّ جُـفُـونَـهَـا فِـيـهَـا كِـلَامُ

= إبراهيم أبو الحسن البرمكي. أخو إبراهيم وأحمد وكان علي أصغرهم. سمع أبا الفتح القواس وأبا الحسين بن سمعون وأبا القاسم بن حبابة والمعافى بن زكريا ومحمد بن عبد الله بن أخي ميمي. قال الخطيب: كتبت عنه وكان ثقة، وسألته عن مولده فقال: في سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة، ودرس على أبي حامد الاسفرايني مذهب الشافعي. وتوفي في يوم الثلاثاء ثامن ذي الحجة سنة خمسين وأربع مئة».

(١) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٢/ ٩٨): «عبيد الله بن محمد بن علي بن عبد الرحمٰن بن منصور بن زياد أبو محمد الكاتب المعروف بابن الجرادي مروزي الأصل، حدث عن عبد الله بن محمد البغوي، ومحمد بن هارون الحضرمي، وأبي بكر بن دريد، وإبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه، وأبي بكر ابن الأنباري. حدثنا عنه هلال بن عبد الله الطيبي مؤدبي، والقاضي أبو القاسم التنوخي، ومحمد بن علي بن الفتح، ومحمد بن محمد بن علي الشروطي، وغيرهم. أخبرنا العتيقي، قال: توفي أبو محمد بن الجرادي لسبع بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة، وكان فاضلاً صاحب كتب كثيرة. أخبرنا التنوخي، قال: توفي أبو محمد بن الجرادي الكاتب يوم الإثنين لثمان بقين من شعبان سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة. حدثني الأزهري، قال: مات أبو محمد بن الجرادي في سنة أربع وثمانين وثلاث مئة. أخبرني أحمد بن علي بن التوزي، قال: توفي أبو محمد بن الجرادي، في يوم الإثنين لسبع بقين من رجب سنة أربع وثمانين وثلاث مئة».

(٢) «دلائل النبوة» للبيهقي (١/ ٣٠٢)، «إمتاع الأسماع» (٢/ ١٤٩)، «سبل الهدى والرشاد» (١٢/ ٢٧٧).

فذكر أبياتاً ثم قال:

أَمِينٌ مُصْطَفَى بِالخَيْرِ يَدْعُو ... كَضَوْءِ البَدْرِ زَايَلَهُ الظَّلَامُ[(١)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٢)]:

وروي عن أبي هريرة ﵁ قال: كان عمر بن الخطاب ﵁ ينشد قول زهير بن أبي سلمى في هرم بن سنان[(٣)]:

لَوْ كُنْتَ مِن شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ ... كُنْتَ المُضِيءَ لِلَيْلَةِ الْبَدْرِ[(٤)]

ثم يقول عمر لجلسائه[(٥)]: كذلك كان رسول الله ﷺ ولم يكن كذلك غيره[(٦)].

أخبرنا بذلك الشيخان أبو محمد عبد السميع ابن مطروح، وأبو صادق ابن الرشيد العطار، قالا: أنا أبو محمد بن عماد، بسنده المذكور آنفاً[(٧)]، إلى أسباط بن محمد، عن ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة.

وهذا البيت من قصيدة لزهير[(٨)] أولها:

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّة الْحِجْرِ ... أَقْوَيْنَ مِن حِجَجٍ ومِنْ شَهْرِ[(٩)]

---

(١) انظر: «دلائل النبوة» للبيهقي (١/ ٣٠٠)، و«جامع الآثار في السير ومولد المختار» (٨/ ١٤٥).

(٢) «المختصر» (ص١٣٩ ـ ١٤٠).

(٣) بعدها في «المختصر»: «حيث يقول».

(٤) البيت في «ديوان زهير» (ص٢٧) وجاء في «الديوان»: «كنت المنور ليلة البدر».

(٥) في «المختصر»: «وجلساؤه». (٦) «تاريخ دمشق» (٣/ ٣٥٨).

(٧) في (أ) و(ب): «أيضاً».

(٨) في «ديوانه» (ص١٨)، وانظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (١/ ١٣٩، ١٧٥)، «سمط اللآلي في شرح أمالي القالي» للبكري (١/ ٢٨٦)، «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي (٦/ ٣٢١)، «مختارات شعراء العرب» لابن الشجري (٢/ ١٠)، «التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (٤/ ١).

(٩) كذا في (الأصل)، وكتب الناسخ في الهامش: «دهر»، ووضع عليها «خ» إشارة =

وآخرها:

أُثْنِي عَلَيْكَ بما عَلِمْتُ وَمَا سَلَّفْتَ في النَّجَدَاتِ[١] والذِّكْرِ

القُنَّة: الجبل الذي ليس بمنتشر، وأَقْوَيْنَ: خلون، والنَّجَدَات: جمع نجدة، وهي الشدة.

وعن الأصمعي قال: أنشد عمر بن الخطاب ﷺ قول زهير في هرم:

دَعْ ذَا وعَدِّ القَوْلَ في هَرَمِ خَيْرُ الْكُهُولِ وَسَيِّدُ الْحَضَرِ

لَوْ كُنْتَ مِن شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتَ المُضِيءَ لِلَيْلَةِ الْبَدْرِ[٢]

فقال عمر: كذلك كان رسول الله ﷺ، ولم يكن كذلك غيره.

= إلى أنها كذلك في نسخة أخرى، وجاء في (أ): «سهر» بالسين.

وفي «خزانة الأدب» للبغدادي (٩/ ٤٤٢ ـ ٤٤٣): «والقُنَّةُ بضم القاف وتشديد النون: أعلى الجبل. والقلة باللام: موضع النون مثله. والحجر بكسر الحاء المهملة: منازل ثمود بناحية الشام، عند وادي القرى. قال صعوداء في شرح ديوان زهير: قال أبو عمرو: لا أعرف إلا حجر ثمود، ولا أدري أراده بعينه أم لا، وأما حجر بفتح المهملة فهي اليمامة، ولكن لا يدخلها الألف واللام، فلذلك أنكرها أبو عمرو. انتهى....

وأَقْوَيْنَ: أقفرن يقال: أقوت الدار إذا خلت من سكانها وأقفرت. والنون ضمير الديار، وجملة: أقوين؛ حال من ذلك الضمير أيضاً.

والحجج بكسر الحاء المهملة وفتح الجيم: جمع حجة بكسرها أيضاً، وهي السنة. والدهر: الأبد الممدود. وروى بدله: ومن شهر، وأراد: من شهور، فوضع الواحد موضع الجمع اكتفاء به. قال اللخمي: ومن رواه: مذ حجج كانت مذ: حرف جر والعامل فيها أقوين وهي بمنزلة في؛ لأن المعنى أقوين في حجج.

والبيت مطلع قصيدة لزهير بن أبي سلمى مدح بها هرم بن سِنَان بن أبي حارثة المري، عدتها تسعة عشر بيتاً».

وانظر: «تهذيب اللغة» (١٥/ ٣٤٠)، «الصحاح» (٦/ ٢٢٠٩)، «المخصص» (٤/ ٢٤٢)، «لسان العرب» (٦/ ٤٢٨١).

(١) في (أ): «البجلات».

(٢) انظر: «شرح ديوان زهير» لثعلب (ص٩٠ وما بعدها).

وزهير هذا: هو أبو بُجَيْر ـ بباء موحدة مضمومة ثم جيم ثم ياء مثناة من تحت ثم راء مهملة، كني بابنه بجير[١] ـ بن أبي سُلْمى ـ بضم السين المهملة ـ ربيعة بن رياح بن قرط بن الحارث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هرم بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة المزني، شاعر مجيد جاهلي، وأخته: خنساء، شاعرة، وابناه: كعب ـ الذي له القصيدة المشهورة: بانت سعاد ـ وبُجَيْر، وهما صحابيَّان.

ذكر أبو الفرج الأصبهاني، عن الزبير بن بكار، عن حميد بن محمد بن عبد العزيز الزهري، عن أخيه إبراهيم بن محمد يرفعه: أنّ رسول الله ﷺ نظر إلى زهير بن أبي سلمى، وله مئة سنة، قال: «**اللَّهُمَّ أعذني من شيطانه**»، فما لاك بيتاً بعد ذلك [١٩٦/ب] حتى مات، وله مئة وعشرون سنة[٢].

وذكره ابن الجوزي أيضاً عن أبي حاتم السجستاني.

وقال ابن الأثير: مات قبل أن يبعث رسول الله ﷺ بسنة[٣]

وقال: «قاله أبو أحمد العسكري».

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (١/ ١٩١).

(٢) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى» (٢/ ٢٩٠) عن أبي الفرج، وأورده المقريزي في «إمتاع الأسماع» (٢/ ٨٨).

(٣) وقال عبد القادر بن عمر البغدادي في «خزانة الأدب» (٢/ ٣٣٥): «وكان رأى زهيرٌ في منامه في أواخر عمره أن آتياً أتاه فحمله إلى السماء حتى كاد يمسها بيده ثم تركه فهوى إلى الأرض، فلما احتضر قص رؤياه على ولده كعب ثم قال: إني لا أشك أنه كائن من خبر السماء بعدي، فإن كان فتمسكوا به وسارعوا إليه، ثم توفي قبل المبعث بسنة، فلما بُعث ﷺ خرج إليه ولده كعبٌ بقصيدته بانت سعاد وأسلم». قال البغدادي: «ورُوي أيضاً أن زهيراً رأى في منامه أن سبباً تدلى من السماء إلى الأرض وكان الناس يمسكونه، وكلما أراد أن يمسكه تقلص عنه، فأَوَّلَهُ بنبيٍّ آخر الزمان، فإنه واسطة بين الله وبين الناس، وأن مدته لا تصل إلى زمن مبعثه، وأوصى بنيه أن يؤمنوا به عند ظهوره».

وعن عمر بن الخطاب ﷺ؛ أنَّه قال لابن زهير: ما فعلت تلك الحلل التي كساها هرم أباك؟ قال: أبلاها الدهر، قال: لكن الحلل التي كساها أبوك هرماً له[(١)] لم يبلها الدهر[(٢)].

وعن الهيثم بن عدي؛ أن عائشة ﷺ خاطبت بهذه المخاطبة بعض بنات زهير[(٣)].

وهرم[(٤)] هذا: هو ابن سنان بن أبي حارثة المري، نسبة إلى مرة بن

---

(١) كذا في النسخ: «له» وهي غير موجودة في مصادر التوثيق.

(٢) ذكره عبد القادر البغدادي في «خزانة الأدب» (٢/ ٣٣٥).

(٣) انظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٣/ ٢٧٦).

(٤) قال الميداني في «مجمع الأمثال» (١/ ١٨٨): «أجود من هرم: هو هَرِم بن سِنَان بن أبي حارثة المري، وقد سار بذكر جوده المثل، قال زهير بن أبي سلمى فيه:

إنَّ البخيلَ مَلُومٌ حيثُ كانَ وَلَـ ... ـكِنَّ الجوادَ عَلَى عِلَّاتِهِ هَرِمُ
هُوَ الجوادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ ... عَفْواً وَيُظْلَمُ أَحْيَانًا فَيَظَّلِمُ

ووفدت ابنة هرم على عمر بن الخطاب ﷺ فقال لها: ما كان الذي أعطى أبوك زهيراً حتى قابله من المديح بما قد سار فيه؟ فقالت: قد أعطاه خيلاً تنضى وإبلاً تتوى وثياباً تبلى ومالاً يفنى، فقال عمر رضي الله تعالى عنه: لكن ما أعطاكم زهير لا يبليه الدهر ولا يفنيه العصر، ويُرْوى أنها قالت: ما أعطى هرم زهيراً قد نُسي، قال: لكن ما أعطاكم زهير لا يُنسى».

ومعنى ذلك ما قاله الخليل بن أحمد في «العين» (٨/ ١٦٣): «والظَّليمُ: الذَّكَرُ من النَّعام، والجميع: الظِّلْمانُ، والعَدَدُ أظْلِمةٌ. والظُّلْمُ: أخذُكَ حقَّ غَيْرِك. والظُّلامةُ: مَظْلَمتُكَ تطلُبُها عند الظّالم. وظَلَّمتُه تظليماً إذا أنبَأْتُه إنّه ظالم. وظُلِمَ فلانٌ فاظَّلَمَ؛ أي: احتَمَلَ الظُّلْم بطِيب نفسه، افتَعَلَ، وقياسه: اظتَلَم فشُدِّدَ وقُلِبَتْ التاءُ طاءً فأُدغِمَت الظاء في الطاء، وإن شِئْتَ غلَّبْتَ الظاء كما غَلَّبْتَ الطاء. وإذا سُئِلَ السَّخِيُّ ما لا يجِدُ يقال: هو مظلوم، قال زهير:

ويُظْلَمُ أحياناً فيَظَّلِمُ

أي: يَحْتَمِل الظُّلْمَ كَرَماً لا قَهْراً». =

عوف بن غطفان، جواد كريم مشهور بالجود والكرم، كان يمدحه زهير، وفيه يقول قصائد.

قال أبو الفرج الأصبهاني[١]: إنَّ هرماً كان قد حلف أن لا يمدحه زهير إلّا أعطاه غرة عبد أو وليدة أو فرساً، ولا يسلِّم عليه إلّا أعطاه كذلك، فاستحيا زهير منه، فكان إذا رآه في قوم، قال: أنعموا صباحاً غير خيركم أسيد بيت. وروي: وخيركم تركت.

وذكر الكلبي: أنَّ سناناً والد هرم هوي امرأة ففقد، ولم يعرف له خبر فزعم بنو مرة أنَّ الجن استطارته فأدخلته بلادها. قال أبو عبيدة: بلغ مئة وخمسين سنة، فهام على وجهه خرفاً ففقد، وقيل: إنَّه خرج لحاجته في الليل، فأبعد فلم يرجع، قيل: هام ليلته كلها حتى سقط فمات، واتبع قومه في أثره فوجدوه ميتاً، فرثاه زهير[٢].

ولهرم أخ يسمَّى: خارجة، يعرف ببقير غطفان، هلكت أمه وهو في بطنها، فبقر بطنها، واستخرج منه. ذكر ذلك أبو عبد الله محمد بن

= وقال القاسم بن سلام في «غريب الحديث» (٤/ ٤٦٥): «إنّما هُوَ يَظْتَلِم، وَأَبُو عُبَيْدَة يَرْوِيهَا: فينظلم بالنُّون».

وقال الأزهري في «تهذيب اللغة» (١٤/ ٢٦١): «كانَ في الأصل: فيظتلم فقُلِبت التاءُ ظاءً وأُدْغمتْ في الظَّاء فَشُدِّدتْ».

وقال في «الصحاح» (٥/ ١٩٧٧): «وتَظَلَّمَني فلان؛ أي: ظَلَمَني مالي. وتَظَلَّمَ منه؛ أي: اشتكى ظُلْمَهُ. وتَظالَمَ القوم. وظَلَّمْتُ فلاناً تَظْليماً، إذا نسبتَه إلى الظُلْم، فانْظَلَمَ؛ أي: احتمل الظُلْمَ. قال زهير:

هو الجوادُ الذي يُعْطِيكَ نائِلَهُ ... عَفْواً ويُظْلَمُ أحياناً فَيَنْظَلِمُ

قوله: يُظْلَمُ؛ أي: يُسأل فوق طاقته. ويروى: فيَظَّلِمُ؛ أي: يتكلَّفه. وفي افتعل من ظلم ثلاث لغات: من العرب من يقلب التاء طاء ثم يظهر الظاء والطاء جميعاً فيقول: اضطلم، ومنهم من يدغم الظاء في الطاء فيقول: اطلم، وهو أكثر اللغات، ومنهم من يكره أن يدغم الأصلي في الزائد فيقول: اظّلم».

(١) «الأغاني» (٣/ ٢٧٦).

(٢) انظر: «الأغاني» (٣/ ٢٧٤).

أبي بكر بن موسى الأنصاري البري في كتابه «الجوهرة»[(١)]

📚 **قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٢)]:**

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ أبيض اللون، مشرباً حمرة، أدعج العينين، سبط الشعر، كث اللحية، ذا وفرة، دقيق المسربة؛ كأنَّ عنقه أبريق فضة، من لبّته إلى سرَّته شعر يجري كالقضيب، ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره، شثن الكف والقدم[(٣)]، إذا مشى كأنما يتحدر[(٤)] من صبب، وإذا مشى كأنما يتقلع[(٥)] من صخر، إذا التفتَ التفت جميعاً؛ كأنّ عَرَقه اللؤلؤ، ولَريح عَرَقه أطيب من ريح المسك الأذفر، ليس بالطويل ولا بالقصير، ولا الفاجر ولا اللئيم، لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ.

هذا الذي ذكره المؤلف بهذا الترتيب والصفة، رواه أبو القاسم ابن عساكر في كتابه، فقال: أخبرنا قَرَاتكين[(٦)] بن الأسعد الأزجي[(٧)]، أنا أبو محمد الجوهري[(٨)]،

---

(١) «الجوهرة» (١/ ١٢٥).
(٢) «المختصر» (ص١٤٠ ـ ١٤١).
(٣) في «المختصر»: «الكفين والقدمين».
(٤) في «المختصر»: «ينحط».
(٥) في «المختصر»: «ينقلع».
(٦) في (أ): «قرا بكير»، وفي «تاريخ دمشق»: «أبو الأعز قراتكين».
(٧) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١١/ ٤٠٥): «قراتكين بن الأسعد بن مذكور، أبو الأعز التركي ثم البغدادي الأزجي. سمع أبا محمد الجوهري. روى عنه أبو المعمر الأنصاري، وأبو القاسم ابن عساكر، ويحيى بن بوش، وجماعة من شيوخ يوسف بن خليل. وسئل عنه ابن عساكر، فقال: ما كان يعرف شيئاً، توفي في سادس رجب. وقال المبارك بن كامل: حدثنا عن الجوهري وأبي علي ابن البناء، وابن النقور».
قلت: مات سنة ٥٢٤هـ.
(٨) قال ابن نقطة في «التقييد» (٢٣٥): «الحسن بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله أبو محمد الجوهري المقنعي البغدادي. شيرازي الأصل، حدث عن =

أنا أبو الحسن ابن لؤلؤ[١]، أنا أبو بكر محمد بن الحسين بن

= أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي بمسند العشرة ومسند أهل البيت وغير ذلك من مسند أحمد بن حنبل، . . . . حدث عنه الحفاظ أبو بكر الخطيب. . . . في آخرين، ومن المتأخرين: أبو القاسم ابن الحصين وأبو غالب ابن البناء وأبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري وأبو المواهب أحمد بن محمد بن ملوك الوراق وقَرَاتكين بن الأسعد المذكور، في خلق كثير. أخبرنا أحمد بن الحسن بن أبي البقاء المقريء قال: أنبأ أبو منصور القزاز قال: أنبأ أبو بكر الخطيب قال: سمعته ـ يعني: الجوهري ـ يقول ـ وسئل عن مولده فقال ـ: في شعبان من سنة ثلاث وستين وثلاث مئة، وتوفي في ليلة الثلاثاء ودفن يوم الثلاثاء السابع من ذي القعدة من سنة أربع وخمسين وأربع مئة، كتبنا عنه وكان ثقة أميناً».

(١) قال الخطيب البغدادي في «تاريخ مدينة السلام» (١٣/ ٥٦٦): «علي بن محمد بن أحمد بن نصير بن عرفة بن عياض بن ميمون بن سفيان بن عبد الله، أبو الحسن الثقفي الوراق، يعرف بابن لؤلؤ. . . سمع جعفراً الفريابي، . . . وعبد الله بن ناجية، . . . وأحمد بن هارون البرديجي، وأبا العباس بن زنجويه القطان، وزكريا بن يحيى الساجي، ومحمد بن خلف وكيعاً. حدثنا عنه البرقاني، والأزهري، والخلال، والعتيقي، والتنوخي، والجوهري، وغيرهم. قال لنا الأزهري: ولد أبو الحسن ابن لؤلؤ سنة إحدى وثمانين ومئتين. أخبرنا التنوخي، قال: سمعت ابن لؤلؤ، يقول: ولدت في النصف من شوال سنة إحدى وثمانين ومئتين، وسمعت الحديث في سنة ثلاث وتسعين ومئتين من إبراهيم بن هاشم البغوي. سمعت البرقاني، يقول: ابن لؤلؤ قديم السماع، سماعه سنة ثلاث وتسعين ومئتين، وكان إلى أن مات يأخذ العوض على الحديث دانقين؛ يعني البرقاني أن نفسه كانت تسمو إلى أخذ الشيء الحقير والنزر اليسير على التحديث. قال البرقاني: وكان له حالة حسنة من الدنيا، وهو صدوق، غير أنه رديء الكتاب؛ يعني: سيئ النقل. قال لي الأزهري: ابن لؤلؤ ثقة. . . . قال لي البرقاني: لم يكن ابن لؤلؤ يعرف الحديث، وصحف اسم عتي، أراد أن يقول: عن عتي عن أبي، قال: عن عن عن أبي. حدثني البرقاني، والخلال، قالا: توفي أبو الحسن بن لؤلؤ الوراق في المحرم سنة سبع وسبعين وثلاث مئة. أخبرنا العتيقي، قال: سنة سبع وسبعين وثلاث مئة فيها توفي أبو الحسن ابن لؤلؤ الوراق عشية الثلاثاء، ودفن يوم الأربعاء لست بقين من المحرم، وكان مولده سنة إحدى =

شهريار[١]، ثنا عمرو بن علي الفلاس، ثنا عبد الله [١٩٧/أ] بن داود، ثنا مجمع بن يحيى الأنصاري، عن عبد الله بن عمران، عن رجل من الأنصار، قال: سألت علي بن أبي طالب في مسجد الكوفة عن نعت رسول الله ﷺ، فقال: كان أبيض اللون... إلى آخره[٢].

وهذه الرواية فيها جهالة الرجل، وقد روي بعض هذه الصِّفات عن علي في الصَّحيح وعن غيره، وها أنا أذكرها صفة صفة.

فقول علي رضي الله عنه: **(كان أبيض اللون مشرباً حمرة)**.

روى الترمذي في كتابه من طريق إبراهيم بن محمد قال: كان علي إذا وصف النبي ﷺ... فذكر أشياء منها: أنه كان أبيض مشرباً[٣].

قال الترمذي: «وإسناده ليس بمتصل».

وروى الإمام أحمد في «مسنده» من طريق نافع بن جبير بن مطعم، قال: سئل علي عن صفة رسول الله ﷺ، فذكر أنه أبيض مشرب حمرةً[٤].

= وثمانين ومئتين، وكان ثقة، أكثر كتبه بخطه، وكان لا يفهم الحديث، وإنما كان يجمل، أمره الصدق، وذكر أنه ورق سنة إحدى وثلاث مئة، وحدث قديماً» انتهى باختصار.

(١) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٧/ ٩٥): «محمد بن الحسين بن شهريار، أبو بكر القطان البغدادي. عن: بشر بن معاذ، وأبي حفص الفلاس، روى عنه تاريخه. وعنه: محمد بن عمر الجعابي، وابن المظفر، وابن لؤلؤ. قال الدارقطني: ليس به بأس. وقد روى القراءة عن الحسين بن الأسود، عن يحيى بن آدم؛ وأخذها عنه ابن مجاهد، والنّقّاش، وعبد الواحد بن أبي هاشم».
قلت: مات سنة ٣٠٥هـ.

(٢) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٦٠).

(٣) «سنن الترمذي» (٣٦٣٨) وقال بعده: «هذا حديث حسن غريب ليس إسناده بمتصل».

(٤) رواه أحمد في «المسند» (٩٤٤، ٩٤٦، ٩٤٧، ١٠٥٣). ومن هذا الوجه رواه أيضاً: الطيالسي (١٦٦)، وأبو يعلى (٣٦٩)، وابن حبان (٦٣١١)، والبزار =

= (٤٧٤)، وابن المنذر في «الأوسط» (٣٦٩)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦٠٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ٢٤٥) وفي «شعب الإيمان» (١٣٤٩)، والآجري في «الشريعة» (١٠١٧). وفي لفظ الطيالسي، وبعض ألفاظ أحمد وغيرهما: «مشرباً وجهه حمرة».

وقال البزار بعده: «وهذا الحديث يروى عن علي من غير وجه، ويروى عن علي بهذا الإسناد. وهذا أحسن إسناد يروى عن علي، وأشده اتصالاً، ولا نعلم روى جبير بن مطعم عن علي إلا هذا الحديث». وصححه الحاكم.

فائدة: الحديث رواه الترمذي (٣٦٣٨) قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي حَلِيمَةَ، من قَصْرِ الأَحْنَفِ، وأحمد بن الضَّبِّيُّ، وعليُّ بن حُجْرٍ، المَعْنَى واحدٌ، قالوا: حدثنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا عُمَرُ بن عبد الله مولى غُفْرَةَ، قال: حدثني إبراهيم بن محمد، مِن وَلَدِ عليِّ بن أبي طالبٍ، قال: كَانَ عَلِيٌّ، إِذَا وَصَفَ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْمُمَّغِطِ وَلَا بِالقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ، وَكَانَ رَبْعَةً مِنَ القَوْمِ، وَلَمْ يَكُنْ بِالجَعْدِ القَطَطِ وَلَا بِالسَّبِطِ، كَانَ جَعْداً رَجِلاً وَلَمْ يَكُنْ بِالمُطَهَّمِ، وَلَا بِالمُكَلْثَمِ، وَكَانَ فِي الوَجْهِ تَدْوِيرٌ، أَبْيَضُ مُشْرَبٌ، أَدْعَجُ العَيْنَيْنِ، أَهْدَبُ الأَشْفَارِ، جَلِيلُ الْمُشَاشِ وَالكَتَدِ، أَجْرَدُ ذُو مَسْرُبَةٍ، شَثْنُ الكَفَّيْنِ وَالقَدَمَيْنِ، إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ، وَإِذَا التَفَتَ التَفَتَ مَعاً، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، أَجْوَدُ النَّاسِ صَدْراً، وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً، وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً، وَأَكْرَمُهُمْ عِشْرَةً، مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ، يَقُولُ نَاعِتُهُ: لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ».

ثم قال الترمذي بعده: «هذا حديثٌ ليس إسنادُه بمتصلٍ.

قال أبو جعفر: سمعتُ الأَصْمَعِيَّ يَقُولُ فِي تَفْسِيرِ صِفَةَ النَّبِيِّ ﷺ: الْمُمَّغِطُ الذَّاهِبُ طُولاً

وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيّاً يَقُولُ فِي كَلَامِهِ: تَمَغَّطَ فِي نُشَّابَتِهِ؛ أَيْ: مَدَّهَا مَدّاً شَدِيداً. وَأَمَّا الْمُتَرَدِّدُ: فَالدَّاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ قِصَراً. وَأَمَّا القَطَطُ. فَالشَّدِيدُ الجُعُودَةِ، وَالرَّجِلُ الَّذِي فِي شَعْرِهِ حُجُونَةٌ؛ أَيْ: يَنْحَنِي قَلِيلاً. وَأَمَّا الْمُطَهَّمُ، فَالبَادِنُ الكَثِيرُ اللَّحْم. وَأَمَّا الْمُكَلْثَمُ: فَالمُدَوَّرُ الوَجْهِ. وَأَمَّا الْمُشْرَبُ: فَهُوَ الَّذِي فِي بَيَاضِهِ حُمْرَةٌ. وَالأَدْعَجُ: الشَّدِيدُ سَوَادِ العَيْنِ، وَالأَهْدَبُ: الطَّوِيلُ الأَشْفَارِ، وَالكَتَدُ: مُجْتَمَعُ =

وفي رواية ذكرها ابن عساكر: «مشرباً لونه ـ أو وجهه ـ حمرة»[(١)]

وروى عن عمر بن الخطاب كذلك[(٢)]

وروى الإمام أحمد من طريق محمد ابن الحنفية، عن أبيه قال: كان أزهر اللون[(٣)]

وهو في «الصحيحين»، وباقي الكتب الستة[(٤)]، من طريق ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن[(٥)]، وثابت[(٦)]، عن أنس: أزهر اللون.

ووصفه هند بن أبي هالة كذلك[(٧)]

وفي رواية زيادة وهي: ليس بالأبيض الأمهق، ولا بالآدم[(٨)]

= الكَتِفَيْنِ، وَهُوَ الكَاهِلُ. وَالمَسْرُبَةُ، هُوَ الشَّعْرُ الدَّقِيقُ الَّذِي هُوَ كَأَنَّهُ قَضِيبٌ مِنَ الصَّدْرِ إِلَى السُّرَّةِ. وَالشَّثْنُ: الغَلِيظُ الأَصَابِعِ مِنَ الكَفَّيْنِ وَالقَدَمَيْنِ. وَالتَّقَلُّعُ: أَنْ يَمْشِيَ بِقُوَّةٍ. وَالصَّبَبُ: الحُدُورُ، نَقُولُ: انْحَدَرْنَا فِي صَبُوبٍ وَصَبَبٍ. وَقَوْلُهُ: جَلِيلُ الْمُشَاشِ، يُرِيدُ رُءُوسَ الْمَنَاكِبِ. وَالعِشْرَةُ: الصُّحْبَةُ، وَالعَشِيرُ: الصَّاحِبُ. وَالبَدِيهَةُ: الْمُفَاجَأَةُ، يُقَالُ: بَدَهْتُهُ بِأَمْرٍ؛ أَيْ: فَجَأْتُهُ».

(١) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٧٥) من طريق صالح بن سعيد، عن نافع بن جبير بن مطعم، بإسناده نحوه، وفيه: «مشرباً لونه ـ أو قال: الوجه ـ حمرة».

(٢) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٧٥) بإسناده عن ابن بشير العبدي، عن أبيه؛ أن ناساً أتوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا: يا أمير المؤمنين صف لنا رسول الله كأنا نراه فإنا إليه مشتاقون؟ قال: «كان نبي الله أبيض اللون مشرباً حمرة، أدعج العينين». . . إلخ.

(٣) «مسند أحمد» (٦٨٤).

(٤) لم أجده عند أصحاب السنن بمحل الشاهد الذي ذكره المؤلف هنا.

(٥) رواه البخاري (٣٥٤٧). (٦) رواه مسلم (٢٣٣٠).

(٧) رواه الترمذي في «الشمائل» (٤).

(٨) رواها البخاري (٥٩٠٠)، ومسلم (٢٣٤٧)، والترمذي (٣٦٢٣)، من طريق رَبِيعَةَ بن أبي عبد الرحمٰن، عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ أَنَّهُ سمعه يقولُ: «كان رسولُ الله ﷺ، ليس بالطويل البَائِنِ، ولا بالقصير، وليس بالأبيض الأَمْهَقِ، وليس بالآدَمِ، وليس بالْجَعْدِ القَطَطِ، ولا بالسَّبْطِ، بعثَهُ الله على رأس أربعين =

ورواه حميد عن أنس: أنه أسمر اللون[(١)]

قال ابن عساكر: «وإنما كانت السمرة تعتري وجهه لكثرة مقابلة الشمس، ففي حديث ربيعة الصحيح أنه: كان أبيض، وفي حديث ـ يأتي إن شاء الله تعالى ـ[(٢)]: أنور مُتَجَرَّداً؛ أي: أبيض الجسم»[(٣)]

وقوله: (أدعج العينين)، وكذلك وصفه هند بن أبي هالة[(٤)]

وروى عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه: كان أسود الحدقة[(٥)]

وفي رواية محمد ابن الحنفية، عن أبيه: عظيم العين، مشرب العين بحمرة[(٦)]

وفي رواية: كانتا نجلاوتين؛ أي: واسعتين.

وفي «صحيح مسلم» و«الترمذي» من طريق سماك بن حرب، عن

= سنة، فأقامَ بمكة عشرَ سنين، وبالمدينة عشرَ سنين، وتَوَفَّاهُ الله على رأس ستين سنة، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرةً بيضاء». واللفظ للبخاري.

(١) رواه الترمذي (١٧٥٤) من طريق عبد الوهاب الثقفي، عن حميد، عن أنس قال: «كان رسول الله ﷺ ربعة، ليس بالطويل ولا بالقصير، حسن الجسم، أسمر اللون، وكان شعره ليس بجعد ولا سبط، إذا مشى يتكفأ». ثم قال الترمذي بعده: «وفي الباب عن عائشة، والبراء، وأبي هريرة، وابن عباس، وأبي سعيد، وجابر، ووائل بن حجر، وأم هانئ: حديث أنس حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث حميد».

(٢) العزو لما يأتي هو من عند المؤلف، وليس من كلام ابن عساكر في «تاريخه»، ويأتي كلام المؤلف على معنى الحديث.

(٣) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٧٧).

(٤) وسيأتي حديثه بعدُ إن شاء الله.

(٥) رواه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٢٧٨)، والضياء في «المختارة» (٢/ ٣١٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٥٠ ـ ٢٥١)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٩/ ١٥٥)، وانظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني (٥/ ٨٥).

(٦) رواه أحمد في «المسند» (٦٨٤، ٧٩٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٣١٥)، والبيهقي في «الدلائل» (١/ ٢١٠)، والضياء في «المختارة» (٢/ ٣٥٠).

جابر بن سمرة، قال: كان أشكل العينين، قال: قلت: ما أشكل العين؟ قال: طويل شق العين(١)

قال القاضي عياض: «هذا وهم من سماك باتفاق العلماء وغلط ظاهر، وصوابه ما اتفق عليه العلماء، ونقله أبو عبيد(٢) وجميع أصحاب الغريب، أنّ الشكلة: حمرة في بياض العينين، وهو محمود»(٣)

قال أبو العباس القرطبي: «ما فسّر به سماك من أنَّه طويل شق العين، فغير معروف عندهم، ولم أقف على من قاله غيره»(٤)

وقال ابن الجوزي: «وقيل: حمرة في سوادها»(٥)

وفسَّر المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ الدعج في فصل «تفسير [١٩٧/ب] ألفاظ صفته عَلَيْهِ السَّلَامُ» في «سيرته» هذه: أنَّه شدة سواد العينين(٦)

وقال ابن الأثير(٧) كذلك، وزاد أنَّ الدعج أيضاً: شدة سواد العينين في شدة بياضها.

وقوله: (سَبْط الشعر).

السبط ـ بفتح السين المهملة، وسكون الباء وكسرها ـ: وهو المنبسط المسترسل، الذي لا تكسّر فيه، وهو غالب شعور الروم.

ورواه ابن عساكر أيضاً من طريق آخر عن زيد بن علي قال: وصف علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رسول الله ﷺ فقال: كان سبط الشعر(٨)

---

(١) رواه مسلم (٢٣٣٩)، والترمذي (٣٦٤٧).

(٢) في «غريب الحديث» (٣/ ٢٧).

(٣) هو في: «شرح النووي على صحيح مسلم» (١٥/ ٩٣) عن القاضي عياض، ولم أجده في «إكمال المعلم».

(٤) «المفهم» لأبي العباس القرطبي (٦/ ١٣٨).

(٥) «كشف المشكل» لابن الجوزي (١/ ٤٦٤).

(٦) «المختصر»: (ص١٤٨).

(٧) «أسد الغابة» (١/ ٤٥٣).

(٨) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٧٧).

وهذان الطريقان عن علي لا تثبت صحتهما.

أما **الأول**: فلجهالة الرجل، وأما **الثاني**: فلأن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لم يدرك علي بن أبي طالب[(١)]

وفي «الصحيح» من طريق ربيعة، عن أنس: ليس بالجعد القطط ولا بالسبط، رَجِلاً[(٢)] - بفتح الراء وكسر الجيم وفتحها وسكونها؛ ثلاث لغات؛

---

(١) قال العلائي في «جامع التحصيل» (٢١٦): «زيد بن علي عن علي رضي الله عنه، قال أبو زرعة: مرسل».

(٢) في (الأصل) فوق الجيم فتحة وسكون وتحتها كسرة، وكتب الناسخ فوقها: «معاً». والحديث رواه البخاري (٣٥٤٨)، ومسلم (٢٣٤٧) من طريق ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن، عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ أنه سمعه يقول: «كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير، ولا بالأبيض الأَمْهَق، وليس بالآدم، وليس بالجَعْدِ القَطَط، ولا بالسَّبْط، بعثه الله على رأس أربعين سنة، فأقام بمكة عشر سنين، وبالمدينة عشر سنين، فتوفاه الله وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء». واللفظ للبخاري.

ورواه الطبراني في «المعجم الصغير» (٣٢٨) من طريق إسحاق بن عبد الله الخشك النيسابوري، حدثنا حفص بن عبد الله السلمي، عن مسعر بن كدام، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن، عن أنس بن مالك قال: «كان رسول الله ﷺ ربعة من القوم، ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، وكان أزهر، ليس بالأبيض الأمهق ولا بالآدم، وكان رجل الشعر، ليس بالجعد القطط ولا بالسبط، بعث وهو ابن أربعين، فأقام بمكة عشراً وبالمدينة عشراً، ومات وهو ابن ستين، ليس في رأسه ولا في لحيته عشرون شعرة بيضاء». وقال الطبراني بعده: «لم يروه عن مسعر إلا حفص بن عبد الله، تفرد به إسحاق الخشك».

قلت: قد رواه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (٣٦٤٣) عن يحيى بن أيوب، حدثنا إسماعيل قال: وأخبرني ربيعة؛ أنه سمع أنس بن مالك يقول: «كان رسول الله ﷺ رجل الشعر، ليس بالسبط ولا الجعد القطط»، إلى آخر الحديث.

أما لفظ: «رجلاً» فجاء عند البخاري (٥٩٠٥) ومسلم (٢٣٣٨) من طريق قتادة =

قاله القرطبي[1] ـ أي: لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطة، بل بينهما.

قال القرطبي: «كان شعره بأصل خلقته مسرَّح»[2]

وفي «الصحيح» أيضاً من طريق البراء: أنَّ شعره يبلغ شحمة أذنيه[3]

وفي رواية: يضرب منكبيه[4]

وفي مسلم وأبي داود والترمذي: إلى أنصاف أذنيه[5]

وفي رواية: بين أذنيه وعاتقه[6]

قال عياض: «والجمع بين هذه الروايات: أنَّ ما يلي الأذن هو الذي يبلغ شحمة أذنيه، والذي بين أذنيه وعاتقه وما خلفه هو الذي يضرب منكبيه. وقيل: بل لاختلاف الأوقات، فإذا أغفل عن تقصيرها بلغت المنكب، وإذا قصرها كانت إلى أنصاف أذنيه، فكان يقصر ويطول بحسب ذلك».

وكان عليه السلام يفرق شعره.

وقوله: (كث اللحية)، كث ـ بفتح الكاف وبالثاء المثلثة، وهكذا وصفه

= قال: قلت لأنس بن مالك: كيف كان شعر رسول الله ﷺ؟ قال: كان شعراً رجلاً ليس بالجعد ولا السبط، بين أذنيه وعاتقيه.

(١) «المفهم» (٦/ ١٣٠).　　(٢) السابق (٦/ ١٣٠).

(٣) رواه البخاري (٣٥٥١، ٥٩٠١)، ومسلم (٢٣٣٧).

(٤) رواه مسلم (٢٣٣٧) من طريق أبي إسحاق، عن البراء قال: «ما رأيت من ذي لمة أحسن في حلة حمراء من رسول الله ﷺ، شعره يضرب منكبيه، بعيد ما بين المنكبين، ليس بالطويل ولا بالقصير».

(٥) رواه مسلم (٢٣٣٨)، وأبو داود (٤١٨٦)، والترمذي (٢١٥١).

(٦) رواه مسلم (٢٣٣٨) من طريق قتادة قال: قلت لأنس بن مالك: كيف كان شعر رسول الله ﷺ؟ قال: «كان شعراً رَجِلاً، ليس بالجعد ولا السبط، بين أذنيه وعاتقه».

عمر بن الخطاب[(١)]، وابن مسعود[(٢)]، وأم معبد[(٣)] وهند بن أبي هالة[(٤)]

وعن حميد، عن أنس: كانت لحيته قد ملأت من هاهنا إلى هاهنا، وأمرَّ بعض الرواة يديه على عارضيه[(٥)]

وفي رواية سماك عن جابر بن سمرة: كان كث شعر الرأس واللحية[(٦)]

وفي رواية: كان كثير شعر اللحية[(٧)]

والكثاثة في اللحية: أن تكون غير دقيقة ولا طويلة[(٨)]

قال القرطبي[(٩)] في قوله: «وكان كثير شعر اللحية»: «لا يُفهم من هذا

---

(١) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٦٤).

(٢) «المعجم الكبير» للطبراني (١٠٣٩٧)، «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٦٥).

(٣) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٣٠)، «الآحاد والمثاني» لابن أبي عاصم (٣٤٨٥)، «مستدرك الحاكم» (٣/ ١٠).

(٤) «المعجم الكبير» للطبراني (٢٢/ ١٥٥/ ٤١٤)، «شعب الإيمان» (١٣٦٢)، «الشريعة» للآجري (١٠٢٢).

وجاء ذلك أيضاً من حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما، رواه ابن المظفر في «حديث شعبة» (٨٣)، والنسائي في «المجتبى» (٥٢٣٢) و«الكبرى» (٩٢٧٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٨٢)، من طريق شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: «كان رسول الله ﷺ رجلاً مربوعاً، عريض ما بين المنكبين، كث اللحية، تعلوه حمرة، جمته إلى شحمتي أذنيه، لقد رأيته في حلة حمراء ما رأيت أحسن منه».

(٥) رواه ابن البختري في «الجزء الرابع من حديثه» كما في «مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري» (٢٧١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣/ ٢٧٨).

(٦) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ٢٢٢ رقم ١٩١٦) من طريق آدم بن أبي إياس، ثنا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، قال: كان رسول الله ﷺ «كث الشعر واللحية».

(٧) رواه مسلم (٢٣٤٤).

(٨) انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (١/ ٨٤)، «مقاييس اللغة» (٥/ ١٢٥)، «المحكم» لابن سيده (٦/ ٦٥٢)، «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ١٥٢).

(٩) في «المفهم» (٦/ ١٣٥).

أنه كان طويلها، فإنه قد صحَّ أنه كان كث اللحية؛ أي: كثير شعرها غير طويله، وكان يخلِّل لحيته».

وفي «الصحيح» من حديث ربيعة، عن أنس: ليس في رأسه [١٩٨/أ] ولا لحيته عشرون شعرة بيضاء[١].

وقوله: (ذا وفرة)، الوفرة ـ بإسكان الفاء وبالراء[٢] ـ: شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن.

وفي كتاب أبي داود والترمذي والنسائي من حديث أبي رمثة: انطلقت مع أبي نحو النبي ﷺ، فإذا هو ذو وفرة بها رَدْعُ حِناء، وعليه ثوبان أخضران[٣].

وقوله: (دقيق المسربة)، المسربة ـ بفتح الميم وسكون السين المهملة وضم الراء ـ **وفسَّره المؤلف بعد هذا، فقال**[٤]: «**المسربة: الشعر المستدق ما بين اللبَّة إلى السرة**».

وقال بعضهم: ما دق من شعر الصدر سائلاً إلى الجوف.

ورَوَى أنه دقيق المسربة عن عَلِيٍّ: ولُدُه عمر[٥]، وقال: في صدره مسربة.

---

(١) رواه البخاري (٣٥٤٨)، ومسلم (٢٣٤٧).

(٢) في (أ): «بفتح الفاء والراء».

(٣) رواه أحمد (٧١٠٩)، وأبو داود (٤٢٠٦، ٤٤٩٥)، والترمذي (٢٨١٢)، والنسائي (١٥٧٢، ٤٨٣٢، ٥٠٨٣، ٥٠٨٤، ٥٣١٩)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١١٤١)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٩٢٦٠)، و«المعجم الكبير» (٢٢/ ٢٧٩/ ٧١٤، ٧٢٠، ٧٢٢، ٧٢٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٩٨١).

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبيد الله بن إياد، وأبو رمثة التيمي اسمه: حبيب بن حيان، ويقال: اسمه: رفاعة بن يثربي».

(٤) «المختصر» (ص١٥١).

(٥) «الشمائل» للترمذي (٧).

ورواه إبراهيم بن محمد، عن علي، وقال: ذو مسربة[(١)]

ورواه نافع بن جبير، عن علي، وقال: طويل المسربة[(٢)]

وكذا وصفه هند بن أبي هالة[(٣)]

وفي رواية: كأنه قضيب من الصدر إلى السرَّة[(٤)] ويأتي: من لبته إلى سرَّته[(٥)]

وقوله: **(كأنَّ عنقه أبريق فضة)**.

وفي صفته ﷺ من رواية هند بن أبي هالة: كأنَّ عنقه جيد دمية في صفاء الفضة[(٦)]

وفي حديث أم معبد: وفي عنقه سطع[(٧)]

ويأتي ذلك إن شاء الله تعالى[(٨)]

وقوله: **(من لبته إلى سرته شعر يجري كالقضيب، ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره)**، تقدم أنه المسربة.

واللبة ـ بفتح اللام ـ: المنحر، وهي المتطامن الذي فوق الصدر، وفيها تنحر الإبل.

وفي حديث هند بن أبي هالة ـ ويأتي إن شاء الله تعالى[(٩)] ـ: موصول ما بين اللبة والسرَّة بشعر يجري كالخط، عاري الثديين والبطن

---

(١) «تاريخ بغداد» للخطيب (١١/ ٣٠).

(٢) «صحيح ابن حبان» (٦٣١١)، «مستدرك الحاكم» (٢/ ٦٦٢) وقال الحاكم بعده: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه الألفاظ».

(٣) رواه الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ١٥٥). وقد سبق قريباً.

(٤) رواه الترمذي (٣٦٣٨).

(٥) سيأتي بعد عدة أسطر.

(٦) رواه الترمذي في «الشمائل» (٧)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ١٥٥).

(٧) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٢٣٠)، والحاكم (٣/ ١٠).

(٨) راجع: (ص١٣٤٦).

(٩) راجع: (ص١٣٥٠).

مما سوى ذلك[١].

وقوله: (شثن الكف والقدم)، رواه عن علي رضي الله عنه ولداه: محمد[٢] وعمر[٣]، ونافع بن جبير[٤]، وربعي[٥]، وإبراهيم بن محمد[٦].

وكذلك وصفه عمر بن الخطاب[٧]، وأبو هريرة[٨]، وأنس[٩]، وهند بن أبي هالة[١٠].

وشثن ـ بالشين المعجمة والثاء المثلثة ـ: **فسَّره المؤلف** رحمه الله، **وقال**[١١]: **الشثن**[١٢]: **الغليظ**.

وقال ابن الأثير: «معناه أنهما يميلان إلى الغلظ والقصر، وقيل: هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر، ويحمد ذلك في الرجال؛ لأنَّه أشد لقبضهم،

---

(١) رواه الترمذي في «الشمائل» (٥).

(٢) رواه البزار في «مسنده» (٦٦٠) من طريق حماد بن سلمة، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن علي، عن أبيه قال: «كان رسول الله ضخم الرأس، عظيم العينين، أهدب الأشفار، كث اللحية، أزهر اللون، إذا مشى تكفأ كأنما يمشي في صعد، وإذا التفت التفت جميعاً، شثن الكفين والقدمين». ثم قال البزار بعده: «وهذا الحديث قد روي نحو كلامه عن علي بغير هذا الإسناد ولا نعلم روي عن ابن عقيل، عن ابن الحنفية، عن علي إلا من هذا الوجه».

(٣) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤١٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ٢٥٢).

(٤) «صحيح ابن حبان» (٦٣١١)، «مستدرك الحاكم» (٢/ ٦٦٢)، «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٥٩).

(٥) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٥٨).

(٦) رواه الترمذي في «سننه» (٣٦٣٨).

(٧) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٦٤).

(٨) «الشمائل» للترمذي (٤).

(٩) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٨١).

(١٠) «المعجم الكبير» للطبراني (٢٢/ ١٥٥). وقد سبق.

(١١) «المختصر» (ص١٥١).

(١٢) في (الأصل) و(أ): «من الشثن»، والمثبت من نسخة داماد باشا، وهو المناسب للسياق.

ويذم في النساء»[١]

وقوله: (إذا مشى كأنما يتحدر من صبب)، وفي رواية: كأنّما يمشي من صعد، وفي رواية: يتكفأ[٢]

وقال عمر بن الخطاب[٣] وهند بن أبي هالة[٤]: كأنما ينحط من صبب.

فقوله: (يتحدر)؛ أي: يسرع، وهو ضد الصعود، وصبب **فسَّره المؤلف بالانحدار**[٥]؛ أي: في موضع منحدر.

وفي رواية[٦]: كأنما يمشي من صعد.

قال ابن الأثير: «هكذا جاء في رواية؛ يعني: [١٩٨/ب] موضعاً عالياً يصعد فيه وينحط، والمشهور: كأنما ينحط في صبب، والصُعُد ـ بضمتين ـ جمع صعيد، وهو خلاف الهبوط»، والصبب بفتحتين[٧]

ورواية: يتكفأ، هو بالهمز، وقد يترك همزه، وزعم كثيرون أنَّ أكثر ما يروى بلا همز، وليس كما قالوا. قاله النواوي[٨]

وقال ابن الأثير في تكفا: «أي: مال إلى قدام، هكذا روي غير مهموز، والأصل الهمز، وبعضهم يرويه مهموزاً»[٩]

---

(١) «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٤٤٤).

(٢) «الشمائل» للترمذي (٥) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٣) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٦٤).

(٤) «المعجم الكبير» للطبراني (٢٢/ ١٥٥). وقد سبق.

(٥) «المختصر» (ص١٥٢).

(٦) في (أ): «ورواية».

(٧) في (أ): «وهو بفتحتين خلاف الصبب»، وكانت كذلك في (الأصل) ثم صححها الناسخ، وانظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/ ٣٠).

(٨) «شرح النووي على صحيح مسلم» (١٥/ ٨٦).

(٩) «النهاية في غريب الحديث» (٤/ ١٨٣).

قال شمر[١]: «أي مال يميناً وشمالاً».

قال الأزهري: «هذا خطأ، وهذه صفة المختال، ولم تكن صفته عليه السلام، وإنما معناه: يميل إلى جهة ممشاه ومقصده»[٢].

قال عياض: «وهذا لا يقتضيه اللفظ، وإنما يكون مذموماً إذا استعمل وقصد، وأما إذا كان خلقة فلا»[٣].

وقوله: (وإذا مشى كأنما يتقلَّع من صخر)، ورواه عن عَلِيٍّ: نافعُ بن جبير[٤]، ووصفه عمر بن الخطاب كذلك[٥].

قال ابن الأثير: «أراد قوة مشيه؛ كأنما يرفع رجليه من الأرض رفعاً قويّاً، لا كمن يمشي اختيالاً ويقارب خطاه»[٦].

وقال السهيلي: «وهو الذي كان لا يمسُّ بعقبه الأرض».

وقال: «كذلك جاء مفسراً في بعض الحديث»[٧].

وقوله: (وإذا التفت التفت جميعاً)، ورواه عن عَلِيٍّ: محمدُ ابن الحنفية. ووصفه عمر بن الخطاب، وأبو لبابة[٨] كذلك.

قال ابن الأثير[٩]: «أراد أنه لا يسارق النظر، وقيل: أراد: لا يلوي عنقه يمنة ويسرة إذا نظر إلى الشيء، وإنما يفعل ذلك الطائش الخفيف، ولكن يقبل جميعاً ويدبر جميعاً».

---

(١) نقله عنه عياض في «مشارق الأنوار» (١/ ٣٤٤).

(٢) نقله النووي في «شرح مسلم» (١٥/ ٨٦)، وانظر: «مشارق الأنوار» (١/ ٣٤٤).

(٣) «مشارق الأنوار» (١/ ٣٤٤).

(٤) سبق (ص١٣١١).

(٥) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٦٤).

(٦) «النهاية في غريب الحديث» (٤/ ١٠١).

(٧) «الروض الأنف» (١/ ٢٥٤).

(٨) انظر: «جامع الآثار في السير ومولد المختار» (٤/ ٥٠٢).

(٩) «النهاية في غريب الحديث» (٤/ ٢٥٨).

وقوله: (كأنَّ عرقه اللؤلؤ)، ورواه عن عَلِيٍّ: ولده عُمر[(١)]، ووصف عرقه باللؤلؤ؛ أي: في الصفاء والبياض.

واللؤلؤ بهمز أوله وآخره وبتركهما، وقرئ بهما في السبعة، وبهمز الأول دون الثاني وعكسه[(٢)].

(ولريح عرقه أطيب من ريح المسك)، عن أنس أن رسول الله ﷺ نام في دارهم، فعرق، فجاءت أم أنس بقارورة فجمعت عرقه، وكانت تجعله في طيبها، فكان من أطيب الطيب[(٣)].

وذكر البخاري في «تاريخه» عن جابر: لم يكن رسول الله ﷺ يمرُّ في طريق فيتبعه أحد إلّا عرف أنه عليه السلام سلك ذلك الطريق من طيبه[(٤)].

قال ابن راهويه: إن تلك كانت رائحته بلا طيب[(٥)].

وقوله: (ليس بالطويل ولا بالقصير).

ورواه عن عَلِيٍّ: نافعُ بن جبير[(٦)] ووصفه كذلك أنس[(٧)]، والبراء[(٨)].

وجاء في رواية في مسلم: مربوعاً[(٩)].

---

(١) «الأحاديث المختارة» للضياء (٢/ ٣١٦). وجاء ذلك أيضاً في حديث أنس رضي الله عنه الذي رواه مسلم (٢٣٣٠).

(٢) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٣٥، ٥٣٤ ـ ٥٣٥).

(٣) رواه مسلم (٢٣٣١).

(٤) «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٢٣).

(٥) نقله عنه ابن عبد البر في «الاستذكار» (٣/ ٢٧١).

(٦) رواه الترمذي (٣٦٣٧)، وقال: «حديث حسن صحيح».

(٧) رواه البخاري (٣٥٤٨)، ومسلم (٢٣٤٧).

(٨) رواه مسلم (٢٣٣٧).

(٩) رواه مسلم (٢٣٣٧) من طريق محمد بن جعفر، حدثنا شعبة قال: سمعت أبا إسحاق قال: سمعت البراء يقول: «كان رسول الله ﷺ رَجُلاً مَرْبُوعاً، بَعِيدَ ما بين الْمَنْكِبَيْنِ».. الحديث.

وفي رواية أبي الطفيل: كان أبيض مليحاً مقصداً[(١)]

قال القرطبي[(٢)]: «القصد في طوله وجسمه؛ يعني: أنه لم يكن ضئيل الجسم، ولا ضخمه، ولا طويلاً ذاهباً ولا قصيراً، كان وسطاً [١٩٩/أ] فيهما».

وروي أنه كان إذا مشى وحده ينسب إلى الربعة، وإذا ماشى أحداً طاله رسول الله ﷺ، وربما اكتنفه الرجلان الطويلان، فيطولهما، فإذا كان وحده نسب إلى الربعة[(٣)]

وقوله: (لم أر قبله ولا بعده مثله)، ورواه عن عَلِيٍّ أيضاً: نافعُ بن جبير[(٤)] وكذلك قاله أبو هريرة[(٥)]

وروي عن جماعة من الصحابة: لم أر بعده مثله[(٦)]

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٧)]:

وفي لفظ: بين كتفيه خاتم النبوة، وهو خاتم النبيين، أجود الناس كفّاً،

---

(١) رواه مسلم (٢٣٤٠) من طريق الْجُرَيْرِيِّ، عن أبي الطُّفَيْلِ، قال: «رأيت رَسُولَ الله ﷺ وما على وَجْهِ الأرض رَجُلٌ رَآهُ غَيْرِي»، قال: فقلت له: فَكَيْفَ رَأَيْتَهُ؟ قال: «كان أَبْيَضَ مَلِيحاً مُقَصَّداً».

(٢) «المفهم» (٦/ ١٣٠).

(٣) رواه البيهقي في «الدلائل» (٢٥٥) عن عائشة رضي الله عنها.

(٤) رواه الترمذي (٣٦٣٧)، وقال: «حسن صحيح».

(٥) رواه عبد الرزاق في «المصنف» (٢٠٤٩٠) من طريق معمر عن الزهري قال: سئل أبو هريرة عن صفة النبي ﷺ؟ قال: «أحسن الصفة وأجملها، كان ربعة، إلى الطول ما هو، بعيد ما بين المنكبين، أسيل الجبين، شديد سواد الشعر، أكحل العين، أهدب، إذا وطئ بقدمه وطئ بكلها، ليس لها أخمص، إذا وضع رداءه عن منكبيه فكأنه سبيكة فضة، وإذا ضحك كاد يتلألأ في الجدر، لم أر قبله ولا بعده مثله».

(٦) رواه البخاري (٥٩٠٦) عن أنس، وأحمد (٣/ ١٢٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٧) «المختصر» (ص١٤١).

وأجرأ[١] الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وأوفى الناس بذمة[٢]، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه أحبَّه، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله.

وهذا خرَّجه الترمذي من طريق إبراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب، قال: كان علي يصف النبي ﷺ، فذكره[٣]، قال الترمذي: «حسن غريب ليس إسناده بمتصل».

قوله: (بين كتفيه خاتم النبوة).

روى أبو زكريا يحيى ابن منده في كتاب «أسامي من أردفه النبي ﷺ خلفه» من طريق عبد الرحمٰن بن عقبة، عن أبيه، عن جابر ـ وقال عياض[٤]: روى الحربي عن جابر ـ قال: أردفني رسول الله ﷺ خلفه، فالتقمت خاتم النبوة بفمي، فكان ينم عليَّ مسكاً[٥]

ثم في كيفية صفة خاتمه عليه السلام، وموضعه، وهل وُلِد ﷺ وهو به، أو وُضِع فيه بعد ولادته؟ روايات وأقوال:

الأول: في صفته: فشُبِّه بزِرِّ الحجلة:

وهو ما خرَّجه البخاري ومسلم والترمذي من حديث السائب بن يزيد بن أخت نمر، ـ وأخت نمر اسم جد السائب وليس بامرأة، قاله

---

(١) في «المختصر»: «وأوسع» وهو أصح.

(٢) في «المختصر»: «ذمة» في حين أنها في مخطوط «المختصر» (ل٢٨/أ) على الصواب كما هنا.

(٣) «سنن الترمذي» (٣٦٣٨).

(٤) في «الشفا» (١/ ٦٣).

(٥) «معرفة أسامي أرداف النبي ﷺ» (ص٧٥) من طريق يعقوب الزُّهْرِيّ، ثنا عبد الرحمٰن بن عقبة، عن أبيه، عن جابر رضي الله عنه، قال: «أردفني رسول الله ﷺ خَلْفه فَجَعَلْتُ فمي على خاتم النبوة، فجعل ينفح عَلَيَّ مسكاً».
وانظر: «الآثار في السير ومولد المختار» (٣/ ٣٣٤).

أبو الفرج ابن الجوزي عن الخطيب أبي بكر(١)، عن المدائني(٢) ـ، قال: نظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زر الحجلة.

أخرجه البخاري في مواضع، منها في كتاب الطهارة، وفي صفة النبي ﷺ(٣).

واختُلِف في ضبط زِرٍّ، وفي الحجلة ومعناهما؟ فقيل في زِرٍّ: تقديم الزاي على الراء المشددة، وقيل: رزّ بتقديم الراء على الزاي المشدّدة.

والحَجَلة: ـ بفتح الحاء المهملة والجيم.

وقال البخاري: «قال ابنُ عبيد الله ـ يعني: محمد بن عبيد الله بن محمد بن أبي زيد ـ: الحُجْلة من حُجَل الفرس الذي بين عينيه»(٤).

قال ابن قرقول(٥): «كذا قيَّده بعضهم بضم الحاء وسكون الجيم في الأول، وبضمها وفتح الجيم من الثاني، وبعضهم بكسر الحاء وبفتح الجيم».

هذا في ضبط هاتين اللفظتين.

وأمَّا معناهما، فمن قال بتقديم الزاي في زِرٍّ: قال عياض(٦):

---

(١) في «المتفق والمفترق» (٢/ ١١٤٣).

(٢) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (١٤٢) و«كشف المشكل» لابن الجوزي (٤/ ٨٠).

(٣) رواه البخاري (١٩٠، ٣٥٤١، ٥٦٧٠، ٦٣٥٢)، ومسلم (٢٣٤٥)، والترمذي (٣٦٤٣). وقال الترمذي بعده: «الزِّر: يقال: بيض لها، وفي الباب عن سلمان، وقرة بن إياس المزني، وجابر بن سمرة، وأبي رمثة، وبريدة الأسلمي، وعبد الله بن سرجس، وعمرو بن أخطب، وأبي سعيد، هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه».

(٤) روى البخاري (٣٥٤١) الحديث السابق عن شيخه محمد بن عبيد الله، بإسناده، ثم قال البخاري بعده: «قال ابن عبيد الله: الحُجْلَةُ مِنْ حُجَلِ الفَرَسِ الَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ، قال إبراهيم بن حمزة: مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ».

(٥) في «مطالع الأنوار» (٢/ ٢٣٩).

(٦) في «إكمال المعلم» (٧/ ٣١٣).

«هو الزر الذي تعقد به النساء عرى حجالهن؛ كأزرار القمص».

والحجلة ـ بفتح الحاء والجيم ـ واحد الحجل، وهو بيت من ثياب كالقبة ويجعل [١٩٩/ب] بابه من جنسه، فيه الزر والعروة يطبق بهما على البيت المذكور(١).

وقيل: المراد بالزر: البيض، والحجلة: الطائر المعروف، وإليه أشار الترمذي(٢)؛ لأنَّه يوهم أنّ الحجلة: الطائر الذي يسمَّى القبج(٣)، وساعده في ذلك رواية من روى في صفة الخاتم: كبيضة حمام، وأُنْكِرَ على الترمذي ذلك؛ وهو معذورٌ في ذلك للرواية التي رُوِيت: كبيضة حمام، فاعتمد على ذلك، فظن الحجلة الطائر المعروف ففسَّرها ببيضتها.

وأمَّا ما ذكر البخاري أنَّ الحجلة من حجل الفرس الذي بين عينيه، قال ابن قرقول: «إن كان سمِّي البياض بين عيني الفرس: حجلة؛ لكونه بياضاً، كما سمي بياض القوائم تحجلاً(٤)، فما معنى الزر(٥) مع هذا؟ لا

---

(١) ونحوه قاله ابن الجوزي في «كشف المشكل» (٤/ ٨٠) قال: «الحجلة: بيت كالقبة يستر بالثياب، ويجعل له باب من جنسه فيه زر وعروة يشد إذا أغلق».

(٢) وقد نقلت كلامه آنفاً.

وقال النووي في «شرح صحيح مسلم» (١٥/ ٩٨): «وأما زر الحجلة فبزاي ثم ياء، والحجلة بفتح الحاء والجيم، هذا هو الصحيح المشهور الذي قاله الجمهور، وقال بعضهم: المراد بالحجلة واحدة الحجال، وهي بيت كالقبة لها أزرار كبار وعرى، وقال بعضهم: المراد بالحجلة الطائر المعروف وزرها بيضتها، وأشار إليه الترمذي وأنكره عليه العلماء، وقال الخطابي: رُوِي أيضاً بتقديم الراء على الزاي، ويكون المراد البيض، يقال: أرزت الجرادة بفتح الراء وتشديد الزاي إذا كبست ذنبها في الأرض فباضت».

(٣) في هامش (الأصل): «القبج بجيم وموحدة».

(٤) في «مطالع الأنوار»: «تحجيلاً».

(٥) في «مطالع الأنوار»: «فما معنى ذكر الزر» وهو أليق بالسياق.

يتجه لي فيه[(١)] وجه».

ومن قال بتقديم الراء في رز: ذكر الخطابي[(٢)] أنه روي، وفسَّره بأنه البيض من قولهم: أَرَزَّت الجرادة ـ بفتح الراء ـ وتشديد الزاي ـ أدخلت ذنبها في الأرض لتبيض، فاستعار له الطائر.

قال أبو العباس القرطبي[(٣)]: «لا تسمِّي العرب البيضة رزة، ولا تؤخذ اللغة قياساً».

الثَّاني: شبه بالجمع عليه خيلان؛ كأنّها الثآليل، روى مسلم والنسائي من حديث عبد الله بن سرجس، قال: رأيت خاتم النبوة جمعاً عليه خيلان؛ كأنّها الثآليل، عند ناغض ـ وروي: غضروف ـ كتفه اليسرى[(٤)] وفي رواية: سود[(٥)]

---

(١) في (أ): «به».

(٢) في «غريب الحديث» (١/ ٣٨٧).

(٣) في «المفهم» (٦/ ١٣٦).

(٤) رواه مسلم (٢٣٤٦)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠١٨٣، ١١٤٣٢)، من طريق عاصم، عن عبد الله بن سرجس، قال: «رأيت النبي ﷺ وأكلت معه خبزاً ولحماً ـ أو قال: ثريداً ـ، قال: فقلت له: أستغفر لك النبي ﷺ؟ قال: نعم، ولك، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [محمد: ١٩]. قال: ثم درت خلفه، فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه. عند ناغض كتفه اليسرى. جمعاً عليه خيلان كأمثال الثآليل».

(٥) رواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤٢٠٠) من طريق هلال بن بشر، ثنا عبد الملك بن موسى، عن هدبة بن المنهال، عن عاصم الأحول، عن عبد الله بن سرجس، قال: أتيت رسول الله ﷺ فأكلت معه، فقلت: يا رسول الله، استغفر لي. قال: «**نعم**»، ثم قمت فنظرت إلى الخاتم عند [نغض] كتفه اليسرى مثل الجمع فيه خيلان سود مثل الثآليل. قلت: واستغفر لك؟ قال: نعم، ولك، ثم تلا: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [محمد: ١٩]». ثم قال أبو نعيم بعده: «رواه معمر، وحماد بن زيد، وعبد الواحد بن زيد، والقاسم بن معن، وشريك، والوضاح أبو عوانة».

قلت: ورواه أحمد (٢٠٧٨٠) عن هاشم بن القاسم، وأسود بن عامر، قالا: =

فقوله: جُمْعاً: بضم الجيم ـ وقال القرطبي[١]: «بكسرها» ـ وإسكان الميم.

ومعناه: قال ابن قتيبة[٢]: «هو جمع الكف». وقيل: جمع الأصابع وضمها.

والخيلان ـ بكسر الخاء المعجمة ثم ياء مثناة من تحت ـ: جمع خال، وهو الشامة في الجسد.

والثآليل ـ بالثاء المثلثة ـ: حبة تظهر في الجلد؛ كالحمصة فما دونها، وقال أبو العباس القرطبي[٣]: «نقط سود كانت على الخاتم، شبَّهها به لسعتها، لا أنها كانت ثآليل».

والناغض: ـ بالنون والغين المكسورة والضاد المعجمتين ـ: أعلى الكتف، وقيل: هو العظم الرقيق الذي على طرفه، وقيل: ما يظهر منه عند التحرك، سُمِّي ناغضاً لتحركه، قال القرطبي: «ويقال له: الغضروف والغرضوف»[٤].

الثَّالث: شبه ببيضة الحمام:

روى مسلم والترمذي من حديث جابر بن سمرة قال: كبيضة حمام، تشبه جسده[٥]. زاد الترمذي: غدَّة حمراء كبيضة حمام[٦].

حدثنا شريك، عن عاصم، عن عبد الله بن سرجس، قال: «رأيت النبي ﷺ، ودخلت عليه، وأكلت من طعامه، وشربت من شرابه، ورأيت خاتم النبوة، قال هاشم: في نغض كتفه اليسرى، كأنه جمع فيها خيلان سود، كأنها الثآليل».

(١) في «المفهم» (٦/ ١٣٧).
(٢) في «غريب الحديث» (٢/ ١٩٦).
(٣) «المفهم» (٦/ ١٣٧).
(٤) وهكذا قال الصالحي في «السبل» (٢/ ٥٣): «النغض ـ بنون تضم وتفتح فغين ساكنة فضاد معجمتين ـ قال الجمهور: النغض والناغض: أعلى الكتف. وقيل: هو العظم الدقيق الذي على طرفه، وقيل: ما يظهر عند التحرك».
(٥) رواه مسلم (٢٣٤٤)، والترمذي (٣٦٤٤).
(٦) رواه الترمذي (٣٦٤٤) وقال: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وروى البيهقي من حديث معاوية بن قرَّة، عن أبيه، فإذا هو على نغض كتفه مثل البيضة[١].

وروى أيضاً من طريق عاصم بن بهدلة، عن أبي رمثة: كبيضة حمام[٢].

وكذا روي عن سلمان الفارسي، رواه البيهقي[٣]، وفيه: كلون بدنه.

الرابع: شعر مجتمع.

روى الحاكم في «المستدرك»، والترمذي من حديث علباء بن أحمر، عن أبي زيد عمرو بن أخطب، قيل له: ما الخاتم؟ قال: شعر مجتمع[٤] وقال[٥]: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

ووجدت بخط شيخنا أبي محمد الدمياطي[٦] قال: «وقيل: كانت ثلاث شعرات مجتمعات».

وقال أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء العبدي في «معالم رسول الله ﷺ»: «وكان بمكة رجل من اليهود حين ولد، فلما [٢٠٠/أ] أصبح قال: يا معشر قريش! هل ولد فيكم الليلة مولود؟ فقد ولد الليلة نبي

---

(١) رواه أبو داود الطيالسي في «المسند» (١٠٧١)، والبيهقي في «الدلائل» (١/ ٢٦٤).

(٢) رواه البيهقي في «الدلائل» (١/ ٢٦٥) من طريق أبي نعيم، قال: حدثنا عبيد الله بن إياد، قال: حدثني أبي، عن أبي رمثة، قال: انطلقت مع أبي نحو النبي ﷺ، فنظر إلى مثل السلعة بين كتفيه، فقال: يا رسول الله، إني كأطب الرجال أفأعالجها لك؟ قال: «**لا؛ طبيبها الذي خلقها**». وقال الثوري، عن إياد بن لقيط في هذا الحديث: «فإذا خلف كتفه مثل التفاحة». وقال عاصم بن بهدلة عن أبي رمثة: «فإذا في نغض كتفه مثل بعرة البعير أو بيضة الحمامة».

(٣) «دلائل النبوة» للبيهقي (١/ ٢٦٦).

(٤) رواه الترمذي (٣٢١٥)، والحاكم في «المستدرك» (٤١٩٨).

(٥) يعني: الحاكم.

(٦) في «مختصر السيرة» (١/ ٤١٤).

العرب، اسمه: أحمد به شامة بين منكبيه سوداء طفراء، فيها شعرات متواترات»[(١)]

ورواه البيهقي من حديث يعقوب بن سفيان، عن أبي غسَّان محمد بن يحيى الكناني، حدثني أبي، عن ابن إسحاق قال: كان هشام بن عروة يحدث عن عائشة بمعناه، وفي آخره: بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات؛ كأنهن عرف فرس. قال: «وكذلك رواه محمد بن يحيى الذهلي عن أبي غسَّان»[(٢)]

وذكرها ابن سبع، وقال: «تضرب إلى الصفرة»[(٣)]

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ١٦٢)، وانظر: «المنتظم» لابن الجوزي (٢/ ٢٤٨).

(٢) «دلائل النبوة» للبيهقي (١/ ٢٠٠)، ورواه أيضاً: الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦٠١)، والخطيب في «تلخيص المتشابه» (١/ ١٣٥). وقال الصالحي في «السبل» (١/ ٣٣٩): «وروى ابن سعد والحاكم وأبو نعيم بسند حسن في الفتح عن عائشة رضي الله عنها قالت»، فذكره.

(٣) وذكر العراقي في «طرح التثريب» (٤/ ٤١) روايات الحديث ثم قال: «وقال أبو الربيع سليمان بن سبع في «شفاء الصدور»: هو شامة سوداء تضرب إلى الصفرة حولها شعرات متواليات كأنها عرف فرس بمنكبه الأيمن. وفي حديث أبي رمثة: مثل الطلعة. وفي رواية عنه: مثل التفاحة. وفي الشمائل للترمذي عن أبي سعيد الخدري: بضعة ناشزة. وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما: مثل البندقة من لحم، عليه مكتوب: محمد رسول الله. رواه ابن عساكر.
وعن ابن هشام تشبيهه بالمحجم، وشبهه بعضهم بركبة العنز وقيل في تشبيهه غير ذلك.
وذكر أبو العباس القرطبي بعض هذه الأقوال، وقال: وهذه كلها متقاربة المعنى مفيدة أن خاتم النبوة كان نتوءاً قائماً أحمر تحت كتفه الأيسر، قدره إذا قلل كبيضة الحمامة، وإذا كبر جمع اليد.
ثم إن السهيلي قال: لم ندر هل خلق بالنبي ﷺ أم وضع فيه بعد ما ولد أو حين نبئ؟ فبين لنا ما رواه ابن أبي الدنيا بسنده إلى أبي ذر في حديث الملكين: «قال أحدهما لصاحبه: اغسل بطنه غسل الإناء، واغسل قلبه غسل الملاء، ثم قال =

الخامس: مثل السِّلْعة[1]:

روى أبو رِمْثَة[2] قال: نظرت إلى مثل السلعة بين كتفي رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، إني طبيب، وإنا أهل بيت أطباء، ما يخفى علينا في الجسد عرق ولا عضل[3]، فأرني الذي بين كتفيك، فإن كان سلعة قطعتها ثم داويتها، قال: «**طبيبها الله**»[4].

= أحدهما لصاحبه: خط بطنه، فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الآن». فبين في هذا الحديث متى وضع وكيف وضع ومن وضعه. وذكر عبد الكريم الحلبي في «شرح السيرة» رواية فيها: «وأقبل الثالث وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه وثدييه، ووجد برده زماناً».

وقال القرطبي أيضاً: قال القاضي عياض: الخاتم هذا شق الملكين بين كتفيه. قال القرطبي: وهذه غفلة؛ فإن الشق إنما كان في الصدر، وأثره إنما كان خطّاً واضحاً في صدره إلى مراق بطنه كما هو منصوص عليه في كتابي البخاري ومسلم، ولم يثبت قط في رواية صحيحة ولا حسنة ولا غريبة أنه بلغ بالشق حتى نفذ إلى ظهره، ولو كان كذلك لزم أن يكون مستطيلاً من بين كتفيه إلى أسفل من ذلك؛ لأنه الذي يحاذي الصدر من مسربته إلى مراق بطنه، ولعل هذا وقع غلطاً من بعض الناسخين لكتابه، انتهى».

(١) قال الصالحي في «السبل» (٢/ ٥٣): «السلعة. بكسر السين وسكون اللام وفتح العين: وهي هنا خراج كهيئة الغدة يتحرك بالتحريك».

(٢) ضبطه الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (٢/ ٤٦): «بكسر الراء وسكون الميم فثاء مثلثة».

(٣) في (أ): «عضد».

(٤) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٤٢٦)، وأحمد (٧١٠٩، ٧١١٦)، وأبو داود (٤٢٠٦)، وابن حبان (٥٩٩٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٢٦٩/ ٧١٤) (٢٢/ ٢٨١/ ٧٢٠)، وأبو نعيم الأصبهاني في «الطب النبوي» (٤٠) وفي «معرفة الصحابة» (٢٧٤٠)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٢٥)، والبيهقي في «الدلائل» (١/ ٢٠٠) وفي «السنن الكبرى» (٨/ ٢٧).

وله شاهد من حديث قرة المزني: رواه أحمد (١٥٥٨٢، ٢٠٣٦٩)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٢٤٩)، والبزار (٣٣١٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» =

ورواه البيهقي، وقال: مثل السلعة بين كتفيه، وذلك لنتوِّه.

وذكرها قاسم بن ثابت في «الدلائل»[(١)]

ثم عن أبي رمثة في صفة الخاتم أربع روايات: هذه إحداها.

والثَّانية: شعر مجتمع.

والثَّالثة: كبيضة حمام.

والرَّابعة: كالتفَّاحة.

السَّادس[(٢)]: بضعة ناشزة:

رواه الترمذي في «الشمائل» من طريق أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري[(٣)]

وذكره ابن أبي خيثمة في «تاريخه»[(٤)]

وروى البيهقي: لحمة ناتئة[(٥)]

وقال يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، من حديث أبي سعيد الخدري: بضعة ناشزة من لحم كلونه، ووضع طرف السبابة في مفصل

= (١٩/ ٢٥ رقم ٥٠)، من طريق قرة بن خالد، عن معاوية بن قرة، عن أبيه ﵁، قال: «أتيت النبي ﷺ فاستأذنته، فأذن لي أن أرى الخاتم، فأدخلت يدي في جيبه فوجدت على نغض كتفه مثل السلعة».

ثم البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلم رواه بهذا اللفظ عن معاوية بن قرة عن أبيه إلا قرة بن خالد».

(١) ليس في المطبوع منه.

(٢) يعني: السادس في كيفية صفة خاتمه ﷺ، وليس المراد السادس من روايات حديث أبي رِمْثة السابق قبله.

(٣) في «الشمائل» (٧).

(٤) ليس في المطبوع منه، وقال الزرقاني في شرحه على «المواهب اللدنية» (١/ ٢٩٢): «وفي تاريخ ابن أبي خيثمة: شامة خضراء محتفرة في اللحم».

(٥) «دلائل النبوة» (١/ ٢٦٥).

الإبهام، أو دون المفصل[١].

وفي[٢] «الخامس من فضائل الصحابة» لخيثمة بن حيدرة بسنده إلى أبي قيس مولى عمرو بن العاص، عن عمرو بن العاص، قال: بعثني رسول الله ﷺ والياً على عمان، فانتهبتها، فخرج إلى أساقفتهم، فقالوا: من بعثك؟ قلت: رسول الله ﷺ، ثم قالوا: هل به من علامة؟ قلت: نعم، لحماً متراكباً بين كتفيه، فقال: إنَّه خاتم النبوة[٣].

السابع: كشيءٍ يُختم به.

روى أبو نهيك، عن أبي زيد ـ وهو عمرو بن أخطب ـ، قال: رأيت الخاتم في ظهر رسول الله ﷺ، مثل إنسان قال بظفره عليه. قال بعض الرواة: كأنَّه يختم بالظفر[٤].

وعن أبي زيد أيضاً: محجمة ناتئة[٥].

الثامن: مثل البندقة.

روى ابن عمر قال: كان خاتم النبوة على ظهر رسول الله ﷺ مثل البندقة من لحم، عليه مكتوب: محمد رسول الله.

رواه ابن عساكر من طريق أبي حاتم محمد بن حبان، أنا نصر بن الفتح العابد، ثنا رجاء بن المرجى الخلال، ثنا إسحاق بن إبراهيم قاضي

---

(١) «سيرة ابن إسحاق» (٢/ ٧١).

(٢) من هنا إلى قوله: «خاتم النبوة» جاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

(٣) ورواه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٦/ ١٢٥) من طريق محمد بن سليمان الجوهري، نا وهب بن محمد إمام مسجد باب البصريين، نا عبد الوارث بن سعيد، عن أبي عصام، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، عن عمرو بن العاص، فذكره بنحوه.

(٤) «السبل» (٢/ ٤٨).

(٥) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى» (١/ ١٠٢) وعزاه للطبراني وابن عساكر.

سمرقند، ثنا ابن جريج، [عن عطاء، عن ابن عمر][(١)]، فذكره[(٢)]

---

(١) في (الأصل): «عن عطاء بن أبي عمر»، والمثبت من (أ).

(٢) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٦٣٠٢)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٣/ ٢٥٦).
وقال الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٧/ ٢٣): «نصر بن الفتح السمرقندي العائذي وضع هذا الحديث، قال ابن حبان في الأنواع في أوائل المجلد الثالث: أخبرنا نصر بن الفتح، أخبرنا رجاء بن مرجى، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قاضي سمرقند، حدثنا ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عمر قال: كان خاتم النبوة مثل البندقة من لحم، عليه مكتوب محمد رسول الله. راج هذا على ابن حبان واعتقد صحته، وهو كذبٌ، وقاضي سمرقند ذكره ابن أبي حاتم، وما لينه أحد قط».اهـ.
قال ابن حجر في «لسان الميزان» (٨/ ٢٦٥) معقباً على كلام الذهبي: «ونصر بن الفتح ما ضعفه أحد قط أيضاً، وهو شيخ ابن حبان، فمن أين للمصنف أن هذا الحديث موضوع؟ نعم هو شاذ لمخالفته الأحاديث الصحيحة في صفة خاتم النبوة، وموضع المخالفة منه ذكر الكتابة، فلعله دخل عليه حديث في حديث، انتقل ذهنه من خاتم الكتب، إلى خاتم النبوة، فالله أعلم».
ونقله ابن حجر في «إتحاف المهرة» (٨/ ٥٩٣) عن ابن حبان بإسناده الذي نقله الذهبي، ثم قال ابن حجر: «قلت: وهم فيه إسحاق، ودخل عليه حديث في حديث، فإن الذي ورد أنه مكتوب عليه: محمد رسول الله، هو الخاتم الذي كان يختم به الكتب».
وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (١٤/ ١٠٠٤) متعقباً كلام ابن حجر: «قلت: هذا تعقب لفظي، وخلاف شكلي؛ فإن قول الذهبي: «وضع» ليس من الضروري أن يفسر بأنه يعني أنه تعمد الوضع؛ بل هو على وزان الحديث الصحيح: «كذب أبو السنابل»، ولذلك فإني اتبعت هذه السنة مع بعض الناس تحذيراً، وكون الشيخ «نصر بن الفتح» ما ضعفه أحد؛ لا يمنع من تخطئته بهذا اللفظ ـ كما هو ظاهر ـ، أو بما هو أخف منه؛ كقول الحافظ المتقدم: «شاذ»، أو قولي: «منكر»، بل إن هذا أولى وألصق بعلم «المصطلح»؛ فإن «الشاذ» فيه: ما رواه الثقة مخالفاً لمن هو أوثق، و(الشيخ) ـ وإن لم يصرح أحد بتضعيفه؛ فكذلك ـ لم يوثقه غير ابن حبان، وهو من تساهله الذي نصوا عليه، كيف لا، وهو لا يُعرف إلا بهذا الحديث المنكر المخالف للأحاديث الصحيحة؟! وإنّ من الغرائب أن الحافظ وقع في نحو ما أنكره على الذهبي في صدر تعقبه المتقدم عليه؛ فإن الهيثمي ـ شيخ الحافظ ـ لما عقب على هذا الحديث في =

وخرجه أبو حاتم في «صحيحه»(١).

التاسع: كالتفاحة.

روى الترمذي من حديث أبي موسى الأشعري: أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى الشام، ونزل بصومعة الراهب، قال الراهب: إني أعرفه بخاتم النبوة [٢٠٠/ب] أسفل من غضروفه(٢)، مثل التُّفاحة(٣).

= (الموارد) بقوله (ص٥١٤/٢٠٩٧): «قلت: اختلط على بعض الرواة (خاتم النبوة) بالخاتم الذي كان يختم به الكتب». فعلق عليه الحافظ في حاشية الكتاب بقوله: «البعض هو (إسحاق)، فهو ضعيف». فلقائل أن يعارضه فيقول: «إسحاق بن إبراهيم القاضي» ما ضعفه أحد قط أيضاً، وهو شيخ (رجاء بن مرجى) الحافظ؛ فمن أين له أن هذا الحديث شاذ؟!. والجواب عنهما كليهما معروف؛ ألا وهو: المخالفة، غاية ما في الأمر أن الحافظ رفض حكم الذهبي عليه بالوضع، ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [البقرة: ١٤٨]، والخلاف في وجهة نظري سهل بعد اتفاقهما على رد الحديث. وقد أكد الحافظ ذلك في «فتح الباري» بعد أن ذكر بعض الأحاديث في صفة خاتم النبوة ـ منها حديث جابر بن سمرة بلفظ: «بيضة الحمامة» ـ، قال (٥٦٣/٦): «وأما ما ورد من أنها كانت كأثر محجم، أو كالشامة السوداء أو الخضراء، أو مكتوب عليها: (محمد رسول الله)، أو (سِرْ وأنت المنصور) أو نحو ذلك؛ فلم يثبت منها شيء. ثم قال: ولا تغتر بما وقع منها في (صحيح ابن حبان)، فإنه غفل حيث صحَّح ذلك. والله أعلم».

(١) «صحيح ابن حبان» (٦٣٠٢) وانظر الحاشية السابقة، وقوله: «وخرجه أبو حاتم في «صحيحه» جاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

(٢) في (أ): «غرضوفه»، وعند الترمذي وغيره: «أسفل من غضروف كتفه».

(٣) رواه ابن أبي شيبة (٣٧٦٩٦)، والترمذي (٣٦٢٠)، والبزار (٣٠٩٦)، والحاكم في «مستدركه» (٦١٦/٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/٤، ٨).
وقال الترمذي بعده: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه».
وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه إلا يونس بن أبي إسحاق، ولا عن يونس إلا عبد الرحمٰن بن غزوان المعروف بقراد».
وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

وتقدم عن أبي رِمْثَة أيضاً.

العاشر: كأثر المحجم.

ذكره السهيلي، عن ابن هشام[١]؛ كأثر المحجم القابضة على اللحم. وتقدَّم: محجمة ناتئة[٢]

وفي رواية سعيد بن أبي راشد، قال: لقيت التنوخي رسول هرقل إلى رسول الله ﷺ بحمص، وكان شيخاً كبيراً، قال: قدم رسول الله ﷺ تبوك، فانطلقت بكتاب هرقل حتى قدمت تبوك، فإذا هو جالس بين ظهري أصحابه، فقال رسول الله ﷺ: «**يا أخا تنوخ**»، فأقبلت حتى كنت واقفاً[٣] بين يديه، فحلَّ حبوته عن ظهره، وقال: «**امض لما أُمرت به**»، فمسست ظهره، فإذا أنا بخاتم في موضع غضروف الكتف مثل المحجمة الضخمة. ذكره البيهقي[٤]

الحادي عشر: شامة خضراء[٥]:

ذكره ابن أبي خيثمة[٦] والقضاعي[٧] في «تاريخهما»: «شامة خضراء محتفرة في اللحم».

وذكره ابن سبع.

وجدته بخط شيخنا أبي محمد الدمياطي[٨]

الثَّاني عشر: كركبة العنز[٩]

---

(١) «سيرة ابن هشام» (١/ ١٨٢).

(٢) راجع: (ص١٣٢٤)، وانظر: «الخصائص الكبرى» للسيوطي (١/ ١٠٢).

(٣) في (أ): «قائماً».

(٤) «دلائل النبوة» للبيهقي (١/ ٢٦٦)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢/ ٣٩).

(٥) «عيون الأثر» (٢/ ٣٩٧)، «عمدة القاري» (٣/ ٧٨)، «السبل» (٢/ ٤٧).

(٦) عزاه له الزرقاني في شرحه على «المواهب اللدنية» (١/ ٢٩٢).

(٧) «عيون المعارف وأخبار الخلائف» للقضاعي (ص١٨٧).

(٨) في «مختصر السيرة» (١/ ٤١٤).

(٩) ذكره السهيلي في «الروض الأنف» (١/ ٣١٥).

أسنده أبو عمر ابن عبد البر[1] عن [عياذ][2] بن عمرو.

الثالث عشر: كبيضة حمام مكتوب فيها.

ذكر الحكيم الترمذي: أنّ الخاتم كبيضة حمام، مكتوب في باطنها: الله وحده لا شريك له، وفي ظاهرها: توجَّه حيث شئت فإنك المنصور[3].

الرابع عشر: في «الأول من حديث أبي الدحداح أحمد بن محمد بن إسماعيل الدمشقي» من حديث ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر، عن علي، كان لحبيبي محمد ﷺ شعرات من لبَّته إلى سرَّته؛ كأنهن قضيب مسك أسود لم يكن في جسده ولا صدره شعرات غيرهن، بين كتفيه كدارة القمر ليلة البدر، مكتوباً بالنور سطرين، السطر الأعلى: لا إلـٰه إلا الله، وفي السطر الأسفل: محمد رسول الله[4].

الخامس عشر: نور.

ذكر أبو زكريا يحيى بن مالك بن عائذ، في كتاب «المولد» قال: «وقيل: كان ـ يعني: الخاتم ـ من نور».

وروى محمد بن عائذ في «مغازيه» بسنده إلى شدَّاد بن أوس، ذكر حديث النبي ﷺ ورضاعه، وأنه أقبل ثلاثة ـ لمَّا ترعرع وكبر ـ أخذه أحدهم، فشقَّ بطنه من صدره إلى عانته، واستخرج بضعة سوداء، تفل فيها،

---

(١) في «الاستيعاب» (٣/ ١٢٤٩).

(٢) في (الأصل): «عياد» وفي (أ): «عباد»، والتصويب من كتب التراجم. انظر: «الإصابة» (٤/ ٧٤٩).

(٣) انظر: «جامع الآثار في السير ومولد المختار» (٣/ ٣٢٦). وقال الحافظ في «الفتح» (٦/ ٥٦٣): «ما ورد من أن الخاتم كان كأثر المحجم، أو كالشامة السوداء أو الخضراء، مكتوب عليها: محمد رسول الله، أو: سر فإنك المنصور. لم يثبت منها شيء».

(٤) ورواه ابن عساكر «تاريخ دمشق» (١٨/ ٧٦).

ثم غسله، ووضع الثاني يده على صدره فالتأم، وأقبل الثالث وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه وثدييه، ووجد برده زماناً[(١)]

هذا ما وقع لي في كيفية صفة الخاتم.

وأمَّا موضعه:

فقد اختلف فيه أيضاً، فمنهم من يقول: بين كتفيه، ومنهم من يقول: على كتفه اليسرى، وقد قدمنا[(٢)] أنه نتوء قائم[(٣)] أحمر، تحت كتفه الأيسر.

وذكر ابن سبع أنه بمنكبه الأيمن.

والحكمة في الخاتم: أنه ﷺ لما شُقَّ فؤاده وقلبه وغسلا ومُلِئَ حكمةً وإيماناً ويقيناً، ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكاً أو درّاً، فجمع الله له أجزاء النبوة وختمها، وجعله خاتم النبيين، وختم عليه، فلم يجد عدوُّه سبيلاً إليه من أجل ذلك؛ لأنَّ الشيء المختوم محروس، فلذلك ختم رب العالمين في قلبه ختماً تطامن له القلب، وبقي النور فيه، ونفدت قوة القلب [٢٠١/أ] إلى الصلب، فظهر بين الكتفين.

وكونه في ظهره دليل على أنه ليس بعده نبي يأتي.

وأما كونه تحت نغض كتفه: فلأنه معصوم من الشيطان، وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لبني آدم.

وأمَّا متى وُضِع؟[(٤)]

---

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٤٦٥ ـ ٤٦٩) من حديث شداد بن أوس، مطولاً. وقال: «هذا حديث غريب، وفيه من يُجهل، وقد رُوي عن شداد من وجه آخر فيه انقطاع».

وعزاه البيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ٢٦٠) لابن عائذ في «مغازيه».

(٢) في (أ): «وقد تقدمنا».

(٣) في (أ): «نتوءاً قائماً»، وكذا كانت في (الأصل) ثم صححها الناسخ.

(٤) وانظر ما نقلناه (ص١٣٢٢) عن العراقي في «طرح التثريب».

فقد تقدم في «الرابع» من «صفة الخاتم»، أنه ﷺ، كان الخاتم به حين ولد[١].

وذكر ابن أبي الدُّنيا ـ وخرَّجه البزار، من طريق عروة عن أبي ذر ـ حديث الملكين، قال أحدهما لصاحبه: اغسل بطنه غسل الإناء، واغسل قلبه غسل الملاء، ثم خاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الآن[٢].

ورواه أبو داود الطيالسي بسنده إلى عروة، عن أبي ذر[٣].

قال البزار: «ولا نعلم لعروة سماعاً من أبي ذر».

وروي من غير طريق عروة، عن أبي ذر.

وروى مسلم من حديث أنس؛ أنّ رسول الله ﷺ أتاه جبريل، وهو يلعب مع الغلمان، فصرعه فشقَّ عن قلبه، واستخرج منه علقة، وقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم لأمه، ثم أعاده في مكانه، قال أنس: فكنت أرى [أثر] ذلك المخيط في صدره[٤].

---

(١) راجع: (ص١٣٢١).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب «الهواتف» (٣)، والبزار في «مسنده» (٤٠٤٨) من طريق عمر بن عروة بن الزبير، عن أبيه عروة بن الزبير، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، فذكر الحديث.
وقال البزار بعده: «وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن أبي ذر إلا من هذا الوجه، ولا نعلم سمع عروة من أبي ذر».
وقال الهيثمي في (٨/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦): «لأبي ذرٍّ حديث في الصحيح في الإسراء غير هذا. رواه البزار، وفيه جعفر بن عبد الله بن عثمان بن كبير، وثقه أبو حاتم الرازي وابن حبان، وتكلم فيه العقيلي، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح».

(٣) وهو عند ابن أبي الدنيا والبزار من طريق أبي داود الطيالسي؛ يعني: عن جعفر بن عبد الله بن عثمان القرشي، حدثني عمر بن عروة، بإسناده السابق.
ومن هذا الوجه أيضاً: رواه الدارمي (١٤)، واللالكائي في «شرح اعتقاد أهل السُّنَّة» (١٤٠٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٤٦١)، من طريق الطيالسي بإسناده.

(٤) رواه مسلم (١٦٢).

وتقدم أنه وضع حين أقبل الثلاثة عند رضاعه في بني سعد(١)

وفي السيرة: أنّ ذلك كان ببطحاء مكة.

قال عياض والسهيلي(٢): «وهم من بعض النقلة، وهذه القصة لم تعرض له إلا وهو في بني سعد مع حليمة ـ يعني: ـ شقَّ صدره عليه السلام ـ».

وذكر عياض بعض صفات الخاتم وقال: «وهذه متقاربة متفقة على أنه شاخص في جسده؛ كقدر بيضة الحمام، وهو نحو زر الحجلة، وبيضة الحجلة، ورواية جمع الكف ظاهرها المخالفة، فتأول على وفق الروايات الكثيرة، ويكون معناه: على هيئة جمع الكف في قدر بيضة الحمام».

قال عياض: «وهذا الخاتم إنما هو شقُّ الملكين بين كتفيه»(٣)

قال القرطبي: «وهذه غفلة، فإنَّ الشق إنما كان في الصدر، وأثره إنما كان خطّاً واضحاً في صدره، ولم يبلغ بالشقِّ حتى نفذ إلى ظهره»(٤)

وروى البيهقي بإسناده إلى الواقدي، عن شيوخه قالوا: ولما شكُّوا في موت النبي ﷺ، قال بعضهم: قد مات، وقال بعضهم: لم يمت، فوضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفي رسول الله ﷺ، فقالت: قد توفي رسول الله ﷺ، وقد رفع الخاتم من بين كتفيه، فكان هذا الذي عُرف به موته عليه السلام(٥)

وقوله: (وهو خاتم النبيين).

---

(١) راجع: (ص١٣٣١). (٢) «الروض الأنف (١/ ٢٨٨).

(٣) نقله القرطبي في «المفهم» (٦/ ١٣٧) عن عياض، وفي «عمدة القاري» (٣/ ٧٩): «وقال القاضي عياض: هذا الخاتم هو أثر شق الملكين بين كتفيه، وقال النووي: هذا باطل لأن شق الملكين إنما كان في صدره».

(٤) «المفهم» (٦/ ١٣٧).

(٥) «دلائل النبوة» للبيهقي (٧/ ٢١٩)، وهو في «الطبقات الكبرى» لابن سعد بإسناد الواقدي كاملاً.

ذكر أبو الخطاب ابن دحية، الخاتم ـ بكسر التاء وفتحها ـ[١]

قال ابن الأعرابي: «هما من أسماء النبي ﷺ»[٢]

وقال عياض[٣]: «قال أبو العباس ثعلب: الخاتم ـ يعني: بكسر التاء ـ: [٢٠١/ب] الذي ختم به الأنبياء، والخاتم ـ يعني: بفتح التاء ـ: هو رسول الله ﷺ أحسن الأنبياء خلقاً وخُلقاً».

قال الله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، من قولك: ختمت الشيء وأتممته، وبلغت آخره.

وقال ﷺ: «**مثلي ومثل الأنبياء قبلي كمثل رجل ابتنى داراً، فأكملها وأحسنها، إلّا موضع لبنة، فكان من دخلها ينظر إليها، يقول: ما أحسن هذه الدار لولا موضع هذه اللبنة**»، فقال رسول الله ﷺ: «**أنا موضع اللبنة، خُتم بي الأنبياء**»[٤]

وروى أبو نعيم، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٧]، قال: «**كنت أول النبيين في الخلق، وآخرهم في البعث**»[٥]

---

(١) نقله الزرقاني في «شرح المواهب اللدنية» (٤/ ١٨٦) عن ابن دحية.

(٢) نقله الأزهري في «تهذيب اللغة» (٧/ ١٣٨) عن ابن الأعرابي.

(٣) في «الشفا» (١/ ٢٣٤).

(٤) رواه البخاري (٣٥٣٥)، ومسلم (٢٢٨٦).

(٥) رواه الطبراني في «مسند الشاميين» (٢٦٦٢)، وتمام في «الفوائد» (١٠٠٣)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ٤١٧)، وأبو نعيم الأصبهاني في «دلائل النبوة» (١/ ٤٢)، من طريق سعيد بن بشير، ثنا قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة مرفوعاً.
وقال المناوي في «فيض القدير» (٥/ ٥٣): «ثم إن فيه بقية وقد مر الكلام فيه، وسعيد بن بشير ضعفه ابن معين وغيره».
وقال الشوكاني في «الفوائد المجموعة» (١٩): «حديث: «**كنت أول النبيين في الخلق، وآخرهم في البعث**»: له شاهد صححه الحاكم بلفظ: «**كنت نبيّاً وآدم بين الروح والجسد**»، وقال الصنعاني: هو موضوع. وكذا قال ابن تيمية».

وقوله: (أجود الناس كفّاً).

كذا قال: كفّاً. وفي «الشمائل» للترمذي: صدراً[(١)]

أخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عبَّاس قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان، فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة[(٢)]

وفي رواية: كان إذا جاء رمضان أعتق كل أسير، وأعطى ابن السبيل. رواها ابن عساكر[(٣)]

ففي هذا الحديث أن النبي ﷺ كان أجود الناس؛ لأنَّ الجواد هو الكريم الذي يتفضل على جميع الناس، من يستحق ومن لا يستحق، ويعطي من لا يسأل، ويعطي الكثير ولا يخاف الفقر.

وفي «الصحيحين» عن جابر قال: ما سُئل رسول الله ﷺ عن شيء قط، فقال: لا[(٤)]

وفي «صحيح مسلم» من حديث موسى بن أنس، عن أنس؛ أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ غنماً كانت للنبي ﷺ بين جبلين، فأعطاه إياها، فأتى قومه، فقال: أسلموا، فوالله إنّ محمداً يعطي عطاءً ما يخاف الفقر[(٥)]

---

(١) «الشمائل» (٥).

(٢) رواه البخاري (٦)، ومسلم (٢٨٠٨)، والترمذي (٣٧١٤)، والنسائي (٢٠٩٤)، وفي «السنن الكبرى» (٢٤٠٥).

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٢٥) من طريق أبي بكر الهذلي، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: «كان رسول الله إذا جاء رمضان أعتق كل أسير وأعطى ابن السبيل، وإذا كان حديث عهد بجبريل كان أسرع بالخير من الريح المرسلة».

(٤) رواه البخاري (٦٠٣٤)، ومسلم (٢٣١١).

(٥) رواه مسلم (٢٣١٢).

وفي «صحيح البخاري» عن جبير بن مطعم؛ أنَّ رسول الله ﷺ، قال: **«لو كان لي عدد هذه العضاه نعماً لقسمته بينكم، ثم لا تجدونني بخيلاً ولا كذوباً ولا جباناً»**(١)

وفي «صحيح البخاري» أيضاً من حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: **«لو كان لي مثل أُحد ذهباً لسرني أن لا يمرُّ عليَّ ثلاث ليالٍ وعندي منه شيء، إلا شيء أرصده لدين»**(٢)

وحُمل إليه تسعون ألف درهم، فوضعت على حصير، ثم قام إليها [٢٠٢/أ] يقسمها، فما ردّ سائلاً حتى فرغ منها، قاله أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن حيان في كتابه «أخلاق النبي ﷺ» عن هارون بن رياب(٣)

قال ابن الأثير: «قالت عائشة: كان عند رسول الله ﷺ ستة دنانير، فأخرج أربعة وبقي ديناران، فامتنع منه النوم، فسألته، فأخبرها، فقالت: إذا أصبحت فضعها في مواضعها(٤)، فقال: **«ومن لي بالصبح؟»**»(٥)

وقوله: (وألينهم عريكة).

هذه اللفظة رواها الترمذي في «الشمائل» من حديث إبراهيم بن محمد، عن علي(٦)

والعريكة: الطبيعة، يقال: فلان لين العريكة، إذا كان سلساً مطاوعاً منقاداً، قليل الخلاف والنفور.

قوله: (وأكرمهم عشرة).

---

(١) رواه البخاري (٢٨٢١، ٣١٤٨).

(٢) رواه البخاري (٢٣٨٩، ٦٤٤٥)، ومسلم (٩٩١).

(٣) «أخلاق النبي ﷺ» (٩٥).

(٤) في (أ): «موضعها»، وكذا كانت في (الأصل) ثم زاد الناسخ ألفاً، والمثبت هو الموافق لما في «أسد الغابة».

(٥) «أسد الغابة» (١/١٧).

(٦) «الشمائل» (٧).

هذه اللفظة[١] في «الشمائل» من حديث إبراهيم بن محمد، عن علي[٢].

رُوِي: عشرة، ورُوِي: عشيرة[٣].

والعشرة: الصحبة، فكأنه يقول: أكرمهم صحبة.

والعشير في اللغة: الزوج. قال ﷺ للنساء: «**يكفرن العشير**»[٤]؛ أي: الزوج؛ لأنَّه يعاشرها وتعاشره، فعيل من العشرة: الصحبة.

وقوله: (من رآه بديهة هابه).

وكذا هذه في «الشمائل» من طريق إبراهيم، عن علي[٥].

والبديهة: مفاجأة وبغتة؛ يعني: من لقيه قبل الاختلاط به هابه؛ لوقاره وسكونه، وإذا جالسه وخالطه بان له حسن خلقه.

وقوله: (يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله).

وهذه أيضاً رواها الترمذي في «الشمائل» من طريق إبراهيم بن محمد، عن علي[٦].

والناعت: الواصف، وهو الوصف بما في الإنسان من حسن، ولا يقال في القبيح إلا على تكلف.

روى الحاكم في «المستدرك» عن نافع بن جبير، عن علي قال: لم أر قبله ولا بعده مثله[٧].

---

(١) في (أ): «القصَّة». (٢) «الشمائل» (٧).

(٣) «تاريخ المدينة» لابن شبة (٢/ ٦٠٤).

(٤) رواه البخاري (٢٩)، ومسلم (٩٠٧). (٥) «الشمائل» (٧).

(٦) السابق.

(٧) «مستدرك الحاكم» (٢/ ٦٦٢). ورواه الترمذي (٣٦٣٧) وقال: «حديث حسن صحيح».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وقال البراء بن عازب: كان رسول الله ﷺ مربوعاً، بعيد ما بين المنكبين، له شعر يبلغ شحمة أذنيه، رأيته في حلة حمراء، لم أر شيئاً قط أحسن منه.

وهذا في «الصحيحين» وغيرهما من طريق أبي إسحاق، عن البراء[(٢)].

والبراء بن عازب، هو أبو عمرو ـ وقيل: أبو عمارة، وقيل: أبو الطفيل ـ البراء ـ بالمد ـ هو المشهور، وعن أبي عمرو بن الصلاح[(٣)] أنَّه حفظ فيه عن بعض أهل اللغة المد والقصر.

والبراء ـ بالمد ـ: آخر ليلة في الشهر[(٤)].

وهو ابن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي الحارثي، استصغره النبي ﷺ يوم بدر فردَّه، وأول مشاهده: أُحد، وقيل: الخندق، وغزا مع رسول الله ﷺ أربع عشرة غزوة، وكان عمره يوم بدر أربع عشرة سنة، مات في أيام مصعب بن الزبير.

وقال ابن قانع: «مات سنة إحدى وسبعين».

قوله: (مربوعاً).

هو بين الطويل والقصير، يقال: رجل ربعة [٢٠٢/ب] ومربوع. وقال ابن الأثير[(٥)] في صفته عليه السلام: «أطول من المربوع». وتقدم: ليس بالطويل ولا بالقصير[(٦)].

---

(١) «المختصر» (ص١٤١ ـ ١٤٢).

(٢) رواه البخاري (٣٥٥١)، ومسلم (٢٣٣٧)، وأبو داود (٤٠٧٢، ٤١٨٣)، والترمذي (١٧٢٤، ٣٦٣٥)، والنسائي في «المجتبى» (٥٢٣٢)، وفي «الكبرى» (٩٢٧٧)، وابن ماجه (٣٥٩٩).

(٣) في «صيانة صحيح مسلم» (ص٢٥٢).

(٤) انظر: «الاشتقاق» لابن دريد (ص٤٦٣).

(٥) «أسد الغابة» (٤/ ٦٤١).

(٦) راجع: (ص١٣١٤).

وقوله: (بعيد ما بين المنكبين).

وفي رواية: عريض المنكبين.

والمنكب: ما بين الكتف والعنق.

وقوله: (له شعر يبلغ شحمة أذنيه). تقدم[١]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وقالت أم معبد الخزاعية في صفته ﷺ: رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة، إلى آخر الحديث[٣].

كنيت أم[٤] معبد، بابنها معبد، واسمها: عاتكة بنت خالد بن منقذ بن ربيعة، وقيل: خالد بن خليف بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة الخزاعية.

وزوجها: أكثم بن أبي الجون[٥]، وهو أبو معبد.

وهي التي نزل بها رسول الله ﷺ، لمَّا هاجر إلى المدينة، وحديثه معها مشهور، وذلك المنزل يعرف اليوم بخيمة[٦] أم معبد.

وحديث أم معبد هذا: أخبرنا به الشيخان أبوا[٧] الفضل عبد الرحيم بن

---

(١) راجع: (ص١٣٠٧). (٢) «المختصر» (ص١٤٢).

(٣) وسيذكره الشارح فيما يلي.

(٤) في (أ): «بأم» وكذا كانت في (الأصل) ثم محا الناسخ حرف الباء.

(٥) قال ابن سعد في «الطبقات» (٤/ ٢٩٢): «أكثم بن أبي الجون ـ وهو عبد العزى ـ بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن كعب بن عمرو، وهو الذي قال له النبي ﷺ: «**رفع لي الدجال، فإذا رجل آدم جعد، وأشبه من رأيت به أكثم بن أبي الجون**» فقال أكثم: يا رسول الله، هل يضرني شبهي إياه؟ قال: «**لا، أنت مسلم وهو كافر**»».

(٦) في (أ): «بحكمة».

(٧) في (أ): «أبو».

يوسف بن يحيى[١]، وغازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب[٢]، الدمشقيان،

---

(١) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٥٩٤): «عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى بن يوسف بن أحمد بن سليم، المسند شهاب الدين، أبو الفضل، ابن خطيب المزة أبي الحجاج، الموصلي، ثم الدمشقي، المعروف بابن العلم. ولد بسفح قاسيون في ذي القعدة سة ثمان وتسعين. وسمع في الخامسة من حنبل وابن طبرزد. سألت أبا الحجاج الكلبي عنه فقال: هو أبو الفضل الدمشقي، نزيل القاهرة. شيخ جليل، فاضل، كثير السماع. سمع «المسند» جميعه من حنبل حضوراً، وسمع من ابن طبرزد والشيخ أبي عمر في آخرين. وحدث بعامة مسموعاته. وقال أبو محمد البرزالي: كان شيخنا شيخاً حسناً، ذا فضيلة ونباهة وتدين. روى عنه الحافظ زكي الدين عبد العظيم في معجمه بيتين أنشدهما إياه بمنبج. وسمع منه خلق من أهل مصر والرحالة. وعلت روايته وتفرد هناك، وسماعاته من ابن طبرزد في الخامسة، وكان جده خطيباً بالمزة. وكان أبوه وعمه يرويان عن الحافظ ابن عساكر، توفي بالقاهرة في تاسع رمضان. وكان يتعانى الكتابة».

قلت: مات سنة ٦٨٧هـ.

(٢) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٦٧٠): «غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب، أبو محمد الدمشقي، الحلاوي، وكناه الدمياطي: أبا مجاهد. سمع «الغيلانيات» من عمر بن طبرزد وقطعة كبيرة من «المسند» من حنبل وأقام بقطيا مدة منقطعاً إلى واليها، وكان يحسن إليه ودخل مصر غير مرة وحدث وتفرد وازدحموا عليه وسمع منه خلق كثير. قال لي أبو الحجاج المزي: دخلت إلى مسجد قطيا فرأيت شيخاً كأنه باب فسألته: هل تعرف غازي الحلاوي فقال: أنا هو. فقرأت عليه عوالي «الغيلانيات». روى عنه هو، والدمياطي والبرزالي، وأبو حيان النحوي، وأبو محمد بن منير، وأبو الفتح اليعمري وكان شيخاً معمراً، صحيح التركيب، ممتعاً بحواسه. عاش خمساً وتسعين سنة. وكان فقيراً، متعففاً، مستوراً، حافظاً للقرآن، ينوب في إمامة جامع قطيا وقيل: إنه ولد في حدود سنة تسعين وخمس مئة، فإن القاضي سعد الدين الحارثي كتب تحت خطه في إجازة: سئل عن مولده سنة ثلاث وثمانين فقال: يكون لي اثنان أو ثلاث وتسعون سنة. قلت: وكان يعرف بابن الرداف ويلقب بالشهاب. توفي في رابع صفر بمصر. وقيل: ولد سنة إحدى وتسعين، وقيل: سنة أربع وتسعين».

قلت: مات سنة ٦٩٠هـ.

قراءة عليهما وأنا أسمع قالا: أنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد، قراءة عليه، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن الحصين، أنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، حدثني بشر بن أنس أبو الخير، ثنا أبو هشام محمد بن سليمان بن الحكم بن أيوب بن سليمان بن زيد بن ثابت بن يسار الكعبي الربعي الخزاعي، حدثني عمي أيوب بن الحكم.

قال أبو بكر الشافعي: وحدثني أحمد بن يوسف بن تميم البصري، ثنا أبو هشام محمد بن سليمان بقديد، حدثني عمي أيوب بن الحكم عن حزام بن هشام القُدَيدي، عن أبيه هشام، عن جده حبيش بن خالد ـ صاحب رسول الله ﷺ ـ أنَّ رسول الله ﷺ حين خرج من مكة، خرج منها مهاجراً هو وأبو بكر، ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة، ودليلهما: عبد الله بن أريقط، فمرّوا على خيمتي أم معبد الخزاعية، وكانت برزة جلدة، تحتبي وتجلس بفناء القبة، ثم تسقي وتطعم، فسألوها تمراً ولحماً يشترونه منها، فلم يصيبوا عندها من ذلك شيئاً، وكان القوم مرملين مسنتين، فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في كسر الخيمة، فقال: «**ما هذه الشاة يا أم معبد؟**» قالت: شاة خلَّفها الجهد عن الغنم، قال: «**هل بها من لبن**»؟ قالت: هي أجهد من ذلك، قال: «**أتأذنين أن أحلبها**»؟ قالت: نعم بأبي أنت وأمي، إن رأيت بها حلباً فاحلبها.

فدعا بها رسول الله ﷺ، فمسح بيده ضرعها، وسمَّى الله تعالى ودعا لها في [٢٠٣/أ] شاتها، فتفاجَّت ودرَّت واجترت، ودعا بإناء يربض الرهط فحلب ثجاً حتى علاه البهاء، ثم سقاها حتى رويت، ثم سقى أصحابه حتى رووا، ثم شرب آخرهم ثم حلب فيه ثانياً، بعد بدءٍ، حتى ملأ الإناء، ثم غادره عندها وبايعها، وارتحلوا عنها.

فقل ما لبث[1] أن جاء زوجها أبو معبد، يسوق أعنزاً عجافاً يتساوكن

---

(١) في (أ): «لبث».

هزلاً، مخهن قليل، فلما رأى أبو معبد اللبن عجب، وقال: من أين لك هذا يا أم معبد، ؟! والشاء عازب حيال، ولا حلوب في البيت! قالت: لا والله، إلّا أنه مرَّ بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا، قال: صفيه لي يا أم معبد قالت: رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة، أبلج الوجه، حسن الخلق، لم تعبه ثجلة، ولم تزر به صعلة، وسيم قسيم، في عينيه دعج، وفي أشفاره وطف[(١)]، وفي صوته صَحَل، وفي عنقه سطع، وفي لحيته كثافة، أزج، أقرن، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلَّم سما وعلاه البهاء، أجمل الناس وأبهاه من بعيد، وأحسنه وأحلاه[(٢)] من قريب، حلو المنطق، فصل؛ لا نزرٌ ولا هدر؛ كأنَّ منطقة خرزات نظم يتحدَّرن، ربعة، لا بائن من طول، ولا تقتحمه عين من قصر، غصن بين غصنين، فهو أنضر الثلاثة منظراً، وأحسنهم قدراً، له رفقاء يحفُّون به، إن قال انصتوا لقوله، وإن أمر تبادروا إلى أمره، محفود محشود، لا عابس ولا مفند.

قال أبو معبد: هذا والله صاحب قريش الذي ذُكر لنا من أمره ما ذكر بمكة، ولقد هممت أن أصحبه، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً[(٣)].

أبو معبد هذا: توفي في حياة النبي ﷺ، وكان يسكن قديداً[(٤)].

---

(١) كذا في (الأصل)، وفي هامش (الأصل): «غطف»، وعليها «خـ» إشارة إلى أنها كذلك في نسخة أخرى.

(٢) في (أ): «وأجلاه».

(٣) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٢٣٠)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٤٨٥)، والطبرني في «الأحاديث الطوال» (٣٠)، وابن عساكر في «تاريخه» (١/ ٢٥٤)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٥٥٣). وانظر لهذا الحديث: «القول الأحمد بصحة الرواية المختصرة لحديث أم معبد» تأليف طارق بن محمد آل ناجي، طبعة مكتبة المثنى الإسلامية، الكويت.

(٤) وقال ابن حجر في «الإصابة» (٧/ ٣١١): «أبو معبد الخزاعي، زوج أم معبد. ذكره ابن الأثير، وقال: تقدم في حبيش. والذي تقدم في حبيش إنما وصف بأنه أخو أم معبد، وأما زوجها فلم يُسمّ. وقد ترجم ابن منده لمعبد بن أبي معبد ولم =

والسياق الذي ساقه المؤلف هنا في صفته ﷺ، على هذا السياق؛ من طريق حبيش بن خالد هذا، وقد روى حديثها أيضاً: أبو سليط، وزوجها أبو معبد.

وها أنا أذكر ما ساقه المؤلف.

فقولها: (ظاهر الوضاءة)، فسَّره المؤلف[١] بالحسن والجمال.

وقولها: (أبلج الوجه)، وفي نسخة: متبلِّج[٢]، **فسَّره المؤلف، فقال: الأبلج والمتبلج: الحسن المشرق المضئ، ولم يرد به بلج الحاجب؛ لأنَّها وصفته بالقرن.**

وفي روايتنا: متبلج[٣]

وفي رواية سليمان بن الحكم بن أيوب، عن أخيه أيوب: أبلج[٤]

وقولها: (حسن الخلق)[٥]

وقولها: (لم تعبه ثجلة).

فسَّره المؤلف، وقال[٦]: والثجلة ـ بالثاء المثلثة[٧] والجيم[٨] ـ: عظم البطن، مع استرخاء أسفله.

= يُسمّ أباه، وأورد قصة أم معبد من روايته. وأخرج البخاري في «التاريخ»، وابن خزيمة في «صحيحه» والبغوي قصةَ أم معبد من طريق الحر بن الصباح النخعي، عن أبي معبد الخزاعي، قال: خرج رسول الله ﷺ لما هاجر من مكة إلى المدينة هو وأبو بكر، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر، ودليلهم: عبد الله بن أريقط الليثي، فمرّوا بخيمة أم معبد، وفي آخره عند البغوي: قال عبد الملك: بلغني أن أم معبد هاجرت وأسلمت. قال البخاري: هذا مرسل، وأبو معبد مات قبل النبي ﷺ».

(١) «المختصر» (ص١٤٧).

(٢) ورواها ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٢٣٠).

(٣) في (أ): «مبلج».

(٤) «مستدرك الحاكم» (٣/ ١٠).

(٥) بعدها في (الأصل) و(أ) بياض بمقدار أربع كلمات.

(٦) «المختصر» (ص١٤٧).

(٧) مقابلها في هامش (الأصل): المضمومة.

(٨) مقابلها في هامش (الأصل): الساكنة.

قال: ويروى بالنون والحاء المهملة، [٢٠٣/ب] وهو النحول، وهو الدقة وضعف التركيب.

وقال القتبي: «لم أسمع بالنحل ـ يعني: بالنون والحاء ـ في غير هذا الموضع إلا في العطية»[١].

وقولها: (ولا تزر به صعلة)[٢]، فسَّره المؤلف، وقال: الإزراء: الاحتقار للشيء والتهاون به.

والصعلة: صغر الرأس، يعني: بالصاد والعين المهملتين.

وقال ابن الأثير: «وهي أيضاً الدقة والنحول في البدن»[٣].

قال المؤلف في تفسيره لهذا الحديث: ويروى: صُقلة، بالقاف[٤]

وهي رواية سليمان بن الحكم، عن أخيه أيوب.

قال ابن الأثير: «ويروى بالسين على الإبدال من الصاد»[٥].

قال المؤلف[٦]: والصقل: منقطع الأضلاع من الخاصرة؛ أي: ليس بأثجل عظيم البطن...[٧]

---

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٤٧٠) قال: «وقولها: لم يعبه نحلة، والنحل: الرقة والضمر، يقال: نحل جسمه ـ بفتح الحاء ـ نحولاً، والنحل اسم مأخوذ من ذلك، ولم أسمع بالنحل في غير هذا الموضع إلَّا في العطية، يقال: نحلته نحلاً ونحلة، ونحلته القول نحلاً».

(٢) في (أ): «صلعة»، والذي تقدم في المتن: «ولم تزر به صعلة».

(٣) «النهاية» (٣/ ٣٢).

(٤) رواها الطبراني في «المعجم الكبير» (٤/ ٤٨ رقم ٣٦٠٥).

(٥) السابق (٣/ ٤٢).

(٦) «المختصر» (١٤٧).

(٧) بعدها بياض في (الأصل) بمقدار خمس كلمات وكتب في أوله: «كذا»، ولا وجود له في (أ)، وفي «المختصر»: «.. عظيم البطن، ولا بشديد لحوق الجنبين، بل هو كما لا تعيب صفة من صفاته ﷺ».

وقولها: (وسيماً قسيماً)، فسَّره المؤلف، فقال: الوسيم: المشهور بالحسن؛ كأنه صار الحسن له علامة.

والقسيم: **الحسن**...[١]

قال ابن الأثير: «رجل مقسم الوجه؛ أي: جميل كله؛ كأن كل موضع منه أخذ قسماً من الجمال»[٢]

والوسامة: الحسن الوضئ الثابت.

وقولها: (وفي عينيه دعج). تقدم تفسيره[٣]

وقولها: (وفي أشفاره عطف).

فقال: والأشفار: حروف الأجفان، التي تلتقي عند التغميض، والشعر نابت عليها، ويقال لهذا الشعر: الأهداب.

وفي رواية: هدب الأشفار[٤]

وأرادت[٥] في شعر أشفاره.

والغَطَف: بالغين والعين ـ وهو بالمعجمة أشهر ـ: الطول[٦]، ومعناه: أنَّها مع طولها منعطفة متثنية، وفي رواية: وَطَف، وهو الطول أيضاً.

وقال ابن الأثير في باب الغين المعجمة: «وهو أن يطول شعر الأجفان ثم ينعطف»[٧]

وقولها: (وفي صوته صَحَل).

---

(١) بياض في (الأصل) بمقدار كلمتين، وكتب في أولها: «كذا»، ولا وجود له في (أ)، وفي «المختصر»: «والقسيم: الحَسَنُ قِسْمَةَ الوجه».

(٢) «النهاية» (٣/ ٤٤).

(٣) راجع: (ص١٣٠٤).

(٤) «مسند الطيالسي» (٤/ ٧٥ رقم ٢٤٣٢).

(٥) في «المختصر»: «فأراد به».

(٦) في «المختصر»: «بالغين والعين: الطول، وهو بالمعجمة أشهر» بتقديم وتأخير.

(٧) «النهاية» (٣/ ٣٧٣).

فسَّره المؤلف فقال: شبه البحّة، وهو غِلَظٌ في الصوت، وفي رواية: صَهَل[(١)]، وهو قريبٌ منه؛ لأنَّ الصهيل: صوت الفرس، وهو يصهل بشدَّة وقوة.

وقال ابن الأثير في باب الصاد والحاء المهملتين[(٢)]: «صَحَل ـ بالتحريك ـ وصَهَل؛ أي: حدة وصلابة، من صهيل الخيل»[(٣)]

وفي حديث الوراق[(٤)] من رواية حسام بن مصك، عن قتادة، عن أنس قال: ما بعث الله نبيّاً قط إلا حسن الوجه، حسن الصوت، وإن نبيكم حسن الوجه حسن الصوت غير أنه لا يرجِّع[(٥)]

---

(١) «المعجم الكبير» للطبراني (٤/ ٤٨ رقم ٣٦٠٥).

(٢) قوله: «في باب الصاد والحاء المهملتين» جاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

(٣) «النهاية» (٣/ ٦٣).

(٤) يظهر أنه يريد محمد بن إسماعيل الوراق، فقد رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٦) أخبرنا أبو بكر الفرضي بقراءتي عليه، قلت: قُرأ على أبي الحسن علي بن إبراهيم بن عيسى الباقلاني وأنت حاضر، نا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن العباس الوراق، إملاء، نا أبو بكر محمد بن إبراهيم الأنماطي، ح وأخبرنا أبو القاسم الشحامي، أنا أبو سعد الجنزرودي، أنا الحاكم أبو القاسم بشر بن محمد بن محمد بن يس، أنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، قالا: نا العباس بن يزيد البحراني، نا نوح بن قيس الحداني، نا حسام بن المصك ـ زاد ابن خزيمة: الأزدي ـ، عن قتادة، عن أنس، قال: «ما بعث الله نبيّاً قط إلا حسن الوجه حسن الصوت، وكان نبيكم ﷺ حسن الوجه حسن الصوت؛ إلا أنه كان لا يرجع»، وقال الأنماطي: «غير أنه»؛ يعني: مكان «إلا أنه».
والحديث رواه الترمذي وغيره كما في الحاشية الآتية.

(٥) رواه الترمذي في «الشمائل» (٣٢١)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٣٤٣)، والأصبهاني في «تاريخ أصبهان» (١/ ١٩٣)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٥، ٦)، من طريق حسام بن مصك، عن قتادة، عن أنس قال، فذكر الحديث.
وروى البخاري (٥٩٠٧) من طريق جرير بن حازم، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ ضخم اليدين والقدمين، حسن الوجه، لم أر بعده ولا قبله مثله، وكان بسط الكفين». =

وقولها: (وفي عنقه سَطَعٌ).

فقال[١]: والسطع: طول العنق.

وقال ابن الأثير: «ارتفاع وطول»[٢]

وقولها: (وفي لحيته كثافة)[٣]

فسَّره المؤلف فقال[٤]: كثرة في التفاف واجتماع.

وقولها: (أزج).

فسَّره المؤلف، فقال: والأزج: متقوِّس الحاجبين، وقيل: طول الحاجبين، ودقتهما، وسبوغهما إلى مؤخر العينين.

وقال ابن الأثير: «تقوس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداد»[٥]

وقولها: (أقرن).

قال المؤلف: والأقرن: المتصل أحد الحاجبين بالآخر [٢٠٤/أ].

قال ابن الأثير: «وفي صفته عليه السلام: سوابغ في [غير][٦] قرن، [هذا هو المشهور في الرواية عن هند بن أبي هالة رضي الله عنه، وكان وصّافاً؛ قاله الحسن بن علي رضي الله عنهما. قرن][٧]، القرن ـ بالتحريك ـ: التقاء الحاجبين، وهذا خلاف ما روت أم معبد، فإنها قالت في صفته: أزج أقرن؛ أي: مقرون

= وروى البخاري أيضاً (٥٩٠٨) من طريق همام، حدثنا قتادة، عن أنس بن مالك، أو عن رجل، عن أبي هريرة، قال: «كان النبي ﷺ ضخم القدمين، حسن الوجه، لم أر بعده مثله».

(١) يعني: عبد الغني في «المختصر» (ص١٤٨).

(٢) «النهاية» (٢/ ٣٦٥).

(٣) في «المختصر»: «وكثاثة».

(٤) «المختصر» (ص١٤٩).

(٥) «النهاية» (٢/ ٢٩٦).

(٦) ما بين المعكوفين ليس في النسخ، وأثبته من نسخة (ب) وكذا ورد في «النهاية».

(٧) ما بين معكوفين ليس في النسخ، وأثبته من النسخة (ب) وهو من المواضع التي تفردت بها هذه النسخة.

الحاجبين، والأول الصحيح في صفته»(١)

وقولها: (**إن صمت فعليه الوقار**).

الوقار ـ بفتح الواو ـ: الحلم والرزانة.

وقولها: (**وإن تكلم سما وعلاه البهاء**).

فسَّره المؤلف فقال: وسما؛ أي: علا بكلامه على من حوله من جلسائه.

وقولها: (**حلو المنطق، فصل، لا نزر ولا هدر؛ كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن**).

قال المؤلف في فصل تفسير هذا الحديث(٢): **والفصل فسَّرته بقولها: (لا نزر ولا هَدر)؛ أي: ليس كلامه بقليل لا يُفهم، ولا بكثير يمل، والهَدر: الكثير.**

وقال ابن الأثير: «أي: بيِّن ظاهر، يفصل بين الحق والباطل»(٣)

والنزر: القليل؛ أي: ليس بقليل، فيدل على عي، والهدر؛ أي: ولا كثير فاسد.

وقولها: (**لا بائن من طول، ولا تقتحمه عين من قصر**).

وفسَّر المؤلف تقتحمه: فقال: أي: لا تزدريه لقصره، فتجاوزه إلى غيره، بل تهابه وتقبله.

وقولها: (**غصناً بين غصنين**).

يعني: أن النبي ﷺ غصناً بين غصنين، وهما أبو بكر الصديق، وعامر بن فهيرة.

وقولها: (**وهو أنضر الثلاثة منظراً**).

انضر ـ بالضاد المعجمة ـ يقال: نضره ونضَّره ـ بالتشديد ـ وأنضره،

---

(١) «النهاية» (٤/ ٥٤).

(٢) «المختصر» (ص١٤٨).

(٣) «النهاية» (٣/ ٤٥١).

من النضارة، وهي في الأصل: حسن الوجه والبريق، والثلاثة هم النبي ﷺ وأبو بكر وعامر.

وقولها: (منظراً).

بالظاء المعجمة من النظر.

وقولها: (له رفقاء يحفون به).

أي: يطوفون حوله، ويدورون.

وقولها: (محفود).

فسَّره المؤلف[1] فقال: المحفود: المخدوم.

قال ابن الأثير: «هو الذي يخدمه أصحابه، ويعظمونه ويسرعون في طاعته»[2]

وقولها: (محشود).

فسره المؤلف فقال: والمحشود: الذي يجتمع الناس حوله.

وقولها: (لا عابس ولا مفند). فسَّره المؤلف، فقال: والعابس: الكالح الوجه، والمفنَّد: المنسوب إلى الجهل وقلَّة العقل.

وقال ابن الأثير: «العابس: الكريه الملقى»[3]

والمفند: «الذي لا فائدة في كلامه لكِبَرٍ أصابه»[4]

هذا آخر ما في حديث أم معبد، مما وصفت به رسول الله ﷺ، وفي الحديث ألفاظ لغة، وهي:

قوله: (وكانت برزة).

يعني: كهلة لا تحتجب احتجاب الشباب، وهي مع ذلك عفيفة عاقلة، تجلس للناس وتخدمهم، من البروز وهو الظهور والخروج.

---

(١) «المختصر» (ص١٤٩).
(٢) «النهاية» (١/ ٤٠٦).
(٣) السابق (٣/ ١٧١).
(٤) «النهاية» (٣/ ٤٧٥).

والجلد: القوة والصبر.

وفناء القبة: المتسع أمام القبة، والقبة: بيت صغير من الخيام مستدير.

ومرملين: [٢٠٤/ب] فَنِيَ زادُهم؛ كأنهم لصقوا بالرمل.

مسنتين: أي: مجدبين أصابتهم السنة، وهي القحط والجدب.

وكسر[(١)] **الخيمة**: ـ بفتح الكاف وكسرها ـ؛ أي: جانبها.

والجهد: الهزال.

وتفاجت: مبالغة في تفريج ما بين الرجلين، وهو من الفج: الطريق.

ويربض الرهط: أي: يرويهم ويثقلهم حتى يناموا، ويمتدوا على الأرض.

وثجّاً: أي: لبناً سائلاً.

وعلاه البهاء: يريد علا الإناء بهاء اللبن، وهو وبيص رغوته، يريد أنه ملأه.

وغادره: أي: تركه وخلفه عندها.

وعجافاً: مهزولة.

يتساوكن: أي: اضطربت أعناقها من الهزال، والهزال ضد السمن.

وعازب: بعيدة المرعى.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٢)]:

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّه وصف رسول الله ﷺ، فقال: كان ربعة من القوم، ليس بالطويل البائن ولا بالقصير[(٣)]**، أزهر اللون، ليس بالأبيض الأمهق،**

---

(١) ضبطت في (الأصل) بفتح الكاف وكسرها وكتب فوقها «معاً».

(٢) «المختصر» (ص١٤٣ ـ ١٤٤).

(٣) في «المختصر»: «ولا بالقصير المتردد».

ولا بالآدم، ليس بجعد قطط[(١)] ولا سبط، رجل[(٢)].

هذا الحديث في «الصحيحين» والترمذي من حديث مالك، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن، عن أنس بن مالك. وتقدم الكلام عليه[(٣)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٤)]:

وقال هند بن أبي هالة:

كان رسول الله ﷺ فخماً مفخماً، يتلألأ وجهه تلألأ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع، وأقصر من المشذَّب[(٥)] عظيم الهامة، رجل الشعر، إن انفرقت عقيقته فرق، وإلّا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفَّره.

أزهر اللون واسع الجبين، أزج الحواجب في غير قرن[(٦)]، بينهما عرق يدره الغضب.

أقنى العرنين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشم، كثُّ اللحية، أدعج[(٧)]، سهل الخدَّين، ضليع الفم، أشنب، مفلَّج الأسنان، دقيق المسربة؛ كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة.

معتدل الخَلق، بادنٌ، متماسك، سواء البطن والصدر، مسيح الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المُتَجَرَّد. موصول ما بين اللبة والسرَّة بشعر يجري كالخط، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك.

أشعر الذراعين والمنكبين، عريض الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، شثن الكفين والقدمين، سائل الأطراف، سبط القصب، خمصان الأخمصين، مسيح القدمين، ينبو عنهما الماء.

---

(١) في «المختصر»: «ولا قطط». (٢) في «المختصر»: «رجل الشعر».

(٣) وتقدم تخريجه أيضاً، راجع: (ص١٣١٤).

(٤) «المختصر» (ص١٤٤ ـ ١٤٥).

(٥) كتب الناسخ في هامش الأصل: «المشرب» وعليه: «خـ» إشارة إلى أنها كذلك في نسخة أخرى.

(٦) في «المختصر»: «سوابغ في غير قرن». (٧) في «المختصر»: «أدعج العينين».

إذا زال زال قلعاً، يخطو تكفياً[١]، ويمشي هوناً، ذريع المشية، إذا مشى كأنما ينحط من صبب، وإذا التفت التفت جميعاً.

خافض الطرف، نظره إلى الأرض، أطول من نظره إلى السماء، جل نظره الملاحظة، يسوق[٢] أصحابه، ويبدأ من لقيه بالسلام ﷺ.

أخبرنا بحديث ابن أبي هالة هذا: أبو الحسن علي بن أحمد ابن البخاري[٣]، قراءة عليه وأنا أسمع بدمشق، أنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي، سماعاً، أنا أبو شجاع عمر بن محمد [٢٠٥/أ] البسطامي[٤]، أنا أبو القاسم أحمد بن منصور بن محمد بن أبي طاهر البلخي، أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن الحسن الخزاعي، أنا أبو سعيد الهيثم[٥] بن كليب الشاشي ببخارى، ثنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي،

---

(١) في «المختصر»: «ويخطو تكفؤاً». (٢) في (أ): «يسبق».

(٣) قال الفاسي في «ذيل التقييد لابن نقطة» (٢/ ١٧٨): «علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن إسماعيل بن منصور السعدي المقدسي الصالحي، مسند الدنيا، فخر الدين، أبو الحسن المعروف بابن البخاري الحنبلي. سمع على حنبل بن عبد الله الرصافي المكثر «مسند الإمام أحمد بن حنبل». وعلى عمر بن محمد بن طبرزد البغدادي «جامع الترمذي» و«سنن أبي داود»، وكتاب «الزهد» لعبد الله بن المبارك، و«الغيلانيات»، و«مغازي محمد بن عمر الواقدي»، و«أمالي ابن سمعون» خلا المجلس الأول منها، و«جزء» الأنصاري، وعلى أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي كتاب «عمل اليوم والليلة» لابن السني، وكتاب «الشمائل» للترمذي، و«جزء» الأنصاري. . . . ومات في ربيع الآخر سنة تسعين وست مئة بصالحية دمشق، وله خمس وتسعون سنة».

(٤) قال الذهبي في «السير» (١٨/ ٤٢٤): «الشيخ، أبو المعالي عمر ابن القاضي أبي عمر محمد بن الحسين البسطامي، ثم النيسابوري، ويلقب بالمؤيد، سبط الإمام أبي الطيب الصعلوكي. سمع: أبا الحسين الخفاف، وأبا الحسن العلوي. وأملى عدة مجالس. حدث عنه: سبطه هبة الله بن سهل السيدي، وزاهر ووجيه ابنا الشحامي، وآخرون. توفي: سنة خمس وستين وأربع مئة».

(٥) في (أ): «الهيضم».

ثنا سفيان بن وكيع، ثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمٰن العجلي، إملاءً من كتابه، حدثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة زوج خديجة، يكنى أبا عبد الله، عن ابن أبي هالة، عن الحسن بن علي، قال: سألت خالي هند بن أبي هالة ـ وكان وصّافاً ـ عن حلية النبي ﷺ، فقال: كان رسول الله ﷺ فخماً مفخماً. . . فذكره إلى آخره.

أخرجه الترمذي كما تراه في «الشمائل»[(١)]

هند هذا: هو ابن أبي هالة، وتقدَّم نسبه عند ذكر والدته خديجة زوج النبي ﷺ[(٢)]، قيل: إنه شهد بدراً، وقيل: بل شهد أُحداً، وشهد مع علي الجمل، وقتل يومئذ، وقيل: بل قُتل مع مصعب بن الزبير، وقيل: مات بالبصرة، ولا عقب له، وهو خال الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما[(٣)]

قوله: (كان رسول الله ﷺ فخماً مفخماً).

فقال: [يعني][(٤)]: عظيماً معظماً.

---

(١) «الشمائل» (ص٨). (٢) راجع: (ص١٠١٦).

(٣) وفي «تهذيب الكمال» للمزي (٣٠/ ٣١٥): «هند بن أبي هالة، واسمه: النباش بن زرارة، ويقال: زرارة بن النباش التميمي الأسيدي، ربيب النبي ﷺ. أمه: خديجة بنت خويلد زوج النبي ﷺ، وهو خال الحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين، وكان وصافاً عن حلية النبي ﷺ. . . .
وفي إسناد حديثه بعض من لا يعرف، وحديثه من أحسن ما روي في وصف حلية رسول الله ﷺ.
وقال أبو عبيد الآجري: سمعت أبا داود وذكر حديث ابن أبي هالة، فقال: أخشى أن يكون موضوعاً.
قال أبو عمر ابن عبد البر: . . . وكان هند بن أبي هالة فصيحاً، بليغاً، وصافاً، وصف رسول الله ﷺ فأحسن وأتقن، وقد شرح أبو عبيد وابن قتيبة وصفه ذلك لما فيه من الفصاحة وفوائد اللغة، وروى عنه أهل البصرة حديثاً واحداً.
قال: وقال الزبير أيضاً: قتل هند بن أبي هالة مع علي بن أبي طالب يوم الجمل».

(٤) ما بين معكوفين ليس في النسخ، وأثبته من نسخة (ب) وهو من المواضع =

وذكر ابن الأثير إنما كان عظيماً معظماً في الصدور والعيون، ولم تكن خلقته في جسمه الفخامة[١]، وقيل: الفخامة في وجهه، نبله وامتلاؤه مع الجمال والمهابة[٢].

وقوله: (أقصر من المشذَّب) ـ يعني: بالذال المعجمة ـ، **وفسَّره المؤلف فقال: المشذَّب: الطويل.**

قال ابن الأثير: «وهو الطويل البائن الطول، مع نقص في لحمه، وأصله من النخلة الطويلة التي شذب عنها جريدها؛ أي: قطع وفرق»[٣].

وتقدم من صفته ﷺ: «أنه ليس بالطويل ولا بالقصير»[٤].

وقوله: (عظيم الهامة).

قال الجوهري: «الهامة: الرأس»[٥].

وخرَّج الحاكم في «المستدرك» من طريق نافع بن جبير، عن عليٍّ: أنه كان ضخم الرأس[٦].

وروى ابن عساكر: «عظيم الرأس»[٧].

وقال ابن الأثير: «أي: تام الرأس في تدويره»[٨].

وقوله: (رجل الشعر، إن انفرقت عقيقته فرق، وإلّا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه، إذا هو وفَّره).

= التي تفردت بها هذه النسخة.

(١) في «النهاية»: «الضخامة».

(٢) «النهاية» (٣/ ٤١٩).

(٣) السابق (٢/ ٤٥٣).

(٤) راجع: (ص١٣١٤).

(٥) «الصحاح» (٥/ ٢٠٦٣).

(٦) رواه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦٣٧). وقال: «حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه الألفاظ». وقال الذهبي: صحيح.

(٧) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٥٧).

(٨) «أسد الغابة» (١/ ٣٣) (٤/ ٦٤٢).

فرَجِلٌ: تقدم[(١)]

والعقيقة: فسَّره المؤلف بالشعر.

وقال ابن الأثير: «الفرق في الشعر سمّي عقيقة تشبيهاً بشعر المولود»[(٢)]

قال ابن الأثير: «والمشهور عقيقته»[(٣)]

يعني: بقافين، وروي بقاف وصاد مهملة.

وقال: «الشعر المعقوص، وأصله: اللَّيُّ وإدخال أطراف الشعر في أصوله، والمشهور: عقيقته؛ لأنَّه لم يكن يعقص شعره»[(٤)]

وقال ابن قتيبة: «كان هذا أول الإسلام، ثم فرق»[(٥)]

والوفرة: شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن.

---

(١) راجع: (ص١٣٠٥).

(٢) «النهاية في غريب الحديث» (٣/ ٢٧٧).

(٣) السابق (٣/ ٢٧٥) قال: «في صفته ﷺ «إن انفرقت عقيصته فرق وإلا تركها» العقيصة: الشعر المعقوص، وهو نحو من المضفور. وأصل العقص: اللي. وإدخال أطراف الشعر في أصوله. هكذا جاء في رواية. والمشهور: «عقيقته» لأنه لم يكن يعقص شعره. والمعنى: إن انفرقت من ذات نفسها وإلا تركها على حالها ولم يفرقها».

(٤) السابق.

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٤٩٠) قال: «وقوله: «إن انفرقت عقيقته فرق»: وأصل العقيقة: شعر الصبي قبل أن يحلق، فإذا حلق ونبت ثانية فقد زال عنه اسم العقيقة، وإنما سمي الذبح عن الصبي يوم السابع من مولده: عقيقة باسم الشعر؛ لأنه يحلق في ذلك اليوم، وربما سمي الشعر: عقيقة بعد الحلق على الاستعارة، وبذلك جاء هذا الحديث، يريد أنه كان لا يفرق شعره إلا أن يفترق هو، وكان هذا في صدر الإسلام ثم فرق. روى سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله قال: «كان النبي ﷺ إذا كان أمر لم يؤمر فيه بشيء يفعله المشركون وأهل الكتاب أخذ بفعل أهل الكتاب، فسدل ناصيته ما شاء الله، ثم فرق بعد ذلك»».

وقوله: (**أزهر اللون**).

الأزهر: الأبيض المستنير، وهو أحسن [٢٠٥/ب] الألوان. وقد تقدم[١].

وقوله: (**أزج الحواجب في غير قرن**).

ذكر ابن عساكر في «تاريخه» في **قوله:** (**أزج الحواجب**): «الزجج: طول الحاجبين ودقتهما وسبوغهما إلى مؤخِّر العين»[٢].

ثم[٣] وصف الحواجب **فقال: سوابغ في غير قرن**.

والقرن: أن يطول الحاجبان، حتى يلتقي طرفاهما.

وهذا خلاف ما وصفته أم معبد، فإنها قالت: أزج أقرن.

قال[٤]: «ولا أراه إلّا كما وصفه ابن أبي هالة. وقال الأصمعي: كانت العرب تكره القرن، وتستحب البلج، والبلج أن ينقطع الحاجبان، فيكون ما بينهما نقيّاً»[٥].

وذكر ابن الأثير أن الزجج: تقوس في الحواجب مع طول في طرفه وامتداد[٦].

وقوله: (**بينهما عرق يدره الغضب**)؛ أي: يمتلئ دماً إذا غضب، كما يمتلئ الضرع لبناً إذا در.

---

(١) راجع: (ص١٣٠٣).

(٢) «تاريخ دمشق» (٣/ ٣٥٢) وبعده هناك: «والقرن: أن يطول الحاجبان حتى يلتقي طرفاهما، والبلج: أن ينقطع الحاجبان فيكون ما بينهما نقيّاً».

(٣) من قوله: «ثم» إلى قوله: «نقيّاً» كل هذا قد نقله المؤلف من «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٤٩١).

(٤) القائل هو ابن قتيبة.

(٥) إلى هنا نقله المؤلف من «الغريب» لابن قتيبة.

(٦) «النهاية» (٢/ ٢٩٦).

وقوله: **(أقنى العرنين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشم).**

فسَّره المؤلف، فقال[١]: والعرنين: الأنف، والقنا[٢]: فيه طول، ودقة أرنبته، وحدب في وسطه، والشمم: ارتفاع القصبة واستواء أعلاها، وإشراف الأرنبة قليلاً.

وقال ابن الأثير: «وقيل: إنَّ العرنين: رأس الأنف»[٣]

وقوله: **(ضليع الفم)** ـ بالضاد المعجمة والعين المهملة.

فسَّره المؤلف فقال: وضليع الفم؛ أي: واسعه.

وقال ابن الأثير[٤]: «عظيمه ـ وقد فسَّره كذلك سماك في «صحيح مسلم»[٥] ـ، وقيل: واسعه».

قال[٦]: «والعرب تحمد عظيم الفم وتذم صغيره»[٧]

وقوله: **(أشنب).**

فسَّره المؤلف، فقال: والشنب في الأسنان، وهو تحدد أطرافها.

زاد ابن الأثير: «البياض والبريق»[٨]

وقوله: **(مفلَّج الأسنان).**

---

(١) «المختصر» (ص١٥٠).

(٢) في «المختصر»: «والأقنى».

(٣) «النهاية» (٤/ ٤١).

(٤) «النهاية» (٣/ ٩٦).

(٥) ما نقله المؤلف عن «صحيح مسلم» هو جملة اعتراضية في وسط كلام ابن الأثير، وفي «صحيح مسلم» (٢٣٣٩) من طريق محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت جابر بن سمرة، قال: «كان رسول الله ﷺ ضليع الفم، أشكل العين منهوس العقبين» قال: قلت لسماك: ما ضليع الفم؟ قال: «عظيم الفم»، قال: قلت: ما أشكل العين؟ قال: «طويل شق العين»، قال: قلت: ما منهوس العقب؟ قال: «قليل لحم العقب».

(٦) يعني: ابن الأثير.

(٧) «النهاية» (٣/ ٩٦)، وقال بعده: «والضليع: العظيم الخلق الشديد».

(٨) السابق (٢/ ٥٠٣) قال: «الشنب: البياض والبريق والتحديد في الأسنان».

الفلج ـ بالتحريك ـ: فرجة ما بين الثنايا والرباعيات.

وقوله: **(جيد دمية في صفاء الفضة).**

فسَّره المؤلف فقال: الجيد: العنق، ودمية ـ بضم الدال المهملة وياء مثناة من تحت ـ **فسَّره المؤلف بالصورة.**

وقوله: (**بادن**).

فسَّره المؤلف بالعظيم البدن.

وقال ابن الأثير: «لما قال: بادن، أردفه بمتماسك، وهو الذي يمسك بعض أعضائه بعضاً، فهو معتدل الخلق»(١)

وفسَّر المؤلف المستمسك اللحم: غير مسترخيه.

وقوله: (**سواء البطن والصدر**)، **فسَّره المؤلف، فقال: يريد أنَّ بطنه غير مستفيض، فهو مساو لصدره، وصدره عريض، فهو مساو لبطنه.**

وقوله: (**فسيح الصدر**)؛ أي: واسع.

وقوله: (**ضخم الكراديس**). الكراديس: رؤوس العظام، وقيل: هي ملتقى كل عظمين ضخمين؛ كالركبتين والمرفقين والمنكبين، أراد به ضخم الأعضاء.

وقوله: (**أنور المتجرد**).

فسَّره المؤلف فقال: يعني: شديد بياض ما جرِّد عنه الثوب.

وقوله: (**رحب الراحة**).

فسَّره المؤلف، فقال: واسع الكف.

وقال ابن الأثير: «يكنون به عن السخاء والكرم»(٢)

وقوله: (**سائل الأطراف**).

---

(١) السابق (١/ ١٠٧).

(٢) «أسد الغابة» (١/ ٣٤).

قال ابن الأثير: «أي ممتدها».

قال: «ورواه بعضهم بالنون، وهو بمعناه؛ كجبريل وجبرين»[١]

وقوله: [٢٠٦/أ] **(سبط القصب)**.

قال ابن الأثير: «السبط[٢] ـ بسكون الباء وكسرها ـ: الممتد الذي ليس فيه تعقد ولا نتوء. والقصب: يريد ساعديه وساقيه»[٣]

وقوله: (خمصان الأخمصين).

فسَّره المؤلف، فقال: الأخمص: ما ارتفع عن الأرض من باطن القدم، وأراد أنّ ذلك منهما مرتفع، وقد روي هذا بخلاف ذلك[٤]

قال ابن الأثير: «وسئل ابن الأعرابي، فقال: إذا كان خمص الأخمص بقدم[٥] لم يرتفع جدّاً ولم يستو أسفل القدم جدّاً؛ فهو أحسن ما يكون، وإذا استوى أو ارتفع جدّاً فهو ذم[٦]، فيكون المعنى: أنّ أخمصه معتدل الخمص بخلاف الأول».

وقوله: (مسيح القدمين ينبو عنهما الماء).

قال المؤلف: يريد ممسوح ظاهر القدمين، فالماء إذا صبَّ عليهما مرَّ مرّاً سريعاً؛ لاستوائهما وإملاسهما.

وقال[٧] ابن الأثير: «ملساوان[٨] ليِّنتان، ليس فيهما تكسُّر ولا شقاق،

---

(١) «النهاية» (٢/ ٤٣٤).

(٢) ضبطها الناسخ في (الأصل) بكسر الباء وسكونها، وكتب فوقها: «معاً» وكتب في الهامش: «وبفتح السين أيضاً»، وكتب فوقها في الهامش: «نسخة».

(٣) «النهاية» (٢/ ٣٣٤).

(٤) في (أ): «وقد روى هذا الخلاف ذلك».

(٥) في «النهاية»: «بقدر».

(٦) في «النهاية»: «مذموم».

(٧) من هنا إلى قوله: «تكسر» ليس في (أ).

(٨) كانت في (الأصل): «ملساوتان» ثم صححها الناسخ، وتقدم أنها ليست في (أ)، والمثبت موافق لما في «النهاية».

فإذا أصابهما الماء نبا عنهما»[١].

وفي صفته ﷺ؛ أنَّه منهوس ـ بالسين المهملة، ورُوِي بالمعجمة ـ الكعبين؛ أي: لحمهما قليل[٢].

وقوله: (إذا زال زال قلعاً[٣]).

قال ابن الأثير[٤]: «يروى بالفتح والضم، فبالفتح هو مصدر بمعنى الفاعل؛ أي: يزول قالعاً[٥]، وهو بالضم، إما مصدر أو اسم، وهو بمعنى الفتح. وقال الهروي[٦]: قرأت هذا الحرف في كتاب «غريب الحديث»[٧] لابن الأنباري: قَلِعاً ـ بفتح القاف وكسر اللام ـ. وكذلك قرأته بخط الأزهري[٨] وهو كما جاء في حديث آخر: «كأنما ينحط من صبب»، والانحدار من الصبب والتقلع من الأرض قريب بعضه من بعض، أراد أنه كأنه يستعمل التثبت، ولا يبين منه في هذه الحال استعجال ومبادرة شديدة».

وقوله: (ويخطو تكفياً).

فسَّره المؤلف، فقال: يريد أنه يمتد في مشيته.

قال ابن الأثير: «يتمايل إلى قدام، وهكذا رُوِي: تكفياً غير مهموز، والأصل الهمز، وبعضهم يرويه مهموزاً»[٩].

---

(١) «النهاية» (٤/ ٣٢٧).
(٢) السابق (٥/ ١٣٦).
(٣) ضبطت في (الأصل) بفتح القاف وضمها وكتب فوقها «معاً».
(٤) في «النهاية» (٤/ ١٠١).
(٥) في «النهاية»: «قالعاً لرجله من الأرض».
(٦) نقله عنه ابن ناصر الدين في «جامع الآثار» (٤/ ٥٠٤).
(٧) وهو من الكتب المفقودة، قيل: إنه في خمس وأربعين ألف ورقة. انظر: «هدية العارفين» (٢/ ٣٥).
(٨) وهو في «تهذيب اللغة» للأزهري (١/ ١٦٦).
(٩) «النهاية» (٤/ ١٨٣) وبعده: «لأن مصدر تفعل من الصحيح تفعل؛ كتقدم تقدماً وتكفأ تكفأً، والهمزة حرف صحيح. فأما إذا اعتل انكسرت عين المستقبل منه، =

وقد تقدَّم[(١)]

وقوله: (**ويمشي هوناً**).

فسَّره المؤلف، فقال: يمشي في رفق غير مختال.

الهون ـ بفتح الهاء ـ: الرفق واللين والتثبت، وفي رواية: كأنما يمشي الهوينا، تصغير الهونا، تأنيث الأهون.

وقوله: (**ذريع المشية**).

ذريع ـ بالذال المعجمة ـ: أي: سريع المشي واسع الخطوة.

وقوله: (**كأنما ينحط من صبب**).

فسَّر المؤلف الصبب: الانحدار، وقد تقدم[(٢)]

وينظر في قوله: «**ويمشي هوناً**»؛ أي: في رفق، وبين قوله: «**ذريع المشي**»[(٣)]؛ أي: سريع.

قال ابن الأثير: «وقد كان يتثبت في مشيته ويتابع الخطو ويسبق غيره، وورد في حديث آخر: «كان يمشي على هينته، وأصحابه يسرعون فلا يدركونه»»[(٤)]

وقوله: (**جل نظره الملاحظة**).

الملاحظة: المفاعلة من [٢٠٦/ب] اللحظ، وهو النظر بشقّ العين الذي يلي الصدغ.

وقوله: (**خافض الطرف**).

الخفض ضد الرفع.

= نحو: تحفى تحفياً، وتسمى تسمياً، فإذا خففت الهمزة التحقت بالمعتل، وصار تكفياً، بالكسر».

(١) راجع: (ص١٣١٢).
(٢) راجع: (ص١٣٥٩).
(٣) في متن الحديث كما سبق: «المشية».
(٤) «أسد الغابة» (١/ ٣٤).

وقوله: (يسوق أصحابه).

قال ابن الأثير: «أي: يقدّمهم أمامه، ويمشي خلفهم تواضعاً، ولا يدع أحداً يمشي خلفه»[١] ويأتي في فصل «أخلاقه عليه السلام».

قال أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني: «الصحابة رضي الله عنهم اختلفت ألفاظهم في نعته، وذلك لما ركب في الصدور من جلالته وحلاوته، ولما جُعل في جسده من النور، فأعياهم ضبط صفته، ونعت حليته».



(١) «النهاية» (٢/ ٤٢٣).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

فصل في أخلاقه عليه أفضل الصلاة والسلام

كان رسول الله ﷺ أشجع الناس.

قال علي بن أبي طالب: كنا إذا حمي[(٢)] البأس ولقي القومُ القومَ، اتقينا برسول الله ﷺ.

البأس ـ بالباء الموحدة ـ: الخوف، ولا يكون إلّا مع الشدَّة.

هذا الذي ذكره المؤلف عن علي رضي الله عنه: رواه أبو القاسم البغوي[(٣)]، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي[(٤)]، عن زهير، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرِّب عن عَلِيٍّ قال: كنا إذا حمي البأس، ولقي القوم القوم

(١) «المختصر» (ص١٥٥). (٢) في «المختصر»: «احمرَّ».

(٣) في «تفسيره» (١/٢٠٦).

(٤) رواه ابن عساكر من طريقه، وكذا رواه أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (١٠٤) عن عبد الله بن محمد البغوي، نا علي بن الجعد، نا زهير، بإسناده.
وروى البزار (٧٢٢) عن أحمد بن يحيى الصوفي، قال: نا ضرار بن صرد، قال: نا يحيى بن اليمان، قال: نا سفيان، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي: أن النبي ﷺ، قال: «**إني لأعطي قوماً أتألفهم، وأكل قوماً إلى ما عندهم**»، أو «**إلى ما جعل الله في قلوبهم، منهم فرات بن حيان**». وقال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلم أحداً رواه بهذا الإسناد عن علي إلا ضرار بن صرد، عن يحيى بن اليمان، وقد روى إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي، قال: «كنا إذا احمر البأس، ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله ﷺ، فما نرى أحداً أقرب إلى القوم منه»». ثم ذكره كما سيأتي من طريق إسرائيل بإسناده.

اتقينا برسول الله ﷺ، فما يكون منا أحد أقرب إلى القوم منه[1]

---

(١) رواه أحمد (١٣٤٧)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٥٨٥)، وابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (١٥٤)، وأبو يعلي في «مسنده» (٤١٢)، والحاكم في «مستدركه» (٢/ ١٤٣)، والبيهقي في «الدلائل» (٣/ ٢٥٨)، والبغوي في «شرح السُّنَّة» (١٣/ ٢٥٧، ٢٥٨)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ١٤)، كلهم، من طريق زهير، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي رضي الله عنه، فذكره.
ورواه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٢٣)، وأحمد (٦٥٤، ١٠٤٢)، والبزار (٧٢٣)، وأبو يعلى (٤١٢)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (١٠٣)، والبيهقي في «الدلائل» (١/ ٣٢٤) (٣/ ٦٩) من طريق إسرائيل.
والحارث بن أبي أسامة (٩٣٨، بغية الباحث)، والنسائي في «الكبرى» (٨٥٨٥)، وأبو يعلى (٣٠٢)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (١٠٤) من طريق أبي خيثمة زهير بن معاوية.
وابن أبي عاصم (٢٥١) من طريق سفيان، كلهم عن أبي إسحاق بإسناده، نحوه.
وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».
وقال الحافظ العراقي في «تخريج الإحياء» (٣/ ١٤٧٥): «رواه النسائي بإسناد صحيح، ولمسلم نحوه من حديث البراء».
قلت: وشاهده من حديث البراء: رواه مسلم (١٧٧٦) من طريق عيسى بن يونس، عن زكريا، عن أبي إسحاق، قال: جاء رجل إلى البراء، فقال: أكنتم وليتم يوم حنين يا أبا عمارة؟ فقال: أشهد على نبي الله ﷺ ما وَلَّى، ولكنه انطلق أخفاء من الناس وحسر إلى هذا الحي من هوازن، وهم قوم رماة، فرموهم برشق من نبل كأنها رجل من جراد، فانكشفوا، فأقبل القوم إلى رسول الله ﷺ، وأبو سفيان بن الحارث يقود به بغلته، فنزل ودعا واستنصر، وهو يقول: «**أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب، اللَّهُمَّ نزل نصرك**»، قال البراء: «كنا والله إذا احمر البأس نتقي به، وإن الشجاع منا للذي يحاذي به؛ يعني: النبي ﷺ».
وعند البخاري (٣٠٤٢) من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، قال: سأل رجل البراء رضي الله عنه، فقال: يا أبا عمارة، أوليتم يوم حنين؟ قال البراء، وأنا أسمع: أما رسول الله ﷺ لم يُوَلِّ يومئذ، كان أبو سفيان بن الحارث آخذاً بعنان بغلته، فلما غَشِيه المشركون نزل، فجعل يقول: «**أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب**»، قال: فما رُئِيَ من الناس يومئذ أشد منه.

وروى أبو يعلى الموصلي بسنده إلى إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة عن عليٍّ قال: لما حضر الناس يوم بدر اتقينا برسول الله ﷺ، وكان من أشد الناس[١] لم يكن أحد أقرب إلى المشركين منه[٢]

وروى الإمام أحمد في «مسنده» عن وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة، عن علي قال: لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ﷺ وهو أقربنا إلى العدوِّ، فكان من أشدّ الناس يومئذٍ بأساً[٣]

وروى أحمد بن مروان المالكي[٤] بسنده إلى قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**فضِّلت على الناس بأربع: بالسماحة، والشجاعة، وكثرة الجماع، وشدة البطش**».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]:

وكان أسخى الناس، ما سئل شيئاً قط فقال: «لا».

روى محمد بن المنكدر، عن جابر قال: ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط، فقال: لا[٦] وتقدَّم[٧]

---

(١) في (أ): «البأس».
(٢) «مسند أبي يعلى» (٤١٢).
(٣) «مسند أحمد» (٦٥٤).
(٤) وهو الدينوري، صاحب كتاب «المجالسة»، والحديث فيه (١٦٢٣، ٣٠٣٨)، ورواه الطبراني في «الأوسط» (٧/ ٤٩)، وفي «مسند الشاميين» (٢٦٠٧)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٨/ ٦٩)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٢٢). وأورده ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ١٧٥، رقم ٢٦٨) وقال: «هذا لا يصح عن رسول الله ﷺ». وقال الذهبي في «الميزان» (٤/ ٩٣): «هذا خبر منكر».
(٥) «المختصر» (ص١٥٦).
(٦) رواه البخاري (٦٠٣٤)، ومسلم (٢٣١١): من طريق ابن الْمُنْكَدِرِ، سمع جَابِرَ بن عبد اللهِ قال: ما سُئِلَ رسول اللهِ شيئاً قَطُّ. فقال: لَا هذا لفظ مسلم.
(٧) راجع: (ص١٣٣٤).

وقط فيه لغات: ضم القاف وفتحها مع تشديد الطاء المضمومة، وبفتح القاف وكسر الطاء المشدّدة، وبفتح القاف وإسكان الطاء، وبالفتح وكسر الطاء المخففة، ومعناه: توكيد نفي الماضي[(١)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٢)]:

وكان أحلم الناس.

الأحاديث في حلمه ﷺ كثيرة. منها: ما روى أبو نعيم الأصبهاني في كتابه «دلائل النبوة» من حديث أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قيل: يا رسول الله، ألا تدعو على المشركين؟ قال: «**إنما** [٢٠٧/أ] **بعثت رحمة ولم أبعث عذاباً**»[(٣)]

---

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٤/ ٩٥).

(٢) «المختصر» (ص١٥٦).

(٣) رواه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (١/ ٣٩) من طريق علي بن عبد الله، قال: ثنا مروان، عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قيل: يا رسول الله، ألا تدعو على المشركين؟ قال: «**إنما بعثت نعمة، ولم أبعث عذاباً**». ورواه البخاري في «الأدب المفرد» (٣٢١)، ومسلم (٢٥٩٩)، والبزار (٩٧٥٦)، وأبو يعلى الموصلي (١١٨٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٣٣٨)، من طريق مروان بن معاوية، حدثنا يزيد، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قيل: يا رسول الله، ادع الله على المشركين، قال: «**إني لم أبعث لعاناً، ولكن بعثت رحمة**». واللفظ للبخاري في «الأدب المفرد» ومسلم، ولفظ البزار: قيل: يا رسول الله، ألا تدعو على المشركين؟ قال: «**إنما بعثت رحمة ولم أبعث عذاباً**». ثم قال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن أبي هريرة رضي الله عنه، بهذا الإسناد». وله طريق آخر: رواه البزار (٩٢٠٥)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٩٨١) و«المعجم الصغير» (٢٦٤)، من طريق زياد بن يحيى الحساني، حدثنا مالك بن سعير، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنما بعثت رحمة مهداة**». وقال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلم أحداً وصله عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه إلا مالك بن سعير، وغيره =

ولما كُسِرَتْ رباعيته، وشُجَّ وجهُه قال: «**اللَّهُمَّ اغفر لهم فإنهم لا يعلمون**»[(١)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٢)]:

وكان أشد حياءً من العذراء في خدرها، لا يُثْبِت بصره في وجه أحدٍ.

العذراء: البكر، سُمِّيت بذلك لأنَّ عذرتها باقية، وهي جلدة البكارة.

والخدر: ستر يجعل للبكر في جانب البيت.

روى البخاري من حديث شعبة، عن قتادة، سمعت عبد الله مولى أنس، عن أبي سعيد الخدري، قال: كان رسول الله ﷺ أشدّ حياءً من العذراء في خدرها، وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه[(٣)]

قال عياض[(٤)]: «ورُوِي عنه ﷺ: أنه كان من حيائه، لا يُثْبِت بصره في وجه أحد».

= يرسله، فلا يقول: عن أبي هريرة رضي الله عنه، إنما يقول: عن أبي صالح، عن النبي ﷺ».
وقال الطبراني في «الصغير»: «لم يروه عن الأعمش إلا مالك بن سعير».
وقال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٢٥٧): «رواه البزار، والطبراني في الصغير والأوسط، ورجال البزار رجال الصحيح».
وله شاهد: رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧٨٥٢) من طريق يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**بعثت رحمة وهدى للعالمين، لمحق الأوثان والمعازف والمزامير وأمر الجاهلية**».

(١) روى البخاري (٣٤٧٧)، ومسلم (١٧٩٢) من حديث عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ: كأني أنظر إلى النبي ﷺ، يحكي نبيّاً من الأنبياء، ضربه قومه فأدموه، وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول: «**اللَّهُمَّ اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون**».

(٢) «المختصر» (ص١٥٦).

(٣) رواه البخاري (٣٥٦٢)، ومسلم (٢٣٣٠).

(٤) في «الشفا» (١/ ١١٩).

وذكر أبو الشيخ عن عائشة قالت: ما أتى رسول الله ﷺ أحداً من نسائه إلا مقنَّعاً، يرخي الثوب على رأسه، وما رأيته من رسول الله ﷺ ولا رآه مني[(١)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٢)]:

وكان لا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها، إلا أن تنتهك حرمات الله، فيكون لله تعالى ينتقم، وإذا غضب لله لم يقم لغضبه أحد.

في «الصحيحين» من حديث مالك، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، قالت: ما خيِّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما، ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه، وما انتقم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله، فينتقم لله[(٣)]

قال بعضهم[(٤)]: ترك عليه السلام الانتقام لنفسه؛ لأنَّه كان يصبر على من جهل عليه، وقال بعضهم: إن قيل: أذية النبي ﷺ هو انتهاك حرمة الله تعالى، فكيف يترك الانتقام. قيل: إنما يترك الانتقام استئلافاً واستجلاباً لهم.

قال القرطبي: «وهذا مخصوص بزمانه عليه السلام، وأما بعده فلا يعفى عنه بوجه»[(٥)]

---

(١) رواه أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ وآدابه» (٧٤٠) من طريق محمد بن القاسم الأسدي، نا كامل أبو العلاء، عن أبي صالح ـ أراه عن ابن عباس ـ، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: «ما أتى رسول الله أحداً من نسائه إلا متقنعاً يرخي الثوب على رأسه، وما رأيته من رسول الله ولا رآه مني». وقال الألباني في «الضعيفة» (١١٣٥): «موضوع».

(٢) «المختصر» (ص١٥٦).

(٣) رواه البخاري (٣٥٦٠، ٦١٢٦)، ومسلم (٢٣٢٧).

(٤) ذكره القرطبي في «المفهم» (٦/ ١١٩).

(٥) «المفهم» للقرطبي (٦/ ١١٩).

قال القاضي عياض: «أجمعوا أن من سبّ النبي ﷺ فقد كفر»[(١)]

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٢)]:

وما عاب طعاماً قط، إن اشتهاه أكله، وإن لم يشتهه تركه.

في «الصحيحين» وأبي داود والترمذي والنسائي، من حديث أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ ما عاب طعاماً قط، إذا أُتي به، إن اشتهاه أكله، وإن كرهه تركه[(٣)]

---

(١) انظر: «الشفا» (٢/ ٢١٤ ـ ٢١٥) وما بعدها.

وقد لخص شيخ الإسلام ابن تيمية حكم سب النبي ﷺ، فقال في «الصارم المسلول» (ص٥٦٥): «والحكم في سب سائر الأنبياء كالحكم في سب نبينا ﷺ، فمن سب نبيّاً مسمى باسمه من الأنبياء المعروفين كالمذكورين في القرآن، أو موصوفاً بالنبوة؛ مثل ما يذكر حديثاً أن نبيّاً فعل كذا أو قال كذا؛ فيسب ذلك القائل أو الفاعل مع العلم بأنه نبي وإن لم يعلم من هو، أو يسب نوع الأنبياء على الإطلاق؛ فالحكم في هذا كما تقدم؛ لأن الإيمان بهم واجب عموماً وواجب الإيمان خصوصاً بمن قصّه الله علينا في كتابه، وسبهم كفر وردة إن كان من مسلم، ومحاربة إن كان من ذمي. قد تقدم في الأدلة الماضية ما يدل على ذلك بعمومه لفظاً أو معنى، وما أعلم أحداً فرق بينهما، وإن كان أكثر كلام الفقهاء إنما فيه ذكر من سب نبيّاً ﷺ فإنما ذلك لمسيس الحاجة إليه، وأنه وجب التصديق له والطاعة له جملة وتفصلاً، ولا ريب أن جرم سابه أعظم من جرم ساب غيره، كما أن حرمته أعظم من حرمة غيره، وإن شاركه سائر إخوانه من النبيين والمرسلين في أن سابهم كافر محارب حلال الدم. فأما إن سب نبيّاً غير معتقد لنبوته فإنه يستتاب من ذلك إذا كان ممن علمت نبوته بالكتاب والسُّنَّة؛ لأن هذا جحد لنبوته إن كان ممن يجهل أنه نبي فإنه سب محض، ولا يقبل قوله: إني لم أعلم أنه نبي».

(٢) «المختصر» (ص١٥٦) وقبله في «المختصر»: «والقريب والبعيد والقوي والضعيف عنده في الحق واحد»، ولم يذكر الشارح هذا الجزء في موضعه هنا.

(٣) رواه البخاري (٣٥٦٣، ٥٤٠٩)، ومسلم (٢٠٦٤)، وأبو داود (٣٧٦٣)، =

إنما كره عيب الطعام؛ لأنّ الأطعمة كلها نعم الله تعالى، وعيب شيء من نعم الله تعالى مخالف للشكر، فمن أكل طعاماً أكله وشكر الله تعالى، إذ مكنه منه وأوصل منفعته إليه، وإن كرهه شكر الله الذي مكنه منه، وأعفاه عنه، وقد [٢٠٧/ب] يستطيبه في وقت آخر أو يحتاج إليه.

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(١):

وكان لا يأكل متكئاً.

روى البخاري من حديث علي بن الأقمر، عن أبي جحيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا آكل متكئاً**»(٢)

قال ابن الأثير: المتكئ في اللغة: كل من استوى قاعداً على وطاء متكئاً(٣)، والعامة لا تعرف المتكئ إلا من مال في قعوده معتمداً على أحد شقيه، والياء فيه بدل من الواو، وأصله من الوكاء، وهو ما يشد به الكيس وغيره؛ كأنه أوكأ مقعدته وشدّها بالقعود على الوطاء الذي تحته. [ومعنى](٤) الحديث: إني إذا أكلت لم أقعد متمكناً، فعل من يريد الاستكثار منه، ولكن آكل بلغة، فيكون قعودي له مستوفزاً(٥)، ومن حمل

= والترمذي (٢٠٣١)، والنسائي في «الكبرى» (٦٦٠٩)، وابن ماجه (٣٢٥٩).

(١) «المختصر» (ص١٥٧).

(٢) رواه البخاري (٥٣٩٨).

(٣) كذا في النسخ، وفي «النهاية»: «متمكناً».

(٤) في (الأصل): «منه»، والمثبت من (أ) و«النهاية».

(٥) وذكر البيهقي في «سننه الكبرى» (٧/ ٢٨٣) نحوه عن الخطابي، فقال: «قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: المتكيء هاهنا هو المعتمد على الوطاء الذي تحته، وهو الذي أوكأ مقعدته وشدها بالقعود على الوطاء الذي تحته؛ يعني: إني إذا أكلت لم أقعد متمكناً على الأوطئة والوسائد فعل من يريد أن يستكثر ولكني آكل علقة، فيكون قعودي مستوفزاً له، ورُوِي أنه «كان يأكل مقعياً» ويقول: «**أنا عبد، آكل كما يأكل العبد**»».

الاتكاء على الميل إلى أحد الشقّين، فأوله[١] على مذهب أهل الطب، فإنه لا ينحدر من مجاري الطعام سهلاً، ولا يسيغه هنياً، وربما تأذى به»[٢].

وروى أبو الشيخ ابن حيَّان عن أُبي بن كعب قال: كان رسول الله ﷺ يجثو على ركبتيه ولا يتكئ؛ يعني: عند الطعام[٣].

وفي أبي داود: أن النبي ﷺ جثا على الطعام[٤].

قال أبو بكر ابن العربي: «ولا يضع يده في الأرض؛ لأنَّه نوع من الاتكاء؛ قاله مالك». قال: «ونهى أن يأكل الرجل منبطحاً على بطنه[٥]، فإن فيه قبح الهيئة والمضرة بالبدن». قال: «وجمعت في آداب الأكل نحواً من مئة وخمسين أدباً»[٦].

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٧]:

وكان لا يأكل على خوان.

---

(١) في «النهاية»: «تأوله».

(٢) «النهاية في غريب الحديث» (١/ ١٩٣).

(٣) «أخلاق النبي ﷺ وآدابه» (٥٨٨). وقال الحافظ العراقي في «تخريج الإحياء» (١/ ٦٤٥): «روى أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» بسند حسن».

(٤) رواه أبو داود (٣٧٧٣)، وابن ماجه (٣٢٦٣). من طريق عمرو بن عثمان الحمصي، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن عبد الرحمن بن عرق، عن عبد الله بن بسر. قال الحافظ في «الفتح» (٩/ ٥٤١): «حديث عبد الله بن بسر عند ابن ماجه والطبراني بإسناد حسن».

(٥) وهذا حديث مرفوع رواه أبو داود (٣٧٧٤)، وابن ماجه (٣٣٧٠)، والحاكم (٤/ ١٤٤)، من حديث ابن عمر قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يأكل الرجل وهو منبطح على وجهه». وقال الحاكم: «حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

(٦) انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي شرح الحديث رقم (١٨٣٠).

(٧) «المختصر» (ص١٥٧).

في البخاري من حديث يونس الإسكاف، عن قتادة، عن أنس: ما علمت النبي ﷺ أكل على سكرجةٍ قط، ولا خبز له مرقق، ولا أكل على خوان. فقيل لقتادة: فعلام كانوا يأكلون؟ قال: على السفر[(١)]

قال ابن قرقول[(٢)]: «الخِوان والخُوان والأخوان: المائدة ما لم يكن عليها طعام».

*

قال المؤلف [رحمه الله][(٣)]:

ولا يمتنع من مباح، إن وجد تمراً أكله، وإن وجد خبزاً أكله، وإن وجد شواءً أكله، وإن وجد خبز برٍّ أو شعير[(٤)] أكله، وإن وجد لبناً اكتفى به.

يريد المؤلف والله أعلم بقوله: ما امتنع من مباح: ما لم تعافه نفسه، أو لسببٍ عارض؛ كمناجاة الملائكة.

* * *

قال المؤلف رحمه الله[(٥)]:

أكل البطِّيخ بالرطب.

في الترمذي وابن ماجه من حديث هشام بن عروة ويزيد بن رومان، عن عروة، عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يأكل البطيخ بالرطب[(٦)]

---

(١) رواه البخاري (٥٣٨٦).

(٢) في «مطالع الأنوار» (٢/ ٤٨٢).

(٣) «المختصر» (ص١٥٧).

(٤) في «المختصر»: «شعيرًا».

(٥) «المختصر» (ص١٥٧).

(٦) أخرجه أبو داود (٣٨٣٦)، والترمذي (١٨٤٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٥٢٤٦ ـ ٥٢٤٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٣٦٧)، وفي «تاريخ أصبهان» (١/ ١٣٨)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٦٧٥)، كلهم من طريق هشام بن عروة، بإسناده.
وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».
ورواه ابن ماجه (٣٣٢٦)، من طريق يعقوب بن الوليد بن أبي هلال المدني، عن =

[وفي رواية: الطِّبِّيخ، وهي لغة في البطيخ][١]

وروى حميد، عن أنس قال: رأيت رسول الله ﷺ يجمع بين الخربز والرطب، وقال: **«يكسر حرَّ هذا برد هذا، وبرد هذا حرَّ هذا»**[٢]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣] [٢٠٨/أ]:

وكان يحب الحلواء والعسل.

في «الصحيحين» وغيرهما من طريق هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: «كان النبي ﷺ يحب الحلواء والعسل»[٤]، وفي رواية: «كان أحب الشراب إليه: الحلو البارد»[٥]

= أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: «كان رسول الله ﷺ يأكل الرطب بالبطيخ».
ورواه الطبراني في «الأوسط» (٧٩٠٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٥٩٣)، من طريق محمد بن عمرو بن العباس الباهلي، نا يوسف بن عطية الصفار، ثنا مطر الوراق، عن قتادة، عن أنس بن مالك: «أن رسول الله ﷺ كان يأخذ الرطب بيمينه، والبطيخ بيساره، فيأكل الرطب بالبطيخ، وكان أحب الفاكهة إليه»، ثم قال الطبراني بعده: «لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا مطر، تفرد به: يوسف بن عطية». وقال البيهقي بعده: «يوسف بن عطية ضعيف».

(١) ما بين المعكوفين ليس في النسخ، وأثبته من نسخة (ب) وهو من المواضع التي تفردت بها هذه النسخة.
وانظر: «سنن أبي داود» طبعة مؤسسة الرسالة (٣٨٣٦)، و«معالم السنن» للخطابي (٤/ ٢٥٦)، و«جمهرة اللغة» (١/ ٢٩٢).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٨٣٦)، والبيهقي في «الآداب» (٤٣١)، وفي «شعب الإيمان» (٥٥٩١ ـ ٥٥٩٢)، والحسن بن علي الشاموخي في «أحاديث الشاموخي» (٣٦).

(٣) «المختصر» (ص١٥٧).

(٤) رواه البخاري (٥٢٦٨)، ومسلم (١٤٧٤).

(٥) رواه الحميدي (٢٥٩)، وأحمد (٢٤١٠٠)، والترمذي (١٨٩٥)، والنسائي في الكبرى (٦٨٤٤)، وأبو يعلى (٤٥١٦)، والحاكم (٤/ ١٥٣)، من طريق عُرْوَةَ، عن عائشة، به.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

قال أبو هريرة رضي الله عنه: خرج رسول الله ﷺ من الدنيا، ولم يشبع من خبز الشعير.

روى مسلم من طريق الأسود، عن عائشة، قالت: ما شبع آل محمد من خبز الشعير حتى قبض[(٢)].

وروى البخاري بسنده إلى سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ من الدنيا، ولم يشبع من خبز الشعير[(٣)].

وذكر عياض[(٤)] عن عبد الرحمٰن بن عوف، قال: هلك رسول الله ﷺ ولم يشبع هو وأهل بيته من خبز الشعير[(٥)].

وعن عائشة[(٦)] وأبي أمامة[(٧)]

= وقال الترمذي: «هكذا روى غير واحد عن ابن عيينة مثل هذا، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، والصحيح: ما روي عن الزهري، عن النبي ﷺ مرسلاً».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، فإنه ليس عند اليمانيين عن معمر، وشاهده: حديث هشام بن عروة، عن أبيه».

(١) «المختصر» (ص١٥٧ ـ ١٥٨).

(٢) رواه مسلم (٢٩٧٠).

(٣) رواه البخاري (٥٤١٤).

(٤) في «الشفا» (١/ ١٤١).

(٥) رواه البزار (١٠٦١)، والضياء (٣/ ١٠٨، رقم ٩٠٩)، من طريق أحمد بن الفرج الحمصي، عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن ابن أبي ذئب، عن مسلم بن جندب، عن ابن إياس الهذلي، عن عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه. وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٣١٢): «رواه البزار وإسناده حسن».

(٦) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٤٠١)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤٥٤١)، من طريق أبي إسحاق، عن عبد الرحمٰن بن يزيد، عن الأسود، عن عائشة، قالت: «ما شبع رسول الله يومين من خبز الشعير حتى مات».

(٧) رواه أحمد في «المسند» (٢٢١٨٤)، والترمذي (٢٣٥٩)، من طريق أبي المغيرة، عن حريز، ثنا سليم بن عامر الخبائري، قال: سمعت أبا أمامة الباهلي يقول: =

وابن عباس[١] نحوه.

❊

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وكان يأتي على آل محمد الشهر والشهران لا يوقد في بيت من بيوته نار، وكان قوتهم: التمر والماء.

روى أنس بن عياض، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة؛ أنَّها قالت: كنا آل محمد يمرُّ بنا الهلال والهلال، ما نوقد بنار لطعام، إلّا أنَّه التمر والماء، إلا أنّ حولنا أهل دور من الأنصار يبعثون بشاتهم فنصيب من ذلك اللبن[٣].

وفي رواية: هلا أسرجتم؟! فقالت: لو كان لنا ما نسرج به لأكلناه[٤].

❊

= «ما كان يفضل عن أهل بيت رسول الله ﷺ خبز الشعير». وقال الترمذي بعده: «هذا حديث حسن صحيح غريب».

(١) روى ابن ماجه (٣٣٤٧) من طريق عكرمة، عن ابن عباس، قال: «كان رسول الله ﷺ يبيت الليالي المتتابعة طَاوِياً وأهله لا يجدون العشاء، وكان عامة خبزهم خبز الشعير».

(٢) «المختصر» (ص١٥٨).

(٣) روى أحمد في «مسنده» (٦/ ١٠٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٢٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ٤٧) من طريق أنس بن عياض، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة؛ أنها قالت: كنا آل محمد يمر بنا الهلال والهلال والهلال ما نوقد بنار للطعام، إلا أنه التمر والماء، إلا أنه حولنا أهل دور من الأنصار، فيبعث أهل كل دار بغزيرة شاتهم إلى رسول الله ﷺ، فكان النبي يسقينا من ذلك اللبن.

(٤) روى ابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ١٠٠) من طريق أبي العباس أحمد بن محمد بن خالد البراكي، نا عثمان بن أبي شيبة، نا وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: لقد أهدى لنا أبو بكر رجل شاة لحم، فإني لأقطعها أنا ورسول الله في ظلمة البيت فقلت لها: هلا أسرجتم؟ فقالت: لو كان لنا ما نسرج به لأكلناه.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وكان يخصف النعل، ويرقع الثوب، ويخدم في مهنة أهله، ويعود المرضى.

روى ابن عساكر بسنده إلى هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يخصف نعله، ويخيط ثوبه، ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته[(٢)].

وفي حديث عمرة، عن عائشة كان يحلب شاته، ويخدم نفسه. وفي حديث القاسم عن عائشة: كان يفلي ثوبه[(٣)].

وعن بريد بن أبي بردة، عن أبيه، عن عائشة: كان رسول الله ﷺ في مهنة أهله ـ يعني: خدمتهم ـ[(٤)].

---

(١) «المختصر» (ص١٥٨)، وقبله في «المختصر»: «يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة، ويكافئ على الهدية، لا يتأنَّق في مأكل ولا ملبس، يأكل ما وجد، ويلبس ما وجد»، ولعلها لم تكن في نسخة المؤلف رحمه الله تعالى، فلذا لم يشرحها.

(٢) رواه أحمد في «المسند» (٦/ ١٦٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٤٤٠)، وعبد بن حميد كما في «المنتخب» (١٤٨٢)، والبيهقي في «الشعب» (٨١٩٤) من طريق الزهري، عن عروة، وعن هشام بن عروة، عن أبيه قال: سأل رجل عائشة هل كان رسول الله يعمل في بيته شَيْئاً؟ قالت: نعم، كان رسول الله يخصف نعله؛ ويخيط ثوبه؛ ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته.
والحديث صححه ابن حبان. وقال الحافظ العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (٢٣٠٩): «ورجاله رجال الصحيح».

(٣) رواه أبو يعلي في «مسنده» (٤٨٧٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٣٣١) من طريق معاوية بن صالح، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة قالت: قيل لعائشة: ماذا كان رسول الله يعمل في بيته؟ قالت: كان بشراً من البشر، يفلي ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه.

(٤) رواه ابن عساكر في تاريخه (٤/ ٥٩) من طريق أحمد بن منيع، نا النضر بن إسماعيل أبو المغيرة، نا [بريد] عن أبي بردة قال: قلت لعائشة: ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كان في مهنة أهله؛ يعني: خدمتهم.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وكان أشد الناس تواضعاً، يجيب من دعاه من غنيٍّ أو فقير أو دنيّ أو شريف[(٢)].

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٣)]:

وكان يحب المساكين، ويعود مرضاهم، ويشهد جنائزهم[(٤)]، ولا[(٥)] يحقر فقيراً لفقره، ولا يهاب ملكاً لملكه.

روى سهل بن حنيف[(٦)]، عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ يأتي ضعفاء المسلمين ويزورهم، ويعود مرضاهم ويشهد جنائزهم[(٧)] [٢٠٨/ب].

* * *

(١) «المختصر» (ص١٥٩).

(٢) كتب عليها في (الأصل): «كذا»، وبعدها بياض بمقدار ٤ كلمات، ثم بياض بمقدار سطر وكتب في وسطه «ض».

(٣) «المختصر» (ص١٥٩).

(٤) في «المختصر»: «ويشهد جنائزهم ويعود مرضاهم» بتقديم وتأخير.

(٥) في «المختصر»: «لا».

(٦) في (أ): «سهل بن أبي حنيف» وهو خطأ.

(٧) بعدها في (الأصل) بياض بمقدار ٣ كلمات وكتب فيه: «ض».
والحديث رواه الحاكم في مستدركه (٢/ ٤٦٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٨٠٩) وفي «الآداب» (٢٧٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٨١)، من طريق سفيان بن حسين، عن الزهري، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه، فذكر الحديث. وقال الحاكم بعده: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وقال ابن حجر في «المطالب العالية» (١١/ ٢٩٤): «وسفيان في حديثه عن الزهري ضعف، لكنه يقوى برواية الوليد عن الأوزاعي»؛ يعني: عن الزهري بإسناده، وقد أخرجها ابن راهويه كما في «المطالب» (٢٥٢٥). وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة» (٥/ ٤٩٥): «رواه إسحاق بن راهويه وأبو يعلى والطبراني بإسناد صحيح».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

وكان يركب الفرس، والبعير، والبغلة، والحمار، ويردف خلفه عبده أو غيره.

وقد تقدم أنَّه عليه السلام ركب الفرس، في باب «خيله»[٢]، والبعير لما هاجر[٣]، والبغلة يوم حنين[٤]، والحمار عند ذكر «حميره»[٥]

وفي «كتاب مسلم» من حديث معاذ، قال: كنت ردف النبي ﷺ على حمار يقال له: عفير، فقال: **«تدري ما حق الله على العباد»** الحديث[٦]

وذكر عياض عن أنس رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يركب الحمار، ويجيب دعوة العبد، وكان يوم بني قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه إكاف»[٧]

---

(١) «المختصر» (ص١٥٩).

(٢) راجع: (ص١١٩٦).

(٣) راجع: (ص٣٨٨).

(٤) راجع: (ص٧٧٨).

(٥) راجع: (ص١٢٣١).

(٦) رواه مسلم (٣٢٥).

(٧) «الشفا» للقاضي عياض (١/ ١٣١، مع حاشية الشمني).
وحديث أنس: رواه الطيالسي في «مسنده» (٢٢٦٢)، وعبد بن حميد (١٢٢٩، ١٢٣٠)، وابن الجعد في «المسند» (٨٤٨)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٣٧٠)، والترمذي (١٠١٧)، وابن ماجه (٢٢٩٦، ٤١٧٨)، وابن المقرئ في «معجمه» (١٣٢٣)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ٣١٢) (٨/ ١٣١)، من طريق مسلم بن كيسان الأعور، عن أنس رضي الله عنه. وقال الترمذي بعده: «ومسلم الأعور يضعف، وهو مسلم بن كيسان الملائي، تكلم فيه، وقد روى عنه شعبة، وسفيان».
ورواه أبو نعيم الأصبهاني في «حلية الأولياء» (٥/ ٦٣) من طريق الحماني، ثنا الحسن بن عمارة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أنس بن مالك قال: «كان النبي ﷺ يلبس الصوف، وينام على الأرض، ويأكل من الأرض، ويركب الحمار ويردف خلفه، ويعقل العنز فيحتلبها، ويجيب دعوة العبد». ثم قال بعده: «غريب من حديث حبيب عن أنس، تفرد به الحسن».
قلت: الحسن بن عمارة متروك الحديث. انظر ترجمته في: «ميزان الاعتدال» (١/ ٥١٣).

وقوله: (ويردف خلفه عبده أو غيره).

جمع أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده كتاباً فيه «أسامي من أردفه النبي ﷺ خلفه»[(١)]، فذكر فيه برواياته: أنّ النبي ﷺ أردف خلفه أبا بكر، وعثمان، وعليّاً، والحسن أو[(٢)] الحسين، وعبد الله بن جعفر، وابن عباس، وأخاه الفضل، وأسامة، ومعاوية، ومعاذ بن جبل، وأبا ذر، وزيد بن شرحبيل، وثابت بن الضحاك، والشريد بن سويد الثقفي، وسلمة بن الأكوع، وأبا طلحة، وسهيل بن بيضاء، وعبد الله بن الزبير، وعلي بن أبي العاص بن الربيع، وجابراً وأسامة بن عمير الهذلي، وصدي بن عجلان، وعويمر بن عبد الله العجلاني، وقيس بن سعد بن عبادة، وخوّات بن جبير، وأبا هريرة، وأبا إياس، وغلاماً من بني عبد المطلب، وصفية بنت حيي، وآمنة بنت أبي الصلت الغفارية.

قال المؤلف ـ رحمه الله[(٣)] ـ:

ولا[(٤)] يدع أحداً يمشي خلفه، ويقول: «خَلُّوا ظهري للملائكة».

روى أبو نعيم الأصبهاني بسنده إلى نبيح العنزي، عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«امشوا أمامي وخَلُّوا ظهري للملائكة»**[(٥)]

---

(١) «معرفة أسامي أرداف النبي ﷺ» لابن منده، تحقيق يحيى مختار غزاوي، الناشر: المدينة للتوزيع، بيروت، ١٤١٠هـ.

(٢) في (الأصل) كتب فوقها: «صح». وفي «معرفة أسامي أرداف النبي ﷺ» لابن منده (ص٢٢): «أحد ابني فاطمة رضي الله تعالى عنها: الحسن أو الحسين رضي الله عنهما».

(٣) «المختصر» (ص١٥٩).

(٤) في «المختصر»: «لا».

(٥) رواه أحمد في «مسنده» (٣/ ٣٩٨)، والدارمي في «مسنده» (٤٥)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ١١٧)، من طريق الأسود بن قيس، عن نُبيح العنزي، بإسناده.

قال أبو نعيم: «لأن الملائكة يحرسونه من أعدائه»[١]

وفي «كتاب أبي داود» والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو قال: «ما رؤي رسول الله ﷺ يأكل متكئاً قط، ولا يطأ عَقِبَهُ رَجُلان»[٢]

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

ويلبس الصوف وينتعل المخصوف.

في حديث ابن الشِّخِّير[٤] من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن أنس رضي الله عنه

---

(١) نقله الزرقاني في شرحه على «المواهب اللدنية» (٥/ ٥٢٣) عن أبي نعيم، ولم أجده في «دلائل النبوة».

(٢) رواه أحمد (٦٥٤٩)، وأبو داود (٣٧٧٠)، وابن ماجه (٢٤٤)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢٠٧٢، ٢٠٧٣)، ولم أجده عند النسائي، وقال ابن مفلح في «الآداب الشرعية» (٣/ ٢٥١): «إسناده حسن».

(٣) «المختصر» (ص١٥٩).

(٤) قال الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٣/ ١٤٢٥): «أبو بكر محمد بن عبيد الله بن محمد بن الفتح بن عبيد الله بن عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن الشخير، يحدث عن ابن عنبر والباغندي، وغيرهما». وقال الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/ ٥٧٦): «محمد بن عبيد الله بن محمد بن الفتح بن عبيد الله بن عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن الشخير بن عوف بن وقدان بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة أبو بكر الصيرفي، سمع: عبد الله بن إسحاق المدائني، ومحمد بن محمد الباغندي، والحسن بن محمد بن عنبر الوشاء، وعلي بن الحسن بن المغيرة الدقاق، وأبا القاسم البغوي، وأبا بكر بن أبي داود، وعبد الوهاب بن أبي حية، والحسن بن محمد بن شعبة. حدثنا عنه: القاضي أبو العلاء الواسطي، وأبو القاسم الأزهري، وعلي بن المحسن التنوخي، والحسن بن علي الجوهري. وكان صدوقاً. سمعت أبا بكر البرقاني يُسئل عن ابن الشخير؟ فقال: حذَّرَنِيه بعضُ أصحابنا؛ إلا أني رأيت أبا الفتح بن أبي الفوارس قد روى عنه في الصحيح. حدثني الأزهري، قال: توفي أبو بكر بن الشخير في رجب سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة. أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي، قال: توفي أبو بكر بن =

قال: كان رسول الله ﷺ يلبس الصوف[(١)]

= الشخير يوم الأحد، ودفن يوم الاثنين الرابع عشر من رجب سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة، وكان ثقة أميناً. قلت: وبلغني عنه أنه قال: ولدت في سنة اثنتين وتسعين ومئتين». وقال الزركلي في «الأعلام» (٦/ ٢٥٩): «محمد بن عبيد الله بن محمد بن الفتح، أبو بكر ابن الشخير: من المشتغلين بالحديث كان صيرفياً في بغداد. له (الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان عن الشيوخ العوالي ـ خ) في شستربتي (٣٤١٣)».

(١) رواه ابن مخلد في «حديثه عن شيوخه» (٢١) ـ كما في «الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء» (٧٢٣) ـ، وأبو نعيم الأصبهاني في «حلية الأولياء» (٥/ ٦٣) من طريق الحسن بن عمارة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أنس بن مالك قال: «كان النبي ﷺ يلبس الصوف، وينام على الأرض، ويأكل من الأرض، ويركب الحمار ويردف خلفه، ويعقل العنز فيحتلبها، ويجيب دعوة العبد». ثم قال بعده: «غريب من حديث حبيب عن أنس، تفرد به الحسن».

قلت: الحسن بن عمارة متروك الحديث. انظر ترجمته في: «ميزان الاعتدال» (١/ ٥١٣).

ورواه ابن سعد (١/ ٤٥٤): أخبرنا عمر بن حبيب العدوي، أخبرنا شعبة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أنس بن مالك «أن رسول الله ﷺ كان يلبس الصوف».

لكن قال ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٧٢): «حدثنا صالح بن أحمد بن يونس، حدثنا الحسن بن منصور أبو علوية الصوفي، حدثنا عمر بن حبيب العدوي، حدثنا شعبة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أنس بن مالك قال: قلنا له: حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ أو رأيت شيئاً، قال: «كان رسول الله ﷺ يقعد على الأرض، ويلبس الصوف، ويجيب دعوة المملوك، ويعتقل الشاة». قال ابن عدي: وهذا الحديث معروف من حديث الحسن بن عمارة، عن حبيب بن أبي ثابت، وقد رواه عمر بن حبيب، عن شعبة. ومن حديث شعبة منكر، وقد حدثناه ابن الإمام، عن سفيان بن وكيع، عن معاذ بن معاذ، عن شعبة بهذا الحديث. وعن معاذ بن معاذ أنكر».

وروى البزار في مسنده (٨/ ١٢٤) من طريق شيبان؛ يعني: ابن عبد الرحمٰن، عن الأشعث بن أبي الشعثاء، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ «أنه كان يلبس الصوف ويعتقل العنز». ثم قال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبي موسى إلا من هذا الوجه، وقد رواه بعض أصحاب هاشم بن =

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

وكان أحب اللباس إليه: الحبرة، وهي من برود اليمن، فيها حمرة وبياض.

وفي «الصحيحين» وغيرهما من طريق قتادة، عن أنس رضي الله عنه قال: «كان أحب اللباس إلى رسول الله ﷺ: الحبرة»[٢].

والحبرة: ـ بكسر الحاء [٢٠٩/أ] المهملة وفتح الباء الموحدة ثم راء ـ: ثوب أخضر، قاله الداودي[٣].

وقال غيره: مخطط[٤].

وجمع الحبرة: حبر وحبرات.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]:

وخاتمه من[٦] فضة، فصه منه، يلبسه في خنصره الأيمن، وربما لبسه في الأيسر.

تقدم ذكر خاتمه وصفته[٧].

= القاسم عن هاشم، عن شيبان، عن أشعث، عن أبي بردة، عن النبي ﷺ مرسلاً، وأسنده لنا بشر بن خالد فقال: عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ».

(١) «المختصر» (ص١٥٩).

(٢) رواه البخاري (٥٨١٢، ٥٨١٣)، ومسلم (٢٠٧٩)، وأبو داود (٤٠٦٠)، والترمذي (١٧٨٧)، والنسائي (٥٣١٥).

(٣) نقله عنه: القاضي عياض في «مشارق الأنوار» (١/ ١٧٥)، وابن حجر في «فتح الباري» (١٠/ ٢٧٧).

(٤) «مشارق الأنوار» (١/ ١٧٥).

(٥) «المختصر» (ص١٥٩ ـ ١٦٠).

(٦) ليست في «المختصر».

(٧) راجع: (ص١٢٨٤).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

وكان يعصب على بطنه الحجر من الجوع.

روى الإمام أحمد بسنده إلى أيمن المكي، عن جابر رضي الله عنه قال: «لما حضر النبي ﷺ وأصحابه الخندق، حصل للنبي ﷺ وللمسلمين جهد شديد، فمكثوا لا يجدون طعاماً، حتى ربط النبي ﷺ على بطنه حجراً من الجوع»[٢]

(١) «المختصر» (ص١٦٠).

(٢) رواه وكيع في «الزهد» (١٢٤)، وأحمد في المسند (١٤٢٢٠)، وهناد في الزهد (٧٦٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٤٢٢).
وورد نحوه مطولاً: رواه الطبراني في «الأوسط» (٣١٠٥) من طريق عبد الله بن صالح، قال: حدثني الليث بن سعد، قال: حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن محمد بن كعب القرظي، عن أنس بن مالك قال: أتى أبو طلحة أم سليم ـ وهي أم أنس بن مالك، وأبو طلحة رابه ـ، فقال: عندك يا أم سليم شيء؟ فإني مررت على رسول الله ﷺ وهو يقرئ أصحاب الصفة سورة النساء، وقد ربط على بطنه حجراً من الجوع؟ فقالت: كان عندي شيء من شعير فطحنته، ثم أرسلتني إلى الأسواق، ـ والأسواق حوائط لهم ـ، فأتيتهم بشيء من حطب، فجعلت منه قرصاً، ثم قال: أعندك أدم؟ فقالت: كان عندي نحي فيه سمن، فلا أدري أبقي فيه شيء فأتيته به، فعصرته، فقال: إن عصر اثنين أبلغ من عصر واحد، فعصرا جميعاً، فأخرجا منه مثل التمرة، فدهنت به القرص، ثم دعاني، فقال: يا أنس، تحرى رسول الله ﷺ، فقلت: نعم، فقال: إني قد تركته مع أصحاب الصفة يقرئهم، فادعه ولا تدع معه غيره، انظر أن لا تفضحني، فأتيت رسول الله ﷺ، فلما رآني قال: «**لعل أباك أرسلك إلينا؟**» قلت: نعم، فقال للقوم: «**انطلقوا**»، فانطلقوا يومئذ وهم ثمانون رجلاً، فأمسك بيدي، فلما دنوت من الدار نزعت يدي من يده، فجعل أبو طلحة يطلبني في الدار، ويرميني بالحجارة، ويقول: فضحتني عند رسول الله ﷺ، ثم إنه خرج إليه، فأخبره الخبر، فقال: «**لا يضرك**»، فأمرهم، فجلسوا، ثم دخل فأتيناه بالقرص، فقال: «**هل من أدم؟**» فقالت أم سليم: يا رسول الله، قد كان عندنا نحي، وقد عصرته أنا وأبو طلحة، فقال رسول الله ﷺ: «**هلموا، فإن عصر الثلاثة أبلغ من عصر الاثنين**» =

وفي كتاب «الشمائل» للترمذي عن أنس بن مالك، عن أبي طلحة قال: «شكونا إلى رسول الله ﷺ الجوع، فرفعنا عن بطوننا حجراً، ورفع رسول الله ﷺ عن بطنه حجرين»(١)

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٢):

وقد آتاه الله مفاتيح خزائن الأرض كلها، فأبى أن يأخذها، واختار الآخرة على الدنيا(٣).

ذكر أبو الشيخ ابن حيَّان من حديث جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتيت بمفاتيح خزائن الدنيا على فرس أبلق، جاء بها جبريل**»(٤)

= فأتي به رسول الله ﷺ، فعصره رسول الله ﷺ معهما، فأخرجوا منه مثل التمرة، فمسحوا بها القرص، فمسحه رسول الله ﷺ بيده، ثم دعا فيه بالبركة، ثم قال: «**ادعوا لي عشرة**»، فدعوت عشرة، فأكلوا حتى تجشئوا شبعاً، فما زالوا يدخلون عشرة عشرة حتى شبعوا، ثم جلس رسول الله ﷺ وجلسنا معه، فأكلنا حتى فضل.

وقال الطبراني بعده: «لم يرو هذا الحديث عن محمد بن كعب إلا سعيد، ولا عن سعيد إلا خالد، تفرد به الليث».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٣٠٧): «رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن».

(١) رواه الترمذى في «سننه» (٢٣٧١) وفي «الشمائل» (٣٧٢)، وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

(٢) «المختصر» (ص١٦٠).

(٣) كتب ناسخ (الأصل) فوق «على الدنيا»: «عليها» وفوقها «خـ» إشارة إلى أنها كذلك في نسخة أخرى، وفي «المختصر»: «عليها» مثلما هي في حاشية (الأصل).

(٤) «أخلاق النبي ﷺ وآدابه» لأبي الشيخ (٨٤٩).

وروّينا في كتاب أبي إسحاق إسماعيل بن إسحاق القاضي بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص، عن أبي مويهبة ـ مولى رسول الله ﷺ ـ؛ أن رسول الله ﷺ قال: «**يا أبا مويهبة، إنِّي قد أتيت مفاتيح خزائن الدنيا، والخلد فيها ثم الجنة، خيِّرت بين ذلك وبين لقاء ربي ثم الجنة**» قال أبو مويهبة فقلت: بأبي أنت وأمي، فخذ مفاتيح خزائن الأرض والخلد فيها ثم الجنة، قال: «**لا والله يا أبا مويهبة، لقد اخترت لقاء ربي ثم الجنة**». ثم وجع رسول الله ﷺ، فتوفي في وجعه ذلك عليه السلام[(١)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٢)]:

وكان يكثر الذِّكر، ويقلّ اللغو، ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة.

روى الحاكم في «المستدرك» من حديث يحيى بن عقيل، عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: «كان رسول الله ﷺ يكثر الذكر ويقل اللغو، ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة، ولا يستنكف أن يمشي مع العبد والأرملة حتى يفرغ لهم من حاجتهم»[(٣)]

---

(١) رواه الدارمي (٧٨)، وأحمد (١٥٩٩٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد» (٤٦٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٣٤٦/ ٨٧١)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٥). وقال الحاكم بعده: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم إلا أنه عجب بهذا الإسناد».

وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٢٤): «رواه أحمد والطبراني بإسنادين، ورجال أحدهما ثقات، إلا أن الإسناد الأول: عن عبيد بن جبير، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن أبي مويهبة، والثاني: عن عبيد بن جبير، عن أبي مويهبة». وضعفه الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٦٤٤٧).

(٢) «المختصر» (ص١٦٠).

(٣) رواه النسائي في «المجتبى» (١٤١٤)، وفي «السنن الكبرى» (١٧٢٨)، وابن حبان (٦٤٢٣، ٦٤٢٤)، والطبراني في «الدعاء» (١٨٧٥)، وفي «الأوسط» (٨١٩٧)، =

ورواه أيضاً من طريق عبد الله بن أبي عتبة(١) عن أبي سعيد الخدري، وقال: «صحيح على شرط الشيخين(٢) ولم يخرجاه»(٣).

وروى نحوه النسائي(٤).

ورواه أبو غالب، عن أبي أمامة(٥).

* *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٦):

وكان يحب الطيب، ويكره الريح الكريهة.

روى النسائي ـ رحمه الله تعالى ـ في [٢٠٩/ب] كتاب «عشرة النساء»، من حديث ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«حُبِّب إليَّ من**

= وفي «المعجم الصغير» (٤٠٥)، وفي «المعجم الكبير» (٨١٠٣)، والحاكم (٢/ ٦١٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧٧٦١)، وصححه الحاكم على شرطهما.

(١) في (أ): «عبد الله بن عتبة»، وما في (الأصل) موافق لما في «المستدرك».

(٢) في (أ): «الصحيحين».

(٣) «المستدرك» (٢/ ٦١٤) وقال بعده: «وقد قدمت هذه الأحاديث الصحيحة في دلائل النبوة من أخلاق سيدنا المصطفى لقول الله ﷻ: ﴿وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٣٢﴾ [الدخان: ٣٢] وقول الله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام: ١٢٤] وقوله تعالى: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم: ١ ـ ٤] فاسمع الآيات الصحيحة بعدها».

(٤) «سنن النسائي» (١٤١٤).

(٥) رواه الطبراني (٨/ ٣٤٥)، من طريق محمد بن صالح، ثنا عبدة، ثنا زيد بن الحباب، ثنا الحسين بن واقد، عن أبي غالب، عن أبي أمامة. قال الهيثمي (٩/ ٢٠): «رواه الطبراني وإسناده حسن».

(٦) «المختصر» (ص١٦٠)، وقبله في «المختصر»: «أكثر الناس تبسُّماً، وأحسنهم بِشْراً، مع أنه كان متواصل [الأحزان] دائم الفكر» ويبدو أنها لم تكن في نسخة المؤلف، وكان في مطبوع «المختصر»: «الأحزاب» وهي في المخطوط (ل٣٣/ ب) على الصواب.

الدنيا: النساء والطيب، وجعل قرَّة عيني في الصلاة»(١)

روى ذلك عن ثابت: سلام أبو المنذر، ورواه عنه: جعفر بن سليمان الضبعي، ولم يذكر: «**من الدنيا**»(٢)

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٣):

يستألف(٤) أهل الشرف، ويكرم أهل الفضل.

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء: «قال الحسن بن علي بن أبي طالب: سألت أبي عن رسول الله ﷺ؟ فقال: «كان يكرم كريم كل قوم، ويولّيه عليهم»(٥)

وذكر أبو الشيخ ابن حيَّان عن جرير قال: دخل النبي ﷺ بعض بيوته، فامتلأ البيت، فقعد جرير خارج البيت، فأبصره النبي ﷺ، فأخذ ثوبه ورمى به إليه، وقال: «**اجلس على هذا**»، فأخذه جرير فوضعه على وجهه وقبَّله(٦)

---

(١) رواه النسائي في «الكبرى» (٨٨٨٧)، وأبو عوانة في «مسنده» (٤٠٢٠)، والطبراني في «الأوسط» (٥/ ٢٤١).

(٢) بعدها في (الأصل) بياض بمقدار سطر ونصف وكتب فيه: «ض»، وهذه الرواية أخرجها الحاكم في «المستدرك» (٢/ ١٧٤)، والبزار (١٣/ ٢٩٦).

(٣) «المختصر» (ص١٦٠).

(٤) في هامش (الأصل): «يتألف» وعليها «خـ» إشارة إلى أنها كذلك في نسخة أخرى.

(٥) «أخلاق النبي ﷺ» (ص٢١).

(٦) رواه ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (٧١)، وأبو الشيخ ابن حيان في «أخلاق النبي ﷺ وآدابه» (٧)، والطبراني في «الأوسط» (٥/ ٢٦٢ رقم ٥٢٦١)، من طريق عون بن عمرو القيسي، عن سعيد الجريري، عن عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن جرير. قال الهيثمي (٨/ ١٥): «رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه عون بن عمرو القيسي وهو ضعيف».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

ولا يطوي بِشْرَهُ عن أحدٍ، ولا يجفو عليه[(٢)].

قاله الحسن بن علي، عن أبيه.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٣)]:

يرى اللعبَ المباح، فلا يُنْكِرِه، يمزح ولا يقول إلا حقّاً.

روى حُبْشِي بن جُنَادَة قال: «كان رسول الله ﷺ أفكه الناس[(٤)] خلقاً»[(٥)]

---

(١) «المختصر» (ص١٦٠).

(٢) «خلاصة سير سيد البشر» (ص٨٦)، و«إمتاع الأسماع» للمقريزي (٢/ ١٨٨).

(٣) «المختصر» (ص١٦٠).

(٤) قال الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (٧/ ١١٨): «أفكه الناس: بهمزة مفتوحة، ففاء ساكنة، فكاف مفتوحة، فهاء: أكثرهم مزاحاً، والفاكه: المازح، والاسم: الفكاهة.

حبشي: بجيم مضمومة، فموحدة ساكنة، فشين معجمة، فتحتية.

جنادة: بجيم مضمومة، فنون، فألف، فدال مهملة، فتاء تأنيث».

(٥) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٣٧٢). وذكره المتقي الهندي في «الكنز» (١٨٦٩٢) وقال: «وفيه [حصين] بن مخارق، واه».

وروى ابن أبي الدنيا في «مداراة الناس» (٦٠)، والبزار (٦٤٤١)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٤١٩)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٣٦١)، وفي «المعجم الصغير» (٨٧٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ٣٣١)، وتمام في «الفوائد» (١٠٥٢)، وابن بشران في «الأمالي» (٩٠٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٧)، من طريق ابن لهيعة، عن عمارة بن غزية، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس، قال: «كان النبي ﷺ أفكه الناس مع صبي».

ثم قال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن إسحاق إلا عمارة، ولا نعلم روى عمارة عن إسحاق إلا هذا الحديث، ولا رواه عن عمارة إلا ابن لهيعة».

[وروى][(١)] داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس[(٢)]
ومحمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة[(٣)]
وأنس بن سيرين، عن أنس[(٤)]

= وقال الطبراني بعده: «لم يرو هذا الحديث عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة إلا عمارة بن غزية، تفرد به ابن لهيعة، ولا يروى عن أنس إلا بهذا الإسناد».
وقال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١/ ٧٧٣): «وقال زيد بن أبي الزرقاء: عن ابن لهيعة، عن عمارة بن غزية، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس قال: «كان النبي ﷺ من أفكه الناس». تفرد به ابن لهيعة، وضعفه معروف».
وقال العراقي في «تخريج الإحياء» (٢/ ٩٧٨): «وفي الخبر (أنه ﷺ كان من أفكه الناس) إذا خلا (مع نسائه) كذا في القوت. قال العراقي: رواه الحسن بن سفيان في مسنده من حديث أنس دون قوله: مع نسائه، ورواه البزار والطبراني في الصغير والأوسط فقالا: (مع صبي) وفي سنده ابن لهيعة.اهـ؛ أي: وقد تفرد به، وقد رواه ابن عساكر أيضاً دون قوله: (مع نسائه)، ووجد في بعض نسخ مسند البزار زيادة: (مع نسائه) والفكاهة بالضم: المزاح، ورجل فَكه، ذكره الزمخشري».

(١) في (الأصل): «روى»، والمثبت من (أ) وهو الأنسب للسياق كما هي عادة المؤلف فيما سبق.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخه (٤/ ٣٥) من طريق حصين بن مخارق، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قيل: يا رسول الله، أنت تمزح! قال: «**نعم، ولكن لا أقول إلا حقّاً**». ثم قال ابن عساكر بعده: «هذا حديث غريب، والمحفوظ في هذا الباب حديث أبي هريرة».

(٣) رواه أحمد (٨٤٨١)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٦٥)، والترمذي (١٩٩٠)، والطبراني في «الأوسط» (٨٧٠٦)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٣٩٧)، والبغوي في «شرح السُّنَّة» (٣٦٠٢)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٤١٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٢٤٨) وفي «الآداب» (٣٢٥). وقال الترمذي: «حديث حسن». وقال الطبراني بعده: «لم يرو هذا الحديث عن ابن عجلان إلا يحيى بن أيوب، تفرد به: عبد الله بن صالح». وقال الحافظ الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٧): «رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن». وقال البغوي بعده: «هذا حديث حسن».

(٤) رواه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٢٠٦): حدثنا الحسن، حدثنا محمد بن بكار، =

كلهم عن رسول الله ﷺ؛ أنه قال: **«أمزح ولا أقول إلا حقّاً»**(١)

= حدثنا جعفر بن سليمان، عن كثير بن شنظير، عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك قال: قالوا: يا رسول الله، إنك تمزح معنا! قال: **«إني أمزح، ولا أقول إلا حقّاً»**. ثم قال ابن عدي بعده: «وهذا الحديث باطل، وإنما بهذا الإسناد طلب العلم، وهذا المتن إنما يرويه ابن بكار، عن أبي معشر عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، فإن لم يكن ابن عنبر تعمد فلعله دخل له حديث في حديث».
وله وجه آخر عن أنس بن مالك:
رواه أبو بكر الإسماعيلي في «معجم شيوخه» (١٥٨) من طريق علي بن سليمان النيسابوري، من أهل نسا، حدثنا شريك بن عبد الله، عن عاصم الأحول، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إني لأمزح ولا أقول إلا حقّاً»**.
وله وجه ثالث عن أنس بن مالك:
رواه الخطيب البغدادي في «تاريخه» (٤/ ٦٠٠) من طريق محمد بن يزيد بن سعيد النهرواني، قال: حدثنا أحمد بن عبد الصمد الأنصاري، قال: حدثنا وكيع بن الجراح، قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: **«إني لأمزح ولا أقول إلا حقّاً»**.

(١) وله وجوه أخرى كالتالي:
- من حديث عبد الله بن عمر:
رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٩٩٥، ٧٣٢٢)، وفي «المعجم الصغير» (٧٧٩)، من طريق الهيثم بن جميل، قال: نا مبارك بن فضالة، عن بكر بن عبد الله المزني، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«إني لأمزح، ولا أقول إلا حقّاً»**. ثم قال الطبراني بعده: «لم يرو هذا الحديث عن المبارك بن فضالة إلا الهيثم بن جميل، ولا يروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد».
وفي «العلل» للدارقطني (١٢/ ٤٠٦ رقم ٢٨٣٤): «وسئل عن حديث روي عن بكر المزني، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ: **«إني لأمزح، ولا أقول إلا حقّاً»**؟ فقال: يرويه مبارك بن فضالة، واختلف عنه؛ فرواه هيثم بن جميل، عن مبارك، (عن بكر)، عن ابن عمر. وخالفه هشيم وغيره، رووه عن مبارك، عن بكر مرسلاً. والمرسل أصح. ورواه الباغندي، عن سفيان بن وكيع، عن ابن أبي عدي، عن أشعث بن عبد الملك، عن بكر، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، وليس بمحفوظ. والمعروف بهذا الإسناد: **«فإن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده»**. وحدث به الحسن بن محمد عنبر الوشاء، عن محمد بن بكار، عن حفص بن سليمان، عن =

فمن جملة مزاحه: ما في «الصحيحين» من قوله لأبي عمير ـ وكان صغيراً ـ وهو أخو أنس بن مالك: **«يا أبا عمير، ما فعل النغير؟»**(١)

= كثير بن شنظير، عن أنس بن سيرين، عن ابن عمر، ولم يتابع عليه».

وله وجه آخر عن ابن عمر:

رواه الطبراني في «الأوسط» (٦٧٦٤) وفي «المعجم الكبير» (١٣٤٤٣)، عن عبد الله بن يزيد، عن سليمان بن أبي داود، عن طفيل بن سنان، عن عبيد بن عمير قال: سمعت رجلاً، يقول لابن عمر: ألم تسمع رسول الله ﷺ يقول: «**إني لأمزح، ولا أقول إلا حقّاً**»؟ قال: نعم.

ثم قال الطبراني بعده: «لم يرو هذا الحديث عن عبيد بن عمير إلا طفيل بن سنان، ولا رواه عن طفيل إلا سليمان بن أبي داود، ولا عن سليمان إلا عبد الله بن يزيد، تفرد به: هشام بن عمار، ولا يروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد».

ـ من حديث عبد الله بن عَمْرو؛ يعني: ابن العاص:

رواه أحمد (٦٩٣٠، ٧٠٢٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٤٢٧٧، تحقيق الحميد والجريسي) واللفظ له، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/٣١٩)، والحاكم في «المستدرك» (١/١٠٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣١/ ٢٥٨)، من طريق عمرو بن شعيب؛ أن شعيباً ومجاهداً حدثاه؛ أن عبد الله بن عمرو حدثهم؛ قال: قلت: يا رسول الله، إني لأعي حديثك، وأستعين بيدي؟ قال رسول الله ﷺ: «**نعم**»؛ قلت: يا رسول الله، في الغضب والرضا؟ قال: «**نعم؛ فإني لا أقول إلا حقّاً**».

ـ حديث: زيد بن أسلم مرسلاً:

رواه ابن وهب في «الجامع» (٥٤٠): وأخبرني حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم؛ أن رجلاً، قال لرسول الله عليه السلام: إني أحدث الحديث أضحك به القوم بعضه باطل؟ قال رسول الله عليه السلام: «**لا خير في الباطل**»، فقال: يا رسول الله، إنك ممازح وضاحك؟ فقال: «**إني لا أقول إلا حقّاً**».

(١) رواه البخاري (٦١٢٩، ٦٢٠٣)، ومسلم (٢١٥٠).

وقال البغوي في «شرح السُّنَّة» (١٢/٣٤٧): «النغير: تصغير النغر، وهو طائر صغير، ويجمع على النغران. وفي هذا الحديث فوائد وأنواع من الفقه، منها أن صيد المدينة مباح بخلاف صيد مكة، وأنه لا بأس أن يعطى الصبي الطير ليلعب به من غير أن يعذبه، فقد روى ثابت، عن أنس، في هذا الحديث: «ولي أخ =

والنغير: عصفور صغير[١]

وروى حميد، عن أنس؛ أن رجلاً استحمل النبي ﷺ، فقال: «**إنا حاملوك على ولد الناقة**»، فقال: وما أصنع بولد الناقة؟ فقال: «**هل تلد النوق إلا الإبل؟**»[٢]

وجاءته[٣] امرأة، فقالت: يا رسول الله، إنّ زوجي مريض وهو يدعوك، فقال: «**لعلّ زوجك الذي في عينه بياض**»، فرجعت المرأة، وفتحت عين زوجها لتنظر إليه، فقال: ما لك؟! قالت: أخبرني رسول الله ﷺ أنّ في عين زوجك بياضاً، فقال: ويحك! وهل أحد إلا وفي عينه بياض؟[٤]

= صغير له نغر يلعب به فمات». قيل في قوله: يلعب؛ أي: يتلهى به بحبسه وإمساكه. وفيه إباحة السجع في الكلام، وإباحة تصغير الأسماء، وفيه إباحة الدعابة ما لم تكن إثماً، فقد روي عن أبي هريرة، قال: قالوا: يا رسول الله، إنك تداعبنا! قال: «**إني لا أقول إلا حقّاً**». وفيه جواز أن يكنى الصبي، وأنه لا يعد من باب الكذب. وقال أنس بن سيرين: لما ولدت انطلق بي إلى أنس بن مالك، فسماني باسمه وكناني بكنيته. وعن عبد الله بن مسعود؛ أنه كنى علقمة أبا شبل، ولم يولد له».

(١) وفي رواية البخاري (٦٢٠٣) عن أنس، قال: كان النبي ﷺ أحسن الناس خلقاً، وكان لي أخ يقال له: أبو عمير ـ قال: أحسبه ـ فطيماً، وكان إذا جاء قال: «**يا أبا عمير، ما فعل النغير؟**» نغر كان يلعب به، فربما حضر الصلاة وهو في بيتنا، فيأمر بالبساط الذي تحته فيكنس وينضح، ثم يقوم ونقوم خلفه فيصلي بنا.

(٢) رواه الترمذي (١٩٩١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٤١)، من طريق حميد، به. ثم قال الترمذي بعده: «هذا حديث حسن صحيح غريب».

(٣) من هنا إلى قوله: «هذه بتلك» ليس في (أ).

(٤) ذكره الغزالي في «إحياء علوم الدين» وقال العراقي في «تخريج الإحياء» (٤/ ١٦٨٠): «رواه الزبير بن بكار في كتاب الفكاهة والمزاح، ورواه ابن أبي الدنيا من حديث عبد الله بن سهم الفهري مع اختلاف».

قلت: وقد نقله ابن ناصر الدين في «جامع الآثار في السير ومولد المختار» =

= (١٨٦/٥) عن كتاب «الفكاهة» للزبير، بإسناده. كما نقله ابن ناصر عن ابن أبي الدنيا بإسناده.
وقال ابن قتيبة في «تأويل مختلف الحديث» (ص٤١٨): «وكان الناس يأتسون برسول الله ﷺ، ويقتدون بهديه وشكله؛ لقول الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾. فلو ترك رسول الله ﷺ طريق الطلاقة والهشاشة والدماثة، إلى القطوب والعبوس والزماتة أخذ الناس أنفسهم بذلك، على ما في مخالفة الغريزة من المشقة والعناء. فمزح ﷺ ليمزحوا، ووقف على أصحاب الدركلة وهم يلعبون، فقال: «**خذوا يا بني أرفدة، ليعلم اليهود أن في ديننا فسحة**». يريد ما يكون في العرسات لإعلان النكاح، وفي المآدب لإظهار السرور... وكان يمزح ولا يقول إلا حقّاً، وإذا لم يقل في مزاحه إلا حقّاً، لم يكن ذلك المزاح دداً ولا باطلاً. قال لعجوز: «**إن الجنة لا يدخلها العجز**»، يريد أنهن يعدن شواب. وقال ﷺ لأخرى: «**زوجك في عينيه بياض**»، يريد: ما حول الحدقة من بياض العين، فظنت هي أنه البياض الذي يغشى الحدقة. واستدبر رجلاً من ورائه، وقال: «**من يشتري مني العبد؟**» يعني: أنه عبد الله. ودين الله يسر ليس فيه ـ بحمد الله، ونعمته ـ حرج، وأفضل العمل أدومه وإن قل.... وقد درج الصالحون والخيار على أخلاق رسول الله ﷺ في التبسم والطلاقة والمزاح، بالكلام المجانب للقدع والشتم والكذب. فكان علي رضي الله عنه يكثر الدعابة، وكان ابن سيرين يضحك حتى يسيل لعابه».
وقال المناوي في «فيض القدير» (١٣/٣): «**إني لأمزح**»؛ أي: بالقول وكذا بالفعل، وتخصيصه بالأول ليس عليه معول، «**ولا أقول إلا حقّاً**» لعصمتي عن الزلل في القول والعمل، وقيل لابن عيينة: المزاح سبة؟ فقال: بل سُنَّة ولكن من يحسنه؟. ولا يناقض ذلك خبر: «**ما أنا من دد ولا الدد مني**»؛ فإن الدد: اللهو والباطل، وهو كان إذا مزح لا يقول إلا حقّاً، فمن زعم تناقض الحديثين من الفرق الزائغة فقد افترى، وقال الماوردي: العاقل يتوخى بمزاحه أحد حالين لا ثالث لهما:
أحدهما: إيناس المصاحبين والتودد إلى المخالطين، وهذا يكون بما أنس من جميل القول وبسط من مستحسن الفعل، كما قال حكيم لابنه: يا بني اقتصد في مزاحك، فإن الإفراط فيه يذهب البهاء ويُجرّي السفهاء والتقصير فيه نقص بالمؤانسين وتوحش بالمخالطين. =

وقالت عائشة: سابقته عليه السلام فسبقته، فلما كثر لحمي سابقته فسبقني، فضرب كتفي، وقال: «**هذه بتلك**»(١).

وفي «الشمائل» للترمذي عن الحسن، قالت: أتت عجوز النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، ادع الله أن يدخلني الجنة، فقال: «**يا أمّ** [٢١٠/أ] **فلان، إنّ الجنة لا يدخلها عجوز**»، فولّت تبكي، فقال: «**أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز، إن الله تعالى قال:** ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا [أَتْرَابًا] ﴿٣٧﴾﴾» الآية [الواقعة: ٣٥ ـ ٣٧](٢).

ورأيت بخط بعض طلبة الحديث؛ أن العجوز هذه: صفية بنت عبد المطلب، عمّة النبي ﷺ، ورضي عنها، وهي أم الزبير بن العوّام.

وعن عاصم، عن أنس قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**يا ذا الأذنين**»(٣).

= **والثاني**: أن ينبغي من المزاح ما طرأ عليه وحدث به من هم، وقد قيل: لا بد للمصدور أن ينفث. ومزاح النبي ﷺ لا يخرج عن ذلك. وأتى رجل عليّاً كرم الله وجهه فقال: احتلمت بأبي؟ قال: أقيموه في الشمس واضربوا ظله الحد. أما مزاح يفضي إلى خلاعة أو يفضي إلى سبة فهجنة ومذمة، قال ابن عربي: ولا يستعمل المزاح أيضاً في أحكام الدين فإنه جهل، قال تعالى مخبراً عن قصة البقرة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧] قال: معناه: لا أمزح في أحكام الدين، فإن ذلك فعل الجاهلين، ولكن اذبحوها فستروا الحقيقة فيها».

(١) رواه الحميدي (٢٦٣)، وأحمد (٢٤١١٨ ـ ٢٤١١٩)، وأبو داود (٢٥٧٨)، والنسائي في «الكبرى» (٨٨٩٣ ـ ٨٨٩٦)، وابن حبان في «صحيحه» (١٣١٠)، والبيهقي في «سننه الكبرى» (١٠/ ١٨).

(٢) رواه الترمذي في «الشمائل» (٢٤١).

(٣) رواه أبو داود (٥٠٠٢)، والترمذي (١٩٩٢)، وقال الترمذي بعده: «وهذا الحديث حديث صحيح غريب».

وقال ابن الأثير في «النهاية» (١/ ٣٤): «وفي حديث أنس أنه قال له: «**ياذا** =

وروى ثابت، عن أنس؛ أنَّ رجلاً من أهل البادية، كان اسمه: زاهر، وكان رسول الله ﷺ يحبُّه ويمازحه، وكان دميماً، فأتاه النبي ﷺ، وهو يبيع متاعه، فاحتضنه من خلفه، ولا يبصره الرجل، فقال: أرسلني، ثم التفت فرأى النبي ﷺ، فجعل لا يألو ويلصق ظهره بصدر النبي ﷺ، وجعل النبي ﷺ يقول: «**من يشتري العبد؟**»، فقال الرجل: إذاً تجدني كاسداً، فقال رسول الله ﷺ: «**لكن أنت عند الله غالٍ**»(١)

وروى ابن عساكر بسنده إلى أبي جعفر الخطمي، ـ وقال الزبير بن بكار

= **الأذنين**»، قيل: معناه: الحض على حسن الاستماع والوعي؛ لأن السمع بحاسة الأذن، ومن خلق الله له أذنين فأغفل الاستماع ولم يحسن الوعي لم يعذر. وقيل: إن هذا القول من جملة مزحه ﷺ ولطيف أخلاقه، كما قال للمرأة عن زوجها: «**ذاك الذي في عينه بياض**»». اهـ.

(١) رواه أحمد (١٢٦٤٨)، والبزار (٦٩٢٢)، وأبو يعلى الموصلي (٣٤٥٦)، والبيهقي في «الآداب» (٣٢٩)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٢/ ٢٩٠)، من طريق معمر، عن ثابت، عن أنس، الحديث. وقال البزار: «لا نعلم رواه عن ثابت إلا معمر». وقال البيهقي بعده: «فهذا وأمثاله جائز، فأما إذا أخذ مال إنسان دونه على وجه اللعب فإن ذلك لا يجوز لما فيه من ترويعه».
وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٣٦٩): «رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح».
وللقصة وجه آخر:
رواها الطبراني في «المعجم الكبير» (٥٣١٠) من طريق شاذ بن الفياض، ثنا رافع بن سلمة، قال: سمعت أبي يحدث، عن سالم، عن رجل من أشجع، يقال له: زاهر بن حرام الأشجعي، قال: وكان رجلاً بدويّاً لا يأتي النبي ﷺ إذا أتاه إلا بطرفة أو هدية يهديها، فرآه رسول الله ﷺ بالسوق يبيع سلعة ولم يكن أتاه، فاحتضنه من ورائه بكفيه، فالتفت وأبصر رسول الله ﷺ فقبل كفيه، فقال: «**من يشتري العبد؟**» قال: إذاً تجدني يا رسول الله كاسداً، قال: «**ولكنك عند الله ربيح**».
وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٣٦٩): «رواه البزار، والطبراني، ورجاله موثقون».

في كتاب «المزاح» له: قال ابن وهب: حدثني ابن لهيعة والليث بن سعد عن ابن أبي فروة، ـ قال أبو جعفر الخطمي: إن رجلاً كان يكنى: أبا عمرة، ـ وذكر ابن أبي فروة أنّ النبي ﷺ، قال لأبي عمرة: «**يا أمّ عمرة**»، ـ فضرب الرجل على [مذاكيره][١]، فقال له رسول الله ﷺ: «**مه**»، قال: والله يا رسول الله ما ظننت إلّا أني امرأة لما قلت لي: «**يا أم عمرة**»، وفي رواية ابن أبي فروة: ظننت أني مسخت امرأة[٢].

[قال شيخنا قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة: كأنَّ هذا الرجل كان كبير قبيلة، فقال له ذلك؛ لأنَّ الأم تطلق على الأصل؛ كأم القرى وأم الكتاب، وغير ذلك][٣].

وكان يأكل تمراً، فجاء صهيب وهو أرمد، فأهوى في التمر يأكل، فقال: «**تأكل الحلواء وأنت أرمد**»؟، فقال: يا رسول الله، إنما آكل بشق عيني الصحيحة، فضحك ﷺ[٤].

وجاء علي رضي الله عنه، وهو يأكل رطباً، فدنا علي ليأكل، فقال: «**أتأكل الحلواء وأنت أرمد؟**» فتنحَّى ناحية، فرمى إليه برطبة ثم أخرى، ثم أخرى، حتى بلغ سبعاً، فقال: «**حسبك، فإنه لا يضر من التمر ما أُكل وتراً**»[٥].

---

(١) في (الأصل): «مذاكره»، والمثبت من (أ) ومصادر التخريج.

(٢) «تاريخ دمشق» (٤/ ٤٣).

(٣) ما بين معكوفين ليس في النسخ، وأثبته من نسخة (ب) وهو من المواضع التي تفردت بها هذه النسخة.

(٤) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٤/ ٢٣١) من طريق الزبير بن بكار، حدثني إبراهيم بن حمزة، عن يوسف بن محمد الصهيبي، عن أبيه، قال: قدم صهيب من مكة، الحديث.

(٥) رواه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٣١١) من طريق مسلم بن خالد، عن العلاء بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ أن علياً، فذكر الحديث. وقال ابن عدي بعده: «وهذا الحديث عن العلاء غير محفوظ».

ذكر ذلك شيخنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله الطبري(١)

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٢):

ويقبل معذرة المعتذر إليه، له عبيد وإماء، لا يرتفع عليهم في مأكلٍ ولا ملبس، لا يمضي له وقت في غير عمل لله، أو فيما لا بدّ له أو لأهله منه.

قال شيخنا أبو جعفر الطبري: «قال أنس: ولا خدمته إلا كانت خدمته لي أكثر من خدمتي له»(٣)

وقوله: (لا يرتفع عليهم)، وكذا كان عليه السلام مع غيرهم.

ذكر شيخنا أبو جعفر الطبري، قال(٤): «وكان ﷺ [٢١٠/ب] في بعض أسفاره، فأمر بإصلاح شاة، فقال رجل: يا رسول الله، عليّ ذبحها، وقال آخر: عليّ سلخها، وقال آخر: عليّ طبخها. فقال رسول الله ﷺ: **«وعليّ جمع الحطب»**، فقالوا: يا رسول الله، نحن نكفيك، فقال: **«قد علمت أنكم تكفوني، ولكني أكره أن أتميَّز عليكم، فإنّ الله يكره من عبده أن يراه متميزاً بين أصحابه»**، وقام وجمع الحطب(٥)

---

(١) «خلاصة سير سيد البشر» لابن المحب الطبري (ص٨٧).

(٢) «المختصر» (ص١٦٠ ـ ١٦١).

(٣) «خلاصة سير سيد البشر» لابن المحب الطبري (ص٨٧).

(٤) السابق.

(٥) قال العجلوني في «كشف الخفاء» (١/ ٢٩٢) عند الكلام على حديث **«إن الله يكره العبد المتميز على أخيه»**: «في جزء «تمثال النعل الشريف» لأبي اليمن ابن عساكر: روي أنه أراد أن يمتهن نفسه في شيء، قالوا: نحن نكفيك يا رسول الله، قال: **«قد علمت أنكم تكفوني، ولكن أكره أن أتميز عليكم، فإن الله يكره من عبده أن يراه متميزاً على أصحابه»**، والمشهور على الألسنة إبدال أخيه بإخوانه».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

رعى الغنم، وقال: «ما من نبي إلا قد رعاها»[٢].

روى عبد بن حميد بسنده إلى عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: افتخر أهل الإبل وأهل الغنم عند رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**السكينة والوقار في أهل الغنم، والفخر والخيلاء في أهل الإبل**»[٣] وقال رسول الله ﷺ: «**بعث موسى وهو يرعى غنماً لأهله، وبعثت وأنا [أرعى][٤] غنماً لأهلي**»[٥]

وروى سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما بعث الله نبيّاً إلا رعى الغنم، وأنا كنت أرعاها لأهل مكة بالقراريط**». أخرجه البخاري وابن ماجه[٦]

قال إبراهيم الحربي: «قراريط موضع»[٧]

---

(١) «المختصر» (ص١٦١).

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/١٢٦)، وأحمد في «المسند» (١٤٤٩٧)، والبخاري (٣٤٠٦، ٥٤٥٣)، ومسلم (٢٠٥٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٥١٤٣)، والبيهقي في «الدلائل» (٥/٢٩)، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

(٣) رواه البخاري (٣١٢٥)، ومسلم (٥٢).

(٤) في النسخ: «راعي»، والمثبت من «مسند عبد بن حميد» ومصادر التخريج.

(٥) رواه عبد بن حميد كما في «المنتخب» (٨٩٨)، وأحمد (١١٩١٨)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/٨٧)، من طريق الحجاج بن أرطاة، عن عطية بن سعد؛ يعني: العوفي، عن أبي سعيد الخدري، فذكره. وقال الهيثمي في «المجمع» (٤/٦٥): «رواه أحمد والبزار، وفيه الحجاج بن أرطاة، وهو مدلس».

(٦) رواه البخاري (٢٢٦٢)، وابن ماجه (٢١٤٩).

(٧) نقله عنه ابن الجوزي في «كشف المشكل» (٣/٤٥٦).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وسئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله ﷺ، فقالت: «كان خلقه القرآن، يغضب لغضبه، ويرضى لرضاه».

روى أبو الدرداء رضي الله عنه قال: سئلت عائشة عن [خلق القرآن][(٢)] فذكرته[(٣)].

ثم في بعض الروايات: أتقرأون سورة ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ [المؤمنون: ١] إلى قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩﴾ [المؤمنون: ٩]؟، فقالت: هكذا كان رسول الله ﷺ[(٤)].

وعن الفضيل بن مرزوق، عن عطية، في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم: ٤]، قال: أُدِّب بالقرآن[(٥)].

---

(١) «المختصر» (ص١٦١).

(٢) كانت في (الأصل): «خلق رسول الله» ثم ضرب الناسخ عليها وكتب: «القرآن»، وجاء في نسخة داماد باشا: «خلق رسول الله» وهو الموافق لمصادر التخريج.

(٣) رواه الطبراني في «الأوسط» (٧٢) من طريق زيد بن واقد، عن بسر بن عبيد الله، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء، قال: سألت عائشة عن خُلُق رسول الله؟ فقالت: «كان خلقه القرآن، يغضب لغضبه ويرضى لرضاه».
وقال الطبراني بعده: «لا يروى عن أبي الدرداء عن عائشة إلا بهذا الإسناد، تفرد به زيد بن واقد».

(٤) رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٣٠٨)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٢٨٧)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٩٢)، من طريق جعفر بن سليمان، عن أبي عمران، عن يزيد بن بابنوس، قال: «دخلنا على عائشة فقلنا: يا أم المؤمنين، ما كان خلق رسول الله ﷺ؟ قالت: كان خلقه القرآن، تقرأون سورة المؤمنين؟ قالت: اقرأ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾ [المؤمنون: ١]، قال يزيد: فقرأت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾ [المؤمنون: ١] إلى ﴿لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٥]، قالت: هكذا كان خلق رسول الله ﷺ».
وضعفه الألباني في «ضعيف الأدب المفرد» (٣٠٨).

(٥) رواه ابن المبارك في «الزهد» (ص٢٣٧)، والطبري في «تفسيره» (٢٣/ ١٥٢).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وصحَّ عن أنس بن مالك قال: «ما مسست ديباجاً ولا حريراً ألين من كف رسول الله ﷺ، ولا شممتُ رائحة قط كانت أطيب من رائحة رسول الله ﷺ، ولقد خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، فما قال لي: أفٍّ قط، ولا قال لشيء فعلته: لم فعلتَ كذا وكذا؟ ولا لشيءٍ لم أفعله: ألا فعلت كذا وكذا».

هذا حديث متفق عليه، رواه ثابت، عن أنس[(٢)] وفي بعض طرقه: خدمت رسول الله ﷺ تسع سنين[(٣)]

والديباج: غليظ الحرير، وهو فارسي معرب، وقد تفتح الدال.

وأُفّ: فيها لغات: قرأ ابن كثير وابن عامر بفتح الفاء من غير تنوين.

وقرأ نافع، وحفص [٢١١/أ] عن عاصم، بكسر الفاء مع التنوين.

= وقال السيوطي في «الدر المنثور» (١٤/ ٦٢١): «وأخرج ابن المبارك وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في «الدلائل» عن عطية العوفي في قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ قال: على أدب القرآن».

(١) «المختصر» (ص١٦١ ـ ١٦٢).

وبعده في «المختصر»: «قد جمع الله ـ تعالى ـ له كمال الأخلاق، ومحاسن الأفعال، وآتاه الله ـ تعالى ـ علم الأولين والآخرين، وما فيه النجاة والفوز، وهو أُمِّيٌّ، لا يقرأ ولا يكتب، ولا مُعلِّم له من البشر، نشأ في بلاد الجهل والصحاري، آتاه الله ما لم يُؤْتِ أحداً من العالمين، واختاره على جميع الأولين والآخرين، فصلوات الله عليه دائمة إلى يوم الدين». وهذا كله لم يشرحه الشارح هنا، فالظاهر أنه لم يكن في نسخته.

(٢) رواه عبد بن حميد (١٢٦٨، ١٣٦٣)، وأحمد (١٣٣١٧، ١٣٣٧٤، ١٣٣٨١، ١٣٣٨٥١)، والبخاري (٣٥٦١)، ومسلم (٢٣٠٩)، وابن حبان (٦٣٠٣). واللفظ الذي ساقه المؤلف هنا موافق لرواية عند عبد بن حميد ورواية عند أحمد، هكذا مطولاً، وفي باقي الروايات عند البخاري ومسلم وغيرهما مختصراً على بعض أجزاء منه.

(٣) رواه مسلم (٢٣٠٩).

وقرأ الباقون بكسر الفاء من غير تنوين[١]

ومعناها: التضجّر والتكرّه، وقيل: وسخ الأصبع إذا فتل[٢]

(١) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٧٩)، و«الحجة في القراءات» لابن زنجلة (ص٢١٥).

(٢) انظر: «لسان العرب» (٩/٦).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

فصلٌ في معجزاته[(٢)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٣)]:

وسأل المشركون أن يريهم آية، فأراهم انشقاق القمر، فانشقَّ حتى صار فرقتين.

وهو المراد بقوله ﷻ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ [القمر: ١].

ورُوي في «الصحيح» انشقاق القمر عن ابن مسعود[(٤)]،

(١) «المختصر» (ص١٦٧).

(٢) بعدها في (الأصل) بياض بمقدار ستة أسطر وكتب فيه: «ض»، والبياض في (أ) بمقدار ثمانية أسطر.

(٣) «المختصر» (ص١٦٧).
وقبله في «المختصر»: «فمن أعظم معجزاته، وأوضح دلالاته: القرآن العزيز، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، الذي أعجز الفُصحاء، وحَيَّرَ البُلَغاء، وأَعْيَاهم أنْ يأتوا بعشر سورٍ مثله، أو بسورةٍ، أو آية، وشهد بإعجازه المشركون، وأيقن بصِدْقه الجاحدون والملحدون».

(٤) رواه البخاري (٣٦٣٦، ٣٨٦٩، ٣٨٧١، ٤٨٦٤)، ومسلم (٢٨٠٠)، من طريق أبي معمر، عن عبد الله، قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ بشقتين، فقال رسول الله ﷺ: «**اشهدوا**».
وفي رواية للبخاري (٤٨٦٥)، من طريق أبي معمر، عن عبد الله، قال: انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ فصار فرقتين، فقال لنا: «**اشهدوا، اشهدوا**».
وفي رواية لمسلم (٢٨٠٠) من طريق إبراهيم، عن أبي معمر، عن عبد الله بن مسعود، قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فلقتين، فستر الجبل فلقة، =

وابن عمر(١)، وأنس(٢)، وابن عباس(٣)

وروى حديث انشقاقه: حذيفة(٤)، ....

= وكانت فلقة فوق الجبل، فقال رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ اشهد**».
ورواه الحاكم (٢/ ٤٧١) من طريق عبد الرزاق، أنبأ ابن عيينة، ومحمد بن مسلم، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «رأيت القمر منشقّاً بشقتين مرتين بمكة قبل مخرج النبي ﷺ، شقة على أبي قبيس، وشقة على السويداء، فقالوا: سحر القمر، فنزلت ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ يقول: كما رأيتم القمر منشقّاً، فإن الذي أخبرتكم عن اقتراب الساعة حق».
ثم قال الحاكم بعده: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة، إنما اتفقا على حديث أبي معمر، عن عبد الله مختصراً، وهذا حديث لا نستغني فيه عن متابعة الصحابة بعض لبعض لمغايظة أهل الإلحاد، فإنه أول آيات الشريعة، فنظرت فإذا في الباب مما لم يخرجاه عن عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو، وجبير بن مطعم رضي الله عنهم ولم يخرجاه منها إلا حديث أنس».
قلت: وآخر كلامه متعقب؛ فقد أخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما كما سيأتي بعد أسطر.

(١) رواه مسلم (٢٨٠١).

(٢) رواه البخاري (٣٦٣٧، ٤٨٦٧)، ومسلم (٢٨٠٢) من طريق يونس بن محمد، حدثنا شيبان، حدثنا قتادة، عن أنس؛ أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية «فأراهم انشقاق القمر مرتين».
وفي رواية للبخاري (٣٨٦٨) من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ «أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية، فأراهم القمر شقتين، حتى رأوا حراء بينهما».

(٣) رواه البخاري (٣٦٣٨، ٣٨٧٠، ٤٨٦٦)، ومسلم (٢٨٠٣) من طريق جعفر بن ربيعة، عن عراك بن مالك، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس، قال: «إن القمر انشق على زمان رسول الله ﷺ».

(٤) رواه أبو داود في «الزهد» (٢٧٤) من طريق ابن نمير، عن مسعر، عن عطاء، عن أبي عبد الرحمٰن، قال: قام بعض الأمراء ـ أو قال: قام حذيفة، وكان الأمير ـ [يوم] جمعة، فقال: «ألا إن الله يقول: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ =

وجبير بن مطعم(١)

= [القمر: ١] ألا وإن الساعة آتية قد اقتربت، وإن القمر قد انشق، وإن الدنيا قد آذنت بالفراق، وإن اليوم المضمار، وغداً السباق، ثم قال قوله هذا في الجمعة الثانية، وإن الغاية النار، وإن السابق من سبق إلى الجنة. قال أبو عبد الرحمٰن: قلت لأبي: أتجري الخيل غداً؟ قال: لا يا بني، ولكنه يقول: من يعمل اليوم يجزى غداً».

ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٢٨٠) من طريق همام، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمٰن السلمي، قال: انطلقت إلى الجمعة مع أبي بالمدائن، وبيننا وبينها فرسخ، وحذيفة بن اليمان على المدائن، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ [القمر: ١]، ألا وإن القمر قد انشق، ألا وإن الدنيا قد آذنت بفراق، ألا وإن اليوم المضمار، وغدا السباق» فقلت لأبي: ما يعني بالسباق؟ فقال: من سبق إلى الجنة. ثم قال أبو نعيم بعده: «رواه جماعة عن عطاء مثله».

(١) رواه أحمد (١٦٧٥٠)، والترمذي (٣٢٨٩)، والبزار (٣٤٣٥)، وابن حبان (٦٤٩٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٥٥٩)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٣٥٣) من طريق حصين بن عبد الرحمٰن، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: «انشق القمر على عهد النبي ﷺ حتى صار فرقتين: على هذا الجبل، وعلى هذا الجبل، فقالوا: سحرنا محمد، فقال بعضهم: لئن كان سحرنا فما يستطيع أن يسحر الناس كلهم».

وقال الترمذي بعده: «وقد روى بعضهم هذا الحديث عن حصين، عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن جده جبير بن مطعم، نحوه»؛ يعني: أن حصيناً لم يسمعه من محمد بن جبير، وإنما سمعه من ابنه جبير بن محمد بن جبير عن أبيه محمد عن جده جبير.

ومن هذا الطريق: رواه البزار (٣٤٣٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٥٦٠) من طريق عبد الرحمٰن بن عبد الله الدشتكي، ثنا أبو جعفر الرازي، عن حصين بن عبد الرحمٰن، عن جبير بن محمد بن جبير، عن أبيه، عن جبير بن مطعم، قال: «انشق القمر ونحن مع رسول الله ﷺ».

وقال البزار بعده: «وهذا الحديث قد روي عن جبير بن مطعم من هذا الوجه الذي ذكرناه، وروي عن غير جبير بغير هذا اللفظ، وإنما ذكرناه لأنهم اختلفوا عن حصين، وقد تابع أبو جعفر الرازي إبراهيم بن طهمان على روايته وتوصيله». =

وغيرهما[١].

وروى كذلك عن الصحابة: أمثالهم من التابعين، ثم كذلك بنقل الجمّ الغفير، والعدد الكثير، حتى انتهى إلينا، مع ما جاء في كتاب الله ﷻ المتواتر، فقد حصل به العلم اليقين.

واستبعده كثير من الملحدة[٢]، وأنهم قالوا: لو كان للزم مشاركة أهل الأرض في إدراك ذلك.

وأجيبوا: أنّ هذا إنما كان يلزم لو استوى أهل الأرض في مطلع واحد، وليس كذلك، فإنه يطلع على قوم قبل طلوعه على آخرين، ويكون الكسوف عند قوم، ولا يكون عند آخرين. ويلزم أيضاً لو طال زمن انشقاقه، وتوفرت الدواعي إلى النظر إليه، ولم يكن ذلك، وإنما كان زمن قصير، طلبوه منه، فأراهم فشاهده من طلبه، وكان ذلك بمِنًى، فانشق فلقتين: فلقة وراء الجبل، وفلقة دونه، فقالوا: سحرنا محمد، فما يبلغ سحره إلى الآفاق، فبعثوا إلى آفاق مكة، فأخبروهم أنهم عاينوا ذلك، وكم[٣] ينقضُّ نجم وصاعقة وهو سمائي، ويشاهد ذلك بعض الناس دون البعض، وهذه آية ليلية، وعادة الناس في الليل في بيوتهم نائمون ومعرضون عن الالتفات إلى السماء.

ويحتمل أن يكون من رأى ذلك ظنه سحاباً أو حائلاً، ويحتمل أن

= ثم رواه الطبراني بعده (١٥٦١) من طريق محمد بن فضيل، عن حصين، عن سالم بن أبي الجعد، عن محمد بن جبير، عن أبيه، قال: «انشق القمر ونحن مع رسول الله ﷺ».

(١) في (أ): «وغيرهم»، وكذا كانت في (الأصل) ثم صححها الناسخ.

(٢) في «لسان العرب» لابن منظور (٣/ ٣٨٨): «ابن السكيت: الملحد: العادل عن الحق، المدخل فيه ما ليس [منه]، يقال: قد ألحد في الدين ولحد؛ أي: حاد عنه».

(٣) في (أ): «ولم».

يكون [٢١١/ب] خرق العادة في ذلك الوقت بصرف جميع أهل الأرض عن الالتفات إليه في تلك الساعة ليخصَّ أهل مكة بهذه الآية التي طلبوها.

ثم قيل: كان يرى نصفه على قينقاع[١]، ونصفه الآخر على جبل أبي قبيس.

وروى أبو نعيم بسنده إلى عطاء، عن ابن عباس: أن ذلك كان ليلة أربع عشرة، فانشقّ القمر نصفين، نصفاً على الصفا، ونصفاً على المروة[٢]

فعلى هذا يكون الانشقاق بنفس بلد مكة.

قال القاضي أبو بكر بن العربي[٣]: «انشقاق القمر معجزة عظمى وآية كبرى لمحمد ﷺ من ألف معجزة، بيّناها في «أنوار الفجر[٤]»»[٥]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٦]:

وقال رسول الله ﷺ: «إن الله زوى[٧] لي الأرض، فرأيت

---

(١) في هامش (الأصل) بخط كبير مغاير: «القاع هو المستوي من الأرض، مختار».
أي: «مختار الصحاح» (ص٢٦٢).
وقال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٤/ ٤٢٤): «قينقاع بالفتح ثم السكون وضم النون وفتحها وكسرها ـ كلٌّ يُرْوَى ـ والقاف وآخره عين مهملة: وهو اسم لشعب من اليهود الذين كانوا بالمدينة، أضيف إليهم سوق كان بها، ويقال: سوق بني قينقاع».

(٢) «حلية الأولياء» (٣/ ٤٢).

(٣) في «عارضة الأحوذي» (١٢/ ١٧٥).

(٤) واسمه: «أنوار الفجر في مجالس الذكر»، انظر: «قانون التأويل» (ص٦٥٥).

(٥) بعدها في (الأصل) بياض بمقدار ثلاثة أسطر، وكتب فيه: «ض»، وفي (أ): بياض بمقدار ٧ أسطر.

(٦) «المختصر» (ص١٦٧ ـ ١٦٨).

(٧) في هامش (الأصل) بخط كبير مغاير: «زوى؛ أي: جمع».

مشارقها ومغاربها، وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها».

وصدَّق الله تعالى قوله، بأنّ مُلك أمته بلغ أقصى المغرب والمشرق، ولم ينتشر في الجنوب ولا في الشمال.

الحديث رواه مسلم وأبو داود والترمذي، من حديث أبي أسماء، عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله زوى لي الأرض**»[1]

---

(١) رواه أحمد (٢٢٣٩٥)، ومسلم (٢٨٨٩)، وأبو داود (٤٢٥٢)، والترمذي (٢١٧٦). ولفظ مسلم: عن أبي أسماء، عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة، وأن لا يسلط عليهم عدوّاً من سوى أنفسهم، فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال: يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدوّاً من سوى أنفسهم، يستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها** ـ أو قال: من بين أقطارها ـ **حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً، ويسبي بعضهم بعضاً**».

وقيل: عن أبي أسماء، عن شداد مكان ثوبان:

رواه أحمد (١٧١١٥)، والبزار (٣٤٨٧)، من طريق عبد الرزاق، أنا معمر: أخبرني أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أبي أسماء الرحبي، عن شداد بن أوس؛ أن النبي ﷺ قال: «**إن الله ﷻ زوى لي الأرض حتى رأيت مشارقها ومغاربها، وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوي لي منها، وإني أعطيت الكنزين الأبيض والأحمر، وإني سألت ربي ﷻ لا يهلك أمتي بسنة بعامة، وأن لا يسلط عليهم عدوّاً فيهلكهم بعامة، وأن لا يلبسهم شيعاً، ولا يذيق بعضهم بأس بعض، وقال: يا محمد، إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإني قد أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة بعامة، ولا أسلط عليهم عدوّاً ممن سواهم فيهلكوهم بعامة، حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً، وبعضهم يقتل بعضاً، وبعضهم يسبي بعضاً**»، قال: وقال النبي ﷺ: «**وإني لا أخاف على أمتي إلا الأئمة المضلين، فإذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة**».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٢١): «رواه أحمد والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح».

قلت: وما رواه مسلم أصح، عن أبي أسماء، عن ثوبان.

الحديث[1]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[2]:

وكان يخطب إلى جذع، فلما اتخذ المنبر وقام عليه، حنَّ الجذع حنين العِشَار، حتى جاء إليه فالتزمه، فكان يئن كما يئن الصبي الذي يُسَكَّت، ثم سكن.

حديث حنين الجذع في «الصحيحين»، وهو مرويّ عن ابن عمر[3] وأنس[4]

= فقد قال البزار بعد أن روى حديث شداد: «قال أحمد بن منصور: فقلت لعبد الرزاق: إنما هذا عن ثوبان؟ فقال: لا، نظرت وهو هكذا. وهذا الحديث رواه حماد بن زيد، وعباد بن منصور، عن أيوب، عن أبي قلابة عن أبي أسماء، عن ثوبان عن النبي ﷺ. وهو الصواب. ورواه قتادة، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، عن النبي ﷺ».

(١) بعدها في (الأصل) بياض بمقدار سطر واحد، وكتب فيه: «ض»، وفي (أ): بياض بمقدار خمسة أسطر.

(٢) «المختصر» (ص١٦٨).

(٣) رواه البخاري (٣٥٨٣)، والترمذي (٥٠٥) والدارمي (٣١)، والبيهقي في «الاعتقاد» (٢٧٠)، من طريق نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: «كان النبي ﷺ يخطب إلى جذع، فلما اتخذ المنبر تحول إليه، فحنَّ الجذع، فأتاه فمسح يده عليه».
وفي رواية البيهقي: «أن رسول الله ﷺ كان يخطب إلى جذع، فلما اتخذ المنبر حَنَّ الجذع، فأتاه فالتزمه»، وفي رواية أخرى للبيهقي: «فأتاه النبي ﷺ فمسحه فسكن».
وروى البيهقي بعده بإسناده عن عبد الرحمٰن؛ يعني: ابن أبي حاتم الرازي، قال: قال أبي: قال عمرو بن سواد: قال لي الشافعي رحمه الله: ما أعطى الله عز وجل نبيّاً ما أعطى محمداً ﷺ، فقلت: أُعطي عيسى عليه السلام إحياء الموتى، فقال: أُعْطي محمداً ﷺ الجذع الذي كان يخطب إلى جنبه حتى هيئ له المنبر فلما هيئ له المنبر حن الجذع حتى سمع له صوت، فهذا أكبر من ذاك.

(٤) رواه أحمد (٢٤٠٠، ٢٤٠٠١)، والترمذي (٣٦٢٧)، وابن ماجه (١٤١٥)، والبزار (٦٦٧٦)، من طريق ثابت البناني، عن أنس بن مالك؛ أن رسول الله ﷺ، كان يخطب إلى جذع نخلة، فلما اتخذ المنبر تحول إلى المنبر، فحن الجذع حتى =

وجابر(١)،

= أتاه رسول الله ﷺ، فاحتضنه فسكن، فقال رسول الله ﷺ: «**لو لم أحتضنه لحن إلى يوم القيامة**».

وفي رواية ابن خزيمة في «صحيحه» (١٧٧٧) من طريق إسحاق بن أبي طلحة، ثنا أنس بن مالك؛ أن رسول الله كان يقوم يوم الجمعة فيسند ظهره إلى جذع منصوب في المسجد فيخطب، فجاء رومي فقال: ألا نصنع لك شيئاً تقعد وكأنك قائم؟ فصنع له منبراً له درجتان، ويقعد على الثالثة، فلما قعد نبي الله على المنبر خار الجذع خوار الثور حتى ارتج المسجد بخواره، حزناً على رسول الله ﷺ، فنزل إليه رسول الله من المنبر فألتزمه، وهو يخور، فلما التزمه رسول الله سكت، ثم قال: «**والذي نفسي بيده لو لم ألتزمه ما زال هكذا حتى تقوم الساعة، حزناً على رسول الله**»، فأمر به رسول الله فدفن؛ يعني: الجذع.

(١) رواه البخاري (٩١٨) من طريق يحيى بن سعيد، قال: أخبرني ابن أنس، أنه سمع جابر بن عبد الله، قال: «كان جذع يقوم إليه النبي ﷺ، فلما وضع له المنبر سمعنا للجذع مثل أصوات العشار، حتى نزل النبي ﷺ فوضع يده عليه».

وفي رواية أخرى للبخاري (٣٥٨٥) من طريق سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، قال: أخبرني حفص بن عبيد الله بن أنس بن مالك؛ أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، يقول: «كان المسجد مسقوفاً على جذوع من نخل، فكان النبي ﷺ إذا خطب يقوم إلى جذع منها، فلما صنع له المنبر وكان عليه، فسمعنا لذلك الجذع صوتاً كصوت العشار، حتى جاء النبي ﷺ فوضع يده عليها فسكنت».

وفي رواية للبخاري (٢٠٩٥) من طريق عبد الواحد بن أيمن، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما؛ أن امرأة من الأنصار قالت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله ألا أجعل لك شيئاً تقعد عليه، فإن لي غلاماً نجاراً؟ قال: «**إن شئت**»، قال: فعملت له المنبر، فلما كان يوم الجمعة قعد النبي ﷺ على المنبر الذي صنع، فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها، حتى كادت تنشق، فنزل النبي ﷺ حتى أخذها، فضمها إليه، فجعلت تئن أنين الصبي الذي يسكت، حتى استقرت، قال: «**بكت على ما كانت تسمع من الذكر**».

وفي رواية البخاري (٣٥٨٤) عن أبي نعيم، حدثنا عبد الواحد بن أيمن، قال: سمعت أبي، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما؛ أن النبي ﷺ: كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة، فقالت امرأة من الأنصار، أو رجل: يا رسول الله، ألا نجعل =

وسهل بن سعد[1]، وأُبي بن كعب[2]،...........

= لك منبراً؟ قال: «**إن شئتم**»، فجعلوا له منبراً، فلما كان يوم الجمعة دفع إلى المنبر، فصاحت النخلة صياح الصبي، ثم نزل النبي ﷺ فضمه إليه، تئن أنين الصبي الذي يسكن. قال: «**كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها**».

(١) روى البخاري (٩١٧، ٢٠٩٤)، ومسلم (٥٤٤)، وأبو داود (١٠٨٠)، والنسائي (٧٣٩)، وابن ماجه (١٤١٦)، من حديث أبي حازم ابن دينار؛ أن رجالاً أتوا سهل بن سعد الساعدي، وقد امتروا في المنبر: مم عوده؟ فسألوه عن ذلك، فقال: والله إني لأعرف مما هو، ولقد رأيته أول يوم وضع، وأول يوم جلس عليه رسول الله ﷺ، أرسل رسول الله ﷺ إلى فلانة ـ امرأة من الأنصار قد سماها سهل ـ «**مري غلامك النجار، أن يعمل لي أعواداً، أجلس عليهن إذا كلمت الناس**» فأمرته فعملها من طرفاء الغابة، ثم جاء بها، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ، فأمر بها فوضعت هاهنا، ثم رأيت رسول الله ﷺ صلى عليها وكبر وهو عليها، ثم ركع وهو عليها، ثم نزل القهقرى، فسجد في أصل المنبر ثم عاد، فلما فرغ أقبل على الناس، فقال: «**أيها الناس، إنما صنعت هذا لتأتموا ولتعلموا صلاتي**».
وروى الدارمي (٤١، ١٦٠٦) هذا الحديث من طريق المسعودي، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: لما كثر الناس بالمدينة، جعل الرجل يجيء والقوم يجيئون، فلا يكادون يسمعون كلام رسول الله ﷺ حتى يرجعوا من عنده، فقال له الناس: يا رسول الله، إن الناس قد كثروا، وإن الجائي يجيء، فلا يكاد يسمع كلامك، قال: «**فما شئتم**»، فأرسل إلى غلام لامرأة من الأنصار، نجار، وإلى طرفاء الغابة، فجعلوا له مرقاتين ـ أو ثلاثاً ـ، فكان رسول الله ﷺ يجلس عليه ويخطب عليه، فلما فعلوا ذلك حنت الخشبة التي كان يقوم عندها، «فقام رسول الله ﷺ إليها، فوضع يده عليها فسكنت».
والمسعودي: هو عبد الرحمٰن بن عبد الله المسعودي، وهو متكلم فيه، والحديث رواه البخاري ومسلم وغيرهما كما سبق بدون هذه الزيادة الخاصة بالجذع.
لكن لهذه الزيادة شواهد أخرى كما سبق ويأتي في الصحيح وفي غير الصحيح.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على «المسند» (٢١٢٦٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٦٧)، من طريق عيسى بن سالم أبي سعيد الشاشي، حدثنا عبيد الله بن عمرو؛ يعني الرقي أبا وهب، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن ابن أُبَيِّ بن كعب، عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ يصلي إلى جذع، وكان المسجد عريشاً، وكان يخطب إلى جنب ذلك الجذع، فقال رجال من أصحابه: =

وابن عباس[1]، وأمِّ سلمة[2]

= يا رسول الله، نجعل لك شيئاً تقوم عليه يوم الجمعة، حتى ترى الناس، أو قال: حتى يراك الناس، وحتى يسمع الناس خطبتك؟ قال: «**نعم**»، فصنعوا له ثلاث درجات، فقام النبي ﷺ كما كان يقوم، فصغى الجذع إليه، فقال له: «**اسكن**»، ثم قال لأصحابه: «**هذا الجذع حنّ إلي**»، فقال له النبي ﷺ: «**اسكن، إن تشأ غرستك في الجنة، فيأكل منك الصالحون، وإن تشأ أعيدك كما كنت رطباً**»، فاختار الآخرة على الدنيا، فلما قُبض النبي ﷺ دُفع إلى أُبي، فلم يزل عنده حتى أكلته الأرضة.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٢/ ١٨٠): «رواه ابن ماجه باختصار. رواه عبد الله من زياداته في المسند، وفيه رجل لم يسم، وعبد الله بن محمد بن عقيل، وفيه كلام، وقد وثق».

(١) رواه الدارمي (٣٩)، وأحمد (٣٤٣٠ ـ ٣٤٣٢)، وابن ماجه (١٤١٥)، من أكثر من وجه عن ابن عباس؛ أن النبي ﷺ كان يخطب إلى جذع، فلما صنع المنبر فتحول إليه، حن الجذع، فأتاه رسول الله ﷺ فاحتضنه، فسكن، وقال: «**لو لم أحتضنه لحن إلى يوم القيامة**».

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (٢٣/ ٢٥٥/ ٥٢٤ ـ ٥٢٥) من طريق عمار الدهني، عن أبي سلمة، عن أم سلمة؛ «أن النبي ﷺ كان يخطب إلى جذع في المسجد، فلما صنع المنبر حن الجذع، فاعتنقه النبي ﷺ، فسكن».

وله شاهد من حديث عائشة ﵂: رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٢٥٠)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١/ ٤٠٣) من طريق علي بن أحمد الجواربي، قال: نا قبيصة بن عقبة، قال: نا حبان بن علي، عن صالح بن حيان، عن عبد الله بن بريدة، عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يصلي إلى جذع يتساند إليه، فمر رومي، فقال: لو دعاني محمد فجعلت له ما هو أرفق به من هذا، قالت: فدعي لرسول الله ﷺ، فجعل له المنبر أربع مراقي، فصعد النبي ﷺ المنبر فخطب، فحن الجذع كما تحن الناقة، فنزل إليه رسول الله ﷺ، فقال: «**ما شأنك؟ إن شئت دعوت الله فردك إلى محتبسك، وإن شئت دعوت الله فأدخلك الله الجنة فأثمرت فيها، فأكل من ثمرتك أنبياء الله المرسلون، وعباده المتقون**» قال: فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**نعم**» فغار الجذع، فذهب.

وقال الطبراني بعده: «لم يرو هذا الحديث عن عائشة إلا ابن بريدة، ولا عن ابن بريدة إلا صالح بن حيان، ولا عن صالح إلا حبان، ولا عن حبان إلا قبيصة، =

والعشار ـ بكسر العين ـ: الناقة التي أتت عليها عشرة أشهر، من حين حملت إلى أن تضع وبعدما وضعت.

ثم في بعض الروايات[١]، قالت امرأة من الأنصار: نعمل لك منبراً؟.

وفي بعضها: أرسل إلى امرأة: «**مُرِي غلامك النجار**».

وفي رواية: قال له تميم الداري ـ لما بدن ـ: ألا نتخذ لك منبراً؟.

قيل: يحتمل أن تكون المرأة، عرضت عليه ذلك، ثم بعث رسول الله ﷺ يطلب تنجيز ما وعدت به، ويحتمل أن يكون قالت: أعمل لك أعواداً لا تكون صفة منبر، [٢١٢/أ] فسيَّر إليها: «**اعمليه على صفة منبر**».

قال السفاقسي: «عُمل المنبر في سنة سبع. وقيل: سنة ثمان».

وتقدَّم[٢]

ثم هو من طرفاء الغابة[٣] وفي رواية: من أثل الغابة[٤]

والأثل هو الطرفاء، والغابة من عوالي المدينة من جهة الشام.

وقال ابن بشكوال[٥]: «جاء في بعض الروايات: من أثلةٍ كانت قريبة [من][٦] المسجد».

= تفرد به علي بن أحمد الجواربي».
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ١٨٢): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه صالح بن حيان وهو ضعيف».

(١) وقد سبقت الإشارة لجميع هذه الروايات أثناء تخريج الحديث.

(٢) راجع: (ص٤٢٠).

(٣) رواه البخاري (٩١٧)، ومسلم (٥٤٤) وغيرهما، ومضى قريباً في تخريج الحديث.

(٤) رواه البخاري (٣٧٧).

(٥) في «غوامض الأسماء المبهمة» (١/ ٣٤٥).

(٦) ما بين معكوفين ليس في النسخ، وأثبته من نسخة (ب)، وهو من المواضع التي تفردت بها هذه النسخة، وهي كذلك في كتاب ابن بشكوال.

والغلام قيل: اسمه صباح، غلام العباس. وقيل: غلام المرأة واسمه ميناء. وقيل: باقوم الرومي. وقيل: باقول باللام. وقيل: ميمون النجار. وقيل: إبراهيم، وكان نجاراً بالمدينة. وقيل: قبيصة المخزومي.

ثم في رواية: ما زال يخور حتى ضمَّه، فأصغى إليه الجذع، فقال: «**اسكن**»، وقال: «**إن تشأ أغرسك في الجنة يأكل منك الصالحون، وإن تشأ أعيدك رطباً كما كنت**»، فاختار الآخرة على الدنيا، فلما قبض رسول الله ﷺ دُفِع لأُبَيٍّ، فلم يزل عنده حتى أكلته الأرضة[(١)].

وفي رواية: كان درجتين، ويقعد على الثالثة.

وفي رواية: «**لو لم ألتزمه لحنَّ إلى قيام الساعة**»[(٢)].

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٣)]:

ونبع الماء من بين أصابعه غير مرة.

في البخاري: أنه نبع الماء من بين أصابعه، فتوضأ منه ثلاث مئة، رواه قتادة عن أنس[(٤)].

وروى جابر: أنه نبع أيضاً من بين أصابعه، وهم بالحديبية، فتوضؤا منه وشربوا، وكانوا خمس عشرة مئة[(٥)].

---

(١) مضى ذلك قريباً في تخريج حديث أُبَيٍّ بن كعب.

(٢) مضى في رواية ابن عباس. (٣) «المختصر» (ص١٦٨).

(٤) رواه البخاري (٣٥٧٢)، ومسلم (٢٢٧٩). ورواه البخاري (٢٠٠)، ومسلم (٢٢٧٩)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٢١٥)، وأبو عوانة (٨١٣٠، ٨١٣١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ١٢٣)، من طريق ثابت، عن أنس؛ أن النبي ﷺ «دعا بإناء من ماء، فأتي بقدح رحراح، فيه شيء من ماء، فوضع أصابعه فيه» قال أنس: «فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه»، قال أنس: فحزرت من توضأ، ما بين السبعين إلى الثمانين. وهذا لفظ البخاري.

(٥) رواه الطيالسي (١٨٣٥)، والبخاري (٣٥٧٦، ٤١٥٢ ـ ٤١٥٤، ٥٦٣٩)، ومسلم =

وفي «الصحيحين» من رواية إسحاق، عن أنس، فحزرت ما بين السبعين إلى الثمانين(١).

وفي البخاري من طريق عمران بن حصين، حديث المزادتين مع المرأة: فشربنا عطاشاً أربعين رجلاً، حتى روينا وملأنا كل قربةٍ وإداوة معنا، والمزادتين تبضُّ وتتضرج من الملء(٢).

= (١٨٥٦). وفي رواية للبخاري (٥٦٣٩) من طريق سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، هذا الحديث قال: قد رأيتني مع النبي ﷺ وقد حضرت العصر، وليس معنا ماء غير فضلة، فجعل في إناء فأتي النبي ﷺ به، فأدخل يده فيه وفرج أصابعه، ثم قال: «**حي على أهل الوضوء، البركة من الله**» فلقد رأيت الماء يتفجر من بين أصابعه، فتوضأ الناس وشربوا، فجعلت لا آلو ما جعلت في بطني منه، فعلمت أنه بركة. قلت لجابر: كم كنتم يومئذ؟ قال: ألفاً وأربع مئة.

(١) رواه البخاري (١٦٩)، ومسلم (٢٢٧٩).

(٢) رواه البخاري (٣٤٤، ٣٥٧١)، ومسلم (٦٨٢) في حديث طويل، ونصه عند البخاري (٣٤٤) عن عمران، قال: كنا في سفر مع النبي ﷺ، وإنا أسرينا حتى كنا في آخر الليل، وقعنا وقعة، ولا وقعة أحلى عند المسافر منها، فما أيقظنا إلا حر الشمس، وكان أول من استيقظ فلان، ثم فلان، ثم فلان ـ يسميهم أبو رجاء فنسي عوف ـ ثم عمر بن الخطاب الرابع، وكان النبي ﷺ إذا نام لم يوقظ حتى يكون هو يستيقظ؛ لأنا لا ندري ما يحدث له في نومه، فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس وكان رجلاً جليداً، فكبر ورفع صوته بالتكبير، فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته النبي ﷺ، فلما استيقظ شكوا إليه الذي أصابهم، قال: «**لا ضير ـ أو: لا يضير ـ ارتحلوا**»، فارتحل، فسار غير بعيد، ثم نزل فدعا بالوضوء، فتوضأ، ونودي بالصلاة، فصلى بالناس، فلما انفتل من صلاته إذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم، قال: «**ما منعك يا فلان أن تصلي مع القوم؟**» قال: أصابتني جنابة ولا ماء، قال: «**عليك بالصعيد، فإنه يكفيك**»، ثم سار النبي ﷺ، فاشتكى إليه الناس من العطش، فنزل فدعا فلاناً ـ كان يسميه أبو رجاء نسيه عوف ـ ودعا عليّاً فقال: «**اذهبا، فابتغيا الماء**» فانطلقا، فتلقيا امرأة بين مزادتين ـ أو سطيحتين ـ من ماء على بعير لها، فقالا لها: أين الماء؟ قالت: عهدي بالماء أمس هذه الساعة ونفرنا خلوف، قالا لها: انطلقي إذا، قالت: إلى أين؟ قالا: إلى رسول الله ﷺ، قالت: الذي يقال له: الصابئ، قالا: هو الذي =

قال المؤلف[١] ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وسبَّح الحصى في كفه، ثم وضعه في كفِّ أبي بكر، ثم عمر، ثم عثمان، فسبَّح.

رواه ابن عساكر من طريق ثابت، عن أنس، قال أنس: حتى سمعنا التسبيح. وفي آخره: ثم صيرهنَّ في أيدينا رجلاً رجلاً، فما سبّحت حصاة منهن[٣].

وروى أيضاً بسنده إلى أبي ذر، قال: قبض رسول الله ﷺ على سبع حصيات أو تسع، فسبَّحن في يده، ثم في يد أبي بكر كذلك، ثم في يد

= تعنين، فانطلقي، فجاءا بها إلى النبي ﷺ، وحدثاه الحديث، قال: فاستنزلوها عن بعيرها، ودعا النبي ﷺ بإناء، ففرغ فيه من أفواه المزادتين ـ أو سطيحتين ـ وأوكأ أفواههما وأطلق العزالي، ونودي في الناس: اسقوا واستقوا، فسقى من شاء واستقى من شاء وكان آخر ذاك أن أعطى الذي أصابته الجنابة إناء من ماء، قال: «**اذهب فأفرغه عليك**»، وهي قائمة تنظر إلى ما يفعل بمائها، وايم الله لقد أقلع عنها، وإنه ليخيل إلينا أنها أشد ملأة منها حين ابتدأ فيها، فقال النبي ﷺ: «**اجمعوا لها**» فجمعوا لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا لها طعاماً، فجعلوها في ثوب وحملوها على بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها، قال لها: «**تعلمين، ما رزئنا من مائك شيئاً، ولكن الله هو الذي أسقانا**»، فأتت أهلها وقد احتبست عنهم، قالوا: ما حبسك يا فلانة؟ قالت: العجب، لقيني رجلان، فذهبا بي إلى هذا الذي يقال له: الصابئ ففعل كذا وكذا، فوالله إنه لأسحر الناس من بين هذه وهذه، وقالت: بإصبعيها الوسطى والسبابة، فرفعتهما إلى السماء ـ تعني: السماء والأرض ـ أو إنه لرسول الله حقّاً، فكان المسلمون بعد ذلك يغيرون على من حولها من المشركين، ولا يصيبون الصرم الذي هي منه، فقالت يوماً لقومها: ما أرى أن هؤلاء القوم يدعونكم عمداً، فهل لكم في الإسلام؟ فأطاعوها، فدخلوا في الإسلام. قال البخاري بعده: «صبأ: خرج من دين إلى غيره». وقال أبو العالية: «الصابئين: فرقة من أهل الكتاب يقرءون الزبور».

(١) «المختصر» (ص١٦٨).

(٢) بعدها في (الأصل) بياض بمقدار سطر وأربع كلمات، وكتب فيه: «ض»، ومع هذا فالسياق ظاهره الاتصال، وفي (أ) الكلام متصل ولا يوجد بياض.

(٣) «تاريخ دمشق» (٣٩/ ١٢٠).

عمر، ثم في يد عثمان، ثم وضعهن في الأرض فخرسن[١]!.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وكانوا يسمعون تسبيح الطعام عنده [٢١٢/ب] وهو يؤكل.

روى ذلك البخاري والترمذي من طريق منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود قال: كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل مع رسول الله ﷺ[٣]

وروى البيهقي من طريق بيان، عن قيس، قال: كان أبو الدرداء إذا كتب لسلمان، أو سلمان إلى أبي الدرداء كتب إليه بآية الصحفة قال: كنا نتحدَّث أنهما بينما هما يأكلان في صحفة إذ سبَّحت وما فيها[٤]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]:

وسلَّم عليه الشجر والحجر ليالي بُعِث.

روى أبو نعيم في «دلائل النبوة» من طريق منصور بن عبد الرحمٰن الحجبي، عن أمه صفية بنت شيبة عن برَّة بنت أبي تجراة قالت: لما أراد الله كرامة رسوله ﷺ، كان يمضي إلى الشعاب وبطون الأودية، فلا يمر بشجر ولا حجر إلا قال: السلام عليك يا رسول الله، فكان رسول الله ﷺ يرد عليهم: «**وعليكم السلام**»، وكان جبريل علَّمه التحية[٦]

---

(١) السابق. (٢) «المختصر» (ص١٦٩).

(٣) رواه البخاري (٣٥٧٩)، والترمذي (٣٦٣٣).

(٤) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٦٣).

(٥) «المختصر» (ص١٦٩).

(٦) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ١٥٧)، والحاكم (٤/ ٧٩)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٢٩٠٢)، كلهم من طريق منصور بن عبد الرحمٰن الحجبي، بإسناده.

وروى الترمذي من حديث علي ﷺ قال: كنت مع رسول الله ﷺ بمكة، فخرجنا في بعض نواحيها، فما استقبله شجر ولا جبل إلّا وهو يقول: السلام عليك يا رسول الله[(١)]

وروى جابر بن سمرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: «**إنّ بمكة حجراً كان يسلِّم عليَّ ليالي بعثت، إني لأعرفه الآن**». رواه مسلم والترمذي[(٢)]

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٣)]:

وكلَّمَتْه الذراعُ المسمومة[(٤)]، ومات الذي أكل معه من الشاة المسمومة، وعاش هو ﷺ بعده أربع سنين[(٥)].

تقدَّم في «غزوة خيبر»[(٦)]

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٧)]:

وشهد الذئب بنبوته.

روى أبو نعيم[(٨)]، عن الطبراني، بسنده إلى أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: بينما راعٍ يرعى بالحرَّة، إذ انتهز الذئب شاة، فتبعه الراعي، فحال بينه وبينها، فأقبلَ الذئب، فقال له: ألا تتقي الله، تحول بيني وبين رزق ساقه الله لي، فقال الراعي: العجب من ذئب مقعٍ على ذنبه يكلِّمني بكلام الإنس، فقال الذئب: ألا أخبرك بما هو أعجب من هذا،

---

(١) رواه الترمذي (٣٦٢٦)، وقال الترمذي بعده: «حديث غريب».
(٢) رواه مسلم (٢٢٧٧)، والترمذي (٣٦٢٣).
(٣) «المختصر» (ص١٦٩).
(٤) رواه البخاري (٣١٦٩).
(٥) انظر: «سنن أبي داود» (٤٥١٠).
(٦) راجع: (ص٧٠٨).
(٧) «المختصر» (ص١٦٩).
(٨) في «دلائل النبوة» (١/ ٣٧٣).

رسول الله ﷺ بين الحرَّتين يدعو الناس إلى أنباء ما قد سبق[(١)]

فجاء الراعي، فأخبر النبي ﷺ، فقال: «**صدق الراعي، والذي نفسي بيده، لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس، وحتى يكلّم الرجل شراك نعله، ويحدّثه سوطه، ويخبره فخذه بما أحدث أهله بعده**»[(٢)]

وذكر أيضاً من رواية شهر بن حوشب[(٣)]، وسعيد بن المسيَّب نحوه.

وروي أيضاً من طريق عبد الملك بن عمير، عن أنس قال: كنت مع رسول الله [٢١٣/أ] ﷺ في غزوة تبوك، فشددت على غنمي، فجاء الذئب، فأخذ منها شاة، فاشتدت الرعاء خلفه، فقال الذئب: طعمة أطعمنيها الله تنزعوها مني؟! قال: فبهت القوم، فقال: ما تعجبون من كلام الذئب، وقد نزل الوحي على رسول الله ﷺ، فمن مصدِّق ومكذب؟[(٤)]

ورُوِي أنّ هذه الواقعة وقعت لأهبان بن صيفي، وأنه أتى النبي ﷺ فأخبره بذلك، وأسلم أهبان[(٥)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٦)]:

ومرَّ في سفره ببعير يُستقى عليه، فلما رآه؛ جَرْجَرَ، ووضع جِرَانه، فقال: «إنَّه شكا كثرة العمل، وقلّة العلف».

---

(١) رواه عبد بن حميد كما في «المنتخب» (٨٧٧)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٣٧٥) من طريق القاسم بن الفضل، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال: بينما راع يرعى... الحديث.

(٢) «دلائل النبوة» لأبي نعيم (١/ ٣٧٣/ ٢٧٠). ورواه الترمذي (٢١٨١)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٤٩٤)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٦١٧٨)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٦٧).

(٣) «دلائل النبوة» لأبي نعيم (١/ ٣٧٤) من طريق شهر بن حوشب عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) أخرجه العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٢/ ٤٠).

(٥) انظر: «الكامل» لابن عدي (٢/ ٣٩١). (٦) «المختصر» (ص١٦٩ ـ ١٧٠).

الجرجرة: صوت البعير عند الضجر. والجران ـ بكسر الجيم ثم راء ـ: باطن العنق.

روى أبو نعيم الأصبهاني، وأبو بكر البيهقي من حديث يعلى بن مرَّة الثقفي، قال: بينا نحن نسير مع رسول الله ﷺ، إذ مررنا ببعير، يُسقى عليه، فلما رآه البعير، جرجر ووضع جرانة، فوقف عليه النبي ﷺ، فقال: «**أين صاحب هذا**»؟! فجاءه فقال: «**بعنيه**»، فقال: بل نهبه لك، وإنّه لأهل بيت ما لهم معيشة غيره، فقال: «**إنّه شكا كثرة العمل وقلّة العلف، فأحسنوا إليه**»[1].

وذكر نحوه الحاكم في «المستدرك» من طريق يعلى، وقال: «صحيح

---

(١) رواه عبد بن حميد (٤٠٥)، وأحمد في «المسند» (١٧٥٦٥)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١/ ٣٨٢/ ٢٨٣)، والبغوي في «شرح السُّنَّة» (٣٧١٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٢٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٦٨).
وله شاهد: رواه أحمد (١٧٦٢٥)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٠٧٤)، وابن حبان (٥٤٥، ٣٣٩٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥٦٢٠)، من طريق عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، قال: حدثني ربيعة بن يزيد، حدثني أبو كبشة السلولي؛ أنه سمع سهل ابن الحنظلية الأنصاري، صاحب رسول الله ﷺ أن عيينة والأقرع سألا رسول الله ﷺ شيئاً، فأمر معاوية أن يكتب به لهما، ففعل وختمها رسول الله ﷺ، وأمر بدفعه إليهما، فأما عيينة فقال: ما فيه؟ قال: فيه الذي أمرت به، فقبله، وعقده في عمامته، وكان أحلم الرجلين، وأما الأقرع، فقال: أحمل صحيفة لا أدري ما فيها كصحيفة المتلمس؟ فأخبر معاوية رسول الله ﷺ بقولهما، وخرج رسول الله ﷺ في حاجة، فمر ببعير مناخ على باب المسجد من أول النهار، ثم مر به آخر النهار وهو على حاله، فقال: «**أين صاحب هذا البعير؟**»، فابتُغِي فلم يوجد، فقال رسول الله ﷺ: «**اتقوا الله في هذه البهائم، ثم اركبوها صحاحاً، وكلوها سماناً، كالمتسخط آنفاً، إنه من سأل وعنده ما يغنيه، فإنما يستكثر من جمر جهنم**»، قالوا: يا رسول الله ﷺ، وما يغنيه؟ قال: «**ما يغديه أو يعشيه**».
وقال الهيثمي في «المجمع» (٣/ ٩٦): «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح».

ولم يخرجاه»[١]

وفي رواية أنه جاء وعيناه تذرفان[٢] وفي رواية: أنه سجد لرسول الله ﷺ. وفي رواية: أنه قال: «**تدرون ما يقول؟ زعم أنه خدم مواليه أربعين سنة** ـ وفي رواية: **عشرين سنة ـ حتى كبر نقصوا في علفه وزادوا في عمله، حتى إذا كان لهم عرس أرادوا أن ينحروه غداً**»[٣]

وفي رواية: قال يعلى: في طريق مكة، فقال رسول الله ﷺ: «**يا يعلى، اتبعه، فأتني بأهله**»، فاتبعته أسوقه حتى قام على معلفه. قلت: من أصحاب الناضح؟ فخرج فتيان من الأنصار، فأتيا رسول الله ﷺ، فقال: «**لا تنحروه، وأحسنوا إليه حتى يأتيه أجله**»[٤]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]:

ودخل حائطاً فيه بعير، فلما رآه حنَّ وذرفت عيناه، فقال لصاحبه: «إنَّه شكا إليّ أنك تجيعه وتدئبه».

الحائط: البستان.

والحنين: ترجيع الصوت في حنجرة البعير.

وذرفت: بالذال المعجمة؛ أي: جرى دمع عينيه.

وتدئبه: ـ بتاء مثناة من فوق مضمومة، ودال مهملة ساكنة، ثم همزة وباء موحدة ـ من دأب في العمل إذا جد وتعب.

خرَّج أبو داود السجستاني في «سننه»، والبغوي والبرقاني وأبو نعيم،

---

(١) «المستدرك» (٣/ ٦١٧).

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (١٠/ ٧٩ رقم ١٠٠١٦).

(٣) وهي رواية أبي نعيم في «دلائل النبوة» (١/ ٣٨٣).

(٤) «المعجم الكبير» للطبراني (١٠/ ٧٩ رقم ١٠٠١٦).

(٥) «المختصر» (ص١٧٠).

من حديث [٢١٣/ب] عبد الله بن جعفر قال: أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه، فأسرَّ إليَّ حديثاً، لا أحدّث به أحداً، وكان أحب ما استتر به لحاجته هدفاً أو حائش نخل، فدخل حائطاً لرجل من الأنصار، فإذا جمل، فلما رأى النبي ﷺ حنَّ، وذرفت عيناه، فأتاه النبي ﷺ فمسح عليه فسكت، فقال: «**من رب هذا**»؟ فجاء فتى من الأنصار، فقال: لي يا رسول الله، فقال: «**أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملّكك الله إياها، فإنَّه شكا إليَّ أنك تجيعه وتدئبه**»(١).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٢):

ودخل حائطاً آخر، فيه فحلان(٣)، قد عجز صاحبهما عن أخذهما، فلما رآه أحدهما جاء حتى برك بين يديه فخطمه، ودفعه إلى صاحبه، فلما رآه الآخر فعل مثل فعله(٤).

روى أبو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، فرأينا منه عجباً، جاء رجل فقال: يا رسول الله إنه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي، ولي فيه ناضحان، فمنعاني أنفسهما وحائطي وما فيه، فلا نقدر أن ندنو منهما، فنهض

(١) رواه أحمد (١٧٤٥، ١٧٥٤)، وأبو داود (٢٥٤٩)، وابن أبي عاصم في «الآحاد» (٤٣٧)، والبغوي في «معجم الصحابة» (٣/ ٥٠٩)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٩٩)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١/ ١٥٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٢٦). وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، والحديث أصله في «صحيح مسلم» (٣٤٢)، وذكر رواية البرقاني: الحميدي في «الجمع بين الصحيحين» (٣/ ٣٣١).

(٢) «المختصر» (ص١٧٠).

(٣) في «المختصر»: «فحلان من الإبل».

(٤) في «المختصر»: «مثل ذلك» بدل «مثل فعله».

نبي الله ﷺ وأصحابه، حتى أتى الحائط، فقال لصاحبه: «**افتح**»، قال: أمرهما عظيم، قال: «**افتح**»، فلما حرَّك الباب أقبلا لهما جلبة، فلما انفرج الباب، ونظرا إلى نبي الله ﷺ، بركا ثم سجدا، فأخذ رسول الله ﷺ برؤوسهما ثم دفعهما إلى صاحبهما، وقال: «**استعملهما وأحسن علفهما**»، فقال القوم: تسجد لك البهائم، أفلا تأذن لنا في السجود لك، فقال رسول الله ﷺ: «**إنّ السجود ليس إلا للحيّ الذي لا يموت، ولو أمرت أحداً أن يسجد لأحد، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها**»(١)

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٢):

وكان نائماً في سفر، فجاءت شجرة تشق الأرض، حتى قامت عليه، فلما استيقظ، ذُكرت له، فقال: «هي شجرة استأذنت ربها في أن تسلِّم على رسول الله ﷺ، فأذن لها».

روى الإمام أحمد من حديث يعلى بن مرّة، قال: بينا نحن نسير مع رسول الله ﷺ، فنزلنا منزلاً، فقام النبي ﷺ، فجاءت شجرة تشق الأرض حتى غشيته، ثم رجعت إلى مكانها، فلما استيقظ ذكرت ذلك له، فقال: «**هي شجرة استأذنت ربها ﷻ في أن تسلّم عليَّ، فأذن لها**»(٣)

وذكر القاضي عياض بعض هذا الخبر، فقال: «إن طلحة أو سمرة جاءت فأطافت به ثم رجعت إلى منبتها، فقال: «**إنَّها استأذنت أن تسلم علي**»»(٤)

---

(١) رواه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (١/ ٣٨٣ رقم ٢٨٥)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٨/ ١٣٥).

(٢) «المختصر» (ص١٧٠).

(٣) رواه أحمد في «مسنده» (١٧٥٦٥) وهو جزء من حديث يعلى بن مرة، السابق قريباً.

(٤) «الشفا» (١/ ١٥٠).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

وأمر شجرتين فاجتمعتا، ثم أمرهما فافترقتا.

روى [٢١٤/أ] الإمام أحمد أيضاً، والطبراني من حديث يعلى بن مرّة، قال: خرجت مع رسول الله ﷺ في سفر، فقال: «**اذهب إلى تلك الشجرتين، فقل لهما: إن رسول الله ﷺ يأمركما أن تجتمعا**»، فذهبت فقلت لهما، فاجتمعتا، فقضى رسول الله ﷺ حاجته، ثم رجع، فقال: «**اذهب فقل لهما تفترقان**»، فقلت لهما فتفرقتا[٢].

وفي رواية: فرجعت كل واحدة منهما إلى مكانها[٣].

وروى نحو هذه الواقعة أبو الزبير، عن جابر. أوردها البيهقي[٤].

وروي نحوها من طريق مجاهد، عن ابن عباس[٥].

ومن طريق عبادة بن الصامت.

وذكره الحاكم في «المستدرك» من طريق يعلى[٦]، وقال: «صحيح لم يخرجاه».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٧]:

وسأله أعرابي أن يُريه آية، فأمر شجرة، فقطعت عروقها حتى جاءت فقامت بين يديه، ثم أمرها فرجعت إلى مكانها.

روى الطبراني من حديث بريدة قال: جاء أعرابي فقال: يا رسول الله، قد أسلمت، فأرني شيئاً أزدد به يقيناً، فقال: «**ما الذي تريد**»؟ فقال: ادع

---

(١) «المختصر» (ص١٧١).
(٢) مضى تخريجه قريباً.
(٣) وهي رواية وكيع في «الزهد» (ص٨٢١ رقم ٥٠٨).
(٤) رواها البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ١٨).
(٥) السابق (٦/ ١٦).
(٦) «المستدرك» (٣/ ٦١٧).
(٧) «المختصر» (ص١٧١).

تلك الشجرة فلتأتك، قال: «**اذهب فادعها**»، فذهب الأعرابي، فقال: أجيبي رسول الله ﷺ، قال: فمالت فقطعت عروقها، فأتت النبي ﷺ، فقالت: السلام عليك يا رسول الله، فقال لها: «**ارجعي**»، فرجعت فجلست على عروقها، ودلت عروقها في الحفرة، فصار كل عرق مكانه(١).

وروى البيهقي نحو هذه القصة من حديث عطاء، عن ابن عمر(٢).

ومن طريق أبي ظبيان، عن ابن عباس(٣).

وأورده الحاكم في «المستدرك»، قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ، فقال: بم أعرف أنك رسول الله؟ قال: «**أرأيت إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة، أتشهد أني رسول الله**»؟ قال: نعم، فدعا العذق، فجعل ينزل من النخلة حتى سقط في الأرض، وجعل ينقز حتى أتى النبي ﷺ ثم قال: «**ارجع**»، فرجع إلى مكانه(٤) وقال: «صحيح على شرط مسلم».

---

(١) رواه البزار (٤٤٥٠)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١/ ٣٩٠ رقم ٢٩١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٦٥)، من طريق حبان بن علي، قال: حدثنا صالح بن حيان، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه ﷺ، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أرني آية، قال: «**اذهب إلى تلك الشجرة فادعها**» فذهب إليها، فقال: إن رسول الله ﷺ يدعوك، فمالت على كل جانب منها حتى قلعت عروقها، ثم أقبلت حتى جاءت إلى رسول الله ﷺ، فأمرها رسول الله أن ترجع، فقام الرجل فقبل رأسه ويديه ورجليه وأسلم.

ثم قال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن صالح بن حيان إلا حبان بن علي، ولا نعلمه يروى عن النبي ﷺ في تقبيل الرأس إلا هذا الحديث».

وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٠): «رواه البزار، وفيه صالح بن حبان وهو ضعيف».

ولم أجده عند الطبراني، ولا عزاه الهيثمي لغير البزار، لكن رواه أبو نعيم في رواية عن شيخه الطبراني بالإسناد المذكور.

(٢) رواه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ١٤).

(٣) «دلائل النبوة» (٦/ ١٦).

(٤) رواه الترمذي (٣٦٢٨)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ١١٠ رقم ١٢٦٢٢)، =

ونحوه أخرج الترمذي من حديث أبي ظبيان، عن ابن عباس، وفيه: فأسلم الأعرابي[(١)] وقال: «حسن غريب».

وأورده البخاري في «تاريخه»[(٢)] وأنه[(٣)] كان من بني عامر بن صعصعة.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٤)]:

وأمر بنحر ست بدنات، فجعلن يزدلفن إليه بأيتهن يبدأ.

روى أبو داود والنسائي من حديث عبد الله [٢١٤/ب] بن قُرْطٍ، قال: «**إنّ أعظم الأيام عند الله تعالى: يوم النحر، ثم يوم القَرِّ**» ـ وهو بفتح القاف ـ وهو اليوم الثاني. قال: «وقرِّب لرسول الله ﷺ بدنات خمس، فطفقن يزدلفن إليه بأيتهن يبدأ»[(٥)]

وفي بعض روايات هذا الحديث من طريق أبي مسلم الكجي: «خمس

= والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦٧٦) من طريق شريك، عن سماك، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: جاء أعرابي، فذكره. وقال الترمذي بعده: «حسن غريب صحيح». وقال الحاكم بعده: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

(١) رواه الترمذي (٣٦٢٨). وقال: «حسن غريب صحيح».

(٢) «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٣) في ترجمة أبي ظبيان.

(٣) يفهم من هذا السياق أن هذا قد وقع في «التاريخ الكبير»، ولم أجد هذا فيه، فلعله من عطف المؤلف لكلامه على ما سبق، على عادته.

(٤) «المختصر» (ص١٧١).

(٥) رواه أحمد (١٩٠٧٥)، وأبو داود (١٧٦٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٨٦٦)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٤٠٧)، والطبراني في «الأوسط» (٢٤١٢)، من طريق راشد بن سعد، عن عبد الله بن لُحَيٍّ، عن عبد الله بن قُرْطٍ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، فذكر الحديث.

أو ست»[١]

وذكر عياض فقال: «خمس أو ست أو سبع لينحرها يوم عيد»[٢] يزدلفن؛ أي: يقتربن.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

ومسح ضرع شاة حائل، لم يَنْزُ عليها الفحل، فحفل الضرع، فشرب وسقى أبا بكر، ونحو هذه القصة في خيمتي أم معبد[٤].

روى البيهقي بسنده إلى زر، عن ابن مسعود قال: كنت غلاماً في غنم لعقبة بن أبي معيط أرعاها، فأتى عليّ رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر، فقال: «**يا غلام، هل من شاةٍ لم ينز عليها الفحل**»، فأتيته بعناق جذعة، فجعل يمسح ضرعها، فأتاه أبو بكر بصحفة فاحتلب فيها، ثم قال لأبي بكر: «**اشرب**»، فشرب أبو بكر، ثم شرب النبي ﷺ من بعده، ثم قال بالضرع: «**اقلص**» فقلص، ثم دعا له[٥]

---

(١) رواه البيهقي في «سننه الكبرى» (٥/ ٢٣٧)، من طريق أبي عمرو إسماعيل بن نجيد السلمي، أنا أبو مسلم، ثنا أبو عاصم، عن ثور، عن راشد بن سعد، عن عبد الله بن لُحَيٍّ، عن عبد الله بن قُرْطٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أفضل الأيام عند الله يوم النحر، ثم يوم القَرِّ، يستقر فيه الناس**»، وهو الذي يلي يوم النحر، قدمن إلى رسول الله فيه بدنات خمس أو ست، فطفقن يزدلفن إليه بأيتهن يبدأ، فلما وجبت جنوبها قال رسول الله كلمة خفية لم أفهمها، فقلت للذي إلى جنبي: ما قال؟ قال: «**من شاء اقتطع**».

(٢) «الشفا» (١/ ٣١٣).

(٣) «المختصر» (ص١٧١ ـ ١٧٢).

(٤) في «المختصر»: «أم معبد الخزاعية».

(٥) رواه أحمد في «مسنده» (٣٥٩٨، ٤٤١٢)، وأبو يعلي في «مسنده» (٥٠٩٦)، وابن حبان (٦٥٠٤)، والطبراني في «الكبير» (٩/ ٧٩ رقم ٨٤٥٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ١٧٢)، كلهم من طريق عاصم بن بهدلة، عن زر، عن عبد الله بن مسعود قال: كنت غلاماً، فذكر الحديث.

وحديث خيمتي أم معبد تقدم في «باب هجرته ﷺ»(١)

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٢):

وندرت عين قتادة بن النعمان الظفري، حتى صارت في يده، فردَّها، فكانت أحسن عينيه وَأَحدَّهُما، وقيل: إنها لم تعرف.

نَدَرَت: ـ بفتح النون والدال المهملة ـ؛ أي: سقطت ووقعت.

وقتادة(٣): هو أبو عمرو ـ وقيل: أبو عمر ـ وأبو عبد الله، قتادة بن النعمان بن زيد بن عمرو بن سواد بن ظفر، واسم ظفر: كعب بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن أويس [الأنصاري] الأويسي الظفري، وهو أخو أبي سعيد الخدري من أمه، شهد العقبة مع السبعين، وكان من الرماة المذكورين، وشهد بدراً وأُحداً، ورُمِيت عينه يوم أُحد، فسالت على وجنته، فجاءه رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله إنّ عندي امرأة أحبها، وإن هي رأت عيني خشيت أن تقذرها، فردَّها رسول الله ﷺ بيده، فاستوت ورجعت، وكانت أقوى عينيه وأصحهما بعد أن كبر(٤).

وشهد أيضاً الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكانت معه راية بني ظفر يوم فتح مكة، روى ذلك الحاكم في «المستدرك» من طريق سليمان الشاذكوني، عن محمد بن عمر(٥).

وروى أبو نعيم من طريق [٢١٥/أ] عاصم بن عمر، عن محمود بن

---

(١) راجع: (ص١٣٣٨).
(٢) «المختصر» (ص١٧٢).
(٣) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٥٢)، «المستدرك» للحاكم (٣/ ٣٣٤)، «الاستيعاب» (٣/ ١٢٧٦).
(٤) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٥٢)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٣/ ٢٥٢).
(٥) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٣٣٤).

لبيد، عن قتادة: أنه [أصيبت][١] عينه يوم أُحد، فوقعت على وجنته، فردَّها النبي ﷺ بيده، فكانت أصح عينيه وأحدَّهما[٢].

وروى أيضاً من طريق أبي سعيد، عن أخيه قتادة، قال: أصيبت[٣] عيناي يوم بدر، فسقطتا على وجنتي، فأتيت بهما النبي ﷺ، فأعادهما مكانهما، وبزق فيهما فعادتا تبرقان[٤].

وقال الرشاطي[٥]: [أصيبت][٦] عين قتادة يوم أُحد، وقيل: ببدر، وقيل: يوم الخندق، وكان قريب عهد بعرس».

قال: «وقال عمر بن عبد العزيز: كنَّا نتحدَّث أنها تعلَّقت بعرق، فردَّها رسول الله ﷺ، وقال: **«اللَّهُمَّ اكسه الجمال»**»[٧].

وذكر ابن الأثير «أنها كانت أحسن عينيه». وفي رواية: «كان لا يُدرى أيّ عينيه أصيبت»[٨].

قال السهيلي: «وكانت لا ترمد إذا رمدت الأخرى»[٩].

قال ابن الأثير عن أبي نعيم: «سقطت حدقتاه، فردهما رسول الله ﷺ، وهذا لا يصح، إنما سقطت إحدى عينيه»[١٠].

---

(١) في النسخ: «أصيب»، والمثبت من مصادر التخريج وهو المناسب للسياق.

(٢) رواه أبو يعلى (١٥٤٩)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٧٤٩)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٩/ ٢٨١)، وعند أبي يعلى وأبي نعيم من طريق عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، ليس فيه: «محمود بن لبيد».

(٣) في (الأصل): «أصيب»، والمثبت من (أ) وهو المناسب للسياق.

(٤) رواه أبو نعيم في «المعرفة» (٥٧٥٠)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٩/ ٢٨١).

(٥) في «اقتباس الأنوار» (ل٧٤/أ) بنحوه.

(٦) في (الأصل): «أصيب»، والمثبت من (أ) وهو المناسب للسياق.

(٧) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧٤/ ١٧٥).

(٨) انظر: «أسد الغابة» (٤/ ٨٩ ـ ٩٠). (٩) «الروض الأنف» (٣/ ٢٧١).

(١٠) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ١٥٤)، «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٩١).

وروى الحاكم أنه مات سنة ثلاث وعشرين، وهو ابن خمس وستين سنة، وصلّى عليه عمر بن الخطاب بالمدينة(١)

قال السُّهيلي: «وقد روي: أن عينيه جميعاً سقطتا، وردهما رسول الله ﷺ، وقال الدارقطني: هذا حديث غريب عن مالك، تفرد به عمّار بن نصر، وهو ثقة»(٢) رواه مالك، عن محمد بن عبد الله بن أبي صعصعة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، عن أخيه قتادة، قال: أصيبت(٣) عيناي يوم أُحد. الحديث.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٤):

وتَفَلَ في عيني(٥) علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو أرمد، فبرأ من ساعته، ولم يرمد بعد ذلك.

في «الصحيح» من حديث سلمة بن الأكوع؛ أنَّ علياً كان يوم خيبر أرمد، فقال رسول الله ﷺ: «**لأعطينَّ الراية رجلاً يحب الله ورسوله، يفتح الله على يديه**»، فدعا علياً وكان أرمد، فأخذ الراية ففتح الله على يديه(٦)

وفي رواية: فتفل في عينيه، فما وجعهما حتى مضى لسبيله. ذكرها البيهقي(٧)

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٣٣٤).
(٢) «الروض الأنف» (٣/ ٢٧١).
(٣) في (الأصل): «أصيب»، والمثبت من (أ) و«الروض الأنف».
(٤) «المختصر» (ص١٧٢). (٥) في (أ): «عين».
(٦) رواه البخاري (٣٠٠٩، ٣٧٠١ ـ ٣٧٠٢، ٤٢٠٩)، ومسلم (٢٤٠٧).
(٧) رواها البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٢٠٥) بنحوه، واللفظ الذي ذكره المصنف عند الطبري في «تاريخه» (٣/ ١٣)..

وروى أيضاً: «فما رمدت ولا صدعت، مذ[1] دفع إليّ الراية يوم خيبر»[2].

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[3]:

ودعا له أيضاً وهو وجع، فبرأ ولم يشتك ذلك الوجع بعد ذلك.

روى الحاكم في «المستدرك» عن عبد الله بن سلمة، عن علي قال: أتى عليَّ رسول الله ﷺ، وأنا شاك أقول: اللَّهُمَّ إن كان أجلي حضر فأرحني، وإن كان متأخراً فارفعني، وإن كان بلاءً فصبرني، فقال: «**كيف قلت**»؟ فأعدت عليه، فقال: «**اللَّهُمَّ اشفه**»، أو قال: «**عافه**»، فما اشتكيت وجعي ذلك بعد[4] وقال: «على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[5]:

وأُصِيبت رِجْل عبد الله بن عتيك الأنصاري، فمسحها فبرأت من حينها [٢١٥/ب].

تقدَّم في «قتل ابن أبي الحقيق»؛ أنّ عبد الله هذا كان سيِّئَ البصر[6]

وفي البخاري في حديث عبد الله بن عتيك هذا، قال: حتى انتهيت إلى درجة له، فوضعت رجلي وأنا أرى أني قد انتهيت إلى الأرض، فوقعت في ليلة مقمرة، فانكسرت ساقي، فعصبتها بعمامة[7]

---

(١) في (أ): «منذ».
(٢) «دلائل النبوة» للبيهقي (٤/ ٢٠٥)، واللفظ الذي ذكره المصنف عند الطيالسي في «مسنده» (ص٢٦).
(٣) «المختصر» (ص١٧٣).
(٤) «المستدرك» (٢/ ١٥٢).
(٥) «المختصر» (ص١٧٣).
(٦) راجع: (ص٦٥٧).
(٧) رواه البخاري (٤٠٣٩).

وفي غير البخاري: فانطلق إلى أصحابه فأخبرهم بقتله، ثم إنَّ أصحابه حملوه، فلما وصل إلى رسول الله ﷺ، مسح رجله، قال عبد الله: فكأني لم أشكها[١]

وفي البخاري: فمسحها، فكأنما لم أشتكها قط[٢]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

وأخبر أنه يقتل أُبيَّ بن خلف الجمحي، فخدشه يوم بدر، أو أُحد خدشاً يسيراً فمات.

تقدَّم في «غزوة أُحد» أنّ النبي ﷺ، قتلَ أُبَيَّ بن خلف هذا[٤]، وهو أبو...[٥] أبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي.

روى ابن إسحاق: حدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف؛ أنَّ أُبي بن خلف كان يلقى رسول الله ﷺ، فيقول: إنَّ عندي قعوداً أعلفه كل يوم فرقاً من ذرة، أقتلك عليه، فيقول رسول الله ﷺ: «**بل أنا أقتلك إن شاء الله**»، فلما كان يوم أُحد طعنه رسول الله ﷺ في عنقه، فقتل يوم أُحد[٦]

وتقدَّم في «وقعة أُحد»: أنَّ النبي ﷺ تناول الحربة من

---

(١) رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ٨٠).

(٢) رواه البخاري (٤٠٣٩).

(٣) «المختصر» (ص١٧٣).

(٤) راجع: (ص٥٨٢).

(٥) بياض في (الأصل) و(أ) بمقدار كلمة، والظاهر أنه أراد كنية أُبَيٍّ، ولعله أراد: «أبو أُنَيْسَة» فهي كنية أُبي بن خلف، وأنيسة هذه زوجة عبد الله بن السائب، وقد ذكرها ابن سعد في ترجمة «عبد الله بن السائب».

(٦) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ٤٦)، والثعلبي في «تفسيره» (٤/ ٣٣٨).

الحارث بن الصمة[1]

ولم يحضر الحارث بن الصمة بدراً، كما تقدَّم في وقعة بدر[2]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[3]:

وقال سعد بن معاذ لأخيه أمية بن خلف: سمعت محمداً يزعم أنه قاتلك، فقُتِل يوم بدر كافراً.

روى البخاري من حديث عبد الله بن مسعود، عن سعد بن معاذ؛ أنه كان صديقاً لأمية بن خلف، وكان أمية إذا مرَّ بالمدينة نزل على سعد، وإذا مرَّ سعد بمكة نزل على أمية، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة انطلق سعد معتمراً، فنزل على أمية، فقال سعد: انظر لي ساعة خلوة لعلي أطوف بالبيت، فخرج قريباً من نصف النهار، فلقيهما أبو جهل، فقال لأمية: يا أبا صفوان من هذا؟ قال: سعد، قال: أراك تطوف بمكة آمناً وقد آويتم محمداً وأصحابه، أما والله لولا أنك مع أبي صفوان ما رجعت إلى أهلك سالماً، فتلاحيا فرفع سعد صوته على أبي جهل، فقال أمية: لا ترفع صوتك على أبي الحكم سيد أهل الوادي، فقال سعد: دعنا عنك يا أمية، فوالله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنهم قاتلوك**»[4].

وفي رواية: «**إنه قاتلك**». قال: بمكة؟ قال: لا أدري، ففزع لذلك أمية، وقال: والله ما يكذب محمد، فرجع إلى امرأته، فقال: أما تعلمين ما قال لي أخي [٢١٦/أ] اليثربي؟! قالت: وما قال؟! قال: زعم بأنه سمع محمداً يزعم أنه قاتلي[5]، ـ وفي رواية: أخبرهم أنه قاتلي ـ قالت: والله ما

---

(١) راجع: (ص٥٨٢).
(٢) راجع: (ص٥٤٣).
(٣) «المختصر» (ص١٧٣).
(٤) رواه البخاري (٣٩٥٠).
(٥) رواه أحمد في «المسند» (٣٧٩٥).

يكذب محمد، فلما خرجوا إلى بدر، قالت له امرأته: أما ذكرت ما قال لك أخوك اليثربي؟ فكره أمية أن يخرج. فقال له أبو جهل: إنك من أشراف أهل الوادي فسر يوماً أو يومين، فقالت له امرأته: نسيت ما قال اليثربي؟ قال: ما أجوز معهم إلّا قريباً، فسار معهم، فلم يزل حتى قتله الله ببدر[١].

وكان أمية جسيماً ثقيلاً، وهو الذي كان يعذب بلالاً بمكة.

وتقدم في «وقعة بدر»[٢].

وفي «صحيح البخاري» من حديث عبد الرحمٰن بن عوف؛ أن أميَّة رآه بلال يوم بدر، فخرج ومعه فريق من الأنصار فقتلوا أمية هذا[٣].

وذكر ابن عبد البر أنَّ بلالاً قتله[٤].

وذكر موسى بن عقبة أنه قتله رجل من الأنصار من بني مازن[٥].

وفي «السيرة» لابن إسحاق: أن معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وحبيب[٦] بن إساف، اشتركوا في قتله[٧].

وتقدَّم ذكر سعد بن معاذ في «بني قريظة»[٨].

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٩]:

وأخبر يوم بدر بمصارع المشركين، فقال: «هذا مصرع فلان غداً إن

---

(١) رواه أحمد (٣٧٩٤)، والبخاري (٣٦٣٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥٣٥٠).

(٢) راجع: (ص٥٥٥).

(٣) رواه البخاري (٢٣٠١).

(٤) «الاستيعاب» (٢/ ٥٤).

(٥) ذكره العيني في «عمدة القاري» (٣/ ١٧٥).

(٦) كذا في النسخ، بالحاء المهملة، وذكر ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ١٧٠) أنه تصحيف وأن الصواب: «خبيب» بالخاء المعجمة.

(٧) انظر: «سيرة ابن هشام» (٣/ ٢٦٩).

(٨) راجع: (ص٦٢٧).

(٩) «المختصر» (ص١٧٤).

شاء الله، وهذا مصرع فلان»(١)، فلم يَعْدُ واحد منهم مصرعه الذي سمَّاه.

روى مسلم رَحِمَهُ اللهُ في «صحيحه»، وأبو داود في «سننه» من حديث حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس. قال رسول الله ﷺ: «**هذا مصرع فلان**»، ويضع يده على الأرض هاهنا وهاهنا(٢)

وفي أبي داود: «**هذا مصرع فلان غداً**»، ووضع يده على الأرض، فقال(٣): والذي نفسي بيده ما جاوز ـ وفي مسلم: فما ماط ـ، أحدهم ـ وفي أبي داود: أحد منهم ـ عن موضع يد رسول الله ﷺ. زاد أبو داود: «فأُخذ بأرجلهم فسحبوا فألقوا في قليب بدر».

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٤):

وأخبر أنّ طوائف من أمته يغزون البحر، وأنَّ أمَّ حرام بنت ملحان منهم، فكان كما قال.

في «الصحيح» من حديث أم حرام ـ واسمها: الغميصاء ـ بنت ملحان، وهي خالة أنس بن مالك، قالت: نام رسول الله ﷺ يوماً قريباً مني، ثم استيقظ يتبسم، فقلت: ما أضحكك؟

قال: «**ناس من أمتي عرضوا عليَّ غزاة في سبيل الله، يركبون ثبج هذا البحر الأخضر؛ كالملوك على الأسرة**». قالت: فقلت: ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها، ثم وضع رأسه، ثم استيقظ وهو يضحك، فقلت له كمقالتي الأولى، فقال كما قال في الأول، فقلت: ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «**أنت من الأولين**»، فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت،

---

(١) في «المختصر»: «وهذا مصرع فلان غداً إن شاء الله».

(٢) رواه مسلم (١٧٧٩)، وأبو داود (٢٦٨١).

(٣) القائل هو: أنس بن مالك، صحابي الحديث.

(٤) «المختصر» (ص١٧٤).

أول ما ركب المسلمون البحر، فلما انصرفوا من غزوتهم قافلين، نزلوا إلى الشام، فقدِّمت إليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت(١)

وكان رسول الله ﷺ يدخل على أمِّ حرام، وتفلي رأسه [٢١٦/ب] وينام عندها(٢)

---

(١) رواه مسلم (١٩١٢) من حديث أنس بن مالك، عن خالته أم حرام بنت ملحان، أنها قالت: نام رسول الله ﷺ يوماً قريباً مني، ثم استيقظ يتبسم، قالت: فقلت: يا رسول الله، ما أضحكك؟ قال: «**ناس من أمتي عرضوا علي، يركبون ظهر هذا البحر الأخضر**»، ثم ذكر نحوه.
ورواه مسلم (١٩١٢) في رواية أخرى، من حديث أنس بن مالك، عن أم حرام، وهي خالة أنس، قالت: أتانا النبي ﷺ يوماً، فقال عندنا، فاستيقظ وهو يضحك، فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ بأبي أنت وأمي، قال: «**أريت قوماً من أمتي يركبون ظهر البحر كالملوك على الأسرة**»، فقلت: ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «**فإنك منهم**»، قالت: ثم نام، فاستيقظ أيضاً وهو يضحك، فسألته، فقال مثل مقالته، فقلت: ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «**أنت من الأولين**»، قال: فتزوجها عبادة بن الصامت بعد، فغزا في البحر، فحملها معه، فلما أن جاءت قربت لها بغلة فركبتها فصرعتها، فاندقت عنقها.
والحديث عند البخاري (٢٧٩٩) عن أنس بن مالك، عن خالته أم حرام بنت ملحان، قالت: نام النبي ﷺ يوماً قريباً مني، ثم استيقظ يتبسم، فقلت: ما أضحكك؟ قال: «**أناس من أمتي عرضوا علي، يركبون هذا البحر الأخضر كالملوك على الأسرة**» قالت: فادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها، ثم نام الثانية، ففعل مثلها، فقالت مثل قولها، فأجابها مثلها فقالت: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «**أنت من الأولين**»، فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازياً أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية، فلما انصرفوا من غزوهم قافلين، فنزلوا الشام، فقربت إليها دابة لتركبها، فصرعتها، فماتت.

(٢) رواه البخاري (٢٧٨٨)، ومسلم (١٩١٢)، ولفظ البخاري: عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه ـ وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت ـ فدخل عليها رسول الله ﷺ، فأطعمته وجعلت تفلي رأسه، فنام رسول الله ﷺ، ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: وما يضحكك يا رسول الله؟، فذكر الحديث، وقد مضى في الحاشية =

فذكر ابن عبد البر أنها كانت إحدى خالات النبي ﷺ من النسب؛ لأنَّ أم عبد المطلب جد النبي ﷺ، وهي سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، وأم حرام بنت ملحان بن زيد بن خالد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم[١].

وأنكر شيخنا[٢] هذا القول، وذكر أنَّ هذه خؤولة بعيدة لا تُثبت حرمة ولا تمنع نكاحاً.

وأجاب أن في «الصحيح»: أنه عليه السلام كان لا يدخل على أحد من النساء إلا على أزواجه، إلا على أمِّ سليم، فقيل له في ذلك. قال: **«أرحمها، قتل أخوها حراماً معي»**[٣]، فبيَّن عليه السلام علة تخصيص أم سليم

= السابقة دون محل الشاهد الذي هنا.

(١) قال ابن عبد البر في «التمهيد» (١/ ٢٢٦): «وأم حرام هذه خالة أنس بن مالك أخت أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك، وقد ذكرناهما ونسبناهما وذكرنا أشياء من أخبارهما في كتابنا كتاب الصحابة، فأغنى عن ذكره هاهنا، وأظنها أرضعت رسول الله ﷺ أو أم سليم أرضعت رسول الله ﷺ فحصلت أم حرام خالة له من الرضاعة، فلذلك كانت تفلي رأسه وينام عندها، وكذلك كان ينام عند أم سليم وتنال منه ما يجوز لذي المحرم أن يناله من محارمه، ولا يشك مسلم أن أم حرام كانت من رسول الله لمحرم، فلذلك كان منها ما ذكر في هذا الحديث، والله أعلم، وقد أخبرنا غير واحد من شيوخنا عن أبي محمد الباجي عبد الله بن محمد بن علي أن محمد بن فطيس أخبره عن يحيى بن إبراهيم بن مزين قال: إنما استجاز رسول الله ﷺ أن تفلي أم حرام رأسه لأنها كانت منه ذات محرم من قبل خالاته لأن أم عبد المطلب بن هاشم كانت من بني النجار. وقال يونس بن عبد الأعلى: قال لنا ابن وهب: أم حرام إحدى خالات النبي ﷺ من الرضاعة فلهذا كان يقيل عندها وينام في حجرها وتفلي رأسه. قال أبو عمر: أي ذلك كان فأم حرام محرم من رسول الله ﷺ»... إلخ.

(٢) يعني: الدمياطي رحمه الله، وقد نقل كلامه الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١١/ ٧٨)، وذكر القسطلاني في «إرشاد الساري» أن كلام الدمياطي في جزء له مفرد.

(٣) رواه البخاري (٢٨٤٤)، ومسلم (٢٤٥٥) من حديث أنس، قال: كان النبي ﷺ، =

بالدخول عليها، وهي رحمته إياها؛ لكون أخيها قُتل معه، ولم يتعرّض لعلةٍ سواها، [وهو][1] جواب سائل في وقت الحاجة إلى البيان، فلو كان ثَمّ علة أخرى من محرمية نسب أو رضاع لبيَّنها؛ لأنَّ تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز، وهذه العلة مشتركة بينها وبين أختها أم حرام.

وقال: وليس في الحديث ما يدل على الخلوة بها، فلعله كان ذلك مع ولد أو خادم أو زوج أو تابع، وكان أنس خادمه، والعادة تقتضي المخالطة بين المخدوم، وأهل الخادم، سيِّما إذا كنَّ عجائز، مع ما ثبت له من العصمة، وأيضاً فإن قتل حرام، كان يوم بئر معونة في صفر سنة أربع، ونزول آية الحجاب سنة خمس، فلعله كان قبل نزول آية الحجاب.

وقال أبو العباس القرطبي[2]: «وقال ابن وهب[3]: كانت إحدى خالاته من الرضاعة».

قال[4]: «ويمكن أن يقال: إنه ﷺ كان لا يستتر[5] منه النساء؛ لأنَّه كان معصوماً بخلاف غيره».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[6]:

وقال لعثمان بن عفان، إنه ستصيبه بلوى شديدة، فقتل عثمان رضي الله عنه.

في «الصحيح» من حديث سعيد بن المسيِّب، عن أبي موسى

= لا يدخل على أحد من النساء إلا على أزواجه، إلا أم سليم، فإنه كان يدخل عليها، فقيل له في ذلك؟ فقال: **«إني أرحمها، قتل أخوها معي»**.

(١) في (الأصل): «وهي»، والمثبت من (أ) ونسخة داماد باشا.

(٢) في «المفهم» (٣/ ٧٥٢).

(٣) نقله ابن عبد البر في «التمهيد» (١/ ٢٢٦) عن ابن وهب.

(٤) يعني: أبا العباس القرطبي في «المفهم» (٣/ ٧٥٣).

(٥) في (أ): «تستتر».

(٦) «المختصر» (ص١٧٤).

الأشعري، قال: جاء رسول الله ﷺ فدخل بئر أريس، وتوسّط قفَّها، وكشف عن ساقه، ودلّاها في البئر، فجلستُ بالباب ـ وبابها من جريد ـ فجاء أبو بكر فاستأذن، فقلت: يا رسول الله، أبو بكر، فقال: «**ائذن له وبشِّره بالجنة**»، فدخل، فجلس عن يمين رسول الله ﷺ، ودلى رجله في البئر، ثم جاء عمر فاستأذنت عليه، فأذن له، وقال: «**بشرِّه بالجنة**»، ففعل مثل ما فعل أبو بكر، ثم جاء عثمان، فاستأذنت له، فقال: «**ائذن له وبشِّره بالجنة مع بلوى تصبيه**»، فدخل فوجد القفُّ قد ملئ، فجلس وجاههم من الشق الآخر.

قال سعيد: [٢١٧/أ] فأولت ذلك قبورهم[(١)]

وفي بعض الروايات أن عثمان قال: «اللَّهُمَّ صبراً، والله المستعان»[(٢)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٣)]:

وقال للحسن بن علي: «إنَّ ابني هذا سيِّد، ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين[(٤)] عظيمتين»، فكان كذلك.

روى البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي من طريق الحسن بن أبي الحسن البصري، عن أبي بكرة: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر، والحسن بن علي إلى جنبه، ويقول: «**إنَّ ابني هذا سيد، ولعلَّ الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين**»[(٥)]

قال البزار: «وهذا الحديث يروى عن جابر وأبي بكرة، وحديث أبي

---

(١) رواه البخاري (٣٦٧٤)، ومسلم (٢٤٠٣).

(٢) رواه مسلم (٢٤٠٣).

(٣) «المختصر» (ص١٧٤).

(٤) في «المختصر»: «المؤمنين».

(٥) رواه البخاري (٣٦٢٩)، وأبو داود (٤٢٩٠)، والنسائي في «الصغرى» (٣/١٠٧)، والترمذي (٣٥٦٢).

بكرة أشهر وأحسن إسناداً»[١]

* *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وأخبر بمقتل الأسود العنسي الكذاب ليلة قتله، وبمن قتله، وهو بصنعاء اليمن.

الأسود هذا اسمه: عبهلة، والأسود لقب، وكان يلقب أيضاً بذي الخمار، واسم أبيه: كعب العنسي ـ بالنون ـ.

في «الصحيحين» من حديث ابن عباس، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أنَّ النبي ﷺ قال: «**بينا أنا نائم، رأيت في يدي سوارين من ذهب، فأهمني شأنهما، فأُوحي إليَّ في المنام، أن انفخهما، فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان من بعدي**»، فكان أحدهما: العنسي صاحب صنعاء، والآخر: مسيلمة صاحب اليمامة[٣].

وروى وهب بن منبه، عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**بين يدي الساعة كذابون، منهم: صاحب اليمامة، ومنهم: صاحب صنعاء، العنسي، ومنهم: صاحب حمير، ومنهم: الدجال، وهو أعظمهم فتنة، حتى عدَّ قريباً من ثلاثين رجلاً**»[٤].

ولقب بذي الخمار؛ لأنَّه كان يزعم أن الذي يأتيه ذو خمار، وكان كاهناً مشعبذاً يريهم الأعاجيب.

---

(١) «مسند البزار» (٣٦٥٦). (٢) «المختصر» (ص١٧٤).

(٣) رواه البخاري (٣٦٢١، ٤٣٧٣)، ومسلم (٢٢٧٤).

(٤) رواه أحمد في «المسند» (١٤٧١٨)، وابن حبان (٦٦٥٠).

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٣٣٢): «رواه أحمد والبزار، وفي إسناد البزار عبد الرحمن بن مغراء، وثقه جماعة وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح، وفي إسناد أحمد ابن لهيعة وهو لين».

قال الحاكم في «الإكليل»: «وقد اختلف في قتل الأسود، أكان في حياة النبي ﷺ أو في عهد أبي بكر رضي الله عنه؟» قال: «فأما من قال: قتل في حياة رسول الله ﷺ فحجته ما ساق سنده إلى أبي غطفان، عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه، وذكر العنسي، فقال: «**قتله الرجل الصالح فيروز**[1] **الديلمي**»»[2].

«وأما من قال: قتل في عهد أبي بكر رضي الله عنه، فكما ساق سنده إلى ابن إسحاق، قال: كان الأسود قد ظهر باليمن، وتنبأ بصنعاء، فلما كان في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، كان سبب قتل الأسود، أنه كانت عنده امرأة من بني غطفان [٢١٧/ب] سباها وهي عمرة بنت عبد يغوث[3]، وهي أخت قيس بن المكشوح، وامرأة من الأبناء، يقال لها: بهرانة بنت الديلم، أخت فيروز، فكان فيروز وقيس يدخلان عليه لمكان أخت كل منهما، وكان قيس سمع بخبرهم، أنَّ رسول الله ﷺ قال للمسلمين: «**إنكم ستقتلون الأسود**»، فطمع قيس في قتله، فإنَّه قتل أخاه عمير بن عبد يغوث، وتشاوروا مع رجل يقال له: داذويه من الأبناء، في قتل الأسود، فأسرَّ قيس لأخته ذلك، فجعلت له شراب البنج، فلما غلب على عقله، أقبلوا ثلاثتهم، قيس وفيروز وداذويه، حتى انتهوا إلى الباب، فوقف داذويه بالباب، ودخلا، فمسكه فيروز وقتله

---

(١) قال ابن قتيبة في «المعارف» (ص٣٣٥): «هو من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى إلى اليمن فنفوا الحبشة عنها، وغلبوا عليها، وفيروز هو الذي قتل الأسود بن كعب العنسي المتنبي باليمن، فقال رسول الله ﷺ: «**قتله الرجل الصالح فيروز الديلمي**». وقد وفد على النبي ﷺ وروى عنه أحاديث يذكر فيها، فيقال: الديلمي الحميري، وإنما قيل: حميري لنزوله في حمير، ومات فيروز في خلافة عثمان».

(٢) «تاريخ دمشق» (٤٩/ ٢٢).

(٣) في (أ): «امرأة من بني غطفان، وهي عمرة بنت عبد يغوث سباها» فحصل تقديم وتأخير.

قيس واحتزَّ رأسه»[١]

وذكر ابن عبد البر، عن الدولابي[٢]: أنّ قتل الأسود بصنعاء سنة إحدى عشرة، قبل وفاة النبي ﷺ. وروى ضمرة: أنَّ فيروزاً قدم برأس الأسود، ولم يتابع ضمرة على ذلك أحد. قال: «وأهل السير لا يختلفون أنَّه قتل سنة إحدى عشرة، فمنهم من يقول: في خلافة أبي بكر رضي الله عنه»[٣]

قال أبو عمر: «والصحيح أنه قتل قبل وفاة النبي ﷺ، وأتاه خبره وهو في مرضه الذي مات فيه»[٤]

* *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]:

وبمثل ذلك في قتل كسرى.

تقدَّم في باب «البعوث»[٦]

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٧]:

وأخبر عن الشيماء بنت بقيلة الأزدية، أنها رُفعت له في خمار أسود، على بغلة شهباء، فأُخذت في زمن أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه في جيش خالد بن الوليد بهذه الصفة.

قال أبو محمد ابن حزم في «الجماهير في قبائل الأزد»[٨]: «ومنهم

---

(١) «تاريخ دمشق» (٤٩/ ٤٨٩).
(٢) ومن طريق الدولابي أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٣/ ٤٠٣).
(٣) «الاستيعاب» (٣/ ١٢٦٥).
(٤) السابق (٣/ ١٢٦٦).
(٥) «المختصر» (ص١٧٥).
(٦) راجع: (ص٨٧٦).
(٧) «المختصر» (ص١٧٥).
(٨) المطبوع باسم: «جمهرة أنساب العرب» (ص٣٧٤).

عبد المسيح بن عمرو بن بقيلة، واسمه: الحارث بن سُنَين[١] بن زيد بن سعد بن عدي بن نمر بن صوفة بن العاصي بن عمرو بن مازن بن الأزد، كان هو وأهل بيته بالحيرة، وهو الذي صالح خالد بن الوليد عن أهل الحيرة».

وقال الأمير[٢] ـ في باب بقيلة ـ بضم الباء الموحدة ثم قاف مفتوحة وياء مثناة من تحت ساكنة ثم لام وهاء ـ: «عبد المسيح بن عمرو بن بقيلة، له خبر مشهور مع خالد بن الوليد».

وقال أبو الفرج ابن الجوزي: «عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بقيلة، وبقيلة اسمه: ثعلبة، وقيل: الحارث، وإنما سُمِّي بقيلة؛ لأنَّه خرج على قومه في بردين أخضرين، فقالوا: يا حار، ما أنت إلا بقيلة خضراء».

وقال: «عاش عبد المسيح ثلاث مئة وخمسين سنة، وأدرك [٢١٨/أ] الإسلام، ولم يسلم، وكان نصرانياً، فلما نزل خالد بن الوليد الحيرة تحصَّن أهلها، فقال: ابعثوا إليَّ رجلاً من عقلائكم، فبعثوا عبد المسيح، فأقبل يمشي حتى دنا من خالد، فقال: أنعم صباحاً أيها الملك.

قال: أغنانا الله تعالى عن تحيتك هذه، فمن أين أقصى أثرك؟

قال عبد المسيح: من ظهر أبي.

قال: فمن أين خرجت؟

قال: من بطن أمي.

قال: فعلى ما أنت؟

---

(١) كذا في (الأصل) مضبوطاً، وجاء في (أ) ونسخة داماد باشا: «سُبير»، وفي كتاب ابن حزم: «سبين»..

(٢) أي: ابن ماكولا في «الإكمال» (١/ ٣٤٧).

قال: على الأرض.

قال: ففيم أنت؟

قال: في ثيابي.

قال: أتعقل؟

قال: والله [وأقيد][١]

قال: ابن كم أنت؟

قال: ابن رجل واحد.

قال خالد: ما رأيت كاليوم، أسأله عن الشيء وينحو في غيره.

فقال: ما أنبأتك إلا عما سألتني.

قال: أعرب أنت أم نبط؟

قال: عرب استنبطنا، ونبط استعربنا.

قال: فحرب أنت أم سلم؟

قال: بل سلم.

قال: كم أتى لك؟

قال: ثلاث مئة وخمسون سنة.

قال: فما أدركت؟

قال: سفن البحر، ترقى[٢] إلينا في هذا الجرف، ورأيت المرأة من الحيرة مكتلها على رأسها، لا تزوَّد إلا رغيفاً واحداً، حتى تأتي الشام، ثم أصبحت اليوم خراباً.

---

(١) في (الأصل) و(أ): «وأقبل»، والمثبت من كتاب ابن الجوزي وغيره وهو المناسب للسياق. انظر: «البيان والتبيين» للجاحظ (٢/ ١٤٨)، و«تاريخ الطبري» (٣/ ٣٦٣).

(٢) في (أ) ونسخة داماد باشا: «ترمي»، وفي كثير من مصادر التوثيق: «ترفأ».

ومع عبد المسيح سمُّ ساعة، فقال خالد: ما هذا؟

قال: سم.

قال: وما تصنع به؟

قال: إن كان عندك ما يوافق قومي وأهل بلدي حمدت الله تعالى وقبلته، وإن كان الأخرى لم أكن أول من ساق إليهم ذلاً، أشربه وأستريح من الحياة، وإنما بقي من عمري اليسير.

فأخذ خالد السم، وقال: بسم الله، وبالله رب الأرض والسماء، الذي لا يضر مع اسمه شيء، فأكله، فتجللته غشية، ثم ضرب بذقنه في صدره طويلاً، ثم عرق وأفاق؛ كأنما نشط من عقال.

فرجع ابن بقيلة إلى قومه، فقال: أكل سم ساعة فلم يضره، صانعوا القوم وأخرجوهم عنكم، فإنَّ هذا أمر مصنوع لهم، فصالحوهم على مئة ألف درهم[١].

ونحوه ذكر أبو الربيع بن سالم[٢]: «فقال خالد: إنه لن تموت نفس حتى تأتي على أجلها، وقال: بسم الله خير الأسماء، رب الأرض والسماء، الذي لا يضر مع اسمه داء، فأهووا إليه ليمنعوه، فبادرهم وابتلع السم، فقال: والله يا معشر العرب، لتملكن ما أردتم ما دام منكم أحد، أيها القرن، وكان رسول الله ﷺ قد ذكر الحيرة، وأنها ستفتح على المسلمين، فسأله رجل يقال له: شريك[٣] كرامةَ بنت عبد المسيح، فقال: «هي لك إذا فتحت»، فلما راوض أهل الحيرة خالداً على الصلح وأداء الجزية، قام إليه شريك[٤] وذكر له الخبر، وشهد له به، فأبى خالد أن

---

(١) «المنتظم» لابن الجوزي (٢/ ٢٥٠)، و«أخبار الظراف والمتماجنين» لابن الجوزي أيضاً (ص٧٨).

(٢) في «الاكتفاء» (٤/ ٧٩)

(٣) في بعض المصادر: «شويل».

(٤) في بعض المصادر: «شويل».

يكاتبهم إلّا على إسلام كرامة إلى شريك، [٢١٨/ب] فثقل ذلك عليهم، فقالت: أسلموني، فإني سأفتدي، ففعلوا ذلك، وكتب لهم خالد العهد، وكانت قالت كرامة: أسلموني فإني بلغت ثمانين سنة، وهذا رجل رآني في شبيبتي، فظن أن الشباب يدوم، فدفعوها إلى خالد، فدفعها خالد إلى شريك(١)، فقالت له: ما أربك إلى عجوز كما قد ترى؟ ففادني.

قال: على حكمي.

قالت: فلك حكمك.

فقال(٢): لست لأم شريك(٣) إن نقصتك من ألف درهم. فاستكثرت ذلك لتخدعه، ثم أتته بها ورجعت إلى أهلها، فتسامع الناس بذلك فعنَّفوه.

فقال: ما كنت أرى أنّ عدداً يزيد على ألف درهم.

فقال خالد: أردت أمراً، وأراد الله غيره، فنأخذ بما ظهر وندعك ونيتك كاذباً كنت أو صادقاً(٤)

روى أبو نعيم(٥) من حديث خريم بن أوس، قال: هاجرت إلى النبي ﷺ وقدمت عليه منصرفه من تبوك، فسمعته يقول: «**هذه الحيرة قد رفعت إليّ، وهذه الشيماء بنت بقيلة الأزدية، على بغلة شهباء، معتجرة بخمار أسود**»، فقلت: يا رسول الله، إن نحن دخلنا الحيرة، فوجدناها كما تصف، فهي لي؟. قال: «**هي لك**».

فأقبلنا مع خالد بن الوليد نريد الحيرة، فلما دخلناها، كان أول من تلقانا الشيماء بنت بقيلة، كما قال رسول الله ﷺ على بغلةٍ شهباء معتجرة

---

(١) في (أ): «سويل». (٢) في (أ): «فقالت».
(٣) في (أ): «شوبل».
(٤) رواه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٣١٩) من طريق سيف؛ يعني: ابن عمر بإسناده، وهو متروك الحديث.
(٥) في «معرفة الصحابة» (١/ ١٨١) بنحوه.

بخمار أسود، فتعلقت بها، فقلت: هذه وصفها لي رسول الله ﷺ، فدعاني خالد عليها بالبيِّنة، فأتيته بها، وكانت البينة محمد بن مسلمة، ومحمد بن بشير الأنصاريين[١]، فسلَّمها إليّ، ونزل إليها أخوها عبد المسيح بن بقيلة يريد الصلح.

فقال: بعنيها.

فقلت: والله لا أنقصها والله من عشر مئة.

فأعطاني ألف درهم، وسلَّمتها إليه. فقالوا لي: لو قلت: مئة ألف لدفعها إليك.

فقلت: ما كنت أحسب أنَّ عدداً أكثر من عشر مئة.

وروي نحوه من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن عدي، وقال: بنت بقيلة، ولم يسمها، وأنه جاء أخوها.

فقال: أتبيعها؟

قال: بألف درهم.

قال: أخذتها.

قالوا: لو قلت: ثلاثين ألفاً.

قال: وهل عدد أكثر من ألف؟[٢]

وذكر ابن الأثير حديث الشيماء[٣]

---

(١) في (أ): «الأنصاريان».

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (٤/ ٢١٣/ ٤١٦٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣٦٤). وقال الهيثمي في «المجمع» (٦/ ٢٢٣): «رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم، وقد تقدم معنى هذا الحديث من حديث عدي بن حاتم في باب قتل فارس والروم ورجاله رجال الصحيح وإنما ذكرت هذا لقتال أهل الردة».

(٣) في «أسد الغابة» (٢/ ١٦٥).

وأورده من الطبراني، وقال: «شهد له محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر»[(١)]

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٢)]:

وقال لثابت بن قيس بن شماس: «تعيش حميداً وتُقتل شهيداً»[(٣)]، فعاش حميداً وقتل يوم اليمامة شهيداً.

وتقدَّمت ترجمته في «كُتَّابه عليه السلام»[(٤)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٥)]:

وقال لرجل ممن يدّعي الإسلام، [٢١٩/أ] وهو معه في القتال: «إنه من أهل النار»، فصدَّق الله تعالى قوله بأنه نحر نفسه.

في «الصحيحين» من حديث الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: شهدنا مع رسول الله ﷺ خيبر، فقال لرجل ممن يدَّعي

---

(١) «المعجم الكبير» للطبراني (٤/ ٢١٣ رقم ٤١٦٨).

(٢) «المختصر» (ص١٧٥).

(٣) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٧١٦٧)، وابن ابي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٣٩٩)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٢، ٢٢٤٣) وفي «المعجم الكبير» (١٣١٠ ـ ١٣١٦) وفي «مسند الشاميين» (٢٥٨٢، ٣٢١٧)، والحاكم (٣/ ٢٣٤)، من وجوه.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٣٢١): «رواه الطبراني، وأبو ثابت بن قيس بن شماس: لم أعرفه، ولكنه قال: حدثني أبي ثابت بن قيس، فالظاهر أنه صحابي، ولكن زيد بن الحباب لم يسمع من أحد من الصحابة. والله أعلم».
وضعفه الألباني وقال في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٦٣٩٨): «فيه اضطراب وجهالة وانقطاع».

(٤) راجع: (ص٨٥٠).

(٥) «المختصر» (ص١٧٦).

الإسلام: «**هذا من أهل النار**»، فلما حضرنا القتال، قاتل قتالاً شديداً، فأصابته جراحة، فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح، فقتل نفسه، فأُخبر رسول الله ﷺ بذلك، فقال: «**الله أكبر، أشهد أني عبد الله ورسوله**»، ثم أمر بلالاً فنادى في الناس: «**إنه لا يدخل الجنة إلَّا نفس مسلمة، وإنَّ الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر**»[١]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

ودعا لعمر بن الخطاب أن يعز الله به الإسلام، أو بأبي جهل بن هشام[٣]، فأصبح عمر فأسلم.

روى الترمذي من حديث نافع، عن ابن عمر؛ أنّ رسول الله ﷺ قال: «**اللَّهُمَّ أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك، بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب**» قال: «وكان أحبهما إليه عمر»[٤]، وقال[٥]: «حسن صحيح غريب».

وروى من طريق النضر أبي عمر، عن عكرمة، عن ابن عباس؛ أن النبي ﷺ قال: «**اللَّهُمَّ أعز الإسلام، بأبي جهل بن هشام أو بعمر**»، قال: فأصبح فغدا عمر على رسول الله ﷺ فأسلم[٦]، وقال: «غريب من هذا الوجه، وقد تكلم في النضر من قبل حفظه، وعنده مناكير»[٧]

---

(١) رواه البخاري (٣٠٦٢)، ومسلم (١١١).

(٢) «المختصر» (ص١٧٦).

(٣) قوله: «أن يعز الله به الإسلام أو بأبي جهل بن هشام» ليس في «المختصر».

(٤) رواه عبد بن حميد (٧٥٩)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (٣١٢) وفي «المسند» (٥٦٩٦)، والترمذي (٣٦٨١)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٨٨١)، والبزار (٥٨٦٢)، والطبراني في «الأوسط» (٤٧٥٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٢١٥).

(٥) يعني: الترمذي.

(٦) رواه الترمذي (٣٦٨٣).

(٧) وعند الترمذي: «وهو يروي مناكير» بدل: «وعنده مناكير».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

ودعا لعلي بن أبي طالب أن يُذهب الله عنه الحر والبرد، فكان لا يجد حرّاً ولا برداً.

روى البيهقي بسنده إلى المنهال بن عمرو والحكم، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، قال: كان عليٌّ يلبس في الحر الشديد القباء المحشو الثخين، وفي البرد الشديد الثوبين الخفيفين، فسأله أبو ليلى والده عن ذلك فقال: إنّ رسول الله ﷺ أعطاني الراية، ثم قال: «**اللَّهُمَّ اكفه الحر والبرد**»، فما وجدت بعد ذلك حرّاً ولا برداً[(٢)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ [(٣)]:

ودعا لعبد الله بن العباس أن يفقهه الله في الدين، ويعلِّمه التأويل[(٤)]. فكان

---

(١) «المختصر» (ص١٧٦).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٢٧٤٣، ٣٨٠٣٨)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (٩٥٠، ١٠٨٤) وفي «المسند» (٧٧٨، ١١١٧)، والنسائي في «الكبرى» (٨٣٤٥، ٨٤٨٣)، وابن ماجه (١١٧)، والبزار (٤٩٦)، والطبراني في «الأوسط» (٢٢٨٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٢١٣)، وأبو موسى المديني في «المعارف» (٤٣٩). وقال المديني: «هذا حديث مشهور له طرق». وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة» (٦٦٣٣): «رواه أبو بكر بن أبي شيبة بسند ضعيف، لضعف محمد بن أبي ليلى، ومن هذا الوجه رواه ابن ماجه مختصراً». وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٢٢): «رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن».

(٣) «المختصر» (ص١٧٦).

(٤) رواه ابن راهويه في «مسنده» (٢٠٣٨)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (١٨٥٦، ١٨٥٨، ١٨٨٢) وفي «المسند» (٢٣٩٧، ٢٨٧٩، ٣٠٣٢، ٣١٠٢)، والحارث بن أبي أسامة (١٠٠٦)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٨٠)، وابن ماجه (١٦٦)، وابن حبان (٧٠٥٥).
وروى البخاري (٧٥، ٣٧٥٦، ٧٢٧٠) من طريق عكرمة، عن ابن عباس قال: =

يسمَّى: البحر، والحبر(١)**، لكثرة علمه.**

وقد تقدَّمت ترجمته في «فصل أعمامه»(٢).

وروى أبو نعيم من طريق ميمون بن مهران، عن ابن عباس قال: مررت برسول الله ﷺ، وعليّ ثياب بيض، وهو يناجي دحية بن خليفة الكلبي ـ وهو جبريل وأنا لا أعلم ـ فلم أسلّم، فقال جبريل: من هذا؟ قال: «**ابن عمي ابن عباس**»، فقال: ما أشد وضح ثيابه، [٢١٩/ب] إن ذريته ستسود من بعده، لو سلَّم علينا لرددنا عليه، فلما رجعت قال لي رسول الله ﷺ: «**ما منعك أن تسلِّم**»؟ قال: رأيتك تناجي دحية، فكرهت أن تنقطع عليكما مناجاتكما، فقال: «**وقد رأيته**»؟ قلت: نعم. قال: «**أما إنه سيذهب بصرك، ويرد عليك في موتك**»(٣).

فلما قبض ابن عباس، ووضع على سريره، جاء طائر شديد الوهج(٤)، فدخل في أكفانه، فأرادوا نشر أكفانه، فقال عكرمة: هذه بشرى

= ضمني رسول الله ﷺ وقال: «**اللَّهُمَّ علمه الكتاب**».

وروى البخاري (١٤٣) ومسلم (٢٤٧٧) عن ابن عباس؛ أن النبي ﷺ دخل الخلاء، فوضعت له وضوءاً، قال: «**من وضع هذا**»؟ فأُخبر، فقال: «**اللَّهُمَّ فقهه في الدين**».

وروى البخاري (٣٧٥٦)، والترمذي (٣٨٢٤) عن ابن عباس، قال: ضمني النبي ﷺ إلى صدره، وقال: «**اللَّهُمَّ علمه الحكمة**».

وقال البخاري (٣٧٥٦): «والحكمة: الإصابة في غير النبوة».

(١) في «المختصر»: «الحبر والبحر». (٢) راجع: (ص٩٧٩).

(٣) ورواه الطبراني في «الكبير» (١٠/ ٢٦٧/ ١٠٥٨٦) من طريق العلاء بن برد: ثنا الفضل بن حبيب، عن فرات، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس قال: مررت برسول الله ﷺ، وعَلَيَّ ثياب بيض، وهو يناجي دحية بن خليفة الكلبي، فذكر الحديث.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٢٦٧): «رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه».

(٤) في (أ): «الوضح».

رسول الله ﷺ التي قال له، فلما وضع في لحده، تلقن: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ۝٢٧﴾ الآية [الفجر: ٢٧].

وفي رواية: أن العباس قال: إنّ عبد الله رأى عندك رجلاً؟ فقال: **«فما رأى إلا جبريل، إن كان رآه، ما يذهب من الدنيا حتى يذهب بصره، وليؤتينَّ علماً من التأويل»**.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

ودعا لأنس بن مالك بطول العمر، وكثرة المال والولد، وأن يبارك له فيه[(٢)]، فولد له مئة وعشرون ذكراً لصلبه، وكان نخله يحمل في السنة مرتين، وعاش مئة سنة[(٣)] أو نحوها.

في «الصحيحين» من حديث شعبة، عن قتادة عن أنس قال: قالت أم سليم[(٤)]: يا رسول الله ادع الله ـ يعني: لأنس ـ قال: **«اللَّهُمَّ أكثر ماله وولده، وبارك فيه»**[(٥)]

وعن ثمامة، عن أنس؛ أن رسول الله ﷺ دعا له، فقال: **«اللَّهُمَّ أطل عمره، وأكثر ماله وولده، واغفر له»**، قال: فرأيت منها اثنتين، وأنا أرجو الثالثة في الآخرة[(٦)]

وروى أبو العالية، عن أنس؛ أنه كان له بستان يحمل في السنة

---

(١) «المختصر» (ص١٧٧).

(٢) في «المختصر»: «وأن يبارك الله له فيه».

(٣) في «المختصر»: «مئة وعشرين سنة».

(٤) في (أ): «أم سلمة».

(٥) رواه البخاري (٦٣٣٤)، ومسلم (٢٤٨٠).

(٦) رواه الطبراني في «الأوسط» (٥٠٧) من طريق سعيد بن عثمان البصري قال: حدثنا نوح بن قيس الطاحي قال: حدثنا ثمامة، فذكر الحديث.

الفاكهة مرتين، وكان فيه ريحان يجيء منه رائحة المسك(١)

وتقدَّمت ترجمته(٢)

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٣):

وكان عُتيبة بن أبي لهب، قد شقَّ قميصه وآذاه، فدعا عليه، أن يسلِّط الله عليه كلباً من كلابه، فقتله الأسد بالزرقاء من أرض الشام.

عتيبة هذا تقدّم ذكره في فصل أعمامه(٤)

روى أبو نعيم(٥) بسنده إلى الأسود بن هبَّار(٦)، قال: تجهَّز أبو لهب وابنه عتيبة نحو الشام، وخرجت معهما، فنزلنا الشراة قريباً من صومعة راهب، فقال الراهب: ما أنزلكم هاهنا؟(٧) هنا سباع، فقال أبو لهب: أنتم عرفتم سني وحقي، قلنا: أجل، قال: إنَّ محمداً دعا على ابني، فاجمعوا متاعكم على هذه الصومعة، ثم افرشوا لابني عليه، وناموا حوله.

ففعلنا ذلك وجمعنا المتاع، حتى ارتفع ودرنا حوله.

وبات عتيبة فوق المتاع، فجاء الأسد، فشمَّ وجوهنا، ثم وثب فإذا هو فوق المتاع، فقطع رأسه، فقال: سيفي يا كلب، فلم يقدر على غير ذلك.

---

(١) رواه الترمذي (٣٨٣٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ١٩٥). وقال الترمذي: «هذا حديثٌ حسنٌ».

(٢) راجع: (ص٤٩٨).

(٣) «المختصر» (ص١٧٧).

(٤) راجع: (ص٩٩٥).

(٥) في «دلائل النبوة» (١/ ٤٥٤)، وانظر: «حياة الحيوان» للدميري (١/ ١٢).

(٦) كذا في النسخ، والذي في «دلائل النبوة» لأبي نعيم ومصادر الترجمة: «هبار بن الأسود» وهو الصواب.

(٧) في (أ): «ما أنزلكم هنا».

وفي رواية: فوثب الأسد، فضربه بيديه ضربة واحدة فخدشه، فقال: قتلني، فمات لساعته، وطلبنا الأسد فلم نجده[١].

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وشُكِي إليه قحوط المطر، وهو على [٢٢٠/أ] المنبر، فدعا الله ﷻ، وما في السماء قَزَعَة، فثار سحاب أمثال الجبال، فمُطِروا إلى الجمعة الأخرى، حتى شُكِي[٣] كثرة المطر، فدعا الله ﷻ فأَقْلَعَتْ، وخرجوا يمشون في الشمس.

روي هذا في «الصحيح» من حديث إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس[٤].

ورواه أيضاً ثابت، عن أنس، وفيه: وخرجوا يخوضون في الماء، وكان يوم جمعة، فأمطروا إلى الجمعة الأخرى[٥].

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٦]:

وأطعم أهل الخندق ـ وهم ألف ـ من صاع شعير أو دونه، وبهمة[٧]، فشبعوا وانصرفوا، والطعام أكثر ما كان.

في «الصحيحين» من حديث سعيد بن ميناء، عن جابر قال: لما حفر الخندق رأيت النبي ﷺ خمصاً، فانكفأت إلى امرأتي، فقلت: هل عندك

---

(١) ورواه ابن عساكر في «تاريخه» (٣٨/ ٣٠٢) من طريق محمد بن إسحاق، عن عثمان بن عروة بن الزبير، عن أبيه، عن هبار بن الأسود قال: كان أبو لهب وابنه عتبة بن أبي لهب، فذكره.

(٢) «المختصر» (ص١٧٧ ـ ١٧٨).

(٣) في «المختصر»: «حتى شُكِي إليه».

(٤) رواه البخاري (١٠٣٣).

(٥) رواه البخاري (١٠٢١)، ومسلم (٨٩٥).

(٦) «المختصر» (ص١٧٨).

(٧) في «المختصر»: «وبهيمة».

شيء؟ فأخرجت إليَّ جراباً فيه صاع من شعير، ولنا بَهْمَةٌ دَاجِنٌ، فذبحتها، وطحنت، ثم جئت إلى رسول الله ﷺ فشاورته وقلت: تعال أنت ونفر معك(١).

وفي رواية: فقم أنت ورجل أو رجلان، ثم قال: «**كم هو**»؟ فذكرت له، قال: «**كثير طيب**»، فصاح النبي ﷺ: «**يا أهل الخندق، إنَّ جابراً قد صنع سؤراً**»(٢)، ثم قال: «**مُرْ أهلك لا تنزع البرمة، ولا تخبزن عجينكم حتى آتي**»، فجئت امرأتي فأخبرتها، فجاء رسول الله ﷺ بالمهاجرين والأنصار ومن معهم.

قالت: هل سألك؟ قلت: نعم(٣).

وفي بعض الروايات: هل سألك: كم الطعام؟ قلت: نعم. قالت: فالله ورسوله أعلم. فذهب عني بعض ما أجد، فأخرجت لرسول الله ﷺ عجيناً، فبصق فيه وبارك فيه، ثم عمد إلى برمتنا فبصق وبارك، ثم قال: «**ادع خابزة فلتخبز معك، واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها**»، وهم ألف، فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا، وإنّ برمتنا لتغط كما هي، وإنَّ عجيننا ليخبز كما هو(٤).

وفي رواية: «**ادخلوا ولا تضاغطوا**»، فجعل يكسر الخبز، ويجعل عليه اللحم، ويُخمِّر البرمة والتنور إذا أخذ منه، ويقرِّب إلى أصحابه، حتى شبعوا وبقي منهم، قال: «**كلي هذا وأهدي، فإنَّ الناس أصابتهم مجاعة**».

---

(١) رواه البخاري (٣٠٧٠، ٤١٠٢)، ومسلم (٢٠٣٩).

(٢) في هامش (الأصل) ما نصه: «حاشية: السؤر: الطعام، فارسي معرب»، وبنحوه في (أ).

(٣) رواه البخاري (٤١٠١). (٤) رواه مسلم (٢٠٣٩).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

وأطعم أهل الخندق ـ أيضاً ـ من تمر يسير، أتت به ابنة بشير بن سعد إلى أبيها وخالها عبد الله بن رواحة.

روى ابن إسحاق[٢] وأبو نعيم الأصبهاني[٣] من حديث سعيد بن ميناء أنَّ بنتاً لبشير بن سعد ـ أخت النعمان بن بشير ـ قالت: دعتني أمي عمرة بنت رواحة، فأعطتني حفنة من تمر في ثوبي، وقالت[٤]: اذهبي إلى أبيك وخالك عبد الله بن رواحة لغدائهما، فمررت برسول الله ﷺ، وأنا ألتمس أبي وخالي، [٢٢٠/ب] فقال: «**ما هذا معك**»؟

قلت: تمر بعثتني به أمي إلى أبي وخالي يتغديانه.

قال: «**هاته**».

قالت: فصببته في كفَّي رسول الله ﷺ، فما ملأهما، ثم أمر بثوب فبسط، ثم دحا بالتمر عليه، فتبدد فوق الثوب، ثم قال لإنسان عنده: «**اصرخ في أهل الخندق، أن هلمَّ إلى الغداء**»، فاجتمع أهل الخندق، فجعلوا يأكلون، وجعل يزداد، حتى صدر أهل الخندق، وإنَّه ليسقط من أطراف الثوب، وهم ثلاثة آلاف.

أوردها ابن الأثير[٥]، وقال: أخرجها أبو موسى.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٦]:

وأمر عمر بن الخطاب أن يزوِّد أربع مئة راكب، من تمر كالفصيل الرابض، فزوَّدهم وبقي كأنه لم ينقص تمرة واحدة.

---

(١) «المختصر» (ص١٧٨).

(٢) كما في «سيرة ابن هشام» (٤/ ١٧٤).

(٣) في «دلائل النبوة» (١/ ٤٩٩).

(٤) في (أ): «وقال».

(٥) في «أسد الغابة» (٧/ ٤٠١).

(٦) «المختصر» (ص١٧٨).

روى الإمام أحمد في «مسنده» من حديث دكين بن سعيد الخثعمي، قال: أتينا رسول الله ﷺ، ونحن أربعون وأربع مئة راكب، نسأله الطعام، فقال النبي ﷺ: «**يا عمر، اذهب فأعطهم**»، فقام عمر وقمنا معه، فصعد بنا إلى غرفةٍ، فأخرج المفتاح، ففتح الباب، فإذا في الغرفة من التمر شبه الفصيل الرابض، فقال: شأنكم.

فأخذ كلّ منا حاجته ما شاء ثم التفتُّ، وإني لمن آخرهم، فكأنما لم نرزأ منه تمرة[(١)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٢)]:

وأطعم في منزل أبي طلحة ثمانين رجلاً من أقراص شعير جعلها أنس تحت إبطه، حتى شبعوا، وبقي كما هو.

في «الصحيحين» من حديث إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس قال: قال أبو طلحة لأم سليم: قد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفاً، أعرف فيه الجوع، فهل عندك من شيء؟

قالت: نعم، فأخرجت أقراصاً من شعير، ثم أخرجت خماراً لها، فلفت الخبز ببعضه، ثم دسته تحت ثوبي وردتني ببعضه، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ، قال: فذهبت به، فوجدت رسول الله ﷺ جالساً في المسجد ومعه الناس، فقمت عليهم، فقال رسول الله ﷺ: «**أرسلك أبو طلحة**»؟ فقلت: نعم.

فقال رسول الله ﷺ لمن معه: «**قوموا فانطلقوا**»، وانطلقت بين أيديهم، حتى جئت أبا طلحة، فأخبرته.

---

(١) رواه أحمد (١٧٥٧٧)، وأبو داود (٥٢٣٨)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١١١٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٦٦).

(٢) «المختصر» (ص١٧٩).

فقال أبو طلحة: يا أم سليم! جاء رسول الله ﷺ بالناس، وليس عندنا ما نطعمهم، فقالت: الله ورسوله أعلم، فدخل رسول الله ﷺ، فقال: **«ما عندك يا أم سليم»**؟ فأتت بذلك الخبز ففتّ[١]، وعصرت أم سليم عكَّةً لها، فآدمته، ثم قال فيه رسول الله ﷺ ما شاء أن يقول، ثم قال: **«ائذن لعشرة»**، فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم عشرة بعد عشرة، والقوم [٢٢١/أ] سبعون أو ثمانون[٢].

وفي رواية: والأقراص: مد من شعير[٣].

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٤]:

وأطعم الجيش من مزود أبي هريرة حتى شبعوا كلهم، ثم ردَّ ما بقي فيه، ودعا له[٥]، فأكل منه حياة النبي ﷺ، وأبي بكر، وعمر، وعثمان، فلما قتل عثمان ذهب[٦]، وحَمل منه ـ فيما رُوي عنه ـ خمسين وسقاً في سبيل الله عز وجل.

خرَّج الترمذي من حديث أبي العالية، عن أبي هريرة قال: أتيت النبي ﷺ بتمرات، فقلت: يا رسول الله ادع لي فيهن بالبركة، فضمهن ثم دعا لي فيهن بالبركة، وقال: **«خذهن واجعلهن في مزودك هذا، أو في هذا المزود، كلما أردت أن تأخذ منه شيئاً، فأدخل فيه يدك فخذه، ولا تنثره نثراً»**.

فقد حملت من ذلك المزود كذا وكذا من وسق في سبيل الله، فكنا

---

(١) في (أ): «ففتت».

(٢) رواه البخاري (٣٥٧٨، ٥٣٨١، ٦٦٨٨)، ومسلم (٢٠٤٠).

(٣) رواها البخاري (٥٤٥٠).

(٤) «المختصر» (ص١٧٩).

(٥) في «المختصر»: «ودعا له فيه».

(٦) في «المختصر»: «وُهِب»، وهو خطأ، وجاءت في مخطوط «المختصر» (ل٣٨/ب) على الصواب، وسيأتي بعد قليل على الصواب.

نأكل منه ونطعم، وكان لا يفارق حقوي، حتى كان يوم قتل عثمان، فإنه انقطع[١].

وروى البيهقي من طريق يزيد بن أبي منصور، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: أصبت بثلاث مصائب في الإسلام، لم أصب مثلهن: موت النبي ﷺ، وقتل عثمان، والمزود: قالوا: وما المزود؟ قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فقال: «**أبا هريرة، معك شيء**»؟ قلت: تمر في مزود، قال: «**جئ به**»، فأخرجت منه تمراً ـ وفي رواية ابن سيرين، عن أبي هريرة: فأخرجت منه إحدى وعشرين تمرة ـ ثم سمَّى الله تعالى ودعا، وجعل يضع كل تمرة ويسمي حتى أتى إلى آخرهن، ثم قال: «**ادع عشرة**» فدعوتهم، فأكلوا وشبعوا، ثم قال: «**ادع عشرة**»، فدعوتهم، حتى أكل الجيش كلهم، وبقي من تمر في المزود، فقال: «**إذا أردت أن تأخذ منه شيئاً فأدخل يدك فخذه، ولا تكله**» فأكلت منه حياة أبي بكر وحياة عمر وحياة عثمان، فلما قتل عثمان، انتُهب ما في بيتي، وانتهب المزود، ألا أخبركم كم أكلت منه؟ أكثر من مئتي وسق[٢].

وفي رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة: أنهم كانوا في غزاة، فأصابهم عوز من الطعام، فأخذت منه خمسين وسقاً في سبيل الله تعالى، وكان معلقاً خلف رحلي، فوقع في زمان عثمان فذهب[٣].

---

(١) رواه الترمذي (٣٨٣٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٣٩٤). وقال الترمذي بعده: «هذا حديثٌ حسن غريب من هذا الوجه، وقد رُوِيَ هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أبي هريرة رضي الله عنه».

(٢) رواه تمام في «الفوائد» (١٧٦٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ١١٠)، والآجري في «الشريعة» (٤/ ١٥٧٥).

(٣) رواه البيهقي في «الدلائل» (٦/ ١١١).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وأطعم في بنائه بزينب من قصعة ـ أهدتها له أم سليم ـ خلقاً، ثم رفعت ولا يدرى الطعام فيها أكثر حين وضعت أو حين رفعت.

روى أبو نعيم[(٢)] بسنده إلى ثابت، عن أنس، قال: لما تزوَّج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش، قالت لي أمي ـ وهي أم سليم ـ: إنَّ نبي الله ﷺ [٢٢١/ب] يصبح عروساً، فجعلت حيساً في تور، وقالت: اذهب به إلى رسول الله ﷺ، فذهبت به، فقال: «**اجعله في ناحية البيت، ثم ادع أبا بكر وعمر وعثمان وعليّاً**»، ونفراً من أصحابه، وأهل المسجد، ومن رأيت في الطريق، فجعلت أتعجب من قلّة الطعام، ومن كثرة من يأمرني أن أدعو، فكرهت أن أعصيه، فدعوتهم حتى امتلأ البيت والحجرة، فقال: «**يا أنس، هل ترى من أحد**»؟ فقلت: لا

فقال رسول الله ﷺ: «**هلم**»، فجئت بذلك التور، فجعلته قدامه، فغمس ثلاثة أصابع من يده في التور، فجعل التور يربو ويرتفع، فجعلوا يتغدَّون ويخرجون حتى إذا فرغوا أجمعون، بقي في التور نحو ما جئت به، قال: «**ضعه قدام زينب**»، فخرجت وأسفقت الباب عليهما، وهو باب من جريد، فأخذته.

قلت: كم كانوا؟ قال: واحداً وسبعين، أو اثنين وسبعين[(٣)]

ونحوه في «الصحيحين» من حديث أبي عثمان عن أنس رضي الله عنه.

وذكر ابن عبد البر في «التمهيد» في ترجمة إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: صنعت لرسول الله ﷺ ولأبي بكر

---

(١) «المختصر» (ص١٧٩ ـ ١٨٠). (٢) في «دلائل النبوة» (ص٤٢٤).

(٣) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٣٤٤٩)، والطبراني في «الكبير» (٢٤/٤٧/١٢٦)، والفريابي في «دلائل النبوة» (١/ ٤٠)، كلهم من طريق ثابت البناني، قال: قلت لأنس: يا أنس، أخبرني بأعجب شيء، فذكره.

طعاماً قدر ما يكفيهما، وأتيتهما به، فقال رسول الله ﷺ: «**اذهب فادع لي ثلاثين من الأنصار**»، فأكلوا حتى صدروا، ثم ذكر أنه طلب ستين كذلك، ثم تسعين كذلك، وأنهم بايعوه. قال: فأكل من طعامي ذلك مئة وثمانون رجلاً[(١)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٢)]:

ورمى الجيشَ يوم حنين بقبضة من تراب، فهزمهم الله تعالى.

وقال بعضهم: لم يبق أحد [منا] إلّا امتلأت عيناه تراباً، وفيه أنزل الله ﷻ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧].

في «صحيح مسلم» رحمه الله تعالى من طريق سلمة بن الأكوع قال: غزونا حنيناً مع رسول الله ﷺ. وفيه: فقبض رسول الله ﷺ قبضة من تراب، ثم استقبل به وجوههم، وقال: «**شاهت الوجوه**»، فما خلق الله منهم إنساناً إلّا ملأ عينيه تراباً بتلك القبضة، فولوا مدبرين، فهزمهم الله[(٣)]

وتقدم في غزوة حنين شيء[(٤)] من ذلك[(٥)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٦)]:

وخرج على مئة من قريش، وهم ينتظرونه، فوضع التراب على رؤوسهم، ومضى ولم يروه.

---

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (٤/ ١٨٥/ ٤٠٩٠)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١/ ٢٩٤)، ومن قوله: «وذكر ابن عبد البر» إلى هنا جاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح».

وقال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٣٠٣): «رواه الطبراني، وفي إسناده من لم أعرفه».

(٢) «المختصر» (ص١٨٠).

(٣) رواه مسلم (٥٤٦).

(٤) في (أ): «شيئاً».

(٥) راجع: (ص٧٨٤).

(٦) «المختصر» (ص١٨٠).

وتقدَّم هذا حين أراد الهجرة[١]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وتبعه سراقة بن مالك بن جعشم، يريد قتله أو أسره[٣]، فساخت يدا[٤] فرسه في الأرض، فناداه بالأمان، وسأله أن يدعو له، فدعا له، فنجّاه الله تعالى.

تقدَّم هذا في «هجرته ﷺ»[٥]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٦]:

وله ﷺ معجزات باهرة، ودلالات ظاهرة، وأخلاق طاهرة، اقتصرنا منها على هذا تخفيفاً[٧].

ولما فرغ المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ مما يتعلَّق بمعجزاته ﷺ، وغير ذلك، أردت أن أضيف إلى ذلك شيئاً مختصراً، مما لم يذكره المؤلف.

فابتدأت بخصائصه ﷺ، ثم بعد ذلك بمعجزاته [٢٢٢/أ].

فأمَّا خصائصه[٨]:

فذكر بعض العلماء أنها أربعة أضرب:

الأوَّل: ما اختصَّ به من الواجبات، قالوا: والحكمة فيه: زيادة الزلفى والدرجات العلى، فلن يتقرَّب المتقرِّبون إلى الله تعالى بمثل أداء ما

---

(١) راجع: (ص٣٨٨).
(٢) «المختصر» (ص١٨٠).
(٣) بعده في «المختصر»: «فلما قرب منه دعا عليه».
(٤) في «المختصر»: «يد».
(٥) راجع: (ص٣٩١).
(٦) «المختصر» (ص١٨١).
(٧) في «المختصر»: «تحقيقاً».
(٨) أُفردت خصائص النبي ﷺ بمصنفات كثيرة، ولعلَّ من أكبرها وأوسعها «فتح القريب بشرح مواهب المجيب»، لأحمد بن علي المنيني المتوفى سنة ١١٧٢هـ. وأقوم على تحقيقه يسَّر الله إخراجه بخير وعافية.

افترض عليهم، كما في الحديث الصحيح[١].

ونقل إمام الحرمين[٢] عن بعض أصحاب الشافعي رضي الله عنه: أنّ ثواب الفرض يزيد على ثواب النفل سبعين درجة، واستأنسوا بحديث[٣].

فمن هذا الضرب:

صلاة الضحى، والأضحية، والوتر، والتهجد، والسواك، والمشاورة.

فالصحيح عند بعض أصحاب الشافعي رحمه الله تعالى أنها واجبات عليه، وقيل: سنن، والأصح أيضاً عندهم أنَّ الوتر غير التهجد.

---

(١) يشير إلى ما رواه البخاري (٦٥٠٢) من طريق خالد بن مخلد، حدثنا سليمان بن بلال، حدثني شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن عطاء، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله قال: من عادى لي وليّاً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته**».

(٢) في «نهاية المطلب في دراية المذهب» (١٢/ ٧)، وإمام الحرمين هو الإمام الكبير، شيخ الشافعية، أبو المعالي: عبد الملك ابن الإمام أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيوية الجويني ثم النيسابوري ضياء الدين الشافعي صاحب التصانيف. ولد في أول سنة تسع عشرة وأربع مئة، توفي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربع مئة، ودفن في داره، ثم نقل بعد سنين إلى مقبرة الحسين، فدفن بجنب والده. انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٦٨).

(٣) وهذا كلام النووي في «روضة الطالبين» (٧/ ٣)، والحديث المستأنس به هو حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في شهر رمضان: «**... من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه**». وهو حديث ضعيف. انظر: «مشكاة المصابيح» (١٩٦٥).

والصحيح أيضاً أنّ التهجد نسخ وجوبه في حقِّه عَلَيْهِ السَّلَامُ، كما نسخ في حق الأمة.

ومنه: مصابرته على العدوِّ، وإن كثروا وزادوا على الضعف.

ومنه: قضاء دين من مات وعليه دين لم يخلِّف وفاءً[(١)]، وقيل: كان يقضيه تكرماً لا وجوباً.

ومنه: أنه وجب[(٢)] عليه تخيير نسائه بين مفارقته واختياره[(٣)]

---

(١) يشير إلى ما رواه البخاري (٢٢٩٨)، ومسلم (١٦١٩)، من طريق ابن شهاب، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أن رسول الله ﷺ كان يؤتى بالرجل المتوفى، عليه الدين، فيسأل: «**هل ترك لدينه فضلاً؟**»، فإن حدث أنه ترك لدينه وفاء صلى، وإلا قال للمسلمين: «**صلوا على صاحبكم**»، فلما فتح الله عليه الفتوح، قال: «**أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن توفي من المؤمنين فترك ديناً، فعلي قضاؤه، ومن ترك مالاً فلورثته**».

(٢) في (أ): «أوجب».

(٣) والقصة رواها البخاري (٢٤٦٨) مطولة من طريق ابن شهاب، قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللتين قال الله لهما: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤] فحججت معه، فعدل وعدلت معه بالإداوة، فتبرز حتى جاء، فسكبت على يديه من الإداوة فتوضأ، فقلت: يا أمير المؤمنين، من المرأتان من أزواج النبي ﷺ اللتان قال الله عَزَّ وَجَلَّ لهما: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤]؟ فقال: واعجبي لك يا ابن عباس، عائشة وحفصة، ثم استقبل عمر الحديث يسوقه، فقال: إني كنت وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد، وهي من عوالي المدينة، وكنا نتناوب النزول على النبي ﷺ، فينزل يوماً وأنزل يوماً، فإذا نزلت جئته من خبر ذلك اليوم من الأمر وغيره، وإذا نزل فعل مثله، وكنا معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا على الأنصار إذا هم قوم تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار، فصحت على امرأتي، فراجعتني، فأنكرت أن تراجعني، فقالت: ولم تنكر أن أراجعك، فوالله إن أزواج النبي ﷺ ليراجعنه، وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل، فأفزعني، فقلت: خابت من فعل منهن بعظيم، ثم جمعت علي =

= ثيابي، فدخلت على حفصة، فقلت: أي حفصة، أتغاضب إحداكن رسول الله ﷺ اليوم حتى الليل؟ فقالت: نعم، فقلت: خابت وخسرت، أفتأمن أن يغضب الله لغضب رسوله ﷺ، فتهلكين، لا تستكثري على رسول الله ﷺ، ولا تراجعيه في شيء، ولا تهجريه، واسأليني ما بدا لك، ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوضأ منك وأحب إلى رسول الله ﷺ ـ يريد عائشة ـ، وكنا تحدثنا أن غسان تنعل النعال لغزونا، فنزل صاحبي يوم نوبته فرجع عشاء، فضرب بابي ضرباً شديداً، وقال: أنائم هو، ففزعت، فخرجت إليه، وقال: حدث أمر عظيم، قلت: ما هو؟ أجاءت غسان؟ قال: لا، بل أعظم منه وأطول، طلق رسول الله ﷺ نساءه، قال: قد خابت حفصة وخسرت، كنت أظن أن هذا يوشك أن يكون، فجمعت علي ثيابي، فصليت صلاة الفجر مع النبي ﷺ، فدخل مشربة له، فاعتزل فيها، فدخلت على حفصة، فإذا هي تبكي، قلت: ما يبكيك؟ أولم أكن حذرتك، أطلقكن رسول الله ﷺ، قالت: لا أدري، هو ذا في المشربة، فخرجت، فجئت المنبر، فإذا حوله رهط يبكي بعضهم، فجلست معهم قليلاً، ثم غلبني ما أجد، فجئت المشربة التي هو فيها، فقلت لغلام له أسود: استأذن لعمر، فدخل، فكلم النبي ﷺ، ثم خرج فقال: ذكرتك له فصمت، فانصرفت، حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر، ثم غلبني ما أجد، فجئت، فذكر مثله، فجلست مع الرهط الذين عند المنبر، ثم غلبني ما أجد، فجئت الغلام فقلت: استأذن لعمر، فذكر مثله، فلما وليت منصرفاً، فإذا الغلام يدعوني قال: أذن لك رسول الله ﷺ، فدخلت عليه، فإذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش، قد أثر الرمال بجنبه متكئ على وسادة من أدم حشوها ليف، فسلمت عليه، ثم قلت وأنا قائم: طلقت نساءك؟ فرفع بصره إلي، فقال: «**لا**»، ثم قلت وأنا قائم: أستأنس يا رسول الله، لو رأيتني وكنا معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا على قوم تغلبهم نساؤهم، فذكره، فتبسم النبي ﷺ، ثم قلت: لو رأيتني، ودخلت على حفصة، فقلت: لا يغرنك أن كانت جارتك هي أوضأ منك وأحب إلى النبي ﷺ ـ يريد عائشة ـ، فتبسم أخرى، فجلست حين رأيته تبسم، ثم رفعت بصري في بيته، فوالله ما رأيت فيه شيئاً يرد البصر غير أهبة ثلاثة، فقلت: ادع الله فليوسع على أمتك، فإن فارس والروم وسع عليهم، وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله، وكان متكئاً فقال: «**أوفي شك أنت يا ابن الخطاب؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا**»، فقلت: يا رسول الله، استغفر لي، فاعتزل النبي ﷺ من أجل ذلك =

وقيل: كان التخيير مستحبّاً، فاخترنه والدار الآخرة، فحرم عليه التزويج عليهن والتبدُّل بهنَّ مكافأة لهن على حسن صنيعهن، ثم نسخ لتكون المنة لرسول الله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ﴾ الآية [الأحزاب: ٥٠].

الثاني: ما اختص به من المحرمات؛ ليكون الأجر في اجتنابه أكثر، وهو قسمان:

أحدهما: في غير النكاح، فمنه: الشعر والخط، ومنه: الزكاة، وفي صدقة التطوع قولان للشافعي رحمه الله تعالى، أصحهما أنها كانت محرَّمة

= الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة، وكان قد قال: «**ما أنا بداخل عليهن شهراً**» من شدة موجدته عليهن، حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون، دخل على عائشة، فبدأ بها، فقالت له عائشة: إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهراً، وإنا أصبحنا لتسع وعشرين ليلة أعدها عدّاً، فقال النبي ﷺ: «**الشهر تسع وعشرون**»، وكان ذلك الشهر تسعاً وعشرين، قالت عائشة: فأنزلت آية التخيير، فبدأ بي أول امرأة، فقال: «**إني ذاكر لك أمراً، ولا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك**»، قالت: قد أعلم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقك، ثم قال: «**إن الله قال**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ﴾ [الأحزاب: ٢٨] إلى قوله: ﴿عَظِيمًا﴾»، قلت: أفي هذا أستأمر أبوي، فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة، ثم خير نساءه، فقلن مثل ما قالت عائشة.

وروى مسلم (١٤٧٥) من طريق ابن شهاب، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف؛ أن عائشة، قالت: لما أمر رسول الله ﷺ بتخيير أزواجه، بدأ بي، فقال: «**إني ذاكر لك أمراً، فلا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك**»، قالت: قد علم أن أبوي لم يكونا ليأمراني بفراقه، قالت: ثم قال: «**إن الله ﷻ قال**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ [الأحزاب: ٢٨، ٢٩]»، قالت: فقلت: في أي هذا أستأمر أبوي؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة، قالت: ثم فعل أزواج رسول الله ﷺ مثل ما فعلت.

عليه، وقيل: إنَّ الأكل متكئاً، وأكل الثوم والبصل والكراث، كانت عليه محرَّمة، وقيل: مكروهة، وكان يحرم عليه إذا لبس لأمته أن ينزعها حتى يلقى العدو، وقيل: كان مكروهاً.

وقيل: إذا شرع في تطوع لزمه إتمامها، وكان يحرم عليه مدّ العين إلى ما تمتّع به الناس من زهرة الدنيا، وحرم عليه خائنة الأعين.

القسم الثاني:

في النكاح: فمنه: إمساك من كرهت نكاحه، وقيل: تكرماً، ومنه: نكاح الكتابية، ونكاح الأمة المسلمة، وفيهما خلاف.

الثالث:

التخفيفات والمباحات له.

وما أبيح له ﷺ دون غيره، نوعان:

أحدهما: لا يتعلّق بالنكاح.

فمنه: الوصال في الصوم، واصطفاء ما أبيح له من الغنيمة قبل القسمة من جارية وغيرها.

ومنها[(١)]: دخول مكة بلا إحرام، وإباحة القتال فيها ساعة، وله أن يقضي بعلمه، وفي غيره خلاف، ويحكم لنفسه وولده ويشهد لنفسه وولده، ويقبل شهادة من يشهد له، ويحمي الموات لنفسه، ولا ينتقض وضوؤه بالنوم مضطجعاً، وفي إباحة مكثه في المسجد مع الجنابة وجهان لأصحاب [٢٢٢/ب] [الشافعي[(٢)] رضي الله عنه، وكذلك انتقاض وضوئه بلمس المرأة، وأبيح له أخذ الطعام والشراب من مالكهما المحتاج إليهما إذا احتاج هو ﷺ

---

(١) في (أ): «وفيها».

(٢) من هنا إلى قوله: «عاصم بن» الآتي (ص١٤٧٠) ليس في (الأصل) وأثبته من (أ).

إليهما، ويجب على صاحبها البذل له، وصيانة مهجته ﷺ بمهجته. ومعظم هذه المباحات لم يفعلها ﷺ، وإن كان مباحة له.

النَّوع الثَّاني: متعلّق بالنِّكاح.

فمنه: إباحة تسع نسوة، والصَّحيح: الزِّيادة له.

وانعقاد نكاحه بلفظ الهبة على الأصحّ.

والأصحُّ: انحصار طلاقه في الثَّلاث، وقيل: لا ينحصر، وإذا عقد بلفظ الهبة لا يجب مهر بالعقد ولا بالدُّخول، بخلاف غيره.

ومنه: انعقاد نكاحه بلا ولي ولا شهود وفي حال الإحرام ـ على الصحيح في الجميع ـ وإذا رغب في نكاح امرأةٍ خليَّة لزمها الإجابة على الصحيح، ويحرم على غيره خطبتها، وفي وجوب القسم بين أزواجه وإمائه وجهان.

الرابع: ما اختصَّ به من الفضائل والإكرام.

فمنه: أنَّ أزواجه اللاتي توفي عنهن محرَّمات على غيره أبداً، وفيمن فارقها في حياته أوجه:

أصحها: تحريمها.

الثاني: يحل.

الثالث: يحرم التي دخل بها فقط.

وأنَّ أزواجه أمهات المؤمنين، سواء من توفيت، ومن توفي عنها، وذلك في تحريم نكاحهن، ووجوب احترامهن وطاعتهن، وتحريم عقوقهن لا في النظر والخلوة، وتحريم بناتهن وأخواتهن.

ومنه تفضيل نسائه على سائر النساء، وجعل ثوابهنّ وعقابهنّ ضعفين، وأفضل أزواجه: خديجة وعائشة، واختلف أصحاب الشافعي في أيتهما أفضل.

ومنه في غير النكاح: أنه خاتم النبيين، وخير الخلائق أجمعين، وأمته أفضل الأمم، وأصحابه خير القرون، وأمته معصومة من الاجتماع على ضلالة، وشريعته مؤبدة وناسخة لجميع الشرائع.

وكتابه معجز محفوظ من التحريف والتبديل، وهو حجة على الناس بعد وفاته، ومعجزات سائر الأنبياء انقرضت، ونصر بالرعب مسيرة شهر، وجُعلت له الأرض مسجداً وطهوراً، وأُحلّت له الغنائم، وأُعطي الشفاعة والمقام المحمود، وأُرسل إلى الناس كافة، وهو سيد ولد آدم، وأول من تنشق عنه الأرض، وأول شافع وأول مشفَّع، وأول من يقرع باب الجنة، وهو أكثر الأنبياء تبعاً، وأُعطي جوامع الكلم، وصفوف أمته في الصلاة كصفوف الملائكة، وكان لا ينام قلبه، ويرى من وراء ظهره كما يرى قدامه.

ولا يحل لأحد أن يرفع صوته فوق صوته، ولا يناديه باسمه فيقول: يا محمد، بل يقول: يا نبي الله، ويخاطبه المصلّي بقوله: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، ولو خاطب آدميّاً غيره بطلت صلاته، ويلزم المصلِّي إذا دعاه أن يجيبه وهو في الصلاة، ولا تبطل صلاته.

وكان بوله(١) ودمه يتبرك بهما، وكانت الهدية حلالاً له، بخلاف غيره من ولاة الأمور.

ولا يجوز الجنون على الأنبياء، ويجوز الإغماء؛ لأنّه مرض، واختلفوا في جواز الاحتلام، والأشهر امتناعه.

وفاتته ركعتان بعد الظهر، فصلّاهما بعد العصر، ودام عليهما بعد العصر.

---

(١) لم يثبت أن الصحابة تبركوا ببول النبي ﷺ، ولا أنه سمح لهم أو لغيرهم بذلك، وكان مفتي مصر الدكتور علي جمعة قد أثار هذه المسألة من عدة أعوام في بعض كتبه، وهاجمه الأزهر لذلك بشدة، وأنكر عليه هذه المسألة، ونفى مشروعيتها بالمرة، وقد نشرت وسائل الإعلام هذه المسألة في حينها.

وكل سبب ونسب منقطع يوم القيامة، إلّا سببه ونسبه عليه الصلاة والسلام، قيل معناه: أمته ينسبون إليه يوم القيامة، وأمم سائر الأنبياء لا تنتسب إليهم.

ومن رآه في المنام فقد رآه حقّاً؛ فإنَّ الشيطان لا يتمثل في صورته، ولكن لا يعمل بما يسمعه الرائي منه في المنام مما يتعلَّق بالأحكام مخالفاً لما استقَّر في الشرع، لعدم ضبط الرائي، لا للشك في الرؤية؛ لأنَّ الخبر لا يقبل إلا من ضابط مكلَّف، والنائم بخلافه[1].

ومنها: أن الأرض لا تأكل لحوم الأنبياء.

ومنها: أنّ كذباً عليه ليس ككذب على أحد، فتعمّد الكذب عليه من الكبائر، فإن استحلَّه المتعمد كفر.

وأما معجزاته عليه الصلاة والسلام:

فقد ذكر منها المؤلف جملة، وقد ذكرت منها جملة في أثناء الغزوات والسير، وغير ذلك.

ومنها: أنَّ كنوز كسرى تنفقها أمته في سبيل الله، وأن سراقة بن مالك تسوَّر بسوار كسرى، وبأنَّ خزائن فارس والروم تفتح، فكان كذلك.

ومنها: أنّ المسلمين يقاتلون الترك، صغار الأعين، عراض الوجوه ذُلْف الأنوف[2].

---

(١) صحيح أن الشيطان لا يتمثل به ﷺ، فمن رآه في المنام فقد رآه فعلاً، لكن هذا مشروط بأن لا يحتج أحد بهذه الرؤية على مخالفة الشريعة، أو التعبد بالرؤى والمنامات.

(٢) قال ابن دريد في «جمهرة اللغة» (٢/ ٦٩٩): «والذَّلَف: صِغَر الأنف، رجل أذْلَفُ وامرأة ذَلْفاءُ: من قوم ذُلْف. قال أبو النجم:

لـلـشُّـمِّ عِـنْـدِي بـهـجـةٌ ومَـزِيّـةٌ   وأحِـبُّ بـعـضَ مـلاحـة الـذَّلْـفـاءِ

يريد: أن الملاح أكثرهنّ ذُلْف. قال أبو بكر: إذا كان الأنف صغيراً في دِقّة قيل: أنفٌ أذْلَفُ».

وقال عياض في «مشارق الأنوار» (١/ ٢٧٠): «قوله: (ذُلْفُ الأنوف) بضم الذال =

وبأنّ اليمن والشام والعراق تفتح، وبأنهم يفتحون مصر أرضاً يذكر فيها القيراط.

وبأنّ أويساً القرني يقدم في أمداد أهل اليمن، كان به برص فبرأ منه، إلّا قدر درهم، فقدم كذلك على عمر.

ودعا لحذيفة ليلة بعثه يأتي بخبر الأحزاب أن لا يجد برداً، فلم يجده حتى رجع(١).

ودعا لأم قيس بنت محصن أخت عكاشة بطول العمر، ولا يعلم امرأة عُمِّرت ما عمرت، رواه النسائي في أبواب غسل الميت(٢).

وفي «الصحيحين» من حديث جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**هل لكم من أنماط**»؟ قلت: وأنى يكون لنا الأنماط؟ قال: «**أما إنها ستكون**»، فكانت، فكان جابر يقول لامرأته: أخِّري عنا أنماطك، فتقول: ألم يقل رسول الله ﷺ: «**ستكون لكم أنماط**»(٣).

وفي مسلم قال جابر: لما قدمنا المدينة هاجت ريح شديدة، قال رسول الله ﷺ: «**هذه الريح لموت منافق**»، فلما قدمنا المدينة، إذا عظيم المنافقين(٤) مات(٥).

= وسكون اللام، والاسم: الذلف بفتح اللام، والرجل أذلف، والمرأة ذلفاء، ممدود، قيل: معناه: صغار الأنوف، وقيل: فطس الأنوف، وبهذا اللفظ جاء في الحديث الآخر: (فطس الأنوف)، قيل: هو قصر الأنف وتأخر أرنبته، وقيل: هو أن يكون طرفه إلى الغلظ أميل منه إلى الحلاوة، وقيل: تطامن في أرنبته، وقيل: همزة تكون في أرنبته، وقد رواه بعضهم بدال مهملة، وكذا رويناه عن التميمي بالوجهين، والمعروف بالمعجمة».

(١) رواه مسلم (١٧٨٨).

(٢) رواه النسائي في «الكبرى» (٢٠٠٩).

(٣) رواه البخاري (٣٦٣١)، ومسلم (٥٤٣).

(٤) في «صحيح مسلم»: «عظيم من المنافقين».

(٥) رواه مسلم (٢٧٨٢).

وفي أبي داود عن عاصم بن][1] [٢٢٣/ب] كليب قال: دعي رسول الله ﷺ إلى طعام فجيء به، فوضع يده، ولاك رسول الله ﷺ لقمة في فمه، ثم قال: «**إنَّ هذه تخبرني أنها أُخذت بغير إذن أهلها**» فأرسلت المرأة تقول: إنها أخذت من جارتها بغير إذن زوجها[2]

وكان على جبل هو والعشرة، فتحرك، فقال: «**اسكن فما عليك إلّا نبي أو صدِّيق أو شهيد**»[3]

---

(١) إلى هنا انتهى المفقود من (الأصل) الذي سبق التنبيه عليه (ص١٤٦٥).

(٢) رواه أحمد (٢٢٥٠٩)، وأبو داود (٣٣٣٢)، والدارقطني في «سننه» (٤٧٦٣). وذكره الزيلعي في «نصب الراية» (٤/١٦٨) نقلاً عن أبي داود ثم قال الزيلعي: «وهذا سند الصحيح، إلا أن كليب بن شهاب والد عاصم لم يخرجا له في الصحيح، وخرج له البخاري في جزئه في رفع اليدين، وقال فيه ابن سعد: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، ولا يضره قول أبي داود: عاصم بن كليب، عن أبيه، عن جده، ليس بشيء، فإن هذا ليس من روايته عن أبيه، عن جده، والله أعلم».

(٣) رواه الطيالسي (٢٣٢)، وأحمد في «الفضائل» (٨٢ ـ ٨٦، ٢٥٠ ـ ٢٥١) وفي «المسند» (١٦٣٠، ١٦٤٤، ١٦٤٥)، من حديث سعيد بن زيد ﵁؛ أن رسول الله ﷺ كان على حراء ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمٰن بن عوف ﵃ قال: «**اثبت حراء، فإنما عليك نبي أو صديق أو شهيد**»، وذكر سعيد أنه كان معهم. وهذا لفظ الطيالسي.
وله شاهد من حديث ابن عباس: رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على «الفضائل» (٢٤٩) من طريق إسماعيل بن زكريا، نا نضر الخزاز، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ على حراء، فتزعزع بهم الجبل، فقال رسول الله ﷺ: «**اسكن حراء، فإنه ليس عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد**»، قال: وعليه رسول الله ﷺ وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمٰن بن عوف، وسعيد بن زيد.
وله شاهد من حديث أنس بن مالك: رواه البخاري (٣٦٨٦) من طريق قتادة، عن أنس بن مالك ﵁، قال: صعد النبي ﷺ إلى أُحد ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان، فرجف بهم، فضربه برجله، قال: «**اثبت أُحد، فما عليك إلا نبي، أو صديق أو شهيدان**». =

وقال لرجل وهو يأكل من شاة: «**ناولني الذراع**» فناوله، ثم قال: «**ناولني الذراع**» فناوله، فقال: «**ناولني الذراع**»، فقال: يا رسول الله كم للشاة من ذراع؟! فقال: «**لو سكتَّ لأعطيتَ كلما قلتُ لك**»(١).

وقال لرجل يأكل بشماله: «**لا تأكل بشمالك**»، فقال: لا أستطيع، فقال: «**لا استطعت**»، فما رفعها بعد إلى فيه(٢).

وعن سمرة بن جندب؛ أنه قال: أتي رسول الله ﷺ بقصعةٍ فيها طعام، فتعاقبوا إلى الظهر منذ غدوه، يقوم قوم ويقعد آخرون. فقال: هل كانت تمد؟ قال: فمن أيش تعجب، ما كانت تمد إلّا من السماء(٣).

ومنها: ما رواه جابر؛ أنّ رجلاً أتى النبيَّ ﷺ يستطعمه، فأطعمه شطر وسق شعير، فما زال الرجل يأكل منه وامرأته وضيفهما، حتى كاله، فأتى

= وله شاهد من حديث أبي هريرة: رواه مسلم (٢٤١٧) من طريق سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ، كان على جبل حراء فتحرك، فقال رسول الله ﷺ: «**اسكن حراء، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد**» وعليه النبي ﷺ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم.

وفي رواية لمسلم (٢٤١٧) من طريق عبد العزيز؛ يعني: ابن محمد، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ، كان على حراء هو وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، فتحركت الصخرة، فقال رسول الله ﷺ: «**اهدأ، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد**».

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٣٩٣)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٣٣٥ رقم ٨٤٢)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٢٩٤).

وقال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٣١١): «رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح، غير شهر بن حوشب، وثقه غير واحد».

(٢) رواه مسلم (٢٠٢١) من حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه.

(٣) رواه الترمذي (٣٦٢٥)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦١٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٩٣)، وصححه الحاكم.

الرجل النبي ﷺ فأخبره، فقال: «**لو لم تكله لأكلتم منه**»[(١)]

وفي رواية: أنه كان ثلاثين صاعاً، وأنه طعم هو [منه] وزوجته نصف سنة، ثم كاله، فوجده كما أخذه، فقال: «لو لم تكله لأكلتَ منه ما عشت»[(٢)]

ومنها: ما رواه أوس بن خالد، عن أم أوس البهزية، قالت: سليت سمناً، فجعلت منه في عكة، وأهديته لرسول الله ﷺ، فقبله، وترك في العكة قليلاً، ونفخ فيه ودعا بالبركة، ثم ردَّها مملوءة سمناً، فظننت أنَّ النبي ﷺ لم يقبلها، ثم علمت أنه أخذ ما فيها ودعا بالبركة، ثم ردَّها فأكلت بقية عمر النبي ﷺ، وولاية أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم[(٣)]

وعن أبي هريرة قال: كنت أنسى كثيراً، فشكوت ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «**ابسط رداءك**» فبسطته، فقال: «**ضمَّه**»، فضممته، فما نسيت شيئاً بعد[(٤)]

وذكر أبو نعيم الأصبهاني في «دلائل النبوة»[(٥)]، عن عثمان بن أبي العاص قال: كنت أنسى القرآن، فقلت: يا رسول الله، إني أنسى القرآن، فضرب في صدري ثم قال: «**اخرج يا شيطان**»، فما نسيت شيئاً بعد أن حفظته[(٦)]

وفيه من حديث عباد بن عبد الصمد، قال: أخذت منديلاً فطرحته في التنور وهو مسجَّر، فخرج أبيض كأنه اللبن، فقال: هذا منديل كان[(٧)] مسح بها وجهه[(٨)]

---

(١) رواه مسلم (٢٢٨١).

(٢) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٩٨).

(٣) رواه البيهقي في «الدلائل» (٦/ ١١٥)، والدولابي في «الكنى» (٢/ ٥١٠).

(٤) رواه البخاري (١١٩، ٣٦٤٨)، ونحوه عند مسلم (٢٤٩٢).

(٥) (١/ ٤٦٦).

(٦) ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٠٧).

(٧) قوله: «كان» ليس في (أ).

(٨) لم أجده في «دلائل النبوة» لأبي نعيم، وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى» =

وعن عثمان بن حنيف: أنّ أعمى أتى النبي ﷺ، فدعا له، فقام وقد أبصر[(١)].

وعن جابر قال: جاءه عُلبة[(٢)] بن زيد الحارثي، بثلاث [٢٢٤/أ] بيضات، فقال: «**أصلحهن يا جابر**»، فأصلحتهن، وجئت بهن في قصعة، وجعلت أطلب خبزاً، فلا أجد، فأكل رسول الله ﷺ، وأكل معه عامة أصحابه، والبيض في القصعة[(٣)].

وذكر البغوي في «التهذيب»: أنّ ظلّه ﷺ كان لا يقع على الأرض، ولم ير له ظل في شمس ولا قمر؛ لأنَّه كان نوراً[(٤)].

ومنها: أنه لم يقع عليه ذباب قط.

وفي «تاريخ البخاري» مسنداً، وفي كتاب «الأدب» تعليقاً: كان ﷺ لا يتثاءب[(٥)].

وقال مسلمة[(٦)] بن عبد الملك: «ما تثاءب نبي قط؛ لأنه من علامات النبوة»[(٧)].

= (٢/ ١٣٤) وعزاه لأبي نعيم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(١) رواه الترمذي (٣٥٧٨)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٧٠٧)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٧٧٣).

(٢) كتب تحتها في (الأصل): «بموحدة».

(٣) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى» (١/ ٣٧٥).

(٤) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (١/ ٣٦٨)، و«الوفا بأحوال المصطفى» لابن الجوزي (ص٤١٢).

(٥) لم أجده في «التاريخ الكبير» ولا في «الأدب المفرد»، وأورده ابن دحية في «الآيات البينات» (ص٣٢٥) وعزاه كما هنا، فلعل المؤلف أخذه عنه.

(٦) في (أ): «مسلم».

(٧) رواه الخطابي كما في «فتح الباري» (١٠/ ٦١٣)، وذكره ابن عساكر في «تاريخه» (٥٨/ ٤٢).

ومنها: أنّ صلاة التطوع قاعداً كصلاته فيها قائماً، وفي حقّ غيره على النصف.

وخرّج الطحاوي في «مشكل الحديث» عن أسماء بنت عميس من طريقين: أنّ النبي ﷺ كان يوحى إليه ورأسه في حجر علي، فلم يصلِّ علي العصر، حتى غربت الشمس، فقال رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ [إنه]**[(١)] **كان في طاعتك وطاعة رسولك، فاردد عليه الشمس**»، قالت أسماء: فرأيتها غربت، ثم رأيتها طلعت بعدما غربت، وذلك بالصهباء في خيبر[(٢)].

قال الطحاوي: «كان أحمد بن صالح يقول: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء؛ لأنَّه من علامات النبوة»[(٣)].

وروى يونس بن بكير، عن ابن إسحاق: لما أسري برسول الله ﷺ، وأخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في العير، قالوا: متى تأتي؟ قال: «**يوم الأربعاء**»، فلما كان ذلك اليوم، أشرفت قريش، ينظرون، وقد ولَّى النهار، ولم تجئ، فدعا رسول الله ﷺ، فزيد له في النهار ساعة[(٤)].

وذكر ابن سبع أن الأرض كانت تبلع بوله وغائطه، وتفوح منه رائحة طيبة كالمسك[(٥)].

وأنّ كل دابة كان يركب عليها لم تهرم لبركته، وبقيت على القدر الذي كان يركب عليها[(٦)].

---

(١) في (الأصل) و(أ): «إن»، والمثبت من نسخة داماد باشا التركية و«مشكل الآثار» للطحاوي.

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (١٥/ ١٩٧ رقم ٣٩٠)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٣/ ٩٢)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٣٢٧).

(٣) الطحاوي في «مشكل الآثار» (٣/ ٩٨).

(٤) رواه البيهقي في «الدلائل» (٢/ ٤٠٤).

(٥) انظر: «الشفا» (١/ ٦٣).

(٦) قوله: «وبقيت على القدر الذي كان يركب عليها» ضرب عليها الناسخ في (أ).

وروِّينا في جزء من حديث أبي عمرو عثمان بن عمر الدراج[١] من حديث عبد الله بن المغيرة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يرى في الظلمة كما يرى في الضوء»[٢]

وفي[٣] فوائد سمُّويه من حديث عاصم بن عمر بن قتادة، عن جدّه قتادة بن النعمان، قال: كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر، فقلت: لو اغتنمت شهود العتمة مع رسول الله ﷺ، ففعلت، فأعطاني ـ يعني: النبي ﷺ ـ العرجون ـ يعني: الذي كان بيده ـ وقال: «**إن الشيطان قد خلفك في أهلك فاذهب بهذا العرجون، فاستعن به حتى تأتي بيتك فتجده في زاوية البيت، فاضربه بالعرجون**». قال: فخرجت من المسجد، فأضاء العرجون مثل الشمعة نوراً، فاستضأت به، فأتيت أهلي فوجدتهم رقوداً، فنظرت في الزاوية، فإذا فيها قنفذ، فلم أزل أضربه بالعرجون حتى خرج[٤] [٢٢٤/ب].

وشكى إليه قوم ملوحة في مائهم، وأنَّهم في جهد من الظمأ لذلك ولقلَّته، فوقف على بئرهم، وتفل فيها وانصرف، فتفجرت بالماء العذب المعين[٥]

---

(١) في «جزئه» (ص١٠٣ رقم ٣).

(٢) رواه تمام في «فوائده» (١٣٤٥)، وابن عدي في «كامله» (٤/ ٢١٩)، والخطيب في «تاريخه» (٤/ ٢٧١) من طريق المعلى بن هلال، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، به.
قلت: المعلى بن هلال: قال النسائي وغيره: «كذاب».

(٣) من هنا إلى بداية ذكر العشرة ألواحه مفقودة من (أ).

(٤) لم أجده في المطبوع من «فوائد سمُّويه»، ورواه ابن أبي عاصم في «الآحاد» (١٩٨٥)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٥).
وقال الهيثمي في «المجمع» (٢/ ٤١): «رواه الطبراني، وفيه أيوب بن سيار، وهو متروك».

(٥) ذكره في «خلاصة سير سيد البشر» (ص١٢١).

وأتت امرأة بصبي لها، به عاهة، فمسح على رأسه، فاستوى شعره وبرأ داؤه، فسمع أهل اليمامة بذلك، فأتت امرأة بصبي إلى مسيلمة فمسح على رأسه، فتصلع شعره، وبقي الصلع في نسله(١)

وروى الطبراني بسنده إلى مخلد بن [عقبة](٢) بن شرحبيل، عن جده(٣)، قال: أتيت النبي ﷺ، وبكفي سلعة، فقلت: إنها تحول بيني وبين قائمة السيف أن أقبض عليه، وعن عنان الدابة، فقال: «**افتح يدك**» ففتحتها، ثم قال: «**اقبضها**» فقبضتها، ثم فعل ذلك مرة ثانية، ثم تفل في كفي، ثم وضع يده على السلعة، فما زال بكفه عليها، حتى رفع عنها، وما أرى أثرها(٤)

وروى محمد بن جرير الطبري: ثنا سفيان بن وكيع بن الجرَّاح، ثنا أزهر بن سعد السمّان، ثنا ابن عون قال: قال عمرو بن سعيد، قال أبو طالب: كنت مع ابن أخي ﷺ، بسوق ذي المجاز، فعطشت، فقال: «**يا عم أعطشان أنت**»؟ قلت: نعم، فوكز الأرض برجله فنبع الماء، فقال: «**اشرب يا عم**»، فشربت، قال: «**أرويت يا عم**»؟ قلت: نعم(٥)

وروى نحوه محمد بن سعد(٦) عن إسحاق بن يوسف الأزرق، ثنا عبد الله بن عون، عن عمرو بن سعيد.

وروى أبو القاسم ابن عساكر رحمه الله تعالى بأسانيده إلى الهيثم البكاء، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: مرض أبو طالب

---

(١) ذكره في «خلاصة سير سيد البشر» (ص١٢٢).

(٢) في (الأصل): «عتبة»، والتصويب من «معجم الطبراني» وكتب الرجال.

(٣) عند الطبراني: «عن جده عبد الرحمٰن، عن أبيه».

(٤) رواه الطبراني في «الكبير» (٧٢١٥). وقال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٢٨٩): «رواه الطبراني، ومخلد ومن فوقه لم أعرفهم، وبقية رجاله رجال الصحيح».

(٥) ورواه الخطيب في «تاريخه» (٣/ ٣٢١) من طريق الطبري.

(٦) في «الطبقات» (١/ ١٥١).

فعاده النبي ﷺ، فقال: يا ابن أخي ادع ربك الذي تعبده أن يعافيني، فقال النبي ﷺ: «**اللَّهُمَّ اشف عمي**»، فقام أبو طالب كأنما نشط من عقال، فقال: يا ابن أخي، إن ربك الذي تعبده ليطيعك. فقال: «**وأنت يا عمّاه، إن أطعت الله ليطيعنك**»(١).

وذكر ابن الأثير في ترجمة أبي قتادة الحارث بن ربعي أن أبا قتادة قال: أدركني النبي ﷺ يوم ذي قرد، فنظر إليَّ، وقال: «**اللَّهُمَّ بارك في شعره وبشره**»، وقال: «**أفلح وجهك**»، قلت: ووجهك يا رسول الله.

قال: «**قتلت مسعدة**»؟ قلت: نعم، قال: «**فما هذا الذي بوجهك**»؟ قلت: سهم رُميت به، قال: «**ادن**» فدنوت، فبصق عليه، فما ضرب عليّ قط ولا قاح(٢).

ومسعدة المذكور هو مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري.

وفي «السيرة» لابن إسحاق؛ أنّ [٢٢٤/أ] عكاشة بن محصن رضي الله عنه قاتل بسيفه يوم بدر حتى انقطع في يده، فأتى رسول الله ﷺ، فأعطاه، جذلاً من حطب، فقال: «**قاتل بهذا يا عكاشة**»، فلما أخذه من رسول الله ﷺ هزّه، فعاد سيفاً في يده، طويل القامة شديد المتن، أبيض الحديدة، فقاتل به، حتى فتح الله على المسلمين، وكان ذلك السيف يسمَّى: العون. ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله ﷺ حتى قتل في الردّة، وهو عنده(٣).

وروى عبد الغني بن سعيد في «دلائل خصائص النبي ﷺ، ودلائل نبوته»، فقال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد الحراني، ثنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى(٤)، ثنا زكريا بن يحيى بن زحمويه، ثنا

---

(١) «تاريخ دمشق» (٦٦/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥). (٢) «أسد الغابة» (٦/ ٢٦٤).

(٣) «سيرة ابن هشام» (٣/ ١٨٥).

(٤) كما في «إتحاف الخيرة» (٤/ ٤٦٣).

عبد الرحمٰن بن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب، قال: حدثني أبي، عن جدّه محمد بن حاطب، عن أمه جميلة ابنة المجلل، قالت: أقبلت بك من أرض الحبشة، حتى إذا كنت من المدينة على ليلة أو ليلتين طبخت لك طبيخة، ففني الحطب، فخرجت أطلبه، فتناولتَ القدر، فانكفأت على ذراعك، فأتيت بك النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله، هذا محمد بن حاطب، وهو أول من تسمى بك، قالت: فتفل رسول الله ﷺ في فيك، ومسح على رأسك، ودعا لك ثم قال: «**أذهب البأس رب الناس، واشف أنت الشاف، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقماً**» قالت: فما قمتُ من عنده إلا وقد برأت يدك[1]



(١) ورواه ابن عساكر في «تاريخه» (٣٨/ ٣١٢) من طريق زكريا بن يحيى، نا عبد الرحمٰن بن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب: حدثني أبي، عن جده محمد بن حاطب، عن أمه، فذكر الحديث.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى[١] ـ:

فصل، أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه[٢]

اسمه: عبد الله بن أبي قحافة، واسم أبي قحافة: عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب التيمي القرشي.

يلتقي مع رسول الله ﷺ في مرَّة بن كعب[٣].

أبو بكر رضي الله عنه، اختلف الناس في اسمه.

فقال أبو عمر ابن عبد البر[٤]: «كان اسمه في الجاهلية: عبد الكعبة، فسمَّاه رسول الله ﷺ: عبد الله».

وقال[٥]: «هذا قول أهل النسب، الزبير وغيره».

وقال ابن عساكر[٦]: «عبد الله ـ ويقال: عتيق ـ بن عثمان، أبو بكر الصديق».

وقال ابن الحذاء[٧]: «عبد الله بن عثمان، أبو بكر الصديق، وقيل: عتيق بن عثمان».

وقال يحيى بن معين وعمرو بن علي الفلّاس وغيرهما: «اسمه:

---

(١) في (أ): «بسم الله الرحمٰن الرحيم، قال المؤلف»... إلخ.
(٢) «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٣)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٦٠)، «الطبقات الكبرى» (٣/ ١٦٩)، «الاستيعاب» (٤/ ١٦١٤).
(٣) «المختصر» (ص١٨٥).
(٤) «الاستيعاب» (٣/ ٩٦٣).
(٥) يعني: ابن عبد البر.
(٦) «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٣).
(٧) في كتابه «التعريف» (٢/ ٣٢٠).

عبد الله، ولقبه: عتيق»[(١)]

واختلف لم سمِّي عتيقاً؟ فقيل: لجماله وحسن وجهه، قاله الليث بن سعد وجماعة[(٢)]

وقيل: لأنه لم يكن في نسبه شيء يعاب به، قاله الزبير بن بكار[(٣)] وجماعة.

وقيل: كان له أخ يسمَّى معتقاً، وآخر عتيقاً، مات عتيق قبله فسمِّي به.

وقيل: كانوا ثلاثة إخوة، مُعْتِقاً وعتيقاً ومُعَتِّقاً.

وفي الترمذي[(٤)] من حديث إسحاق بن طلحة، عن عائشة؛ أنّ أبا بكر رضي الله عنه دخل على رسول الله ﷺ، فقال له: «**أنت عتيق من النار**»، فمن يومئذٍ سُمِّي عتيقاً.

وذكر مسلم في «الطبقات» من حديث عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين قالت: أقبل أبو بكر ذات يوم، فقال رسول الله ﷺ: «**من سرَّه أن ينظر إلى عتيق من النار، فلينظر إلى أبي بكر**»، فغلب عليه عتيق لذلك[(٥)]

وعن أبي يحيى حكيم بن سعد قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: إن الله عز وجل هو الذي سمَّى أبا بكر رضي الله عنه على لسان رسول الله ﷺ عتيقاً.

---

(١) رواه عنهما أبو علي الغساني في «تقييد المهمل» (٣/ ١١٢٣).

(٢) «الاستيعاب» (٣/ ٩٦٣)، وانظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ١٧٠).

(٣) حكاه عنه البغوي في «معجم الصحابة» (٣/ ٢٣٢).

(٤) رواه الترمذي (٣٦١٢)، وقال: «هذا حديث غريب، وروى بعضهم هذا الحديث عن معن، وقال: عن موسى بن طلحة، عن عائشة».

(٥) «الطبقات» لمسلم (١/ ١٤٢ ـ ١٤٣/ ١). ورواه أيضاً أبو يعلى (٤٨٩٩)، والحاكم (٤٤٠٤)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦٠). وقال الهيثمي (٩/ ٤١): «فيه صالح بن موسى الطلحي، وهو ضعيف».

وقال أبو نعيم الفضل بن دكين: اسم أبي بكر: عبد الله، ولقبه: عتيق، وإنَّما سمِّي عتيقاً؛ لأنّه عتيق قديم في الخير، رواه الجياني(١).

وروى أيضاً بسنده إلى موسى بن طلحة، قال: سألت أبي طلحة بن عبيد الله، فقلت: يا أبه، لأي شيء سمِّي أبو بكر عتيقاً؟ قال: كانت أمه لا يعيش لها ولد، فلما ولدته استقبلت به البيت، وقالت: اللَّهُمَّ إنَّ هذا عتيقك من الموت، فهبه لي(٢).

وفي كتاب «الألقاب» للشيرازي من طريق طاوس، عن ابن عبَّاس؛ أنَّه سأل أباه: لم سمِّي أبو بكر عتيقاً؟ قال: أي بني، إنهم يقولون: لعتق وجهه وصحة نسبه، وأنه عتيق الله من النار، وإنَّه لكذلك، وليس كما يظنون، ولكن والدته كانت إذا ولدت أولاداً ماتوا صغاراً، فلما ولدته أخذته في حجرها، ودخلت الكعبة خوفاً عليه من الموت، ورفعت يدها إلى السماء، وقالت: يا إلٰه الآلهة العزيز هب لي موته، قالت: فخرجت كف من ذهب لا معصم لها، فوضعت على رأس أبي بكر، وإذا بهاتف يهتف، وهو يقول: يا أمة الله على التحقيق [٢٢٥/أ]، فزت بحمل الولد العتيق، يعرف في التوراة بالصديق، قد وهب الله لك موته، وجعله وزير خير خلقه(٣).

وقيل له: الصدِّيق لمبادرته لتصديق رسول الله ﷺ في كل ما جاء به، وقيل: بل لتصديقه له في خبر الإسراء، وقال أبو محجن الثقفي:

وَسُمِّيتَ صِدِّيقاً وَكُلُّ مُهَاجِرٍ سِوَاكَ يُسَمَّى باسْمِهِ غَيْرَ مُنْكَرِ(٤)

---

(١) في (أ): «الحبابي».
وقد رواه الجياني في «تقييد المهمل وتمييز المشكل» (٣/ ١١٢٦).

(٢) «تقييد المهمل» (٣/ ١١٢٤).

(٣) أخرجه ابن النجار في ذيله على «تاريخ بغداد» (١٨/ ٦٨) من طريق منصور بن المعتمر، عن طاوس، به.

(٤) نقله ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ٩٦٥).

وتقدّم أنه يعرف في التوراة بالصديق[١]

قال ابن الجوزي: «وسمَّاه النبي ﷺ ـ يعني: أبا بكر ـ صدّيقاً، فقال: «**يكون بعدي اثنا عشر خليفة، أبو بكر الصديق لا يلبث إلا قليلاً**»»[٢]

وأيضاً فيه: لازم الصِّدق، ولم يقع منه هناة، ما ولَّى، وثبت مع رسول الله ﷺ يوم أُحد ويوم حنين، ولم يفارقه قط في سفر ولا حضر، وكان أبو بكر في الجاهلية وجيهاً من رؤساء قريش، وإليه كانت الأشناق في الجاهلية، والأشناق: الديات، كان إذا حمل شيئاً، قالت فيه قريش: صدقوه، وامضوا بحمالته وحمالة من قام معه، وإن احتملها غيره خذلوه، ولم يصدِّقوه.

وأسلم على يديه: عثمان، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمٰن بن عوف.

روى ابن عساكر بسنده إلى عيسى بن يزيد بن داب قال: قال أبو بكر الصِّديق: كنت جالساً بفناء الكعبة، وكان زيد بن عمرو بن نفيل قاعداً، فمرَّ به أمية بن أبي الصلت، فقال: كيف أصبحت يا باغي الخير؟ قال: بخير. قال: هل وجدت؟ قال: لا، فقال:

كُـلُّ دِيـنٍ يَـوْمَ الـقِـيَـامِـةِ إِلَّا ... مِـا قَـضَـى الـلَّـهُ وَالـحَـنِـيـفَـةُ بُـورُ

أما هذا النبي[٣] الذي ينتظر منا أو منكم أو من أهل فلسطين. قال أبو بكر: ولم أكن سمعت قبل ذلك بنبي ينتظر أو يبعث، فخرجت أريد ورقة بن نوفل، فاقتصصت عليه الحديث، فقال: نعم يا ابن أخي، إنه من أوسط العرب نسباً، فلما بعث النبي ﷺ آمنت وصدَّقت[٤]

---

(١) راجع: (ص١٤٨١).

(٢) «تلقيح فهوم أهل الأثر» لابن الجوزي (ص٧٤). وأخرجه الطبراني (١/ ٩٠ رقم: ١٤٢)، وابن عساكر (٣٩/ ١٨٢).

(٣) قوله: «النبي» ليس في (أ).

(٤) «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٣٤).

وروى ابن الأثير في «معرفة الصحابة»، والماليني في «معجم شيوخه» من طريق زيد بن خالد الجهني، عن عبد الله بن مسعود قال: قال أبو بكر رضي الله عنه: إنه خرج إلى اليمن قبل أن يبعث النبي ﷺ، قال: فنزلت على شيخ من الأزد عالم قد قرأ الكتب، وعلم من علم الناس علماً كثيراً، وأتى عليه أربع مئة سنة إلا عشر سنين، فلما رآني قال: أحسبك حرميّاً؟ قلت: نعم. قال: وأحسبك قرشيّاً، قلت: نعم، قال: وأحسبك تيميّاً. قلت: أنا من تيم بن مرة، أنا عبد الله بن عثمان، من ولد كعب بن سعد بن تيم بن مرة، قال: بقيت لي فيك واحدة، قلت: ما هي؟ قال: تكشف عن بطنك، قلت: لا أفعل أو [٢٢٥/ب] تخبرني لم ذاك؟ قال: أجد في العلم أنَّ نبيّاً يبعث في الحرم، يعاونه على أمره فتى وكهل، فأما الفتى فخوّاض غمرات ودافع معضلات، وأما الكهل فأبيض نحيف على بطنه شامة، وعلى فخذه اليسرى علامة. قال أبو بكر: فكشفت عن بطني، فرأى شامة سوداء فوق سرتي، فقال: أنت هو ورب الكعبة، ثم قال: إياك والميل عن الهدى، وتمسك بالطريقة الوسطى، ثم قال: احمل عني أبياتاً من الشعر قلتها فيه، فلما قدمت مكة، جاءني صناديد قريش، فقلت: نابتكم نائبة[١] أو ظهر فيكم أمر؟!

قالوا: يتيم أبي طالب، يزعم أنه نبي مرسل، ولولا أنت ما انتظرنا به، قال أبو بكر: فسألت عنه؟ فقيل: هو في بيت خديجة رضي الله عنها. فجئت فقرعت الباب، فخرج، فقلت: يا محمد، فقدت من منازل أهلك، وتركت دين آبائك وأجدادك، قال: «**يا أبا بكر، إني رسول الله إليك، وإلى الناس كلهم، فآمن بالله**»، فقلت: وما دليلك على ذلك، قال: «**الشيخ الذي لقيته باليمن**»، قلت: وكم من شيخ لقيت باليمن؟ قال: الشيخ الذي قال لك وأعطاك الأبيات.

---

(١) قوله: «نائبة» ليس في (أ).

قلت: ومن خبّرك بهذا يا حبيبي؟ قال: «**المَلَكُ العظيم الذي يأتي الأنبياء قبلي**».

قلت: مدَّ يدك، فأنا أشهد أن لا إلـٰه إلا الله، وأنك رسول الله، فانصرفت وما بين لابتيها أشد سروراً من رسول الله ﷺ بإسلامي[١]

وروى ابن إسحاق أنّ رسول الله ﷺ قال: «**ما دعوت أحداً إلى الإسلام، إلا كانت فيه كبوة وتردد ونظر، إلا أبو بكر، ما تردد فيه**»[٢]

وفي «تاريخ دمشق»[٣] أنه أسلم، وله أربعون ألفاً، أنفقها كلها في سبيل الله.

وقال رسول الله ﷺ: «**ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافئناه، ما خلا أبا بكر، فإنّ له عندنا يداً يكافئه الله بها يوم القيامة، وما نفعني مال ما نفعني مال أبي بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر، ألا وإنّ صاحبكم خليل الله**».

أخرجه الترمذي[٤]، ولفظه: «**ولو كنت متخذاً..**» إلى آخره في «الصحيحين»[٥]، وفيه زيادة: «**وإنّ مِن أَمَنِّ الناس عَلَيَّ في صُحبته وماله أبا بكر، لا يبقينّ في المسجد باب إلا سُدّ إلّا باب أبي بكر**».

وفي رواية: فقال أبو بكر ـ وبكى ـ: وهل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله[٦]

---

(١) «أسد الغابة» (٣/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩).

(٢) «سيرة ابن إسحاق» (٢/ ١٢٠).

(٣) «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٦٦).

(٤) الترمذي (٣٦٥٩). وقال: «هذا حديث حسن غريب».

(٥) البخاري (٤٦٦)، ومسلم (٢٣٨٢).

(٦) رواه أحمد (٧٤٤٦)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٥٦)، وابن ماجه (٩٤)، وابن حبان (٦٨٥٨)، وابن الأعرابي في «معجمه» (٥٠٣)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٥٩٩). وقال الطحاوي: «فكأن مراد أبي بكر ﷺ بقوله هذا: أي أن أقوالك وأفعالك نافذة في وفي مالي ما تنفذ الأقوال والأفعال من مالكي الأشياء في الأشياء».

وأعتق سبعة كانوا يعذبون في الله، منهم: بلال، وعامر بن فهيرة[١]

وعن عمرو بن العاص قال: قلت: يا رسول الله، من أحب الناس إليك؟ قال: «**عائشة**». قلت: من الرجال؟ قال: «**أبوها**»[٢]

وقال: «**مِن أَمَنِّ الناس في صحبته عَلَيَّ وماله: أبو بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً، لاتخذت أبا بكر**»[٣]

وفي أبي داود[٤]: قال: «**أتاني جبريل عليه السلام فأخذ بيدي، فأراني باب**

---

(١) قال ابن حجر في «الإصابة» (٤/ ١٧٢): «أعتق بلالاً، وعامر بن فهيرة، وزنيرة، والنهدية وابنتها، وجارية بني المؤمل، وأم عبيس».

(٢) رواه البخاري (٣٦٦٢)، ومسلم (٢٣٨٤)، والترمذي (٣٨٨٥، ٣٨٨٦)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٥٢، ٨٠٦٣).

ولفظ البخاري: عن أبي عثمان، قال: حدثني عمرو بن العاص رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ، بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته، فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: «**عائشة**»، فقلت: من الرجال؟ فقال: «**أبوها**»، قلت: ثم من؟ قال: «**ثم عمر بن الخطاب**» فعد رجالاً

(٣) رواه البخاري (٣٦٥٤، ٣٩٠٤)، ومسلم (٢٣٨٢)، والترمذي (٣٦٦٠)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٤٩) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وفي رواية البخاري: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ جلس على المنبر فقال: «**إن عبداً خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء، وبين ما عنده، فاختار ما عنده**» فبكى أبو بكر وقال: فديناك بآبائنا وأمهاتنا، فعجبنا له، وقال الناس: انظروا إلى هذا الشيخ، يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا، وبين ما عنده، وهو يقول: فديناك بآبائنا وأمهاتنا، فكان رسول الله ﷺ هو المخير، وكان أبو بكر هو أعلمنا به، وقال رسول الله ﷺ: «**إن من أمن الناس علي في صحبته وماله أبا بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً من أمتي لاتخذت أبا بكر، إلا خلة الإسلام، لا يبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر**».

(٤) رواه أحمد في «الفضائل» (٥٩٣) وعبد الله بن أحمد في زوائده على «الفضائل» (٢٥٨)، وأبو داود (٤٦٥٢)، والطبراني في «الأوسط» (٢٥٩٤)، والمزي في =

الجنة الذي تدخل منه أمتي»، فقال أبو بكر: يا رسول الله، وددت أني كنت معك، حتى أنظر إليه، فقال رسول الله ﷺ: [٢٢٦/أ] «**أما إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي**».

وفي أبي داود والترمذي[(١)]: أنّ عمر قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدَّق، ووافق ذلك مني مالاً، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته. قال: فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله ﷺ: «**ما أبقيت لأهلك**»، فقلت: مثله.

وأتى أبو بكر بكل ما عنده، فقال: «**يا أبا بكر، ما أبقيت لأهلك**»؟ قال: أبقيت لهم الله ورسوله.

قال عمر: قلت: لا أسبقه إلى شيء أبداً.

زاد رزين[(٢)]: فأتى أبو بكر بكل ما عنده، وقد تجلل بالعباء.

وفي الترمذي[(٣)]: قال عمر: أبو بكر سيدنا وخيرنا، وأحبنا إلى رسول الله ﷺ.

وفي البخاري[(٤)]: «**بعثني إليكم، فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر:**

= «تهذيب الكمال» (٢٧٧/٣٣)، من طريق عبد السلام بن حرب، عن أبي خالد الدالاني، عن أبي خالد، مولى آل جعدة ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتاني جبريل**» فذكر الحديث.

قلت: أبو خالد مولى آل جعدة: قال المزي في «تهذيب الكمال» (٢٧٦/٣٣): «**لا يعرف اسمه**»، وقال الذهبي في «ديوان الضعفاء» (٤٩٠٤): «**لا يُعرف**»، وقال ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٨٠٧٤): «مجهول».

ورواه الحاكم في «المستدرك» (٧٣/٣) وفيه: «أبو حازم» بدل: «أبو خالد مولى آل جعدة» وقال بعده: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

(١) رواه أبو داود (١٦٧٨)، والترمذي (٣٦٧٥) وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

(٢) كما في «جامع الأصول» (٥٩١/٨).

(٣) رواه الترمذي (٣٦٥٦) وقال: «هذا حديث صحيح غريب».

(٤) رواه البخاري (٤٦٤٠).

صدقت، وواساني بنفسه وماله، هل أنتم تاركون لي صاحبي» ـ مرتين ـ فما أوذي بعدها.

وفي الترمذي[١] عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره**».

وصحَّ أن النبي ﷺ قال في مرضه الذي توفي فيه: «**مروا أبا بكر يصلّ بالناس**»[٢].

زاد أبو داود من حديث عبد الله بن زمعة في هذا الحديث، قال: فخرجت، فإذا عمر في الناس، وكان أبو بكر غائباً فقلت: يا عمر، قم فصلّ للناس، فتقدم، فكبر، فسمع النبي ﷺ صوته، وكان عمر رجلاً مجهراً، قال رسول الله ﷺ: «**فأين أبو بكر؟! يأبى الله ذلك والمسلمون**» مرتين. فبعث إلى أبي بكر، فجاء فصلَّى للناس[٣].

وفي رواية: لما أن سمع النبي ﷺ صوت عمر، خرج رسول الله ﷺ حتى أطلع رأسه من حجرته، ثم قال: «**لا، لا، لا؛ ليصلِّ للناس ابن أبي قحافة**»[٤].

وفي النسائي[٥]: لمَّا قُبض رسول الله ﷺ قالت الأنصار: منا أمير، ومنكم أمير، فأتاهم عمر، فقال: ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ أمر أبا بكر أن يصلّي للناس، فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر، فقالوا: نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر.

وفي «الصحيحين»[٦] من حديث ابن عمر وأبي هريرة قالا: قال

---

(١) رواه الترمذي (٣٦٧٣)، وقال: «هذا حديث غريب»، وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٤٨٢٠): «ضعيف جدّاً».
(٢) رواه البخاري (٦٦٤)، ومسلم (٤١٨).
(٣) رواه أبو داود (٤٦٦٠).
(٤) رواه أبو داود (٤٦٦١).
(٥) رواه النسائي (٧٧٧).
(٦) رواه البخاري (٣٦٦٤)، ومسلم (٢٣٩٢).

رسول الله ﷺ: **«بينا أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلو، فنزعت منها ما شاء الله، ثم أخذها أبو بكر فنزع ذنوباً أو ذنوبين، وفي نزعه ضعف، والله يغفر له، ثم أخذها عمر، فاستقى، فاستحالت في يده غرباً، فلم أر عبقريّاً من الناس يفري فريه، حتى روى الناس وضربوا بعطن»**.

قال النواوي(١): «قال العلماء: هذا إشارة إلى خلافة أبي بكر وعمر وكثرة الفتوح وظهور الإسلام في زمن عمر».

وفي الترمذي(٢) عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: **«هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين، إلا النبيين والمرسلين»**.

وفيه [٢١٦/ب] من حديث ابن عمر: أنّ رسول الله ﷺ قال ـ يعني: لأبي بكر ـ: **«أنت صاحبي على الحوض، وصاحبي في الغار»**، وقال: «حسن صحيح»(٣).

وكان أبو بكر رضي الله عنه أبيض نحيفاً، خفيف العارضين، معروق الوجه(٤)، غائر العينين، ناتئ الجبهة.

---

(١) «تهذيب الأسماء» (١/ ٤٩٤).

(٢) رواه الترمذي (٣٦٦٤)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٨٧٣) وفي «المعجم الصغير» (٩٧٦)، من طريق محمد بن كثير المصيصي، عن الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس، فذكره.
وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه».
وقال الطبراني بعده: «لم يرو هذا الحديث عن الأوزاعي إلا محمد بن كثير، ولم يروه عن قتادة إلا الأوزاعي».

(٣) رواه الترمذي (٣٦٧٠)، وضعفه الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٢٩٥٦)، وفي كثير من نسخ الترمذي: «حسن غريب».

(٤) في «العين» للخليل بن أحمد (١/ ١٥٤): «وفَرَسٌ مُعْتَرِقٌ: مَعْرَوق؛ أي: مَهْزُولُ قليلُ اللَّحْم. قال امرؤ القيس: =

وروى الشافعي رحمه الله تعالى عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: أتت امرأة إلى رسول الله ﷺ، فسألته عن شيء، فأمرها أن ترجع إليه، فقالت: يا رسول الله، أرأيت إن جئتك ولم أجدك - تعني الموت -، فقال لها رسول الله ﷺ: «**إن لم تجديني فأتي أبا بكر**»، ورواه البخاري ومسلم(١).

قال الشافعي: «في هذا الحديث دليل على أنّ الخليفة بعد رسول الله ﷺ أبو بكر»(٢).

وقال رسول الله ﷺ: «**اقتدوا باللَّذَيْنِ من بعدي أبي بكر وعمر**»(٣).

قال ابن الأثير(٤): «قال بعض العلماء: لو قال قائل: إن جميع الصحابة ما عدا أبي بكر ليست لهم صحبة، لم يكفر، ولو قال: إن أبا بكر لم يكن صاحب رسول الله ﷺ كفر، فإن القرآن العزيز نطق أنه صاحبه».

وعن ابن عيينة: عاتب الله المسلمين كلهم في رسول الله ﷺ، إلا أبا بكر، فإنه خرج من المعاتبة، قال تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾(٥)

وقال الله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]، وهاجر مع رسول الله ﷺ، وشهد معه المشاهد كلها.

= قد أشْهَدُ الغارةَ الشَّعْواء تَحمِلُني جَرْداء مَعْرُوقَة [اللَّحْيَيْنِ] سُرْحُوبُ

ويُرْوَى: مَعروقة الجَنْبَيْنِ، وإذا عَرِيَ لَحْياها من اللَّحْمِ فهو من عَلاماتِ عِتْقِها، يصفُه بقِلَّةَ لَحْم وَجْهها، وذلك أكْرَمُ لها».

(١) رواه البخاري (٣٦٥٩)، ومسلم (٢٣٨٦).

(٢) نقله ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ٩٦٩).

(٣) رواه أحمد (٢٣٢٩٣)، والترمذي (٣٦٦٢)، وابن ماجه (٩٧)، والبزار (٢٨٢٧)، والطبراني في «الأوسط» (٣٨١٦).

(٤) «أسد الغابة» (٣/ ٣٢١).

(٥) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٩٢) عن سفيان بن عيينة.

وعن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن لي وزيرين من أهل السماء، ووزيرين من أهل الأرض، فأما وزيراي من أهل السماء فجبريل وميكائيل، وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر»**[(١)]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله ﷺ، فنخيِّر أبا بكر ثم عمر ثم عثمان، رواه البخاري[(٢)].

وروي عن محمد ابن الحنفية، قال: قلت لأبي علي بن أبي طالب: أيُّ الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: عمر، قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين[(٣)]

وفي أبي داود عن سفيان الثوري، قال: الخلفاء خمسة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز[(٤)]

وأنه من قال: إنّ علياً كان أحق بالولاية من أبي بكر وعمر، فقد خطّأ أبا بكر وعمر والمهاجرين والأنصار، وما أراه يرتفع له مع هذا عمل إلى السماء[(٥)]

وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة[(٦)]

---

(١) أخرجه البخارى في «التاريخ الكبير» (٢/ ١٥٨)، والبغوى في «الجعديات» (١/ ٢٩٨، رقم ٢٠٢٦)، وابن عساكر (٣٠/ ١٢٠). وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (١٩٧٢).

(٢) البخاري (٣٦٥٥).

(٣) رواه البخاري (٣٦٧١).

(٤) رواه أبو داود (٤٦٣١)، وابن الأعرابي في «معجمه» (١٧٠٣)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٤/ ١٨١)، من طريق قبيصة: حدثنا عباد السماك قال: سمعت سفيان الثوري، فذكره. وتتمته عند ابن الأعرابي: «وما كان سواهم فهم مبيرون». وإسناده ضعيف، عباد السماك: قال ابن حجر في «التقريب» (٣١٥٦): «مجهول».

(٥) رواه أبو داود (٤٦٣٠) حدثنا محمد بن مسكين، حدثنا محمد؛ يعني: الفريابي، قال: سمعت سفيان، يقول، فذكره.

(٦) رواه ابن أبي شيبة (٣١٩٤٦)، وأحمد (١٦٢٩)، وأبو داود (٤٦٤٩)، والترمذي =

وكان رضي الله عنه يحلب للحي أغنامهم، فلما بويع له بالخلافة، قالت جارية من الحي: الآن لا يحلب لنا منائحنا، فسمعها أبو بكر، فقال: بل لعمري لأحلبنها لكم، وإني لأرجو ألا يغيّرني ما دخلت فيه عن خُلُقٍ كنتُ عليه، فكان يحلب لهم، فربما قال للجارية: أتحبين أن أرعى لك؟(١)

ولما توفي رسول الله ﷺ [٢٢٧/أ] ارتجت مكة، فسمع بذلك أبو قحافة، فقال: ما هذا؟ قالوا: قبض رسول الله ﷺ، قال: أمر جليل، فمن ولي بعده؟ قالوا: ابنك، قال: فهل رضيت بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة؟ قالوا: نعم، قال: لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع(٢)

وكان عمر رضي الله عنه أول من بايعه، وكانت بيعته في السقيفة يوم مات رسول الله ﷺ، ثم كانت بيعة العامة من الغد، وتخلَّف عن بيعته علي بن أبي طالب، وبنو هاشم، والزبير، وخالد بن سعيد بن العاص، وسعد بن عبادة، ثم إنّ الجميع بايعوا بعد موت فاطمة بنت رسول الله ﷺ إلّا سعد بن عبادة، فإنه لم يبايع أحداً إلى أن مات(٣)

وتقدَّم تاريخ وفاة رسول الله ﷺ، ووفاة فاطمة رضي الله عنها(٤)

وذكر ابن شهاب أنّ أبا بكر والحارث بن كلدة كانا يأكلان خزيرة

= (٣٧٤٨)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٤٧، ٨١٦٢)، وابن ماجه (١٣٣)، من حديث سعيد بن زيد، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمٰن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة»**.
وله شواهد عديدة، منها: حديث عبد الرحمٰن بن عوف: رواه الترمذي (٣٧٤٧)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٣٨)، وأبو يعلى (٨٣٥)، وابن حبان (٧٠٠٢).

(١) «طبقات ابن سعد» (٣/ ١٨٦).
(٢) رواه الحاكم (٣/ ٢٧٤)، وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».
(٣) «طبقات ابن سعد» (٧/ ٣٩٠).
(٤) راجع: (ص٤٣٧) و(ص٤٨٠).

أهديت لأبي بكر، فقال الحارث ـ وكان طبيباً ـ: ارفع يدك يا خليفة رسول الله، والله إنَّ فيها لسمُّ سنة، وأنا وأنت نموت في يوم واحد، فرفع يده، فلمَّا يزالا عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة(١).

وهو أول خليفة ورثه أبواه.

وأوصى أن تغسله أسماء بنت عميس، فغسّلته ونزل في قبره عمر، وعثمان، وطلحة. وعبد الرحمٰن بن أبي بكر، ودفن ليلاً في بيت عائشة مع رسول الله ﷺ(٢).

ولم يشرب مسكراً قط في جاهلية ولا إسلام.

وهو أول من قاء تحرّجاً من الشبهات(٣).

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ١٩٨).

(٢) بوب البخاري على جواز الدفن ليلاً في كتاب الجنائز فقال: «باب الدفن بالليل. ودفن أبو بكر رضي الله عنه ليلاً». وروى أحمد (٢٥٠٤٩)، من حديث عائشة؛ أن أبا بكر قال لها: في أي يوم مات رسول الله ﷺ؟ فقالت: في يوم الاثنين، فقال: ما شاء الله إني لأرجو فيما بيني وبين الليل، قال: ففيم كفنتموه؟ قالت: في ثلاثة أثواب بيض سحولية يمانية، ليس فيها قميص ولا عمامة، وقال أبو بكر: انظري ثوبي هذا فيه ردع زعفران أو مشق فاغسليه، واجعلي معه ثوبين آخرين، فقالت عائشة: يا أبت هو خَلِق، قال: إن الحي أحق بالجديد، وإنما هو للمهلة، وكان عبد الله بن أبي بكر أعطاهم حلة حبرة فأدرج فيها رسول الله ﷺ ثم استخرجوه منها فكفن في ثلاثة أثواب بيض، قال: فأخذ عبد الله الحلة فقال: لأكفنن نفسي في شيء مس جلد النبي ﷺ، ثم قال بعد ذلك: والله لا أكفن نفسي في شيء منعه الله عز وجل نبيه ﷺ أن يكفن فيه، فمات ليلة الثلاثاء ودفن ليلاً، وماتت عائشة فدفنها عبد الله بن الزبير ليلاً.

(٣) رواه البخاري (٣٨٤٢)، عن عائشة قالت: كان لأبي بكر غلام يخرج له الخراج، وكان أبو بكر يأكل من خراجه، فجاء يوماً بشيء فأكل منه أبو بكر، فقال الغلام: أتدري ما هذا؟ فقال أبو بكر: ما هو قال: كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية وما أحسن الكهانة إلا أني خدعته، فلقيني فأعطاني بذلك هذا الذي أكلت منه، فأدخل أبو بكر يده فقاء كل شيء في بطنه.

وكان قال لعائشة: انظري يا بنية فما زاد في مال أبي بكر منذ ولينا الأمر، فردِّيه على المسلمين، فوالله ما نلنا من أموالهم إلّا ما أكلنا في بطوننا من جريش طعامهم، ولبسنا على ظهورنا من خشن ثيابهم، فنظرت فإذا بَكْر، وجرد قطيفة لا تساوي خمسة دراهم، وحبشية، فلما جاء به الرسول إلى عمر قال له عبد الرحمٰن بن عوف: يا أمير المؤمنين، أتسلب هذا ولد أبي بكر؟ قال: كلا ورب الكعبة، لا يتأثم بها أبو بكر في حياته وأتحملها من بعد موته، رحم الله أبا بكر، لقد كلف بعد موته تعباً[(١)]

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٢)]:

وأمه: أم الخير، سلمى بنت صخر بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرَّة.

قال محمد بن سلّام الجمحي: «قلت لابن داب: من أم أبي بكر؟ فقال: أم الخير، عند اسمها»[(٣)]

وهي ابنة عم أبي بكر، وأمها من خزاعة.

وأسقط الزبير بن بكار وابن سعد[(٤)] من نسب أم الخير هذه عَمْراً، الذي بين عامر وكعب، كذا نقله ابن عساكر بسنده إليهما[(٥)]، ونقل[(٦)]: أنَّ عند غيرهما إثبات عمرو المذكور. وكذا ذكره ابن منده[(٧)] قال الزبير: «بايعت»[(٨)]

---

(١) رواه ابن سعد (٣/ ١٩٦).
(٢) «المختصر» (ص١٨٥).
(٣) «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٢٤)، وجاء في «المصباح المضيء» لابن حديدة: «هذا اسمها» ولعله أنسب للسياق.
(٤) في «الطبقات الكبرى» (٣/ ١٦٩).
(٥) «تاريخ دمشق» (٣٠/ ١٤، ١٥).
(٦) في (أ): «وقيل».
(٧) «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٤٥١).
(٨) نقله ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٩٣٤).

وروى القاسم، عن عائشة؛ أنَّ أبا بكر قال: يا رسول الله، هذه أمي وأنت مبارك، فادع الله لها، وادعها إلى الإسلام، لعلّ الله [٢٢٧/ب] أن يستنقذها بك من النار، فدعا لها رسول الله ﷺ، فأسلمت[١].

قال أبو نعيم[٢]: «لما توفي أبو بكر رضي الله عنه ورثه أبواه جميعاً، أبو قحافة وأم الخير».

وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما، قال: أسلمت أم أبي بكر، وأم عثمان، وأم طلحة، وأم الزبير، وأم عبد الرحمٰن بن عوف قديماً، مع ابنها أبي بكر، وتوفيت أم الخير قبل أبي قحافة[٣].

روى ابن منده[٤] بسنده إلى عائشة قالت: «ما أسلم أبوا أحد من المهاجرين إلا أبوا أبي بكر».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]:

عاش ثلاثاً وستين سنة، سن رسول الله ﷺ.

قال ابن عبد البر[٦] وغيره: «لا يختلفون أنَّ سنّه انتهت إلى حين وفاته ثلاثاً وستين سنة، إلّا ما لا يصح».

وذكره ابن الجوزي، وقال: «ويقال: خمس وستون».

ورواه ابن عساكر[٧] عن ابن عباس، وقتادة.

وروى أيضاً عن ابن وهب: أن أبا بكر بلغ من السن ستين سنة.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٤٩).
(٢) السابق.
(٣) رواه الطبراني (١/ ٥٢ رقم٣)، والحاكم (٣/ ٤١٦).
(٤) ومن طريقه رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٢٤).
(٥) «المختصر» (ص١٨٥).
(٦) «الاستيعاب» (٣/ ٩٧٧).
(٧) «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٤٥٧).

قال ابن عساكر(١): «وهذا وهم، والمحفوظ الأول»(٢)

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٣):

أول الأمة إسلاماً(٤).

روي ذلك عن ابن عباس، وأسماء بنت أبي بكر، وحسَّان بن ثابت، وإبراهيم النخعي.

وروى سريج بن يونس، عن يوسف بن يعقوب الماجشون، قال: أدركت مشيختنا: أبي، ومحمد بن المنكدر، وربيعة، وصالح بن كيسان، وسعد بن إبراهيم، وعثمان بن محمد الأخنسي، وهم لا يشكون [أن](٥) أول القوم إسلاماً: أبو بكر(٦)

---

(١) السابق.

(٢) من قوله: «ورواه ابن عساكر...» إلى هنا ليس في (أ) وجاء بدلاً منه: «ذكره ابن منده، والأول أصح».

(٣) «المختصر» (ص١٨٥).

(٤) بعدها في «المختصر»: «وخيرهم بعد رسول الله ﷺ»، وسيأتي بعد قليل في سياق الكلام.

(٥) قوله: «أن» ليس في النسخ، وأثبتها من مصادر التخريج ليستقيم السياق.

(٦) رواه البغوي في «معجم الصحابة» (٣/ ٢٣٣)، وروى الترمذي (٣٦٦٧)، والبزار (٣٥)، وابن حبان (٦٨٦٣)، عن أبي سعيد الخدري قال: قال أبو بكر: ألستُ أحق الناس بها؟ ألست أول من أسلم؟ ألست صاحب كذا، ألست صاحب كذا؟.

وروى ابن عساكر (١٥/ ٣٤٩) عن عبد الرحمٰن بن أبي سفيان بن حويطب، عن أبيه، عن جده قال: قدمت من عمرتي فقال لي أهلي: أعلمت أن أبا بكر بالموت، فأتيته في ثياب سفري، فأَجْدَهُ لما به، فقلت: السلام عليك فقال: وعليك السلام، وعيناه تذرفان، فقلت: يا خليفة رسول الله، كنتَ أول من أسلم، وثاني اثنين في الغار، وصدقت هجرتك، وحسنت نصرتك، ووليت المسلمين =

وتقدم: وخيرهم بعد رسول الله ﷺ.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وولي الخلافة سنتين ونصفاً.

وقيل: سنتين وأربعة أشهر إلا عشر ليال.

وقيل: سنتين، وقيل: عشرين شهراً.

أما **قوله: (سنتين ونصفاً)**: فرواه أبو القاسم بن عساكر، عن أبي نعيم الفضل بن دكين وغيره[(٢)].

وأما **قوله: (سنتين وأربعة أشهر إلا عشر ليال)**، فرواه ابن عساكر عن أبي معشر[(٣)].

وقاله أبو عبد الله محمد بن يحيى الحذاء[(٤)].

وأما **قوله: (وقيل: سنتين)**، فرواه ابن عساكر من طريق يونس، عن الزهري: مات أبو بكر؛ يعني: بعد موت النبي ﷺ بسنتين[(٥)]. وعن مالك أيضاً[(٦)].

وأما **قوله: (وقيل: عشرين شهراً)**. هذا القول لم أجده لأحد قبله[(٧)].

وقال أبو محمد ابن حزم[(٨)]: «وكانت مدته في الخلافة عامين وثلاثة أشهر وثمانية أيام».

= فأحسنت صحبتهم واستعملت خيرهم، قال: وحسن ما فعلت؟ قلت: نعم، قال: فإنا لله والله أشكر له وأعلم، ولا يمنعني ذلك من أن أستغفر الله، فما خرجت حتى مات.

(١) «المختصر» (ص١٨٦).
(٢) «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٤٥٢).
(٣) السابق (٣٠/ ٤٠٩).
(٤) في كتابه «التعريف» (٢/ ٣٢٠).
(٥) «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٤٥٠).
(٦) «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٤٥٨).
(٧) مكانها في (أ) بياض بقدر ست كلمات، وهذا قول الحسن رحمه الله، رواه عنه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١/ ٨١).
(٨) في «جوامع السيرة» (ص٣٥٣).

ونقل ابن الأثير(١) عن أبي معشر أنه كان يقول: سنتين وأربعة أشهر، إلا أربع ليال.

وقال ابن الأثير(٢): «فكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال».

وقال أبو عبيد القاسم بن سلّام(٣): «سنتين وثلاثة أشهر وعشرة أيام».

وكذا قال الفلّاس(٤)

وقال ابن قتيبة(٥): «سنتين وثلاثة أشهر وتسع ليال».

وقال ابن عبد البر(٦): «سنتين وثلاثة أشهر إلا خمس ليال».

قال: «وقيل: سنتين وثلاثة أشهر وسبع ليال».

وذكر ابن منده(٧): «أنّ خلافته سنتين وأربعة أشهر» [٢٢٨/أ].

وروى ابن عساكر(٨)، عن البكائي، عن ابن إسحاق: «سنتين وثلاثة أشهر، واثنين وعشرين يوماً».

قاله عن سعد بن إبراهيم(٩)

وروى ابن بكير، عن ابن إسحاق: «واستخلف عمر على رأس سنتين واثنين وعشرين يوماً من متوفى رسول الله ﷺ»(١٠)

---

(١) «أسد الغابة» (٣/ ٣٤١). (٢) السابق (٣/ ٣٤٠).

(٣) رواه عنه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٤٥٣).

(٤) في (أ): «ابن الفلاس». (٥) في «المعارف» (ص١٧١).

(٦) «الاستيعاب» (٣/ ٩٧٦).

(٧) رواه عنه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٤٤٦).

(٨) «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٤٥٠).

(٩) كذا العبارة في النسخ الخطية لهذا الكتاب، وصوابها فيما يظهر: «وقاله عن ابن سعد بن إبراهيم». وعلى هذا يدل ما ذكره ابن عساكر، فقد روى ابن عساكر (٣٠/ ٤٥١) من طريق عبيد الله بن سعد قال: قال ابن سعد بنِ إبراهيم: توفي أبو بكر على رأس سنتين وثلاثة أشهر واثنين وعشرين يوماً من مُتَوفى رسول الله ﷺ

(١٠) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٨١) من طريق إبراهيم بن [سعد]، عن محمد بن =

وعن أبي نعيم[١] أيضاً: «سنتين وثلاثة أشهر».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وله من الولد: عبد الله، أسلم قديماً وله صحبة، وكان يدخل إلى النبي ﷺ وأبي بكر وهما في الغار، أصابه سهم يوم الطائف، ومات في خلافة أبيه.

عبد الله هذا هو أكبر ولد أبي بكر، أسلم قديماً، ولم يسمع له بمشهد شهده مع رسول الله ﷺ إلّا يوم الفتح وحنين والطائف، ورماه به أبو محجن الثقفي بسهم، فلم يزل منه آلماً حتى مات في أول خلافة أبيه، في شوال سنة إحدى عشرة.

أمه وأم أخته أسماء: قتلة ـ بقاف ثم تاء مثناة من فوق ـ بنت عبد العزى بن عبد أسعد بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، وربما قيل فيها: قتيلة؛ قاله أبو نصر ابن ماكولا[٣]

وذكر المؤلف قتيلة خاصة[٤]، وهي التي نزل فيها: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ﴾ [الممتحنة: ٨].

وذكرها جعفر المستغفري في الصحابيات[٥] فقال: «تأخر إسلامها».

وقال ابن الأثير[٦]: «وفي جميع الروايات أنها مشركة».

وذكر المؤلف أنها لم تسلم[٧]

= إسحاق وفيه: «سنتين وثلاثة أشهر واثنتين وعشرين يوماً».

(١) وعنه رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٤٥٢).

(٢) «المختصر» (ص١٨٦).

(٣) «الإكمال» (٧/ ١٠٢).

(٤) «المختصر» (ص١٨٧).

(٥) ونقله عنه ابن حجر في «الإصابة» (٨/ ٢٨٤).

(٦) «أسد الغابة» (٧/ ٢٥٨).

(٧) «المختصر» (ص١٨٧).

وتقدم ذكر عبد الله في «الغار»[١]، وفي «كفن رسول الله ﷺ»[٢]، وصلّى عليه أبوه، ودفن بعد الظهر، ونزل في قبره أخوه عبد الرحمٰن، وعمر، وطلحة.

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

وأسماء ذات النطاقين، وهي زوجة الزبير بن العوَّام، هاجرت إلى المدينة وهي حامل بعبد الله بن الزبير، فكان أول مولود ولد في الإسلام بعد الهجرة[٤].

وأمها: قتيلة بنت عبد العزى، من بني عامر بن لؤي، ولم[٥] تسلم.

أسماء هذه كانت أسنُّ من عائشة.

قال أبو نعيم[٦]: «ولدت قبل التاريخ بسبع وعشرين سنة». وأسلمت بعد سبعة عشر إنساناً، وبايعت وهاجرت، وقد تقدم[٧]

وإنما قيل لها: ذات النطاقين؛ لأنَّها صنعت للنبي ﷺ ولأبيها سفرة لما هاجرا، فلم تجد ما تشدها به، فشقت نطاقها وشدَّت السفرة بنصفه، وانتطقت بالنصف الثاني، فسمَّاها رسول الله ﷺ: ذات النطاقين[٨]

---

(١) راجع: (ص٣٩٠). (٢) راجع: (ص٤٤٧).

(٣) «المختصر» (ص١٨٧).

(٤) رواه البخاري (٣٩٠٩)، ومسلم (٢١٤٦)، من حديث أسماء قالت: «حملت بعبد الله بن الزبير بمكة. قالت: فخرجت وأنا متم، فأتيت المدينة، فنزلت بقباء فولدته بقباء، ثم أتيت رسول الله ﷺ فوضعه في حجره، ثم دعا بتمرة فمضغها، ثم تفل في فيه، فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ، ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه، وكان أول مولود ولد في الإسلام.

(٥) في «المختصر»: «لم». (٦) في «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٢٥٣).

(٧) راجع: (ص٤٠٩).

(٨) في البخاري (٢٩٧٩)، عن هشام بن عروة قال: أخبرني أبي وحدثتني أيضاً فاطمة عن أسماء رضي الله عنها قالت: صنعت سفرة رسول الله ﷺ في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة، قالت: فلم نجد لسفرته ولا لسقائه ما نربطهما به فقلت =

قال أبو عمر[(١)]: «هكذا ذكر ابن إسحاق. وقال الزبير[(٢)]: إن رسول الله ﷺ قال لها: **«قد أبدلك الله بنطاقك هذا نطاقين في الجنة»**، فقيل لها: ذات النطاقين».

وروى أبو عمر ابن عبد البر، قالت أسماء: «كان لي نطاق أغطي به طعام رسول الله ﷺ من النمل، ونطاق [٢٢٨/ب] لا بد للنساء منه»[(٣)]

روى عنها ابناها عبد الله وعروة ابنا الزبير، وابن عباس وأبو واقد الليثي وغيرهم.

= لأبي بكر: والله ما أجد شيئاً أربط به إلا نطاقي. قال: فشقيه باثنين فاربطيه، بواحد السقاء، وبالآخر السفرة، ففعلت، فلذلك سميت: ذات النطاقين.
وروى مسلم (٢٥٤٥)، عن أبي نوفل: رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة، قال: فجعلت قريش تمر عليه والناس، حتى مر عليه عبد الله بن عمر، فوقف عليه فقال: السلام عليك أبا خبيب، السلام عليك أبا خبيب، السلام عليك أبا خبيب، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا، أما والله إن كنت ما علمت صوّاماً قوّاماً وصولاً للرحم، أما والله لأمة أنت أشرها لأمة خير، ثم نفذ عبد الله بن عمر، فبلغ الحجاج موقف عبد الله وقوله، فأرسل إليه فأنزل عن جذعه، فألقي في قبور اليهود، ثم أرسل إلى أمه أسماء بنت أبي بكر، فأبت أن تأتيه، فأعاد عليها الرسول: لتأتيني أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك قال: فأبت وقالت: والله لا آتيك حتى تبعث إلي من يسحبني بقروني قال: فقال: أروني سبتي، فأخذ نعليه ثم انطلق يتوذف حتى دخل عليها فقال: كيف رأيتني صنعت بعدو الله؟ قالت: رأيتك أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك، بلغني أنك تقول له: يا ابن ذات النطاقين، أنا والله ذات النطاقين، أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله ﷺ وطعام أبي بكر من الدواب، وأما الآخر فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه، أما إن رسول الله ﷺ حدثنا: **«أن في ثقيف كذاباً ومبيراً»** فأما الكذاب فرأيناه وأما المبير فلا إخالك إلا إياه: قال: فقام عنها ولم يراجعها.

(١) في «الاستيعاب» (٤/ ١٧٨٢).
(٢) رواه عنه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٠/ ٢٣٩).
(٣) «الاستيعاب» (٤/ ١٧٨٢).

روى لها الجماعة.

وتوفيت بمكة في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين، بعد قتل ابنها عبد الله، لم تلبث بعد إنزاله من الخشبة ودفنه إلا ليال، فقيل: عشرة أيام، وقيل: عشرون يوماً، وقيل: بضع وعشرون يوماً، وقد بلغت مئة سنة.

وكانت ذا عقل كبير ودين متين، وقلب صبور قوي على احتمال الشدائد، وكانت عميت في آخر عمرها.

وهي أم عبد الله وعروة وعاصم والمهاجر، وخديجة، وأم الحسن وعائشة بني الزبير، وكان الزبير طلّقها.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وعائشة[(٢)] زوج النبي ﷺ.

وقد تقدَّم ذكرها في أزواجه[(٣)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٤)]:

وأخوها لأمها[(٥)]: عبد الرحمٰن بن أبي بكر الصديق، شهد بدراً مع المشركين، وأسلم بعد ذلك.

يعني: أنَّ عبد الرحمٰن بن أبي بكر، أخو عائشة لأمها.

وأبوهما: أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فعبد الرحمٰن وعائشة أخوان شقيقان.

وعبد الرحمٰن هذا: قال ابن الحذاء[(٦)]: «يقال: كان اسمه: عبد العزى، فسمَّاه رسول الله ﷺ: عبد الرحمٰن».

(١) «المختصر» (ص١٨٧).
(٢) في «المختصر»: «وعائشة الصديقة».
(٣) راجع: (ص١٠٣٣).
(٤) «المختصر» (ص١٨٧).
(٥) في «المختصر»: «لأمها وأبيها».
(٦) في «التعريف» (٢/ ٣٩٢).

وقيل: بل كان اسمه: عبد الكعبة، فسمَّاه رسول الله ﷺ: عبد الرحمٰن.

يكنى أبا عبد الله، وقيل: أبو محمد، بابنه محمد الذي يقال له: أبو عتيق، وقيل: أبو عثمان، وشهد بدراً وأُحُداً مع الكفار، ودُعي إلى البراز، فقام إليه أبو بكر، فقال رسول الله ﷺ: «**متعني بنفسك**»، وكان شجاعاً حسن الرمي، وأسلم في هدنة الحديبية، وحسن إسلامه، وشهد اليمامة مع خالد بن الوليد، فقتل سبعة من أكابرهم، وهو الذي قتل محكم اليمامة طفيلاً، رماه بسهم في نحره فقتله، وكان محكم اليمامة قد سدَّ ثلمة في الحصن، فلما قتل دخل المسلمون منها[١].

قال الزبير: «وكان أسنّ ولد أبي بكر، وكان فيه دعابة»[٢].

وشهد مع أخته الجمل، ومات فجأة بموضع يقال له: الحبشي، على نحو عشرة أميال من مكة، وحمل إلى مكة فدفن بها ـ قيل: من نومة نامها ـ سنة ثلاث وخمسين، وقيل: سنة خمسين، وقيل: ثنتين وخمسين، وقيل: ست وخمسين، والأول أكثر.

ولما بلغ عائشة وفاته ظعنت من المدينة حاجّة، حتى وقفت على قبره وبكته، روى عنه أبو عثمان النهدي، وعمرو بن أوس، وابن أبي مليكة وغيرهم، روى له الجماعة.

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

وأمهما[٤]: أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن سبيع بن دُهمان بن الحارث بن مالك[٥] بن كنانة، أسلمت وهاجرت،

---

(١) «أسد الغابة» (٣/ ٤٨١).
(٢) السابق.
(٣) «المختصر» (ص١٨٧ ـ ١٨٨).
(٤) في «المختصر»: «وأمها»
(٥) أثبت محقق «المختصر» هنا: «الحارث [بن غنم] بن مالك»، وجعل «ابن غنم» =

وتوفيت في حياة النبي ﷺ.

هكذا ساق نسبها المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ: أن دهمان [٢٢٩/أ] بن الحارث بن مالك بن كنانة، وأكثر النسابين وأبو عمر ابن عبد البر[١] وغيره ذكروا دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة، فأدخلوا بين الحارث وكنانة غنماً[٢]، وقيل في نسبها غير ذلك.

وقد سأل عبد الكريم بن المخلّص المؤلفَ عما قاله في نسب أم رومان: دهمان بن الحارث بن مالك بن كنانة؟ قال: وقد ذكر جماعة في نسبها؛ فقالوا: الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة، وقد ذكر ابن عبد البر في نسبها اختلافاً كثيراً، ولم يختلفوا أنها من بني غنم بن مالك، فأجابه المؤلف أني نقلته من «معرفة الصحابة» لأبي نعيم[٣]

وما قاله ابن عبد البر أشبه، وهو أضبط ويحتاج إلى نظر[٤]

قوله: (وأمهما)؛ يعني: أم عائشة وعبد الرحمٰن بن أبي بكر.

وأم رُومان[٥]: ـ بفتح الراء وضمها ـ قيل: اسمها: دعد، وقيل:

= بين معكوفين، وهذا قد قاله ابن عبد البر وغيره كما سينبه الشارح بعدُ، ونبَّه أنه غير موجود فيما ذكره عبد الغني في «المختصر»؛ فالصواب حذفه من «المختصر»؛ لأنه ليس منه، والله أعلم.

(١) في «الاستيعاب» (٤/ ١٩٣٥).

(٢) كتب في (الأصل): «غنمٌ»؛ أي: بوضع التنوين على الميم وبدون ألف، وهذا سائغ ولكننا اتبعنا قواعد الإملاء الحديثة.

(٣) الذي في «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٤٩٨): «... الحارث بن عبد بن مالك...».

(٤) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٩٣٥): «أم رومان: يقال: بفتح الراء وضمها هي بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة، هكذا نسبها مصعب، وخالفه غيره، والخلاف من أبيها إلى كنانة كثير جداً، وأجمعوا أنها من بني غنم بن مالك بن كنانة».

(٥) ضبطت في (الأصل): «رَُومان» ووضع على الراء ضمة وفتحة وكتب فوقها: «معاً».

زينب، وكانت زوجة الحارث بن سخبرة، فولدت له الطفيل ثم مات الحارث، فتزوَّجها أبو بكر، فولدت له عبد الرحمٰن وعائشة، أسلمت قديماً بمكة وبايعت وهاجرت.

ثم اختلفوا في وفاتها، فذكر ابن سعد[١] أنها ماتت في حياة رسول الله ﷺ في سنة ست من الهجرة. ونزل رسول الله ﷺ في قبرها، وكذلك قال أبو بكر الخطيب[٢] وخلف الواسطي.

وقال الزبير: «في ذي الحجة سنة ست». ذكره أبو عمر ابن عبد البر[٣] قال: «وقيل: في ذي الحجة سنة أربع أو خمس عام الخندق»[٤].

وذكر السهيلي أنها توفيت في سنة ست[٥].

ونزل رسول الله ﷺ في قبرها، وقال: **«اللَّهُمَّ لم يخف عليك ما لقيت أم رومان فيك وفي رسولك»**[٦].

وقال: **«من سرَّه أن ينظر إلى امرأة من الحور العين، فلينظر إليها»**[٧].

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٨/ ٢٧٦) قال: «توفيت في عهد النبي ﷺ بالمدينة في ذي الحجة سنة ست من الهجرة».

(٢) نقله عنه ابن حجر في «فتح الباري» (١/ ٣٧٣).

(٣) «الاستيعاب» (٤/ ١٩٣٦). (٤) السابق.

(٥) «الروض الأنف» (٤/ ٢٥).

(٦) «طبقات ابن سعد» (٨/ ٢٠٢)، «الاستيعاب» (٤/ ١٩٣٦)، «طرح التثريب» (٧/ ٢٧٠).

(٧) رواه أبو الفضل الزهري في «حديثه» (٢٦٢) من طريق ابن أبي عدي، نا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن القاسم، عن عائشة، قالت: لما دليت أم رومان في قبرها. قال رسول الله ﷺ: **«من سره أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى هذه»**.

وقد ورد مرسلاً ليس في إسناده عائشة رضي الله عنها: رواه السهمي في «تاريخ جرجان» (٢٨٧)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٩٢٨)، من طريق موسى بن إسماعيل، =

وقال أبو نعيم الأصبهاني: «بقيت بعد النبي ﷺ دهراً طويلاً»[(١)]

ودليله: ما رواه البخاري عن موسى، ثنا أبو عوانة، عن حصين، عن أبي وائل، حدثني مسروق بن الأجدع: حدثتني أم رومان وهي أم عائشة، قالت: بينا أنا وعائشة أخذتها الحمى، فذكر بعض حديث الإفك[(٢)]

قال البخاري في «تاريخه الأوسط»[(٣)]: «وحديث مسروق أسند»، بعد أن حكى وفاتها في زمان رسول الله ﷺ.

= حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن القاسم بن محمد؛ أن أم رومان زوجة أبي بكر أم عائشة لما دفنت؛ يعني: في قبرها قال رسول الله ﷺ: «**من سره أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أم رومان**».

وقال أبو نعيم بعده: «رواه ابن مهدي، عن حماد، عن علي بن زيد، عن القاسم، عن أم سلمة».

قلت: ورواه مرسلاً أيضاً: ابن سعد (٨/ ٢٧٦) أخبرنا يزيد بن هارون وعفان بن مسلم قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن القاسم بن محمد قال: لما دُلِّيت أم رومان في قبرها، فذكر الحديث.

وقال الدارقطني في «علل الحديث» (٣٥٨٥) وسئل عن حديث القاسم، عن عائشة، لما دليت أم رومان في قبرها، فقال رسول الله ﷺ: «**من سره أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إليها**»؟ فقال الدارقطني: «يرويه حماد بن سلمة، واختلف عنه؛ فرواه سفيان بن وكيع، عن ابن أبي عدي، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن القاسم، عن عائشة.

وغيره يرويه، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن القاسم مرسلاً، وهو المحفوظ».

يعني: وغير سفيان بن وكيع يرويه بهذا الإسناد عن القاسم مرسلاً، وقد مضت رواية يزيد بن هارون وعفان بن مسلم وموسى بن إسماعيل، ثلاثتهم عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن القاسم مرسلاً. وهو مرسل ضعيف جداً أيضاً؛ لضعف علي بن زيد بن جدعان.

(١) نقله عنه ابن الجوزي في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٢٣١).

(٢) رواه البخاري (٤٦٩١).

(٣) «التاريخ الأوسط» (١/ ٣٨).

قال أبو الفرج ابن الجوزي(١): «ولا عمدة له، إلّا رواية مسروق التي ذكرها البخاري».

قال الخطيب(٢): «لم يسمع مسروق من أم رومان شيئاً». وروى حديث مسروق هذا من طريق إبراهيم الحربي، قال الحربي: «وكان سؤالها وله خمس عشر سنة، ومات مسروق وله ثمان وسبعون سنة».

قال الخطيب: «والعجب كيف خفي على الحربي استحالة سؤال مسروق أم رومان؟ مع علو قدره في العلم، وذلك أنَّ أم رومان ماتت على عهد رسول الله ﷺ، وأحسب العلة التي دخلت على الحربي اتصال السند وثقة رجاله، ولم يتفكر فيما وراء ذلك، وهي العلة التي دخلت على البخاري، حتى أخرج الحديث في «صحيحه»(٣) [٢٢٩/ب]، وأما(٤) مسلم فلم يخرجه، ورجاله على شرطه، وأحسبه فطن باستحالته، فتركه، وقول إبراهيم: إنَّ مسروقاً سألها وله خمس عشرة سنة، وكان موتها في سنة ست، فعلى هذا كان [له](٥) وقت وفاة رسول الله ﷺ بضع عشرة سنة، فما الذي منعه أن يسمع من النبي ﷺ؟ وقد ذكر غير(٦) إبراهيم مبلغ سن مسروق على خلاف ما قال. [قال](٧) ابن سعد(٨): «وتوفي مسروق بالكوفة سنة ثلاث

---

(١) في «كشف المشكل» (٤/ ٤٨٠).
(٢) نقله عنه ابن الجوزي في الموضع السابق، وكذا كل ما سيأتي عن الخطيب.
(٣) «صحيح البخاري» (٣٣٨٨).
(٤) من هنا إلى قوله: «ومنذ أحرق» الآتي (ص١٥١٣) مفقود من (الأصل)، فأثبته من النسخة (أ).
(٥) ما بين المعكوفين ليس في (أ)، وأثبته من «كشف المشكل» وبه يستقيم السياق.
(٦) في (أ): «عن» والتصويب من «كشف المشكل» وهو المناسب للسياق.
(٧) ما بين معكوفين ليس في (أ) وأثبته من «كشف المشكل» ليستقيم السياق.
(٨) «الطبقات الكبرى» (٦/ ٨٤)، ومن طريق ابن سعد رواه الخطيب في «تاريخه» (١٥/ ٣١٥).

وستين». وعن الفضل بن عمرو: مات مسروق وله ثلاث وستون سنة. وهو أشبه بالصحيح، فعلى هذا كان له وقت موت أم رومان ست سنين».

قال الخطيب: «ولم يزل حديث مسروق هذا يتجلجل[١] في صدري، وأستنكره سنين كثيرة، فلا أعرف له علة لثقة رجاله واتصال سنده، حتى ثنا الحسن بن علي». وساق إسناداً له إلى حصين، عن مسروق، عن أم رومان.

قال الخطيب: «فحزرت أن يكون مسروق أرسل الرواية عن أم رومان».

قال الخطيب: «وقد ذُكر أنَّ حصين بن عبد الرحمٰن اختلط في آخر عمره، فلعله[٢] روى هذا الحديث في حال اختلاطه.

وفي رواية[٣] عن حصين عن مسروق، قال: سُئلت أم رومان، وهذا أشبه بالصواب، ومن الناس من يكتب الهمزة ألفاً في جميع أحوالها في رفعها ونصبها وخفضها، ولعل بعض النقلة كتب: سئلت بالألف فقرأه الراوي: سألت، فرواه ودوَّن عليه»[٤]

وقال السُّهيلي[٥]: «روى البخاري حديثاً عن مسروق، وقال فيه: سألت أم رومان، وهي أم عائشة، ومسروق ولد بعد رسول الله ﷺ بلا خلاف، فلم ير أم رومان، وقيل: إنه وهم في الحديث.

وقيل: بل الحديث صحيح، وهو مقدَّم على ما ذكره أهل السير من موتها في حياة النبي ﷺ، وقد تكلم شيخنا أبو بكر[٦] على هذا الحديث، واعتنى به لإشكاله.

وذكر أنَ في بعض رواياته: أن مسروقاً، قال: عن أم رومان، معنعناً،

---

(١) كذا في (أ) وفي «كشف المشكل»: «يتلجلج».
(٢) في (أ): «فلعل» والتصويب من نسخة (ب) و«كشف المشكل».
(٣) في «كشف المشكل»: «وفي روايته».
(٤) في (ب): «علته».
(٥) «الروض الأنف» (٤/٢٦).
(٦) هو ابن العربي المالكي.

قال: والعنعنة أصح، وإذا كان معنعناً، كان محتملاً؛ لأنَّ للراوي أن يقول: عن فلان [وإن](١) لم يدركه، وهو كثير في الحديث».

وذكر أبو عبد الله الحميدي(٢) أن من لقيه من البغداديين الحفاظ يقول: إنّ الإرسال في هذا الحديث أبين، واستدل بأنّ أم رومان [ماتت](٣) في حياة رسول الله ﷺ، ومسروق لم يشاهد النبي ﷺ بلا خلاف».

[وذكر الدارقطني في «العلل»(٤) من حديث القاسم، عن عائشة قالت: لما دليت أم رومان في قبرها، قال رسول الله ﷺ: **«من سرَّه أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إليها»**، وذكر أن الحديث محفوظ من حديث القاسم مرسلاً](٥)

قال أبو محمد عبد الغني المقدسي، المؤلف لهذه السيرة في كتابه «الكمال»(٦) في ترجمة أم رومان: «روى لها البخاري حديثاً واحداً من رواية مسروق عنها، ولم يدركها، وقد روى الحديث مسروق، عن عبد الله بن مسعود عنها».

ونقل السفاقسي عن الداوودي أنّ رواية مسروق، عن أم رومان فيها بعض الوهم؛ لأنَّه ذكر فيها أم مسطح: قرشية، وهي فقد قالت: ولجت علينا امرأة من الأنصار، وقولها: فانصرف النبي ﷺ ولم يقل شيئاً؛ خلاف لقول عائشة: فما رام رسول الله ﷺ من مجلسه(٧) ولا خرج أحد من

---

(١) ما بين المعكوفين من «الروض الأنف» وبه يستقيم السياق.
(٢) في «الجمع بين الصحيحين» (٤/ ٣٠٨).
(٣) ما بين معكوفين من (ب).
(٤) «علل الحديث» للدارقطني (٣٥٨٥).
(٥) ما بين معكوفين من (ب).
(٦) في (أ) و(ب): «الإكمال»، وانظر: «الكمال في أسماء الرجال» (٢/ ٧٢١).
(٧) في (أ): «محله»، والمثبت من (ب) ومصادر التخريج.

البيت، حتى نزل براءتها[١]

وقال ابن عبد البر[٢]: «رواية مسروق عن أم رومان مرسلة»[٣]

---

(١) رواه البخاري (٤١٤١). (٢) «الاستيعاب» (٤/ ١٩٣٧).

(٣) وقال ابن حجر في «الإصابة» (١٤/ ٣٦١): «وقال ابن سعد: توفّيت في عهد النبي ﷺ في ذي الحجّة سنة ست، ثم أخرج عن عفان، وبزيد بن هارون، كلاهما عن حماد، عن عليّ بن زيد، عن القاسم بن محمد، قال: لما دلّيت أمّ رومان في قبرها قال النّبي ﷺ: «**من سرّه أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أمّ رومان**».

وقال أبو عمر: توفّيت أم رومان في حياة النبي ﷺ، وذلك في سنة ست من الهجرة، فنزل النبي ﷺ قبرها، واستغفر لها، وقال: «**اللَّهُمَّ لم يخف عليك ما لقيت أم رومان فيك وفي رسولك**».

قال أبو عمر: كانت وفاتها فيما زعموا في ذي الحجّة سنة أربع أو خمس عام الخندق.

وقال ابن الأثير: سنة ست. وكذلك قال الواقديّ: في ذي الحجة سنة ست. وتعقب ابن الأثير قول من زعم أنها ماتت سنة أربع أو خمس؛ لأنه قد صح أنها كانت في الإفك حية، وكان الإفك في شعبان سنة ست.

قلت: لم يتفقوا على تاريخ الإفك، فلا معنى للتوهم بذلك، والخبر الذي ذكر ابن سعد أخرجه البخاريّ في «تاريخه»، عن موسى بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، وابن منده وأبو نعيم، كلّهم من طريق حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن القاسم بن محمد، قال: لما دليت أم رومان في قبرها قال رسول الله ﷺ: «**من سرّه أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى هذه**».

ومنهم من زاد فيه: عن القاسم، عن أم سلمة. وقال البخاري بعد تخريجه: فيه نظر، وحديث مسروق أسند؛ يعني: الّذي أخرجه هو من طريق حصين عن شقيق عن مسروق، عن أم رومان.

وقال أبو نعيم الأصبهانيّ: قيل: إنها ماتت في عهد رسول الله ﷺ، وهو وهم. وقال في موضع آخر: بقيت بعد النبي ﷺ دهراً.

وقال إبراهيم الحربي: سمع مسروق عن أم رومان، وله خمس عشرة سنة.

قلت: ومقتضاه أن يكون سمع منها في خلافة عمر؛ لأن مولده سنة إحدى من الهجرة، ورَدَّ ذلك الخطيب في «المراسيل»، فقال ـ بعد أن ذكر الحديث الّذي =

= أخرجه البخاريّ فوقع فيه: عن مسروق: حدّثتني أم رومان، فذكر طرفاً من قصّة الإفك ـ: هذا حديث غريب، لا نعلم أحداً رواه غير حصين، ومسروق لم يدرك أم رومان؛ يعني: أنه إنما قدم من اليمن بعد وفاة النبي ﷺ، فوهم حصين في قوله: حدّثتني إلا أن يكون بعض النقلة كتب سئلت بألف فصارت سألت، وتحرّفت الكلمة، فذكرها بعض الرواة بالمعنى، فعبّر عنها بلفظ حدّثتني، على أن بعض الرواة رواه عن حصين بالعنعنة.

قال الخطيب: وأخرج البخاريّ في «التّاريخ» لما وقع فيه: عن مسروق: سألت أم رومان، ولم يظهر له علّته.

قلت: بل عرف البخاريّ العلّة المذكورة وردّها كما تقدم، ورجح الرواية التي فيها التصريح على الرواية التي فيها: أنها ماتت في حياة النبي ﷺ؛ لأنها مرسلة. وراويها علي بن زيد، وهو ابن جدعان، ضعيف.

قلت: وأما دعوى من قال: إنها ماتت سنة أربع أو خمس أو ست؛ فيردّها ما أخرجه الزّبير بن بكّار، عن إبراهيم بن حمزة الزّبيري، عن ابن عيينة، عن علي بن زيد؛ أن عبد الرّحمٰن بن أبي بكر خرج في فتية من قريش قبل الفتح إلى النبي ﷺ. وكذا قال محمد بن سعد: إن إسلامه كان في صلح الحديبيّة، وكان أول الصّلح في ذي القعدة سنة ست بلا خلاف، والفتح كان في رمضان سنة ثمان.

وقد ثبت في «الصّحيحين»، عن أبي عثمان النّهدي، عن عبد الرحمٰن بن أبي بكر؛ أن أصحاب الصّفّة كانوا ناساً فقراء، فذكر الحديث في قصة أضياف أبي بكر، قال عبد الرحمٰن: وإنما هو أنا وأمي وامرأتي وخادم بيتنا. وفي بعض طرقه عند البخاري في كتاب الأدب: فلما جاء أبو بكر قالت له أمّي: احتبست عن أضيافك. وأم عبد الرحمٰن هي أمّ رومان بلا خلاف، وإسلام عبد الرحمٰن كان بين الحديبيّة والفتح كما نبهت عليه آنفاً، وهذه القصة كانت بعد إسلامه قطعاً، فلا يصح أن تكون ماتت في آخر سنة ست إلا إن كان عبد الرحمٰن أسلم قبل ذلك، وأقرب ما قيل في وفاتها من الوفاة النبويّة أنها كانت في ذي الحجّة سنة ست، والحديبيّة كانت في ذي القعدة سنة ست، وقدوم عبد الرحمٰن بعد ذي الحجة سنة ست، فإن ادّعي أنّ الرجوع من الحديبيّة وقصة الجفنة المذكورة، وقدوم عبد الرحمٰن بن أبي بكر، ووفاة أم رومان كان الجميع في ذي الحجة سنة ست؛ كان ذلك في غاية البعد. =

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وأبو عتيق، محمد بن عبد الرحمٰن، وُلد في حياة النبي ﷺ، ولا يعرف[(٢)] في الصحابة أربعة صحبوا النبي ﷺ، بعضهم[(٣)] أولاد بعض سواهم.

= ووقفت على قصة أخرى تدل على تأخر وفاة أم رومان عن سنة ست، بل عن سنة سبع، بل عن سنة ثمان، ففي مسند الإمام أحمد، من طريق أبي سلمة عن عائشة، قالت: لما نزلت آية التخيير بدأ رسول الله ﷺ بعائشة، فقال: يا عائشة: «**إنّي عارض عليك أمراً فلا تفتأتي فيه بشيء حتّى تعرضيه على أبويك: أبي بكر، وأمّ رومان**»، قالت: يا رسول الله وما هو؟ «**قال: قال الله** ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا﴾ الآية إلى: ﴿أَجۡرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٨]» قالت: قلت: فإنّي أريد الله ورسوله والدار الآخرة ولا أؤامر في ذلك أبا بكر ولا أم رومان، فضحك.

وسنده جيد، وأصل القصة في الصحيحين، من طريق أخرى عن أبي سلمة. والتخيير كان في سنة تسع، والحديث مُصرّح بأن أم رومان كانت موجودة حينئذ، وقد أمعنتُ في هذا الموضوع في مقدمة «فتح الباري» في الفصل المشتمل على الردّ على من ادّعى في بعض ما في «الصحيح» علة قادحة، ولله الحمد. فلقد تلقى هذا التعليل لحديث أم رومان بالانقطاع جماعة عن الخطيب من العلماء وقلدوه في ذلك، وعذرهم واضح، ولكن فتح الله ببيان صحة ما في «الصحيح» وبيان خطأ من قال: إنها ماتت سنة ست. وقيل غير ذلك، وأول من فتح هذا الباب صاحب «الصحيح» كما ذكرته أولاً، فإنه رجَّح رواية مسروق على رواية علي بن زيد، وهو كما قال؛ لأن مسروقاً متفق على ثقته، وعلي بن زيد متفق على سوء حفظه، ثم وجدت للخطيب سلفاً، فذكر أبو علي بن السّكن في كتاب الصحابة في ترجمة أم رومان أنها ماتت في حياة النبي ﷺ، قال: وروى حصين، عن أبي وائل، عن مسروق، قال: سألت أم رومان. قال ابن السكن: هذا خطأ. ثم ساق بسنده إلى حصين، عن أبي وائل، عن مسروق؛ أن أم رومان حدّثتهم، فذكر قصة الإفك التي أوردها البخاري، ثم قال: تفرد به حصين، ويقال: إن مسروقاً لم يسمع من أم رومان؛ لأنها ماتت في حياة النبي ﷺ، وبالله التوفيق».

(١) «المختصر» (ص١٨٨).

(٢) في «المختصر»: «ولم نعرف» بدل «ولا يعرف».

(٣) في «المختصر»: «وبعضهم».

قال ابن عبد البر[١]: «ذكر البخاري بسنده عن موسى بن عقبة قال: ما نعلم أحداً في الإسلام، أدركوا هم وأبناؤهم النبي ﷺ أربعة إلا هؤلاء الأربعة: أبو قحافة، وابنه أبو بكر، وعبد الرحمٰن بن أبي بكر، وابنه[٢] أبو عتيق بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن أبي قحافة».

وقال أبو علي الجيَّاني: «وأبو عتيق محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر الصديق، وأخوه عبد الله بن عبد الرحمٰن، أدركا زمان النبي ﷺ، ولا نعلم في الإسلام أربعة أدركوا هم وأبناؤهم النبي ﷺ إلّا هؤلاء: أبو قحافة، وابنه أبو بكر، وابن عبد الرحمٰن، وابناه محمد وعبد الله»[٣]

وقال ابن الحذاء[٤]: «ولا يعلم لعبد الله بن عبد الرحمٰن صحبة، ولكنه أدرك النبي ﷺ وهو صغير».

وقال النواوي[٥]: «قال العلماء: لا نعرف أربعة متناسلون، بعضهم من بعض، صحبوا رسول الله ﷺ إلا آل أبي بكر الصديق، وهم عبد الله بن أسماء بنت أبي بكر بن أبي قحافة، فهؤلاء أربعة صحابة متناسلون، وأيضاً أبو عتيق محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن أبي قحافة».

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٦]:

ومحمد بن أبي بكر، وُلد عام حجة الوداع، وقُتِل بمصر، وقبره بها، وأمه أسماء بنت عميس الخثعميَّة.

محمد هذا: كانت عائشة تكنيه: أبا القاسم، خرجت أمه أسماء بنت

---

(١) «الاستيعاب» (٣/ ١٣٧٤).
(٢) في (أ): «وأبيه»، والمثبت من (ب) و«الاستيعاب».
(٣) «تقييد المهمل» (٢/ ٣٦٨).
(٤) في كتابه «التعريف» (٢/ ٣٥٩).
(٥) «تهذيب الأسماء» (٢/ ٤٧٢).
(٦) «المختصر» (ص١٨٨).

عميس حاجة من المدينة، فوضعته بذي الحليفة، لخمس بقين من ذي القعدة، عام حجة الوداع سنة عشر، وحضر مع رسول الله ﷺ حجة الوداع، وتوفي رسول الله ﷺ وله ثلاثة أشهر ونصف[(١)]

روى عن أبيه، وروى عنه ولده القاسم، روى له النسائي، وابن ماجه، وكان ربيب علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ لأن أمه أسماء المذكورة، تزوجها علي بعد أبي بكر، فربَّاه في حجره، وشهد معه الجمل، وكان على الرجالة، وشهد صفين، ثم ولّاه مصر، ولما ولي مصر سار إليه عمرو بن العاص، فاقتتلوا، فانهزم محمد ودخل خربة، فأخرج منها، وقتل وأحرق في جوف حمار ميت.

قيل: قتله معاوية بن خديج السكوني، وقيل: بل قتله عمرو بن العاص صبراً، ولما بلغ عائشة قتله اشتد عليها، وقالت: كنت أعدُّه ولداً وأخاً، ومنذ أُحرق[(٢)] [٢٣٠/ب] لم تأكل عائشة لحماً مشويّاً، وكان له فضل وعبادة، وهو أخو عبد الله بن جعفر لأمه، وأخو يحيى بن علي لأمه.

وقال ابن يونس[(٣)]: «قتل في صفر ـ وقيل: في ذي الحجة ـ سنة ثمان وثلاثين بمصر».

وأما أسماء بنت عميس ـ بالعين المهملة ـ واختلفوا في أبي عميس،

---

(١) رواه مسلم (١٢١٨)، من حديث جابر رضي الله عنه وفيه: فقال: إن رسول الله ﷺ مكث تسع سنين لم يحج، ثم أذن في الناس في العاشرة: إن رسول الله ﷺ حاجٌّ، فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله ﷺ، ويعمل مثل عمله، فخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة، فولدت أسماء بنت عميس محمدَ بن أبي بكر، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ: كيف أصنع؟ قال: «**اغتسلي واستثفري بثوب وأَحْرِمي**».

(٢) إلى هنا انتهى المفقود من (الأصل) الذي سبق التنبيه عليه (ص١٥٠٦).

(٣) في «تاريخه» (٢/ ١٩٤)، ونقله عنه المزي في «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٥٤٢).

فقال أبو عمر[(١)] وابن الكلبي[(٢)] وغيرهما: عميس بن معد ـ بسكون العين المهملة ـ بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن نَسْر[(٣)] بن وهب الله بن شهران بن [عفرس][(٤)] بن حَلْف بن أفتل، وهو خثعم».

وقيل: عميس بن مغنم بن زنيم بن مالك بن قحافة بن تمام بن ربيعة بن خثعم بن أنمار بن [معد][(٥)] بن عدنان.

أمها: هند بنت عوف بن زهير بن الحارث الكنانية.

أسلمت أسماء قديماً، وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب[(٦)]، فلما قتل عنها تزوجها أبو بكر، فولدت له محمد بن أبي بكر، ثم

---

(١) «الاستيعاب» (٤/ ١٧٨٤).

(٢) في «نسب معد واليمن الكبير» (١/ ٣٥٨).

(٣) في (أ): «بشر».

(٤) في النسخ: «عوس»، والمثبت من كتب التراجم ومن «الاستيعاب».

(٥) في النسخ: «سعد»، والتصويب من مصادر التاريخ، انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٦/ ٣٢٥٦).

(٦) روى حديث هجرتها البخاري (٤٢٣٠)، ومسلم (٢٥٠٣) من حديث أبي موسى قال: فدخلت أسماء بنت عميس ـ وهي ممن قدم معنا ـ على حفصة زوج النبي ﷺ زائرة، وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر إليه، فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها، فقال عمر حين رأى أسماء: من هذه؟ قالت: أسماء بنت عميس، قال عمر: آلحبشية هذه؟ آلبحرية هذه؟ فقالت أسماء: نعم، فقال عمر: سبقناكم بالهجرة، فنحن أحق برسول الله ﷺ منكم، فغضبت وقالت كلمة: كذبت يا عمر، كلا والله، كنتم مع رسول الله ﷺ يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم، وكنا في دار ـ أو في أرض ـ البعداء البغضاء في الحبشة، وذلك في الله وفي رسوله، وايم الله لا أطعم طعاماً ولا أشرب شراباً حتى أذكر ما قلتَ لرسول الله ﷺ، ونحن كنا نؤذى ونخاف، وسأذكر ذلك لرسول الله ﷺ وأسأله، ووالله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد على ذلك، قال: فلما جاء النبي ﷺ قالت: يا نبي الله، إن عمر قال كذا وكذا؟ فقال رسول الله ﷺ: **«ليس بأحق بي منكم،** =

مات عنها، فتزوجها علي بن أبي طالب، فولدت له يحيى بلا خلاف في ذلك.

وزعم ابن الكلبي[١] أنَّ عون بن علي أمه أسماء بنت عميس، ولم يقل ذلك غيره.

قال الرشاطي[٢]: «أحسب هذا وهماً على ابن الكلبي، فإني رأيت في كتابه أنها ولدت لعلي يحيى وعوفاً ـ بالفاء ـ فقرأ القارئ عوفاً: عوناً».

وكانت أكرم الناس أصهاراً، فمن أصهارها: النبي ﷺ وحمزة والعباس وغيرهم، روى عنها عمر وابن عبَّاس وغيرهما.

ولما جاءها خبر محمد بن أبي بكر ولدها، أنه قتل وأُحرق في جيفة، جلست في مسجدها وكظمت غيظها حتى شخب ثدياها دماً.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

وأم كلثوم بنت أبي بكر، وُلدت بعد وفاة أبي بكر رضي الله عنه، وأمها: حبيبة ـ وقيل: فاختة ـ بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير الأنصاري، تزوجها طلحة بن عبيد الله.

أم كلثوم هذه: وُلدت بعد وفاة النبي ﷺ، وبعد وفاة أبيها، فإنه قال فيها لعائشة ـ في مرضه الذي توفي فيه ـ: إني أرى ـ أو أُلقي في روعي ـ أنّ ذات بطن بنت خارجة بنتاً[٤]، فولدت أم كلثوم بعد موته، وكان هذا يعد من كراماته.

= **وله ولأصحابه هجرة واحدة، ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان»**، قالت: فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتوني أرسالاً يسألوني عن هذا الحديث، ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم رسول الله ﷺ. قال أبو بردة: فقالت أسماء: فلقد رأيت أبا موسى وإنه ليستعيد هذا الحديث مني.

(١) في «نسب معد واليمن الكبير» (١/ ٣٥٨).

(٢) لم أقف عليه في «اقتباس الأنوار».

(٣) «المختصر» (ص١٨٨).

(٤) انظر: «موطأ مالك» (٢/ ٧٥٣).

وذكرها أبو نعيم[١] وابن منده في الصحابة[٢]، وروى لها حديث عن إبراهيم بن طهمان، عن يحيى بن سعيد، عن حميد بن نافع، عن أم كلثوم بنت أبي بكر؛ أنَّ النبي ﷺ نهى عن ضرب النساء، الحديث[٣]

وأما أمها حبيبة، وقال المؤلف: وقيل: فاختة، وذكر ابن الأثير[٤] مكان فاختة: مليكة.

ثم إنَّ أبا عمر[٥] قال: «إنّ أباها خارجة بن زيد». وهو الصحيح.

وذكر ابن منده وأبو نعيم[٦]: أن أباها اسمه: زيد بن خارجة.

ثم بعد الأخير منهما على القولين: ابن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، الأنصاري الخزرجي.

تزوجها طلحة بن عبيد الله، فولدت له زكريا وعائشة.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٧]:

وله ـ يعني: لأبي بكر ـ ثلاثة بنين، وثلاث بنات، كلهم لهم[٨] صحبة إلّا أم كلثوم، ومحمد ولد في [٢٣١/أ] **حياة النبي ﷺ.**

أما البنين، فهم: عبد الله وعبد الرحمٰن ومحمد بنو أبي بكر.

وأما البنات فهن: أسماء ذات النطاقين وعائشة وأم كلثوم بنات أبي بكر، وقد تقدَّم تراجمهم[٩]

---

(١) «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٥٥٠).
(٢) ليس في المطبوع منه.
(٣) وأورده ابن الأثير في «أسد الغابة» (٧/ ٣٧٣) وعزاه لابن منده.
(٤) «أسد الغابة» (٧/ ٢٤١).
(٥) «الاستيعاب» (٢/ ٤١٧).
(٦) «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٢٩٨).
(٧) «المختصر» (ص١٨٨ ـ ١٨٩).
(٨) في «المختصر»: «له».
(٩) راجع: (ص١٤٩٩)، و(ص١٥٠١) و(ص١٥١٥).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

ومات أبو بكر ﵁ في جمادى الآخرة؛ لثلاث[٢] بقين منه؛ سنة ثلاث عشرة.

وروى ابن عساكر[٣] عن الليث قال: «توفي أبو بكر لليلة خلت من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة».

وعن زياد البكائي[٤]، عن ابن إسحاق: «توفي في جمادى الأولى».

وروى عن أبي حذيفة[٥] لسبع بقين من جمادى الأولى، يوم الاثنين.

وروى عن أبي حفص الفلّاس[٦]: «ليلة الأربعاء، لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة، ودفن ليلاً».

وقال ابن إسحاق[٧]: «توفي أبو بكر ﵁ يوم الجمعة لسبع ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة».

وقيل: توفي عشية يوم الاثنين، ليلة الثلاثاء، وقيل: عشية يوم الثلاثاء، وقيل: بين المغرب والعشاء، لثمان بقين من جمادى الآخرة.

❁ ❁ ❁

(١) «المختصر» (ص١٨٩).
(٢) في «المختصر»: «لثلاث ليال».
(٣) «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٤٥٠).
(٤) السابق (٣٠/ ٤٥٣).
(٥) السابق (٣٠/ ٤٥٣).
(٦) السابق (٣٠/ ٤٥٣).
(٧) ومن طريقه أخرجه ابن عساكر (٣٠/ ٤٥٠).

فصل[١]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح ـ بالياء باثنتين من تحتها ـ بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب، يلتقي مع رسول الله ﷺ في كعب بن لؤي[٣].

أبو حفص، الحفص في اللغة[٤]: الأسد.

ذكر ابن الجوزي عن عمر قال: أول من كناني رسول الله ﷺ[٥]

ولد عمر رضي الله عنه بعد الفيل بثلاث عشرة سنة.

وروي عن عمر رضي الله عنه أنَّه قال: ولدت بعد الفجار الأعظم بأربع سنين[٦]

وكان من أشراف قريش، وإليه كانت السفارة[٧] في الجاهلية؛ لأنَّ

---

(١) قوله: «فصل» ليس في (أ). (٢) «المختصر» (ص١٩١).

(٣) «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٣)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ١٣٨)، «الطبقات الكبرى» (٣/ ٢٦٥)، «الاستيعاب» (٣/ ١١٤٤).

(٤) وانظر: «لسان العرب» لابن منظور (٧/ ١٧).

(٥) «مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه» لابن الجوزي (ص١٤) نقلاً عن أبي عمر الزاهد قال: قال عمر، فذكره.

(٦) «الاستيعاب» (٣/ ١١٤٥)، «أسد الغابة» (١/ ٤٥٧).

(٧) قال ابن منظور في «لسان العرب» (٤/ ٣٧٠): «سفرت بين القوم أسفر سفارة؛ أي: كشفت ما في قلب هذا وقلب هذا لأصلح بينهم، سفرت المرأة نقابها تسفره سفوراً فهي سافرة جلته، السفير: الرسول والمصلح بين القوم، والجمع: =

قريشاً كانوا إذا وقع بينهم حرب أو بينهم وبين غيرهم بعثوه سفيراً، وإن نافرهم[١] منافر، أو فاخرهم مفاخر رضوا به، وبعثوه منافراً ومفاخراً.

ثم عن هلال بن يساف[٢]؛ أنّ عمر أسلم بعد أربعين رجلاً، وإحدى عشرة امرأة، وقيل: بعد تسعة وثلاثين رجلاً وثلاث وعشرين امرأة، فكمل الرجال به أربعين رجلاً، وقيل: بعد تسعة وثلاثين رجلاً، وامرأة[٣]، وقيل: بعد خمسة وأربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة.

وقال رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك: عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام**»؛ يعني: أبا جهل. رواه الترمذي[٤]، وقال: «حسن صحيح». وتقدّم في «معجزاته»[٥]

وروى الإمام أحمد بسنده إلى شريح بن عبيد قال: قال عمر بن الخطاب: خرجت أتعرَّض رسول الله ﷺ قبل أن أسلم، فوجدته قد سبقني

= سفراء، وقد سفر بينهم يسفر سفراً سفارة سفارة أصلح، وفي حديث علي أنه قال لعثمان: «إن الناس قد استسفروني بينك وبينهم»؛ أي: جعلوني سفيراً، وهو الرسول المصلح بين القوم، يقال: سفرت بين القوم إذا سعيت بينهم في الإصلاح».

(١) قال ابن منظور في «لسان العرب» (٥/ ٢٢٤): «نفر: النفر: التفرق، يقال: لقيته قبل كل صيح ونفر؛ أي: أولاً، والصيح: الصياح، والنفر: التفرق، نفرت الدابة تنفر وتنفر نفاراً ونفوراً ودابة نافر، قال ابن الأعرابي: ولا يقال: نافرة، وكذلك دابة نفور، وكل جازع من شيء نفور، ومن كلامهم: كل أزب نفور».

(٢) هلال بن يساف، ويقال: ابن إساف، الأشجعي مولاهم، أبو الحسن الكوفي، أدرك علي بن أبي طالب، وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات»، استشهد به البخاري في «الصحيح»، وروى له في «الأدب» وروى له الباقون. «تهذيب الكمال» للمزي (٣٠/ ٣٥٣).

(٣) «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٥١).

(٤) «الجامع» للترمذي (٣٦٩٠). وتقدم.

(٥) راجع: (ص١٤٤٧).

إلى المسجد، فقمت خلفه، فاستفتح سورة الحاقة، فجعلت أعجب من تأليف القرآن، قال: فقلت: هذا والله شاعر كما قالت قريش، فقرأ رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾﴾، قال: قلت: كاهن، قال: ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾﴾، ثم قرأ إلى آخر السورة، فوقع في قلبي الإسلام كل موقع(١).

وقيل: سبب إسلامه: أنَّ أخته فاطمة بنت الخطاب، أسلمت مع زوجها [٢٣١/ب] سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، فسمع بذلك عمر، فقصدهما [ليعاقبهما](٢)، فقرءا عليه القرآن، فوقع الإسلام في قلبه، فأسلم ثم جاء إلى النبي ﷺ، وهو وأصحابه مختفون في دار الأرقم بالصفا، فقرع الباب. قيل: من هذا؟ قال: ابن الخطاب. فما اجترأ أحد منهم أن يفتح له الباب، فقال رسول الله ﷺ: «**افتحوا له، فإن يرد الله به خيراً يهده**»، ففتحوا، وأخذ رجلان بعضديه، حتى دنا من رسول الله ﷺ، فجلس بين يدي رسول الله ﷺ، فأخذ بمجمع قميصه فجذبه إليه، ثم قال: «**أَسْلِم يا ابن الخطاب، اللَّهُمَّ اهده**»، فقال: أشهد أن لا إلـه إلا الله وأن محمداً رسول الله، فكبَّر المسلمون تكبيرة سمعت بطرف مكة، وفرحوا بإسلامه، ثم أظهر إسلامه، وخرج إلى مجامع قريش، فضاربهم وضاربوه(٣).

---

(١) رواه أحمد في «المسند» (١/١٧/١٠٧)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٤/٢٨).
وقال الحافظ الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٦٢): «رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات، إلا أن شريح بن عبيد لم يدرك عمر».

(٢) في (الأصل): «ليعاقبها»، والمثبت من (أ)، وانظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ٣٢٤).

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على «الفضائل» (٣٧٦)، والبزار (٢٧٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٤١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٤/ ٣٢)، من طريق إسحاق بن إبراهيم الحنيني، قال: ذكره أسامة بن زيد؛ يعني: ابن أسلم، عن أبيه، عن جده أسلم قال: قال لنا عمر: أتحبون أن أعلمكم بدو إسلامي؟ قلنا: =

وعن ابن مسعود قال: كان إسلام عمر فتحاً، وهجرته نصراً، وإمامته رحمة، ولقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلِّي في البيت، حتى أسلم عمر، فلما أسلم قاتلهم حتى تركونا نصلي(١).

وفي البخاري عنه: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر(٢).

وذكر ابن الجوزي(٣) أنَّ عمر لما أسلم، نزل جبريل فقال: استبشر أهل السماء بإسلام عمر(٤).

= نعم، قال: كنت من أشد الناس على رسول الله ﷺ، فبينا أنا في يوم حار في بعض طرق مكة إذ لقيني رجل من قريش فقال: أين تذهب يا ابن الخطاب؟ قال: قلت: أريد هذا الذي الذي، قال: عجباً لك تزعم أنك هكذا، وقد دخل عليك هذا الأمر بيتك، قلت: وما ذاك؟ قال: أختك قد صبت، قال: فرجعت مغضباً، وقد كان رسول الله ﷺ يجمع الرجل والرجلين إذا أسلما عند الرجل به قوة يصيبان من طعامه، قال: وقد كان ضم إلى زوج أختي رجلين، فجئت حتى قرعت الباب، قال: من هذا؟ قلت: ابن الخطاب، قال: وكانوا يقرءون صحيفة معهم، فلما سمعوا صوتي اختفوا ونسوا الصحيفة. وذكر القصة.

وقال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن أسامة بن زيد، عن أبيه، عن جده، عن عمر إلا إسحاق بن إبراهيم الحنيني، ولا نعلم يروى في قصة إسلام عمر إسناد أحسن من هذا الإسناد، على أن الحنيني قد ذكرنا أنه خرج عن المدينة فكف واضطرب حديثه».

وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٦٤): «رواه البزار وفيه أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف».

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٢٧٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٩/ ١٦٥/ ٨٨٢٠)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٤/ ٤٧ ـ ٤٨).

وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٦٢): «رواه الطبراني وفيه رواية: ما استطعنا أن نصلي عند الكعبة ظاهرين. ورجاله رجال الصحيح، إلا أن القاسم لم يدرك جده ابن مسعود».

(٢) رواه البخاري (٣٤٨١).

(٣) في «تلقيح الفهوم» (ص٧٦).

(٤) رواه ابن ماجه (١٠٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٨٨٣)، والحاكم في «مستدركه» (٣/ ٩٠/ ٤٤٩١)، والطبراني في «معجمه الكبير» (١١/ ٨٠ رقم =

وكان إسلامه في السنة السادسة من النبوة، قاله ابن سعد(١)

[وقال](٢) ابن الجوزي: «وقيل: سنة خمس»(٣)

واتفقوا على تسميته بالفاروق، فقيل: سمَّاه الله تعالى بذلك، وقيل: سمَّاه رسول الله ﷺ.

وقال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله جعل الحق على لسان عمر، وقلبه**»(٤)

وهو أوَّل من سُمِّي أمير المؤمنين.

وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة(٥)، وأحد الخلفاء الراشدين، وأحد أصهار رسول الله ﷺ.

روى عنه عثمان بن عفان رضي الله عنه، وعلي بن أبي طالب، وطلحة، والزبير، وجماعة من الصحابة والتابعين.

وهاجر إلى المدينة جهراً، فتقدَّم رسول الله ﷺ في جماعة، وشهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها، وكان شديداً على الكفار والمنافقين.

= ١١١٠٩). والحديث صححه ابن حبان. وقال البوصيري في «الزوائد» (١/ ١٧): «هذا إسناد ضعيف لاتفاقهم على ضعف عبد الله بن خراش إلا ابن حبان، فإنه ذكره في الثقات وأخرج هذا الحديث [من] طريقه في صحيحه».

(١) «الطبقات» (٣/ ٢٧٠).

(٢) في (الأصل): «قال»، والمثبت من (أ).

(٣) في «تلقيح الفهوم» (ص٧٦).

(٤) رواه أبو داود (٢٩٦١)، والترمذي (٣٦٨٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٨٩٥)، والطبراني في «الأوسط» (١/ ٨٥ رقم ٢٤٧)، (١/ ٩٥ رقم ٢٨٩). والحديث صححه ابن حبان. وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٦٦): «رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح، غير عبد الله بن صالح كاتب الليث، وقد وثق، وفيه ضعف».

(٥) رواه أحمد في «المسند» (٥/ ٢٣٣ رقم ٢٢٠٨)، وفي «فضائل الصحابة» (١/ ٣٢٦)، وابن السري في «الزهد» (١/ ١٠٥ رقم ١٢٨)، وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (١٢٦٥)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ١٤٩ رقم ٣٠٩ ـ ٣١٠).

وكان زاهداً.

دخل على ابنته حفصة، فقدَّمت له مرقاً بارداً وصبت عليه زيتاً، فقال: أدمان في إناء واحد، لا آكله حتى ألقى الله عز وجل[١]

وعن أنس قال: لقد رأيت في قميص عمر أربع رقاع بين كتفيه[٢]

وعن أبي عثمان قال: رأيت عمر يرمي الجمرة، وعليه إزار مرقوع بقطعة جراب[٣]

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**رأيت عمر في النوم، وعليه قميص يجرُّه**»، قيل: ما أولته؟ قال: «**الدِّين**»[٤]

وعن ابن عمر قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «**بينا أنا نائم، أُتيت بقدح لبن، فشربت منه، حتى إني لأرى الرِّيَّ يخرج من أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر**»، قالوا: فما أولته؟ قال: «**العلم**»[٥] رواه البخاري ومسلم [٢٣٢/أ].

وفيهما عن سعد بن أبي وقاص: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر: «**والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجّاً، إلّا سلك فجّاً غير فجّك**»[٦]

وفيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**بينا أنا** [نائم][٧]**، رأيتني في الجنة، وإذا بامرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لعمر، فذكرت غيرتك**»، فبكى عمر، وقال: عليك أغار[٨]

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٣١٩)، «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٣٠١).

(٢) «أسد الغابة» (٤/ ١٦٨)، «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٣٠٣)

(٣) المصدران السابقان.

(٤) رواه البخاري (٢٣)، ومسلم (٢٣٩٠).

(٥) رواه البخاري (٨٢)، ومسلم (٢٣٩١).

(٦) رواه البخاري (٣٢٩٤)، ومسلم (٢٣٩٦).

(٧) في (الأصل): «قائم»، والمثبت من (أ) ومصادر التخريج.

(٨) رواه البخاري (٥٢٢٧)، ومسلم (٢٣٩٥).

وتقدم في «ترجمة أبي بكر»: أنَّه أخذ الدلو من يد أبي بكر، فاستحالت في يده [غرباً](١) وحديث ابن عمر في «التخيير»(٢) وحديث محمد ابن الحنفية(٣).

وفيهما عن ابن عمر وأنس، عن عمر رضي الله عنه، قال: وافقت ربي في ثلاث: في الأسارى، والمقام، والحجاب(٤).

وفي الترمذي عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لو كان بعدي نبي لكان عمر»**(٥).

وعن عمر رضي الله عنه قال: استأذنت النبي ﷺ في العمرة، فأذن لي وقال: **«يا أخي، لا تنسنا في دعائك»**(٦)، رواه أبو داود والترمذي، وقال: «حسن صحيح».

---

(١) رواه البخاري (٣٦٧٦)، وراجع: (ص١٤٨٨).

(٢) راجع: (ص١٤٩٠). (٣) راجع: (ص١٤٩٠).

(٤) رواه البخاري (٤٠٢)، ومسلم (٢٣٩٩).

(٥) رواه أحمد في «المسند» (١٧٤٤١)، والترمذي (٣٦٨٦)، والطبراني في «معجمه الكبير» (١٧/ ٢٩٨ رقم ٨٢٢)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٩٢).
وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٧/ ٥١): «أخرجه احمد والترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم من حديث عقبة بن عامر، وأخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد».

(٦) رواه الطيالسي (١٠)، وابن سعد (٣/ ٢٧٣)، وأحمد (١٩٥)، وأبو داود (١٤٩٨)، والترمذي (٣٥٦٢)، وابن ماجه (٢٨٩٤)، والبزار (١١٩، ١٢٠)، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (٦٥٣)، وإسناده ضعيف لضعف عاصم بن عبيد الله، وقد اختلف في إسناده فقيل: عن عبد الله بن عمر، عن عمر، كما عند الطيالسي وغيره. وقيل: عن عبد الله بن عمر؛ أن عمر استأذن النبي ﷺ: رواه عبد بن حميد (٧٤٠)، وأحمد (٥٢٢٩)، وأبو يعلى (٥٥٠١، ٥٥٥٠)، والبيهقي في «الكبرى» (٥/ ٢٥١) وفي «شعب الإيمان» (٨٦٤١).
وقال الهيثمي في «المجمع» (٣/ ٢١١): «رواه أحمد وأبو يعلى، وفيه عاصم بن عبيد الله بن عاصم، وفيه كلام كثير لغفلته، وقد وثق».

ومن المشهور من كرامات عمر رضي الله عنه: أنه كان يخطب يوم جمعة بالمدينة، فقال في خطبته: يا سارية بن زنيم بن حصن، الجبل الجبل، فالتفت الناس بعضهم لبعض، فلم يفهموا مراده، فلما قضى صلاته، قال له علي: ما هذا الذي قلته؟ قال: وسمعته؟ قال: نعم، وكل أهل المسجد. قال: وقع في خلدي أنّ المشركين هزموا إخواننا وركبوا أكتافهم، وأنهم يمرون بجبل، فإن عدلوا إليه قاتلوا من وجدوا وظفروا، وإن جاوزوه هلكوا، فخرج مني هذا الكلام، فجاء البشير بعد شهر، فذكر أنهم سمعوا في ذلك اليوم وتلك الساعة، حين جاوزوا الجبل صوتاً يشبه صوت عمر، فعدلنا إليه، ففتح الله(١)

رواه ابن عساكر بسندٍ رجاله كلهم ثقات، وأفردت حديث سارية الجبل في «جزء».

وتقدَّم من فضائله في ترجمة أبي بكر رضي الله عنهما(٢)

ولي الخلافة باستخلاف أبي بكر رضي الله عنهما، فإنّ أبا بكر استشار الصحابة

---

(١) رواه اللالكائي في «كرامات الأولياء» (٦٧)، والدينوري في «المجالسة» (٥٨٤)، والبيهقي في «الاعتقاد» (٣١٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٠/ ٢٤ ـ ٢٧)، وابن الجوزى في «تلبيس إبليس» (١/ ٣٩٢)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٤/ ١٧٤).

وقال ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٩٦): «وكان عمر رحمه الله يقول الشيء ويظن الشيء فيكون كما قال وكما ظن؛ كقوله في سارية بن زنيم الدؤلي ـ وكان ولاه جيشاً، فوقع في قلب عمر أنه لقي العدو وأن جبلاً بالقرب منه، فجعل عمر يناديه: يا سارية، الجبل الجبل، ووقع في قلب سارية ذلك، فاستند هو وأصحابه إلى الجبل فقاتلوا العدو من جانب واحد، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إن الله جعل الحق على لسان عمر**» وفي حديث آخر: «**إن السكينة تنطق على لسان عمر**» هذا أو نحوه من الكلام، وروي في بعض الحديث أن المحدث هو الذي تنطق الملائكة على لسانه».

(٢) راجع: (ص١٤٨٩).

رضي الله عنهم أجمعين، فأشار به عبد الرحمٰن بن عوف، فقال: هو أفضل ممن رأيك فيه، ثم استشار عثمان، فقال: أنت أخبرنا به، فقال: وأيضاً، فقال: علمي به أنّ سريرته خير من علانيته، وأن ليس فينا مثله.

وختم الله تعالى لعمر بالشهادة، وكان يسألها، فطعنه العلج(١) عدو الله أبو لؤلؤة، فيروز، غلام المغيرة بن شعبة، وهو قائم في صلاة الصبح، حين أحرم بالصلاة، بسكين مسمومة، ذات طرفين في كتفه وخاصرته، وقيل: ضربه ست ضربات، فقال عمر: الحمد لله الذي لم يجعل منيَّتي بيد رجل يدَّعي الإسلام، وطعن العلج مع عمر ثلاثة عشر رجلاً، توفي منهم سبعة، وعاش الباقون، فطرح مسلم عليه برنساً، فلما أحسَّ العلج أنه مقتول، قتل نفسه، [٢٣٢/ب] وشرب عمر لبناً، فخرج من جرحه، فعلم هو والناس أنه لا يعيش، فأشاروا عليه بالوصية، فجعل الخلافة شورى بين عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمٰن بن عوف(٢)

---

(١) قال ابن منظور في «لسان العرب» (٢/ ٣٢٦): «العلج: الرجل الشديد الغليظ، وقيل: هو كل ذي لحية، والجمع: أعلاج وعلوج، ومعلوجى، مقصور، ومعلوجاء، ممدود، اسم للجمع يجري مجرى الصفة عند سيبويه، واستعلج الرجل: خرجت لحيته وغلظ واشتد وعبل بدنه، وإذا خرج وجه الغلام قيل: قد استعلج، واستعلج جلد فلان؛ أي: غلظ، والعلج: الرجل من كفار العجم، والجمع كالجمع، والأنثى: علجة، وزاد الجوهري في جمعه: علجة، والعلج: الكافر، ويقال للرجل القوي الضخم من الكفار: علج».

(٢) رواه معمر في «الجامع» (٢٠٠٥٨)، وابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٣٣٨)، والبخاري (١٣٩٢، ٣٠٥٢، ٣١٦٢، ٣٧٠٠، ٤٨٨٨)، والنسائي في «الكبرى» (١١٥١٧)، والخلال في «السُّنَّة» (٦٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٩١٧)، والطبري في «تاريخه» (٢/ ٥٦٠)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» (٢٥٤١)، والآجري في «الشريعة» (١٣٩٦ ـ ١٣٩٨)، مطولاً ومختصراً.

وللفائدة: أذكر هنا لفظ البخاري في رواية (٣٧٠٠) عن عمرو بن ميمون، قال: =

= «رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قبل أن يصاب بأيام بالمدينة، وقف على حذيفة بن اليمان، وعثمان بن حنيف، قال: كيف فعلتما، أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق؟ قالا: حملناها أمراً هي له مطيقة، ما فيها كبير فضل، قال: انظرا أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق، قال: قالا: لا، فقال عمر: لئن سلمني الله، لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي أبداً، قال: فما أتت عليه إلا رابعة حتى أصيب، قال: إني لقائم، ما بيني وبينه إلا عبد الله بن عباس غداة أصيب، وكان إذا مر بين الصفين، قال: استووا، حتى إذا لم ير فيهن خللاً تقدم فكبر، وربما قرأ سورة يوسف، أو النحل، أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس، فما هو إلا أن كبر فسمعته يقول: قتلني ـ أو أكلني ـ الكلب، حين طعنه، فطار العلج بسكين ذات طرفين، لا يمر على أحد يميناً ولا شمالاً إلا طعنه، حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً، مات منهم سبعة، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنساً، فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه، وتناول عمر يد عبد الرحمٰن بن عوف فقدمه، فمن يلي عمر فقد رأى الذي أرى، وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون، غير أنهم قد فقدوا صوت عمر، وهم يقولون: سبحان الله سبحان الله، فصلى بهم عبد الرحمٰن صلاة خفيفة، فلما انصرفوا قال: يا ابن عباس، انظر من قتلني، فجال ساعة ثم جاء فقال: غلام المغيرة، قال: الصنع؟ قال: نعم، قال: قاتله الله، لقد أمرت به معروفاً، الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الإسلام، قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة، ـ وكان العباس أكثرهم رقيقاً ـ فقال: إن شئت فعلت؛ أي: إن شئت قتلنا؟ قال: كذبت، بعد ما تكلموا بلسانكم، وصلوا قبلتكم، وحجوا حجكم. فاحتمل إلى بيته فانطلقنا معه، وكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ، فقائل يقول: لا بأس، وقائل يقول: أخاف عليه، فأتي بنبيذ فشربه، فخرج من جوفه، ثم أتي بلبن فشربه فخرج من جرحه، فعلموا أنه ميت، فدخلنا عليه، وجاء الناس، فجعلوا يثنون عليه، وجاء رجل شاب، فقال: أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك، من صحبة رسول الله ﷺ، وقدم في الإسلام ما قد علمت، ثم وليت فعدلت، ثم شهادة، قال: وددت أن ذلك كفاف لا علي ولا لي، فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض، قال: ردوا علي الغلام، قال: يا ابن أخي ارفع ثوبك، فإنه أبقى لثوبك وأتقى لربك، يا عبد الله بن عمر، انظر ما علي من الدين، فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفاً أو نحوه، قال: إن وفى له مال آل عمر =

= فأده من أموالهم، وإلا فسل في بني عدي بن كعب، فإن لم تف أموالهم فسل في قريش، ولا تعدهم إلى غيرهم، فأد عني هذا المال انطلق إلى عائشة أم المؤمنين، فقل: يقرأ عليك عمر السلام، ولا تقل: أمير المؤمنين، فإني لست اليوم للمؤمنين أميراً، وقل: يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه، فسلم واستأذن، ثم دخل عليها، فوجدها قاعدة تبكي، فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فقالت: كنت أريده لنفسي، ولأوثرن به اليوم على نفسي، فلما أقبل، قيل: هذا عبد الله بن عمر، قد جاء، قال: ارفعوني، فأسنده رجل إليه، فقال: ما لديك؟ قال: الذي تحب يا أمير المؤمنين، أذنت، قال: الحمد لله، ما كان من شيء أهم إلي من ذلك، فإذا أنا قضيت فاحملوني، ثم سلم، فقل: يستأذن عمر بن الخطاب، فإن أذنت لي فأدخلوني، وإن ردتني ردوني إلى مقابر المسلمين، وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسير معها، فلما رأيناها قمنا، فولجت عليه، فبكت عنده ساعة، واستأذن الرجال، فولجت داخلاً لهم، فسمعنا بكاءها من الداخل، فقالوا: أوص يا أمير المؤمنين، استخلف، قال: ما أجد أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر، أو الرهط، الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، فسمى عليّاً، وعثمان، والزبير، وطلحة، وسعداً، وعبد الرحمٰن، وقال: يشهدكم عبد الله بن عمر، وليس له من الأمر شيء ـ كهيئة التعزية له ـ فإن أصابت الإمرة سعداً فهو ذاك، وإلا فليستعن به أيكم ما أمر، فإني لم أعزله عن عجز، ولا خيانة، وقال: أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين، أن يعرف لهم حقهم، ويحفظ لهم حرمتهم، وأوصيه بالأنصار خيراً، ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [الحشر: ٩]، أن يقبل من محسنهم، وأن يُعفى عن مسيئهم، وأوصيه بأهل الأمصار خيراً، فإنهم ردء الإسلام، وجباة المال، وغيظ العدو، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم. وأوصيه بالأعراب خيراً، فإنهم أصل العرب، ومادة الإسلام، أن يؤخذ من حواشي أموالهم، ويرد على فقرائهم، وأوصيه بذمة الله، وذمة رسوله ﷺ أن يوفى لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم، ولا يكلفوا إلا طاقتهم، فلما قبض خرجنا به، فانطلقنا نمشي، فسلم عبد الله بن عمر، قال: يستأذن عمر بن الخطاب، قالت: أدخلوه، فأدخل، فوضع هنالك مع صاحبيه، فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط، فقال عبد الرحمٰن: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم، فقال الزبير: قد جعلت أمري إلى علي، فقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان، =

وذكر ابن الجوزي[١]: أن عمر كان يمسك أذن فرسه بإحدى يديه، ويمسك أذنه الأخرى بيده الأخرى، ثم يثب[٢] حتى يقعد عليه[٣]

وركض فرسه، فانكشف ثوبه عن فخذه، فرآه أهل نجران وعلى فخذه شامة سوداء، فقالوا: هذا الذي نجد في كتبنا: يخرجنا من أرضنا[٤]

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]:

وأمه: حنتمة بنت هاشم ـ وقيل: هشام ـ بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

حنتمة هذه بفتح الحاء المهملة ثم نون وتاء مثناة من فوق.

أما من قال: حنتمة بنت هاشم؛ تكون أخت أبي جهل[٦]

ومن قال: هشام، فهي بنت عمه.

قال أبو عمر: «ومن قال ـ يعني: بنت هشام ـ فقد أخطأ[٧]، ولو

= وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبد الرحمٰن بن عوف، فقال عبد الرحمٰن: أيكما تبرأ من هذا الأمر، فنجعله إليه والله عليه والإسلام، لينظرن أفضلهم في نفسه؟ فأسكت الشيخان، فقال عبد الرحمٰن: أفتجعلونه إلي والله علي أن لا آل عن أفضلكم قالا: نعم، فأخذ بيد أحدهما فقال: لك قرابة من رسول الله ﷺ والقدم في الإسلام ما قد علمت، فالله عليك لئن أمرتك لتعدلن، ولئن أمرت عثمان لتسمعن، ولتطيعن، ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك، فلما أخذ الميثاق قال: ارفع يدك يا عثمان، فبايعه، فبايع له علي، وولج أهل الدار فبايعوه».

(١) في «مناقب عمر بن الخطاب» (ص١٥).

(٢) في (أ): «ثبت».

(٣) ورواه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٢٠١).

(٤) «مناقب عمر بن الخطاب» لابن الجوزي (ص١٦).

(٥) «المختصر» (ص١٩١).

(٦) كتب في هامش (الأصل) بخط كبير مغاير: «كان أبو جهل ابن أخ لهاشم».

(٧) في «الاستيعاب»: «وقالت طائفة في أم عمر: حنتمة بنت هشام بن المغيرة. =

كانت كذلك لكانت أخت أبي جهل والحارث ابني هشام، وليس كذلك، وإنما هي ابنة عمهما؛ لأنَّ هاشماً وهشاماً ابني المغيرة أخوان، فهاشم والد حنتمة، وهشام والد الحارث وأبي جهل، وكان يقال لهاشم جد عمر: ذي الرمحين»[١]

وقال ابن منده: «أم عمر أخت أبي جهل»[٢]

وقال أبو نعيم: «هي بنت أخت أبي جهل، وأبو جهل خالها»[٣]

= ومن قال ذلك فقد أخطأ»... إلخ.

(١) «الاستيعاب» (٣/ ١١٤٤).

(٢) ليس في المطبوع من «معرفة الصحابة» لابن منده، ونقله ابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ٦٤٢) نقلاً عن ابن منده.

(٣) لكني وجدت في «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ٣٨ ـ ٣٩) من طريق زياد بن عبد الله، عن ابن إسحاق: وكانت حنتمة أخت أبي جهل.

ثم روى أبو نعيم من طريق سلمة بن الفضل، عن ابن إسحاق قال: أم عمر: حنتمة بنت هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وأبو جهل خاله.

وفي «الثقات» (٢/ ١٩٠) و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٣): «وأم عمر: حنتمة بنت هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أخت أبي جهل بن هشام».

وقال الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٢/ ٩١٤): «وأما حنتمة فهي حنتمة بنت هاشم ذي الرمحين بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة، وهي أم عمر بن الخطاب. ومن قال فيه: حنتمة بنت هشام بن المغيرة فقد وهم لأن هشام بن المغيرة هو والد أبي جهل وإخوته، وهذه بنت عم الحارث بن هشام وأبي جهل بن هشام».

وقال ابن عساكر (٧١/ ٩٣): «أحمد بن حفص بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة أبو عمرو ويقال: اسمه: عبد الحميد، وهو ابن عم خالد بن الوليد، وأبي جهل بن هشام، وحنتمة بنت هاشم بن المغيرة، أم عمر بن الخطاب».

وقال ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٤٢٠): «الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أبو عبد الرحمٰن القرشي، المخزومي، وأمه: =

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

أسلم بمكة، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

تقدّم هذا قريباً[(٢)]

= أم الجلاس أسماء بنت مخربة بن جندل بن أبير بن نهشل بن دارم التميمية، وهو أخو أبي جهل لأبويه، وابن عم خالد بن الوليد، وابن عم حنتمة أم عمر بن الخطاب، على الصحيح، وقيل: أخوها».

وقال ابن الأثير (٣/ ٦٤٢): «عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي القرشي العدوي، أبو حفص. وأمه: حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. وقيل: حنتمة بنت هشام بن المغيرة، فعلى هذا تكون أخت أبي جهل، وعلى الأول تكون ابنة عمه. قال أبو عمر: ومن قال ذلك ـ يعني: بنت هشام ـ فقد أخطأ، ولو كانت كذلك لكانت أخت أبي جهل والحارث ابني هشام، وليس كذلك وإنما هي ابنة عمهما؛ لأن هشاماً وهاشماً ابني المغيرة أخوان، فهاشم والد حنتمة، وهشام والد الحارث وأبي جهل، وكان يقال لهاشم جد عمر: ذو الرمحين.

وقال ابن منده: أم عمر أخت أبي جهل. وقال أبو نعيم: هي بنت هشام أخت أبي جهل، وأبو جهل خاله. ورواه عن ابن إسحاق.

وقال الزبير: حنتمة بنت هاشم فهي ابنة عم أبي جهل ـ كما قال أبو عمر ـ وكان لهاشم أولاد فلم يعقبوا».

وفي «تبصير المنتبه» (٢/ ٥٤٣): «وحنتمة بنت ذي الرمحين: هاشم بن المغيرة المخزومية أم عمر بن الخطاب، أخطأ من قال: هي أخت أبي جهل؛ بل هي بنت عمه».

وقال البُرِّي في «الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة رضي الله عنهم» (٢/ ١٢٩): «وأم عمر: حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بنت عم أبي جهل. ومن قال: إنها بنت هشام بن المغيرة أخت أبي جهل فقد أخطأ».

(١) «المختصر» (ص١٩١).

(٢) راجع: (ص١٥٢٢).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وأولاده: أبو عبد الرحمٰن عبد الله، أسلم قديماً، وهاجر مع أبيه[(٢)]، وهو من خيار الصحابة.

أبو عبد الرحمٰن هذا، أمه وأم حفصة أخته: زينب بنت مظعون، أسلم ولم يبلغ الحلم مع أبيه.

وقد قيل: إن إسلامه قبل إسلام أبيه[(٣)]

وقال النواوي: «هاجر قبل أبيه»[(٤)]

وقال الخجندي: «هاجر مع أبيه وأمه، وهو ابن عشر سنين».

وأجمعوا أنه لم يشهد بدراً الصغرى، واختلفوا في شهوده أُحُداً. قيل: شهدها، وقيل: ردَّه مع غيره ممن لم يبلغ.

وشهد الخندق، وغزوة مؤتة واليرموك، وفتح مصر وأفريقية، وكان كثير الاتباع لآثار رسول الله ﷺ حتى إنَّه كان ينزل منازله، ويصلِّي في كل مكان صلَّى فيه رسول الله ﷺ، ونزل النبي ﷺ تحت شجرة، فكان ابن عمر يتعاهدها بالماء لئلا تيبس.

وقال عنه رسول الله ﷺ: «**إنه رجل صالح**»[(٥)]

---

(١) «المختصر» (ص١٩٢).

(٢) تصحفت في «المختصر» إلى «أخيه»، في حين أنها في مخطوط «المختصر» (ل٤٠/ب): «أبيه» على الصواب.

(٣) هذا القول فيه نظر؛ وذلك أن البخاري (٣٧٠٣) روى من طريق أبي عثمان قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما إذا قيل له: هاجر قبل أبيه يغضب، قال: «وقدمت أنا وعمر على رسول الله فوجدناه قائلاً، فرجعنا إلى المنزل فأرسلني عمر وقال: اذهب فانظر هل استيقظ؟ فأتيته فدخلتُ عليه فبايعته، ثم انطلقتُ إلى عمر، فأخبرته أنه قد استيقظ، فانطلقنا إليه نهرول هرولةً، حتى دخل عليه فبايعه، ثم بايعته».

(٤) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٦٢).

(٥) رواه البخاري (٣٧٤٠) من طريق سالم، عن ابن عمر، عن أخته حفصة؛ أن =

وعن مالك قال: أقام ابن عمر ستين سنة، يفتي الناس في الموسم وغيره[(١)].

وعن سالم عن ابن عمر؛ أنَّ النبي ﷺ، قال: «**نعم الرجل عبد الله لو كان يصلِّي من الليل**»، فكان عبد الله لا ينام من الليل إلا قليلاً[(٢)].

وترك المنازعة في الخلافة، مع كثرة ميل أهل الشام إليه، ومحبتهم له، ولم [٢٣٣/أ] يقاتل في شيء من الفتن.

ومولده قبل المبعث بسنةٍ، وقيل: بسنتين، وقيل: مولده وقت المبعث.

وله من الأولاد: سالم، وعبد الله، وعاصم، وحمزة، وبلال، وواقد، وسودة، زوّجها من عروة بن الزبير، وأخرى كانت عند عمرو بن عثمان.

وتوفي عبد الله بن عمر بمكة سنة ثلاث وسبعين، بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر، وقيل: بستة أشهر، ودفن بالمحصَّب، وقيل: بفخ[(٣)] ـ بالخاء المعجمة ـ موضع بقرب مكة، وقيل: بذي طوى، وقيل: بسرف[(٤)]

= النبي ﷺ، قال لها: «**إن عبد الله رجل صالح**»، وهو عند مسلم (٢٤٧٨) من طريق نافع، عن ابن عمر، عن حفصة.

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٦٢).

(٢) رواه البخاري (١٠٧٠)، ومسلم (٢٤٧٩).

(٣) في (أ): «بسفخ». وفَخٌّ: بفتح أوله وتشديد ثانيه: موضع بينه وبين مكة ثلاثة أميال؛ ذكره البكري في «معجم ما استعجم» (٣/ ١٠١٤).

(٤) قال البكري في «المعجم» (٣/ ٧٣٥): «سرف ـ بفتح أوّله، وكسر ثانيه، بعده فاء ـ: على ستة أميال من مكة، من طريق مرّ، وقيل: سبعة، وتسعة، واثنا عشر، وليس بجامع اليوم. وهناك أعرس رسول الله ﷺ بميمونة مرجعه من مكة، حين قضى نسكه. وهناك ماتت ميمونة لأنها اعتلّت بمكة، فقالت: أخرجوني من مكة؛ لأن رسول الله ﷺ أخبرني أني لا أموت بها. فحملوها حتى أتوا بها سرفاً، إلى الشجرة التي بنى بها رسول الله ﷺ تحتها، في موضع القبّة، فماتت هناك سنة =

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

وحفصة[٢] زوج النبي ﷺ، أمهما[٣]: زينب بنت مظعون. أخت عثمان بن مظعون[٤].

فقوله: (وحفصة)؛ يعني: من أولاد عمر: حفصة، وتقدَّم ذكرها عند «أزواجه عليه السلام»[٥]

وقوله: (أمهما)؛ أي: أم عبد الله وحفصة، ولدي عمر: زينب بنت مظعون.

وزينب ماتت مسلمة بمكة قبل الهجرة.

وقال أبو موسى[٦]: «قد روي في بعض الحديث: أن عبد الله بن عمر هاجر مع أبويه».

وتقدَّم أنَّه هاجر قبل أبيه[٧]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٨]:

وعاصم بن عمر[٩]، أمه: أم عاصم جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح.

= ثمان وثلاثين، وهناك عند قبرها سقاية. وروى الزهري (أن عمر حمى السّرف والرّبذة) هكذا ورد الحديث: (السّرف)، بالألف واللام، ذكره البخاري».

(١) «المختصر» (ص١٩٢).

(٢) كتب في (أ): «وصفية»، ثم صوبها في الحاشية إلى «حفصة».

(٣) في «المختصر»: «أمها».

(٤) قوله: «أخت عثمان بن مظعون» ليس في «المختصر».

(٥) راجع: (ص١٠٤٢).

(٦) نقله عنه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٦/ ٣٦٠).

(٧) (ص١٥٣٢) وتقدم التعليق على هذا الأمر.

(٨) «المختصر» (ص١٩٢).

(٩) بعده في «المختصر»: «وُلد في حياة النبي ﷺ».

عاصم بن عمر، هو أبو عمرو، وقيل: أبو عمر، عاصم بن عمر بن الخطاب، ولد قبل وفاة النبي ﷺ بسنتين.

وقال ابن الحذاء[١]: «ولد قبل وفاة النبي ﷺ بخمس سنين أو نحوها».

روى عن أبيه عمر بن الخطاب، روى عنه ابنه حفص بن عاصم، وعروة بن الزبير.

وهو جد عمر بن عبد العزيز لأمه؛ لأنَّ أم عمر بن عبد العزيز، أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب.

وكان عاصم شاعراً حسناً.

وقيل: ما من أحد إلا وهو يتكلم ببعض ما لا يريد إلا عاصم بن عمر.

وكان قليل الخوض فيما لا يعنيه، وكان طوالاً جسيماً، يقال: إنَّ ذراعه ذراع وشبر، وكان [خيِّراً][٢] فاضلاً.

مات سنة سبعين، قبل موت أخيه عبد الله، ورثاه أخوه عبد الله، وكان موته بالربذة، روى له الجماعة.

أمه: جميلة بنت عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح قيس بن عصمة بن مالك ابن أَمَهْ بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصارية الأوسية الضبعية. هكذا نسبها ابن الكلبي.

وغيره يقول: عصمة بن النعمان بن مالك.

فيُدْخل بين عصمة ومالك: النعمان، وابن الكلبي يجعل النعمان أخا عصمة لا أباه.

---

(١) في كتابه «التعريف» (٣/ ٤٨٢).

(٢) في (الأصل): «حبراً»، والمثبت من (أ) وهو الذي جاء في مصادر ترجمته، انظر: «أسد الغابة» (٣/ ١١).

وأمه التي في هذا النسب بلا ياء[١]، ذكره ابن حبيب[٢]

وفي مسلم وأبي داود من رواية عبد الله عن نافع، عن ابن عمر قال: كان اسم جميلة: عاصية، فسمَّاها رسول الله ﷺ: جميلة[٣]

لما أسلمت، تزوَّجها عمر سنة سبع من الهجرة، فولدت له عاصماً، ثم طلقها، فتزوَّجها زيد[٤] بن حارثة، فولدت له عبد الرحمٰن بن زيد.

وركب عمر بن الخطاب إلى قباء، فوجد ابنه عاصماً يلعب مع الصبيان، فحمله بين يديه، فأدركته جدته الشموس بنت [٢٣٣/ب] أبي عامر عبد عمرو بن صيفي بن يزيد بن أمية الأنصارية، من بني عمرو بن عوف، وكانت بايعت رسول الله ﷺ، فنازعته إياه، حتى انتهى إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، واختُلف في سِنِّه حين تنازعاه، فقيل: كان عاصم ابن أربع سنين، وقيل: ثمان سنين. فقال له أبو بكر: خلِّ بينها وبينه، فما راجعه

---

(١) يعني: ليست «أمية». (٢) في «المحبر» (ص٤١٨).

(٣) رواه ابن سعد (٣/٢٦٦) (٥/١٥)، وأحمد (٤٦٨٢)، ومسلم (٢١٣٩)، وأبو داود (٤٩٥٢)، والترمذي (٢٨٣٨)، وابن ماجه (٣٧٣٣)، والبزار (٥٥٥٤)، وابن حبان (٥٨١٩، ٥٨٢٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/ ٢١٢ رقم ٥٤٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٨٥٥).

فائدة: قال ابن حبان بعد الحديث: «استعمال المصطفى ﷺ هذا الفعل لم يكن تطيراً بعاصية، ولكن تفاؤلاً بجميلة، وكذلك ما يشبه هذا الجنس من الأسماء؛ لأنه ﷺ، نهى عن الطيرة في غير خبر».

وقد ورد في بعض روايات الحديث ما يدل على ذلك، فيما رواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٨٦٠) من طريق الدراوردي، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر؛ أن كثير بن الصلت: «كان اسمه: قليلاً، فسماه رسول الله ﷺ: كثيراً، وأن مطيع بن الأسود كان اسمه: العاص، فسماه رسول الله ﷺ: مطيعاً، وأن أم عاصم بن عمر كان اسمها: عاصية، فسماها: رسول الله ﷺ: جميلة» وكان يتفاءل بالاسم.

(٤) في (أ): «يزيد».

وسلّمه إليها[١]

وولد عاصم: حفص، وعمر، وحفصة، وأم عاصم، وأم مسكين.

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وزيد الأكبر[٣] ورقية، أمهما: أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

زيد هذا: توفي زمن معاوية، وقعت خصومة بين بني عويج وبني رزاح، فجاء ليصلح بينهم، فضرب رجل رجلاً فأخطأ ـ قال الزبير: الضارب اسمه: خالد بن أسلم ـ فأصاب زيداً فقتله وجاءت أمه أم كلثوم، فوقعت عليه، فلا يدري أيهما مات قبل صاحبه[٤] ذكر ذلك أبو بكر بن أبي داود في «تسمية من روى الحديث من آل عمر»، وتقدّم بعض هذا في «ترجمة أم كلثوم» أمه[٥]

ولما قتل عمر بن الخطاب تزوَّج أم كلثوم عون بن جعفر، زوَّجها أبوها علي بن أبي طالب منه. وتقدَّم ترجمتها[٦]

وقال ابن قتيبة[٧]: «وفاطمة وزيد أمهما: أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم».

ذكر ذلك في أولاد عمر بن الخطاب، قال[٨]: «يقال: إنَّ اسم ابنة أم كلثوم من عمر: رقية، وأن عمر زوّجها إبراهيم بن نعيم النحَّام، فماتت عنده ولم تترك ولداً».

* * *

(١) رواه مالك في «الموطأ» (١٤٥٨)، والبيهقي في «سننه الكبرى» (٨/ ٥).
(٢) «المختصر» (ص١٩٢).
(٣) في «المختصر»: «وزيد الأكبر بن عمر».
(٤) نحوه في «المعارف» لابن قتيبة (ص١٨٨).
(٥) راجع: (ص٤٨٨).
(٦) راجع: (ص٤٨٩).
(٧) «المعارف» (ص١٨٥).
(٨) السابق.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

وزيد الأصغر وعبيد الله ابنا عمر، أمهما: أم كلثوم، مليكة[٢] بنت جرول الخزاعيَّة.

عبيد الله بن عمر هذا: كان شديد البطش، ولما قُتل عمر جرَّد سيفه، فقتل بنت أبي لؤلؤة، وقتل جفينةَ، رجلاً أعجميّاً[٣]، وقال: لا أدع أعجميّاً إلا قتلته، وقتل الهرمزان.

وولده: أبو بكر وعثمان وأم عيسى وغيرهم، وهرب إلى معاوية.

وقتل يوم صفِّين[٤].

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]:

وعبد الرحمٰن الأكبر بن عمر، وعبد الرحمٰن الأوسط، وهو أبو شحمة المجلود في الخمر: أمه أم ولد يقال لها: لهية، وعبد الرحمٰن الأصغر بن عمر: أمه أم ولد يقال لها: فكيهة.

أما عبد الرحمٰن الأكبر: فهو أخو عبد الله وحفصة أولاد عمر، أمهم: زينب بنت مظعون، أدرك عبد الرحمٰن الأكبر هذا رسول الله ﷺ ولم يحفظ عنه، وهو والد عبد الله الملقب ببيهس.

وأما عبد الرحمٰن الأوسط: فهو أبو شحمة، ضربه عمر في الشراب ومات ولم يعقب، وذلك أنه قدم إلى مصر للغزاة، فشرب بها، فسأل عمرو بنَ العاص أن يقيم عليه الحد، فأقامه عليه بمصر، ثم طلبه عمر بن الخطاب، فسيَّره إليه، فأقام عمر على ولده الحد ثانياً، وسجنه إلى أن

---

(١) «المختصر» (ص١٩٢).

(٢) سقط من «المختصر»: «مليكة».

(٣) في (أ): «رجل أعجمي».

(٤) انظر: «المعارف» لابن قتيبة (ص١٨٧).

(٥) «المختصر» (ص١٩٢ ـ ١٩٣).

مات، فيقال: إنه مات من ضربه[١]

ذكر ذلك أبو القاسم ابن عساكر في ترجمة عمر بن الخطاب[٢]

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

وعبد الرحمٰن الأصغر ابن عمر، أمه أم ولد، يقال لها: فكيهة.

عبد الرحمٰن هذا: كنيته أبو المجبَّر ـ بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة وفتحها ـ كني بابنه المجبَّر.

واسم المجبر أيضاً: عبد الرحمٰن بن عبد الرحمٰن.

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٤]:

وعياض بن عمر، أمه: عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل[٥] [٢٣٤/أ].

وأما عاتكة: فهي ابنة عم عمر بن الخطاب، كانت من المهاجرات إلى المدينة، وكانت امرأة عبد الله بن أبي بكر الصديق، وكانت جميلة، فأحبّها حبّاً شديداً، حتى أشغلته عن مغازيه وغيرها، فأمره أبوه بطلاقها، فأنشد فيها شعراً، فعزم عليه أبوه حتى طلقها، فتبعتها نفسه، وأنشد شعراً، فسمعه أبوه أبو بكر يوماً ينشد فيها، فرقَّ له وأمره أن يراجعها، وتقدم ترجمته[٦]، ثم تزوجها زيد بن الخطاب، فقتل عنها يوم اليمامة شهيداً.

---

(١) «الاستيعاب» (٣/ ٩٠٥)، ومن قوله: «وذلك أنه...» إلى هنا ليس في (أ) وجاء ملحقاً بهامش (الأصل) وعليه «صح».

(٢) «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٣٢٤). (٣) «المختصر» (ص١٩٣).

(٤) السابق.

(٥) بعدها في (الأصل) بياض بمقدار سطر ونصف وكتب في وسطه: «ض»، وفي (أ) بعدها بياض بقدر سطرين.

(٦) راجع: (ص١٤٩٨).

وقيل: لم يتزوَّجها وتزوَّجها عمر بن الخطاب سنة اثنتي عشرة، فلما قتل عنها رثته، ثم تزوجها الزبير بن العوام، فقتل عنها، فرثته، ثم خطبها علي بن أبي طالب ﷺ، فقالت: يا أمير المؤمنين أنت بقيّة الناس وسيِّد المسلمين، وإني أخشى عليك الموت، فلم يتزوّجها.

وكانت تخرج إلى المسجد، فلما خطبها عمر شرطت عليه أن لا يمنعها عن المسجد ولا يضربها، فأجابها على كره منه.

فلما خطبها الزبير ذكرت ذلك له، فأجابها أيضاً على كره، فلما خرجت إلى المسجد العشاء الآخرة شيَّعها، وقعد لها على الطريق بحيث لا تراه فلما مرَّت ضرب بيده على عجزها فنفرت من ذلك ولم تخرج بعد[١]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وعبد الله الأصغر بن عمر، أمه: سعيدة بنت رافع بن عبيد بن عمرو[٣] الأنصارية من بني عمرو بن عوف[٤].

قال المؤلف[٥] ـ رحمه الله تعالى ـ[٦]:

وفاطمة بنت عمر، أمها: أم حكيم بنت الحارث بن هشام.

وأما أم حكيم: فهي بنت الحارث بن هشام بن المغيرة القرشية

---

(١) «أسد الغابة» (٧/ ٢٠١)، «البداية والنهاية» (٦/ ٣٥٣).
(٢) «المختصر» (ص١٩٣).
(٣) سقط من «المختصر»: «بن عبيد بن عمرو».
(٤) بعدها في (أ) بياض بمقدار ثلاثة أسطر ونصف.
(٥) بين قوله: «قال» و«المؤلف» سطر فارغ، وكتب في وسطه: «ض» مع أن الكلام ظاهره الاتصال.
(٦) «المختصر» (ص١٩٣).

المخزومية، أسلمت يوم الفتح، وكانت تحت ابن عمّها عكرمة بن أبي جهل، فقتل عنها، فتزوَّجها خالد بن سعيد بن العاص، فلما نزل المسلمون مرج الصُفَّر(١)، أراد خالد أن يعرِّس بها، فقالت: لو تأخرت حتى يهزم الله هذه الجموع، فقال: إن نفسي تحدِّثني أني أُقْتَلُ، فقالت: دونك.

فدخل بها عند القنطرة التي عند مرج الصفر، فبها سُمِّيت قنطرة أم حكيم، وأولم عليها، فلما فرغوا من الطعام تقدّمت الروم، فقاتلوا وقُتل خالد، وقاتلت أم حكيم يومئذٍ، فقتلت سبعة بعمود الفسطاط الذي عرس بها خالد فيه(٢).

وأمها: فاطمة بنت الوليد، أخت خالد بن الوليد.

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٣):

وأم الوليد بنت عمر. وفيها نظر(٤) [٢٣٤/ب].

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٥):

وزينب بنت عمر، أخت عبد الرحمٰن الأصغر بن عمر.

يعني: أنها بنت فكيهة(٦)

---

(١) ضبطه ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٥/ ١٠١): «مرج الصفر: بالضم وتشديد الفاء».

(٢) «فتوح البلدان» (١/ ١٢٥). (٣) «المختصر» (ص١٩٣).

(٤) بعدها في (الأصل) بياض بمقدار نصف سطر، وفي (أ) بياض بمقدار ثلاثة أسطر ونصف.

(٥) «المختصر» (ص١٩٣).

(٦) بعدها في (أ) بياض بمقدار سطرين.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

ولي الخلافة عشر سنين، وستة أشهر ونصف شهر.

هذا الذي قاله المؤلف.

والمروي عن أحمد بن حنبل: أنه ولي الخلافة عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام.

وهو مروي عن الليث بن سعد[٢] وأبي معشر[٣]

وقال عبد الملك بن حبيب: «لبث في الخلافة بعد أبي بكر عشر سنين وثلاثة أشهر».

وهو منقول عن الواقدي.

ونقل عبد الله بن مسلم بن قتيبة[٤]، عن محمد بن إسحاق: أن ولايته عشر سنين وستة أشهر وخمس ليال.

ونحوه عن محمد بن يزيد[٥]، إلا أنّه قال بدل خمس ليال: خمسة أيام.

وروى ابن سعد: أنّ ولايته عشر سنين وخمسة أشهر وإحدى وعشرين ليلة[٦]

وروى ابن عساكر عن محمد بن إسحاق: عشر سنين وخمسة أشهر، وستة عشر يوماً[٧]

وعن أبي نعيم[٨]: «عشر سنين ونصف».

---

(١) «المختصر» (ص١٩٤).

(٢) رواه عنه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٤/ ٤٦٥).

(٣) رواه عنه البيهقي في «الاعتقاد» (ص٣٣٤).

(٤) في «المعارف» (ص١٨٣).

(٥) رواه عنه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٤/ ٤٦٦).

(٦) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٣٦٥).

(٧) «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٤٦٤).

(٨) «معرفة الصحابة» (١/ ٣٩) عن أبي معشر.

وصلّى عليه صهيب رضي الله عنه.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

وقُتِل في آخر ذي الحجة، من سنة ثلاث وعشرين من الهجرة.

ذكر ابن أبي الدنيا[٢]: حدثنا [أبو][٣] خيثمة، ثنا يزيد بن هارون عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب؛ أنّ عمر بن خطاب رضي الله عنه لما نفر من منى، أناخ بالأبطح، ثم كوم كومة من البطحاء، فألقى عليها طرف ردائه، ثم استلقى ورفع يديه إلى السماء، ثم قال: اللَّهُمَّ كبرت سني، وضعفت قوتي، وانتشرت رعيتي، فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط، فما انسلخ ذو الحجة، حتى طعن فمات[٤].

وذكر ابن سعد والليث بن سعد وأبو معشر: أنّه طعن يوم الأربعاء، لأربع ليال بقين من ذي الحجة، سنة ثلاث وعشرين. زاد ابن سعد: ودفن يوم الأحد هلال المحرَّم[٥].

وقال ابن قتيبة[٦]: «ضربه أبو لؤلؤة يوم الاثنين لأربع بقين من ذي الحجة، ومكث ثلاثاً، وتوفي».

وروى ابن عساكر بسنده إلى محمد بن [يزيد][٧]: طعنه أبو لؤلؤة سنة

---

(١) «المختصر» (ص١٩٤).
(٢) في «مجابو الدعوة».
(٣) ما بين معكوفين ليس في النسخ وأثبته من كتاب ابن أبي الدنيا وكتب التراجم.
(٤) رواه مالك في «الموطأ» (٣٠٤٤)، وابن أبي الدنيا في «مجابو الدعوة» (٢٤)، والفاكهي في «أخبار مكة» (١٨٣١).
(٥) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٣٦٥)، «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٤٦٤).
(٦) في «المعارف» (ص١٨٣).
(٧) في النسخ: «زيد»، والمثبت من «تاريخ دمشق» وكتب التراجم، وتقدم قبل قليل على الصواب.

ثلاث وعشرين في ذي الحجة، لست بقين منه غداة الأربعاء[١]

وقال ابن إسحاق[٢]: «سمعت أبا عمر الضرير يقول: قتل يوم الأربعاء، لثمان ليال بقين من ذي الحجة، سنة ثلاث وعشِرين، وطعن قبل ذلك بثلاث ليال».

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

وهو ابن ثلاث وستين سنة، سن رسول الله ﷺ، وفي سنه اختلاف.

هذا الذي قاله المؤلف من سِنِّه رضي الله عنه قاله ابن قتيبة[٤]

وروى ابن عساكر بسنده[٥] إلى جرير والحسن، عن معاوية ـ وهو في الصحيح ـ أنّه قال: توفي رسول الله [٢٣٥/أ][٦] ﷺ، وهو ابن ثلاث وستين، وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين، وعمر وهو ابن ثلاث وستين، وأنا ابن ثلاث وستين سنة[٧]

وروى أيضاً بسنده إلى أنس بن مالك[٨]، وسعيد بن المسيب[٩]، وعامر[١٠] ومحمد بن علي[١١]، والهيثم بن عدي[١٢]، وابن أبي شيبة[١٣]؛ أنّ عمر رضي الله عنه توفي وهو ابن ثلاث وستين.

---

(١) «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٤٦٦).
(٢) رواه من طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٤/ ٤٦٧).
(٣) «المختصر» (ص١٩٤).
(٤) «المعارف» (ص١٨٤).
(٥) رواه ابن عساكر في «تاريخه» في ترجمة عمر بن الخطاب (٤٤/ ٤٧٣)، وفي ترجمة معاوية بن أبي سفيان (٥٩/ ٢٣٥).
(٦) في (أ) و(ب): «النبي».
(٧) رواه مسلم (٢٣٤٨) عن أنس رضي الله عنه إلى سن عمر.
(٨) «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٤٧٤).
(٩) السابق (٤٤/ ٤٧٤، ٤٧٥).
(١٠) السابق (٤٤/ ٤٧٤).
(١١) السابق (٤٤/ ٤٧٥).
(١٢) السابق (٤٤/ ٤٧٥).
(١٣) السابق (٤٤/ ٤٧٦) بإسناده إلى محمد بن عثمان بن أبي شيبة: نا أبي وعمي =

وروى بسنده إلى نافع: أن عمر توفي وهو ابن أربع وستين[١]

وروى بسنده إلى ابن عباس: أنّه توفي وهو ابن ست وستين[٢]

وروى بسنده إلى الزهري، عن سعيد بن المسيب: أنّ عمر توفي وهو ابن أربع وخمسين[٣]

وكذلك روى عن ابن شهاب[٤]

وروى كذلك نافع، عن ابن عمر[٥]، رواه من طريق البخاري، وقال: أو خمس وستين. ثم قال: أسرع إليَّ الشيب من قبل أخوالي.

وروى عن سالم: أنّه توفي وهو ابن خمس وخمسين[٦]

وقاله أبو الأسود أيضاً[٧]

وعن عروة وابن أبي خيثمة قالا: توفي وهو ابن خمس وخمسين[٨] وقال أحدهما: وهو ابن ست وخمسين.

وروى عيسى[٩] بن زيد قال: «سألت نافعاً عن سنِّ عمر حين توفي، فقال: ست وخمسون»[١٠]

وعن نافع: «سبع وخمسون»[١١]

وعن الأشج: «تسع وخمسون»[١٢]

وعن مالك: أن عمر بلغ من السن ستين[١٣]

= أبو بكر قالا: ولي عمر بن الخطاب عشر سنين ونصفاً، وهلك ابن ثلاث وستين سنة.

(١) السابق (٤٤/ ٤٧٦).

(٢) السابق (٤٤/ ٤٧٦).

(٣) السابق (٤٤/ ٤٧٦).

(٤) السابق (٤٤/ ٤٧٥).

(٥) السابق (٤٤/ ٤٧٦).

(٦) السابق (٤٤/ ٤٧٧).

(٧) السابق (٤٤/ ٤٧٦).

(٨) السابق (٤٤/ ٤٧٠).

(٩) كذا في النسخ، وفي مصادر التخريج: «علي».

(١٠) السابق (٤٤/ ٤٧١).

(١١) السابق (٤٤/ ٤٧٢).

(١٢) السابق (٤٤/ ٤٧١).

(١٣) السابق (٤٤/ ٤٦٨).

وعن قتادة: «إحدى وستين سنة»[١]

قال ابن الحذاء[٢]: «وهو ابن خمس وسبعين، وهو قول أبي[٣] اليقظان».

❁ ❁ ❁

---

(١) السابق (٤٤/ ٤٧٣).

(٢) في «التعريف» (٢/ ٤٣٩).

(٣) في (أ): «ابن».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

أبو عبد الله، عثمان بن عفان[٢] بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، يلتقي مع رسول الله ﷺ في عبد مناف، وهو الأب الخامس.

وأمه: أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، وأمّها: أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب.

وقيل أيضاً: إن كنية عثمان: أبو عمرو.

وقيل: كان يكنى أولاً بابنه عبد الله ابن رقية بنت رسول الله ﷺ، ثم كني بابنه عمرو.

وذكر أبو عمر ابن عبد البر[٣] والرشاطي[٤]: أنّ له كنية ثالثة وهي أبو ليلى[٥]

---

(١) «المختصر» (ص١٩٥).

(٢) «السيرة النبوية» لابن إسحاق (٢/ ١٦٦)، «الطبقات» لخليفة بن خياط (١٠)، «طبقات ابن سعد» (٣/ ٥٣)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٦/ ٢٠٨)، «معجم الصحابة» لابن قانع (٢/ ٢٥٤)، «الثقات» لابن حبان (٣/ ٢٥)، «الاستيعاب» (٣/ ١٠٣٨)، «أسد الغابة» (٣/ ٦٠٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٤٣٧)، «الإصابة» (٤/ ٤٥٦).

وقال خليفة ابن خياط في «الطبقات» (١٠): «عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، أمه أروى بنت كريز بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، وأمها أم حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم، يقال لها: البيضاء، واستشهد في آخر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، يكنى: أبا عمرو، وقد اكتنى: أبا عبد الله».

(٣) «الاستيعاب» (٣/ ١٠٣٨).

(٤) هو في الجزء المفقود من «اقتباس الأنوار».

(٥) وذكره أيضاً الإمام النووي في «المجموع» (١/ ٤١٠).

قال ابن الحذاء[١]: «ويقال: أبو محمد».

قوله: (وأمه: أروى)، وهي بفتح الهمزة وسكون الراء ثم واو: بنت[٢] كريز ـ بضم الكاف وفتح الراء ـ والذي ذكر المؤلف في نسبها هو الصحيح.

وقيل: كريز بن عبد شمس[٣]

قال ابن الأثير: «وقيل: [هي] أروى بنت عميس، وليس بشيء»[٤]

روى ابن أبي عاصم بسنده إلى الزهري، عن عبيد الله، عن ابن عباس، قال: أسلمت أم عثمان، وأم طلحة، وأم عمار بن ياسر، وأم عبد الرحمٰن بن عوف، وأم أبي بكر والزبير[٥]

وهاجرت أروى هذه، وماتت في خلافة عثمان.

وقوله: (أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب).

تقدّمت عند ذكر عمات النبي [٢٣٥/ب] ﷺ[٦]

---

(١) في كتابه «التعريف» (٣/ ٤٥١).
(٢) في (أ): «وابنة».
(٣) «أسد الغابة» (٧/ ١٠)، «السير» (١٠/ ٤٣٧)، «الإصابة» (٨/ ٩٦).
(٤) «أسد الغابة» (٧/ ١٠).
(٥) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١/ ١٢٢ رقم ١١٩)، والطبراني في «معجمه الكبير» (١/ ٧٤ رقم ٩٢)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/ ٥٨ رقم ٢٢٢)، من طريق الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، الحديث.
قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٧/ ٤٨٢): «ذكرها ابن أبي عاصم في الوحدان، وأخرج هو والحاكم من طريق فيها ضعف عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس» فذكره.
(٦) راجع: (ص١٠١٠).

قال المؤلف[١]:

أسلم قديماً وهاجر الهجرتين.

قال النواوي رحمه الله: «هاجر الهجرتين إلى الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة»[٢]

قال ابن الأثير[٣]: «كان إسلامه قديماً، قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجر إلى الحبشة الأولى والثانية، ومعه امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ. أسلم في أول الإسلام دعاه أبو بكر إلى الإسلام فأسلم، وكان يقول: إني لرابع أربعة في الإسلام»[٤]

* *

قال المؤلف ـ يرحمه الله ـ[٥]:

وتزوّج ابنتي رسول الله ﷺ.

قد تقدّم ذلك في بناته عليهم السلام[٦]

* *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٧]:

وولي الخلافة ثنتي عشرة سنة إلّا عشرة أيام، وقيل: إلا اثني عشر[٨].

ذكر ابن عبد البر[٩] القول الأول، وذكر أنّه قول ابن إسحاق،

---

(١) «المختصر» (ص١٩٥).
(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٣٢٢). (٣) «أسد الغابة» (٣/ ٦٠٦).
(٤) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١/ ١٢٥ رقم ١٢٨).
(٥) «المختصر» (ص١٩٥). (٦) راجع: (ص٤٩٠).
(٧) السابق (ص١٩٦).
(٨) رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٣٢/ ٥٢٢)، وذكره ابن الأثير في «الكامل» (٣/ ٦٩).
(٩) «الاستيعاب» (٣/ ١٠٤٤).

قال[١]: «وقال غيره: كانت خلافته [إحدى عشرة][٢] سنة وأحد عشر شهراً، وأربعة عشر يوماً».

قال[٣]: «وقيل: ثمانية عشر يوماً».

قال ابن الأثير[٤]: «وقال ابن عبد البر: وقيل: إلا ثمانية أيام»[٥] قال: «وقيل: كانت إحدى عشرة سنة، وأحد عشر شهراً وأربعة عشر يوماً. وذكره ابن إسحاق وقال: وقُتل على رأس [إحدى عشرة][٦] سنة وأحد عشر شهراً واثنين وعشرين يوماً من مقتل عمر»[٧] نقله ابن عبد البر[٨]

وذكر القول الثاني الذي قاله المؤلف، ابن قتيبة[٩] فقال: «وقال ابن إسحاق: كانت ولايته اثني عشرة سنة إلا اثنتي عشرة ليلة»[١٠]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١١]:

وقتل في ذي الحجة، لثمان عشرة خلت منه بعد العصر، وهو يومئذٍ صائم، سنة خمس وثلاثين، وهو ابن اثنتين وثمانين.

قال ابن عبد البر: «قتل عثمان بالمدينة، يوم الجمعة لثمان عشرة أو

---

(١) السابق.
(٢) في النسخ: «أحد عشر»، وستأتي بعد أسطر على الصواب كما أثبته.
(٣) السابق.
(٤) «أسد الغابة» (٣/ ٦١٥)، «الكامل في التاريخ» (٣/ ٦٩).
(٥) «الاستيعاب» (٣/ ١٠٤٤)، ورواه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٦٩٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٢/ ٥١٩).
(٦) في النسخ: «أحد عشر» وتقدم قبل قليل على الصواب.
(٧) «الاستيعاب» (٣/ ١٠٤٤).
(٨) «الاستيعاب» (٣/ ١٠٤٤).
(٩) «المعارف» لابن قتيبة (ص١٩٨).
(١٠) وذكره ابن عساكر في «تاريخه» (٣٩/ ٢٠٨).
(١١) «المختصر» (ص١٩٦).

سبع عشرة خلت من ذي الحجة، سنة خمس وثلاثين من الهجرة[(١)] ذكره المدائني، عن أبي معشر، عن نافع. وقال المعتمر، عن أبيه، عن أبي عثمان النهدي: قتل في وسط أيام التشريق[(٢)] وقال الواقدي: قتل يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذي الحجة، يوم التروية سنة خمس وثلاثين. وقد قيل: قتل يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة»[(٣)]

قال ابن قتيبة: «ووجدت الشعراء تذكر أنّه قتل يوم الأضحى»[(٤)]

وقال ابن قتيبة: «قتل يوم الأربعاء بعد العصر، ودفن يوم السبت قبل الظهر»[(٥)]

قوله: (وهو ابن اثنتين وثمانين). قاله ابن قتيبة[(٦)]

وقال ابن إسحاق[(٧)]: «ابن ثمانين».

وروى الحاكم: وهو ابن تسعين، أو ثمان وثمانين. قال قتادة: وعنه: ابن ست وثمانين[(٨)]

روى ابن عبد البر: أنّه لما قتل ألقي على المزبلة ثلاثة أيام، فلما كان من الليل أتاه اثنا عشر رجلاً، فاحتملوه إلى المقبرة، فدفنوه بالبقيع، بموضع يقال له: حَشُّ كوكب، [٢٣٦/أ] كان عثمان رضي الله عنه اشتراه وزاده في البقيع[(٩)]

---

(١) وانظر: «الآحاد والمثاني» لابن أبي عاصم (١٢٩)، «المستدرك» للحاكم (٣/ ١٠٢).

(٢) وانظر: «تهذيب الكمال» للمزي (١٩/ ٤٥٤)، «أسد الغابة» (٣/ ٦١٥).

(٣) «الاستيعاب» (٣/ ١٠٤٤).

(٤) «المعارف» (ص١٩٧).

(٥) السابق.

(٦) السابق.

(٧) نقله عنه ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ١٠٤٨).

(٨) «المستدرك» (٣/ ١٠٢).

(٩) «الاستيعاب» (٣/ ١٠٤٧).

قال ابن عبد البر: «اشتراه عثمان، وزاده في البقيع، فكان أول من دفن[(١)] فيه»[(٢)].

والحش قال الحازمي[(٣)]: «بفتح الحاء ويقال بضمها». قال: «وحش طلحة، وهو موضع آخر بالمدينة».

والحش: البستان، وكوكب: رجل من الأنصار[(٤)]

ويقال لعثمان: ذو النورين؛ لأنَّه تزوّج بنتي رسول الله ﷺ، ولا يعرف أحد تزوّج بنتي نبي غيره. وكان حسن الوجه، رقيق البشرة، كث اللحية، أسمر، كثير الشعر[(٥)]، بين الطويل والقصير.

اشترى بئر رومة[(٦)] من يهودي بعشرين ألف درهم، وسبّلها للمسلمين، فإنّه كان اشترى نصفها باثني عشر ألف درهم، وقال لليهودي: إن شئت

---

(١) في (أ): «قبر».
(٢) السابق (٣/ ١٠٤٧).
(٣) في «ما اتفق لفظه وافترق مسماه» (ص٣٥١).
(٤) قال ابن سلام في «غريب الحديث» (٤/ ١٠): «وأما الحش فالبستان، وفيه لغتان: الحُش والحَش، وجمعه: حشان، وإنما سُمِّي موضع الخلاء حشّاً بهذا لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين».
(٥) روى ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٩/ ١٦) نحوه بإسناده عن أبي اليقظان قال: «لم يكن عثمان بالطويل ولا بالقصير، وكان حسن الوجه، رقيق البشرة، كثير الشعر، عظيم اللحية، أسمر اللون، وكان يشد أسنانه بالذهب».
(٦) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (١/ ٢٩٩): «بئر رومة، بضم الراء وسكون الواو وفتح الميم، وهي في عقيق المدينة، روي عن النبي؛ أنه قال: «**نعم القليب قليب المزني**»، وهي التي اشتراها عثمان بن عفان فتصدق بها، ورُوي عن موسى بن طلحة، عن رسول الله؛ أنه قال: «**نعم الحفير حفير المزني**»؛ يعني: رومة، فلما سمع عثمان ذلك ابتاع نصفها بمئة بكرة وتصدق بها على المسلمين، فجعل الناس يستقون منها، فلما رأى صاحبها أن قد امتنع منه ما كان يصيب منها باعها من عثمان بشيء يسير، فتصدق بها كلها، وقال أبو عبد الله ابن منده: رومة الغفاري صاحب بئر رومة».

جعلت على نصيبي قرنين، وإن شئت فلي يوم ولك يوم، قال: لك يوم ولي يوم، فكان إذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفيهم يومين، فلما رأى ذلك اليهودي قال: أفسدت عليّ ركيتي[(١)]، فاشترى النصف الآخر بثمانية آلاف درهم[(٢)].

وجهَّز جيش العسرة بتسع مئة وخمسين بعيراً، وبخمسين فرساً تكملة الألف[(٣)].

وعن قتادة: «حمل في جيش العسرة على ألف بعير، وسبعين فرساً»[(٤)].

وعن ابن سيرين: «كثر المال في زمن عثمان حتى بيعت جارية بوزنها، وفرس بمئة ألف درهم، ونخلة بألف درهم»[(٥)].

وفي «الصحيح» من رواية أبي موسى: أنّ رسول الله ﷺ قال له: «**بشّره بالجنة**»؛ يعني: عثمان[(٦)].

وقال رسول الله ﷺ: «**ألا أستحي ممن تستحي منه الملائكة**»[(٧)].

---

(١) قال ابن منظور في «لسان العرب» (١٤/ ٣٩١): «أسقيت فلاناً ركيتي إذا جعلتها له، أسقيته جدولاً من نهري إذا جعلت له منه مسقى، وأشعبت له منه: سقيته الماء، شدد للكثرة، تساقى القوم: سقى كل واحد صاحبه بجمام الإناء الذي يسقيان فيه».

(٢) «الاستيعاب» (٣/ ١٠٤٠).

(٣) انظر: البخاري (٢٧٧٨)، والترمذي (٣٧٠١)، والنسائي (٦/ ٢٣٤)، والحاكم (٣/ ١٠٢)، فقد ذكروا أصل القصة من وجوه، وبعضهم يزيد على بعض في تفاصيلها.

(٤) «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٢٠٣١).

(٥) «الاستيعاب» (٣/ ١٠٤٠)، «أخبار المدينة» (٢/ ١٣٤).

(٦) رواه البخاري (٣٦٧٤)، ومسلم (٢٤٠٣).

(٧) رواه مسلم (٢٤٠١) من حديث عائشة رضي الله عنها.

وفي «صحيح البخاري»: أنّ عثمان حين حوصر، أشرف عليهم، فقال: أنشدكم بالله، ولا أنشد إلّا أصحاب رسول الله ﷺ، ألستم تعلمون أنّ رسول الله ﷺ قال: «**من جهَّز جيش العسرة فله الجنة**»، فجهَّزتهم؟ ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «**من حفّر بئر رومة، فله الجنة**»، فحفرتها، فصدّقوه[١].

وفي الترمذي ـ بإسناد جيد ـ من حديث عبد الرحمٰن بن سمرة قال: جاء عثمان إلى النبي ﷺ حين جهَّز جيش العسرة بألف دينار، فنثرها في حجره، فقال: «**ما ضرَّ عثمان ما عمل بعد اليوم**» مرتين[٢].

وهو رضي الله عنه أحد العشرة المشهود لهم بالجنة[٣].

وأحد الستة الشورى، الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، وأحد الخلفاء الراشدين، ولم يلبس السراويل في جاهلية ولا إسلام إلّا يوم قتل.

وقال: رأيت رسول الله ﷺ البارحة في المنام، وأبا بكر وعمر، فقالوا لي: «**اصبر، فإنك تفطر عندنا القابلة**»[٤].

---

(١) رواه البخاري (٢٧٧٨).

(٢) رواه الترمذي (٣٧٠١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٦٦٦)، والطبراني في «مسند الشاميين» (١٢٧٤)، والآجري في «الشريعة» (١٤١١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣٩/ ٦٧).

(٣) كما في حديث عبد الرحمٰن بن عوف: رواه الترمذي (٣٧٤٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٣٢)، وأبو يعلى (٨٣٥)، والبزار (١٠٢٠)، والآجري في «الشريعة» (١١٧٦).

(٤) رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على «المسند» (٥٢٦) وزوائده على «فضائل الصحابة» (٨٠٩)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٧/ ١٧٥)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣٩/ ٣٨٧)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ٦١٥)، كلهم من طريق يونس بن أبي يعفور العبدي، عن أبيه، عن أبي سعيد مولى عثمان بن عفان، قال: دعا عثمان بن عفان بسراويل فشدها عليه، ولم يلبسها قبل ذلك في =

= جاهلية أو الإسلام وقال: إني رأيت رسول الله ﷺ؛ البارحة في المنام، وأبا بكر وعمر، وإنهم قالوا لي: «**اصبر، فإنك تفطر عندنا القابلة**»، قال: فدعا بمصحف فنشره بين يديه، فقتل وهو بين يديه.

قلت: ومدار هذا الطريق على يونس بن أبي يعفور، وهو ضعيف.

لكن ورد الحديث من وجوه، أذكر منها:

الأول: ما رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ٧٥)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على «المسند» (٥٣٦)، وفي زوائده على «الفضائل» (٨١١) من طريق داود بن أبي هند، عن زياد بن عبد الله، عن أم هلال ابنة وكيع، عن نائلة بنت الفرافصة، امرأة عثمان بن عفان، قالت: نعس أمير المؤمنين عثمان فأغفى، فاستيقظ، فقال: ليقتلنني القوم، قلت: كلا إن شاء الله، لم يبلغ ذاك، إن رعيتك استعتبوك. قال: إني رأيت رسول الله ﷺ في منامي، وأبا بكر وعمر فقالوا: «**تفطر عندنا الليلة**».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٣٢): «فيه من لم أعرفهم».

الثاني: حديث ابن عمر: رواه البزار (٣٤٧)، والآجري في «الشريعة» (١٤٣١)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة» (٢٥٧٧)، من طريق إسحاق بن سليمان الرازي، قال: نا أبو جعفر الرازي، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، عن عثمان: أنه أشرف عليهم، فقال: إني رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فقال: «**يا عثمان، إنك تفطر عندنا الليلة، فأصبح صائماً فقتل من يومه**». وأبو جعفر الرازي هو عيسى بن أبي عيسى، وهو صدوق سيئ الحفظ. ومن طريقه رواه الحاكم وغيره كما سيأتي في الحاشية الآتية.

الثالث: حديث عبد الله بن سلام: رواه سعيد بن منصور (٢٩٤٦) قال: نا فرج بن فضالة، قال: حدثني مروان بن أبي أمية، عن عبد الله بن سلام، وجاء إلى عثمان وهو محصور في داره فسلم عليه وقال: مرحباً يا أخي، ألا أخبرك بما رأيت في ليلتي هذه؟ قال: قلت: بلى، قال: رأيت رسول الله ﷺ في هذه الكوة، فقال لي: «**يا عثمان**» قلت: لبيك يا رسول الله قال: «**حصروك؟**» قلت: نعم، قال: «**وأعطشوك؟**» قلت: نعم، فأرسل إلي دلواً من ماء، فشربته حتى رويت، إني لأجد برده بين ثديي وكتفي، فقال: «**يا عثمان، اختر، إن شئت أن تفطر عندي، وإن شئت أن تظهر على القوم**» قلت: بل أفطر عندك، فقتل من يومه ذلك رضي الله عنه. =

= ورواه الحارث بن أبي أسامة (٩٧٩ ـ بغية الباحث): حدثنا أبو علي الحسن بن قتيبة الخزاعي، ثنا الفرج بن فضالة، عن مهاجر بن حبيب، وإبراهيم بن مصقلة قالا: بعث عثمان بن عفان إلى عبد الله بن سلام وهو محصور، فدخل عليه فقال له: ارفع رأسك، ترى هذه الكوة؟ فإن رسول الله ﷺ أشرف منها الليلة فقال: «**يا عثمان، أحصروك؟**» قلت: نعم، فأدلى لي دلواً فشربت منه، فإني لأجد برده على كبدي، ثم قال لي: «**إن شئت دعوت الله فنصرك عليهم، وإن شئت أفطرت عندنا**»، قال عبد الله: فقلت له: ما الذي اخترت؟ قال: الفطر عنده، فانصرف عبد الله إلى منزله، فلما ارتفع النهار، قال لابنه: اخرج فانظر ما صنع عثمان؟ فإنه لا ينبغي أن يكون هذه الساعة حيّاً، فانصرف إليه فقال: قد قتل الرجل رَحِمَهُ اللَّهُ.

قلت: وإسناده ضعيف، فرج بن فضالة ضعفه الدارقطني وغيره. ومدار هذا الوجه عليه، وقد رواه هنا بإسنادين.

الرابع: ما رواه البزار (٤١٣)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة» (٢٥٧٨)، من طريق خلف بن تميم، قال: نا إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر، قال: سمعت عبد الملك بن عمير، قال: قال كثير بن الصلت: دخلت على عثمان وهو محصور، فقال: يا كثير لا أراني إلا مقتولاً من يومي هذا، قال: قلت: ينصرك الله على عدوك، قال: ثم أعاد علي، فقلت له: قيل لك فيه شيء؟ قال: لا، ولكن سهرت هذه الليلة، فلما كان عند الصبح رأيت رسول الله ﷺ، وأبا بكر، وعمر، فقال نبي الله: «**يا عثمان، لا تحبسنا فإنا ننتظرك**» فقتل من يومه ذلك، قال: قلت: القائل لعثمان كثير؟ قال: بلى.

وقال البزار بعده: «ولا نعلم روى عبد الملك بن عمير، عن كثير، عن عثمان إلا هذا الحديث».

وعبد الملك بن عمير، قالوا: ربما دلس، ولم يصرح بالسماع من شيخه في هذه القصة.

وله وجه آخر عن كثير بن الصلت: رواه أبو يعلى ـ كما في «المطالب العالية» لابن حجر (٤٣٨٤) ـ، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤٧/٧)، من طريق موسى بن عقبة، عن أبي علقمة مولى عبد الرحمٰن بن عوف، عن كثير بن الصلت قال: نام عثمان رضي الله عنه في ذلك اليوم الذي قتل فيه، وهو يوم الجمعة، فلما استيقظ قال: لولا أن يقول الناس: تمنى عثمان رضي الله عنه أمنية، لحدثتكم حديثاً، قال: قلنا: حدثنا =

= أصلحك الله، فلسنا نقول كما يقول الناس، قال رضي الله عنه: رأيت رسول الله ﷺ في منامي هذا فقال: «**إنك شاهد معنا الجمعة**».

الخامس: رواية أبي سعيد مولى أبي أسيد مطولة: رواها عبد الله بن أحمد في زوائده على «الفضائل» (٧٦٥) من طريق أبي نضرة، عن أبي سعيد مولى أبي أسيد الأنصاري قال: سمع عثمان أن وفد أهل مصر قد أقبلوا، قال: فاستقبلهم، قال: وكان في قرية له خارجاً من المدينة، أو كما قال، فلما سمعوا به أقبلوا نحوه إلى المكان الذي هو فيه، أراه قال: وكره أن يقدموا عليه المدينة أو نحواً من ذلك، قال: فأتوه فقالوا: ادع لنا بالمصحف، فدعا بالمصحف، فقالوا له: افتح السابعة، قال: وكانوا يسمون سورة يونس: السابعة، قال: فقرأها حتى أتى على آخر هذه الآية ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [يونس: ٥٩]، قال: قالوا له: قف، قال: قالوا له: أرأيت ما حميت من الحمى، آلله أذن لك أم على الله تفتري؟ قال: فقال: أمضه، نزلت في كذا وكذا، قال: وأما الحمى فإن عمر حمى الحمى قبلي لإبل الصدقة، فزدت في الحمى لما زاد من إبل الصدقة، أمضه، قال: فجعلوا يأخذونه بالآية فيقول: أمضه، نزلت في كذا وكذا، قال: والذي يلي كلام عثمان يومئذ في سنك، قال: يقول أبو نضرة: يقول لي ذاك أبو سعيد، قال أبو نضرة: وأنا في سنك يومئذ، قال: ولم يخرج وجهي يومئذ، لا أدري لعله قد قال مرة أخرى: وأنا يومئذ ابن ثلاثين سنة، قال: وأخذ عليهم أن لا يشقوا عصا المسلمين، ولا يفارقوا جماعة ما أقام لهم شرطهم، أو كما أخذوا عليه، قال: فقال لهم: وما تريدون؟ قالوا: نريد أن لا يأخذ أهل المدينة عطاء، فإنما هذا المال لمن قاتل عليه، ولهذه الشيوخ من أصحاب محمد، قال: فرضوا وأقبلوا معه إلى المدينة راضين، قال: فقام فخطب قال: ألا إن من كان له زرع فليلحق بزرعه، ومن كان له ضرع فليلحق به، ألا إنه لا مال لكم عندنا، إنما هذا المال لمن قاتل عليه ولهذه الشيوخ من أصحاب محمد ﷺ، قال: فغضب الناس وقالوا: مكر بني أمية، قال: ثم رجع الوفد المصريون راضين، فبينا هم بالطريق، إذا هم براكب يتعرض لهم ثم يفارقهم ثم يرجع إليهم، ثم يفارقهم ويسبهم، قال: فقالوا له: ما لك؟ إن لك لأمراً، ما شأنك؟ قال: أنا رسول أمير المؤمنين إلى عامله بمصر، قال: ففتشوه فإذا هم بالكتاب على لسان عثمان عليه خاتمه إلى عامل مصر أن يصلبهم، أو يقتلهم، أو يقطع أيديهم وأرجلهم، قال: فأقبلوا حتى =

= قدموا المدينة، قال: فأتوا علياً فقالوا: ألم تر أنه كتب فينا بكذا وكذا؟ فمر معنا إليه، قال: لا والله لا أقوم معكم، قالوا: فلم كتبت إلينا؟ قال: لا والله ما كتبت إليكم كتاباً قط، قال: فنظر بعضهم إلى بعض، فقال بعضهم لبعض: ألهذا تقاتلون، أو لهذا تغضبون؟ قال: وانطلق علي فخرج من المدينة إلى قرية، وانطلقوا حتى دخلوا على عثمان فقالوا: كتبت فينا بكذا وكذا، فقال: إنما هما اثنتان، أن تقيموا علي رجلين من المسلمين، أو يميني بالله الذي لا إلـٰه إلا هو ما كتبت ولا أمليت ولا علمت، قال: وقال: قد تعلمون أن الكتاب يكتب على لسان الرجل، وقد ينقش الخاتم على الخاتم. قال: حصروه في القصر، قال: فأشرف عليهم ذات يوم فقال: السلام عليكم، قال: فما أسمع أحد من الناس رد عليه، إلا أن يرد رجل في نفسه، قال: فقال: أنشدكم الله، هل علمتم أني اشتريت رومة من مالي يستعذب بها؟ قال: فجعلت رشائي فيها كرشاء رجل من المسلمين، قال: قيل: نعم، قال: فعلام تمنعوني أن أشرب منها حتى أفطر على ماء البحر؟ قال: وأنشدكم الله، هل علمتم أني اشتريت كذا وكذا من الأرض فزدته في المسجد؟ قال: قيل: نعم، قال: فهل علمتم أن أحداً من الناس مُنِع أن يصلي فيه قبلي؟ قال: وأنشدكم الله، هل سمعتم نبي الله ﷺ ـ يذكر شيئاً في شأنه، وذكر أرى كتابه المفصل ـ قال: ففشا النهي، قال: فجعل الناس يقولون: قال: مهلاً عن أمير المؤمنين، مهلاً عن أمير المؤمنين، قال: وفشا النهي، قال: فقام الأشتر قال: فلا أدري أيومئذ أم يوم آخر؟ قال: فلعله قد مكر بي وبكم، قال: فوطئه الناس حتى ألقى كذا وكذا، قال: ثم أشرف عليهم مرة أخرى، فوعظهم وذكرهم، فلم تأخذ فيهم الموعظة، قال: وكان الناس تأخذ فيهم الموعظة أول ما يسمعونها، فإذا أعيدت عليهم لم تأخذ فيهم، أو كما قال، قال: ورأى في المنام كأن النبي ﷺ يقول: «**أفطر عندنا الليلة**»، قال: ثم إنه فتح الباب ووضع المصحف بين يديه قال: فزعم الحسن أن محمد بن أبي بكر دخل عليه فأخذ بلحيته، فقال عثمان: لقد أخذت مني مأخذاً، أو قعدت مني مقعداً، ما كان أبو بكر ليقعده، أو ليأخذه، قال: فخرج وتركه، قال: وقال في حديث أبي سعيد: ودخل عليه رجل، فقال: بيني وبينك كتاب الله، قال: فخرج وتركه، قال: فدخل عليه آخر، فقال: بيني وبينك كتاب الله، قال: والمصحف بين يديه، قال: فيهوي إليه بالسيف قال: فاتقاه بيده فقطعها، فلا أدري أبانها أم قطعها ولم يبنها، فقال: أما والله إنها لأول كف قد خطت المفصل، قال: ودخل عليه رجل =

وروى الحاكم: أنّ عثمان قال: إنّي رأيت النبي ﷺ في المنام الليلة، فقال: «**أفطر عندنا**»(١)، فأصبح عثمان صائماً، فقتل في يومه. وقال(٢): «صحيح الإسناد».

وأعتق عشرين مملوكاً وهو [٢٣٦/ب] محصور.

= يقال له: الموت الأسود، قال: فخنقه، وخنقه، قال: ثم خرج قبل أن يضرب السيف، فقال: والله ما رأيت شيئاً قط هو ألين من حلقه، والله لقد خنقته حتى رأيت نفسه مثل نفس الجان يتردد في جسده، قال: وفي غير حديث أبي سعيد: فدخل عليه التجوبي فأشعره مشقصاً، قال: فانتضح الدم على هذه الآية ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٧]، قال: فإنها في المصحف ما حكت، قال: وأخذت ابنة الفرافصة ـ في حديث أبي سعيد ـ حليها فوضعته في حجرها وذاك قبل أن يقتل، قال: فلما أشعر وقتل تفاجت عليه، فقال بعضهم: قاتلها الله ما أعظم عجيزتها، قالت: فعرفت أن أعداء الله لم يريدوا إلا الدنيا.

(١) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ١٨١) (٧/ ٤٤٢)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٢٥٧٧)، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين» (٢/ ٢٩٩)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٠٢)، وغيرهم، من طريق أبي جعفر ـ وهو الرازي واسمه: عيسي بن ماهان ـ عن أيوب عن نافع، عن ابن عمر؛ أن عثمان، فذكره. وصححه الحاكم. وقد تقدم قبل قليل.
وهذا اسناد ضعيف لضعف أبي جعفر الرازي.
فائدة: قال الآجري في «الشريعة» (٤/ ١٤٥٠): «ولقد أنكر أصحاب رسول الله قتل عثمان رضي الله عنه إنكاراً شديداً، وبكوا عليه، ورثوه، أولهم: علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ألقى على رأسه عمامة سوداء ونادى ثلاثاً: اللَّهُمَّ إني أبرأ إليك من دم ابن عفان، اللَّهُمَّ لا أرضى قتله ولا آمر به، وبكى عليه زيد بن ثابت بكاء شديداً، ورثاه كعب بن مالك الأنصاري، وأنكر ذلك عبد الله بن سلام وحذيفة، وسعيد بن زيد قال لهم ـ أعني الذين ساروا إليه فقتلوه ـ: لو أن أحداً انقض لما صنعتم بعثمان لكان محقوقاً أن ينقض، وحُمل الحسن بن علي رضي الله عنهما من دار عثمان رضي الله عنه جريحاً» رضي الله عنه.

(٢) يعني: الحاكم.

قال ابن عبد البر[(١)]: «وأكثرهم يروي أنّ قطرة أو قطرات من دمه[(٢)] سقطت على المصحف، على قوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾» [البقرة: ١٣٧].

وأذن له رسول الله ﷺ في التأخر عن بدر، ليقيم على ابنة رسول الله ﷺ، فإنّها كانت مريضة[(٣)].

وقال الرشاطي[(٤)]: «وكان عثمان أيضاً مريضاً به الجدري، فضرب له بأجره وسهمه».

ولم يحضر الحديبية؛ لأنّ رسول الله ﷺ وجهه إلى مكة في أمر لا يقوم به غيره، وبايع رسول الله ﷺ يومئذٍ بإحدى يديه عن عثمان، فقال عمر: فكانت يد رسول الله ﷺ لعثمان خيراً من يد عثمان لنفسه.

قال الرشاطي: «وثبت عن رسول الله ﷺ؛ أنّه قال: «**سألت ربي** عز وجل

---

(١) «الاستيعاب» (٣/١٠٤٦).

(٢) في (أ): «دم».

(٣) روى البخاري (٣٦٩٨) من طريق عثمان هو ابن موهب، قال: جاء رجل من أهل مصر حج البيت، فرأى قوماً جلوساً، فقال: من هؤلاء القوم؟ فقالوا: هؤلاء قريش، قال: فمن الشيخ فيهم؟ قالوا: عبد الله بن عمر، قال: يا ابن عمر، إني سائلك عن شيء فحدثني، هل تعلم أن عثمان فر يوم أُحد؟ قال: نعم، قال: تعلم أنه تغيب عن بدر ولم يشهد؟ قال: نعم، قال: تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها؟ قال: نعم، قال: الله أكبر، قال: ابن عمر: تعال أبين لك، أما فراره يوم أُحد، فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له، وأما تغيبه عن بدر فإنه كانت تحته بنت رسول الله ﷺ، وكانت مريضة، فقال له رسول الله ﷺ: «**إن لك أجر رجل ممن شهد بدراً وسهمه**» وأما تغيبه عن بيعة الرضوان، فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه، فبعث رسول الله ﷺ عثمان وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان إلى مكة، فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى: «**هذه يد عثمان**». فضرب بها على يده، فقال: «**هذه لعثمان**» فقال له ابن عمر: اذهب بها الآن معك.

(٤) هو في الجزء المفقود من «اقتباس الأنوار».

أن لا يدخل النار أحداً صاهر إليّ أو صاهرت إليه»»(١)

وساق بسنده إلى سهل بن سعد رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ، هل في الجنة برق؟ قال: «**نعم، إنّ عثمان يتحول من منزل إلى منزل، فتبرق له الجنة**»(٢)

ورواه الحاكم، وقال: «إن كان [الحسين](٣) بن عبيد الله حفظه من عبد العزيز بن أبي حازم، فإنّه صحيح على شرط الشيخين»(٤)

زاد الرشاطي: «برقتين؛ فلذلك سُمّي ذا النورين».

وروى الترمذي بإسناده عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر قال: كنا نقول ـ ورسول الله ﷺ حي ـ: أبو بكر وعمر وعثمان في التفضيل وفي الخلافة(٥)

وروى الحاكم في «المستدرك» من حديث ابن وهب، عن يحيى بن

---

(١) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ١٠٣٩): «وثبت عن النبي ﷺ»، وذكر الحديث.

(٢) رواه ابن حبان في «المجروحين» (٢٨٩)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٣٦٤)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٠٥)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣٩/ ١٠٨)، وابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السُّنَّة» (١١٠)، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (١٩٤)، كلهم من طريق الحسين بن عبيد الله؛ ثنا عبد العزيز بن أبي حازم؛ عن أبيه؛ عن سهل بن سعد الساعدي، الحديث.
وقال المقدسي في «الذخيرة» (٥٩٣١): «رواه الحسين بن عبيد الله [العجلي] عن عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل، وهذا باطل بهذا الإسناد، والحمل فيه على حسين هذا».

(٣) في النسخ: «الحسن» والتصويب من مصادر التخريج وكتب التراجم.

(٤) «المستدرك» (٣/ ١٠٥).

(٥) رواه الترمذي (٣٧٠٧)، وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (١١٩٥)، وعبد الله في «السُّنَّة» (١٣٥٥)، والخلال في «السُّنَّة» (٥٠٧)، كلهم من طريق عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، فذكره. =

أيوب، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: أول حجر حمله النبي ﷺ لبناء المسجد، ثم حمل أبو بكر حجراً آخر، ثم حمل عمر حجراً آخر، ثم حمل عثمان حجراً آخر، فقلت: يا رسول الله، ألا ترى إلى هؤلاء كيف يسعدونك(١)؟ فقال: «**يا عائشة، هؤلاء الخلفاء من بعدي**». وقال: «صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وإنما اشتهر بإسناد واهٍ من رواية محمد بن الفضل بن عطية، فلذلك هُجر»(٢).

ولم يورده الحاكم من طريقه.

وروى الحاكم في «المستدرك» ـ بسنده ـ قال: بينا نحن في بيت نفر من المهاجرين، وذكر فيهم العشرة، غير سعيد بن زيد، وأبي عبيدة، فقال رسول الله ﷺ: «**لينهض كل رجل منكم إلى كفئه**»، فنهض النبي ﷺ إلى عثمان فاعتنقه، وقال: «**أنت وليي في الدنيا والآخرة**». قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»(٣).

= وقال الترمذي بعده: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه يستغرب من حديث عبيد الله بن عمر وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن ابن عمر».

(١) في «المستدرك»: «يساعدونك». (٢) «المستدرك» (٣/ ٩٦).

(٣) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٠٤)، وأبو يعلي في «المسند» (٢٠٥١)، وابن حبان في «المجروحين» (١/ ٣٨٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٥/ ٢٥)، كلهم من طريق طلحة بن زيد، عن عبيدة بن حسان، عن عطاء الكيخاراني، عن جابر بن عبد الله، فذكره.

قال الحاكم بعده: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». فتعقبه الذهبي بقوله: «بل ضعيف، فيه طلحة بن زيد، وهو واه، عن [عبيدة] بن حسان شويخ مقلّ، عن عطاء الكيخاراني».

وقال الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية» (١٦/ ٣٩): «رواه الحاكم في «المستدرك» وصححه وذهل عن ضعف طلحة بن زيد، فإنه متروك».

وقال الشوكاني في «الفوائد» (٣٥): «رواه أبو يعلى عن جابر مرفوعاً، وفي إسناده عبيدة بن حسان، يروي الموضوعات، وطلحة بن زيد ولا يحتج به»... إلخ.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وله من الولد: عبد الله الأكبر[(٢)].

ذكر ابن الأثير[(٣)]: أنّ عبد الله هذا ولد بأرض الحبشة.

ثم روى بسنده عن أم عيّاش، [٢٣٧/أ] قالت: ولدت رقية لعثمان غلاماً، فسمَّاه النبي ﷺ: عبد الله، وكني عثمان بأبي عبد الله[(٤)]، وعاش ست سنين[(٥)]، ومات ودخل رسول الله ﷺ قبره.

وقد تقدّم عند ذكر «رقية»[(٦)]

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٧)]:

وعبد الله الأصغر[(٨)].

---

(١) «المختصر» (ص١٩٧) وفيه: «وله من الولد: عبد الله الأكبر، وأمه رقية بنت رسول الله ﷺ، توفي وهو ابن ست سنين، ودخل رسول الله ﷺ قبره». ولم يذكر الشارح هذا الجزء من كلام عبد الغني، ولعل الشارح قد فاته ذلك أو استغنى عنه بما نقله عن ابن الأثير، أو بما سبق كما قال عند ذكر «رقية»، والله أعلم.

(٢) «الثقات» لابن حبان (١/ ٢٤٤)، «أسد الغابة» (٣/ ٣٤١)، «الإصابة» (٥/ ٢٠).

(٣) «أسد الغابة» (٣/ ٣٤١).

(٤) رواه الطبراني في «الكبير» (٢٥/ ٢٩)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ٣٤١).

(٥) قال ابن حبان في «الثقات» (١/ ٢٤٤): «ومات عبد الله بن عثمان بن عفان وهو ابن ست سنين، فصلى عليه رسول الله ﷺ، ونزل في حفرته عثمان بن عفان».

(٦) راجع: (ص٤٩٠).

(٧) «المختصر» (ص١٩٧).

(٨) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٤/ ٣٣٥)، وفي «التلقيح» (ص٧٨).

ـ أما ابن قتيبة في «المعارف» (ص١٩٨) فقال: «فولد عثمان عبد الله الأكبر، أمه: فاختة بنت غزوان، وعبد الله الأصغر، أمه: رقية بنت رسول الله ﷺ، وعمراً، وأباناً، وخالداً، وعمر، وسعيداً، والوليد، وأم سعيد، والمغيرة، وعبد الملك، وأم أبان، وأم عمرو، وعائشة».

يعني: أنّ لعثمان ولداً يسمَّى: عبد الله، وهو الأصغر؛ لأنّ عبد الله الأكبر تقدّم[١].

قال المؤلف[٢]:

وأمه: فاختة بنت غزوان، أخت عتبة بن غزوان.

عتبة هذا: هو أبو عبد الله، وقيل: أبو غزوان بن غزوان. ثم أهل النسب مختلفون فيما بعد ذلك، فقيل: غزوان بن جابر بن وهيب بن نسيب. وقيل: غزوان بن الحارث بن جابر. وقيل: غزوان بن جابر بن نسيب بن وهيب. وقيل: غزوان بن جابر بن وهيب بن نسيب بن وهيب المازني السلمي، أسلم بعد ستة رجال، وهو سابع سبعة، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، وهو ابن أربعين سنة، ثم قدم على النبي ﷺ وهو بمكة، فأقام حتى هاجر إلى المدينة مع المقداد بن الأسود، وشهد بدراً والمشاهد كلها، وأول من نزل البصرة واختطها، وفتح الأبلة، وكان من رماة الصحابة. ومات سنة سبع عشرة، وقيل: خمس عشرة، وقيل: أربع عشرة، قيل بالمدينة، وقيل: بالربذة.

وقال ابن الأثير في ذكر أولاد عثمان: «وتزوّج فاختة بنت غزوان، فولدت له عبد الله الأصغر، هلك»[٣].

وذكر ابن قتيبة في «المعارف»: أن عبد الله ابن رقية هو الأصغر، وعبد الله ابن فاختة هو الأكبر[٤].

---

(١) راجع: (ص١٥٦٣).
(٢) «المختصر» (ص١٩٧).
(٣) «الكامل في التاريخ» (٣/ ٧٥).
(٤) «المعارف» (ص١٩٨).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

وعمرو[٢]، وخالد، وأبان، ومريم، أمهم: أم عمرو بنت جندب بن عمرو بن حممة، من الأزد، من دوس.

أما عمرو بن عثمان[٣] له رواية عن أبيه.

قال ابن الحذاء[٤]: «وكان مالك يقول: عمر[٥] بن عثمان، وهذه داره، واختلف عن مالك في اسمه، فبعضهم يقول: عمر بن عثمان، وبعضهم يقول: عمرو بن عثمان، وبعضهم يقول: عمر أو عمرو على الشك. والصحيح عن مالك: عمر».

وقال: «لعثمان ابن يقال له: عمرو، وهو المعروف بالديباج لحسنه وجماله، وابن آخر يسمّى عمر».

أخرج لعمرو الجماعة، وكلهم يقول: عمرو.

وأما عمر بن عثمان: فقليل ما روي عنه الحديث، ولم يذكره المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ.

وقال ابن قتيبة: «أما عمرو بن عثمان فكان أسن ولد عثمان وأشرفهم عقباً، وهلك بمنى»[٦]

وأما خالد، فكان عنده مصحف عثمان الذي كان في حجره حين قتل، ثم صار في أيدي أولاده، وقد درجوا.

وأما أبان[٧]: فهو أبو سعيد، أبان بن عثمان بن عفان الأموي المدني، روى عن أبيه، وزيد بن ثابت.

---

(١) «المختصر» (ص١٩٧). (٢) في «المختصر»: «وعمر».

(٣) «التاريخ الكبير» للبخاري (٦/ ٣٥٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/ ٢٤٨)، «ثقات ابن حبان» (٥/ ١٦٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٦٩).

(٤) في «التعريف» (٣/ ٤٦٤). (٥) في (أ) و«التعريف»: «عمرو».

(٦) «المعارف» (ص١٩٩).

(٧) «التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ٤٥٠)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم =

قال عمرو بن شعيب: «ما رأيت أحداً أعلم بحديث ولا فقه من أبان بن عثمان»[(١)]

وذكره يحيى بن سعيد من فقهاء المدينة[(٢)]

روى له الجماعة خلا البخاري. وتوفي سنة خمس ومئة بالمدينة، وكان مفلوجاً أصم أبرص أحول، [٢٣٧/ب] وعقبه كثير[(٣)]

وأما أمهم: أم عمرو؛ فرأيت بخط الصريفيني أن أم أبان: أم النجوم بنت جندب بن عمرو.

وقال في «المعارف»: «إنّ بنت جندب بن عمرو بن حممة: كانت حمقاء تجعل الخنفساء[(٤)]، وتقول: حاجيتك ما في فمي؟»[(٥)]

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٦)]:

والوليد، وسعيد، وأم عثمان، أمهم: فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرةِ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

أما الوليد: فقال ابن قتيبة: «أما الوليد بن عثمان، فكان صاحب شراب وفتوة»[(٧)]

وأما سعيد[(٨)]: قال ابن قتيبة: «كان أعور بخيلاً وقتل، وكان سبب

= (٢/ ٢٩٥)، «ثقات ابن حبان» (١٧٢٨)، «المقتنى في سرد الكنى» للذهبي (١/ ٢٦٧).

(١) «تهذيب التهذيب» (١/ ٨٤). (٢) السابق.

(٣) بعدها في (الأصل) بياض بمقدار ثمان كلمات، وكتب فيه: «ض»، وفي (أ) بياض بقدر سطرين ونصف.

(٤) في « المعارف»: «تجعل الخنفساء في فمها».

(٥) «المعارف» (ص٢٠٠ ـ ٢٠١). (٦) «المختصر» (ص١٩٧).

(٧) «المعارف» (ص٢٠٢).

(٨) «طبقات ابن سعد» (٥/ ١٥٣)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٥٠٣)، «الجرح =

قتله: أنّه كان عاملاً لمعاوية على خراسان، فعزله وأقبل معه برهن كان في يديه من أولاد الصغد إلى المدينة، فألقاهم في أرض يعملون فيها بالمساحي، وأغلقوا يوماً باب الحائط ووثبوا عليه فقتلوه، فطلبوا فقتلوا أنفسهم»[(١)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٢)]:

وعبد الملك، لا عقب له، مات رجلاً، وأمه: أم البنين بنت عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر[(٣)].

وقال ابن قتيبة: «عبد الملك بن عثمان هلك وهو غلام»[(٤)]

وأم البنين طلّقها عثمان وهو محصور. وقيل: ولدت له ولداً يسمّى: عتبة.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٥)]:

وعائشة، وأم أبان، وأم عمرو، أمهنّ: رملة بنت شيبة بن ربيعة.

وأم خالد، وأروى، وأم أبان الصغرى، أمهن[(٦)]: نائلة بنت الفرافصة[(٧)] بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب بن[(٨)] كلب بن وبرة.

= والتعديل» لابن أبي حاتم (٤/ ٤٧)، «ثقات ابن حبان» (٤/ ٢٨٩).

(١) «المعارف» (ص٢٠٢). (٢) «المختصر» (ص١٩٧ ـ ١٩٨).

(٣) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٥٤)، «الإكمال» لابن ماكولا (١/ ٣٦٠)، «تعجيل المنفعة» لابن حجر (١/ ٥٥٤)، «الإصابة» (٨/ ١٧٨)، وجاء في «المختصر»: «زيد».

(٤) «المعارف» (ص١٩٩).

(٥) «المختصر» (ص١٩٧). (٦) في «المختصر»: «أمهم».

(٧) عندها حاشية في (الأصل): «بفتح الفاء».

(٨) في «المختصر»: «من».

رملة قتل عثمان رضي الله عنه وهي عنده، وكذلك نائلة، وكانت أم البنين عنده ولكنها مطلقة.



قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

أبو الحسن، علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، ابن عمِّ رسول الله ﷺ[(٢)].

هو الإمام أبو الحسن، ويكنى أيضاً: أبا تراب[(٣)]

---

(١) «المختصر» (ص١٩٩).

(٢) «طبقات ابن سعد» (٦/ ١٢)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٦/ ٢٥٩)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣/ ١٩)، «الاستيعاب» (١/ ٣٨٣)، «أسد الغابة» (٤/ ١٠٠)، «الإصابة» (٤/ ٥٦٤).

(٣) كناه بها النبي ﷺ؛ وكانت هذه أحب كنية له.

فقد روي البخاري (٣٧٠٣) من طريق عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه؛ أن رجلاً جاء إلى سهل بن سعد، فقال: هذا فلان، لأمير المدينة، يدعو علياً عند المنبر، قال: فيقول ماذا؟ قال: يقول له: أبو تراب، فضحك، قال: والله ما سماه إلا النبي ﷺ وما كان له اسم أحب إليه منه، فاستطعمت الحديث سهلاً، وقلت: يا أبا عباس، كيف ذلك؟ قال: دخل علي على فاطمة ثم خرج فاضطجع في المسجد، فقال النبي ﷺ: **«أين ابن عمك»**؟، قالت: في المسجد، فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره، وخلص التراب إلى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول: **«اجلس يا أبا تراب»** مرتين.

وفي رواية مسلم (٢٤٠٩) من طريق عبد العزيز؛ يعني: ابن أبي حازم، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، قال: استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال: فدعا سهل بن سعد، فأمره أن يشتم علياً قال: فأبى سهل، فقال له: أما إذ أبيت فقل: لعن الله أبا التراب فقال سهل: ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي التراب، وإن كان ليفرح إذا دعي بها، فقال له: أخبرنا عن قصته، لم سمي أبا تراب؟ قال: جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة، فلم يجد علياً في البيت، فقال **«أين ابن عمك؟»** فقالت: كان بيني وبينه شيء، فغاضبني فخرج، فلم يقل عندي، فقال رسول الله ﷺ لإنسان: **«انظر أين هو؟»** فجاء فقال: يا رسول الله، هو في المسجد راقد، فجاءه رسول الله ﷺ وهو مضطجع، قد سقط رداؤه عن شقه، =

وذكر ابن الجوزي عن زهير بن معاوية كنية ثالثة وهو: أبو قصم[(١)]

ذكر ابن إسحاق عن عمار، قال: كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزوة العشيرة، وفيه فاضطجعنا في صور من النخل، وفي دقعاء[(٢)] من التراب، فنمنا، فوالله ما أهبنا إلّا رسول الله ﷺ يحركنا، وقد تتربنا، فيومئذٍ قال رسول الله ﷺ لعلي: **«ما لك يا أبا تراب؟»**، لما يرى عليه من التراب[(٣)]

= فأصابه تراب، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه ويقول: **«قم أبا التراب، قم أبا التراب»**.

(١) في «تلقيح الفهوم» (ص٧٩).

(٢) في «المعجم الوسيط» (١/ ٢٩٠): «دقعا استكان وخضع، وفي حديث الرسول للنساء: **«إنكن إذا جعتن دقعتن»**، ورضي بالدون من المعيشة، وساء احتماله للفقر، وأسف في طلب الكسب، والفصيل بشم من اللبن فهو أدقع، وهي دقعاء، والجمع: دقع».

(٣) رواه أحمد في «الفضائل» (١١٧٢)، وفي «المسند» (١٨٣٢١)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٤٨٥)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٧٥)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٨١١)، والدولابي في «الكنى والأسماء» (٢/ ١١٧٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ١٤١)، وفي «معرفة الصحابة» (٦٧٦)، وفي «دلائل النبوة» (١/ ٥٥٢/ ٤٩٠)، والآجري في «الشريعة» (١٥٩٣)، من طرق عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني يزيد بن محمد بن خثيم المحاربي، عن محمد بن كعب القرظي، عن محمد بن خثيم أبي يزيد، عن عمار بن ياسر قال: كنت أنا وعلي رفيقين في غزوة ذي العشيرة، فلما نزلها رسول الله ﷺ وأقام بها رأينا ناساً من بني مدلج يعملون في عين لهم في نخل، فقال لي علي: يا أبا اليقظان، هل لك أن تأتي هؤلاء فتنظر كيف يعملون؟ فجئناهم، فنظرنا إلى عملهم ساعة، ثم غشينا النوم، فانطلقت أنا وعلي فاضطجعنا في صور من النخل في دقعاء من التراب فنمنا، فوالله ما أهبنا إلا رسول الله ﷺ يحركنا برجله، وقد تتربنا من تلك الدقعاء، فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي: **«يا أبا تراب»** لما يرى عليه من التراب، قال: **«ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين؟»** فقلنا: بلى يا رسول الله، قال: **«أحيمر ثمود الذي عقر** =

قال ابن إسحاق: «وقد حدثني بعض أهل العلم: أنّ رسول الله ﷺ إنما سمّى علياً أبا تراب، أنه كان إذا عتب على فاطمة في شيء لم يكلمها، ولم يقل لها شيء تكرهه إلا أنَّه يأخذ تراباً فيضعه على رأسه، قال: فكان رسول الله ﷺ إذا رأى عليه التراب عرف أنه عاتب على فاطمة، فيقول: **«ما لك يا أبا تراب»**؟»[(١)]

واسمه الذي سمَّاه والده: علي[(٢)]

وروى الحاكم في «المستدرك»: وكان اسم علي: أسد، ولذلك يقول: أنا الذي سمتني أمي حيدرة[(٣)]

ورأيت في بعض المجاميع: أنّ أمه لما ولدته سمّته أسداً، باسم أبيها، وأبى أبو طالب، وقال: سمّيه عليّاً.

فهو حيث يقول يوم خيبر: أنا الذي سمتني أمي حيدرة، ولم يقل: سمّاني أبي.

وفي سنه حين أسلم أقوال:

ففي «المستدرك» عن قتادة، عن الحسن، قال: [٢٣٨/أ] أسلم علي وهو ابن خمس عشرة أو ست عشرة[(٤)]

وفيه عن محمد بن إسحاق: «عشر سنين»[(٥)]

= **الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه ـ يعني: قرنه ـ حتى تبل منه هذه»**؛ يعني: لحيته.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٣٦): «رواه أحمد والطبراني والبزار باختصار، ورجال الجميع موثقون إلا أن التابعي لم يسمع من عمار».

(١) «سيرة ابن هشام» (٣/ ١٤٤) ومن قوله: «وذكر ابن إسحاق...» إلى هنا ليس في (أ) وجاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح».

(٢) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٧).

(٣) «المستدرك» (٣/ ٣٩، ١٠٨).

(٤) رواه الحاكم «المستدرك» (٣/ ١١١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٢/ ٢٧).

(٥) رواه الحاكم «المستدرك» (٣/ ١١١).

ورواه عن مجاهد.

وعن المغيرة: «أربع عشرة سنة»[١]

وفي ابن الحذاء[٢]: «ثمان سنين».

وعن أبي الأسود يتيم عروة: أنّ عليّاً والزبير أسلما وهما ابنا ثماني سنين[٣]

وعن أبي نعيم الفضل بن دكين: «تسع سنين»[٤]

وعن أبي نعيم ـ أيضاً ـ عن أهل بيت علي: «ثلاث عشرة سنة»[٥]

وعن محمد بن عثمان بن أبي شيبة[٦]: «سبع سنين».

وفي «المستدرك» للحاكم عن مقسم، عن ابن عباس: أنّ رسول الله ﷺ، دفع الراية إلى علي يوم بدر، وهو ابن عشرين سنة[٧]

وعن ابن إسحاق[٨]: «شهد عليٌّ بدراً، وهو ابن خمس وعشرين سنة». وقال: «صحيح على شرط الشيخين».

---

(١) روى ابن عساكر في «تاريخه» (٤٢/ ٢٦) عن مغيرة قال: «أسلم علي ابن أربع عشرة وكانت له ذؤابة يختلف إلى الكُتَّاب».

(٢) في كتابه «التعريف» (٣/ ٤٥٧).

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٢/ ٢٥) من قول عروة بن الزبير. وقال الذهبي في «تنقيح التحقيق» (٣/ ١١٠): «وروى ابن شاهين أنّ عليّاً والزبير أسلما أبناء ثمان سنين».

(٤) رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٢/ ٢٦).

(٥) روى ابن عساكر في «تاريخه» (٤٢/ ٢٦) من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نا أبي، قال: سمعت أبا نعيم يقول: سمعنا أن عليّاً أسلم ابن تسع سنين، وأهل بيته يقولون: أسلم وهو ابن ثلاث عشرة.

(٦) رواه عنه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/ ٨٣).

(٧) «المستدرك» (٣/ ١١١) وصححه الحاكم.

(٨) ذكره عنه ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ١٠٩٧).

وفي الترمذي: بُعث رسول الله ﷺ يوم الاثنين، وأسلم عليٌّ يوم الثلاثاء[(١)].

وروى ابن بكير، عن ابن إسحاق قال: ثم إنّ علي بن أبي طالب جاء بعد ذلك بيوم؛ يعني: بعد إسلام خديجة، وصلاتها معه، فوجدهما يصليان. فقال: ما هذا؟ فقال رسول الله ﷺ: «**دين الله الذي اصطفى لنفسه، بعث به رسله، أدعوك إلى الله وإلى عبادته، وكفرٍ باللَّات والعزَّى**». فقال: حتى أحدِّث أبا طالب، فكره رسول الله ﷺ أن يفشي سره. فقال لعلي: «**إن لم تسلم فاكتم**». ثم أوقع الله الإسلام في قلبه، فأصبح حتى جاءه فأسلم، وكان مما أنعم الله تعالى على عليّ أنه كان في حجر رسول الله ﷺ[(٢)].

وروى الحاكم في «المستدرك» من طريق عباد بن عبد الله الأسدي، عن علي ﵁ قال: أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كاذب، صلَّيت قبل الناس سبع سنين[(٣)].

وقال: «صحيح على شرط الشيخين».

---

(١) رواه الترمذي (٣٢٥٤)، والبزار في «مسنده» (٣٨٧١)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٢١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٢/ ٢٩).
وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٠٣): «رواه البزار، وفيه محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، وثقه ابن حبان، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات».

(٢) «سيرة ابن إسحاق» (٢/ ١١٨)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٢/ ١٦١)، «أسد الغابة» (٤/ ١٠١).

(٣) رواه النسائي في «الكبرى» (٥/ ١٠٦)، وابن ماجه (١٢٠)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٢٠).
وفي «تلخيص الموضوعات الكبرى» (١/ ١١٢): «قال ابن الجوزي: هذا موضوع، والمتهم به عباد، وقال الأثرم: سألت أبا عبد الله عنه؟ فقال: اضرب عليه، فإنه حديث منكر».

وعن حبة، عن علي قال: عبدت الله مع رسول الله ﷺ سبع سنين[(١)]، ـ وفي رواية: خمس سنين[(٢)] ـ قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة.

وفيه[(٣)] عن أحمد بن حنبل: «ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما جاء لعلي رضي الله عنه».

وعن ابن بريدة، عن أبيه قال: خديجة أول من أسلم[(٤)]

وقال أبو ذر، والمقداد، وخباب، وجابر، وأبو سعيد، وغيرهم: إنّ عليّاً أول من أسلم بعد خديجة. ذكره أبو عمر ابن عبد البر[(٥)]

وسئل محمد بن كعب القرظي عن أول من أسلم: علي أو أبو بكر؟ قال: سبحان الله، علي أولهما إسلاماً، وإنما اشتبه على الناس؛ لأنّ عليّاً أخفى إسلامه عن أبيه، وأسلم أبو بكر وأظهر إسلامه[(٦)]

وروى الحاكم في «المستدرك» من [٢٣٨/ب] حديث زيد بن أرقم: أول من أسلم علي[(٧)] وقال: «صحيح».

وإنما الخلاف، أنّ أبا بكر كان أول الرجال البالغين، وعلي تقدم إسلامه قبل البلوغ.

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٢١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٢/ ٣٠).
وقال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ٣٣٤): «وهذا لا يصح أبداً، وهو كذب، وروى سفيان الثوري وشعبة، عن سلمة، عن حبة، عن علي قال: أنا أول من أسلم، وهذا لا يصح أيضاً، وحبة ضعيف».

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٢/ ٣٠). وفيه ما سبق.

(٣) يعني: في «المستدرك» (٣/ ١٠٧).

(٤) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥/ ٣٨٤).

(٥) «الاستيعاب» (٢/ ٣٤٢).

(٦) «أسد الغابة» (٤/ ١٠٣).

(٧) رواه الترمذي (٣٧٣٥)، والنسائي في «سننه الكبرى» (٨١٣٧)، والطبراني في «الأوائل» (٥٣)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٢١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٢/ ٤٤). وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

وأجمع أهل السير: أنّه شهد بدراً، وجميع المشاهد، وأنه لم يشهد غزوة تبوك لا غير؛ لأنّه خلّفه على أهله فقال: «تخلفني مع النساء والصبيان»، فقال: **«ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؛ إلا أنه لا نبي بعدي»**(١).

وقال ﷺ: **«من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللَّهُمَّ والِ من والاه، وعاد من عاداه»**(٢).

وقال ﷺ: **«لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله»**(٣).

وفي الترمذي: أن النبي ﷺ، قال لعلي رضي الله عنه(٤): **«لا يحبك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»**(٥).

وعلي رضي الله عنه أخو رسول الله ﷺ بالمؤاخاة، وصهره على فاطمة وأبو السبطين، وأول هاشمي ولد بين هاشميين، وأول خليفة من بني هاشم.

وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة(٦)، وأحد الستة أصحاب الشورى، وأحد الخلفاء الأربعة الراشدين، وأحد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين، والزهاد المذكورين.

---

(١) رواه البخاري (٣٥٠٣)، ومسلم (٢٤٠٤).

(٢) رواه الترمذي (٣٧١٣)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٤٥)، وابن ماجه (١٢١)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٩٣١)، والحاكم في «المستدرك» (٤٥٧٦ ـ ٤٥٧٧). وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وصححه ابن حبان والحاكم.

(٣) رواه البخاري (٢٧٨٣)، ومسلم (١٨٠٧).

(٤) في (الأصل): «كرم الله وجهه»، وتقدم التعليق على هذا، راجع: (ص٤٩٠).

(٥) رواه الترمذي (٣٧٣٦)، والنسائي في «الكبرى» (٨٤٨٧)، والبغوي في «تفسيره» (٤/٢٠٧). وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

(٦) كما في حديث عبد الرحمٰن بن عوف، الذي تقدم تخريجه في ترجمة «أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه».

وعن ابن عباس: أُعطي علي تسعة أعشار العلم، وشاركهم في العشر الباقي[(١)]

وفي «مسند أحمد» عن علي: إني لأربط الحجر على بطني من الجوع، وإنّ صدقتي لتبلغ اليوم أربعة آلاف دينار[(٢)]

وفي رواية: أربعين ألف دينار[(٣)]

قال العلماء[(٤)]: «لم يرد زكاة مال يملكه، وإنما أراد الوقوف [التي][(٥)] تصدّق بها، وجعلها صدقة جارية، والحاصل من غلّتها هذا القدر، ولم يترك حين توفي إلا ست مئة درهم، وكان عليه إزار غليظ، اشتراه بخمسة دراهم».

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٦)]:

وأمه: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهي أول هاشمية ولدت هاشميّاً، أسلمت وهاجرت إلى المدينة، وماتت في حياة النبي ﷺ[(٧)].

فاطمة هذه: هي أم علي، وعقيل، وجعفر، وطالب، أولاد أبي طالب.

---

(١) «أسد الغابة» (٤/ ١٠٩).

(٢) رواه أحمد في «الفضائل» (٩٢٧، ١٢١٧، ١٢١٨) وفي «المسند» (١٣٦٧، ١٣٦٨) وفيه: «لأربعون ألفاً».

وقال الهيثمي بعدما ذكر الروايتين في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٢٣) وقال: «رواه كله أحمد، ورجال الروايتين رجال الصحيح غير شريك بن عبد الله النخعي، وهو حسن الحديث، ولكن اختلف في سماع محمد بن كعب من علي، والله أعلم».

(٣) انظر الحاشية السابقة.

(٤) نقله النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٣١٧).

(٥) في (الأصل): «الذي»، والمثبت من (أ) ومصادر التوثيق.

(٦) «المختصر» (ص٢٠٠).

(٧) «المستدرك» للحاكم (٣/ ١١٦).

والصحيح في وفاتها ما ذكره المؤلف[١]

وقال ابن الأثير[٢]: «قيل: إنها توفيت قبل الهجرة، وليس بشيء»[٣]

وروي أن النبي ﷺ كفّن فاطمة هذه في قميصه، وصلّى عليها وكبّر عليها سبعين، واضطجع في قبرها، وجزّاها خيراً، فسُئل عن ذلك؟ فقال: «**كانت أمي بعد أمي، إن أبا طالب كان يصنع الصنيع، وتكون له المأدبة فيجمعنا، فكانت هذه تفضل منه، فأعود فيه**»[٤]

وفي رواية: «**إنه لم يكن بعد أبي طالب أَبَرّ بي منها، وألبستها قميصي** [٢٣٩/أ] **ليلبسني به من حلل الجنة**»[٥]

وفي رواية: «**إنّ جبريل أخبرني عن ربي، أنَّها من أهل الجنة، واضطجعت في قبرها ليهوّن عليها عذاب القبر**»[٦]

ولما نزل رسول الله ﷺ في قبرها، جعل يومئ في نواحي القبر؛ كأنّه يوسّعه ويسوي عليها. وخرج من قبرها وعيناه تذرفان، وجثا في قبرها.

قال الزبير[٧]: «انقرض ولد أسد بن هاشم، إلّا من ابنته فاطمة بنت أسد» وتقدّم[٨]

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٨/ ٦٠): «فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية، والدة علي وإخوته، قيل: إنها توفيت قبل الهجرة، والصحيح أنها هاجرت وماتت بالمدينة، وبه جزم الشعبي قال: «أسلمت وهاجرت وتوفيت بالمدينة»».
وسبقه إلى نحو ذلك: ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ١٠٨٩).

(٢) في (أ): «الزبير».

(٣) «أسد الغابة» (٧/ ٢٣٥).

(٤) «المستدرك» (٣/ ١١٦)

(٥) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٩١)، «أسد الغابة» (٧/ ٢٣٥).

(٦) «المستدرك» (٣/ ١١٦).

(٧) في (أ): «ابن الزبير»، ونقله عن الزبير: ابن الأثير في «أسد الغابة» (٧/ ٢١٢).

(٨) راجع: (ص١٢٧).

قوله: (وتزوّج فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فولدت له الحسن، والحسين، ومحسِّناً مات صغيراً).

وتقدَّم الكلام عليهم[1]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[2]:

وله من الولد: محمد ابن الحنفية، وأمه خولة بنت جعفر[3] من سبي[4] بني حنيفة.

محمد هذا: هو أبو القاسم[5]، وقيل: أبو عبد الله[6]، والأول أشهر.

فقد روى أبو داود والترمذي من حديث محمد ابن الحنفية، عن أبيه، قال: قلت: يا رسول الله، إن وُلد لي ولد بعدك، أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك؟ قال: «**نعم**»[7]

---

(١) راجع: (ص٤٨٢). (٢) «المختصر» (ص٢٠٠).

(٣) قال ابن حبان في «الثقات» (٥/ ٣٤٨): «خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن عبيد بن يربوع بن الدول بن حنيفة».
وكذا في «طبقات» ابن سعد (٣/ ١٩)، و«الطبقات» لابن خياط (١/ ٢٣٠).

(٤) قوله: «سبي» ليس في مطبوع «المختصر» في حين أنها في مخطوط «المختصر» (ل٤٣/ أ) موجودة.

(٥) «طبقات خليفة» (ص٢٣٠)، «طبقات ابن سعد» (٣/ ١٩)، «الثقات» لابن حبان (٥/ ٣٤٨).

(٦) «الثقات» (٥/ ٣٤٨).

(٧) رواه ابن سعد في «الطبقات» (٥/ ٩١)، والبخاري في «تاريخه الكبير» (١/ ١٨٢)، وأبو داود (٤٩٦٩)، والترمذي (٢٨٤٣)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢٧٨)، من طريق فطر بن خليفة، حدثني منذر الثوري، قال: سمعت محمد ابن الحنفية يقول: سمعت أبي يقول: قلت: يا رسول الله، أرأيت أن ولد لي بعدك ولد أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك؟ قال: «**نعم**»، قال علي رضي الله عنه: فكانت هذه رخصة لي.
وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على =

دخل محمد هذا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وسمع عثمان بن عفان، وأباه علي بن أبي طالب ومعاوية، وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

روى عنه بنوه: الحسن وعبد الله وإبراهيم وعون وغيرهم.

قال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد: «لا نعلم أحداً أسند عن علي عن النبي ﷺ أكثر ولا أصح مما أسند محمد ابن الحنفية»[(١)]

«ولد في خلافة أبي بكر الصديق». قاله محمد بن سعد[(٢)]

وقال أبو حاتم[(٣)]: «ولد لثلاث بقين من خلافة عمر».

وقيل: «ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر»[(٤)]

وقال ابن زبر[(٥)]: «ولد سنة ست عشرة».

وقال أحمد بن عبد الله الحافظ[(٦)]: «ثلاثة يسمَّون محمداً، ورخّص في كنيتهم بأبي القاسم: محمد بن أبي بكر، ومحمد بن علي، ومحمد بن طلحة بن عبيد الله»[(٧)]

= شرط الشيخين ولم يخرجاه، ولعل متوهماً يتوهم أن الشيخين لم يخرجاه عن فطر، وليس كذلك فإنهما قد قرنا بينه وبين آخر في إسناد واحد».

(١) «تهذيب الكمال» للمزي (٢٦/ ١٤٩)، «تهذيب التهذيب» (٩/ ٣١٥).

(٢) رواه من طريقه: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٤/ ٣٢٣).

(٣) في «الجرح والتعديل» (٨/ ٢٦). (٤) «تاريخ دمشق» (٥٤/ ٣٢٦).

(٥) في «مولد العلماء» (ص١٠١).

(٦) هو العجلي في كتابه «الثقات» (ص٢٧٩).

(٧) بعدها في (أ) بياض بمقدار كلمة وبعدها: «ومحمد بن سعد. . .» دون قوله: «وروي أيضاً»، وكذا كانت في (الأصل) ثم طمسها الناسخ وكتب في الهامش: «وروي أيضاً» وعليها «صح».

وقال خليفة بن خياط في «الطبقات» (٢٣٣): «محمد بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، أمه: حمنة بنت جحش بن رئاب بن =

وروي أيضاً: محمد بن سعد بن أبي وقاص[١]

قال عمرو بن علي وأبو نعيم: «مات ابن الحنفية سنة أربع عشرة ومئة»[٢]

وقال أبو نعيم أيضاً: «سنة ثمانين»[٣]

وقاله قعنب، وقال: «بين الشام والمدينة»[٤]

وفي «الطبقات»: «في ربيع الأول، سنة إحدى وثمانين. وقيل: في المحرَّم»[٥]

وقال ابن بكير: «سنة إحدى وثمانين»[٦]

وقال المدائني: «سنة ثلاث وثمانين»[٧]

وفي «طبقات الفقهاء»[٨] للشيخ أبي إسحاق، عن الهيثم بن عدي:

= يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن دودان بن غنم بن أسد بن خزيمة، يكنى: أبا القاسم، قتل يوم الجمل في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين».

(١) قال ابن سعد في «الطبقات» (٥/ ١٦٧): «محمد بن سعد بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، وأمه: مارية بنت قيس بن معدي كرب بن أبي الكيسم بن السمط بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية، من كندة، فولد محمد بن سعد: إسماعيل، وإبراهيم درج، وعبد الله درج، وأم عبد الله، وعائشة، وهم لأمهات أولاد شتى، وقد سمع محمد بن سعد من عثمان، وكان ثقة له أحاديث ليست بالكثيرة، وكان قد خرج مع عبد الرحمٰن بن محمد بن الأشعث، وشهد دير الجماجم، ثم أتي به الحجاج بن يوسف فقتله، أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا إبراهيم بن عثمان قال: حدثنا أبو بكر بن حفص بن عمر بن سعد؛ أن محمد بن سعد كان يكنى أبا القاسم».

(٢) نقله النووي في «تهذيب الأسماء» (١/ ٨٨).

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٥٤/ ٣٢٣).

(٤) رواه عنه ابن عساكر (٥٤/ ٣٥٧). (٥) «طبقات ابن سعد» (٥/ ١١٦).

(٦) رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٥٤/ ٣٢١).

(٧) «تهذيب الأسماء» للنووي (١/ ٨٨).

(٨) (ص٦٢).

«سنة ثلاث أو [اثنتين][١] وسبعين».

ومات برضوى، ودفن بالبقيع، أخرج له الجماعة[٢]

وقوله: (أمه: خولة بنت جعفر)، وهذا هو الصحيح في اسمها.

وذكر ابن الحذاء[٣] أنّ اسمها أيضاً: جؤار[٤] بنت جعفر، وذكر أنّ الصحيح الأول.

وأبوها: جعفر بن قيس بن سلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول [٢٣٩/ب] بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار.

واسم حنيفة: أثيل[٥]، وسمِّي حنيفة؛ لأنّ الأحزن بن عوف العبدي ضربه على رجله فحنفها، فسمّي: حنيفة، وضرب حنيفة الأحزن، فجذمه بالسيف، فسمِّي: جذيمة، وبنو حنيفة قبيلة كبيرة، نزلوا اليمامة، وكانت وقعة اليمامة فيها سبي بني حنيفة في سنة إحدى عشرة، بعد وفاة النبي ﷺ.

وروي عن أسماء قالت: رأيت أم محمد ابن الحنفية سِنْدِيَّةً سوداء، أمة لبني حنيفة، ولم تكن منهم، وإنما صالحهم خالد على الرقيق، ولم يصالحهم على أنفسهم[٦]

وقيل: بل هي من بني حنيفة، وهبها أبو بكر الصديق لعلي [بن أبي

---

(١) في (الأصل): «اثنين».

(٢) «تهذيب الكمال» (٢٦/ ١٥٢).

(٣) في كتابه «التعريف» (٢/ ١٩٧).

(٤) في المطبوع من كتاب «التعريف»: «خوار» وجاءت مهملة في (أ).

(٥) قال في المعجم الوسيط (١/ ٦): «أثالة أثل فهو أثيل يقال: شرف أثيل: أصيل».

(٦) رواه ابن سعد في «الطبقات» (٥/ ٩١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٥٤/ ٣٢٣)، من طريق هشام بن عروة، عن فاطمة بنت المنذر، عن أسماء ابنة أبي بكر، قالت: رأيت أم محمد ابن الحنفية، . . . إلخ.

طالب] رضي الله عنهما[1]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[2]:

وعمر بن علي وأخته رقية الكبرى، وهما توأم وأمهما تغلبية.

أما عمر: فعمَّر حتى بلغ خمساً وثمانين، فحاز نصف ميراث علي. ومات باليَنْبُع[3]، وروى عن أبيه.

روى عنه ابنه محمد.

قال أحمد بن عبد الله[4]: «تابعي ثقة».

روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

ورأيت بخط أبي إسحاق الصريفيني أنه قُتل سنة سبع وستين.

ونقله عن ابن حبان[5]

وأما أمه: فهي الصهباء بنت ربيعة التغلبية، من السبي الذين أغار عليهم خالد بن الوليد بعين التمر.

ورأيت بخط الصريفيني عن ابن حبان[6]: أنّ أمه: أم النجوم بنت جندب بن عمرو[7]

قال المؤلف [رحمه الله][8]:

والعباس الأكبر بن علي، يقال له: السقا، قُتِل مع الحسين، وإخوته لأمه

---

(١) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨/ ٢٦).

(٢) «المختصر» (ص٢٠٠).

(٣) في (أ): «بالبقيع».

(٤) هو العجلي في كتابه «الثقات» (ص٣٦٠).

(٥) «الثقات» لابن حبان (٥/ ١٤٦).

(٦) «الثقات» (٥/ ١٤٦).

(٧) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٢١/ ٤٦٨).

(٨) «المختصر» (ص٢٠١).

وأبيه[(١)]: عثمان، وجعفر، وعبد الله، بنو علي، أمهم: أم البنين الكلابية.

العباس الأكبر، هو يعرف بالسّقّا ـ بالسين المهملة، والقاف ـ وقيل له: السقا؛ لأنّه سقى الحسين ومن معه. قاله الأمير أبو نصر ابن ماكولا[(٢)]

وذكر ابن الأثير[(٣)] أولاد أم البنين هذه، وهي بنت حزام الكلابية.

وقال: «قتلوا مع الحسين بالطفّ، ولا بقية لهم غير العباس».

وحزام والد أم البنين هذه: بالحاء المكسورة المهملة ثم زاي، ذكرها ابن ماكولا، وقال: أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد، وهو عامر بن كعب بن عامر بن كلاب. تزوّجها علي رضي الله عنه[(٤)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٥)]:

وعبيد الله وأبو بكر ابنا علي، لا بقية لهما. أمهما: ليلى بنت مسعود النهشلية.

قال [٢٤٠/أ] ابن الأثير[(٦)]: «وتزوّج ليلى بنت مسعود بن خالد النهشلية التميمية، فولدت له عبيد الله وأبا بكر، قتلا مع الحسين».

قال[(٧)]: «وقيل: إن عبيد الله قتله المختار [بالمذار][(٨)]، وقيل: لا بقية لهما»[(٩)]

---

(١) في (أ): «وابنه».

(٢) في «الإكمال» (٥/ ٧٨).

(٣) «الكامل في التاريخ» (٣/ ٢٦٢).

(٤) قال ابن ماكولا في الإكمال (١/ ٥١٨): «أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد وهو عامر بن كعب بن عامر بن كلاب، تزوجها علي رضي الله عنه فولدت له العباس وإخوته عثمان وجعفراً وعبد الله».

(٥) «المختصر» (ص٢٠١).

(٦) في «الكامل في التاريخ» (٢/ ٧٤٧).

(٧) السابق.

(٨) في النسخ: «بالمذاب»، والمثبت من مصادر التوثيق، وقال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٥/ ٨٨): «والمذار في ميسان بين واسط والبصرة».

(٩) وذكره ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ١٩)، وابن عساكر في «تاريخه» (٧٠/ ٢٦١).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

ويحيى بن علي، مات صغيراً، أمه: أسماء بنت عميس.

ومحمد بن علي الأصغر لأم ولد، درج.

ذكر المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن أسماء ولدت لعليّ يحيى.

وقال ابن الأثير[(٢)]: «وتزوّج ـ يعني: عليّاً ـ أسماء بنت عميس الخثعمية، فولدت له محمداً الأصغر، ويحيى، ولا عقب لهما».

قال: «وقيل: إنّ محمداً لأم ولد، وقتل مع الحسين».

قال: «وقيل: إنّها ولدت له عوناً».

وقال ابن الجوزي: «ويحيى وعون، أمهما: أسماء بنت عميس»[(٣)]

تقدّم ذكرها عند ولدها «محمد بن أبي بكر»[(٤)]

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٥)]:

وأم الحسن ورملة، أمهما: أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي.

وزينب الصغرى، وأم كلثوم الصغرى، ورقية الصغرى، وأم هانئ، وأم الكرام، وأم جعفر ـ اسمها جمانة ـ، وأم سلمة، وميمونة، وخديجة، وفاطمة وأمامة بنات علي لأمهات أولاد شتى[(٦)].

ذكر المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ: أنّ أم جعفر اسمها: جمانة.

وذكر ابن الجوزي[(٧)] وابن الأثير[(٨)]، أنّ جمانة غير أم جعفر.

---

(١) «المختصر» (ص٢٠١).

(٢) في «الكامل في التاريخ» (٢/ ٧٤٧).

(٣) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٨٠، ٢٣١)، «المنتظم» (٥/ ٦٩).

(٤) يعني: فيما سبق في ترجمة «أبي بكر الصديق رضي الله عنه»، راجع: (ص١٥١٣).

(٥) «المختصر» (ص٢٠١).

(٦) انظر: «المعارف» (ص٢١١).

(٧) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٨٠)، «المنتظم» (٥/ ٦٩) فقد ذكرهما معاً فقال: «وأم جعفر، وجمانة» مما يدل على اعتبارهما اثنتين لا واحدة.

(٨) «الكامل في التاريخ» (٢/ ٧٤٧) فقد ذكرهما معاً نحو ما قال ابن الجوزي.

وذكر ابن الأثير(١) وابن الجوزي(٢): أنّه تزوّج أمامة بنت أبي العاص بن الربيع ـ أمها: زينب بنت رسول الله ﷺ ـ فولدت له محمداً الأوسط.

وذكر في جملة أولاده: نفيسة(٣)

وذكر ابن الأثير أيضاً أنّه «تزوّج أيضاً مخباة بنت امرئ القيس بن عدي الكلبية، فولدت له جارية هلكت صغيرة، كانت تخرج إلى المسجد، فيقال لها: من أخوالك؟ فتقول: وه وه، تعني كلباً!؟»(٤)

وذكر النواوي(٥) في(٦) أولاد علي ابنة تسمَّى: أم أبيها. ثم قال(٧): «فجميع ولده أربعة عشر ذكراً، وسبع عشرة امرأة، وكان النسل [منهم](٨) للحسن والحسين، ومحمد ابن الحنفية، والعباس بن الكلابية، وعمر بن التغلبية».

* *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٩):

وكانت خلافته أربع سنين، وسبعة أشهر وأياماً، على اختلاف في الأيام.

قال ابن عبد البر: «كانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وستة أيام»(١٠)

وقيل: وثلاثة أيام. وقيل: أربعة عشر يوماً(١١)

---

(١) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٨٠). (٢) «الكامل في التاريخ» (٢/ ٧٤٧).

(٣) هذه ذكرها ابن الأثير وابن الجوزي في المواضع السابقة، لكن لعل الشارح أراد هنا ابن الجوزي بدليل عطف ابن الأثير عليه فيما بعده، والله أعلم.

(٤) «الكامل في التاريخ» (٢/ ٧٤٨).

(٥) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٣٢٠). (٦) في (أ): «من».

(٧) ظاهر السياق أن القائل النووي، وليس كذلك، بل هو ابن الأثير، والنص في «الكامل» (٢/ ٧٤٨).

(٨) في الأصل: «فيهم» والمثبت من (أ) وهو الموافق لما في «الكامل».

(٩) «المختصر» (ص٢٠٢). (١٠) «الاستيعاب» (٣/ ١١٢٣).

(١١) السابق.

وقال ابن الأثير: «كانت خلافته خمس سنين إلّا ثلاثة أشهر»[١]

وذكر المؤلف ـ في كتاب «الكمال»[٢]: «ولي الخلافة: خمس سنين، وقيل: خمس سنين إلّا أربعة أشهر، وقيل: إلا شهرين وأياماً، وبويع له بالخلافة بعد قتل عثمان».

وأول من بايعه: طلحة بلسانه، [٢٤٠/ب] وأصبح، فخرج وصعد المنبر، فبايعه طلحة والزبير[٣] يوم الجمعة، فأول من بايعه: طلحة، فقال رجل معتاف: إنا لله وإنا إليه راجعون، أول يد بايعت يد شلاء، لا يتم هذا الأمر، ثم جيء بالزبير فقال مثل ذلك[٤]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]:

قتل وله ثلاث وستون[٦]. وقيل: خمس وستون[٧]. وقيل: ثمان وخمسون[٨]. وقيل: سبع وخمسون عام الجماعة[٩]، سنة أربعين[١٠].

القول الأول قاله محمد ابن الحنفية[١١]

قال الواقدي: «وهذا الثبت عندنا».

والقول الثاني قول أبي بكر السمعاني.

---

(١) «أسد الغابة» (٣/ ٦١٩)، وقال في «الكامل في التاريخ» (٢/ ٧٤٦): «وقد قال بعضهم: كانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر، وكان عمره ثلاثاً وستين سنة، وقيل: كان عمره تسعاً وخمسين، وقيل: خمساً وستين، وقيل: ثمانياً وخمسين. والأول أصح».

(٢) «الكمال» لعبد الغني المقدسي (١/ ترجمة رقم ٥).

(٣) في (أ) بعدها بياض بمقدار كلمة.

(٤) رواه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٦٩٧)، وذكره ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٨٤).

(٥) «المختصر» (ص٢٠٢ ـ ٢٠٤).

(٦) «طبقات ابن سعد» (٦/ ١٢).

(٧) «أسد الغابة» (٤/ ١٢٨).

(٨) «الإصابة» (٤/ ٥٦٩).

(٩) السابق.

(١٠) «طبقات ابن سعد» (٦/ ١٢).

(١١) رواه ابن أبي الدنيا في «مقتل علي» (ص٦٢).

والقول الثالث قول محمد بن علي بن الحسين[(١)]

والقول الرابع قول أبي بكر البرقي[(٢)]

وعن الإمام أحمد: ثلاث أو أربع وستون[(٣)]

وقيل: تسع وستون، وكان ذلك في سنة أربعين، في رمضان صبيحة الجمعة، وقيل: لإحدى عشرة، وقيل: لثلاث عشرة ليلة خلت. وقيل: بقيت منه، وقيل: لثمان عشرة مضت منه. وقيل: في أول ليلة من العشر الأواخر، وهي ليلة الأحد. وقيل: لسبع بقين منه.

قتله عبد الرحمٰن بن ملجم[(٤)] بسيف مسموم في جبهته، فأوصله دماغه في الليلة المذكورة، وهي ليلة الجمعة، ثم توفي بالكوفة ليلة الأحد، التاسع عشر من شهر رمضان[(٥)]

وذكر ابن الأثير قولاً غريباً: أنّه قتل في شهر ربيع الآخر. وقال: «والأول أصح»[(٦)]

---

(١) رواه ابن عساكر (٤٢/ ٥٦٨).

(٢) في (أ): «الرقي»، وقوله رواه عنه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٢/ ٥٦٨).

(٣) رواه ابن عساكر (٤٢/ ٥٧٣).

(٤) قال ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ١٢): «علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، ويكنى أبا الحسن، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، وقد شهد بدراً، ثم نزل الكوفة في الرحبة التي يقال لها: رحبة علي، في أخصاص كانت فيها، ولم ينزل القصر الذي كانت تنزله الولاة قبله، فقتل رحمه الله صبيحة ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين، وهو ابن ثلاث وستين سنة، ودفن بالكوفة عند مسجد الجماعة في قصر الإمارة، والذي ولي قتله عبد الرحمٰن بن ملجم المرادي وكان خارجياً لعنة الله عليه وعلى والديه، وقد روى علي رضي الله عنه عن أبي بكر الصديق رحمه الله».

(٥) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ١٩٦٨).

(٦) «الكامل في التاريخ» (٢/ ٧٤٦).

ثم قيل: دفن في قصر الإمارة بالكوفة، وقيل: بالرحبة بها. وقيل: بنجف الحيرة، موضع بطريق الحيرة. وقيل: جهل موضع قبره.

وحكى المسعودي[(١)]: «تنوزع في قبره، فمنهم من قال: دفن في مسجد الكوفة، ومنهم من قال: حمل إلى المدينة، فدفن عند فاطمة.

ومنهم من قال: حمل في تابوت على جمل، وإنّ الجمل تاه، ووقع في بلاد طي». نقل ذلك الرشاطي[(٢)]

ومن أغرب ما وقع له في[(٣)] حكومته: أن في زمانه جلس اثنان يتغدّيان، مع أحدهما ثلاثة أرغفة، ومع الآخر خمسة أرغفة، فلما وضع الغداء بين أيديهما. مر بهما رجل فسلّم عليهما، فقالا: اجلس للغداء، فجلس وأكل معهما، واستوفوا في أكلهم الأرغفة الثمانية، فقام الرجل وطرح إليهما ثمانية دراهم. وقال: خذا هذا عوضاً مما أكلت لكما ونلته من طعامكما، فتنازعا.

فقال صاحب الخمسة الأرغفة: لي خمسة ولك ثلاثة.

فقال صاحب الثلاثة: بل نقسم هذه الثمانية دراهم، بيننا نصفين.

فارتفعا إلى علي فقال علي لصاحب الثلاثة: خذ الثلاثة وارض بها، وإلَّا ليس لك إلَّا [٢٤١/أ] درهم واحد، وله سبعة دراهم.

فقال: سبحان الله، عرِّفني الوجه! فقال علي: أليس الثمانية الأرغفة أربعة وعشرين ثلثاً أكلتموها، وأنتم ثلاثة أنفس، ولا يعلم الأكثر منكم أكلاً، ولا الأقل، فتحملون أكلكم على السواء؟

قال: بلى. قال: فأكلت أنت ثمانية أثلاث، وإنما لك تسعة أثلاث، وأكل صاحبك ثمانية أثلاث، وله خمسة عشر ثلثاً، أكل منها ثمانية، وبقي

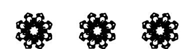
---

(١) في «مروج الذهب» (٢/٣٤٩).
(٢) في «اقتباس الأنوار» (١١٣/أ).
(٣) في (أ): «من».

له سبعة، وأكل لك واحداً من تسعة فلك واحد بواحدك، وله سبعة.

فقال الرجل: رضيت[1]

وكان علي رضي الله عنه آدم اللون، أصلع، ربعة، أبيض الرأس واللحية، وربما خضب لحيته، وكانت كثة طويلة. وكان حسن الوجه ضحوكاً[2]



---

(١) «الاستيعاب» (٣/ ١١٠٦)، «تهذيب الكمال» (٢٠/ ٤٨٦).

(٢) **فائدة**: قال العيني في «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» (٢/ ١٤٧): «ومناقبه جمة وأحواله في الشجاعة مشهورة، وأما علمه فكان من العلوم بالمحل الأعلى، روي له عن رسول الله عليه الصلاة والسلام خمس مئة حديث وستة وثمانون حديثاً، اتفقا منها على عشرين، وانفرد البخاري بتسعة، ومسلم بخمسة عشر، ولي الخلافة خمس سنين، وقيل: إلَّا شهراً، بويع له بعد عثمان رضي الله عنه، لكونه أفضل الصحابة حينئذ، ضربه عبد الرحمٰن بن ملجم المرادي من حمير بسيف مسموم فأوصله دماغه، في ليلة الجمعة، ومات بالكوفة ليلة الأحد تاسع عشر رمضان سنة أربعين، عن ثلاث وستين سنة، وكان آدم اللون، أصلع، ربعة، أبيض الرأس واللحية، وربما خضب لحيته، وكانت له لحية كثة طويلة، حسن الوجه كأنه القمر ليلة البدر، ضحوك السن، وقبره بالكوفة، ولكنه غُيّب خوفاً من الخوارج، وليس في الصحابة من اسمه علي بن أبي طالب غيره، وفي الرواة علي بن أبي طالب ثمانية سواه».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

أبو محمد، طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عامر[(٢)] بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب. يلتقي مع رسول الله ﷺ في مرة بن كعب.

طلحة رضي الله عنه أحد العشرة المشهود لهم بالجنة[(٣)]

وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر رضي الله عنه، وأحد الستة الشورى، الذين توفي رسول الله ﷺ، وهو عنهم راض.

وسمَّاه رسول الله ﷺ: طلحة الخير يوم أُحد، وفي غزوة العسيرة: طلحة [الفياض][(٤)]، وفي حنين: طلحة الجود[(٥)]

---

(١) «المختصر» (ص٢٠٥).

(٢) قوله: «ابن عامر» سقط من «المختصر» المطبوع في حين أنه في مخطوط «المختصر» (ل٤٣/ ب).

(٣) كما في حديث عبد الرحمٰن بن عوف الذي تقدم تخريجه والإشارة إليه مراراً في التراجم السابقة.

(٤) في (الأصل): «الغياض»، والمثبت من (أ) وكتب التراجم.

(٥) رواه الطبراني في «الكبير» (١/ ١١٧ رقم ٢١٨)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ٢٨٤)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤٢٢)، من طريق موسى بن طلحة، عن أبيه طلحة بن عبيد الله، قال: «سماني رسول الله ﷺ يوم أُحد: طلحة الخير، وفي غزوة العشيرة: طلحة الفياض، ويوم حنين: طلحة الجواد». واللفظ للحاكم، وزاد الطبراني وابن عدي: «ويوم العشير: طلحة الفياض، ويوم خيبر: طلحة الجود».

وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٤٧): «رواه الطبراني وقال: بالسين والشين =

وهو من المهاجرين الأولين، ولم يشهد بدراً؛ لأنَّ رسول الله ﷺ كان وَجَّهَهُ وسعيدَ بن زيد يتحسَّسان الأخبار، لكن ضرب رسول الله ﷺ له بسهمه وأجره، فكان كمن شهدها، وشهد أُحداً وما بعدها من المشاهد.

وكان أبو بكر يقول لطلحة: ذاك يوم كله لطلحة ـ يعني: يوم أُحد ـ.

وقال رسول الله ﷺ: «**طلحة ممن قضى نحبه وما بدّلوا تبديلاً**»[1]

وثبت مع رسول الله ﷺ يوم أُحد، ووقاه بيده، فضُرب ضربة فشلَّت يده، فقال رسول الله ﷺ: «**أوجب طلحة**»[2]

= جميعاً، فالسين من العسرة، وبالشين: موضع، وفيه من لم أعرفهم، وسليمان بن أيوب الطلحي وثق وضعف».

(١) رواه الطيالسي (١٠٥١)، والترمذي (٣٢٠٢، ٣٧٤٠)، وابن ماجه (١٢٧)، وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (١٤٠١ ـ ١٤٠٢)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٣٢٤ رقم ٧٣٩) و«الأوسط» (٥٠٠٠)، وابن الأعرابي في «معجمه» (١٣٧٢)، والحاكم (٢/ ٤١٥) (٣/ ٣٧٦) من وجوه، ولم أر عند أحد منهم ﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ اقتصروا على قوله ﷺ: «**طلحة ممن قضى نحبه**» وفي رواية لابن أبي عاصم: «**طلحة ممن قضى نحبه مما عاهد الله عليه**». وقال الترمذي: «حديث غريب»، وصححه الحاكم، وتعقبه الذهبي بأن إسحاق متروك الحديث.

ثم وجدته باللفظ الذي ذكره الشارح في «حديث ابن مخلد عن شيوخه» ـ كما في «الإيماء في زوائد الأجزاء» للجرار (٦٥٦٢) ـ من طريق سعدويه سعيد بن سليمان، حدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، قال: حدثني معاوية بن إسحاق، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**طلحة ممن قضى نحبه وما بدلوا تبديلاً**». وعائشة هنا هي: عائشة بنت طلحة. قلت: وإسناده ضعيف، إسحاق بن يحيى بن طلحة: قال أبو زرعة: واهي الحديث، وتركه أحمد والنسائي في رواية عنهما، وكذا قال عمرو بن علي الفلاس، وقال أحمد والفلاس وغيرهما أيضاً: منكر الحديث، وقال النسائي في رواية: ليس بثقة. وانظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١/ ٤٨٩). وللحديث أكثر من وجه بأكثر من لفظ، وانظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني (١٢٥، ١٢٦) فقد حسّن بعض طرقه عند الطبراني.

(٢) رواه أحمد (١٤١٧)، والترمذي (١٦٩٢، ٣٧٣٨)، والبزار في «مسنده» (٩٧٢)، =

وعن علي: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «**طلحة والزبير جاراي في الجنة**»[١] ذكره الحاكم، وقال: «صحيح الإسناد».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وأمَّه: الصعبة بنت الحضرمي، أخت العلاء بن الحضرمي.

واسم الحضرمي: عبد الله بن عماد[٣] بن أكبر بن عوف بن مالك بن عويف بن الخزرج بن إياد بن الصدف[٤].

أسلمت أمه وتوفيت مسلمة.

عماد: الذي في نسبها ـ بالميم ـ ومن قال بالياء فقد صحَّف. قاله [٢٤١/ب] المؤلف في «الكمال»[٥]

= وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (١٣٩٧، ١٣٩٨)، والشاشي في «المسند» (٣١)، وابن حبان (٦٩٧٩)، والبغوي في «شرح السنة» (٣٩١٥)، والبيهقي في «الكبرى» (٦/ ٣٧٠) (٩/ ٤٦) وفي «دلائل النبوة» (٣/ ٢٣٨)، وأبو نعيم في «تثبيت الإمامة» (٣٦)، والضياء في «المختارة» (٣/ ٥٨، ٥٩)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة» (٢٧٠٩، ٢٧١٠)، والآجري في «الشريعة» (١٧٧٤)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٥/ ٦٩) والمزي في «تهذيب الكمال» (١٣/ ٤١٧). وقال الترمذي: «وهذا حديث حسن غريب». وقال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٢/ ٢٩٣) وفي «سير أعلام النبلاء» (١/ ٢٦): «روى الترمذي بإسناد حسن».

(١) رواه الترمذي (٣٧٤١)، وأبو يعلى (٥١٥)، والبزار (٨١٨)، والحاكم (٣/ ٣٦٤). وقال الترمذي: «غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه». وقال البزار: «وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن رسول الله ﷺ إلا من هذا الوجه عن علي بهذا الإسناد». وصححه الحاكم، فتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: لا»؛ يعني: أنه ضعيف غير صحيح.

(٢) «المختصر» (ص٢٠٥).

(٣) في «المختصر»: «عباد».

(٤) في «المختصر»: «الصدق».

(٥) «الكمال» لعبد الغني المقدسي (١/ ترجمة رقم ٦).

روى البلاذري[١] عن الواقدي: أنّها توفيت على عهد رسول الله ﷺ.

وذكر جعفر المستغفري[٢] من حديث عبد الله بن رافع، عن أبيه قال: خرجت الصعبة بنت الحضرمي، فسمعتها تقول لابنها طلحة بن عبد الله: إنّ عثمان قد اشتد حصره، فلو كلَّمت فيه حتى تردّ[٣] عنه[٤]

فذكر ابن الأثير أن قول من قال: إنّها توفيت في زمن رسول الله ﷺ أشبه من قول من قال: إنها بقيت إلى قتل عثمان رضي الله عنه[٥]

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٦]:

أسلم قديماً وشهد أُحداً، وما بعدها، ولم يشهد بدراً، كان بالشام في تجارة. ضرب[٧] له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره.

تقدم[٨]

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٩]:

وكان له من الولد: محمد السجَّاد، قتل معه، وعمران. أمهما: حمنة بنت جحش.

---

(١) في «أنساب الأشراف» (١٠/ ١٢٩).

(٢) وعنه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٧/ ١٦٧).

(٣) في (أ): «يرد».

(٤) ورواه البخاري في «التاريخ الأوسط» (٣٢٩)، والطبراني في «الكبير» (١/ ٨٥ رقم ١٢٧)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣٩/ ٣٦٧)، مطولاً وفيه ذِكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
وقال الهيثمي في «المجمع» (٧/ ٢٣٠): «رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم، والظاهر أن هذا ضعيف لأن علياً لم يكن بالمدينة حين حصر عثمان ولا شهد قتله».

(٥) «أسد الغابة» (٧/ ١٨٢).

(٦) «المختصر» (ص٢٠٥).

(٧) في «المختصر»: «وضرب».

(٨) راجع: (ص١٥٩١).

(٩) «المختصر» (ص٢٠٥ ـ ٢٠٦).

قال السهيلي: «وكان لطلحة عشرة من الولد، كلهم يسمّى باسم نبي. منهم: موسى بن طلحة، وعيسى، وإسحاق، ويعقوب، وإبراهيم، ومحمد»(١)

ومحمد هذا كني أبوه به، ولما ولد حمله أبوه إلى رسول الله ﷺ، فمسح رأسه، وسمّاه محمداً، ونحله كنيته(٢)، وكان يكنى أبا القاسم، وقيل: كنيته: أبو سليمان.

وكان يلقب بالسجَّاد لكثرة صلاته وشدّة اجتهاده في العبادة، وكان أصحاب رسول الله ﷺ يتبرَّكون بدعائه، وبه.

وهو أول من لقّب السجّاد، وقُتل مع أبيه يوم الجمل.

وأما عمران، فذكره ابن منده، وأبو نعيم(٣) في الصحابة، سمَّاه رسول الله ﷺ عمراناً، ولد على عهد رسول الله ﷺ(٤)، وسمع أباه وأمه وعلي بن أبي طالب.

روى عنه ابنا أخويه: معاوية بن إسحاق، وإبراهيم بن محمد.

وقال أحمد العجلي(٥): «تابعي ثقة».

روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه(٦)

وحمنة: بنت جحش هذه: تقدَّم نسبها عند أم حبيبة زوج النبي ﷺ(٧)،

---

(١) «الروض الأنف» (٢/ ٦٩).
(٢) «طبقات ابن سعد» (٥/ ٣٥)، «الآحاد والمثاني» (٦٦٩)، «المستدرك» (٣/ ٤٢٢).
(٣) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ٢١١٣).
(٤) «طبقات ابن سعد» (٥/ ١٦٦). وقال ابن حجر في «الإصابة» (٥/ ٦٩): «ذكر ابن منده عن طلحة ما يدل على أن عمران ولد في حياة النبي ﷺ، فإنه أخرج بسند ضعيف عن موسى بن طلحة، عن أبيه قال: «سمى رسول الله ابْنَيْ: موسى وعمران» وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى».
(٥) في «الثقات» (٢/ ١٨٩).
(٦) «تهذيب الكمال» للمزي (٢٢/ ٣٣٣)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ١١٨).
(٧) راجع: (ص١٠٥٨).

وكانت زوج مصعب[(١)] بن عمير، فقتل عنها يوم أُحد، فتزوَّجها طلحة، وكانت من المهاجرات، وشهدت أُحداً، وكانت تسقي الماء وتداوي الجرحى. وكانت من المستحاضات.

وأمها: أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ.

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٢)]:

وموسى بن طلحة، أمه خولة بنت القعقاع بن معبد بن زرارة.

قال ابن عساكر في ترجمة موسى هذا: «روي أنّه ولد في زمان رسول الله ﷺ، وهو سمّاه»[(٣)]

موسى، وهو أبو عيسى، ويقال: أبو محمد التيمي، المدني، سكن الكوفة، [٢٤٢/أ] وحدّث عن عثمان وعلي وأبيه طلحة والزبير وغيرهم. روى عنه ابن أخيه طلحة بن يحيى بن طلحة، وأبو إسحاق السبيعي وغيرهما[(٤)]

قال الفضل بن دكين: «ثقة كثير الحديث»[(٥)]

وقال أحمد[(٦)]: «تابعي ثقة، وكان خياراً».

وقال أبو حاتم[(٧)]: «هو أفضل ولد طلحة بعد محمد، كان يسمّى في زمانه: المهدي».

توفي سنة ثلاث ومئة، وقيل: أربع ومئة بالكوفة[(٨)]

---

(١) في (أ): «منصور».
(٢) «المختصر» (ص٢٠٦).
(٣) «تاريخ دمشق» (٦٠/ ٤٢٢).
(٤) انظر: «تاريخ دمشق» (٦٠/ ٤٢٢).
(٥) هو في «تاريخ دمشق» (٦٠/ ٤٢٦) إلا أنه عن محمد بن عمر الواقدي، وانظر كذلك: «طبقات ابن سعد» (٥/ ١٦٣).
(٦) هو: العجلي في «الثقات» (٢/ ٣٠٤).
(٧) في «الجرح والتعديل» (٨/ ١٤٨).
(٨) نقل ابن عساكر في «تاريخه» (٦٠/ ٤٢٢) هذين القولين عن غير واحد من أهل العلم.

روى له الجماعة[١]

وأمه: خولة بنت القعقاع، وكان القعقاع يقال له: تيار الفرات؛ من سخائه.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

ويعقوب، وإسماعيل، وإسحاق، أمهم: أم أبان بنت عتبة بن ربيعة.

يعقوب روى عن أبيه، روى عنه أهل المدينة، قُتل يوم الحرّة، سنة ثلاث وستين، قاله ابن حبان[٣]

وإسحاق بن طلحة، روى عن أبيه طلحة وابن عباس. روى عنه: إسحاق وطلحة ابنا طلحة، وابنه معاوية.

قال خليفة بن خياط: «في سنة ست وخمسين مات بخراسان»[٤]

روى له الترمذي وابن ماجه.

وأمهم: أم أبان هذه: هي أخت هند أم معاوية بن أبي سفيان، فأم أبان خالة معاوية.

وفي كتاب «فتوح الشام»: عن عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي[٥] أنّها كانت بالشام، وشهدت الفتح مع أخيها أبي هاشم، وزوجها أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، قتل عنها يوم أجنادين. وقيل: لم يقم معها سوى ليلتين، حتى قتل عنها[٦]

---

(١) «تهذيب الكمال» للمزي (٢٩/ ٨٢)، «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٣١٢).
(٢) «المختصر» (ص٢٠٦). (٣) «الثقات» لابن حبان (٥/ ٥٥٣).
(٤) «طبقات خليفة» (٢٤٢)، وانظر: «تاريخ دمشق» (٨/ ٢٣٢).
(٥) في (أ) «الفراقسي».
(٦) نقله ابن عساكر في «تاريخه» (٧٠/ ١٩٧).

وذكرها ابن الأثير[(١)] في الصحابيات عن أبي عمر[(٢)]
ولما قتل عنها أبان، وقدمت المدينة من الشام، خطبها عمر، وعلي، والزبير، وطلحة، فاختارت طلحة.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٣)]:

وزكريا، وعائشة، أمهما: أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

أم كلثوم: تقدمت عند أبيها[(٤)]

وأما عائشة بنت طلحة، فتكنى أم عمران، كانت من أجمل نساء قريش، أصدقها مصعب بن الزبير ألف ألف درهم، وتزوّجها بعد عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر، ولما قتل عنها مصعب خلف عليها عمرو بن عبيد الله بن معمر التيمي، روت عن عائشة[(٥)]

روى عنها ابنها طلحة.

قال ابن معين: «ثقة حجة». روى لها الجماعة.

وقال أحمد العجلي[(٦)]: «مدنية تابعية».

وقال أبو زرعة: «امرأة جليلة، حدثت لا بأس بها»[(٧)]

وذكرها ابن حبان في «الثقات»[(٨)]

---

(١) «أسد الغابة» (٦/ ٢٩٩).
(٢) «الاستيعاب» (٤/ ١٩٢٤) قال: «أم أبان بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف: لما قدمت من الشام خطبها عمر، وعلي، والزبير، وطلحة، فأبت من كل واحد منهم إلا طلحة، فتزوجها طلحة بن عبيد الله، لا أعلم لها رواية».
(٣) «المختصر» (ص٢٠٦).
(٤) راجع: (ص١٥١٥).
(٥) «طبقات ابن سعد» (٨/ ٤٦٧)، «تاريخ دمشق» (٦٩/ ٢٥٠).
(٦) في «الثقات» (٢/ ٤٥٥)، وفيه: «تابعية ثقة مدنية».
(٧) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٣٥/ ٢٣٧)، «تهذيب التهذيب» (١٢/ ٤٦٤).
(٨) «الثقات» لابن حبان (٥/ ٢٨٩).

وذكر ابن الجوزي أنّ من أولاد طلحة، من أم كلثوم، يوسف أيضاً[(١)]

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٢)]:

وعيسى، ويحيى، أمهما: سعدى بنت عوف المرية.

أما عيسى، فهو أبو محمد عيسى بن طلحة بن عبيد الله، حدّث عن أبيه، وابن عمر، وابن عمرو، ومعاوية، وعائشة وغيرهم.

روى عنه الزهري، وطلحة بن يحيى بن طلحة وغيرهما[(٣)]

قال ابن معين[(٤)]: «ثقة».

وقال ابن منجويه[(٥)]: «من أفاضل أهل المدينة وعقلائهم، مات سنة مئة».

وقال ابن سعد: «توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز، ثقة كثير[(٦)] الحديث»[(٧)]

روى له الجماعة[(٨)] [٢٤٢/ب].

وأما يحيى فروى عن أبيه. روى عنه ابناه بلال وطلحة والشعبي.

قال العجلي[(٩)]: «ثقة تابعي».

---

(١) «المنتظم» لابن الجوزي (١١/١٣٨). (٢) «المختصر» (ص٢٠٦).

(٣) «طبقات ابن سعد» (٥/١٦٤)، «الثقات» لابن حبان (٢/١٩٩)، «تاريخ دمشق» (٤٧/٣١٢).

(٤) «سؤالات الجنيد ليحيى بن معين» (ص١٦١).

(٥) في «رجال صحيح مسلم» (٢/١١٤). (٦) في (أ): «في».

(٧) «طبقات ابن سعد» (٥/١٦٤).

(٨) «تاريخ دمشق» (٤٧/٣١٢)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٦١٥).

(٩) في «الثقات» (٢/٣٥٣).

روى له الترمذي وابن ماجه[١]

وأما سعدى بنت عوف: فهي أم يحيى، سعدى بنت عوف بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة بن نُشبة بن غيط بن مرة المريَّة، ذكرت في الصحابة. وروت عن النبي ﷺ، وعن زوجها طلحة، وعن عمر بن الخطاب، روى عنها ابن ابنها طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله.

روى لها ابن ماجه، والنسائي في «اليوم والليلة»[٢]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

وأم إسحاق بنت طلحة، أمها: أم الحارث بنت قسامة بن حنظلة الطائية.

أم إسحاق هذه: روت عن أبيها. ذكرها الحاكم[٤] وتزوَّجها[٥] الحسن بن علي.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٦]:

فأولاد طلحة أحد عشر، وقيل: إنَّ له[٧] ابنين آخرين: عثمان، وصالح، ولم يثبت ذلك.

أما صالح: فذكره ابن الجوزي[٨] وقال: «أمه: الفرعة»[٩]

---

(١) «تهذيب الكمال» (٣١/ ٣٨٧)، «تهذيب التهذيب» (١١/ ٢٠٤).

(٢) «تهذيب الكمال» (٣٥/ ١٩٥)، «تهذيب التهذيب» (١٢/ ٤٥٤)، «الإصابة» (٧/ ٦٩٦).

(٣) «المختصر» (ص٢٠٦).

(٤) في «المستدرك» (٣/ ٣٧٩).

(٥) في (أ): «وزوجها».

(٦) السابق (ص٢٠٧).

(٧) «إن له» ليستا في «المختصر».

(٨) في «صفة الصفوة» (١/ ١٢٦)، و«تلقيح الفهوم» (ص٨١).

(٩) في «صفة الصفوة»: «الفريعة»، وفي «تلقيح الفهوم»: «الغرقة».

وذكر من أولاده: مريم بنت طلحة، والصعبة بنت طلحة، وذكر أنّ كلتيهما لأم ولد[١].

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وقتل طلحة سنة ست وثلاثين، يوم الجمل، وهو ابن اثنين[٣] وستين.

يوم الجمل كان يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة. يقال: إن سهماً غرباً أتاه فوقع في حلقه، فقال: بسم الله، وكان أمر الله قدراً مقدوراً.

قال ابن الجوزي: «يقال: إن مروان بن الحكم قتله، وهو أصح. ودفن بالبصرة»[٤].

وفي سِنِّه ثلاثة أقوال[٥]:

أحدها: أربع وستون.

والثاني: اثنان وستون.

والثالث: ستون.



---

(١) «صفة الصفوة» (١/١٢٦).

(٢) «المختصر» (ص٢٠٧).

(٣) في (أ): «اثنتين».

(٤) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٨١).

(٥) «تاريخ دمشق» (٢٥/٦١).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

أبو عبد الله، الزبير بن العوَّام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، يلتقي مع رسول الله ﷺ في قصي بن كلاب، وهو الأب الخامس.

الزبير هذا: أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة، وقيل: وهو ابن اثني عشرة سنة[(٢)]، وقيل: ثمان سنين[(٣)]، وقيل: ابن ست عشرة سنة[(٤)].

وعن موسى بن طلحة: كان علي والزبير وطلحة وسعد بن أبي وقاص، ولدوا في عام واحد[(٥)].

ولم يتخلف الزبير عن غزوة غزاها رسول الله ﷺ.

وكان إسلامه قديماً، فعذبه عمه بالدخان لكي يترك الإسلام،

---

(١) «المختصر» (ص٢٠٩).

(٢) روى ابن عساكر في «تاريخه» (١٨/ ٣٤٤) من طريق ليث بن سعد، حدثني أبو الأسود وغيره: أن علياً والزبير أسلما ابنا ثنتي عشرة سنة.

(٣) روى الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤٠٦)، وابن عساكر (١٨/ ٣٤٤)، من طريق الليث بن سعد، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير: قال: «أسلم الزبير بن العوام وهو ابن ثمان سنين، وهاجر وهو ابن ثمان عشرة سنة، وكان عم الزبير يعلق الزبير في حصير ويدخن عليه بالنار ويقول: ارجع إلى الكفر فيقول الزبير: لا أكفر أبداً».

(٤) روى الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤٠٥) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، حدثني أبو أسامة، عن هشام بن عروة قال: أسلم الزبير وهو ابن ستة عشر سنة، وقتل وهو ابن بضع وستين.

(٥) رواه ابن عساكر (١٨/ ٤٣٤) من طريق إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن موسى بن طلحة قال: كان علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله؛ عذار عام واحد؛ يعني: ولدوا في عام واحد.

فلم يفعل[١]

وهاجر الهجرتين إلى الحبشة[٢]

وهو أول من سلّ السيف في سبيل الله[٣]، وكان عليه يوم بدر ريطة صفراء معتجراً بها، فنزلت الملائكة على سيماه[٤]، وكان على الميمنة.

وثبت مع رسول الله ﷺ يوم أُحد، وبايعه على الموت[٥]

وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة[٦]، وأحد الستة الشورى.

وقال له رسول الله ﷺ يوم أُحد ويوم قريظة: «**ارم فداك أبي وأمي**»[٧]

---

(١) «المستدرك» (٣/ ٤٠٥).

(٢) روى الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤٠٥) من طريق هشام بن عروة، عن أبيه قال: «أسلم الزبير وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين معاً، ولم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ آخى بينه وبين ابن مسعود، وكان رجلاً ليس بالطويل، ولا بالقصير، خفيف اللحية، أسمر اللون، أشعر».

(٣) «تاريخ دمشق» (١٨/ ٣٤٤).

(٤) روى الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤٠٧) من طريق معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري، عن هشام بن عروة، عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال: «كانت على الزبير بن العوام يوم بدر عمامة صفراء معتجر بها، فنزلت الملائكة عليهم عمائم صفر».

(٥) «تاريخ دمشق» (١٨/ ٣٤١).

(٦) كما في حديث عبد الرحمٰن بن عوف: الذي تقدم في التراجم السابقة مراراً.

(٧) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٦٧٣)، والطبري في «تهذيب الآثار، مسند علي» (١٧٨)، وابن عساكر في «تاريخه» (١٨/ ٣٧٨) من طريق حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن عروة؛ أن ابن الزبير، قال له: يا أبة لقد رأيتك تحمل على فرسك الأشقر يوم الخندق، قال: رأيتني يا بني؟ قال: نعم، قال: فإن رسول الله ﷺ يومئذ ليجمع لأبيك أبويه، يقول: «**ارم فداك أبي وأمي**».
ورواه النسائي في «السنن الكبرى» (٩٩٥٩)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة» (٢٧٠٧)، من طريق المنذر بن عبد الله الحزامي، عن هشام بن عروة، بنحوه. وهو عند النسائي مختصر، ولفظ اللالكائي عن عبد الله بن الزبير؛ أن =

وقال: «**ولكل نبي حواري، وحواريي الزبير**»[١]

وكان طويلاً: إذا ركب الدابة، تخط [٢٤٣/أ] رجلاه الأرض.

* *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

أمه[٣] صفية بنت عبد المطلب، عمّة رسول الله ﷺ، أسلمت وهاجرت إلى المدينة.

هاجر الهجرتين، وصلى [إلى] القبلتين، وهو أول من سلَّ سيفه في سبيل الله عز وجل، وهو حواري رسول الله ﷺ.

كل ذلك تقدم[٤]

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]:

وله من الولد: عبد الله، وهو أول مولود ولد في الإسلام بعد الهجرة.

والمنذر، وعروة، وعاصم، والمهاجر، وخديجة الكبرى، وأم الحسن، وعائشة، أمهم: أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

= رسول الله ﷺ قال يوم الخندق: «**من الرجل يأتينا بخبر القوم؟**» فركب الزبير فجاء بخبر القوم من بين الناس كلهم، فعل ذلك مرتين أو ثلاثاً، فلما ركب الزبير قال النبي ﷺ: «**إن لكل نبي حواريّاً، وحواري: الزبير وابن عمتي**». قال: وجمع النبي ﷺ يومئذ أبويه، فقال: «**فداك أبي وأمي**»، ورسول الله ﷺ أمن وأفضل.

(١) رواه البخاري (٢٨٤٦)، ومسلم (٢٤١٥)، من طريق محمد بن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: «**من يأتيني بخبر القوم يوم الأحزاب؟**» قال الزبير: أنا، ثم قال: «**من يأتيني بخبر القوم؟**»، قال الزبير: أنا، فقال النبي ﷺ: «**إن لكل نبي حواريّاً وحواري الزبير**».

(٢) «المختصر» (ص٢٠٩).

(٣) في «المختصر»: «وأمه».

(٤) راجع: (ص١٦٠٢).

(٥) «المختصر» (ص٢١٠).

قال السهيلي(١): «وكان للزبير عشرة ـ يعني: أولاداً ـ كلهم تسمَّى(٢) باسم شهيد.

فقال له طلحة: أنا أسميهم بأسماء الأنبياء، وأنت تسميهم بأسماء الشهداء»(٣)

عروة: هو أبو عبد الله، روى عن أخيه عبد الله، وأمه أسماء، وخالته عائشة، وسعيد بن زيد وجماعة من الصحابة.

روى عنه بنوه: هشام، ومحمد، ويحيى، وعبد الله، وعثمان، وأبو الأسود يتيم عروة بن الزبير، والزهري وغيرهم، وهو أحد الفقهاء السبعة.

قال الزهري: «عروة بحر لا تكدِّره الدلاء»(٤)

وفي رواية: «بحر لا ينزف»(٥)

وكان يقرأ كل يوم ربع القرآن في المصحف نظراً، ويقوم به ليله. ما ترك جزأه من الليل، ولا ليلة قطعت رجله؛ لأنّ الآكلة كانت وقعت فيها، فنشرها فما زاد أن قال: الحمد لله. وكان إذا جاء أيام الرطب، ثلم

---

(١) «الروض الأنف» (٢/ ٦٩).

(٢) في (أ): «يسمى» وكذا في «الروض».

(٣) قال ابن القيم في «تحفة المولود» (ص١٢٨): «وفي تاريخ ابن أبي خيثمة؛ أن طلحة كان له عشرة من الولد، كل منهم اسم نبي، وكان للزبير عشرة كلهم تسمى باسم شهيد، فقال له طلحة: أنا أسميهم بأسماء الأنبياء، وأنت تسمي بأسماء الشهداء؟ فقال له الزبير: فإني أطمع أن يكون بَنِيَّ شهداء، ولا تطمع أن يكون بنوك أنبياء».

(٤) ذكره الخزرجي في «الخلاصة» (١/ ٢٦٥).

(٥) ذكره ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٣٨٧)، والبخاري في «تاريخه الكبير» (٧/ ٣١)، والذهبي في «السير» (٤/ ٤٣٦)، عن يوسف بن الماجشون؛ أنه سمع ابن شهاب يقول: «كنت إذا حدثني عروة ثم حدثتني عمرة يصدق عندي حديث عروة، فلما تبحرتهما إذا عروة بحر لا ينزف».

حائطه، وأذن للناس أن يدخلوا فيأكلوا ويحملوا[١].

ولد سنة ثلاث وعشرين، وتوفي سنة أربع وتسعين[٢]، وقيل: ثلاث وتسعين[٣].

وقيل: تسع وتسعين، وقيل: خمس وتسعين، وقيل: إحدى ومئة[٤]، وقيل: سنة مئة.

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]:

وخالد، وعمرو، وحبيبة، وسودة، وهند، أمهم: أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص.

أم خالد هذه: اسمها: أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وأمها: أميمة، ويقال: همينة[٦] بنت خلف، ذكرت في الصحابة، ولدت بأرض الحبشة، روى عنها سعيد بن عروة بن سعيد بن العاص، وموسى بن عقبة[٧].

---

(١) «الثقات» لابن حبان (٥/ ١٩٥).

(٢) في «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٠/ ٢٤١): «وقال محمد بن سعد كاتب الواقدي وعمرو بن علي: مات سنة أربع وتسعين، وقال الذهلي: قال يحيى بن بكير: مات سنة أربع أو خمس وتسعين، وقال ابن نمير: مات سنة أربع وتسعين».

(٣) ذكره ابن عساكر في «تاريخه» (٤٠/ ٢٤١) عن أبي سعيد ابن يونس قال: «عروة بن الزبير بن العوام، يكنى أبا عبد الله، من أهل المدينة، قدم مصر وتزوج بها امرأة من بني وعلة الشيباني ابنة إسميفع بن وعلة، فأقام بمصر سبع سنين، وروى عنه من أهل مصر بكر بن سوادة ويزيد بن أبي يزيد، وكان فقيهاً فاضلاً، توفي سنة ثلاث وتسعين».

(٤) «التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٣١)، «تاريخ دمشق» (٤٠/ ٢٤١).

(٥) «المختصر» (ص٢١٠).

(٦) في (أ): «هميَّمة»، وكذا كانت في (الأصل) ثم صححها الناسخ في الهامش.

(٧) قال ابن حجر في «الإصابة» (١٠٨٤٥): «أميمة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن =

روى لها البخاري وأبو داود والنسائي[١]

📚 **قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:**

ومصعب، وحمزة، ورملة، أمهم: الرباب بنت أنيف الكلبية.

وعبيدة، وجعفر، وحفصة، أمهم: زينب بنت بشر من بني قيس بن ثعلبة.

وزينب بنت الزبير، أمها: أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط.

وخديجة الصغرى: أمها: الحلا[٣] بنت قيس من بني أسد بن خزيمة.

فأولاد الزبير أحد وعشرون رجلاً وامرأة[٤].

أما أنيف: فهو ابن عبيد الكلبي.

وجعفر بن الزبير: روى عن أبيه، روت عنه أم فروة، أخرج له الحاكم[٥]

وأم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط[٦]: [٢٤٣/ب] أبان بن أبي عمرو

= سبيع الخزاعي، عمة طلحة الطلحات الجواد المشهور، كانت زوج خالد بن سعيد بن العاص، فأسلمت قديماً، وهاجرت معه إلى الحبشة، ويقال: اسمها أمينة بالنون بدل الميم، ويقال: همينة بالهاء بدل الألف، فولدت له أم خالد بنت خالد فسماها: آمنة واشتهرت بكنيتها». وانظر: «الاستيعاب» (٤/ ١٧٩٠)، «أسد الغابة» (٧/ ٢٩).

(١) «تهذيب الكمال» للمزي (٣٥/ ١٢٩). (٢) «المختصر» (ص٢١٠ ـ ٢١١).

(٣) في «المختصر»: «الجلال» في حين أنها في مخطوط «المختصر» (ل٤٥/ أ): «الجلا».

(٤) راجع «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٤/ ١٢١).

(٥) «المستدرك» (٢/ ٣٧١).

(٦) قال ابن حجر في «الإصابة» (١٢٢٢٧): «أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط الأموية، . . . أخوها: الوليد بن عقبة، وأمهما: أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، وهي والدة عثمان، وكانت أم كلثوم ممن أسلم قديماً وبايعت، وخرجت إلى المدينة مهاجرة تمشي، فتبعها أخواها عمارة والوليد ليرداها فلم ترجع».

ذكوان بن أمية القرشية: أخت عثمان بن عفان لأمه، أسلمت وهاجرت سنة سبع، وبايعت، تزوّجها زيد بن حارثة، فقتل عنها في غزوة مؤتة، ثم تزوّجها الزبير بن العوَّام، فولدت له، وطلّقها، ثم تزوّجها عبد الرحمٰن بن عوف، فمات عنها، ثم تزوّجها عمرو بن العاص؛ فماتت عنده. صحابية[١] روت عن النبي ﷺ، روى عنها ولداها: إبراهيم وحميد، ابنا عبد الرحمٰن بن عوف. روى لها الجماعة سوى ابن ماجه[٢]

*

قال المؤلف ـ رحمة الله عليه ـ[٣]:

قتل يوم الجمل، سنة ست وثلاثين[٤]، وله سبع وستون [سنة]، أو ست وستون[٥].

وهذان القولان، قالهما أبو عمر ابن عبد البر[٦] وقيل: عمره يوم قتل أربع وستون[٧] وقيل: خمس وسبعون. وقيل: ستون.

وكان الزبير يوم الجمل قد ترك القتال وانصرف، فلحقه جماعة، منهم: ابن جرموز[٨]، فقتلوه بوادي السباع بناحية البصرة، ودفن هناك في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين.

---

(١) «الاستيعاب» (٤/ ١٩٥٣)، «أسد الغابة» (٧/ ٤٢٣)، «الإصابة» (١٢٢٢٧).
(٢) «تهذيب الكمال» للمزي (٣٥/ ٣٨٢)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (٤/ ١٣٦).
(٣) «المختصر» (ص٢١١).
(٤) روى الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤١١) عن أحمد بن مهران بن خالد قال: «سمعت الفضل بن دكين يقول: قتل طلحة والزبير بن العوام في رجب سنة ست وثلاثين».
(٥) في «المختصر»: «سبع وستون أو ست وستون سنة».
(٦) «الاستيعاب» (٢/ ٥١٥ ـ ٥١٦).
(٧) «المستدرك» (٣/ ٤١١)، «تاريخ دمشق» (١٨/ ٣٦٤).
(٨) «المستدرك» (٣/ ٤١١).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

أبو إسحاق، سعد بن أبي وقَّاص[(٢)]: مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، يلتقي مع رسول الله ﷺ في كلاب بن مرة.

أهيب: ويقال: وهيب.

أسلم سعد وهو ابن تسع عشرة سنة[(٣)]، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة[(٤)]، وأحد الستة الشورى؛ أسلم بعد أربعة، وقيل: بعد ستة. وروي عنه قال: أسلمت قبل أن تفرض الصلاة[(٥)]

وروى الحاكم في «المستدرك» من حديث سعيد بن المسيِّب، عن سعد بن أبي وقاص قال: ما أسلم أحد في اليوم[(٦)] الذي أسلمت فيه، ولقد مكثت سبع ليال ثلث الإسلام[(٧)] قال الحاكم: «صحيح الإسناد».

---

(١) «المختصر» (ص٢١٣).

(٢) «طبقات ابن سعد» (٣/ ١٤٧)، «رجال صحيح البخاري» (١/ ٣٠١)، «تاريخ دمشق» (٢٠/ ٢٨٤)، «الإصابة» (٣/ ٧٣)، وجاء بعدها في «المختصر»: «واسم أبي وقاص».

(٣) روى الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٧٠) من طريق إبراهيم بن سعد قال: «توفي سعد بن أبي وقاص في زمن معاوية بعد حجته الأولى وهو ابن ثلاث وثمانين سنة». قال أبو عبد الله ـ الحاكم ـ: «وأسلم سعد وهو ابن تسع عشرة سنة».

(٤) كما في حديث عبد الرحمٰن بن عوف، الذي سبق في التراجم السابقة مراراً.

(٥) «المستدرك» (٣/ ٥٦٩).

(٦) كذا في النسخ وبعض المصادر، وفي «صحيح البخاري» وغيره: «ما أسلم أحد إلا في اليوم...».

(٧) رواه البخاري (٣٧٢٦، ٣٧٢٧، ٣٨٥٨،)، وابن ماجه (١٣٢)، والدولابي في «الكنى» (١/ ٢٨)، والبزار في «مسنده» (٣/ ٢٨٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» =

وأخرجه ابن ماجه.

وروى الحاكم من حديث عامر بن سعد، عن أبيه، قال: لقد رأيتني وإني لثلث الإسلام[١].

وروى من حديث عائشة بنت سعد، عن أبيها: أنّ النبي ﷺ جلس في المسجد ثلاث ليال، يقول: «**اللَّهُمَّ أدخل من هذا الباب عبداً يحبك وتحبه**» فدخل منه سعد[٢] وقال: «صحيح الإسناد».

وعن أبي حازم، قال: سمعت سعداً يقول: قال لي رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ استجب له إذا دعاك**»[٣]

وروى الحاكم عن جابر بن سمرة: أنّ سعداً هذا أول من رمى بسهم في سبيل الله ﷻ[٤] وقال: «صحيح الإسناد».

= (٢٩٨، ٣١٣)، والحاكم (٣/ ٤٩٨)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٠/ ٢٩٨). وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه». قلت: قد أخرجه البخاري في ثلاث مواضع، الأول (٣٧٢٧): من طريق ابن أبي زائدة، حدثنا هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، قال: سمعت سعيد بن المسيب، يقول: سمعت سعد بن أبي وقاص، يقول: «ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه، ولقد مكثت سبعة أيام، وإني لثلث الإسلام». وقال البخاري بعده: «تابعه أبو أسامة، حدثنا هاشم»، ثم رواه البخاري (٣٨٥٨) من طريق أبي أسامة، حدثنا هاشم، قال: سمعت سعيد بن المسيب، قال: سمعت أبا إسحاق سعد بن أبي وقاص يقول: «ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه، ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام». وهذا هو الموضع الثاني له عند البخاري، وأما الرواية الثالثة له عند البخاري: فرواها البخاري (٣٧٢٦) عن مكي بن إبراهيم، حدثنا هاشم بن هاشم، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: «لقد رأيتني وأنا ثلث الإسلام».

(١) وهذه الرواية أيضاً عند البخاري (٣٧٢٦)، والحاكم (٣/ ٤٩٨).

(٢) «المستدرك» (٣/ ٤٩٩). (٣) السابق (٣/ ٤٩٩).

(٤) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤٩٨)، وهذا أيضاً قد رواه البخاري (٤٣٢٦) من طريق شعبة، عن عاصم، قال: سمعت أبا عثمان، قال: سمعت سعداً ـ وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله ـ وأبا بكرة ـ وكان تسور حصن الطائف في =

وقد تقدم في سرية عبيدة بن الحارث، أوائل الغزوات[(١)]

وجاء سعد إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، من أنا؟ قال: **«أنت سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة، ومن قال غير هذا فعليه لعنة الله»**[(٢)]

وعن موسى بن طلحة قال: كان علي، وطلحة، والزبير، [٢٤٤/أ] وسعد بن أبي وقاص، يقال: لدات[(٣)] عام واحد، فقال إبراهيم بن المنذر: ولدوا في عام واحد[(٤)]

وشهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها، وقال له يوم أُحد: **«ارم فداك أبي وأمي»**[(٥)]، وكان من الرماة المشهورين.

وهو أول من أراق دماً في سبيل الله ﷻ؛ لأنّ أصحاب رسول الله ﷺ كانوا أول الإسلام إذا صلّوا ذهبوا إلى الشعاب، فاستخفوا بصلاتهم من قومهم، فبينا سعد في شعب من شعاب مكة، إذ ظهر عليهم نفر من المشركين، فنالوا منهم وعابوا دينهم، حتى اقتتلوا، فضرب سعد رجلاً من

= أناس فجاء إلى النبي ﷺ ـ فقالا: سمعنا النبي ﷺ يقول: **«من ادعى إلى غير أبيه، وهو يعلم فالجنة عليه حرام»**. وقال هشام: وأخبرنا معمر، عن عاصم، عن أبي العالية، أو أبي عثمان النهدي، قال: سمعت سعداً وأبا بكرة عن النبي ﷺ، قال: عاصم قلت: لقد شهد عندك رجلان حسبك بهما، قال: أجل، أما أحدهما فأول من رمى بسهم في سبيل الله، وأما الآخر فنزل إلى النبي ﷺ ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف.

(١) راجع: (ص٥٢٤).

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢١٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ١٣٧/ ٢٩١)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤٩٥).

(٣) في «المخصص» لابن سيده (٣/ ٣٧٤) عن ابن السكيت: «لِدَة الْإِنْسَان: الَّذِي يُولَد مَعَه، وَالْجمع: لِدات ولِدون».

(٤) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤٩٧).

(٥) رواه البخاري (٢٩٠٥، ٤٠٥٥، ٤٠٥٩، ٦١٨٤)، ومسلم (٢٤١١).

المشركين بلحي جمل فشجّه، فكان أوّل من أهراق دماً في سبيل الله عز وجل(١)

وهو من المهاجرين الأولين، هاجر قبل رسول الله ﷺ، وهو الذي فتح مدائن كسرى، وبنى الكوفة(٢)

قال الزهري: «رمى سعد يوم أُحد ألف سهم»(٣)

ولما قُتل عثمان اعتزل الفتنة، ولم يقاتل في شيء من تلك الحروب.

وقال رسول الله ﷺ: **«هذا سعد خالي، فليرني امرؤ خاله»**(٤)

وهو أحد الشجعان من قريش، وكان يحرس رسول الله ﷺ في مغازيه(٥)

وقال سعد: كنت بارّاً بأمي، فلما أسلمت قالت: يا سعد! ما هذا الدين؟ لتدعنّه أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت، فتعيّر بي، فقال: لا تفعلي يا أمَّه، لا أدع ديني، قال: فبقيت يوماً وليلة لا تأكل، فأصبحت وقد جهدت، فقلت: والله لو كانت لك ألف نفس، فخرجت نفساً نفساً، ما تركت ديني هذا. فلما رأت ذلك أكلت وشربت، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ الآية [لقمان: ١٥](٦)

---

(١) ذكره ابن حجر في «الإصابة» (٣/ ٧٤) وعزاه لابن إسحاق.

(٢) «الإصابة» (٣/ ٧٤).

(٣) «أسد الغابة» (٢/ ٤٣٥).

(٤) رواه الترمذي (٢١٣٥)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤٩٨) من رواية جابر رضي الله عنه قال: أقْبَل سعد فقال النبي ﷺ: **«هذا خالي، فليُرني امرؤٌ خاله»**. وقال في البدر المنير» (٧/ ٢٧٩): «هذا الحديث صحيح».

(٥) روى البخاري (٧٢٣١)، ومسلم (٢٤١٠)، من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة، قال: قالت عائشة: أرق النبي ﷺ ذات ليلة، فقال: **«ليت رجلاً صالحاً من أصحابي يحرسني الليلة»** إذ سمعنا صوت السلاح، قال: **«من هذا؟»**، قال سعد: يا رسول الله، جئت أحرسك، فنام النبي ﷺ حتى سمعنا غطيطه.

(٦) رواه الطيالسي (٢٠٥)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٤)، ومسلم (٤/ ١٨٧٧ رقم ١٧٤٨)، وأبو يعلى في «المسند» (٧٨٢)، والحاكم في «المستدرك» =

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وأمه: حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف[(٢)].

حمنة بنت سفيان، وقيل: بنت أبي سفيان، أخت حرب بن أمية، وعمة أبي سفيان بن حرب.

قال ابن الجوزي ـ بعد أن ذكر القولين ـ: وقال: «وقيل: بنت أبي أسد»[(٣)] ماتت على كفرها.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٤)]:

أسلم قديماً.

وكان يقول: لقد رأيتي وإني لثلث الإسلام.

وشهد بدراً والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ، وهو أول من رمى بسهم في

= (٣/ ٥٦٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ٢٦) وفي «شعب الإيمان» (٧٥٥٦). ولفظه عند مسلم (١٧٤٨) عن مصعب بن سعد، عن أبيه؛ أنه نزلت فيه آيات من القرآن قال: حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبداً حتى يكفر بدينه، ولا تأكل ولا تشرب، قالت: زعمت أن الله وصاك بوالديك، وأنا أمك، وأنا آمرك بهذا، قال: مكثت ثلاثاً حتى غشي عليها من الجهد، فقام ابن لها يقال له: عمارة فسقاها، فجعلت تدعو على سعد، فأنزل الله ﷻ في القرآن هذه الآية: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى﴾ وفيها: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ﴾. قال: وأصاب رسول الله ﷺ غنيمة عظيمة، فإذا فيها سيف فأخذته، فأتيت به الرسول ﷺ، فقلت: نفلني هذا السيف، فأنا من قد علمت حاله، فقال: «**رده من حيث أخذته**» فانطلقت، حتى إذا أردت أن ألقيه في القبض لامتني نفسي، فرجعت إليه، فقلت: أعطنيه، قال: فشد لي صوته: «**رده من حيث أخذته**» قال: فأنزل الله ﷻ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ﴾.

(١) «المختصر» (ص٢١٣).

(٢) في (أ): «بن عوف بن مناف».

(٣) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٨٤).

(٤) «المختصر» (ص٢١٣).

سبيل الله عز وجل، وكان رميه ذلك في جيش فيهم أبو سفيان لقوهم بصدر رابغ(١) في أول سنة قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة.

تقدَّم ذلك كله(٢)

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٣):

وله من الولد: محمد(٤)، قتله الحجاج.

محمد هذا: يكنى أبا القاسم(٥)، سمع أباه، وعثمان بن عفان [٢٤٤/ب].

روى عنه ابنه إسماعيل، والسبيعي، وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهم.

قال ابن سعد: «ثقة، وله أحاديث ليست بالكثيرة. خرج مع عبد الرحمٰن بن محمد بن الأشعث، وشهد معه دير الجماجم. فأُتي به

---

(١) في (ب): «رافع».
وقال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (١١/٣): «رابغ بعد الألف باء موحدة وآخره غين معجمة: واد يقطعه الحاج بين البزواء والجحفة دون عزور، وقال ابن السكيت: رابغ بين الجحفة وودان، وقال في موضع آخر: رابغ واد من دون الجحفة يقطعه طريق الحاج من دون عزور، وقال الحازمي: بطن رابغ واد من الجحفة له ذكر في المغازي وفي أيام العرب، وقال الواقدي: هو على عشرة أميال من الجحفة فيما بين الأبواء والجحفة، قال كثير:

ونحن منعنا يوم مر ورابغ ... من الناس أن يغزى وأن يتكنفا

يقال: أربغ فلان إبله: إذا تركها ترد؛ أي: وقت شاءت من غير أن يجعل لها ظمأ معلوماً، وهي إبل مربغة؛ أي: هاملة، والرابغ: الذي يقيم على أمر ممكن له، والرابغ: العيش الناعم».

(٢) راجع: (ص٥٢٤).

(٣) «المختصر» (ص٢١٤).

(٤) «الطبقات الكبرى» (١٦٧/٥)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٨٨/١)، «المقتني في سرد الكنى» (٥١/١)، «فتح الباب في الكنى والألقاب» (٢٣/١).

(٥) «الطبقات الكبرى» (١٦٧/٥)، «فتح الباب في الكنى والألقاب» (٢٣/١).

الحجاج فقتله»[١]

قال ابن قانع: «سنة أربعة وثمانين»[٢] روى له الجماعة.

والحجاج: هو أبو محمد[٣]، الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمر بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفي.

قال ابن قتيبة: «هو من الأحلاف، وكان أخفش دقيق الصوت»[٤]

قال شيخنا أبو العباس ابن خلكان[٥]: «أمه الفارعة بنت همام ولدته مشوّهاً لا دبر له، فنقب عن دبره، وأبى أن يقبل ثدي أمه أو غيرها، فأعياهم أمره، فيقال: إنّ الشيطان تصوّر لهم في صورة الحارث بن كلدة، فقال: ما خبركم؟

فقالوا: بني ولد ليوسف من الفارعة، وقد أبى أن يقبل ثدي أمه، فقال: اذبحوا أسود[٦]، وأولغوه دمه، فإذا كان في اليوم الثاني فافعلوا به كذلك، فإذا كان اليوم الثالث، فاذبحوا له تيساً أسود وأولغوه دمه، ثم اذبحوا له أسود سالخاً فأولغوه دمه، واطلوا به وجهه، فإنه يقبل الثدي في اليوم الرابع، ففعلوا ذلك، فكان لا يصبر عن سفك الدماء لما كان منه من أول أمره، وكان يخبر عن نفسه، أنّ أكبر لذاته سفك الدماء، وارتكاب أمور لا يقدر[٧] عليها غيره».

---

(١) «الطبقات الكبرى» (٥/ ١٦٧). (٢) في «المعجم» (٢/ ٤٢١).

(٣) «الثقات» لابن حبان (٢/ ٣١٧)، «تاريخ دمشق» (١٢/ ١١٣)، «المعارف» لابن قتيبة (ص٣٩٦)، «تاريخ الاسلام» (٦/ ٣١٧).

(٤) «المعارف» (ص٣٩٥ ـ ٣٩٦). (٥) في «وفيات الأعيان» (٢/ ٣٠).

(٦) كذا، وجاء في نسخة (ب): «اذبحوا كلباً أسود»، وفي «وفيات الأعيان»: «اذبحوا جدياً أسود».

(٧) في المطبوع: «يقدم».

وذكر أبو سعيد ابن يونس أنّ مروان بن الحكم لما قدم مصر، كان الحجاج بن يوسف ووالده، فبينا الحجاج هو وأبوه في المسجد، مرَّ بهم سليم بن عتر، قاضي مصر، وكان من خير التابعين، يسمَّى الناسك، وقضى للجند في زمان عمرو بن العاص.

فقال الحجاج: أما لو أجد هذا خلف هذا الحائط، وكان لي عليه سلطان، لضربت عنقه، إنّ هذا وأصحابه يثبِّطون عن طاعة الولاة، فشتمه والده ولعنه، وقال: ألم تسمع القوم يذكرون فيه خيراً ثم تقولها، أما والله إني لأرى فيك أنك لا تموت إلّا جبَّاراً شقيّاً. قال: وكان أبو الحجاج فاضلاً(١)

وتولى الحجاج قتال ابن الزبير، فقهره على مكة والحجاز، وقتله وصلبه، فولاه عبد الملك الحاج ثلاث سنين، يصلّي بهم ويقيم بهم الموسم، ثم ولاه العراق وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، فوليها عشرين سنة، وفعل ما فعل المشهور عنه، فقيل: أحصى(٢) ما قتل صبراً، فبلغ مئة ألف وعشرين ألفاً ـ ورواه الترمذي بإسناده عن هشام بن حسان(٣) ـ، وعرضت السجون بعد الحجاج، فوجدوا فيها ثلاثة وثلاثين ألفاً، لم يجب على أحد منهم قطع ولا صلب(٤)

---

(١) لم أجده في المجموع من «تاريخ ابن يونس» في موضع ترجمة سليم بن عتر (١/ ٢١٨)، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٧٤/ ٢٣٢)، وذكره الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٦/ ٣١٧) بنحوه.

(٢) في (أ): «أحصر».

(٣) «الجامع» للترمذي (٢٢٢٠) عن أبي داود سليمان بن سلم البلخي، قال: أخبرنا النضر بن شميل، عن هشام بن حسان، قال: «أحصوا ما قتل الحجاج صبراً فبلغ مئة ألف وعشرين ألف قتيل»، وقوله: «ورواه الترمذي بإسناده عن هشام بن حسان» ليس في (أ) وجاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح».

(٤) «تاريخ دمشق» (١٢/ ١٨٤)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢/ ١٠٧١)، «البداية والنهاية» (٩/ ١٣٦). =

وسئل النخعي عنه فقال: ألم يقل الله تعالى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّالِمِينَ﴾؟ [هود: ١٨].

ثم هو له ذكر في البخاري في مواضع. منها: في باب: يكبر مع كل حصاة(١)، في كتاب الحج. [٢٤٥/أ] قال البخاري: ثنا مسدّد، عن عبد الواحد، قال: ثنا الأعمش، قال: سمعت الحجاج يقول على المنبر: السورة التي يذكر فيها البقرة، والسورة التي يذكر فيها آل عمران، والسورة التي يذكر فيها النساء. قال: فذكرت ذلك لإبراهيم، فقال: حدثني عبد الرحمٰن بن يزيد: أنه كان مع ابن مسعود حين رمى جمرة العقبة، فاستبطن الوادي، حتى إذا حاذى بالشجرة اعترضها، فرمى بسبع حصيات، يكبر مع كل حصاة، ثم قال: من ها هنا والله الذي لا إلٰه غيره قام الذي أنزلت عليه سورة البقرة(٢)

مات الحجاج بواسط، ودفن بها في شهر رمضان، سنة خمس وتسعين، وله ثلاث خمسون سنة، وعفي قبره وأجري عليه الماء(٣)

* *

= ومما ذكره ابن عساكر: من طريق أبي عيسى الترمذي، بإسناده عن هشام بن حسان قال: «أحصوا ما قتل الحجاج صبراً مائة ألف وعشرين ألفاً»، ثم روى ابن عساكر بإسناده عن عباد بن كثير، عن قحذم قال: أطلق سليمان بن عبد الملك في غداة إحدى وثمانين ألف أسير وأمرهم أن يبيتوا أو يلحقوا بأهلهم، وعرضت السجون بعد الحجاج فوجدوا فيها ثلاثة وثلاثين ألفاً لم يجب على أحد منهم قطع ولا صلب... إلخ.

وروى ابن عساكر بعده بإسناده عن الهيثم بن عدي قال: مات الحجاج بن يوسف وفي سجنه ثمانون ألفاً محبوسون، منهم ثلاثون ألف امرأة... إلخ.

(١) «صحيح البخاري» (٢/ ١٧٨).

(٢) رواه البخاري (١٧٥٠) كما نقله الشارح، والحديث أيضاً: رواه مسلم (١٢٨٣، ١٢٩٦).

(٣) «المعارف» (ص٣٩٨)، «الثقات» (٢/ ٣١٧).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وعمر: قتله المختار بن أبي عبيد.

عمر[(٢)] هذا: كنيته: أبو حفص، سكن الكوفة، حدَّث عن أبيه، وأبي سعيد الخدري.

روى عنه: ابنه إبراهيم، وابن ابنه: أبو بكر بن حفص بن عمر، وأبو إسحاق السبيعي، والزهري، وقتادة، وغيرهم.

قال العجلي[(٣)]: «تابعي ثقة».

قال ابن أبي خيثمة[(٤)]: «سألت يحيى بن معين عن عمر بن سعد بن أبي وقاص؟ قال: كوفي. قلت: ثقة؟ قال: كيف يكون من قتل الحسين ثقة؟!».

وعن يحيى بن معين[(٥)]: «أهل الكوفة يقولون: الذي قتل الحسين: عمر بن سعد بن أبي وقاص».

قال ابن معين[(٦)]: «وكان إبراهيم بن سعد يروى فيه حديثاً أنه لم يقتله عمر بن سعد».

قال ابن عبد البر: «وإنما نسب قتل الحسين إلى عمر؛ لأنَّه كان الأمير على الخيل التي أخرجها عبيد الله بن زياد، إلى قتل الحسين»[(٧)]

روى له النسائي.

قتله المختار سنة ست وستين. قاله خليفة[(٨)]

---

(١) «المختصر» (ص٢١٤).

(٢) «طبقات ابن سعد» (٥/ ١٦٨)، «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٣٣٥)، «تهذيب التهذيب» (٧/ ٣٩٦).

(٣) في «الثقات» (٢/ ١٦٦).

(٤) في «تاريخه» (٢/ ٩٤٥).

(٥) نقله ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/ ٣٩٣).

(٦) السابق.

(٧) «الاستيعاب» (١/ ٣٩٤).

(٨) «طبقات خليفة» (٢٤٣).

وقال يحيى بن معين: «سنة سبع وستين»[(١)]

والمختار[(٢)]: هو[(٣)] ابن أبي عبيد بن مسعود[(٤)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٥)]:

وعامر ومصعب، رُوي[(٦)] عنهما الحديث.

أما عامر[(٧)]: فهو أخو إبراهيم، وإسحاق، وعمر، ومصعب، ويحيى، ومحمد، ويعقوب، وعائشة.

سمع أباه سعداً، وأسامة بن زيد، وأبا سعيد الخدري وغيرهم، روى عنه ابنه داود، والزهري، ومات بالمدينة سنة أربع ومئة. قاله ابن نمير[(٨)]،

---

(١) وقاله يعقوب بن سفيان كما في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٣٣٥)، وابن سعد في «الطبقات» (٥/ ١٦٧)، وابن حجر في «تهذيبه» (٥/ ٥٦)، وفي «تقريبه» (٣٠٨٩).

(٢) المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب، كان والده الأمير أبو عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن عنزة بن عوف بن ثقيف؛ قد أسلم في حياة النبي ﷺ، ولم نعلم له صحبة، استعمله عمر بن الخطاب على جيش، فغزا العراق، وإليه تنسب وقعة جسر أبي عبيد، ونشأ المختار فكان من كبراء ثقيف وذوي الرأي والفصاحة والشجاعة والدهاء وقلة الدين، وقد قال النبي ﷺ: «**يكون في ثقيف كذاب ومبير**»، فكان الكذاب هذا ادعى أن الوحي يأتيه وأنه يعلم الغيب، وكان المبير الحجاج قبحهما الله. أفاد ذلك كله الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٥٣٨) وفي «تاريخ الإسلام» (٥/ ٢٢٦).

(٣) بعدها في (الأصل) بياض بمقدار كلمة وكتب عليها «صح».

(٤) بعدها في (الأصل) بياض بمقدار سطر، وكتب في وسطه «ض»، وفي (أ) بياض بقدر خمسة أسطر.

(٥) «المختصر» (ص٢١٥).

(٦) في «المختصر»: «وروي».

(٧) «التاريخ الكبير» للبخاري (٦/ ٤٤٩).

(٨) كما في «تهذيب الكمال» للمزي (١٤/ ٢٣).

وابن سعد[١]

وقيل: سنة ثلاث ومئة. قاله يحيى بن بكير[٢]

أخرج له الجماعة.

وأما مصعب[٣]: فهو أبو زرارة مصعب بن سعد بن أبي وقاص، سمع أباه وابن عمر، ورأى طلحة بن عبيد الله. روى عنه: عبد الملك بن عمير، والحكم بن عتيبة، وغيرهما.

قال ابن سعد: «ثقة كثير الحديث»[٤]

وقال الحاكم[٥]: [٢٤٥/ب] «كان يدخل على أزواج النبي ﷺ، وهو من كبار التابعين».

مات سنة ثلاثين ومئة.

روى له الجماعة.

أمه: خولة بنت عمرو[٦]

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٧]:

وعمير، وصالح، وعائشة، بنو سعد.

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٥/ ١٦٧).

(٢) كما في «تهذيب الكمال» للمزي (١٤/ ٢٣).

(٣) «طبقات ابن سعد» (٥/ ١٦٩)، «الكنى والأسماء» للدولابي (١/ ٣٤٩)، «تهذيب التهذيب» (١٠/ ١٤٥).

(٤) «الطبقات الكبرى» (٥/ ١٦٩).

(٥) في «المستدرك» (١/ ١٢٣).

(٦) نسبها ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٥/ ١٦٩) فقال: «خولة بنت عمرو بن أوس بن سلامة بن غزية بن معبد بن سعد بن زهير بن تيم الله بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب بن وائل».

(٧) «المختصر» (ص٢١٥).

كان لسعد ولدان، كل منهما اسمه: عمير، **فأحدهما**: يقال له: الأكبر، أمه وأم أخته حمنة: أم حكيم بنت قارظ[١]

والثاني: عمير: يقال له: الأصغر، أمه وأم إخوانه عمر، وعمران، وأم عمر، وأم أيوب، وأم حكيم: سلمى بنت حفصة.

وأما صالح بن سعد: فأمه ظبية بنت عامر[٢]

وأما عائشة[٣]: فروت عن أبيها سعد. يقال: إنها رأت ستّاً من أزواج النبي ﷺ، روى عنها أيوب السختياني، ومالك، والحكم بن عتيبة، وغيرهم.

ماتت سنة سبع عشرة ومئة[٤]

روى لها أبو داود والترمذي والنسائي.

هذا ما ذُكر من أولاده. وقد ذُكر من أولاده أيضاً: إسحاق الأكبر، وبه كان يكنى، وأم الحكم[٥] الكبرى، أمها: ابنة شهاب بن عبد الله.

وحفصة، وأم القاسم، وكلثوم: أمهم: ماوية بنت قيس بن معدي كرب.

وعامر، وإسحاق الأصغر، وإسماعيل، وأم عمران: أمهم: أم عامر بنت عمرو.

---

(١) في (أ): «فارط».

(٢) «تلقيح فهوم أهل الأثر» لابن الجوزي (ص٨٤).

(٣) «طبقات ابن سعد» (٨/ ٤٦٧)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (٧/ ٣٩٢)، «تهذيب التهذيب» (١٢/ ٤٦٤).

(٤) وقال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٧/ ٣٩٢): «رأت ستّاً من أمهات المؤمنين، وروت عن أبيها وغيره، وعنها: أيوب السختياني، والجعيد بن عبد الرحمٰن، وعبيدة بن نابل، وصخر بن جويرية، وعدد من العلماء آخرهم وفاةً: مالك بن أنس، وهي من الثقات، توفيت باتفاقٍ سنة سبع عشرة ولها أربعٌ وثمانون سنة».

(٥) في (أ): «حكيم».

وإبراهيم، وموسى، وأم الحكم الصغرى، وأم عمرو، وهند، وأم الزبير، وأم موسى: أمهم: زبد.

وعبد الله: أمه: سلمى.

وعبد الله الأصغر، وبجير ـ واسمه: عبد الرحمٰن ـ، وحميدة: أمهم: أم هلال بنت ربيع بن مري.

وعثمان، ورملة: أمهما: أم حجير. وعمرة ـ وهي العمياء ـ: أمها من سبي [العرب](١)

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٢):

مات بقصره بالعقيق(٣)، على عشرة أميال من المدينة. وحمل على رقاب الرجال إلى المدينة، سنة خمس وخمسين، وهو ابن بضع وسبعين، وكان آخر العشرة وفاة.

صلى عليه مروان بن الحكم، وهو يومئذٍ والي المدينة، ثم صلى عليه أزواج النبي ﷺ في حجرهن، ودفن بالبقيع، وكان أوصى أن يكفّن في جُبّة

---

(١) في (الأصل): «العزب»، والمثبت من (أ) ومصادر التوثيق.

(٢) «المختصر» (ص٢١٥).

(٣) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٤/ ١٣٨): «العقيق بفتح أوله وكسر ثانيه وقافين بينهما ياء مثناة من تحت: قال أبو منصور: والعرب تقول لكل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه: عقيق، قال: وفي بلاد العرب أربعة أعقة، وهي أودية عادية شقتها السيول، وقال الأصمعي: الأعقة: الأودية، قال: فمنها عقيق عارض اليمامة، وهو واد واسع مما يلي العرمة، يتدفق فيه شعاب العارض، وفيه عيون عذبة الماء، قال السكوني: عقيق اليمامة لبني عقيل فيه قرى ونخل كثير، ويقال له: عقيق تمرة، وهو عن يمين الفرط منقطع عارض اليمامة في رمل الجزء، وهو منبر من منابر اليمامة عن يمين من يخرج من اليمامة يريد اليمن، عليه أمير».

صوف له، كان لقي المشركين فيها يوم بدر، فكفّن فيها.

قال ابن سعد: «مات سنة خمس وخمسين»[(١)]

وقيل: توفي سنة سبع وخمسين.

وقيل: سنة ثمان وخمسين[(٢)]

وقيل: سنة خمسين؛ قاله الهيثم بن عدي[(٣)]

وذكر ابن الجوزي[(٤)]: أنَّ سنه حين توفي بضع وسبعون، وقيل: اثنتان وثمانون[(٥)]

وذكر ابن طاهر أنَّه توفي وهو ابن أربع وسبعين[(٦)]

❁ ❁ ❁

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٣/ ١٤٧).

(٢) «تاريخ دمشق» (٢٠/ ٢٩٥).

(٣) نقله الكلاباذي في «رجال صحيح البخاري» (١/ ٣٠٣).

(٤) في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٨٥).

(٥) وانظر: «تاريخ دمشق» (٢٠/ ٢٨٤).

(٦) بعدها في (أ) بياض بمقدار ثلاثة أسطر.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

أبو الأعور، سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح[(٢)] بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب.

يلتقي مع رسول الله ﷺ في كعب بن لؤي.

سعيد هذا: له كنية أخرى، وهي[(٣)] أبو ثور. [٢٤٦/أ]

أسلم قديماً قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم[(٤)]، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، ما خلا بدراً[(٥)]، فإنّه لم يحضرها للسبب

---

(١) «المختصر» (ص٢١٧).

(٢) في «المختصر»: «رباح»، في حين أنها في مخطوط «المختصر» (ل٤٦/أ): «رياح».

(٣) في (أ): «وهو».

(٤) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٥٥)، «المستدرك» (٣/ ٤٩٦)، «تاريخ دمشق» (٢١/ ٦٢) (٣٩/ ٢٢).

(٥) روى الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤٩٥) من طريق ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، قال: سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قدم من الشام بعدما رجع رسول الله ﷺ من بدر، فكلم رسول الله، فضرب له بسهمه، قال: وأجري يا رسول الله؟ قال: «**وأجرك**».

وروى الحاكم بإسناده عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق في تسمية من شهد بدراً من المسلمين مع رسول الله ﷺ، من بني عدي بن كعب بن فهر بن مالك قال: وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك، وأمه: فاطمة بنت بعجة، من خزاعة، قدم من الشام بعد قدوم رسول الله ﷺ من بدر، فضرب رسول الله ﷺ بسهمه، قال: وأجري يا رسول الله؟ قال: «**وأجرك**».

الذي ذكرناه في ترجمة «طلحة»(١).

وذكر جماعة أنه شهد بدراً(٢)، وذكره البخاري في «صحيحه» فيمن شهد بدراً(٣).

وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة(٤).

وهو ابن ابن عم عمر بن الخطاب، وتزوَّج أخت عمر، وهي فاطمة بنت الخطاب، فأسلما قبل عمر، وهو من المهاجرين الأولين، وكان مجاب الدعوة.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٥):

وأمه: فاطمة بنت بعجة بن أمية بن خويلد، من بني مليح من خزاعة. وهو ابن ابن عم(٦) عمر بن الخطاب، وزوج(٧) أخته أم جميل بنت الخطاب. أسلم قبل عمر(٨)، ولم يشهد بدراً.

قوله: (وهو ابن ابن عم عمر بن الخطاب)؛ لأن عمر هو ابن الخطاب، والخطاب أخو عمرو جد سعيد بن زيد بن عمرو، وكان نفيل ولدَ عمرَو بن نفيل، والخطاب ابن نفيل.

وأم الخطاب امرأة من فهم، فتزوَّج عمرو بن نفيل امرأة أبيه بعد أبيه، فولد عمرو: زيد بن(٩) عمرو، وأمه: أم الخطاب.

---

(١) راجع: (ص٥٢٤).

(٢) «تاريخ دمشق» (٢١/ ٦٢ ـ ٦٤).

(٣) ذكره البخاري في «صحيحه»: كتاب المغازي، باب: تسمية من سمي من أهل بدر في الجامع الذي وضعه أبو عبد الله على حروف المعجم.

(٤) كما في حديث عبد الرحمٰن بن عوف الذي تقدم في التراجم السابقة مراراً.

(٥) «المختصر» (ص٢١٧).

(٦) في «المختصر»: «وهو ابن عم».

(٧) في «المختصر»: «وتزوج».

(٨) في «المختصر»: «أسلم قديماً» بدل «أسلم قبل عمر».

(٩) في (أ) بياض مكان «زيد بن».

وقوله: (وزوج أخته أم جميل).

أم جميل هذه اسمها: [فاطمة][١]، أخت عمر ابنا الخطاب.

وقوله: (ولم يشهد بدراً).

تقدّم أنّ هذا هو أكثر قول المؤرخين[٢]

قال النواوي: «وقال جماعة: شهد بدراً»[٣]

وقد تقدم أنه في البخاري[٤]

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]:

له من الولد: عبد الرحمٰن الأكبر[٦]، وكان شاعراً. قال الزبير بن بكار: وولده قليل، وليس بالمدينة منهم أحد[٧].

قال أبو الفرج ابن الجوزي: «كان له من الولد: عبد الرحمٰن الأكبر، وعبد الرحمٰن الأصغر، وعبد الله الأكبر، وعبد الله الأصغر، وعمرو[٨] الأكبر، وعمرو[٩] الأصغر، وإبراهيم الأكبر، وإبراهيم الأصغر، وأم الحسن الكبرى، وأم الحسن الصغرى، وأم زيد الكبرى، وأم زيد الصغرى، وأم حبيب الكبرى، وأم حبيب الصغرى، وطلحة، والأسود، ومحمد، وخالد، وزيد، وعاتكة، وعائشة، وحفصة، وزينب، وأم سلمة، وأم موسى، وأم سعيد، وأم النعمان، وأم خالد، وأم صالح، وأم عبد الحولاء،

---

(١) في (الأصل): «فاختة»، والمثبت من (أ) وكتب التراجم.

(٢) راجع: (ص١٦٢٣).

(٣) «تهذيب الأسماء» (١/ ٢١١).

(٤) راجع: (ص١٦٢٤).

(٥) «المختصر» (ص٢١٧).

(٦) في «المختصر»: «عبد الله» بدل «عبد الرحمٰن الأكبر».

(٧) قوله: «أحد» ليس في «المختصر».

(٨) في «تلقيح الفهوم»: «عمر» وجاءت على الصواب في «صفة الصفوة».

(٩) في «تلقيح الفهوم»: «عمر» وجاءت على الصواب في «صفة الصفوة».

وزجلة امرأة»[١]

وقال ابن قتيبة في «المعارف»: «وعقبه بالكوفة كثير، وكانت له بنت عند الحسن بن الحسن بن علي، وبنت عند المنذر بن الزبير بن العوام، وبنت عند عاصم بن المنذر»[٢]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

وتوفي سعيد بن زيد، سنة إحدى وخمسين. وسنّه بضع وسبعون سنة.

روى الحاكم في «المستدرك»: أنه توفي بالعقيق، فحمل على رقاب الرجال، ودفن بالمدينة، ونزل حفرته سعد بن أبي وقاص، وابن عمر، وذلك سنة [٢٤٦/ب] خمسين أو إحدى وخمسين، وكان يوم مات ابن بضع وسبعين سنة.

[قال ابن عمر][٤]: وأمه فاطمة بنت بعجة بن أمية بن خويلد بن المعوذ بن حيان بن غنيم[٥]

وذكر ابن الجوزي[٦] أن سعد بن أبي وقاص، وابن عمر غسّلاه، وأنّ ابن عمر صلّى عليه، ودفن بالمدينة سنة إحدى وخمسين، وهو ابن ثلاث وسبعين.

---

(١) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٨٥)، و«صفة الصفوة» (١/ ٣٦٢).
(٢) «المعارف» (ص٢٤٦).
(٣) «المختصر» (ص٢١٧).
(٤) ما بين معكوفين كانت في (الأصل)، ثم ضرب الناسخ عليها، وأثبتها من (أ) وابن عمر هذا هو محمد بن عمر الواقدي، وهذا كله كلام الحاكم في «المستدرك».
(٥) رواه الحاكم (٣/ ٤٩٥)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢١/ ٦٨).
(٦) في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٨٥).

قال: «ويقال: توفي بالكوفة وقُبر بها، ولا يصح»[١]

وذكره ابن قتيبة[٢]، وقال ابن الأثير[٣]: «وقيل: توفي سنة ثمان وخمسين».

❁ ❁ ❁

(١) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٨٥)، وانظر: «صفة الصفوة» (١/ ٣٦٢).

(٢) «المعارف» (ص٢٤٦).

(٣) «أسد الغابة» (٣/ ١٠٤).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

أبو محمد، عبد الرحمٰن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب، يلتقي مع رسول الله ﷺ في كلاب بن مرة.

عبد الرحمٰن هذا: ولد بعد الفيل [بعشر سنين][(٢)]

وكان اسمه في الجاهلية، عبد عمرو[(٣)]، وقيل: عبد الكعبة[(٤)]، فسمَّاه رسول الله ﷺ: عبدَ الرحمٰن.

أسلم قديماً قبل أن يدخل النبي ﷺ دار الأرقم[(٥)]، وهو أحد الثمانية السابقين إلى الإسلام، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر، وأحد

---

(١) «المختصر» (ص٢١٩).

(٢) في (الأصل) و(أ): «بعد سنتين»، والمثبت من نسخة (ب) وهو الموافق لما في مصادر الترجمة، وروى ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ١٢٤) من طريق يعقوب بن عتبة الأخنسي قال: ولد عبد الرحمٰن بن عوف بعد الفيل بعشر سنين.

(٣) روى الطبراني في «الكبير» (١/ ١٢٦/ ٢٥٤) بإسناده عن عبد الرحمٰن بن عوف قال: «كان اسمي: عبد عمرو، فسماني رسول الله ﷺ: عبدَ الرحمٰن».
وقال ابن حجر في «الإصابة» (٤/ ٣٤٦): «وكان اسمه: عبد الكعبة، ويقال: عبد عمرو، فغيره النبي ﷺ، وجزم ابن منده بالثاني، وأخرجه أبو نعيم بسند حسن».

(٤) روى ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ١٢٤) من طريق محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن عمرو بن دينار، قال: «كان اسم عبد الرحمٰن بن عوف: عبد الكعبة، فسماه رسول الله ﷺ: عبدَ الرحمٰن».
وروى الطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ١٢٦/ ٢٥٣) من طريق ابن سيرين: «أن عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه كان اسمه في الجاهلية: عبد الكعبة، فسماه رسول الله ﷺ: عبد الرحمٰن».

(٥) «طبقات ابن سعد» (٣/ ١٢٤).

العشرة المشهود لهم بالجنة[١]، وأحد الستة الشورى.

وهو من المهاجرين الأولين، وهاجر الهجرتين إلى الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة[٢]، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ[٣]، وبعثه رسول الله ﷺ إلى دومة الجندل وعمّمه بيده، وسدلها بين كتفيه[٤]، وقال: **«إن فتح الله عليك، فتزوَّج ابنة ملكهم»**، أو قال: **«ابنة شريفهم»**، فتزوَّج بنت شريفهم: تماضر بنت الأصبغ[٥]، فولدت له أبا سلمة[٦].

وصلى رسول الله ﷺ وراءه في غزوة تبوك، حين أدركه قد صلّى بالناس ركعة. وحديثه في صحيح مسلم[٧].

وقال: **«ما قبض نبي حتى يصلّي خلف رجل صالح من أمته»**[٨].

---

(١) كما في حديث عبد الرحمٰن بن عوف، الذي تقدم مراراً في التراجم السابقة.
(٢) «طبقات ابن سعد» (٣/ ١٢٤)، «الاستيعاب» (٢/ ٨٤٤).
(٣) «الاستيعاب» (٢/ ٨٤٤).
(٤) ذكره الحافظ ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢/ ٨٤٤) وزاد: «وقال له: **«سر باسم الله»**، وأوصاه بوصاياه لأمراء سراياه».
(٥) هي: تماضر بنت أصبغ بن عمر، ويقال: ابن عمرو، ويقال: ابن ثعلبة بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب بن هبل الكلبي، من أهل دومة الجندل من أطراف أعمال دمشق. «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٧/ ٣٥٦).
(٦) «أسد الغابة» (٣/ ٤٩٦).
(٧) يعني: ما رواه مسلم (٢٧٤) من طريق حميد الطويل، حدثنا بكر بن عبد الله المزني، عن عروة بن المغيرة بن شعبة، عن أبيه، قال: تخلف رسول الله ﷺ وتخلفت معه، فلما قضى حاجته قال: **«أمعك ماء؟»** فأتيته بمطهرة، «فغسل كفيه ووجهه، ثم ذهب يحسر عن ذراعيه فضاق كم الجبة، فأخرج يده من تحت الجبة، وألقى الجبة على منكبيه، وغسل ذراعيه، ومسح بناصيته وعلى العمامة وعلى خفيه، ثم ركب وركبت فانتهينا إلى القوم، وقد قاموا في الصلاة، يصلي بهم عبد الرحمٰن بن عوف وقد ركع بهم ركعة، فلما أحس بالنبي ﷺ ذهب يتأخر، فأومأ إليه، فصلى بهم، فلما سلم قام النبي ﷺ وقمت، فركعنا الركعة التي سبقتنا».
(٨) رواه البزار (٣) من طريق يحيى بن حماد قال: نا أبو عوانة، عن عاصم بن =

وقال عنه رسول الله ﷺ: «**هو أمين في السماء وأمين في الأرض**»(١)

وأخرج الحاكم في «المستدرك» من حديث إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ: أنَّه قال: «**يا ابن عوف، إنك من الأغنياء، ولن تدخل الجنة إلّا زحفاً، فأقرض الله يطلق قدميك**».

قال ابن عوف: يا رسول الله فما الذي أُقرض الله؟ قال: «**تبرأ مما أنت فيه**». قال: يا رسول الله، من كله أجمع؟ قال: «**نعم**». فخرج ابن عوف، وهو يهم بذلك، فأرسل إليه رسول الله ﷺ، فقال: أتاني جبريل، فقال: «**مر ابن عوف فليضف الضيف، وليطعم المسكين، وليعطي السائل، ويبدأ بمن يعول، فإنه إذا فعل ذلك كان تزكية ما هو فيه**».

وقال: «حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»(٢) [٢٤٧/أ]

= كليب، قال: حدثني شيخ، قال: حدثني فلان، وفلان، حتى عد سبعة، أحدهم: عبد الله بن الزبير، عن عمر، قال: سمعت أبا بكر ﷺ يقول: قال: رسول الله ﷺ: «**ما قُبض نبي قط حتى يؤمه رجل من أمته**». ثم قال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبي بكر [إلا] من هذا الوجه بهذا الإسناد، ولا نعلم أحداً سمى الرجل الذي روى عنه عاصم بن كليب، فلذلك ذكرناه».

(١) رواه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (١٤١٥)، والبزار (٤٦٦)، من طريق يزيد بن هارون، حدثنا أبو المعلى الجزري، عن ميمون بن مهران، عن عبد الله بن عمر، قال: قال عبد الرحمٰن بن عوف لأصحاب الشورى: هل لكم أن أنتفي منها وأنا أختار لكم؟ فقال علي: نعم، أنا أول من أجاب إلى ذلك إن رضي أصحابي، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أنت أمين في السماء أمين في الأرض**».
وقال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد من هذا الوجه. وأبو المعلى اسمه: فرات بن السائب».
قلت: وقال البخاري فيه: منكر الحديث، وقال الدارقطني: متروك. وانظر ترجمته في: «ميزان الاعتدال» (٣/ ٣٤١).

(٢) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٢٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٩٩) (٨/ ٣٣٤)، وابن عساكر (٣٥/ ٢٦٤)، من طريق خالد بن يزيد بن أبي مالك، عن =

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[1]:

وأمه: الشفاء[2] ـ وقيل: العنقاء ـ بنت عوف بن عبد عوف بن الحارث[3] بن

= أبيه، عن عطاء بن أبي رباح، عن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف، عن أبيه؛ أن رسول الله قال له: «**يا ابن عوف**»، فذكر الحديث.

قال ابن القيم في «عدة الصابرين» (١٢٩): «هذا حديث باطل لا يصح عن رسول الله ﷺ، فإن أحد رواته خالد بن يزيد بن أبي مالك: قال الإمام أحمد: ليس بشيء، وقال ابن معين: واه، وقال النسائي: غير ثقة، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال يحيى بن معين: لم يرض أن يكذب على أبيه حتى كذب على الصحابة».

(١) «المختصر» (ص٢١٩).

(٢) «الآحاد والمثاني» لابن أبي عاصم (١/ ١٧٣)، «الثقات» لابن حبان (٢/ ٣٤٢)، «المستدرك» للحاكم (٣/ ٣٤٦).

(٣) في «المختصر»: «العنقاء بنت عوف بن عبد الحارث بن»، وذكروا أنها ابنة عم أبيه، ووقع اسمها في موضع من «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ١٢٠): «العَنْقَاء بنت عوف بن عبد عوف بن زهرة»، كذا وقع في هذا الموضع من «المعرفة» لأبي نعيم، سقط منه «الحارث»، وذكر فيه «عبد عوف»، وقد وقع في موضع لاحق على خلاف هذا، كما سيأتي هنا.

بينما جاء اسمها في «الطبقات لخليفة» (٤٥): «الشفاء بنت عوف بن عبد الحارث بن زهرة»، ومثله في «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٢/ ٦٥٨ ـ السفر الثاني)، و«معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ١٨١٠)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٥/ ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٧٠٤٧)، و«رجال البخاري» للكلاباذي (٦٤٢).

وفي «الطبقات الكبير» لابن سعد (٣/ ١٢٤): «الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث»، ومثله في «الثقات» لابن حبان (٢/ ٣٤٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٤٤٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٥٢، ٧٠٤٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٧/ ٣٢٤).

وقال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤٠٠٠، ٤٠٠١): «الشفاء بنت عوف بن عبد عوف، أخت عبد الرحمٰن بن عوف. هاجرت مع أختها عاتكة هي أم المسور بن مخرمة، كذا قال الزُّبَيْر. وقد قيل: إن الشفاء أمه». ثم ذكر ابن عبد البر: =

زهرة، وكانت مهاجرة[١].

الشفاء هذه: قال أبو عمر ابن عبد البر[٢]: «الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة. قال الزبير في هذه: أم عبد الرحمٰن بن عوف، وأم أخيه الأسود بن عوف.

قال الزبير: وقد هاجرت مع أختها لأمها الضيزية بنت أبي قيس بن عبد مناف.

قال أبو عمر: على ما ذكره الزبيري: عبد عوف جد عبد الرحمٰن أبو أبيه، وعوف جده أبو أمه أخوان ابنا عبد[٣] بن الحارث بن زهرة».

وقال ابن أبي عاصم: «ومِن ذِكْر عبد الرحمٰن بن عوف بن عبد عوف[٤] بن عبد الحارث بن زهرة، وأمه: العنقاء، وهي الشفاء ابنة

= «الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث بْن زهرة. قال الزُّبَيْر فِي هذه: أم عبد الرحمٰن بن عوف، وأم أخيه أسود بن عوف. قال الزُّبَيْر: وقد هاجرت مع أختها لأمها الضيزية بنت أبي قيس بن عبد مناف. قال أبو عُمر: على ما ذكر الزُّبَيْر: عبد عوف جد عبد الرحمٰن أبو أبيه، وعوف جده أبو أمه أخوان ابنا عبد الحارث بن زهرة، وكأنّ أباه عوفاً سُمِّي باسم عمِّه عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة، فانظر في ذلك». اهـ.

وهذا يعني أن «عبد عوف» الواردة عند المؤلف في نسب العنقاء خطأ غير صحيح، ولهذا لم تشتهر في الكتب، سوى في موضع من «المعرفة» لأبي نعيم على خلاف موضع آخر منه، وعلى خلاف بقية المصادر والله أعلم.

وقد ورد في «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٣٠٠): «وأمه: الشفاء بنت عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة»، استبدل عوفاً بعبد عوف، وهو خلاف ما سبق كله.

(١) في (أ): «وكانت من المهاجرات».

(٢) «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٨٤٤).

(٣) في (أ): «ابنا عبد الله بن الحارث».

(٤) في «الآحاد والمثاني»: «عبد غوث».

عوف بن عبد الحارث بن زهرة[١]

فهي ابنة ابن عم أبيه.

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

أسلم قديماً، وشهد بدراً، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وصحّ أن النبي ﷺ صلى وراءه في غزوة تبوك.

تقدّم ذلك[٣]

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٤]:

ومن ولده:

سالم الأكبر: مات قبل الإسلام.

وأم القاسم: وُلِدَت في الجاهلية.

أم سالم: اسمها: أم كلثوم بنت عتبة بن شيبة[٥]

وأمُّ أُمِّ القاسم: هي بنت شيبة بن ربيعة[٦].

* * *

(١) «الآحاد والمثاني» لابن أبي عاصم (١/ ١٧٣).

(٢) «المختصر» (ص٢١٩). (٣) راجع: (ص١٦٢٩).

(٤) السابق (ص٢٢٠).

(٥) في «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ١٢٧، ٨/ ٢٣٨): «أم كلثوم بنت عتبة بن ربيعة»، ومثله في «نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص٢٦٦)، و«جمهرة الأنساب» لابن حزم (ص١٣١)، و«الاستيعاب» (٢/ ٨٤٥)، و«الإصابة» (١٢٣٦٨).

(٦) لكن الذي في «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ١٢٧، ٨/ ٢٣٨): «أم كلثوم بنت عتبة بن ربيعة»، ومثله في «نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص٢٦٦)، و«جمهرة الأنساب» لابن حزم (ص١٣١)، و«الاستيعاب» (٢/ ٨٤٥)، و«الإصابة» (١٢٣٦٨).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

ومحمد، وبه كان يكنى، ولد في الإسلام[٢].

وإبراهيم وحميد وإسماعيل، أمهم: أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف من المهاجرات المبايعات[٣]. وكل ولد عبد الرحمٰن منها، وقد رُوِي عنهم الحديث.

إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف هذا: أبو إسحاق[٤]، وقيل: أبو محمد[٥]، قيل: إنه ولد في حياة النبي ﷺ.

وعن الواقدي: أنه ولد سنة إحدى وعشرين.

---

(١) «المختصر» (ص٢٢٠).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٦/ ٢٥٠): «محمد بن عبد الرحمٰن بن عوف الزهري، ذكره يعقوب بن شيبة في ترجمة والده، وأنه كان يكنى به، وأنه ولد في عهد النبي ﷺ، واستدركه ابن فتحون، وذكر هبة الله المفسر في تفسيره بغير إسناد؛ أن محمداً هذا دعا قوماً فأطعمهم وسقاهم فحضرت المغرب فقدموا رجلاً يقال له: ابن جعونة فصلى بهم فقرأ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ فذكر الحديث في نزول ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾، وهو من تخاليط هبة الله؛ فإن القصة معروفة لعبد الرحمٰن بن عوف، فلعلها وقعت له من رواية محمد بن عبد الرحمٰن عن أبيه فسقط قوله: عن أبيه».

(٣) قال مصعب بن عبد الله الزبيري: «أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، أمها: أروى بنت كريز، أسلمت أم كلثوم وبايعت قبل الهجرة، وهي أول من هاجر من النساء بعد رسول الله ﷺ». ذكره الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٧٤).

ونسبها ابن سعد في «الطبقات» (٥/ ٥٥) فقال: «وأمه: أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، وأمها: أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، وأمها: أم حكيم وهي البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي».

(٤) ذكر هذه الكنية: الدولابي في «الكنى» (١/ ٣٤)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٦٧).

(٥) ذكرها ابن الأثير (١/ ٦٧)، والذهبي في «المقتنى في سرد الكنى» (١٤١).

وشهد الدار مع خاله عثمان بن عفان، ودخل عليه وهو صغير، وسمع منه، ومن عثمان، ومن أبيه، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله، وغيرهم، روى عنه ابناه سعد وصالح، وعطاء بن أبي رباح، والزهري.

ذكر يعقوب بن شيبة: أنه لا يعلم لأحدٍ من ولد عبد الرحمٰن سماعاً من عمر غير إبراهيم(١).

يعد في الطبقة الأولى من التابعين، وكان ثقة، توفي سنة ست وتسعين، وهو ابن خمس وسبعين(٢).

وقيل: سنة خمس وتسعين.

روى له الجماعة سوى ابن ماجه(٣).

وحميد بن عبد الرحمٰن بن عوف(٤)، أبو إبراهيم، أبو عبد الرحمٰن،

---

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٧/ ٣٣)، وذكر ابن سعد في «الطبقات» (٥/ ٥٥) عن محمد بن عمر قال: «ولا نعلم أحداً من ولد عبد الرحمٰن بن عوف روى عن عمر سماعاً ورؤية غير إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف، وقد روى أيضاً عن أبيه، وعن عثمان، وعلي، وسعد بن أبي وقاص، وعمرو بن العاص، وأبي بكرة».

(٢) وذكر ابن سعد في «الطبقات» (٥/ ٥٥) عن محمد بن عمر قال: «وتوفي إبراهيم بن عبد الرحمٰن سنة ست وسبعين وهو بن خمس وسبعين سنة».

(٣) هذا سبق قلم من المؤلف رحمه الله، والصواب: «روى له الجماعة سوى الترمذي» كما في «تهذيب الكمال» وغيره (٢/ ١٣٥) وحديثه عند ابن ماجه برقم (٩٩٩)، والله أعلم.

(٤) قال ابن حبان في «الثقات» (٢٢١٠): «حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف الزهرى القرشي، أخو إبراهيم وأبي سلمة وأم حميد، أولاد عبد الرحمٰن، يروي عن عثمان، وأبي هريرة، ومعاوية، أمه: أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، روى عنه الزهري، كنيته: أبو عبد الرحمٰن، وقد قيل: أبو إبراهيم، مات قبل عمر بن عبد العزيز بالمدينة، وقد قيل: إنه مات سنة خمس ومئة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة».

أبو عثمان، سمع من أبيه، وسعيد بن زيد، وأبي هريرة، ومعاوية، وغيرهم.

روى عنه: ابنه عبد الرحمٰن، والزهري، وسعد بن إبراهيم، وغيرهم.

قال أبو زرعة[١]: «ثقة».

توفي بالمدينة سنة خمس وسبعين، وهو ابن ثلاث وتسعين.

وإسماعيل بن عبد الرحمٰن بن عوف[٢] [٢٤٧/ب]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

وعروة بن عبد الرحمٰن، قتل بأفريقية[٤]، أمه: بحيرة[٥] بنت هانئ بن قبيصة بن مسعود من بني شيبان[٦].

عروة هذا: يقال له: عروة الأكبر.

قال المؤلف[٧]:

وسالم الأصغر، قتل بأفريقية، وأمه: سهلة بنت سهيل بن عمرو، وهو أخو محمد بن أبي حذيفة بن عتبة لأمه.

---

(١) رواه عنه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٢٢٥).

(٢) بعدها في (الأصل) بياض بمقدار أربع كلمات، وكتب في وسطه «ض»، وبعدها في (أ) بياض بمقدار ثلاثة أسطر.

(٣) «المختصر» (ص٢٢٠).

(٤) قاله ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢/ ٨٤٥).

(٥) في «المختصر»: «نحيرة».

(٦) في «المختصر»: «قيصة بن مسعود بن شعبان»، وانظر: «معجم الصحابة» لأبي نعيم (١/ ١٢٣).

(٧) «المختصر» (ص٢٢٠).

سهلة هذه: بنت سهيل بن عمرو القرشية، من بني عامر بن لؤي، وهي امرأة أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة(١).

هاجرت إلى الحبشة، وهي من السابقين إلى الإسلام، وولدت بالحبشة محمد بن أبي حذيفة(٢).

ومحمد هذا: ولد بأرض الحبشة، وهو ابن خال معاوية، ولما قُتل والده أبو حذيفة، أخذ عثمان بن عفان محمداً إليه فكفله إلى أن كبر، ثم صار إلى مصر(٣).

قال المؤلف(٤):

وعبد الله الأكبر، قتل بأفريقية، وأمه من بني عبد الأشهل.

وأبو بكر بن عبد الرحمٰن، وأبو سلمة الفقيه، وهو عبد الله الأصغر، وأمه: تماضر بنت الأصبغ الكلبية(٥).

عبد الله الأكبر هذا: أمه: ابنة أبي الخشخاش.

وأبو بكر: أمه: أم حكيم بنت قارظ.

وأما أبو سلمة بن عبد الرحمٰن، فاختلف في اسمه، فقيل: عبد الله، وقيل: إسماعيل، والصحيح الأول، وهو عبد الله الأصغر؛ لأنَّه تقدّم أنّ

---

(١) ذكر الحاكم في «مستدركه» (٤/ ٦٧) عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال: «ومن نساء بني عامر بن لؤي: سهلة بنت سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل، وكانت ممن هاجرت مع زوجها أبي حذيفة إلى أرض الحبشة، فولدت له بالحبشة محمد بن أبي حذيفة». وانظر: «الإصابة» (٧/ ٧١٦).

(٢) «الإصابة» (٧/ ٧١٦).

(٣) بعدها في (الأصل) بياض بمقدار ثلاثة أسطر وكتب في وسطه: «ض»، وفي (أ) بعدها بياض بمقدار ثلاثة أسطر.

(٤) «المختصر» (ص٢٢١).

(٥) بعده في «المختصر»: «وهي أول كلبية نكحها قرشي».

عبد الله الأكبر قتل بأفريقية، وهو مدني من كبار التابعين وعلمائهم، وعده بعضهم في الفقهاء السبعة، سمع جماعة من الصحابة، منهم عبد الله بن سلام، وابن عمر، وابن عباس، وابن عمرو بن العاص، وجابر، وأبو سعيد الخدري، وغيرهم.

روى عنه الشعبي، والأعرج، وعراك، وعمرو بن دينار، ويحيى الأنصاري، وهؤلاء من التابعين. وغيرهم.

قال ابن سعد: «كان ثقة فقيهاً كثير الحديث»[١]

وقال أبو زرعة: «ثقة إمام»[٢]

مات بالمدينة سنة أربع ومئة، وقيل: سنة أربع وتسعين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة[٣]

وأمه تماضر: ـ بضم التاء المثناة من فوق، وكسر الضاد المعجمة ثم راء ـ وأبوها: الأصبغ ـ بفتح الهمز وسكون الصاد المهملة ثم باء موحدة مفتوحة، ثم غين معجمة ـ ابن عمرو بن ثعلبة بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب بن هبل[٤] من كلب.

قال أبو القاسم بن عساكر[٥]: «أدركت النبي ﷺ، ولا أعلم لها رواية، وهي أم أبي سلمة بن عبد الرحمٰن».

وأمها: جويرية[٦] بنت أخت وبرة بن رومان، من بني كنانة المنذر لأبيه.

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٥/ ١٥٥).
(٢) رواه عنه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥/ ٩٤).
(٣) انظر: «تهذيب الكمال» (٣٣/ ٣٧٠).
(٤) قوله: «ابن جناب بن هبل» ليس في (أ) وجاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح».
(٥) «تاريخ دمشق» (٢٤/ ٥٢٤).
(٦) في (أ): «حريزة».

وتماضر كلبية، وهي أول كلبية تزوَّجها قرشي في الإسلام.

وذلك أنّ رسول الله ﷺ [٢٤٨/أ] بعث عبد الرحمٰن بن عوف إلى كلب(١)

وقد تقدَّم(٢)

قال محمد بن عمر(٣): «ولم تلد لعبد الرحمٰن غير أبي سلمة».

وكان عبد الرحمٰن قد طلَّقها طلقة واحدة تمام الثلاث، وهو في مرضه، فورَّثها عثمان قبل انقضاء العدة، وكان عبد الرحمٰن قد متعها جارية سوداء.

قال الواقدي(٤): «ثم تزوّجها الزبير بن العوام، بعد عبد الرحمٰن، فلم تلبث عنده إلا يسيراً ـ وفي رواية: تسع ليال(٥) ـ حتى طلقها».

ولا يُعلم لها رواية.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٦):

وعبد الرحمٰن بن عبد الرحمٰن.

قال ابن الجوزي رحمه الله: «أمه أسماء بنت سلامة»(٧)

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٥/ ١٥٥)   (٢) راجع: (ص٦٤٧).

(٣) يعني: الواقدي، وكلامه نقله ابن سعد في «الطبقات» (٨/ ٢٩٨).

(٤) كما في «طبقات ابن سعد» (٨/ ٢٩٩).

(٥) قوله: «وفي رواية: تسع ليال» ليس في (أ)، وجاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح».

(٦) «المختصر» (ص٢٢١).

(٧) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٨٣).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

ومصعب بن عبد الرحمٰن[(٢)]، كان على شرطة مروان بن الحكم بالمدينة[(٣)].

قال ابن الجوزي: «ومصعب وآمنة ومريم: أمهم: أم حريث، من سبي بهرا»[(٤)].

وقال النواوي: «أم مصعب يمانية»[(٥)]

وكنية مصعب: أبو زرارة، قتل يوم الحرَّة، سنة ثلاث وستين.

روى عنه المطلب بن عبد الله.

وذُكر في أولاد عبد الرحمٰن أيضاً: حميدة، وأمة الرحمٰن، أمهما: أم كلثوم.

ومعن، وعمر، وزيد، وأمة الرحمٰن الصغرى، أمهم: سهلة بنت عاصم بن عدي.

وسهيل أبو الأبيض، أمه: مجد بنت يزيد.

وعثمان، وأمه: غزال بنت كسرى، أم ولد.

---

(١) «المختصر» (ص٢٢١).

(٢) قال خليفة بن خياط في «الطبقات» (ص٢٣٢): «مصعب بن عبد الرحمٰن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب، أمه أم ولد تدعى: أم حريث، اسمها: كبشة بنت عبد الله بن النعمان، من تنوخ، يكنى: أبا زرارة، مات سنة أربع وستين».

(٣) قال عنه الحافظ الذهبي في «تاريخه» (٥/ ٢٤٩): «أحد الكبار الذين كانوا مع ابن الزبير، وقتل معه في الحصار سنة أربع وستين، كان مصعب هذا قد ولي قضاء المدينة وشرطتها في إمرة مروان عليها، ثم لحق بابن الزبير، وكان بطلاً شجاعاً له مواقف مشهورة، قتل عدة من الشاميين ثم توفي، فلما مات هو والمسور دعا ابن الزبير إلى نفسه».

(٤) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٨٣)، وفيه: «من بني بهرا».

(٥) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٨١).

وعروة، ويحيى، وبلال، لأمهات أولاد.

وأم يحيى أمها: زينب بنت الصباح.

وجويرية أمها: بادية بنت غيلان.

والمسور.

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[1]:

مات بالمدينة. ودفن بالبقيع سنة اثنتين وثلاثين[2] في خلافة عثمان بن عفان[3]. وصلَّى عليه عثمان، وسِنُّه اثنان وسبعون[4]. وقيل[5]: خمس وسبعون[6].

وقيل: ثمان وسبعون[7].

---

(١) «المختصر» (ص٢٢١).

(٢) قاله خليفة ابن خياط في «طبقاته» (ص١٥)، وابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢/ ٨٥٠)، وقال ابن حجر في «الإصابة» (٤/ ٣٤٩): «مات سنة إحدى وثلاثين وقيل: سنة اثنتين، وهو الأشهر».

(٣) قال البخاري في «تاريخه الكبير» (٥/ ٢٣٩): «قال الحسن، عن ضمرة: مات لست بقين من خلافة عثمان، وقال محمد بن مقاتل: أخبرنا أحمد بن محمد، أخبرنا يعقوب بن إبراهيم: لتسع من سني عثمان».

(٤) ذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢/ ٨٥٠): وروى عن أبي سلمة أنه قال: توفي أبي وهو ابن اثنتين وسبعين سنة بالمدينة ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان هو أوصى بذلك.

وأيضاً ابن حجر في «الإصابة» (٤/ ٣٤٩).

(٥) ذكره البخاري في «تاريخه الكبير» (٥/ ٢٣٩)

(٦) سياق الشارح قد يدل على أن هذا القول أيضاً من كلام عبد الغني، ولم يرد في «المختصر»، ولعله من زيادات الشارح، والله أعلم.

(٧) ذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢/ ٨٥٠): عن إبراهيم بن سعد: «كانت سن عبد الرحمٰن بن عوف ثمانياً وسبعين سنة». وذكره أيضاً ابن حجر في «الإصابة» =

عنى المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله هنا: ومات؛ يعني: عبد الرحمٰن بن عوف.
وذكر النواوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّه توفي أيضاً فيما قيل: سنة إحدى وثلاثين[1] وحمل جنازته سعد بن أبي وقاص.



= (٤/ ٣٤٩) وقال: «وعاش اثنتين وسبعين سنة، وقيل: ثمانياً وسبعين، والأول أثبت، ودفن بالبقيع، وصلى عليه عثمان، ويقال: الزبير بن العوام».

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٨١). وقال ابن حجر في «الإصابة» (٤/ ٣٤٩): «مات سنة إحدى وثلاثين وقيل: سنة اثنتين، وهو الأشهر».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

أبو عُبيدة، عِامر بن عبد الله بن الجرَّاح بن هلال بن أُهيب بن ضبّة بن الحارث بن فهر بن مالك.

أبو عُبيدة: ـ بضم العين المهملة ـ يلتقي مع رسول الله ﷺ في الأب السابع، وهو فهر بن مالك، شهد بدراً، وهو ابن إحدى وأربعين سنة، وقتل أباه يومئذٍ كافراً[٢]، وشهد ما بعدها من المشاهد.

وقال رسول الله ﷺ: «**إنَّ لكل أمةٍ أميناً، وأميننا أيتها الأمة: أبو عبيدة بن الجرَّاح**»[٣]

وذكر الرشاطي أنّ أبا عبيدة، كان يدعى في الصحابة: القوي؛ لقول رسول الله ﷺ فيه لأهل نجران: أي «**لأرسلن معكم القوي الأمين**»[٤].

ولما دخل عمر الشام، أتاه أمراء الشام، قال: [٢٤٨/ب] أين أخي أبو عبيدة؟ فجاء على ناقة مخطومة بحبل، فسلَّم عليه، ثم سار معه عمر حتى أتى منزله، فلم يرَ في بيته إلّا سيفه وترسه ورحله. فقال عمر: لو اتخذت متاعاً؟ قال أبو عبيدة: هذا يبلِّغنا المقيل.

فقال عمر: كلنا غيَّرته الدنيا إلّا أبا عبيدة[٥]

---

(١) «المختصر» (ص٢٢٣). (٢) «المستدرك» للحاكم (٣/ ٢٩٦).

(٣) رواه البخاري (٣٧٤٤)، ومسلم (٢٤١٩).

(٤) لم أجده في «اقتباس الأنوار» للرشاطي في ترجمة أبي عبيدة (ل١٥٣/ب)، وانظر: «الاستيعاب» (٢/ ٧٩٣).

(٥) رواه معمر في «الجامع» (٢٠٦٢٨)، وأحمد في «الزهد» (١٨٥)، وابن المبارك في «الزهد» (٥٨٦)، والبيهقي في «الشعب» (١٠٦٢٧)، وابن عساكر (٢٥/ ٤٨٠)، =

وروى الحاكم في «المستدرك»: أنّ رسول الله ﷺ قال: «**نعم الرجل أبو بكر، نعم الرجل عمر، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح، نعم الرجل أسيد بن حضير، نعم الرجل ثابت بن قيس، نعم الرجل معاذ بن جبل، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح**»[١]

ونزع أبو عبيدة يوم أُحد الحلقتين اللتين دخلتا في وجنتي رسول الله ﷺ من حلق المغفر، فوقعت ثنيتاه، فكان من أحسن الناس هتماً[٢]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

وأمه: أم غنم بنت جابر بن عبد بن العداء بن عامر[٤] بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر[٥].

وقيل: أميمة بنت غنم بن جابر بن عبد العزى.

قال النواوي: «أمه: أم غنم، أميمة بنت جابر»[٦]

وروى الحاكم في «المستدرك» عن خليفة بن خياط[٧] قال: «أدركتُ

= وابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ١٢٦).

(١) رواه الترمذي (٣٧٩٥)، والنسائي في «الكبرى» (٨٣٢٠)، وابن حبان (٦٩٩٧)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٢٥٩). وحسنه الترمذي، وصححه ابن حبان.

(٢) قال ابن منظور في «لسان العرب» (١٢/ ٦٠٠): «هتم فاه يهتمه هتماً: ألقى مقدم أسنانه، والهتم: انكسار الثنايا من أصولها خاصة، وقيل: من أطرافها».
والقصة رواها الطيالسي (٦)، والحاكم (٣/ ٢٩٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٧٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٦٣)، وابن عساكر (٢٥/ ٧٥). وقال الحاكم بعده: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

(٣) «المختصر» (ص٢٢٣).

(٤) في «المختصر»: «جابر بن عبد العزى بن عامر».

(٥) ذكره الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٢٩٤).

(٦) «تهذيب الأسماء» (٢/ ٢٥٩).

(٧) «طبقات خليفة» (ص٦٥).

أم أبي عبيدة الإسلام»[١]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

يلتقي مع رسول الله ﷺ في فهر بن مالك، أسلم قديماً قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم.

وشهد بدراً والمشاهد كلها[٣]، مع رسول الله ﷺ، ونزع يوم أُحد الحلقتين اللتين دخلتا في وجنة[٤] رسول الله ﷺ من المغفر، وانتزعت ثنيتاه، فحسَّنتا فاه. فقيل: ما رؤي هَتْمٌ قط أحسن من هَتْم أبي عبيدة.

وقد تقدَّم ذلك كله[٥]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٦]:

وكان له من الولد: يزيد وعمير[٧]، وقد انقرض ولد أبي عبيدة، فلم يعقّب.

يزيد وعمير هذان أمهما: هند بنت جابر[٨] درجا، ولم يبق له عقب.

* *

---

(١) «المستدرك» (٣/ ٢٩٤).
(٢) «المختصر» (ص٢٢٣).
(٣) سقطت من «المختصر» و(أ).
(٤) في «المختصر»: «وجه».
(٥) راجع: (ص١٦٤٤).
(٦) «المختصر» (ص٢٢٤).
(٧) في «المختصر»: «عمر» في حين أنها في مخطوط «المختصر» (ل٤٧/ ب): «عمير» على الصواب.
(٨) هي: هند بنت جابر بن وهب بن ضباب بن حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي. انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ٤٠٩٩)، «تهذيب الكمال» للمزي (١٤/ ٥٤).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

ومات بطاعون عمواس[(٢)]، سنة ثمان عشرة[(٣)]،

وقبره بغور بيسان بقرية عمتا[(٤)]، وهو ابن ثمان وخمسين[(٥)]، وصلَّى عليه معاذ بن جبل[(٦)]. وقيل[(٧)]: عمرو بن العاص.

قال أبو عبيد البكري[(٨)]: «عمواس ـ بفتح أوله ـ؛ يعني: بفتح العين المهملة، وثانيه؛ يعني: وفتح الميم، بعده واو وألف، وسين مهملة ـ قرية من قرى الشام بين الرملة وبين بيت المقدس، وهي التي نسب إليها الطاعون. وسمي بذلك: لقولهم: عمَّ واس»[(٩)]

---

(١) «المختصر» (ص٢٢٤).

(٢) قال ابن عساكر (٢٥/ ٤٤٣): «مات بالشام في طاعون عمواس».
فائدة: قال ابن حجر في «الفتح» (١٠/ ١٨٤): «طاعون عمواس بفتح المهملة والميم، وحكى تسكينها، وآخره مهملة، قيل: سمي بذلك لأنه عم وواسي».

(٣) «تاريخ دمشق» (٢٥/ ٤٣٧).

(٤) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٣/ ١٤٥): «عمتا: قرية بالأردن بها قبر أبي عبيد بن الجراح رضي الله عنه، ويقال: هو بطبرية، وقال المهلبي: من عمان إلى عمتا، وبها يعمل النبل الفائقة، وهي في وسط الغور اثنا عشر فرسخاً، ومنها إلى مدينة طبرية اثنا عشر فرسخاً».

(٥) روى الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٢١) من طريق أبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر، ثنا يحيى بن حمزة، عن عروة بن رويم، قال: «توفي أبو عبيدة بن الجراح بفحل من الأردن سنة ثمان عشرة».

(٦) روى الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٢٢) من طريق الوليد بن مسلم الدمشقي، عن سعيد بن عبد العزيز، قال: «مات أبو عبيدة الجراح بالأردن سنة ثمان عشرة، وصلى عليه معاذ بن جبل رضي الله عنهما».

(٧) في «المختصر»: «وقد قيل».

(٨) «معجم ما استعجم» (٣/ ٩٧١).

(٩) نقل البكري هذا القول عن الأصمعي، فقال البكري: «وذكر عن الأصمعيّ أنه إنما سمّى الطاعون بذلك لقولهم: عمّ وآسى».

وقيل: لأنَّ الطاعون بدأ من هذه القرية، وقيل: لأنَّه عم الناس، وتواسوا فيه. ومات فيه نحو خمسة وعشرين ألفاً(١).

قوله: (وقبره بغور بيسان). الغور ـ بفتح [٢٤٩/أ] الغين المعجمة، والواو ثم راء ـ بالأردن بالشام، بين بيت المقدس وحوران.

وهو منخفض عن أرض دمشق، وأرض بيت المقدس، فلذلك سمي بالغور، وطول الغور نحو مسير ثلاثة أيام، وعرضه نحو فرسخين أو أقل، وبه قرى كثيرة، وقصبته: بيسان، وفي طرفه الشرقي بحيرة طبرية، وفي طرفه الغربي بحيرة زغر المنتنة.

وعمَّتا: ـ بفتح العين المهملة وتشديد الميم، ثم تاء مثناة من فوق ـ(٢).

وقال عروة: «لما نزل طاعون عمواس كان أبو عبيدة معافىً فيه وأهله، فقال: اللَّهُمَّ نصيبك في آل أبي عبيدة، قال: فخرجت بأبي عبيدة في خنصره بثرة فجعل ينظر إليها، فقيل: إنها ليست بشيء.

قال: إني لأرجو أن يبارك الله فيها، فإنَّه إذا بارك في القليل بقي كثيراً».

وختم الله له بالشهادة.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٣):

وقد قَتَلَ أبو عبيدة أباه يوم بدر كافراً، وفيه أنزل الله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ **الآية** [المجادلة: ٢٢](٤).

---

(١) «معجم ما استعجم» للبكري (٣/ ٩٧١).

(٢) ومضى التعريف بها قبل قليل. (٣) «المختصر» (ص٢٢٥).

(٤) وقد ذكرها كاملة في «المختصر» ونصها: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ =

قال الحاكم في «المستدرك»: «حدثنا محمد بن يعقوب، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا أسد بن موسى، ثنا ضمرة بن ربيعة، عن عبد الله بن شوذب قال: جعل أبو أبي عبيدة بن الجراح، ينصب لأبي عبيدة[(١)] يوم بدر، وجعل أبو عبيدة يحيد عنه، فلما أكثر الجراح قصده أبو عبيدة فقتله، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية حين قتل أباه: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ [المجادلة: ٢٢] الآية إلى آخرها[(٢)]

قال ابن الأثير: «وكان الواقدي ينكر هذا، ويقول: توفي أبو أبي عبيدة قبل الإسلام»[(٣)]

قال ابن الأثير: «وقد ردَّ بعض أهل العلم قول الواقدي»[(٤)]

[والله أعلم].

= أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ [المجادلة: ٢٢].

(١) في «المستدرك»: «ينصب الأل لأبي عبيدة» وفي «لسان العرب» (١١/ ٢٣): «الألة: الحربة العظيمة النصل، سميت بذلك لبريقها».

(٢) «المستدرك» (٣/ ٢٩٦).

(٣) «أسد الغابة» (٣/ ١٢٥).

(٤) السابق (٣/ ١٢٦)، وانظر كلام الواقدي في: «تفسير القرطبي» (١٧/ ٣٠٧).

وجاء بعده في آخر (الأصل) ما يلي: «آخره والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وسلم تسليماً. كتبه العبد محمد بن أبي القاسم الفارقي رفق الله بهما، وفرغ منه في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة بالقاهرة المعزية، حسبنا الله ونعم الوكيل» [٢٤٩/ب] وبجوار ذلك: «بلغ محمد اللخمي قراءة على مصنفه وهو يعارض بأصله فصح في عاشر جمادى الآخر سنة ثلاثين».

وفي آخر (أ): «هذا آخر الكتاب والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، كتبه الفقير إلى رحمة ربه علي بن عسال بن كامل بن سليمان بن منصور بن عبيد بن عبد الواحد النعماني لنفسه، غفر الله لمن قرأ فيه ودعا له بالرحمة والمغفرة ولجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين».

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	اسم السورة ورقمها	الصفحة
- ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾	[الحاقة: ١٩]	٣٨٧
- ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	[الحاقة: ٤٠ ـ ٤٣]	١٥٢٢٠
- ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ﴾	[الحاقة: ٤٤]	٣٦١، ٣٦٤٠
- ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾	[الفجر: ٢٧]	٩٨١، ١٤٥٠
- ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾	[الشرح: ٤]	٢٧
- ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾	[العلق: ١]	٣٤٢، ٣٤٣
- ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾	[العلق: ١ ـ ٣]	٧، ٣٤٢
- ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ﴿٨﴾ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ﴿١٢﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾﴾	[العلق: ٦ ـ ١٣]	٣٢
- ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ﴿١٩﴾﴾	[العلق: ١٤ ـ ١٩]	٣٢
- ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾﴾	[القدر: ١]	٢١
- ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾	[البينة: ١]	٨٤٩، ٨٩٨، ٩١٣
- ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾	[البينة: ٢ ـ ٣]	٨٤٩
- ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾	[الكوثر: ١]	٢٣، ٤٦١
- ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾	[الكوثر: ١ ـ ٣]	١٧، ٤٦٤
- ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾	[الكوثر: ٣]	١٨، ٢٥
- ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾	[الكافرون: ١]	١٦٣٤
- ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾	[المسد: ١]	٤٩٠
- ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾	[المسد: ١ ـ ٢]	٢٩
- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾	[الفلق: ١، ٢]	١١١٤، ١١١٥

فهرس الأحاديث والآثار

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث	الصفحة
- أخرج يا شيطان، فما نسيت شيئاً	١٤٧٢
- أخرجت إلينا عائشة كساء ملبداً وإزاراً غليظاً	١٢٩٠
- أخرجوا إلى هذا الرجل حتى	٧٣٨
- أخرجوا لي منكم اثني عشر نقيباً يكونون على قومهم بما فيهم	٣٨٦
- اخرصوها	١٢٢٨
- أخشى عليهم أهل نجد	٥٨٩
- أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز	١٣٩٣
- أدِّب بالقرآن	١٣٩٨
- أدخل في جوارك	٣٧٠
- ادخلوا ولا تضاغطوا، فجعل يكسر الخبز، ويجعل عليه اللحم، ويُخمِّر البرمة والتنور إذا أخذه منه	١٤٥٣
- أدركني النّبيّ ﷺ يوم ذي قرد، فنظر إليّ	١٤٧٧
- أدركوا عِيرَكُمْ؟ فَكَرِهَ أُمَيَّةَ أن يخرج	٣٣
- إدريس هو إلياس	٢٤٤
- ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها، ثم وضع رأسه، ثم استيقظ وهو يضحك	١٤٣٣
- ادع الله أن يدخلني الجنة	١٣٩٣
- ادع الله فليوسع على أمتك، فإن فارس والروم وسع عليهم	١٤٦٣
- ادع تلك الشجرة فلتأتك	١٤٢٢
- ادع خابزة فلتخبر معك، واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها	١٤٥٣
- ادع عشرة، فدعوتهم	١٤٥٧
- أدعج العينين	١٣٠٥
- ادعوا لي عشرة	١٣٨٣
- أدركتني رحمتها فبكيت	٢٨٣
- الأدهم الأدهم	١٢١٩
- إذا أردت أن تأخذ منه شيئاً، فأدخل يدك فخذه	١٤٥٧
- إذا أنا مت، فاغسلوني بسبع قِرَبٍ من بئرِي بئر غَرْسٍ	٤٤٤
- إذاً تجدني كاسداً	١٣٩٤
- إذا جئت أرضهم، فلا تدخل ليلاً حتى تصبح، ثم تطهَّر بأحسن طهورك، وصلِّ ركعتين	٩١٣

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة
ـ اذهبي فأنت حرّة	٢٦٧، ٢٨٦
ـ أراهم انشقاق القمر مرتين	١٤٠٢
ـ أرأيت إن جئتك ولم أجدك	١٤٨٩
ـ أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ بِالوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟	٢٩
ـ اربضي	٧٨
ـ أربعا	٥٠٧
ـ ارجع فاخلفني في أهلي	٨١٦
ـ ارجع فزوِّجه	١٠٩٧
ـ ارجعا عني يومكما هذا	٨٧٦
ـ ارجعي	١٤٢٣
ـ أرحمها، قتل أخوها حراماً معي	١٤٣٥
ـ أرخى الستر وتوفي آخر ذلك اليوم	٤٣٨
ـ أردفني رسول الله ﷺ خلفه	١٣١٦
ـ أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه، فأسرَّ إليَّ حديثاً، لا أحدّث به أحداً	١٤٢٠
ـ أردفني رسول الله ﷺ وراءه على العضباء راجعين إلى المدينة	١١١٤
ـ أرسل إلي رسول الله ﷺ حاطب بن أبي بلتعة يخطبني له	١٠٦٥
ـ أرسل رسول الله ﷺ إلى المدينة زيد بن حارثة بخبر أهل بدر	٥٥٥
ـ أرسلك أبو طلحة؟	١٤٥٥
ـ أرسلني	١٣٩٤
ـ أرسله رسول الله ﷺ إلى النجاشي بكتابين، يدعوه في أحدهما إلى الإسلام، ويقرأ عليه القرآن	٨٦٣
ـ أرضعت رسول الله ﷺ وحمزة: ثويبة	٢٨٥
ـ ارْفَعْ يَدَكَ، فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ	٤١٦
ـ ارفع يدك يا عثمان فبايعه، فبايع له علي، وولج أهل الدار فبايعوه	١٥٢٩
ـ ارفعوا لي هذا الصبي قثم	٩٨٢
ـ اركب	١١١٦
ـ اركب يا عبد الله، فكره ذلك فلم يزل ذلك من أقسام النعمان عليه حتى أطاع له الحسين بالركوب	١٢٣٥
ـ اركب يا عقبة	١١١٧

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث	الصفحة
ـ اسكن	١٤١٠
ـ اسكن حراء، فما عليك إلا	١٤٧١
ـ اسكن فما عليك إلا نبي أو صدِّيق أو شهيد	١٤٧٠
ـ اسكن يا حراء، فما عليك إلا	٣٥١
ـ الإسلام والهجرة يجبان ما قبلهما	٨٨٨
ـ الإسلام يجبُّ ما قبله	٧٦٠
ـ الإسلام يهدم ما قبله	٣٠٠
ـ أَسْلِمْ تَسْلَمُ	١٢
ـ أسلم علي وهو ابن خمس عشرة أو ست عشرة	١٥٧١
ـ أسلم يا ابن الخطاب، اللَّهُمَّ اهده	١٥٢٠
ـ أسلمت أم أبي بكر، وأم عثمان وأم طلحة وأم الزبير، وأم عبد الرحمٰن بن عوف قديماً	١٥٤٨
ـ أسلمت أم عثمان، وأم طلحة، وأم عمار بن ياسر، وأم عبد الرحمٰن بن عوف	١٥٤٨
ـ أسلمت قبل أن تفرض الصلاة	١٦٠٨
ـ اسم راية النّبيّ ﷺ العقاب	١٢٧٢
ـ اسمعوا إلى العجب	٣٤٠
ـ أسيل الجبين، شديد سواد الشعر	١٣١٥
ـ أشبهت خَلقي وخُلقي	٩٨٩
ـ اشتد برسول الله ﷺ وجعه	٤٤٢
ـ اشتد غضب الله على من أدمى رسول الله	٥٨٠
ـ اشْتَرِ أَدْهَمَ أَرْثَمَ مُحَجَّلَ طَلْقَ الْيَدِ الْيُمْنَى أَوْ مِنَ الْكُمْتِ عَلَى هَذِهِ الشِّيَةِ، تَغْنَمْ وَتَسْلَمْ	١١٩٨
ـ اشتراني رسول الله ﷺ بثمانية عشر ديناراً	١١٧٢
ـ اشتكى رسول الله ﷺ في بيتي	٤٣١
ـ اشتكى رسول الله ﷺ يوم الأربعاء لليلة بقيت من صفر	٤٤١
ـ اشتكى يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من صفر	٤٤٠
ـ أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، يَغُتُّ فيه مِيزَابَان يَمُدَّانِه من الجنة، أحدهما من ذهبٍ والآخر من وَرِقٍ	١٢٧٦
ـ أشرب دم رسول الله ﷺ	٥٧٧

طرف الحديث	الصفحة
- الأشعريون في الناس كصرة فيها مسك	٩٥٠
- أشكل العين منهوس العقبين	١٣٥٩
- أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأنّ محمداً رسول الله، وأنه الذي بشَّر به عيسى ابن مريم ﷺ	١٠٦٠
- اشهدوا اشهدوا	١٤٠١
- أصاب رسول الله ﷺ من سلاح بني قينقاع، ثلاثة أرماح	١٢٤٧
- أصاب رسول الله ﷺ من سلاح بني قينقاع	١٢٤٧، ١٢٥٤
- أصاب رسول الله ﷺ من سلاح بني قينقاع درعين	١٢٦٥
- أصاب زوجي وجع شديد كاد يهلكها	١٢٨٢
- أصبت بثلاث مصائب في الإسلام، لم أصب مثلهن	١٤٥٧
- أصبح الناس بين مؤمن بالله وكافر بالكواكب	٤١٩
- اصبر، فإنك تفطر عندنا القابلة	١٥٥٤
- اصبروا فإنَّ الله تعالى سيجعل هذا الصلح سبباً إلى ظهور دينه	٦٧٦
- أصدق كلمة قالها الشاعر	٩٢٤
- أصْدَقَ النّاسِ لهْجَة	١٣٠٢
- أصدقها متاعاً قيمته عشرة دراهم	١٠٦٦
- اصرخ في أهل الخندق، أن هلمّ إلى الغداء	١٤٥٤
- اصطرع أبو طالب وأبو لهب	٩٩١
- أصلحهن يا جابر، فأصلحتهن، وجئت بهن	١٤٧٣
- أصيب عين قتادة يوم أُحد	١٤٢٧
- أصيب عيناي يوم بدر، فسقطتا على وجنتي	١٤٢٧
- أصيب ناس من المسلمين، وغنم المسلمون بعض أمتعة المشركين	٧٢٧
- أصيب وجه رسول الله ﷺ يوم أُحد فاستقبله مالك بن سنان فملخ الدم عن رسول الله ﷺ	٥٧٧
- أصيب وجهه يوم أُحد فدخلت الحلقتان من المغفر في وجنتيه	٥٧٧
- أطبخ صيدك؟ فطبخه عمرو	١٧٠
- أطلق الله بتلك القُبلة ثمانين رجلاً من المسلمين	٨٧٥
- اعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَاتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ	١١
- اعتزل النّبيّ ﷺ من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة	١٤٦٣

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث	الصفحة
	٧٨٣

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة
ـ أن النَّبيَّ ﷺ كتب بيده ذلك	١١٦٢
ـ أن النَّبيَّ ﷺ كفّن فاطمة هذه في قميصه	١٥٧٧
ـ أن النَّبيَّ ﷺ كفّن في حلّةٍ حبرة، ثم نزعت وكفّن في بياض	٤٤٦، ٤٤٧
ـ أن النَّبيَّ ﷺ كفن في سبعة أثواب	٤٤٧، ٤٤٨
ـ أن النَّبيَّ ﷺ لم يدخل البيت في عمره	٥١٠
ـ أن النَّبيَّ ﷺ لم يصلِّ على ابنه إبراهيم	٤٦٨
ـ أن النَّبيَّ ﷺ ما عاب طعاماً قط	١٣٦٨
ـ أن النَّبيَّ ﷺ نزل الحجون كئيباً حزيناً	٢٨٣
ـ أن النَّبيَّ ﷺ نعى زيداً، وجعفراً، وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم	٧٢٩
ـ أن النَّبيَّ ﷺ نهى عن ضرب النساء	١٥١٦
ـ إن النَّبيَّ لا ينبغي أن يكون له خائنة الأعين	٧٥٦
ـ إن نبيكم حسن الوجه حسن الصوت غير أنه لا يرجِّع	١٣٤٥
ـ أنّ النجَّاشيَّ أهدى للنبي ﷺ خُفّين أسوديْن	٨٦٥
ـ إن النجاشي توفي هذه الساعة فاخرجوا بنا إلى المصلى	٨٦٥
ـ أن النعمان بن المنذر، بعث رفقة	٣٢٣
ـ أن نوحاً عليه السلام اغتسل فرأى ابنه ينظر إليه	٢٤٠
ـ إن هاتين صامتا، عن الحلال وأفطرتا على الحرام	١١٥٧
ـ إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم	٥٦٨
ـ إن هذا الرجل منا بحيث علمتم	٤٧٥
ـ إنّ هذه تخبرني أنها أخذت بغير إذن أهلها	١٤٧٠
ـ أنّ هِرقل أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ	١٠
ـ إن والداك ووالدي ووالد إبراهيم	١١٢
ـ إن وجدناه لبحراً	١٢١٨
ـ إن ولد لي ولد بعدك، أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك؟	١٥٧٨
ـ إن يكن قيس كما أعرف، فيسنحر للقوم، فلما قدم قيس لقيه سعد	٧٣٥
ـ أنّ اليَهُودَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَذَكَروا لَهُ أَنَّ رَجُلاً مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنَيا	٤١٥
ـ أنا ابن سيِّد البطحاء	١١٨
ـ أنا ابن عبد المطلب	٧٨٤
ـ أنا ابن هاشم	١١٨

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث | الصفحة

- د -

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

- ش -

طرف الحديث	الصفحة
- شهدت قتل الحسين آنفاً	٤٨٦
- شهدت مع النّبيّ ﷺ الفتح، فأقام بمكة ثمان عشرة ليلة لا يصلي إلَّا ركعتين	٧٦٨
- شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين، ورسول الله ﷺ على بغلةٍ له بيضاء	٧٧٩
- شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين، وهو على بلغة شهباء	٧٧٨
- شهدنا مع رسول الله ﷺ خيبر، فقال لرجل ممن يدَّعى الإسلام	١٤٤٦
- الشهر تسع وعشرون	١٤٦٤

- ص -

- الصحبة يا رسول الله	٣٨٨
- صدق	٨٩٥
- صدق الراعي، والذي نفسي بيده	١٤١٧
- صدقت	٧١١
- صدقت، ذلك من مدد السماء الثالثة	٥٥٣
- صدقت يا رسول الله، ولكن صدَّقتك بما قلت وعرفت أنك لا تقول إلا حقّاً	١٢٠٦
- صدقت يا محمد	٣٠٩
- صفيه لي يا أم معبد	١٣٤١
- الصلاة جامعة	٤١٧
- صلَّوا على صاحبكم	١٤٦٢
- صلَّوا عَلَيَّ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً	٤٤٩
- صلّى جبريل ركعتين	٣٤٥
- صلّى رسول الله ﷺ في المسجد الذي حين يهبط من غزال على الجحفة	٨٣٦
- صلّى رسولُ الله ﷺ يوم الاثنين، وصلَّت خديجة آخر يوم الاثنين	٣٨٢، ١٠٢٠
- صلّى الله عليك	٣٣٣
- صلّى النَّبيّ ﷺ أول ما صلّى إلى الكعبة، ثم صرف إلى بيت المقدس	٤١٠
- صلّيت مع النبي ﷺ أكثر من ألفي مرة	٨٠
- صلّيت مع رسول الله ﷺ في غزوة نجد	٤١٦
- صلّينا بعد قدوم النّبيّ ﷺ، نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهراً	٤١٠
- صلّينا مع رسول الله ﷺ الظهر بالمدينة أربعاً	٨٣٣
- صنعت سفرة رسول الله ﷺ في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة قالت: فلم نجد لسفرته ولا لسقائه ما نربطهما به	١٤٩٩

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة
ـ قال علي لعمر رضي الله عنهما: صلى الله عليك	٣٣٣
ـ قال لي رسول الله ﷺ: يا ذا الأذنين	١٣٩٣
ـ قالت أم النبي ﷺ: قد حملت	٩٦
ـ قام بعض الأمراء، أو قال: قام حذيفة ـ وكان الأمير يؤم جمعة	١٤٠٢
ـ قام جعفر فحجل حول رسول الله ﷺ	٧١٩
ـ قبض رسول الله ﷺ على سبع حصيات أو تسع، فسبَّحن في يده، ثم في يد أبي بكر كذلك، ثم في يد عمر، ثم في يد عثمان، ثم وضعهن في الأرض فخرسن	١٤١٤
ـ قبض رسول الله ﷺ قبضة من تراب، ثم استقبل به وجوههم	١٤٥٩
ـ قبض رسول الله ﷺ والخاتم في يمينه	١٢٨٧
ـ قبض رسول الله ﷺ وهو ابن اثنتين وستين سنة، وتوفى أبو بكر لسِنِّه	٤٣٧
ـ قبض رسول الله ﷺ، وهو ابن ثلاث وستين، وأبو بكر وعمر كذلك	٤٢٢
ـ قبض رسول الله ﷺ، وهو ابن خمس وستين	٤٢٣
ـ قبض النبي ﷺ، وهو ابن ثلاث وستين سنة	٤٢٤
ـ قبض النبي ﷺ، وهو ابن خمس وستين سنة	٤٢٢
ـ قبض وهو ابن خمس وستين	٤٢٢
ـ قبَّلت رأس العلج	٨٧٥
ـ قتلني ـ أو أكلني ـ الكلب	١٥٢٧
ـ قتله الرجل الصالح فيروز الديلمي	١٤٣٩
ـ قد أبدلك الله بنطاقك هذا نطاقين في الجنة	١٥٠٠
ـ قد أجرنا من أجرت	٧٦٣
ـ قد أعلم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقك	١٤٦٤
ـ قد توفي رسول الله ﷺ	١٣٣٢
ـ قد حضرته مع عمومتي، ورميت فيه بأسهم، وما أحب أني لم أكن فعلت	٣٢٤
ـ قد خابت حفصة وخسرت، كنت أظن أن هذا يوشك أن يكون	١٤٦٣
ـ قَدْ دَنَا الأَجَلُ وَالْمُنْقَلبُ إلى اللهِ، وَإلى سِدْرَةِ الْمُنْتَهى، وَإلَى جَنَّةِ الْمَأْوَى	٤٤٨
ـ قد رضيت عنك	٩٢٥
ـ قد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفاً، أعرف فيه الجوع، فهل عندك من شيء؟	١٤٥٥
ـ قد عفوت عنك، وقد أحسن الله إليك	٧٦٠

طرف الحديث	الصفحة
ـ كان أسود الحدقة	١٣٠٤
ـ كان أشكل العينين	١٣٠٥
ـ كان أوّل ما يبدأ به إذا انصرف قبل أن يدخل بيته الكعبة، فيطوف بها سبعاً أو ما شاء الله، ثم يرجع إلى بيته	٣٤٣
ـ كان أوّل من سن الركعتين عند القتل	٥٩٥
ـ كان أوّل من وفد على رسول الله ﷺ من مُضر أربع مئة من مزينة	٩١٨
ـ كان أوّل من ولد لرسول الله ﷺ بمكة قبل النبوة القاسم	٤٦٤
ـ كان بشراً من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه	١٣٧٥
ـ كان بطنان من ولد آدم	٢٣٩
ـ كان بمرّ الظهران راهب يدعى: عيصا	٢٧١
ـ كان بوانة صنماً تحضره قريش	٣١٢
ـ كان بين الفيل وبين مولد رسول الله ﷺ عشر سنين	٢٦٨
ـ كان جبريل يعرض القرآن كل سنة مرة على رسول الله ﷺ	٤٣٣
ـ كان جدع يقوم إليه النبي ﷺ، فلما وضع له المنبر سمعنا للجذع مثل أصوات العشار حتى نزل النبي ﷺ، فوضع يده عليه	١٤٠٨
ـ كان خاتم رسول الله ﷺ حديداً ملوياً عليه فضة	١٢٨٦
ـ كان خاتم النبوة على ظهر رسول الله ﷺ مثل البندقة من لحم عليه مكتوب محمد رسول الله	١٣٢٥
ـ كان خلقه القرآن، تقرؤون سورة المؤمنين؟	١٣٩٨
ـ كان خلقه القرآن، يغضب لغضبه، ويرضى لرضاه	١٣٩٨
ـ كان سبط الشعر	١٣٠٥
ـ كان السكب كميتاً أغر محجلاً	١١٩٧
ـ كان سيف رسول الله ﷺ حنفيّاً	١٢٥١
ـ كان ربعة من القوم، ليس بالطويل البائن ولا بالقصير	١٣٤٩
ـ كان رجل من النصارى بالمدينة	٢٨
ـ كان رجل نصراني فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران، وكان يكتب لنبيِّ الله ﷺ، فعاد نصرانيّاً	٨٦٠
ـ كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيّاً فَأَسْلَمَ، وَقَرَأَ البَقَرَةَ وَآلَ عِمْرانَ، فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَعَادَ نَصْرَانِيّاً	٣٥

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث	الصفحة
ـ كَانَ لَهُ سَرْجٌ يُسَمَّى: الدَّاجَ	١٢٤٩
ـ كان له سرير بعثه أسعد بن زرارة لرسول الله ﷺ	١٢٨٧
ـ كان له قدح من عيدان يوضع تحت سريره، يبول فيه من الليل	١٢٧٨
ـ كَانَ لَهُ قَضِيبُ شَوْحَطٍ يُسَمَّى الْمُشَوِّقَ	١٢٤٩
ـ كان له كساء من شعر	١٢٩٠
ـ كَانَ لَهُ مِجَنٌّ يُسَمَّى: الذَّقَنَ	١٢٤٩
ـ كَانَ لَهُ مقراضٌ يُسَمَّى: الْجَامَعَ	١٢٤٩
ـ كان له مكحلة يكتحل بها عند النوم ثلاثاً، في كل عين	١٢٧٨
ـ كان له نعلان ولهما قبالان	١٢٨٠
ـ كان لواء رسول الله ﷺ يوم دخل مكة، أبيض	١٢٧٣
ـ كان لواء رسول الله ﷺ يوم الفتح أبيض، ورايته سوداء قطعة من مرطٍ من صوف، تسمَّى: العقاب	١٢٧٣
ـ كان لواؤه أبيض يحمله سعد بن عبادة، حتى يركزه في الأنصار في بني عبد الأشهل	١٢٧٤
ـ كان لواؤه أسود	١٢٧٤
ـ كان لي نطاق أغطي به طعام رسول الله ﷺ من النمل، ونطاق لا بد للنساء منه	١٥٠٠
ـ كان محمود بن مسلمة يقاتل يومئذٍ مع المسلمين، وكان يوماً صائفاً شديد الحر	٦٨٨
ـ كان مشيتها مشية رسول الله ﷺ	٤٣١
ـ كان من أطيب الطيب	١٣١٤
ـ كان من كُتَّاب النبي ﷺ	٨٥٢
ـ كَانَ مِنَّا رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّجَّار قَدْ قَرَأَ الْبَقَرَة وَآلَ عِمْرَانَ وَكَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ الله ﷺ، فَانْطَلقَ هَارِباً	٣٦
ـ كان منا رجل وفد إلى النبي ﷺ	٩٤٧
ـ كان المولود إذا ولد في قريش	٢٧٣
ـ كان النبي ﷺ إذا سافر حمل معه القارورة والمشط والسواك والمرآة والمكحلة	١٢٩٠
ـ كان النبي ﷺ ضخم القدمين، حسن الوجه، لم أر بعده مثله	١٣٤٦
ـ كان النبي ﷺ ضخم اليدين والقدمين، حسن الوجه، لم أر بعده ولا قبله مثله، وكان بسط الكفين	١٣٤٥
ـ كان النبي ﷺ يحب الحلواء والعسل	١٣٧٢

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث	الصفحة
ـ كنت أحمل أنا وغلام نحوي، إداوة من ماء وعنزة	١١٠٧
ـ كنت أخدم رسول الله ﷺ، وأقوم له في حوائجه نهاري أجمع	١١١١
ـ كنت أريده لنفسي، ولأوثرن به اليوم على نفسي	١٥٢٨
ـ كنت أعده ولداً وأخاً	١٥١٣
ـ كنت أَعْلَمَ الناس بِشَأْنِ الْحِجَابِ حين أُنْزِلَ	٤٩٨، ٤٩٩
ـ كنت أقود برسول الله ﷺ ناقته في السفر	١١١٥
ـ كنت ألاعب أنيسة ـ جارية من الأنصار ـ على هذا الأطم	٢٨١
ـ كنت إلى جنب زيد بن أرقم	٥٣٠، ٥٣٣
ـ كنت أنا وعبيد الله قثم ابنا العباس نلعب، فمرَّ بنا رسول الله ﷺ	٩٨٢
ـ كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزة العشيرة	١٥٧٠
ـ كنت أنسى القرآن، فقلت: يا رسول الله إني أنسى القرآن	١٤٧٢
ـ كنت أول النبيين في الخلق، وآخرهم في البعث	١٣٣٣
ـ كنت بارّاً بأمي، فلما أسلمت	١٦١١
ـ كنت جالساً بفناء الكعبة	١٤٨٢
ـ كنت جالساً مع رسول الله ﷺ منصرفه من الجعرانة، فاطلع هبار بن الأسود من باب مسجد رسول الله ﷺ	٧٥٩
ـ كنت ردف النبي ﷺ على حمار يقال له: عفير	١٣٧٧
ـ كنت غلاماً في غنم لعقبة بن أبي معيط أرعاها، فأتى عليّ رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر	١٤٢٥
ـ كنت في خيل خالد الذي أصاب بها بني جذيمة، إذا فتى مجموعة يده إلى عنقه	٧٧٣
ـ كنت مع ابن أخي ﷺ، بسوق ذي المجاز، فعطشت	١٤٧٦
ـ كنت مع رسول الله ﷺ بمكة، فخرجنا في بعض نواحيها، فما استقبله شجر ولا جبل إلّا وهو يقول: السلام عليك يا رسول الله	١٤١٦
ـ كنت مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فشددت على غنمي	١٤١٧
ـ كنت من أشد الناس على رسول الله ﷺ، فبينا أنا في يوم حار في بعض طرق مكة إذ لقيني رجل من قريش	١٥٢١
ـ كنت وافد بني المنتفق ـ أو: في وفد بني المنتفق ـ إلى رسول الله ﷺ	١٢٤٦
ـ كنى رسول الله ﷺ عليّاً أبا تراب	٥٣٣
ـ كيف فعلتما، أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق؟	١٥٢٧

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث | الصفحة

- م -

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث	الصفحة
- مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحاً أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ	٤٢٩
- ما رأيت من صاحبة لأجير، خيراً من خديجة، ما كنا نرجع أنا وصاحبي إلّا وجدنا عندها تحفة من طعام تخبؤه لنا	٣٢٩
- ما رأينا من شيء، وإن وجدناه لبحراً	١٢٢١
- ما رؤي رسول الله ﷺ يأكل متكئاً قط، ولا يطأ عَقِبَهُ رَجُلان	١٣٧٩
- ما رُؤي قبور إخوة، أشد تباعداً بعضها من بعض من قبور بني العباس	٩٨٣
- ما زال رسول الله ﷺ يتقلب في أصلاب الأنبياء حتى ولدته أمه ﷺ	١٦١
- ما زال يكررها علي، حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم	٧١٤
- ما زلت أخرج من نكاح كنكاح الإسلام، حتى خرجت من أمي وأبي	١٦٣
- ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر	١٥٢١
- ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط، فقال لا	١٣٦٤
- ما سئل رسول الله ﷺ عن شيء قط، فقال لا	١٣٣٤
- ما سئل شيئاً قط فقال لا	١٣٦٤
- مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ متَتَابِعَيْن، حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ الله ﷺ	١٣٧٣، ١
- ما شعرت وأنا بأرض الحبشة إلا برسول النجاشي جارية يقال لها	١٠٦٠
- ما صنعت في مجاعة القوم؟ قال: نحرت. قال: أصبت	٧٣٥
- ما ضرَّ عثمان ما عمل بعد اليوم	١٥٥٤
- ما عاب طعاماً قط، إذا أُتي به، إن اشتهاه أكله، وإن كرهه تركه	١٣٦٨
- ما عبدت صنماً قط، ولا شربت خمراً قط، وما زلت أعرف أن الذي هم عليه كفر	٣١٢
- ما علمت أحداً من أصحاب النبي ﷺ سُمِّي في القرآن باسمه، غير زيد	٨٦٠
- ما علمت النبي ﷺ أكل على سكرجةٍ قط	١٣٧١
- ما علمنا بدفن رسول الله ﷺ، حتَّى سمعنا صوت المساحي من جف الليل ليلة الأربعاء	٤٣٩
- ما عندك يا أم سليم؟	١٤٥٦
- ما فتحتم من مدينة ولا تفتحونها إلى يوم القيامة إلّا وقد أعطى الله ﷻ محمداً ﷺ مفاتيحها قبل ذلك	٦١٢
- ما فعل كساؤك؟	١٢٨٩
- ما فعلت تلك الحلل التي كساها هرم أباك؟	١٢٩٧

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة
- من يخرج بنا على طريق غير طريقهم	٦٧٣
- من يذهب بكتابي إلى طاغية الروم	٨٧٢
- من يذهب به فله الجنة	٨٧٢
- من يشتري مني تمراً بجزر أنحرها هنا، وأوفيه التمر بالمدينة؟	٧٣٤
- من يشتري مني العبد؟	١٣٩٤
- من يمنعك مني اليوم	٥٦٨
- مَنْ يَنْظرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ	٣٥
- منا أمير، ومنكم أمير	١٤٨٧
- منزلنا غداً إن شاء الله بخيف بني كنانة، حيث تقاسموا على الكفر	٧٧٧
- منى مناخ من سبق	٧٥٤
- مه	١٣٩٥
- مَهْلاً غَفَرَ اللهُ لَكُمْ وَجَزَاكُمْ عَنْ نَبِيِّكُمْ خَيْراً، إِذَا غَسَّلْتُمُونِي ثُمَّ وَضَعْتُمُوني عَلَى سَريري فِي بَيْتِي هَذَا عَلَى شَفِيرِ قَبْرِي فَاخْرِجُوا عَنِّي سَاعَةً	٤٤٩
- مهلاً يا عباس	٧٥١
- موالينا من أنفسنا	١١٥٨
- موصول ما بين اللبة والسرَّة بشعر يجري كالخط، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك	١٣١٠

- ن -

طرف الحديث	الصفحة
- ناس من أمتي عرضوا عليَّ غزاة	١٤٣٣
- ناس من العرب، نلتمس الميرة	٦٥٧
- نام رسول الله ﷺ يوماً قريباً مني، ثم استيقظ يتبسم	١٤٣٣
- ناولني حصباً من الأرض	٧٨٤
- ناولني الذراع، فناوله، ثم قال	١٤٧١
- نبع الماء من بين أصابعه	١٤١٢
- نبي الملاحم	٣٠٦
- نبي الملحمة	٣٠٢، ٣٠٧
- نترك بنت عمنا يتيمة بين ظهراني المشركين	٧١٨
- نحن بنو النضر بن كنانة	١٦١
- نحن الفرارون	٧٣١

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة
- هذه سدرة المنتهى	٣٧٦
- هذه طابة	٨٢٦
- هذه لعثمان	١٥٦٠
- هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها	٥٤٦
- هذه يد عثمان	١٥٦٠
- هكذا كان رسول الله ﷺ	١٣٩٨
- هل أنتم تاركون لي صاحبي	١٤٨٧
- هل بها من لبن	١٣٤٠
- هل ترك لدينه فضلاً؟	١٤٦٢
- هل ترى من أحد؟	١٤٥٨
- هل تلد النوق إلا الإبل	١٣٩١
- هل رأيتم غلاماً أحصى ما أحصى هذا	١١٦٣
- هل سألك كم الطعام؟	١٤٥٣
- هل سمعتم ما سمعت؟	٤٧٥
- هل عندك شيء؟	١٢٤٦
- هل غنموا يوم فتح مكة شيئاً؟ قال: لا	٧٦٨
- هل كانت تمد؟ قال	١٤٧١
- هل لك العام في جلاد بني الأصفر	٨٠٩
- هل لكم من أنماط	١٤٦٩
- هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُما؟	٣٤
- هل من أدم؟	١٣٨٢
- هل منكم رجل لم يقارف الليلة	٤٩٣
- هَلَكَ أَبُوكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟	١٠٨
- هلك رسول الله ﷺ ولم يشبع هو وأهل بيته من خبز الشعير	١٣٧٣
- هلَّم إليَّ	٧٨١
- هلَّم شهيداً	١٢٠٥
- هلموا، فإن عصر الثلاثة أبلغ من عصر الاثنين	١٣٨٢
- هلموا لي ثوباً	٣١٣
- هُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ	١١

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث	الصفحة
- يَا ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ	٧
- يا ابن عوف إنك من الأغنياء	١٦٣٠
- يَا ابْنَتِي أَحْنَى عَلَيَّ	٤٢٨
- يا أبه لأي شيء سمِّي أبو بكر عتيقاً؟	١٤٨١
- يا أخا تنوخ، فأقبلت حتى كنت	١٣٢٨
- يا أخرم احذرهم لا يقتطعونك	٦٣٧
- يا أخي، لا تنسنا في دعائك	١٥٢٤
- يا أسامة، أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله	٧٣٩
- يا أسلع قم فأرحل	١١٣١
- يا إسماعيل إنّ الله تعالى قد أمرني ببناء هذا البيت	٢١٧
- يَا أَفْلَحُ، تَرِّبْ وَجْهُكَ	١١٦٩
- يا أم سليم، إن الله قد كفى وأحسن	٧٨٣
- يا أم سليم! جاء رسول الله ﷺ بالناس، وليس عندنا ما نطعمهم	١٤٥٦
- يَا أُمَّ صَفْوَانَ، أَلَمْ تَرَيْ مَا قَالَ لِي سَعْدٌ؟	٣٣
- يَا أُمَّ صَفْوَانَ جَهِّزِينِي	٣٣
- يا أمَ عمرة	١٣٩٥
- يا أمّ فلان إنّ الجنة لا يدخلها عجوز	١٣٩٣
- يا أم المؤمنين ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمٰن: إن النبي ﷺ اعتمر أربع عمر؟	٥٠٧
- يا أم المؤمنين، ما كان خلق رسول الله ﷺ؟	١٣٩٨
- يا أنس، تحرى رسول الله ﷺ	١٣٨٢
- يا أنس هل ترى من أحد؟	١٤٥٨
- يا أهل الخندق، إن جابراً قد صنع سؤراً	١٤٥٣
- يَا أَيّهَا النّاسُ إنّهُ لَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ قَطّ إِلّا عَاشَ نِصْفَ مَا عَاشَ الّذِي كَانَ قَبْلَهُ	٤٣٤
- يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفسِكُمْ؟	٤٣٤
- يا بني فهر يا بني عدي	٢٩
- يا بني لا تنفخ	١١٧٠
- يا بَنِي النَّجّار ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هذا	٤٠٤، ٤٠٥
- يا بنيَّة في كل سفر تكونين عناءً وبلاءً، وليس مع الناس ماء	٦١٠

طرف الحديث	الصفحة
ـ يا رسول الله كان النجاشي إذا أرضى أحداً، قام فحجل حوله	٧١٩
ـ يا رسول الله كيف تكلم أجساداً لا أرواح فيها؟	٥٥١
ـ يا رسول الله من أحب الناس إليك؟	١٤٨٥
ـ يا رسول الله من أنا؟	١٦١٠
ـ يا رسول الله، هذا أنيس ابني، أتيتك به يخدمك فادع الله له	٤٩٩
ـ يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا غُلامٌ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، مَعَهُ مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ بِضْعَ عَشْرَةَ سُورَةً	٤١٥
ـ يا رسول الله، هذه أم سليم معها خنجر	٧٨٣
ـ يا رسول الله هل غمصت عليَّ في الإسلام؟	١٠٢٦
ـ يا زيد إنّ الله جاعل لما ترى فرجاً ومخرجاً، وإنّ الله ناصر دينه ومظهر نبيه	٣٧٠
ـ يَا زَيْدُ، تَعَلَّمْ لِي كِتَابَ يَهُودَ، فَإِنِّي وَاللهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي	٤١٥
ـ يا ساريةّ بن زنيم بن حصن، الجبل الجبل	١٥٢٥
ـ يا سارية الجبل	١٥٢٥
ـ يا سلمة إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر، وتعلم أنَّ الجنة حق والنار حق، فلا تحل بيني وبين الشهادة	٦٣٧
ـ يا سلمة، هب لي المرأة	٦٥٠، ٧١٣
ـ يا صباحاه، ثم خرجت في آثار القوم	٦٣٥
ـ يا عائشة احمدي الله، فقد برأك الله	١٠٣٩
ـ يا عائشة إن تصدق رؤياك يدفن في بيتك خير أهل الأرض ثلاثة	٤٥٨
ـ يا عائشة إن جبريل كان يعرض عليّ القرآن	٤٢٧
ـ يا عائشة، فإنَّه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة، فسيبرئك الله	١٠٣٨
ـ يا عائشة، هؤلاء الخلفاء من بعدي	١٥٦٢
ـ يا عبد الله بن عمر، انظر ما علي من الدين، فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفاً أو نحوه	١٥٢٧
ـ يا عتيق اذهب بمحمد إلى ورقة بن نوفل	٣٤٨
ـ يا عثمان اختر إن شئت أن تفطر عندي، وإن شئت أن تظهر على القوم	١٥٥٥
ـ يا عثمان، لا تحبسنا فإنا ننتظرك	١٥٥٦
ـ يا عقبة، إذا رأيت الفجر فاعلمني	١١١٧
ـ يا عقبة، اقرأ بهما كلما قمت ونمت	١١١٧

طرف الحديث	الصفحة
- يا عقبة ألا أعلمك سورتين من القرآن هما أفضل القرآن أو من أفضله؟	١١١٥
- يا عم أعطشان أنت؟	١٤٧٦
- يا عم قل: لا إلٰه إلا الله	٣١
- يَا عَمِّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْل؟	٣٤
- يا عمر اذهب فأعطهم	١٤٥٥
- يا عمر قم فصلّ للناس، فتقدم، فكبر	١٤٨٧
- يا غلام، هل من شاة لم ينز عليها الفحل	١٤٢٥
- يا فاطمة، إنه لم يبعث نبي إلا عُمِّر الذي بعده نصف عمره	٤٣٣
- يَا فَاطِمَةُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ نِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ امْرَأَةٌ أَعْظَمَ رَزِيَّةً مِنْكِ، فَلَا تَكُونِي مِنْ أَدْنَى امْرَأَةٍ صَبْراً	٤٢٨
- يا فاطمة تدري لم سميت فاطمة؟ إن الله عز وجل فطمها وذريتها عن النار يوم القيامة	٤٧٩
- يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقّاً؟	٥٥٠
- يا قيس، اصحب رسول الله ﷺ	١٢٤٠
- يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعاً	٨
- يا محمد إني إذا قضيت قضاء، فإنه لا يرد	١٤٠٦
- يا محمد يا محمد، فأنطلق هارباً	٣٤٨
- يا معشر الأنصار، يا معشر أصحاب الشجرة	٧٨٣
- يا معشر الخزرج إنكم دعوتم	٣٨٥
- يا معشر قريش إنّ هذا المبعوث، هذا إبَّان خروجه، وبه يأتيكم الحيا والخصب	١٢١
- يا منصور أمت	٦٨٨
- يا موسى دعوت على قوم فيهم	١٩٣
- يا ميمون، أو يا مهران إنا أهل بيت نهينا عن الصدقة، وإن موالينا من أنفسنا، ولا نأكل الصدقة	١١٥٨
- يا نبي الله أخبروني من اي شيء تبكي أنت وصاحبك، فإن وجدت بكاء بكيت وإلّا تباكيت لبكائكما	٥٤٨
- يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّ أَبِي كَانَ يَكْفُلُ الْأَيْتَامَ، وَيَصِلُ الْأَرْحَامَ	١٠٨
- يا نبي الله، بنو العم والعشيرة والإخوان	
- يا نبي الله، ما أرى الذي رأى أبو بكر رضي الله عنه	٥٤٨
- يَا نَبِيَّ اللهِ، فَمَنْ يُغَسِّلُكَ إِذَنْ؟	٤٤٩

طرف الحديث	الصفحة
- يا نبي الله، هم بنو العم والعشيرة	٥٤٩
- يا يعلى اتبعه، فأتني بأهله	١٤١٩
- يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّدْقِ وَالعَفَافِ وَالصِّلَةِ	١١
- يحدِّث كيف كان بدء ما ابتدئ به رسول الله ﷺ من النبوة	٣٣
- يحشر الناس قدمي	٣٠١
- يخرج الدجال فيدعو الناس إلى العدل	١١٧٨
- يرحم الله أبا عبد الرحمٰن، لقد علم أن رسول الله ﷺ اعتمر أربعاً، إحداهن في حجة الوداع	٤٩٧
- يرحم الله عمر ما كانت المتعة إلا رحمة من الله رحم بها أمة محمد، ولولا نهيه عنها ما احتاج إلى الزنى إلا شقي	٧٠٨
- يسِّرا ولا تعسِّرا، وبشِّرا	٩٠٤
- يطلع عليكم من هذا الفج	٩٤٩
- يقدم عليكم الليلة رجل حكيم	٨٨٧
- يقدم عليكم من هذا الفج	٨٩٨
- يكسر حرَّ هذا برد هذا	١٣٧٢
- يكفرن العشير	١٣٣٦
- يكون بعدي اثنا عشر خليفة	١٤٨٢
- يكون في ثقيف كذاب ومبير	١٦١٨
- يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْن	١٢
- يوم الأربعاء، فلما كان	١٤٧٤
- اليوم اسبق أبا بكر إن سبقته	١٤٨٦
- يوم الخميس وما يوم الخميس؟!	٤٤٢

بعون الله وحسن توفيقه، تم فهرس الأحاديث والآثار

فهرس الأشعار

بيت الشعر		الصفحة
أمين مصطفى بالخير يدعو	كضوء البدر زايله الظلام	١٢٩١، ١٢٩٤
إنَّ أخوالي مِنْ شَقْرَةَ قَد	لَبِسُوا لِي عَمساً جِلْدَ النَّمِرْ	٢١٦
إنَّ البخيلَ مَلُومٌ حيثُ كانَ	وَلكِنَّ الجوادَ عَلَى عِلَّاتِهِ هَرِمُ	١٢٩٧
إن جياد الخيل لا تستفزني	ولا جاعلات العاج فوق المعاجم	١٢١٨
إن عاد لي شرخ الشبيبة لم تعد	لبني ولا أهلي بذي الجدر	١٢٣٧
أنا ابن الأكوع	واليوم يوم الرضع	٦٣٥
أنا النبي لا كذب	أنا ابن عبد المطلب	٧٨٤، ١٣٦٣
أنا حشيت النار في فؤادكا		٧٩٠
إِنِّي امرؤٌ سمحُ الخليقةِ ماجد	لا أُتبع النفسَ اللجوجَ هواها	٩
أو أنَّ أجفاني لموطئ نعلها	أرض سمت عزاً بذا الإذلال	١٢٨٣
أوفى وأعطى للجزيل إذا اجتدي	ومتى تشأ يخبرك عما في غد	١٢٩٥
أَيَكُونُ دِمْنُ قَرارَةٍ مَوْطوءَةٍ	نَبَتَتْ بِخُبْثٍ مِثْلَ آلِ مُحمَّدِ	٨٧
بِأَعْلَامِ مَرْكُوزٍ فَعَيْرٍ فَغُرّبِ	مَغَانٍ لأمّ الوَبْرِ إذ هي ما هيا	١٢٣٨
بانت سعاد		٧٦٠، ١٢٩٦
بسقط اللوى بين الدخول فحومل		١٤٧
بنى قبة الإسلام حتى كأنما	عدى الناس من بعد الضلال رسول	١٢٦٦
بَنَى قُبَّةَ الإسْلامِ حتَّى كأنَّما	هَدَى النَّاسَ من بَعدِ الضَّلالِ رَسولُ	١٢٦٦
ترى الأمعز المحزو فيه كأنه	من الحر واستقباله الشمس مسطح	٦٤٠
جلى المحجل ثم صلى بعده	محذوف وازعها وسلى الأدهم	١١٩٨
حتى أتوكم في محل دياركم	يسقونكم حتفا ببيض مرهف	٦٦٠
حكيم بن مرَّة ساد الورى	ببذلِ النَّوال وكفّ الأذى	١٣٨
خليفةٌ فِي قفصٍ بَين وصيفِ وبُغا		٥٨٤
خَليلُ أَميرِ المُؤْمنين وسَيْفُه	لِكُلِّ إمامٍ مُصْطَفًى وخَليلُ	١٤٧٥
دار لشعثاء الفؤاد وتربها	ليالى تحتلّ البراض فتغلما	٦٤٤
دَعْ ذَا وعُدّ القَوْلَ في هَرَمِ	خَيْرُ الْكُهُولِ وَسَيِّدُ الْحَضَرِ	١٢٩٥
دع ندب آثارٍ وذكر مآثر	لأحبة بانوا وعصرٍ خالِ	١٢٨٣
رأتْ رجلاً قد لوّحته مخامِصٌ	وطافت بريّان المعدّيْن ذي شَحْم	٢١٣
ربَّيْتُه حتى إذا تَمَعْدَدَا	كان جزائي بالعصا أنْ أُجْلَدَا	١٨٧

بيت الشعر		الصفحة
سوائر لم يكُ تحبيرُها	عن فهَّةِ العقلِ والألْسَهِ	١٧١
صافح بها خداً وعفِّر وجنة	في تربها وجداً وفرط تغال	١٢٨٣
فاسمعْ لأمثالِ إذا أُنشِدَتْ	ذكَّرتِ العلمَ ولم تُنْسِهِ	١٧١
فَأَصْبَحَتْ تَرْعى مع الحُوشِ النُّفُر	حَيْثُ تَلاقى واسِطٌ وذُو أَمَرّ	٥٦٧
فجلّل ذا عير ووالى رهامه	وعن محمض الحجّاج ليس بناكب	١٢٣٨
فلأْياً بِلأْيٍ ما حَمَلْنا وَلِيدَنا.		١٤٧
فلما قَطْعنا بطنَ مَرٍّ تخزَّعَتْ	خُزاعةُ منا في جُموعٍ كَراكِرِ	١٧٨
فلَوْ كُنْتُ فِي سَلْمى أجا وشِعابِها	لَكَانَ لِحَجّاجٍ عَليَّ سبيلُ	١٤٧٥
قبّل لك الإقبال نعلي أخمص	حلّ الهلال بها محل قبالِ	١٢٨٣
قد أَشْهَدُ الغارةَ الشَّعْواء تَحمِلُني	جَرْداء مَعْرُوقَة اللَّحْيَنْ سُرْحُوبُ	١٨٢٠
قُرومٌ تَساقى مِنْ نِزَارٍ عَلَيْهِمُ	مُضَاعَفَةٌ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ وَالسَّغْدِ	١٢٦٦
قِفَا نَبْكِ مِن ذِكْرى حبيبٍ ومنزلِ		١٦٩
كأن مجامع الربلات منها	فئام ينهضون إلى فئام	١١٢٥
كل دين يوم القيامة إلا	ما قضى اللّه والحنيفة بور	١٤٨٢
للشُّمِّ عِنْدِي بهجةٌ ومَزِيّةٌ	وأحِبُّ بعضَ ملاحة الذَّلْفاءِ	١٤٦٨
للّه در عصابة لاقيتهم	بابن الحقيق وأنت يا ابن الأشرف	٦٦٠
لِمَنِ الدِّيار بِقُنَّة الْحِجْرِ	أَقْوَيْنَ مِن حِجَجٍ ومِنْ شَهْرِ	١٢٩٤
لو أنَّ خدي يحتذى نعلاً لها	لبلغت من نيل المنى آمال	١٢٨٣
لَوْ كُنْتَ مِن شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ	كُنْتَ المُضِئ لِلَيْلَةِ الْبَدْرِ	١٢٩٤، ١٢٩٥
ما إن رأيت ولا سمعت بما أرى	في الناس كلهم بمثل محمد	٧٨٦
ما إن رأيت ولا سمعت بمثله	في الناس كلهم كمثل محمد	٧٨٦
ما استمتُ أنثى نفسَها في موضعٍ	حتى أُوفي مهرَها مولاها	٩
مستبصرين لنصر دين نبيهم	مستعرضين لكل أمر مجحف	٦٦٠
مَهامِهُ أَشْباهٌ كأَنَّ سَراتَها	مُلاءٌ بأَيْدي الغاسِلات رَحِيضُ	١٤٧٥
مَهْلاً قَلِيلاً يُدْرِكُ الهَيْجَا حَمَلْ	لا بأس بالمَوْتِ إذا حَانَ الأَجَلْ	٦١٦
نائي المعدَّيْن وأي نظّارُ	مُحجّل لاح لَهُ خِمَارُ	١٨٧
نَحتُوا أثْلتَنا ظُلماً، ولم	يَرهَبُوا غِبَّ الوَبَاء المُسْتمِر	٢١٦
نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة	ورميناه بسهمين فلم يخط فؤاده	١٢٤١

بيت الشعر		الصفحة
نصرنا رسول اللّٰه في الحرب تسعة	وقد فرّ من فرّ منهم واقشعوا	٧٨٣
هُو الجوادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ	عَفْواً وَيُظْلَمُ أَحْيَانَا فَيَظَّلِمُ	١٢٩٧، ١٢٩٨
وأدٌّ تأدى الفضل منه بغاية	وإرث حواه عن قروم أشايب	٢٠٢
وأشعث غره الإسلام مني	خلوت بعرسه ليل التمام	١١٢٥
وأَغُضُّ طَرْفي ما بدتْ لي جارتي	حتّى يُوارِي جارَتي مأْواهَا	٩
وأنت قد أسأت وانقمعتا		١٧٠
والثم ترى الأثر الأثير فحبذا	إن فزت منه بلثم ذا التمثال	١٢٨٣
والخامس المرتاح حظي بعده	طرفٌ لعاطفه عليه يحمحم	١٣٩٧
والرابع التالي استفاق وقد جرى	منهن ذو عقبٍ وشأوٍ مرجم	١٣٩٧
وَبِضَرْغَدٍ وَعلى السُّديرةِ حَاضِرٌ	وبذي أَمَرَّ حَريمُهم لم يُقْسَمِ	٥٦٧
وَتَارِحُ مَا زَالَتْ لَهُ أَرْيَحِيَّةٌ تُبَيِّنُ	مِنْهُ عَنْ حَمِيدِ الْمَضَارِبِ	٢٠٧
وترى السكيت ولا جواري	بعده إلا الغبار معججٌ ومقتم	١٣٩٨
وترى المؤمل وهو ثامنها به	بهتٌ ويتبعه أغر ملطم	١٣٩٧
وجرّ على سيف العراق ففرشه	فأعلام ذى قوس بأدهم ساكب	١٢٣٨
وخاربين خربا فمعدا	ما يحسبان اللّٰه إلا رقدا	٢١٣
ودونَ يَدِ الحَجّاجِ منْ أنْ تَنالَني	بَساطٌ لأيْدي النّاعِجاتِ عَريضُ	١٤٧٥
وسميّت صديقاً وكل مهاجر	سواك يسمَّى باسمه غير منكر	١٤٨١
وعاشرنا لاقي الحِمام بنفسه	لما مسه في اللّٰه لا يتوجع	٧٨٣
وغيب عن خيل بموقان أسلمت	بكير بني الشداخ فارس أطلال	١٣١٢
وفي أدد حلم تزيّن بالحجا	إذا الحلم أزهاه قطوب الحواجب	٢٠٣
ولا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم	بهنّ فلول من قراع الكتائب	١٦٤
وَلَسْتُ بِمُسْلِم مَا دُمْتُ حَيّاً	وَلَسْتُ أَدِينُ دِينَ الْمُسْلِمِينَا	٦٧٠
وَلَمَّا بَدَا حَوْرَانُ والآلُ دونَهُ	نَظَرْتَ فَلَمْ تَنْظرْ بِعَينيكَ مَنْظَرَا	١٢٤١
ولها المفاخر والمآثر في الدنا	والدين في الأقوال والأفعال	١٢٨٣
وما زال عدنان إذا عد فضله	توحّد فيه عن قرين وصاحب	٢٠٢
وَمَا كُلُّ مَا نَالَ الفَتَى مِنْ نَصِيبهِ	بِحَزْمٍ وَلاَ مَا فَاتَهُ بِتَوانِ	١٠١
وناحُور نَحّار العِدَى حُفِظت لَهُ	مآثرُ لم يُحْصِها عدُّ حاسبٍ	٢٠٦
ونحن منعنا يوم مر ورابغ	من الناس أن يغزى وأن يتكنفا	١٦١٣

فهرس الأماكن والبلدان

- ح -

- ع -

- غ -

- ن -

بعون الله وحسن توفيقه، تم فهرس الأماكن والبلدان

والحمد لله ربّ العالمين

فهرس الكتب

- د -

- ذ -

بعون الله وحسن توفيقه تم فهرس الكتب

والحمد لله ربّ العالمين

فهرس الموضوعات والفوائد

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة
وفد ثعلبة	٩٢٣
وفد مرَّة	٩٢٣
وفد سعد بن بكر	٩٢٣
وفد محارب	٩٢٣
وفد كلاب	٩٢٤
وفد رؤاس بن كلاب	٩٢٥
وفد عُقيل بن كعب	٩٢٥
وفد جعدة	٩٢٦
وفد قُشير بن كعب	٩٢٦
وفد بني البكَّاء	٩٢٦
وفد كنانة	٩٢٦
وفد أشجع	٩٢٧
وفد باهلة	٩٢٧
وفد بني عبد بن عدي	٩٢٧
وفد سليم	٩٢٨
وفد هلال بن عامر	٩٢٩
وفد عامر بن صعصعة	٩٣٠
وفد ثقيف	٩٣١
وفود ربيعة: عبد القيس	٩٣٢
وفد بكر بن وائل	٩٣٣
وفد تغلب	٩٣٤
وفد بني حنيفة	٩٣٤
وفد طيّء	٩٣٥
وفادات أهل اليمن	٩٣٥

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة
مأبور القبطي	١١٥٩
واقد أو أبو واقدة	١١٦٠
هشام	١١٦١
أبو ضميرة	١١٦٢
بسم الله الرحمٰن الرحيم	١١٦٢
حُنين	١١٦٣
أبو عسيب، واسمه أحمر	١١٦٣
أبو عبيد	١١٦٤
سفينة	١١٦٥
أسلم بن عبيد	١١٦٨
أنجشة	١١٧١
أيمن بن عبيد	١١٧٢
باذام	١١٧٢
بدر	١١٧٢
حاتم	١١٧٢
دوس	١١٧٣
رافع	١١٧٣
رويفع	١١٧٣
زيد بن بولا	١١٧٣
سابق	١١٧٤
سالم مولى رسول الله ﷺ	١١٧٤
سعيد بن زيد	١١٧٤
سعد مولى رسول الله ﷺ	١١٧٤
سعيد أبو كندير	١١٧٤

الموضوع	رقم الصفحة